

الطبعة الرابعة
منقحة

مِنْتَهَى الْأَوَّلِينَ

مختارات

ماذا يفعل بك
التשואה ؟

كن جميلاً ..
ترَ الوجود جميلاً

ودع همومك

عبدالكريم بن عبد العزيز القصيبي

الطريق إلى التناول

العنوان
0507557777

الأمل مزمن هنا

كتاباتي

■ عبدالكريم بن عبدالعزيز القصير



كيف تكون سعيداً ومتفائلاً في حياتك؟
حكايات هادفة.
قصص عظماء قهروا اليأس.
أقوال خالدة ونادرة.
مبادئ تعلم التفاؤل.

متفائلون

عبدالكريم بن عبدالعزيز القصير

الطبعة الأولى

1431 - 2010

الطبعة الثانية

1431 - 2010

الطبعة الثالثة

1432 - 2011

حقوق النشر والتوزيع محفوظة

عبدالكريم بن عبد العزيز القصير، ١٤٢٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القصير، عبد الكريم بن عبد العزيز

متفائلون. / عبد الكريم بن عبد العزيز القصير - ط٢، الرياض، ١٤٢٢هـ

٤١٨ ص: ٤٦

ردمك: ٩٧٨-٦٠٢-٠٠٧٨٠٩٧

١. الأدب العربي. مجموعات ٢. الوصايا والحكم ٣. العنوان

ديوبي ١٤٢٢/٦٢٢٨ ٨١٨، ٠٢

التنفيذ الفني والإخراج

وجوه للإنتاج الإعلامي



دار وجوه للنشر والدورع

Wojah Publishing & Distribution House

المملكة العربية السعودية - الرياض

4918198

wojoooh@hotmail.com

لا يسمح ب إعادة إصدار هذا الكتاب، أو نقله، في أي شكل أو وسيلة.

سواء كانت إلكترونية أو بيدوية أو ميكانيكية، بما في ذلك جميع أنواع تصوير المستندات بالنسخ، أو التسجيل أو التخزين، أو أسلمة الاسترجاع، دون إذن خطى من المؤلف بذلك.

No part of this publication may be
reproduced, stored in retrieval system, or transmitted, in any form or by any means,
electronic, manual, mechanical, photocopying,
recording, or otherwise without prior written permission of the author.

نسخة مهداة إلى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ابتهاجة

إلى كلٌّ من حطمه أثارات الحياة..
وغرق في أعماق الهموم والأحزان.

لاتيأس !!

ستعود لك الأحلام بوافر الحب..
وسترهف عليك سحائب المعاناة ، مطراً من شلالات التفاؤل..
وستكون حياتك ملحمة تعنيها الطيور..

وتشدوا بها البلابل ...

وتصدح بها الحمائم عرائساً من عرائس الجمال.
هنيهة !!

انتظر ...

تعال هنا ...

اقرب مني أكثر ...

اقرب لاتخف ..

تعال لنبحر معاً في عالم السعداء ..

أرجوك ...

تمرد على يأسك ، وابتھج معنا وتفاھل .

عن رسائل القراء

- لما وصلني الكتاب كنت مشوقاً إلى قراءته ، لقد وفقت غاية التوفيق بهذا العنوان وهذا المحتوى . د. عبدالوهاب الطريري .
- كثير من الناس يبحث عن الأمل ، ويطلبه ويُكُن كل حب وتقدير لمن يرشد إليه ، وكتاب متفائلون - دلالة ناصحة ، بعبارة صادقة إلى طريق النجاح في الدنيا والآخرة . م.سامي المسيطير .
- اعتبره دعوي المستجابة من الله ، لأنه استنهض الأمل الذي في داخلي ، وساعدني على التفاؤل .
- من عجائب كتابكم ما إن انتهيت من قراءته ، حتى شرعت في أوله . حقيقة كتاب له شأن كبير في المستقبل بإذن الله .
- كتاب متفائلون قمة في الروعة ، طرح مبدع ، أسلوب يجعلك تعيش مع المتفائلين .
- للتو فرغت من ارتشاف رضابكم المعسول ، وراقني مافيه من لطيف العبارة ، وجودة المعلومة ، والحق أنك أضفت إضافة هامة للمكتبة الإسلامية بكتابك - متفائلون - محبك فهد الجريوي .
- كتابكم غير حياتي ، وجعلني صاحب فأل ، أحسست حقاً أن الحياة جليلة .
- لقد هبطت بنا الطائرة في المدرج قبل قليل ، بعد أن كنا في رحلة شيقة مع كتاب - متفائلون - لقد وصلنا وعرفنا معنى جديداً للحياة . فجزاك الله خير الجزاء .
- أعدرك لم أجده تعبيراً لكي أعبر لك عما قرأته في كتابك الجميل - متفائلون - بلال محمد .
- جزاك الله خيراً على كتابك يعلم الله أنني تعلمت منه الكثير ، حتى أشي اشتري منه نسخاً وأهديها لأصحابي . أخوك محمد سائر ، دولة مصر .
- إني محظوظ لك ومعاتب لم لأنطلب بتدرис كتابك بالمدارس والجامعات ، اعمل له أوسع دعاية ، تعاون مع أهل الخير ليكون في كل منزل فهو علاج فعال لمرض العصر - القلق - !! .
- لقد عالجني كتابك من أمراضي النفسية ، وعرفت أن سعادتي هي مسؤوليتي .
- بحق كتابكم رفع همي ، وأوصلني إلى القمة ، ذقت طعم السعادة ، فعلاً كتاب يستحق القراءة .

مقدمة الطبعة الثانية

سررت كثيراً حين وصلتني رسائل متعددة من أناس قرؤوا الكتاب ، وتغيرت حياتهم للأحسن ، وكان منهم من استحوذ عليه المهم وتشبت به القلق ، وأصيب بالحزن والكآبة ، ولكن الله وفقه لقراءة هذا الكتاب ، فاستنهض به من كبوة الألم إلى سر النجاح ، ومن ظلمة اليأس إلى الاستمتاع في الحياة ، والتحلية في عالم السعداء.

ويعضم شرع في كتابة رسائل الماجستير وجعلوا هذا الكتاب مرجعاً لهم ، حيث لم أر في العالم العربي حسب علمي المتواضع ، مرجعاً يصار إليه في علم التفاؤل سوى الكتب الأجنبية ، وهي كتب غير مؤصلة شرعاً . وينقصها الكثير من الدلائل المعرفية لمعنى التفاؤل كما هي في نصوص القرآن والسنة.

عجزت عن شكر كل من تواصل معى من استفادوا من الكتاب ويطلبون المزيد من إثراء المكتبات بهذه المواضيع الرائعة ، من أساتذة في الجامعات ومتخصصين في علم النفس وتطوير الذات.. وإنني أسجل شكري لهم وتقديرى لشخوصهم ، داعياً الله أن يسدد خطأهم وأن يجعلهم دوماً متفائلين.
إن من حق جميع البشر أن يعيشوا سعداء ، لأن المرء لا يستطيع الإنتاج والعطاء المتميز مالم يكن متفائلاً سعيداً ، والأديان السماوية جاءت جميعاً لتسعد الإنسان ، وتخرجه من دوامة القنوط واليأس إلى صفحات الجمال ، وباسم الشفاء ، ذلك المعنى العظيم «التفاؤل».

وأنت أيها القارئ الحبيب: مدعو هنا أن تستضيء بأنوار المتفائلين وحياتهم الجميلة وإن أدعوك أن تتدوّق طعم الحياة ، وحلوة الأنس والسرور بالتفاؤل والبهجة ، وأن تقتصر أسوار قلبك الحزين بأبواب الأمل ومقاييس السعادة.

إن النجاح الحقيقي في حياتي ليس أن يكون هذا الكتاب من أكثر الكتب مبيعاً ، أو انتشاراً ، أو أن أكون من جراءه من المشاهير ، فكل ذلك لا يعنيني شيئاً ولا أريده لنفسي بتاتاً. إنما النجاح الذي أحلم به أن يكون هذا الكتاب سبباً لإدخال السعادة على شخص يعاني من الكآبة أو رزحات المهموم والأحزان!
أن يتخلل جذور اليأس من إنسان - إنسانه - أن يغير مجرب حياة الكثرين ، وأن ينقلهم من التشاؤم والإحباط إلى عالم التفاؤل والأمل ، محاولة متواضعة مني لنشر النور في طريق إخواني وأحبابي.
وإلى الكتاب...



-----، تحذير -----

الذين يعانون من السمنة المفرطة لا أنصحهم بقراءة هذا الكتاب! لأن من المتوقع أن صحتهم النفسية سترتفع عالياً، وستتحسن معنوياتهم جداً، فيؤثر ذلك على وظائف الهرمونات فيزداد نشاطها في تغذية الجسم، إلا من صنع لنفسه حمية من رجيم وغيره فلا بأس !!.



-----، تذكر -----

أن التفاؤل لا يقيك من الأمراض العضوية والنفسية فحسب! بل يجعلك سعيداً وناجحاً في حياتك «بإذن الله».



الآن يمكنك أن تتفاوض وأن تشاهد الفرق.

-----، ننصح -----

أن تقرأ هذا الكتاب قبل النوم بقليل، من أجل أن تتفاعل مشاعرك الداخلية في مراتل غيوم التفاؤل، لتمطر في أرض قلبك أحلاماً من الورود الجميلة، لتكون كالشمس تشرق بيوم جديد بفجر ألق، تحمل نسائم باردة إلى أتون الحياة الفسيحة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الله
الله
الله

ناصر سليمان العنبر
Nasser S. Al Omar

(مختارات من رفع الظلم)

من أحرج ما يحتاج إليه المسلمون اليوم بث التفاؤل في نقوسهم، فالتشاؤم يخالف الدين والفتورة ويجعل العمل ويزم النقوس ولا يضيئ إلا الظلام، ومن لم يتنصر على نفسه فلن يتنصر على عدوه.

لوقت مع حروفه مليأً
والتفاول يث روح النصر في أحلك الظروف والأحوال، وهو منهج القرآن الكريم، وسيرة المصطفى صل الله عليه وسلم وصحابه الكرام.

لقد أجاد جامعه في بث روح التفاؤل والتحذير من التشاوُم واليأس عبر سرد الحقائق والأخبار والقصص المتنوعة، لكنه لم يلتزم منها منهج التحقيق والتدقيق والتوثيق فيما ذكر من قصص وأحداث، ويعتبر إلى إعادة نظر في بعض ما ذكر.

شكراً أخني على هديتك وهدايتك، وعلينا أن نخطأ في أحترفي فقد كتبتها بعد انطفاء الكهرباء دون أن أرها.

بورك من استلهem من هذا الكتاب تحدى الصعب بعد الاستعانته به والأخذ بالأسباب.

1

زنگنه بنی-پهلوان: انتقام

• 187 •

-۲۷۳/۲۷/۱۴۰۰



١- تقدیم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، فقد أطلعني الأستاذ عبد الكريم القصیر على كتابه المعنون بـ«متفائلون» وقد تصفحته فالفيته جامعاً لكثير من المعانی والأفکار والقصص والأخبار، والشواهد العلمية والعملية حیال مبدأ هو من أعظم مبادئ السعادة في الحياة.

ولقد أجاد الأستاذ القصیر في طرق هذا الموضوع واختيارة له، حيث أنَّ التفاؤل شعورٌ عظيمٌ يرُفُّ في قلبِ كلِّ سعيدٍ وناجحٍ، وهو باِنْ لوقودِ الحياةِ في النفسِ البشريةِ، وواِقِ من مخاطرِ الاضطراباتِ النفسيَّةِ والجسديَّةِ، وقائمٌ على عدِّ من الأمورِ: أولاً: فرُّح في النفسِ واستبشِّر في المشاعرِ وأملُ كثيرٌ يتمازجُ داخلَ إنسانٍ يعلوهُ البشرُ وتحليهِ البسمة، ولذا يظهر جلياً الفرقُ بين المتفاءلِ والمشائمِ في حيَّا وجهِه وفلتاتِ اللسان.

ثانياً: الظنُّ الحسنُ في الحاضرِ، وتوقعُ الخيرِ في المستقبلِ، فهذا يطلقُ الروحَ ويعزِّي السَّيِّرَ، فالشخصيةُ المتفائلةُ تنعمُ بالراحةِ النفسيَّةِ والسعادةِ القلبيةِ، والهناةِ في العيشِ، وهي محبوبةٌ من لُدُنِ الناسِ، مع اكتسابها لمناعةِ نفسيةٍ هائلةٍ، وتنميةٍ من الداخلِ تفعَّلُ المناعةِ الجسميةِ، مما يجعلها تقاومُ جميعَ الأمراضِ الوبائيةِ والمرمنةِ كالسرطانِ ونحوهِ وتعجلُ بشفاءِ مريضها، وقد ثبت ذلك علمياً في دراسات طولية على مئاتِ من مصابي مرضِ السرطانِ المتفائلينِ مقارنةً بمرضى مشائمينِ منعزلينِ، فكانت النتيجةُ أنَّ معظمَ المتفائلينِ قد شفوا من المرضِ بخلافِ المشائمينِ فمعظمهم قضى نحبه، وهذه الدراسات صادرةٌ من جامعاتِ عالميةٍ ومنشورةٌ على الشبكةِ لمن أراد الاستزادةَ.



ثالثاً: أن المتفائل يعيش بطاقين، طاقة الإنسان العادي، وهو الغدو والروح والأخذ والعطاء، وأخرى هي أشد وأكبر، وهي طاقة البشر والأمل والفال فحيينما يجالس المرء متفائلاً بشوشاً فكأنها جالس - ليس روحًا - بل أرواحًا وزهورًا ومباهج وسرورًا، بخلاف ما إذا جالس متشارئاً قانطاً فإنه معه كمن يحس بحبل يشد خناقـه، حتى لـكـأن الجـوـ قد فـرـغـ منـ الـهـوـاءـ، وهذا ما نلمسـهـ فيـ مشـاعـرـناـ، وـمـشـارـيـعـناـ معـ الآخـرـينـ.

رابعاً: أن هذا الشعور المطلوب ليس فقط فنية ينادي بها المرشدون أو المعالجون النفسيون، وليس أدبية ينشرها البلوغـ والـشـعـراءـ، ولـيـسـ مـقـطـوـعـةـ يـهـزـجـ بهاـ المـغـنـونـ، إنـهاـ فيـ الإـسـلـامـ «ـدـيـنـ»ـ وـ«ـحـكـمـ»ـ وـ«ـفـرـيـضـةـ»ـ، ولـتـحـقـيقـ ذـلـكـ قـالـ النـبـيـ - صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - فـيـ الـحـدـيـثـ الصـحـيـحـ الـذـيـ اـنـفـقـ عـلـيـهـ الشـيـخـانـ: إـيـاـكـمـ وـالـظـنـ فـإـنـ الـظـنـ أـكـذـبـ الـحـدـيـثـ»ـ وـقـالـ اللهـ تـعـالـىـ: «ـبـيـاتـيـهـ الـلـيـنـ مـأـمـنـواـ أـجـيـنـتـوـ كـيـبـرـاـ مـنـ الـظـنـ إـنـكـ بـعـضـ الـظـنـ إـنـهـ لـأـ بـخـسـسـوـ لـأـ يـقـتـبـ بـعـضـكـ بـعـضـ أـجـيـبـهـ أـحـدـكـمـ أـنـ يـأـكـلـ لـحـمـ أـخـيـهـ مـيـتـاـ فـكـهـشـمـوـهـ وـلـقـوـاـ اللـهـ إـنـ اللـهـ تـوـاـبـ رـجـمـ»ـ [ـالـحـجـرـاتـ:ـ 12ـ]ـ، وهذا محاربة لمبدأ التشاؤم والوحـرـ القـلـبيـ.

ولـتـأـكـيدـ مـبـداـ الـتـفـاؤـلـ وـرـفـضـ الشـؤـمـ قـالـ النـبـيـ - صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ -: «ـلـاـ عـدـوـيـ وـلـاـ طـيـرـةـ وـلـاـ هـامـةـ وـلـاـ صـفـرـ، وـيـعـجـبـنـيـ الـفـأـلـ، قـالـلـوـاـ وـمـاـ الـفـأـلـ؟ـ قـالـ الـكـلـمـةـ الـطـيـةـ يـسـمـعـهـاـ أـحـدـكـمـ». مـتـفـقـ عـلـيـهـ، وـسـبـحـانـ اللـهـ ..ـ مـاـ أـجـلـ هـذـاـ الـمـعـنـىـ الـذـيـ يـجـعـلـ الـتـفـاؤـلـ يـبـدـأـ بـكـلـمـةـ تـبـنيـ السـعـادـةـ وـتـشـيدـهـاـ، وـلـكـنـ مـمـ الـكـلـمـةـ؟ـ إـنـهـ مـنـ الصـاحـبـ الـتـفـاءـلـ «ـيـسـمـعـهـاـ أـحـدـكـمـ»ـ، يـطـلـقـهـاـ لـيـعـدـيـ بـهـ صـاحـبـهـ، وـنـعـمـتـ الـعـدـوـيـ هـذـهـ، وـلـذـاـ مـاـ تـمـثـلـ الـمـصـلـحـوـنـ هـذـهـ الـخـصـلـةـ مـعـ الـجـدـ وـالـعـمـلـ إـلـاـ غالـبـواـ الـأـخـطـارـ وـصـنـعـواـ الـأـبـجـادـ وـعـاشـواـ بـرـوحـ أـخـرىـ، تـخـالـفـ مـجـرـيـاتـ الـوـاقـعـ الـمـأـزـومـ، إـنـهـاـ وـقـودـ مـنـ طـاقـةـ مـتـجـدـدـةـ غـيرـ مـرـئـيـةـ تـتـدـفـقـ فـيـ حـنـيـاـ الـرـوـحـ، كـمـ قـالـ الشـاعـرـ الـمـتـفـائـلـ لـاـ فـضـ فـوـهـ: يـأـيـهـاـ الـلـلـيـلـ لـنـ تـقـوـىـ عـلـىـ أـمـلـ عـبـرـ الـحـنـيـاـ بـاـذـنـ اللـهـ نـحـيـاـ

وهـنـاـ صـورـةـ رـائـعـةـ لـلـتـفـاؤـلـ، فـيـ مـهـدـ الرـسـالـةـ فـيـ مـكـةـ، يـقـولـ خـيـابـ بـنـ الـأـرـتـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ: أـتـيـنـاـ رـسـوـلـ اللـهـ - صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - وـهـوـ مـتـوـسـدـ بـرـدـةـ فـيـ ظـلـ الـكـعـبـةـ، فـشـكـوـنـاـ إـلـيـهـ فـقـلـنـاـ: أـلـاـ تـسـتـنـصـرـ لـنـاـ؟ـ أـلـاـ تـدـعـوـ اللـهـ لـنـاـ؟ـ فـجـلـسـ مـحـمـراـ وـجـهـهـ فـقـالـ: قـدـ كـانـ مـنـ قـبـلـكـمـ يـؤـخـذـ الرـجـلـ فـيـ حـفـرـ لـهـ فـيـ الـأـرـضـ ثـمـ يـؤـتـىـ بـالـمـنـشـارـ فـيـ جـعـلـ عـلـىـ رـأـسـهـ فـيـ جـعـلـ فـرـقـيـنـ مـاـ يـصـرـفـهـ ذـلـكـ عـنـ دـيـنـهـ

ويمشط بأمشاط الحديد ما دون عظمه من لحم وعصب ما يصرفه ذلك عن دينه والله ليتمكن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب ما بين صنعاء وحضرموت ما يخالف إلا الله تعالى والذئب على غنميه ولكنكم تستعجلون) أخرجه البخاري والنسائي. إنه جواب كأنه نسج من الخيال، والحقيقة أنه خيال المتفائل الواقعي الواثق المطمئن إلى ربه بقوله صلى الله عليه وسلم: ليسيرنَ الراكب .. إلى آخر الحديث!

ويؤكد أثر التفاؤل بملازمة النصر والتوفيق ما رددت به الفتتان: الفتة المؤمنة المتفائلة والفتة المنافقة المتشائمة، حين قال تعالى في معرض سورة الأحزاب: «وَلَذِكْرَاتٍ طَائِفَةٍ مِّنْهُمْ يَأْهَلُونَ بَرِيبَ لَا مُقَامَ لِكُوْنِ فَلَرِجُوا وَسَتَدُنْ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ الَّتِي قَوْلُونَ إِنَّ مُبْتَدَأَنَّعَرَةٌ وَمَا هُنَّ يَعْوَرُونَ إِنْ بُرِيدُونَ إِلَّا فَرَارًا» (الأحزاب: ١٣)، فهنا نجم النفاق وتكلم المتشائمون، فهذا كان رد المتفائلين المؤمنين الصادقين بعدما بذلوا الطاقة البشرية؟ لقد قالوا بكل ثقة: (هذا ما وعدنا الله ورسوله!) وفي لفته من اللفتات الرائعة وهم في شدة الأزمة في غزوة الأحزاب، والنبي - صلى الله عليه وسلم - يضرب صخرة فتابي، فيضر بها ضربة قاضية فتثال بين يديه، فيكبر الصادق المصدق ويفتر ثغره عن بسمة جميلة واعداً أولئك المرتاعين الخائفين بأن يأكلون من كنوز كسرى وقيصر .. ثقة ونصرأ بنصر الله رغم الألم!

إتها روح المربى المتفاني البانى العامل المتفائل الصادق - صلى الله عليه وسلم -، وإننا بحاجة فعلاً لهذه الروح في غرس التربية التفاؤلية في كلماتنا وتعاملنا وعلاقتنا وتربيتنا، بين الزوج والزوجة، ومع الأولاد والأصدقاء ولا يكون ذلك إلا بالبسمة الحلوة، والكلمة الطيبة، والتوقع الحسن، وتجديد الإيمان بالقضاء والقدر، واستحضار أن دوام الحال من المحال، وأن الله حكم بأنه ما نزل داء إلا له دواء، والدوام على الدعاء فإنه لا يرد القضاء إلا الدعاء، ولقد جربت ذلك مع نفسي، وكثير من يستشيرني، سواء كانت شكواه خلافاً مع أحد، أو مرض جسدي، أو خلل نفسي، أو إحباط في الحياة، فأرشده لأسلوب التفاؤل وعدم اليأس، والبشر وعظم الأمل، والانطلاق في الحياة، وتجديد الإيمان بالله تعالى، ووضع برنامج رتب لذلك، وبعد عدة شهور تظهر أمارات الحل وبوادر الشفاء، وقد تحقق هذا في عدد من أصيب بمرض السرطان أو اضطراب نفسي وقلق، أو وقع في كبيرة من الانحرافات الأخلاقية

أو مشكلات قديمة مع الأقارب، فيتحول المرض إلى صحة والضيق إلى سعة والقطيعة إلى وصال، كل هذا فقط لاما تم تحريك شعور التفاؤل في النفس فكيف لو حركنا الإيمان بالله تعالى أجمعه وأركانه وحقائقه؟! وأثرنا النفس بالعلم والبصيرة؟! لكان الشأن شأناً آخر! فتبارك الله أحسن المشرعين والخالقين..

كتبه،

د. عبد العزيز بن عبد الله الأحمد

أستاذ التوجيه النفسي والإرشاد الأسري

المشرف العام على مركز وموقع حلول للاستشارات والتدريب.





١- تقديم

هنا يتألق التفاؤل:

الحمد لله أولاً وآخرأ، والصلوة والسلام على أفضل الخلق وخاتم الأنبياء والمرسلين صلاة
وسلاماً دائمـاً مدام الليل والنـهار، وعلى آله وصحبه أجمعـين.

وبعد:

فإن المتأمل في آيات القرآن الكريم، وأحاديث سيد المرسلين عليه وعليهم أفضل الصلاة والتسليم، يدرك أن الأصل في وجدان الإنسان المستقيم على منهج ربه أن يكون متوكلاً عليه، راضياً بقضاءه وقدره، متفائلاً بالخير دائمـاً ميلاً إلى الاستبشار، سعيداً بما يتحقق له من الطمأنينة والاستقرار.

آيات قرآنية كثيرة تدعو الإنسان إلى عدم اليأس والقنوط من رحمة الله، وأحاديث نبوية تدعـوا إلى الاستبشار ثقة بها عند الله، وموافقـلـلـأـنـبـيـاءـ والمـرـسـلـينـ والمـصـلـحـينـ وـعـظـمـاءـ الـبـشـرـ المـتـفـائـلـينـ تـؤـسـسـ لـمـبدأـ التـفـاؤـلـ أـجـلـ تـأـسـيسـ، وـتـؤـكـدـهـ فـيـ الـحـيـاةـ أـعـظـمـ تـأـكـيدـ.

يقول سبحانه: «وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رَزْقِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِي شَيْءٌ مِنْ رَزْقِ اللَّهِ إِلَّا لِلنَّاسِ الْكَافِرُونَ ﴿٨٧﴾»
[يوسف: ٨٧] ويقول سبحانه: «وَمَنْ يَقْنُطْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ» [الحجر: ٥٦].

وفي الحديث القدسي: «أنا عند ظني عبدي بي، فليظن بي ما يشاء».
ومعنى الحديث أن من ظنـ بالـلـهـ خـيرـاـ عـاملـهـ اللـهـ سـبـحانـهـ وـتـعـالـىـ عـلـىـ حـسـبـ ظـنـهـ، وـمـنـ ظـنـ بالـلـهـ السـوـءـ عـاملـهـ اللـهـ عـلـىـ حـسـبـ ظـنـهـ.

وهل كانت حـيـةـ الـأـنـبـيـاءـ وـالـرـسـلـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ إـلـاـ حـقـوـلـاـنـ التـفـاؤـلـ وـالـسـتـبـشـارـ؟ـ!
وـحـينـماـ بـعـثـ إـلـيـ الـأـخـ الـكـرـيمـ «ـعـبـدـ الـكـرـيمـ بـنـ عـبـدـ الـعـزـيزـ الـقـصـيرـ»ـ بـأـصـلـ هـذـاـ الـكـتـابـ،



متفائلاً باهتمامي به، كنت في زحمة من مشاغل كثيرة، وأسفار متتابعة، ولكن هذا العنوان المتفائل «متفائلون»، كان يستهويوني، ويجذبني إلى تصفح مايسمح به الوقت من صفحات هذا الكتاب المتفائل.

وفي كل مرة أقرأ فيها صفحات من هذا الكتاب، أجده من الأنس والصفاء، والمتعة ما يجعلنيأشعر بقيمة ماجع المؤلف من النصوص، والحكايات والأقوال بين دفتي كتابه الجميل.

وصف الأخ الكريم عبدالكريم كتابه بوصف لطيف غير مباشر حينما نصح من يعانون من السمنة المفرطة بعدم قراءة هذا الكتاب لأنه من المتوقع أن صحتهم النفسية ستترفع، فيؤثر ذلك في نشاط الهرمونات فيزداد شاطئها في تغذية الجسم فيزدادون سمنة.

ولوأن «عبدالكريم» علم أن الطب يؤكد أن التناول، والانغلاق النفسي، والقلق قد تكون من مسببات السمنة، وترهل الجسم، لكان له رأي آخر.

وأقول إن العناوين البارزة المكتوبة على غلاف هذا الكتاب «حكايات هادفة، قصص عظاء، قهروا اليأس، أقوال خالدة ونادرة» قد تحققت بصورة واضحة في صفحات هذا الكتاب.

كتاب «متفائلون» جدير بأخذ مكانه اللائق به بين عشرات الكتب المعنية بجمع أطابق القول، وروائع القصص والأخبار التي تحقق المتعة والفائدة كالعقد الفريد، والأمالي والنواذر، وربيع الأبرار ونصوص الأخبار، ورحلة الشتاء والصيف، وجدد حيائنك، ولا تخزن، وبشر وآلاتنفروا، ومتعة الحديث، وهكذا هزموا اليأس، وغيرها من الكتب التي حرص مؤلفوها على إشعال قناديل التفاؤل والاستبشرار، وحسن الظن بالله سبحانه وتعالى. إن الحياة المعاصرة بإيقاعها الصاخب الذي يزعج مشاعر الناس، تجعل قراءة هذا الكتاب وماشابهه من الكتب، محطات للراحة والهدوء، (والاستجمام) النفسي.

أما الراحة النفسية بحدافيرها، فهي في كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - لكل من هداه الله إلى تأملها وتدبّرها واتخاذها نبراساً في الحياة. احيي مؤلف هذا الكتاب، وأشكره على ثقته، وأدعوكم إلى مائدته المتنوعة الماتعة، والله من وراء القصد.

كتبه:

د:عبدالرحمن بن صالح العشماوي.
المشرف على موقع أوفاز





المقدمة

إن الحمد لله نحمه، ونستعينه، ونستغفره، وننحوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهدى الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد :

أخي الحبيب: من الذي بوسنك أن تفعله ثم لا يمنحك إياه التفاؤل؟ هل ترغب في تطوير ذاتك ونقلها إلى حياة أفضل؟ هل ت يريد أن تبقى أبداً الدهر سعيداً؟ هل ت يريد أن تشرق حياتك بفجر جديد؟ أم ت يريد أن تتمتع بصحة جيدة؟ أو ت يريد أن تفتح حقوقاً جديدة تزرع فيها آمالك؟ حسناً: كل ذلك يمنحك إياه التفاؤل، فقط: درب نفسك أن تبحث عن ضوءٍ في نهاية النفق، وأن تشعل شمعةٍ في جنح الظلام، وإياك أن تعتقد أن العالم ضدك، وأنك ولدت مع سحابة رمادية فوق رأسك، لست بحاجة أن تكون ضحية لجذور اليأس، أو الافتراض بأنك تعاني من خيبة الأمل، يبدو جميماً أننا نفقر ذواتنا من حيث لا فرق، ونسقط أوراق جمال أنفسنا من حيث لا ربيع يفصل بين بهجة الحياة، ون kedها !! .

حاول دوماً أن توقد قناديل التفاؤل في داخلك، وأن تتمتع بنزول أمطار السعادة في أودية شعاب صدرك الكسير، فعن قريب ستنتقض سحائب الحزن بوابل الطل في ندى أرض سويداء قلبك، لينبت فيك كل روضٍ بيج من الأمل التليد، وسعٍ في أغصان آمالك المزهرة، فالشمار يقطفها أزون الصبر، والحياة كل يوم تلبس ثوباً جديداً لتضحك في وجهك وترسم البسمة في دربك، إن المتفائل أكثر سعادة وأوفر صحة وأقدر على إيجاد حلول للمشاكل، فتفاعل أيها



الحبيب: فالتفاؤل من الإيمان، والتفاؤل يجعل من الكوخ الحقير قصراً منيفاً، ويحول المتجرب إلى مصنع كبير، ويجعل من الصحراء القاحلة حدائق غناءً، وبدونه تغيب بناية الحياة وتذبل الأزهار، وتحفي الشمس وجهها وتتحول موسيقى الحياة إلى نواح وعويل، بالتفاؤل صنع العظماء عظمتهم، وبالتفاؤل سكن المؤمن وارتاح، وبالتفاؤل عاش السعداء، فالتفاؤل رمز النجاح وبه تحيا الشعوب وتنهض الحضارات، وتستقيم الحياة، ومن غيره لانصنع مجدًا ولا يتاغم الكون في نوره، ولا تولد الأماني، ولا يشعر المرء بقيمة الحياة .

من التفاؤل يولد الأمل ومن الأمل يولد العمل ومن العمل يولد النجاح!! صحيح أن التفاؤل أحياناً قد لا يوصلك إلى أعلى درجات الشراء وأرقى المناصب، ولكنه يوصلك إلى أعظم من هذا كله أن تكون سعيداً في حياتك محترماً لنفسك، مقدراً نعمة الله عليك، محققاً لكمال التوحيد بحسن ظنك بربك وإيمانك الكبير به سبحانه.

كم من إنسان انتهت حياته، ولما بعد يلفظ أنفاسه، مات فيه كل شيء، مشاعره، إنسانيته، حبه، إيمانه بربه، طموحاته، بتأثير صنع قراره، كل شيء في طريقه مسدود، الآمال، الحقائق، النجاحات، وما ضيره هنالوقوف قليلاً وأبصري نو لنفسه مرتين: مرة لما خرج إلى هذه الدنيا إنساناً مكرماً على سائر خلق الله، ومرة أخرى: بأن تفضل الله عليه وجعله مسلماً يمشي في الأرض بنور الله وعلى هدي نبيه صلى الله عليه وسلم يحتذى، إن هذه النظرين هي النافذة التي من خلالها يطل الإنسان على جمال ذاته، ليقمع نفسه الواقع التفاؤل البدني، إن الإنسان الذي يجعل من حياته أقنعة سوداء ويحفر بيده أخدوداً من القار الأسود، ويجند ذلك في حرب نفسه الشريفة، ما هو إلا جحاد في مضمار إنسان. فلماذا نعيش بلاحياة واعدة بالأمل، ونموت ونحن لا زلنا أحياء، نحن حقيقة من نسعد أنفسنا أو نشقيها لا أحد يسعدنا أو يشقينا سوى أنفسنا.

وبعد: هذا الكتاب: محاولة رشيدة لإسعاد البشرية، وبث روح الأمل، واستنطاق مكامن القوة في الإنسان، محاولة متواضعة لإرساء مبادئ التفاؤل وإعزاز قيمه المثل، ننقلك فيه ما بين القصة التي ترسيك في عبرها آلام الدنيا ونصبها، وما بين الآية من القرآن التي تؤصل فيك قواعد التفاؤل وتعزز فيك حب الله وتعظيمه، وما بين الأحاديث الشريفة، وقصائد شعراء التفاؤل، وأقوال الحكماء المتأثرين، وحكايات تنبض بالشاعر رونقاً وجمالاً، ومواقف لعظماء

متفائلين قهروا اليأس وحطموا أسطورة الفشل، نريد أن نعرفك على نفسك كثيراً، ونروّض في قلبك مشاعر الحياة الجميلة رغم قسوة الواقع الذي نعيشه اليوم !!.

بقي أن تعلم أيها القارئ الكريم: أنه لو لا المرارة ما عرفنا الحلاوة، ولو لا المحنـة ما عـرفـنا
الـمنـحةـ، ولو لا العطـشـ ما عـرفـناـ الـرـيـ، ولو لا الجـوعـ ما تـلـذـذـناـ بـالـطـعـامـ، فالـسـيـئةـ تـدـفعـ بـالـحـسـنةـ،
والـشـرـ يـدـفعـ بـالـخـيرـ، والـشـدـةـ غـيـرـةـ تـمـطـرـ بـالـفـرـجـ الـقـرـيبـ، والـمـرـضـ يـداـوـيـهـ الدـعـاءـ، والـعـافـيـةـ تـأـتـيـ
بـالـشـكـرـ، وـهـذـهـ هـيـ سـنـةـ الـحـيـاـةـ... إـذـ كـيـفـ يـدـعـ وـيـخـتـرـ وـيـتـشـجـ مـنـ لـاـ يـرـىـ أـمـلـأـ أـبـدـاـ!!

يقول سيد قطب رحمة الله: "إن الفرح الصافي أن نرى أفكارنا وعقائidنا ملكاً للآخرين ونحن لازلنا أحياء؛ فالمفكرون وأصحاب العقائد كل سعادتهم في أن يتقاسم الناس أفكارهم وعقائدهم ويؤمنوا بها".



وهنا أريد أن أنهى على أشياء مهمة :

١- قد تجد في هذا الكتاب بعض القصص عن الغربين وبعض النقولات عنهم، فلا يعني ذلك أنهم عظماء، بل لا يستحقون من العظمة ولا قيد أئمّة، ولكن ما ذكرناه عنهم نزيد منه رفع الهمم ودفع اليأس. والحكمة ضالة المؤمن أثني وجدها أخذتها، فالقوم لا يملكون إيماناً راسخاً بالله، ولكنهم استطاعوا أن يتغلبوا في حياتهم وأن يتمتعوا في دنياهما، والمؤمن من باب أولى أن يكون متفائلاً عظيماً نابذاً للحزن والأسى والقلق والضيق.

٢- لم أجعل في الكتاب حواشى، تبعاً لطريقة السلف في التأليف، فإنهم إن نقلوا من أحد جعلوا بذلك في أصل الكتاب، وفي ذلك فائدة صحية على العينين بحيث لا تتحرك من أعلى إلى أسفل مباشرة بل تتدرج في القراءة.

٣- هذا الكتاب خلاصة لعشرات الكتب التي ألّحت موضوع التفاؤل لما حابسيطاً أو تخصصت في هذا الفن، سيوفر لك جهداً عناء البحث والتقصي في الكتب الشرقية والغربية المترجم منها وغير المترجم، وكذلك عشرات المجالس العربية والغربية القديمة منها والحديث!!
جهد بحث استغرق منها ألف وأربعين ساعة في قراءة مواضيع التفاؤل والسعادة .

وأخيراً: لاتتعجل !! إن كنت مكثت سنين تبحث عن صديق يحرّك حماستك وتفاؤلك تجاه هذه الحياة ويشجعك على تجاوز بعض المعوقات التي تربك طريقك المزهر، فليس كثيراً أن تجعل محطات هذا الكتاب صديفك الذي لا ينفذ بره وإحسانه، ليصنع منك معنى رائعاً من معاني التفاؤل، فهل تبخل على نفسك أن تنفق من وقتك بعض سويعات في قراءة هذا الكتاب الذي آمل أن يكون بغيتك وحيث سعادتك، وإن كان لابد أن تقرأ جمالك في هذا الفضاء، فاقرأ مرآة هذا الكتاب ومرافقه، حتى تجد نفسك يوماً ما في كنف شلالات التفاؤل وزفافاته عصافير الأمل وربما إلى سعادة لا تقف بك إلا في الجنة.

* لقد استطاع الروائي «غابرييل ماركيز» أن يعبر عن هذا المعنى جلياً بعد ما اكتشف إصابته بالمرض الخبيث - السرطان - وشعر بظلال الموت تزحف لتهيي حياته الحافلة فكتب على موقعه على شبكة الانترنت رسالة موجهة إلى قرائه قال فيها: آه لو منعني الله قطعة أخرى

من الحياة..!! الاستمتعت بها- ولو كانت صغيرة- أكثر مما استمتعت بعمرى السابق الطويل، ولنمت أقل، ولاستمتعت بأحلامي أكثر، ولغسلت الأزهار بدموعي، ولكنك كتبت أحقادى كلها على قطع من الثلج، وانتظرت طلوع الشمس كي تذيبها، ولاأحببت كل البشر، ولما تركت يوماً واحداً يمضي دون أن أبلغ الناس فيه أنني أحبهم، ولاقمعت كل رجل أنه المفضل عندي ولكن هيهات أنا على مشارف الموت الآن...!! إذن لاخرج من حياتك وأنت لم تستمتع بعد!!.. نسأل الله التوفيق والسداد والإخلاص في القول والعمل.

كتبه:

عبدالكريم بن عبدالعزيز القصير





لماذا هذا الكتاب

ذكرت تقارير لمنظمة الصحة العالمية أن ٢٥٪ من سكان العالم يعانون من حالة شديدة أو متوسطة من الاكتئاب أي لدينا حوالي ٣٠٠ مليون غير سعيد!! بل تشير آخر إحصائيات الصحة العالمية أن حوالي ١٠٪ من سكان العالم يعانون من آفة الحزن والإكتئاب ومن بينهم بلاد المسلمين وهم في إزدياد. بل يعد الاكتئاب والقلق أعلى نسبة مرضية في المستشفيات النفسية في العالم حيث أن هناك أكثر من مائة مليون شخص في العالم يعانون من الاكتئاب والقلق، وهو لاء المرضى فعلاً سمح لهم الفرصة أن يذهبوا إلى المراكز العلاج النفسي .. ناهيك عن الذين لا زالوا يتخوفون من عرض حالاتهم النفسية على أطباء نفسيين ولا يجدون الذهاب للمستشفيات النفسية لسبب أو لآخر، فيقعوا فريسة للألم و معاناتهم فيقبعوا في إرهادات الضغوط وإكزيما القلق، ولأن الاكتئاب والتشاؤم له آثار نفسية خطيرة على الفرد والمجتمع وأضراره واضحة نشاهدها في حالات الانتحار وإذهاق أرواح الآخرين بدون ذنب سوى حب الانتقام، حيث في السنوات الأخيرة، زادت حالات الانتحار عندنا في السعودية فقد أكد المصدر المسؤول في مركز الطب الشرعي في حديث خاص لصحيفة: «الشرق الأوسط»، زيادة نسبة حالات الانتحار في السعودية بشكل عام وبين الجنسين عاماً بعد عام.

مؤكداً «أن آخر إحصائية لعام ٢٠٠٦، صدرت أخيراً من مركز الطب الشرعي - وحصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منها - تشير إلى أنه بلغت ٢٦٦ - حالة ناجمة عن الانتحار أو يشتبه بكونها ناجمة عنه، حيث بلغ عدد المتتحررين من الذكور ٢١٢ - ذكرأ، أي بنسبة ٧٩٪، في المائة وتشكل الإناث ما نسبته ٣٪، في المائة».



وتأتي الإحصائية بشيء من التفصيل لتضيف « بأنه بلغ عدد حالات الوفيات الناجمة عن الانتحار بين السعوديين ١٠٠ حالة، بما يعادل ٦٣٧ في المائة، كان منها -٨٢- ذكرًا و-١٨- أنثى ». وهذه الحالات كانت ناتجة عن أمراض نفسية أودت بهم إلى الانتحار !!

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : (مَنْ ترَدَّى مِنْ جَبَلٍ فُقِتِلَ نَفْسَهُ فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهَا أَبْدًا ، وَمَنْ تَحَسَّنَ سَيِّئًا فُقِتِلَ نَفْسَهُ فَسُمِّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخْلَدًا فِيهَا أَبْدًا ، وَمَنْ قُتِلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتْهُ فِي يَدِهِ يَجِدُ بَهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخْلَدًا فِيهَا أَبْدًا) رواه البخاري ..

ومن أضراره أيضاً: كما أكدت بعض الدراسات العالمية أنه كلما زاد الإكتتاب والقلق زاد خطر الإصابة بالخلطات القاتلة.

ومن هنا جاءت فكرة هذا الكتاب لتلافي هذه السلوكيات المشينة، ولاستلزم الوقاية العلاجية، إن الحياة أيها القاريء: لا توقف أبداً ومية النهر لا تكف عن الجريان، فأبهر معنا في أنهار التفاؤل، وببحور الأمل، حتى نصل إلى المرفأ، ولا تأوي إلى جبل الأحزان والماسي، فلا عاصم اليوم من الكآبة والقلق إلا بالله ثم بالتفاؤل والبهجة والسرور، فابتسم، واضحك، وغمض، واعمل، فالحياة قصيرة لا تستحق أن نقصر أيامها بالمعاناة وطول الأذى !! .

تعريف التفاؤل

لغة: قال ابن الأثير رحمه الله: «يقال: تفألت بكذا وتفألت على التخفيف والقلب، وقد أُولع الناس بترك همزة تخفيفاً».

وقال ابن حجر: «الفأل مهموز وقد لا يهمز، قال أهل المعاني: الفال فيها يحسن وفيها يسوء، والطيرة فيها يسوء فقط، وقال بعضهم: الفال فيها يحسن فقط والفال ما وقع من غير قصد بخلاف الطيرة».

وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالكلمة الطيبة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم سئل: ما الفأل؟ فقال: ((الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم)). رواه أحمد ومسلم .

فمثلاً ذلك أن يكون الرجل مريضاً فيسمع من يقول: يا سالم، أو يطلب ضالة فيسمع من يقول: يا واجد، فيعجبه ذلك ويتفاعل به.

وقيل الفأل : قول أو فعل يستبشر به . يقال : تفاءل بالشيء تفاؤلاً وفألاً، وقد يستعمل فيها يكراه، يقال : لا فأل عليك أي : لا ضير عليك . وفي الحديث : « أحسنها الفأل » وهو أن يسمع الكلمة الطيبة فيتيمن بها، وهو ضد الطيرة، لأن يسمع مريض يقول : يا سالم، أو طالب: يا واحد . « وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه إذا خرج من بيته أن يسمع يا راشد يا نجيع » (رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح) . قال العلماء : يكون الفأل فيها يسر وفيها يسوء، والغالب في السرور، والطيرة لا يكون إلا فيها يسوء . قالوا : وقد يستعمل مجازاً في السرور يقال : تفألت بكذا بالتحفيف، وتفألت بالتشديد وهو الأصل .

قال العلماء : وإنما أحب الفأل لأن الإنسان إذا أمل فائدة الله تعالى وفضله عند سبب قوي، أو ضعيف، فهو على خير في الحال وإن غلط في جهة الرجاء، فالرجاء له خير، وأما إذا قطع رجاءه وأمله من الله تعالى، فإن ذلك شر له، والطيرة فيها سوء الظن، وتوقع البلاء .
- أما الفأل شرعاً فهو: حسن الظن بالله .

- أما التفاؤل عند علماء النفس فتعريفه هو : «نظرة استبشار نحو المستقبل تجعل الفرد يتوقع الأفضل ويتناول حدوث الخير ويرنو إلى النجاح ويستبعد ماخلاً ذلك ». أي أنه: عقل وتفكير من يزن الأمور ويقدرها تقديراً كاملاً سليماً وينظر إلى ما حوله بنفسه مرتاحاً واثقاً مؤمناً وتطيب روحه وترتفع به وتسمو إلى المعالي .

قال الماوردي: «أما الفأل ففيه تقوية للعزم، وباعتث على الجد، ومعونة على الظفر، فقد تفأله رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في غزواته وحروبها، وروى أبو هريرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سمع كلمة فأعجبته، فقال: «أخذنا فاك من فيك» . فينبغي لمن تفأله أن يتأنل بأحسن تأويلاته، وألا يجعل لسوء الظن إلى نفسه سبيلاً، كما ورد في الأثر «إنَّ الباء موكل بالمنطق».

تقول الدكتورة موزة بنت عبدالله المالكي - أستاذة مساعدة في جامعة قطر قسم العلوم النفسية : «الإقبال على الحياة، التمني المستمر الذي لا يتوقف إذا ما تعثر الإنسان.. التجول في الحياة بفرح على الرغم من الانعطافات والأحداث والمحفر التي تواجهنا.. هذا هو معنى التفاؤل».

هذه بعض من مظاهره على الإنسان .. هو الإحساس المستمر بالزهو عند مواجهة التحدي .. والإيمان بأن التفاؤل والأمل هو أفضل الطرق لمواجهته .. إن التفاؤل هو بالفعل الأمل الذي تثبت جذوره على الرغم من العواصف التي تحاول أن تعصف به .. فهو كالشجرة الكبيرة الثابتة المتدهلة الجذور في الأرض .. لا تستطيع الأعاصير مهما بلغت قوتها أن تجثتها أو تؤثر عليها.

إن التفاؤل يجدد شباب القلب، ويزيد من قوة الإنسان على الحب والانطلاق والإقبال على الحياة، كذلك فإنه عامل مهم لنجاح أي مشروع يقدم عليه الإنسان .. سواء كان مشروعه فردياً ذاتياً .. كمشروع الزواج مثلاً .. إذا كان هناك تفاؤل مع حسن الاختيار والإقدام على الارتباط بنظرة متفائلة وأمل.. فإن هذا عامل مساعد لنجاح الزواج .. كذلك المشروعات الجماعية والتي لا يتم لها النجاح إلا بتعاون عدد كبير من الناس .. فإن التفاؤل الذي يعم على هؤلاء الأفراد يكون من أهم عوامل نجاح ذلك المشروع فكل مشروع اقتصادي لابد أن يكون التفاؤل من أهم عوامل نجاح هذا المشروع وأن يتمتع القائمون عليه بالتفاؤل.

فالتفاؤل هو بلغة الاقتصاد ضرورة اقتصادية مثلها هو ضرورة اجتماعية وذلك لأن المتفائلين هم الأكثر قدرة على التوازن والانسجام الاجتماعي، وهم الأكثر قدرة على التكيف النفسي، أما المشائمون فهم دائمًا الأكثر قلقاً وأضطراباً ونفوراً في حياتهم الاجتماعية.

إن التفاؤل ينعكس على الغير، فمن يعمل مع إنسان متفائل فإن الشعور والإحساس بالتفاؤل ينتقل كالعدوى من هذا الشخص إلى من يعملون معه، وبالذات من صاحب العمل، أو المسؤول عن العمل كذلك الأم، فقد أثبتت الدراسات والأبحاث أن الأم تبدي شعورها سواء بالتفاؤل أو التشاؤم في تعاملها مع أطفالها .. فنرى أبناء الأم المتفائلة المقبلة على الحياة بحب، والتي دائمًا تتوقع الأفضل، يقلبون على الحياة أيضاً بحب وأمل .. يستمتعون بكل لحظاتها .. وابتسمة الأمل والرضا ترافهم في كل أعمالهم، وذلك على عكس أولاد الأم التي يغلب على طبعها التشاؤم، والتذمر وعدم الإقبال على الحياة بأمل وتفاؤل..

كلمةأخيرة لكل من يعاني من غمامه التشاؤم التي قد تجعل الحياة سوداء، وتلبد سماءها بالغيوم.. أن يستبدل تلك المشاعر السلبية بالتفاؤل.. ليكن التفاؤل هو النور الذي ينير الطريق

لكل منا لنرسم خطة نعيش بها حاضرنا مزينة بالتفاؤل، مزخرفة بالأمل لنفكر في الغد بروح مشرقة متفائلة.. لكي نقبل على الحياة بحب ونبدأ بتنفيذ ما نراه صالحًا من برنامج حياتنا، بلا تردد بل نطعم ذلك البرنامج بالتفاؤل لزيادة إمكانية نجاحه.. فالتفاؤل يضيف إلى عوامل نجاح أي برنامج يصنعه الإنسان لنفسه عاملًا مهمًاً أيجابياً نابعاً من أعماقنا، فالحياة شاقة، ولن يستهان بها سهلة على الإطلاق، ولا يجتازها بأمان إلا كل من تسلح بأكثر من سلاح لمواجهة التحدي اليومي الذي يصادفنا، لذلك يجب أن نخشى الحياة، وبالذات إذا كان التفاؤل مرفقاً لنا في كل عمل ننوي القيام به، وحليناً لكل أفكارنا ومشاعرنا التي تدعم تلك الأعمال .. لنصل إلى ما نصبو إليه». ا.هـ.

مبادئ تعلم التفاؤل

المتأمل العاقل في تفاؤله يضع المبادئ التالية نصب عينيه ولا يرضي عنها بديلاً:

- النظام الغذائي الصحيح وعدم الإفراط في الأكل والشرب مع توفير الحاجات الفضورية للجسم من مواد الطعام الأساسية المشتملة على عناصر التغذية الكاملة كل ذلك من مبادئ التفاؤل لأن الطب كله كما قال طبيب العرب الحارث بن كلدة: أن تقتصر في كل شيء، وقد أشار القرآن إلى ذلك قال سبحانه: ﴿وَكُلُوا وَاشْرُبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (٢١).
- التمارين التنفسية الموسعة للصدر وأجهزة الصدر مع الاسترخاء لمدة عشر دقائق خاصة عند الشعور بالتعب والإرهاق فيحشو الإنسان على وجهه الماء البارد ثم يأخذ نفساً عميقاً من أقصى بطنه ثم يتنفس ويمدد قدميه ويديه على الأرض ويا حبذا أن يكون ذلك في مكان فسيح وفي الهواء الطلق وفي علم الطاقة التفاؤلية توصل العلماء إلى أن تكبيرات الصلاة مع رفع اليدين حذو المنكبين بطيء يؤثر على الشحنة الكهربائية في الجسم تأثيراً إيجابياً وهذه هي الحكمة من تشريع التكبيرات في الصلوات عموماً والله أعلم..
- الانتباه للجهاز الهضمي، ومراقبته ومراعاته، فلا يهمل صحته بالأكل المضر، كالإكثار من أكل اللحوم الحمراء، والشحوم والزيوت الصناعية .
- مراقبة تأثير الحالة النفسية على الصحة وعلى الفكر وكبح جماح الطمع الذي ينهك العقل والتفكير والجسم.

- استشارة الطبيب في كل ضعف يتبادر للإنسان و العمل على أداء ما يشير به .
- التمرين على توجيه الإرادة توجيهاً صالحاً حكياً مفيداً لأن الإرادة متى كانت رشيدة عاقلة تجترح العجائب وتحقق المعجزات .
- المتفائل هو الرجل الوعي الذي يدرك أن الأيام حلوة ومرة، فيها التعب وفيها الفرح، فلا تزعزع يقينه المصائب، ولا تفل عزيمته الفواجع، أو تزعزع من إيمانه الحوادث . وبعد ذلك، فهل يعرف المؤمن المتفائل يأساً؟ هل يعرف اللون الأسود؟ هل يطأطئ مخزياً؟ هل يبكي وينوح؟ هل يتبرم ويضجر؟ هل يعيس ويتجهم؟ .

«كلا! إن المؤمن المتفائل : كالبسمة المشرقة كالنافذة المفتوحة على الحياة. إنه المتفائل الجاد المشوف للأبصار الذي لا يغلب أطماعه، ولا يتحققها على حساب غيره، إن المتفائل بحق متفائل للحق، وإنما كان للتفاؤل ذلك المعنى الإنساني. والتفاؤل - حقاً - طريقك للنجاح والتميز، لأن المتفائل الجاد الوعي لا يعرف الرأس الدفين، ويحتفظ دائمًا وأبداً بالصحو في نفسه والصفاء في ذهنه، لذا تجده حرّاً في إشغال ملكاته العقلية وغريزتها، فلا يعوقه عن توثيقه وانطلاقه عائقاً أخلاقياً أو معنوياً، فتراه - دائمًا - على أتم الاستعداد لإحراز النجاح تلو النجاح. بالإضافة إلى أهم ميزة يتحققها التفاؤل للإنسان، وهي التمتع الدائم بصحة جيدة، لأنها يقاوم حالات الإحباط النفسي والتشاؤم، مما يعني - أيضاً - مقاومة للتراثي الصحي وخمول الجسم» .

نوع التفاؤل

فهناك التفاؤل الغافل اللاهي الذي يكون إلى الخيال أقرب منه للواقع، وهناك التفاؤل الجاد القوي الذي يحمل صاحبه على النظرة الجادة الواقعية، وهو ليس عاطفة بدائية أو حالة نفسية أو تهيؤ بعض المحظوظين، وإنما هو موقف عقلي يختاره الإنسان بإرادته وهو يتمثل أول ما يتمثل في فحص المشاكل التي تقع أو تعرض وتدميرها من جميع جوها واستقرارها بكل هدوء وتجدد والبحث عن إيجاد الحلول لها لأن المتفائل بحق يجد في كل مشكلة حلًا.

فكن ذلك المتفائل الجاد الذي يزن كل شيء بدقة ويلاحظ الضرر كما يلاحظ النفع، ويبصر الحسنة كما يبصر السيئة، ويستخلص - دوماً - أفضل فائدة وأجملها من المواقف التي تضعه

الظروف فيها، حتى إذ رسم خط سلوكه، ثبت فيه دون تردد أو تحاذل، وسار عليه والابتسامة فوق شفتيه.

كن يا أخي، ذلك المتفائل الوعي الذي لا يخرج عن كونه إنساناً بين الناس، ويمر في هذه الدنيا بالصدمات القاسية، والأزمات الشديدة في العمل من سوء معاملة ودسائس الشائين من عداوات وخيانات وصراعات حتى يكاد يقع في جبالها ولم يحسب لها حساباً.

وتدبر - دائمًا - أنه لا يوجد إنسان لم يتعرض لذلك العداء وعاش حياته كلها راحة وهدوءاً، ولكن كن لاعباً ماهراً بأفضل الأوراق لديك، بكل هدوء، معالجاً ما يمكن علاجه، متواصلاً من خلاها إلى تعديل موقفك، وتمكينك من كل فرصة ممكنة، متحملاً كل ما يواجهك بالصبر والأمل في غد أفضل.

﴿ تفاءل.. لكن بشروط ﴾

لن يستطيع أي إنسان منها كانت قدراته ومهاراته أن يتحقق طموحاته دون أن يكون متفائلاً تفاؤلاً جاداً قوياً يخلصه من الأفكار السوداء، ويووجه نحو العمل الإيجابي المثير والتطلع للأفضل لغد مشرق.

فالتفاؤل لا يكون سليماً ولا مجدياً إلا في حالة واحدة، وهي أن يكون صاحبه عارفاً أتم المعرفة بنفسه وإمكاناته، واعياً أدق الوعي لموقفه العام، كما قيل: «تفاءلوا بالخير تجدوه» والتفاؤل بالخير يقضي إذا اتبع بالعمل والتضليل والكافح من أجل تحقيق الغايات المرجوة. عليك إذن - أخي القارئ - أن تكون متفائلاً طالما اخترت الطموح طريقاً والتميز وسيلة، وهو واجب يجب أن تؤديه بنفسك نحو نفسك، ولا يمكن أن يؤديه أحد بالنيابة عنك، ولتكن مصغياً لقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «بُشروا ولا تنفروا». رواه البخاري.

﴿ لماذا لا أتفاءل ﴾

● لماذا لا أتفاءل: وشبابنا من المرقص إلى المسجد، ومن الضياع إلى الهدىية أصبح منهم الخطييب والداعية والمهندس والطبيب والدكتور والعالم والمخترع.

● لماذا لا أتفاءل: وحلقات الذكر في كل مسجد والمقلوبون على حفظ القرآن بالألاف .

● لماذا لا أتفاءل: ومن علمائنا من يحفظ الكتب الستة بالسند المتصل، ومن زهادنا من يقوم



الليل في عشرة أجزاء بل بالقرآن كله، ومن كبار السن من يختتم القرآن في كل ثلات ليالٍ وعمره تجاوز - ١٢٠ - عاماً، بل من عبادنا من يختتم القرآن في رمضان في صلاة التراويح عشر مرات - يبدأ من بعد صلاة العشاء ولا يتنهي إلا قبيل الفجر وهذا العابد هو الشيخ أحمد الحواشي - إمام جامع خميس مشيط في الجنوب - متعم الله بعمره. ورأيت من عبادنا من يقرأ القرآن وهو مغمى عليه وقد تجاوز المائة من عمره... وغيرهم كثير وكثير والله الحمد .

● لماذا لا أتفاءل: والتفاؤل منهج رب العالمين، ونظام ملائكة النساء، ودستور رسول الله وأنبئائه، فها هو القرآن يفتح سورة البقرة بذكر صفات المؤمنين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ثم يعرج على صفات الكافرين والمنافقين ثم يعود ويشر المؤمنين بالجنتات وكأن المستقبل عزائمه للمؤمنين، وتبشيره تلوح بالأفق، ورسائل الكون كل يوم تخبرنا بعظمة هذا الخالق .

● لماذا لا أتفاءل: والتفاؤل تصديق بالوعد وإياع بالخير، وهذه ملة الملك المذكورة في الحديث، أما التشاؤم فإياع بالشر وتکذيب بالحق، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن للشيطان ملة بابن آدم وللملك ملة فأما ملة الشيطان فإياع بالشر وتکذيب بالحق وأما ملة الملك فإياع بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله فليحمد الله ومن وجد الأخرى فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم)) ثم قرأ: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمُ بِالْفَحْشَاءِ﴾ الآية. [رواه الترمذى]. قال أبو الطيب: ملة الشيطان الوسوسه.. ما يقع في القلب بواسطة الشيطان. [أنظر تحفة الأحوذى ٢٦٥ / ٨].

● هل تعلم أن جريمة تحدث كل دقيقتين ونصف في الدول الغربية، وحوادث السرقة في كل عشر ثوانٍ وحوادث الاغتصاب في كل سبع دقائق، وجرائم القتل في كل أربع وعشرين ثانية!! هل تعرف أن في الغرب خمسة وتسعين مليون مدمى من مخدرات و(٨٥٠) ألف مصاب بالإيدز و(١١) مليون مصاب بالاكتئاب! وبلغ عدد المتحررين في الغرب بسبب الفشل في عام واحد ربع مليون شخص. أي بمعدل (١٥٠) شخص يومياً وسبب الانتحار الملل والاكتئاب!! يقول بعض مفكري الغرب: أنا في ملل وأحس في ألم لماذا أحيا دعني أموت!! ناهيك عن الزلازل والأعاصير والحوادث الكونية التي يرسلها الله عليهم

وهي من جند الله! ألا يدعوك هذا إلى التفاؤل!!

● عودي - محمد صلى الله عليه وسلم - في زماننا هذا وأساء الغرب له بالرسوم المتحركة تشويهاً لإنسانيته المطهرة، ولدينه السماوي، ولكن هيئات كانت هذه الإساءة سبباً لدخول الآلاف من الغربيين في الإسلام لأنهم يعرفون أن العظماء هم من يتقدّهم الناس ويُكيلون لهم العداء! لقد قرأ الكثير منهم عن سيرة هذا العظيم - صلى الله عليه وسلم - فأعجبوا به أيّها إعجاب!! ونالوا شرف ما جاء به من السماحة والرحمة والسلام وفكروا باعتناق هذا الدين المعجزة، فرب ضارة نافعة. تشير بعض الإحصائيات أن هناك حوالي "٢٥٠٠" شاب دنمركي أسلموا على خلفية نشر الرسومات المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم !!. دعونا أيّها القراء: نفكّر كيف ننشر ثقافة التفاؤل في العالم الغربي، نفكّر بنشر هذا الإسلام... بدلاً من الصياغ على أحوالنا وما سينـا، دعونا نفكّر كيف ننشر سيرة الرسول صلـى الله عليه وسلم عند الغربيـين، بدلاً من الشجب والاستنكار والمقاطـعات التي لا تعود لنا بفائدة مرجـوة .. أصبحـنا أصحـوـكة عندـ العالم لأنـا نصـيـحـ علىـ الرـمـادـ.

● الإسلام في عالمنـا الـيـوـم انتـشـرـ فيـ كـلـ بـقـعـةـ فيـ الـعـالـم بـسـبـبـ هـذـهـ الـحـمـلـاتـ الـشـرـسـةـ عـلـيـهـ، لأنـهـ دـيـنـ اللهـ الحـقـ! وـلـأـنـ اللهـ مـتـمـ نـورـهـ وـلـوـكـرـهـ الـكـافـرـونـ. اـنـتـشـرـ بـالـفـقـرـ، وـانـتـشـرـ بـالـعـدـاءـ وـالـتـنـكـيلـ بـالـمـسـلـمـينـ، وـانـتـشـرـ بـالـحـرـوبـ الـبـارـدـةـ، وـلـوـلـاـ هـذـاـ الـضـعـفـ الـذـيـ مـنـيـتـ بـهـ دـوـلـةـ الـإـسـلـامـ الـيـوـمـ لـمـ

انتـشـرـ الـإـسـلـامـ هـذـاـ الـاـنـتـشـارـ الـعـظـيمـ. لأنـ الـدـيـنـ جـاءـ مـنـ عـنـ رـبـ الـعـالـمـينـ، وـلـأـنـ الـخـلـقـ خـلـقـ اللهـ، وـالـأـرـضـ أـرـضـهـ، وـالـقـدـرـ قـدـرـهـ وـمـشـيـتـهـ مـاضـيـةـ فيـ الـحـيـاـةـ، وـالـكـوـنـ يـسـيـرـ مـتـىـ شـاءـ إـذـ شـاءـ،

لـهـ الـحـكـمـ الـبـالـغـةـ، وـلـهـ مـرـدـ الـأـمـرـ، وـلـهـ عـزـيزـ ذـوـ اـنـتـقـامـ، وـغـفـرـ رـحـيمـ، وـيـعـلـمـ بـكـلـ شـيـءـ قـبـلـ

أـنـ يـقـعـ وـبـعـدـ أـنـ يـقـعـ وـهـوـ يـعـلـمـ مـاـ كـانـ فـيـ الـمـاضـيـ وـمـاـ يـكـوـنـ فـيـ الـمـسـتـقـبـلـ وـمـاـ لـمـ يـكـنـ لوـ كـانـ كـيـفـ

يـكـوـنـ! وـهـوـ الـحـقـ وـدـيـنـهـ الـحـقـ وـسـيـقـيـ دـيـنـهـ الـحـقـ شـاخـحاـ إـلـىـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ، بـعـزـ عـزـيزـ، أـوـذـلـ ذـلـيلـ،

لـاـ تـقـفـ أـمـامـهـ الـجـيـوـشـ الـعـرـمـ، وـلـاـ قـوـةـ الـخـارـقـةـ مـنـ الـبـشـرـ الـضـعـفـاءـ، وـكـيـفـ يـقـفـ الـخـلـائـقـ

أـمـامـ عـظـمـةـ الـخـلـاقـ الـعـلـيـمـ، وـكـيـفـ يـتـحدـىـ الـبـؤـسـاءـ الـمـلـكـ الـجـبارـ؟ـ!ـ أـلـاـ يـدـعـوكـ هـذـاـ :ـ إـلـىـ مـعـرـفـةـ

رـبـ وـقـوـةـ يـقـيـنـكـ بـهـ وـإـيـانـكـ بـعـظـمـتـهـ أـنـ تـفـاءـلـ لـأـنـ الـدـيـنـ مـحـفـظـ مـنـ رـبـ الـعـالـمـينـ.

● من يصدق أن الجزيرة العربية قبل مائة عام كانت تعج بالشرك والكفر وعبادة الأصنام

وقطع السبيل والقتل بين القبائل ونهب الأموال، واليوم والله الحمد معظم سكان الجزيرة موحدون لله تعالى !! فرحم الله مجدد التوحيد: الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي وقف داعية إلى الله فحارب الشرك وأهله وأعاد للناس دينهم الحق !.

تعريف التشاوُم

- التشاوُم لغة : مأخوذ من الشؤم يقال: رجل مشئوم : غير مبارك، وتشاءم القوم به مثل تطيروا به، والتضاوُم توقع الشر . فقد كانت العرب إذا أرادت المضي لهم تطيرت بأن مرت بجاثم الطير، فتثيرها ل تستفيد : هل تمضي أو ترجع ؟ فإن ذهب الطير شهلاً تشاءموا فرجعوا وإن ذهب يميناً تامنوا فمضوا . فنهى الشارع عن ذلك وقال : « لا طيرة ولا هامة » .

- التضاوُم عند علماء النفس هو: «توقع سلبي للأحداث القادمة تجعل الفرد يتضرر حدوث الأسوأ ويتوقع الفشل والخيبة والخسارة » .

- ويعرفه عبداللطيف شراة بأنه: «نزعة اعتيادية في الذهن إلى رؤية كل شيء أسود فاقعاً، وأخذ الجانب السيئ من كل شيء، وإهمال عداته» ويعرفه الأطباء بأنه: مرض ذهني باسم (قصر النظر) فإذا شئنا التبسيط، قلنا أن التضاوُم عور عقلي والتشائم (أعور العقل) .

- يقول الأستاذ علي السيد خليفة عن التضاوُم: « إنه نزعة هادمة مدمرة تستحوذ على الفكر والمخلة وتحيل الأبيض إلى أسود والحسن سيئاً والنصر هزيمة والجمال جريمة » .

- التضاوُم شرعاً هو: سوء ظن بالله تعالى .

منشأ التضاوُم

يقول عبداللطيف شراة: «كثيراً ما تنشأ التزعة إلى التضاوُم عن غلو في الحساسية أو مبالغة غير معقولة تجعل للحوادث التافهة البسيطة أهمية لا تستحقها، ويكون صداتها في نفس الحساس أضعاف قيمتها الحقيقة، فإذا عورض أو اصطدم أو تعثر أو أخفق ارتد إلى حالة من اليأس لا مبرر لها، إلا أنه يشعر تجاه خيته أو عشرته شعوراً يزيد عنها ويفوقها .

وحياة كل إنسان امرأة كان أم رجلاً، تحمل في تيارها آلاف الأحداث المرعجة والمؤلمة، ولكن لا خطير منها على وجودنا، فكم من مرة تنوي القيام بنتزهه وتعد لها العدة الالزمة وتتوقع تماماً السرور فيها، حتى إذا أقبل يومها هطل المطر وعصفت الرياح فتبدد ما تجمع في نفسك من

داعي السرور؟ وفي هذه الحالة قل : قدر الله وما شاء فعل !! قال تعالى: « وَعَسَى أَن تَكُرُّهُوا
شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُم » البقرة: 216 . ا.هـ.

أسباب التشاوؤم

التشاؤم أنواع وأشكال وله أوضاع وظروف وقد تتضافر أحياناً بعض أنواعه وتتجمع في حالة واحدة فینشأ من هذه العناصر التشاوؤم في الفرد والتشاؤم عند الرجل غيره عند المرأة إلى حد ما وهو عند رجل له شكل وعند آخر له شكل آخر أي أنه يلبس لكل حالة لبوسها وقد درس العلماء والمفكرون التشاوؤم ككل حيث بحثوا فيه كمعنى شامل غير متفرق لأنه أمر واحد في النتيجة وآثاره واحدة بيد أن العلاج ليس واحداً فلكل حالة علاج ولذلك فكل إصابة من إصابات التشاوؤم تحتاج إلى علاج خاص بها إن الاستعداد الشخصي للتشاؤم هو السبب الأصيل الأساسي له فكل إنسان له طبع و مزاج وهذا الطبع يرثه ولا يلبث أن يتطور في مراحله وفقاً للبيئة أو المناخ أو نمط الحياة، ولعل من أهم أسباب التشاوؤم ما يلي:

- عدم الرضا بقضاء الله وقدره : وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأنه لم يكن أكبر منه. فأنت تجد رجلين أصيباً بمصيبة واحدة أحدهما فرحة مسرور، والآخر مغموم مقهور محسور .
- ضعف الإرادة: فضعف الإرادة دائمًا مع التشاوؤم له ميعاد لأنه يوهن من عزمه وثباته وقوته همته، وكذلك الفتور والتداعي فالمتشائم لا يثق بانفراج ولا بعلاج وما دام النجاح هدفنا، والتميز طريقنا، فإن الذي تستهدفه لا يقتصر على بعث التفاؤل في النفس بمقدار ما نريد من مقاومة التشاوؤم الذي هو نتاج لذهن متشتت، وإرادة خائرة، وهو ما لا يصح السكوت عليه بأي حال من الأحوال، أو بأي شكل من الأشكال لأنه يثول بصاحبه إلى تسيط المهم والتخاذل وقت الطموح والنجاح. والحياة ليست بستان زهور خالصة، بل إن الشوك فيها إلى جانب الزهر والمر فيها إلى جانب الحلو والمتقابل الجاد لا يبتسم ابتسامة نيرة عذبة دوماً عن فرح، وإنما يفرضها على نفسه ويتصعد بها إلى شفتيه تصعيدياً في الساعات الحرجة بمحض إرادته وقوه جلده، فتثير قسماته هذه علامه استعلاه في روحه وثقة منه بالخير الذي يتحققه الجهد والاجتهاد والمثابرة في العمل إلى أن يصل إلى تحقيق نجاجه المرجو والمنشود. فالتشاؤم إذاً مرض ولكنه ليس عضالاً، بل مرض دخيل يتقهقر أمام الإرادة والتصميم ومحاسبة النفس.



يقول عبد اللطيف شارة: «ضعف الإرادة سبب أصيل من أسباب التشاوُم، واعتلال الصحة سبب آخر، ويعتقد بعض الأطباء أن التشاوُم صدى اعتلال صحي يظهر في أخلاق المريض ويتمثل في أفكاره وآرائه وتصرفاته».

● الإخفاق والفشل: لأنه يضع نصب عينيه الخيبة فلا يبدأ بأي مشروع ولا يقدم على أي عمل لأنه يعتقد أنه سيفشل لا محالة فلا ينجح في العمل ولا ينجح في شؤون حياته اليومية والاجتماعية فالدنيا في رأسه خراب والحياة كلها مشاكل في نظره .

● الحقد وحب الإيذاء: لأنه غيور حسود فيسلط على العاملين فإذا رأى كتاباً جيلاً بذل مؤلفه في تأليفه بنفسه أو قاته ألف في نقهه ألف كتاب تنتهي وترجيناً وحسداً، وإذا رأى زهرة يفوح عبرها قطعها ورمها في العراء فلا يشم ريحها زاكياً لأنه لا أنس له صحيح معاف، وإذا رأى من يبني الأمل للأمة ويشيد لبناء البناء لإقامة المجد في سواعد الناس، وقف بمعوله ليهدم كل بنية فلا يسر إلا بالماسي ولا يكتحل إلا بالدموع السوداء، ولا يسعد أبداً لأنه مريض .

● مراقبة الناس بالمنظار الأسود: لأنه يشعر في صميده أنه أحاط من الناس، فيحتقر ذاته ويرمي بنفسه بالذلة والطأفة فلا يرفع رأساً لأنه عاجز ساخط ملتف على نفسه قاعد مع الحالفين.

● التردد والانزواء والانطواء على النفس: لأنه خجول مصاب بمركب النقص فلا ثقة تقوية ولا أمل يحتويه، ولا يستان يغنيه، ركب الهوينا فسقط فبقي مكانه لم يربح فطال عليه الزمن ومشت عقارب الساعة وهو يتضرر من يفتح فاه ليقول له : أهلاً وسهلاً.

● الحرمان العاطفي والنقص في دوافع الحب والحنان: فالفتاة التي لا تجد أماناً في منزلها قد تصاب بخيبة أمل خاصة إذا وافق ذلك قسوة وعنف من قبل أبوها من ضرب وغيره أو مشكلات متراكمة من قبل الأبوين، أو طلاق وتنكك أسري، فتشتد نشأة غير سوية وقد تهرب من البيت أو تقرر الانتحار أو تخرج مع شاب يروي غليلها ويسبع عاطفتها وربما يؤثر عليها ذلك في مستقبل عمرها حيث التصورات والمفاهيم التشاوُمية والنظرة القاتمة للحياة فلا تصلح هنا أن تكون زوجة المستقبل ولا مرية للأجيال، لأن المشكلات ورواسب الماضي البئس يعمي طريق حياتها ويدمر كيانها الاجتماعي والأسري ! فتختدر مشاعر العاطفة عندها، وقد

تتلف خلايا الحب فيها لتحول إلى كره وبغض للمجتمع! يقول مايكل أرجايل: «الأشخاص الذين مرروا بأحداث الحياة السلبية أكثر .. يصبحون تعساء ويعتقدون أنهم غير قادرين على التحكم في الأحداث .. في آن واحد» .

● التلوث البيئي : فالمدن التي يكثر فيها دخان المصانع وضجيج العربات يؤثر ذلك على خلايا التفكير ويربك لوثة على الصدر وحساسيته ..

● التلوث الوظيفي: فالشخص الموظف في وظيفة تكثر فيها جرائم المجتمع غالباً ما يصاب بنكسة تشاؤمية مريرة !! ذكر صاحب كتاب - سيكولوجية السعادة - ، -مايكل أرجايل- : «أن أتعس الوظائف في العالم تمثل في دراسة عالمية في عدة وظائف كان في مقدمتها ١ -عامل المجم: أي الذي يستخرج الفحم من المجم، أما أسعد وظيفة في العالم فهي تمثل في وظيفة «أمين المكتبة» أ.هـ. فصاحبها غالباً ما تكون نفسه مطمئنة راضية، لأن الكتب هي بهجة الحياة، وأنس للحزين، وصديق الزمن، خاصة إذا كانت كتبًا علمية شرعية، فها أجمل الذين يقرؤون ويعشقون الكتب، فإذا كنت تقرأ فأعرّف أن الحزن لن يطرق لك باباً، ولن يعرف لك درياً !! أثبتت الدراسات أن الذين يقرأون باستمرار لساعة كل يوم على الأقل، أنهم يتمتعون بقدرة عالية على حل المشكلات، وعلى التعامل مع الموقف الصعب، وأن الطاقة الفكرية لديهم أعلى من الذين لا يقرأون، كما أنهم يتميزون بقدرة فائقة على التوقع والإبداع والتخاذل القرار، فالقراءة تغذي العقل، وتنشط الذهن وتبعد عن السعادة .

● المخدرات ومعاقرتها : أو التدخين و فعل المعصية عموماً والإصرار عليها يولد نفسية محبطه كارهة للحياة مشمئزة غير سوية... .

﴿ مظاهر الإصابة بالتشاؤم المرضي ﴾

يمكى -أن كارترا - الرجل الأمريكي أنه كان ذكياً المعيناً، ولكنه خسر الانتخابات الأمريكية في الترشيح للرئاسة، بسبب كلمتين قالهن في الخطاب الانتخابي، حيث قال: أمريكا مقبلة على مستقبل فيه خطورة وظلم كبير !! فتحي عن الانتخابات وطرد من المجلس واختير - ريقن - رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية على أن ريقن كان مغفلًا وساذجاً ولكنه كان ظريفاً يتمتع بنظرة مستقبلية مشرقة.



فالمتشائمون لا يصلحون لقيادة الأمم، ولالتولي الوزارات، ولا لأي منصب كبيراً كان أو صغيراً. ومن هنا نستخلص بعض مظاهر الإصابة بمرض التشاوُم ومنها:

١- الشعور بثقل المسؤولية: فلا يستطيع المتشائم القيام بأعباء الحياة ومستلزماتها وقد يفشل في حياته الزوجية ويفشل في عمله وفي كل شؤونه ..

٢- الشكاوى النفسية المعنية: كالشعور بالضيق والبكاء المزير وكثرة الوساوس والتخيّلات، وإساءة الظنون ...

٣- آلام حسية تتضاعف بسبب الآلام المعنية: كفقدان الشهية، وآلام الظهر، واضطرابات النوم، والإغراق في الحزن، وآلام المعدة وسوء الهضم، الصداع، فقدان الرغبة الجنسية، والفشل في العلاقات العاطفية وقد يسبب ذلك انهيار أسر بالطلاق وغيره ..

٤- توتر العلاقات الاجتماعية: فلا يصل قريباً، ولا يعطي للناس حقوقهم، فهو عاق لنفسه، عاق لأقربائه، وعاق لمجتمعه.

٥- لوم النفس وتقريرها والشعور بالذنب: فيرى المتشائم أنه أسوأ الناس ومن أشرّهم، وأنه عبء على الحياة وعلى أهله ووطنه، فينظر للحياة نظرة قاتمة سوداوية، وأن الحياة مليئة بالصعوبات والكوارث وأن لا أمل من العيش فيها، فيقرر الانتحار أو إلحاق الضرر بالآخرين ...

٦- سوء فهمه للأحداث البشرية:

يقول د: محمد الدويش: «فتتجد المتشائم دائمًا ما يشكك في صحة الأخبار السارة أو يهون من شأنها، إنك لو حدثته عن الصحة وانتشارها فإنك تراه يهون من شأنها ويقول لك إن هذه ظاهرة محدودة وضعيفة وهزلية، وفيها أمراض وعلل. وحينما تحصل أخبار سارة فهو يبحث لها عن تفسير يتفق مع طريقة تفكيره ويشكك في الدوافع وراء هذه الأحداث التي حصلت. فنارة يتصور أن هذا استدراج من العدو حينها يعطي مثل هذه الفرص، أو أن هذه مؤامرة يراد من خلاها الانقضاض أو كشف صفوف الأخبار إلى آخره.

والياسون دائمًا ينظرون لهذا الجانب المظلم إلى جانب السلبيات ويضخمونه، ويتجاهلون عن الإيجابيات ويهونون ويقللون من شأنها.

إن سيطرة اليأس في النهاية ستخرج لنا أفراداً عبظين وغير عاملين، ولا يمكن أن يصنعوا

شيئاً، وحين يسيطر اليأس على مجتمع فإن المجتمع سيستسلم ولن يسعى للتغيير، فما لم يقتنع الأفراد بأنهم يستطيعون أن يغيروا واقعهم، ومالم تقنع المجتمعات بذلك فإن التغيير الذي نريده ونتظره لا يمكن أن يحصل.ا.هـ.

أيهَا الْبَاكِيَ رُوِيدًا لَا يَسُدُ الدَّمْعُ ثَغْرَة
أيهَا الْعَابِسَ لَنْ تُعْطِي أَجْرَة
لَا تَكُنْ مُّرَا وَلَا تَجْعَلْ حَيَاةَ الْغَيْرِ مُرَّة

الحكم التكليفي للتشاؤم

- ذهب بعض الخانبلة إلى كراهة التشاوم والطيرة دون الفأل .

واستدلوا على ذلك بحديث بريدة - رضي الله عنه - « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا يتطير من شيءٍ ولكن إذا أراد أن يأتي أرضاً سأله عن اسمها، فإن كان حسناً رئي البشر في وجهه وإن كان قبيحاً رئي ذلك في وجهه، وكان إذا بعث رجلاً سأله عن اسمه فإن كان حسن الاسم رئي ذلك في وجهه، وإن كان قبيحاً رئي ذلك في وجهه » (رواه أبو داود) .

وقال ابن مفلح -رحمه الله-: إنه قول غير واحد من الأصحاب . وقال : الأولى القطع بتحريمها، ولعل مرادهم بالكرابة التحرير .

وذهب بعض العلماء إلى أن التشاوم والطيرة من الكبائر، وأنه يحرم اعتقادها والعمل بها، لقوله عليه الصلاة والسلام : « ليس منا من تطير ولا من تطير له » (رواه الطبراني وصححه الألباني) . ولقوله صلى الله عليه وسلم : « الطيرة شرك وما منا إلا تطير ولكن الله يذهب بالتوكل » (رواه أحمد وأبو داود) .

قال النووي -رحمه الله- : كانت الطيرة تصدهم في كثير من الأوقات عن مصالحهم، فنفى الشرع ذلك وأبطله، ونهى عنه وأخبر أنه ليس له تأثير بفع ولا بضر، فهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم « لا طيرة » . وفي حديث آخر : « الطيرة شرك » أي : اعتقاد أنها تنفع أو تضر إذا عملوا بمقتضاهما معتقدين تأثيرها فهو شرك لأنهم جعلوا لها أثراً في الفعل



والإيجاد . والخلاصة أن التشاوُم منهي عنه وينافي كمال التوحيد، عكس التفاؤل الذي هو أصل التوحيد لأنَّه إحسانٌ ظنِّ بالله .

أضرار التشاوُم

للتشاؤم أضرار كثيرة من أهمها:

١- الأضرار الصحية:

* كضعف البدن وهزاله لأن المتشائم يضع في ذهنه أن لا فائدة من العلاج فيستسلم للمرض وأن لا فائدة من مقاومة أدواء النفس فيقعد عن التطبيل يقول أحد الأطباء : « لو علم الناس ماللطاقة الروحية من فائدة علاجية على الجسم والنفس ، لتخلى واستغنى الناس عن استعمال كمية وافرة من الأدوية التي في معظمها لا تعالج إلا الأعراض ، ولا تنفذ إلى الأسباب في أي وجه من الوجوه . وقال ابن القيم - رحمه الله - في « زاد المعاد » : في قوله - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ فَإِذَا أَصَبَّ دَوَاءَ الدَّاءَ بِرَأْيِذِنَ اللَّهِ » . رواه مسلم . في ذلك تقوية لنفس المريض والطبيب وتحث على طلب ذلك الدواء والتفتيش عليه ، فإن المريض إذا شعرت نفسه أن لدائه دواء يزيد تعلق قلبه بروح الرجاء ، ويرد من حرارة اليأس ، وانفتح له بباب الرجاء ، ومتى قويت نفسه انبعثت حرارته الغريزية ، وكان ذلك سبباً لقوة الأرواح الحيوية والنفسانية والطبيعية ، ومتى قويت هذه الأرواح قويت القوى التي هي حاملة لها ، فقهرت المرض ودفعته ، وكذلك الطبيب إذا علم أن لهذا دواءً أمكنه طلبه والتفتيش عليه ، وأمراض الأبدان على وزن أمراض القلوب وما جعل الله للقلب مرضًا إلا جعل له شفاء بضده ، فإن علمه صاحب الداء واستعمله وصادف داء قلبه أبرأه بإذن الله تعالى ». ويقول أيضًا - في الطب النبوى -: «إن القلب متى اتصل برب العالمين وخالق الداء والدواء ، ومدير الطبيعة ومصرفها على ما يشاء كانت أدوية أخرى غير الأدوية التي يعاينها القلب بعيد منه المعرض عنه . وقد علم أن الأرواح متى قويت وقويت النفس والطبيعة تعاونا على دفع الداء وقهره ، فكيف ينكر لمن قويت طبيعته ونفسه وفرحت بالقرب من بارئها وأنسها به وحبها له وتنعمها بذكره وانصراف قواها كلها إليه وجمعها عليه واستعانتها به وتوكلها عليه أن يكون ذلك من أكبر الأدوية لها ، وتوجب له القوة ودفع الألم بالكلية . ولا ينكر هذا إلا أجهل الناس

وأعظمهم حجاباً وأكذبهم نفساً وأبعدهم عن الله وعن حقيقة الإنسان».

* الكآبة واستلذاذها أو التلذذ بالألم، فيحقد على الآخرين ويؤذهم وقد يسبب لنفسه الخراب من جراء تناصب العداء عليه فيحسد ويبغض بعنف ويعتقد أن الناس كلهم أعداء إما حقيقة أو وهاماً فلا يرضيه شيء سوى الدمار والإفساد، إنه كالأخumi لا يرى إلا الظلام فلا يهنا عيشه حتى يعذب غيره معه فيتهم هذا ويسوء لذاك، وينبش لذاذ من ينعم بالصحة ليمرضه معه وبدلًا من أن يواسي الناس في مصابهم ويقول كلمته الطيبة أو يدل الناس على حلول تخفف عنهم معاناتهم تجده يزيدهم حزناً وأسىًّا وقعوداً عن العمل، يجد سعادته في تعذيب نفسه وأنى له أن يسعد ولكنه الوهم والمرض والعياذ بالله فتتكاثر عليه الأمراض كفرحة المعدة والسكري والضغط والقولون العصبي وغيرها من الأمراض النفسية.

* تشويه عقله من كثرة تفكيره وظنونه المستمية فيضعف ذكاؤه فيتخذ قراراته بعجلة المستخيء الذي يرى الموت أمامه ولكنه يقتحم الختجر ويتلوث بالدماء فينكس رأسه عن رؤية نفسه فلا يراقب نفسه ولا يزن كلامه ثرثار بلاوعي وأحقن نحو روحه عرض نفسه للمهالك فلا يصلح لوظيفة ولا أن يترأس أحداً لأن قراراته تعيسة وأفكاره مريرة فيهدم مشاريع ويحطم أجيالاً خاصة إذا كان معلماً فالويل لطلابه من عذاب المستقبل المظلم !! فهو لا يصلح للوزارة ولا للرئاسة والدول التي تستمد نهضتها من وزراء متشارمين أو أركان ثقافة باشئة من شخصيات قلقة هي دول متخلفة لا تستحق أن تكون دائمة في المقدمة ! .

٢ - الأضرار الاجتماعية:

- كدنو الهمة، فلا يتصور سوى الإخفاق في كل عمل يعمله، فلا يقدم على أي مشروع ولا يبدع ولا يخدم دينه وأمته، لأنه خائز النفس، كسل فاتر، مبغض لكل نشاط، دائمًا ما يقول ويتعلل بهذه الجملة: أنا قدرى أن أكون مريضاً تعيساً غبياً... وهذا حظي فاتر كوني على حالى، لأن الله خلقني هكذا.. فلا يعمل بالأسباب ولا يتكل على الرب جل جلاله، فهو يعيش في الإرجاء ولا شك أنه إذا تكرر تأنيب النفس وتحطيمها من الداخل، أصبح مريضاً مسلولاً يائساً، وهذا مذموم شرعاً! عكس المتفائل الذي يقوم بعمل ويقول قدرى أن أفعل السبب ثم أتكل على رب!!.



المتشائم يضر غيره فإذا شاهد مشروعاً قائماً وقف مخذراً . وإذا سمع موعظة تنهى وظن أنه يعيش في قتام الرعب فحوقل صارخاً، يسمم حياته ويوهن غيره عن العمل ويبطئ عزائم العظام بإكسير التهويل والبالغات .

إن المتشائم لا يكتفي بهدم نفسه، وإنما يتبع بطبيعته إلى نشر (وبائيه النفسي) للعالم، فليعمل العاملون على مكافحة هذا الوباء، وعلاج المصابين به، ومقاومة عوامله وبواعته سواء في حياة الفرد أم في حياة الجماعة، ولتسعى الدول على إيجاد الحلول لظهور المرضى وإبعادهم عن الأماكن الحساسة في المجتمع ! .

- إن التشاوُم نفق يقود صاحبه إلى الشرك بالله - تعالى - قال ابن القيم - رحمه الله - : « التطير هو التشاوُم من الشيء المرئي أو المسموع فإذا استعملها الإنسان فرجع بها من سفره وامتنع بها مما عزم عليه فقد قرع باب الشرك بل وجهه وبرء من التوكل على الله وفتح على نفسه باب الخوف والتعلق بغير الله والتطير مما يراه أو يسمعه وذلك قاطع له عن مقام إياك نعبد وإياك نستعين وأعبدك وتوكُّل عليه وعليه توكلت وإليه أتَبْ فِي صِرَاطِ قَلْبِه مَتَعْلِقاً بِغَيْرِ اللَّهِ عِبَادَةً وتوكلًا فيفسد عليه قلبه وإيمانه، ويبقى هدفًا لسهام الطيرة ويساق إليه من كل أوب ويقيض له الشيطان من ذلك ما يفسد عليه دينه ودنياه وكم هلك بذلك وخسر الدنيا والآخرة فأين هذا من الفأل الصالح السار للقلوب المؤيد للأمال الفاتحة لباب الرجاء المسكن للخوف الرابط للجأش الباعث على الاستعانة بالله والتوكل عليه والاستشارة المقوى لأمله السار لنفسه؟ فهذا ضد الطيرة فالفأل يفضي بصاحبـه إلى الطاعة والتوحيد والطيرة تفضي بصاحبـها إلى المعصية والشرك فلهـذا استحبـ - صلـ الله عـلـيه وسلـمـ - الفـأـلـ وأـبـطـلـ الطـيرـةـ .

قُوَّةُ الْهَدْفِ

يمكـيـ أنـ مـلـكـاـ أـرـادـ أنـ يـوصـيـ بالـخـلاـفـةـ مـنـ بـعـدـهـ لأـحـدـ أـوـلـادـهـ الـثـلـاثـةـ،ـ وـلـاـ يـدـرـيـ أـيـهـمـ أـحـقـ بالـمـلـكـ،ـ فـقـرـرـ أـنـ يـضـعـ لـهـمـ اـخـتـبـارـاـ بـسـيـطـاـ لـيـرـىـ مـنـ يـنـجـعـ بـالـاخـتـبـارـ فـوـضـعـ هـدـفـاـ وـثـلـاثـةـ سـهـامـ وـقـوسـ،ـ وـقـالـ لـأـوـلـادـهـ بـعـدـ سـنـةـ سـأـخـتـبـرـكـمـ !ـ .ـ

أـمـاـ الـابـنـ الـأـكـبـرـ فـأـخـذـ يـتـدـرـبـ عـلـىـ الرـمـاـيـةـ بـالـيـوـمـ سـبـعـ سـاعـاتـ !ـ .ـ
وـلـكـنـ الـابـنـ الـأـوـسـطـ،ـ أـخـذـ يـتـدـرـبـ بـالـيـوـمـ سـاعـةـ وـاحـدـةـ فـقـطـ.

أما ابن الصغير فلا يحب الرماية بل يحب الفروسية وهذا فهو لم يتدرّب مطلقاً.
فلما حان وقت الاختبار حضر جميع الأخوة أمام أبيهم فأمرهم أن يذهبوا للحقيقة؟
كان المدف قد وضع بمكان واضح وفيه ثلاثة دوائر كبرى وصغرى ووسطى فأمرهم أن
يرموا إلى أوسط الدوائر؟.

أخذ الكبير القوس والسهم وشده بقوّة فسأله أبوه ماذا ترى يا بُنِي؟ فقال: أرى الدائرة و
وقوساً وسهماً وشجرة . ثم قال له: ارم يا بُنِي؟ فرمى ولكنه أخطأ المدف !! .
فأخذ القوس والسهم الابن الأوسط ثم شده بقوّة وأثناء ذلك قال له أبوه: ماذا ترى يا بُنِي؟
قال: أرى الدائرة وقوساً وسهماً . فقال: ارم يا بُنِي؟ .
فرمى ولكنه أخطأ المدف !! .

فأخذ القوس والسهم الابن الأصغر وشده بقوّة فقال له أبوه: ماذا ترى يا بُنِي؟ فقال: أرى
المدف فكرر عليه أبوه السؤال؟ فقال: لا أرى سوى المدف! فرمى فأصاب المدف !! .
قصة تحمل الكثير من المعاني: فرسم المدف والتركيز عليه وكتابته خطياً والسعى لتحقيقه هو
ما جعل عظماء الإسلام يحققون الكثير من أحلامهم .
فأنت حين تقرأ هذا الكتاب مثلاً، فلا بد أن يكون المدف لديك واضحاً وهو أن تصبح
متفائلاً، وحتماً بإذن الله سيتحقق لك الكتاب ذلك!! أما إذا كان هدفك التسلية وقتل الوقت
فسيكون هدفك ضعيفاً ولن تخرج بنتيجة مرجوة سوى ضياع الوقت.

لقد حثنا رسولنا صلى الله عليه وسلم على أن تكون أهدافنا كبيرة فقال: «إذا سألتم الله
فاسأله الفردوس الأعلى من الجنة» رواه أحمد.

إذاً حياة بلا هدف هي حياة بلا وقع أو أثر، فالشخص الذي يحقق النجاح في الحياة ويصنع
التفاؤل في نفسه هو الذي يضع هدفه نصب عينيه بصفة مستمرة ويتوجه إليه بلا انحراف .
يقول د: عبدالله باهمام : أخطر إنسان في الدنيا هو الذي يعرف ما يريد ! .

﴿الرسول المتفائل﴾

أن تتفاءل في أصعب المواقف وفي أحلك الظروف فأنت تنظر بنور الله، أن تتفاءل عندما
يكفهر وجه الزمن فأنت على يقين برب العالمين، أن تتفاءل عندما تتكالب الأعداء وتشتد المحن



فأنت واثق بنصر الله، أن يُدفع بك إلى السجن فترى أنك في جنة وارفة الصلال فأنت برعاية الله وحفظه! وأي تفاؤل أعظم من أن ترى الخير في طيات الشر وأن ترى المحن مِنحًا فأنت في قمة التفاؤل !! هذا نبي الله صلى الله عليه وسلم أكثر الناس تفاؤلاً، وكان يُحب الفأل ويكره الطيرة خرج إلى بدر في قلة قليلة، وكان يتغاءل بالنصر، حتى بشر بهلاك رؤوس الكفر، بل حدد موقع هلكتهم ! ثم تكالبت عليه الأعداء في المدينة فأخذ يخفر الخندق مع أصحابه، وهو يربط على بطنه حجراً من الجوع، ومع ذلك كان متغائلاً بالنصر، بل ويُشير بنصر وتمكين لأمته، فيقول : «إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيسار فلا قيسار بعده. فو الذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله تعالى» رواه البخاري.. حتى غمز المنافقون ذلك الوعد ولكن تحقق وعده عليه السلام . وُصَدَّ عن بيت الله عام الحُديبية، فيتغاءل عندما قدم سُهيل بن عمرو، فقال: من هذا؟ قالوا : سهيل بن عمرو . قال : لقد سهل لكم من أمركم . كما عند البخاري.

﴿ لا تأسوا ليل الشتاء سينجيلى
والفجر سوف يزف صوت البليل
ولسوف تهتف زهرة فواحة
 بشداً يحدث عن ربيع مقبل
 المال وراحة البال لا يجتمعان معاً ﴾

يقول عبد القادر مصطفى عبد القادر: «إذا كنت تصور أن السعادة في جمع المال، وكتزه، وإنفاقه على شهوات النفس .. فأنت واهم، فلقد تعلمنا من تجارب السلف أن «المال وراحة البال لا يجتمعان معاً»، ولقد تعلمنا من مشهد الموت أن «المال يتركه المرء كله ويسأله عنه كله»، ولقد تعلمنا أن الإنفاق على الشهوات مجلبة للتعasse.. «فرب شهوة ساعة أورث أهلها هماً طويلاً»، وإن كنت لا تصدق إلا ما ترى .. فاستمع إلى حديث الواقع الذي لا يكذب ولا يتجمّل، فلقد أثبتت الإحصاءات أن أعلى نسبة للاتحرار بين البشر توجد بالدول التي يتمتع مواطنوها بأعلى مستوى لدخل الفرد.. فلئن كان المال يحقق السعادة.. فلماذا تخلص هؤلاء من حياتهم؟!».

﴿ من أي المفاتيح أنت ﴾

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن من الناس مفاتيح للخير، مغاليق للشر، وإن من الناس مفاتيح للشر مغاليق للخير، فطوبى لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه وويل لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه)).

[رواه بن ماجه: ٢٣٧] وصححه الألباني (السلسلة الصحيحة ١٣٣٢) فالمثال الذي عرف الله حق المعرفة هو من الناس الذين هم مفاتيح للخير مغالق للشر أما المتشائم فهو من الناس الذين هم مفاتيح للشر مغالق للخير.

المثال صاحب بشارة دائمًا لأنه جعل دستوره القرآن! فالقرآن العظيم مليء بالبشارات للمؤمنين فمن ذلك قول الله تعالى: «وَيَسِّرْ لِلْمُؤْمِنِينَ إِذَا هُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَثِيرًا» [سورة الأحزاب ٤٠]، ويقول سبحانه: «وَيَسِّرْ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ هُنَّ جَئْنَتِ بِخَيْرٍ مِنْ مَخْتَهَا أَلَّا نَهَرُ» سورة البقرة آية ٥٢.

عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((بشر هذه الأمة بالسن والدين والرقة والتمكين فمن عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب)) رواه الإمام أحمد.

﴿ اسْتَجِينُوا بِاللَّهِ وَاضْبِرُوا ﴾

ولد موسى عليه السلام في وقت قد اشتد فيه فرعون على بني إسرائيل، فكان يذبح كل مولود ذكر يولد من بني إسرائيل، ويستحيي النساء للخدمة والامتحان؛ لأنه بلغه أن غلاماً منهم سيولد، وسيكون هلاك ملك مصر على يديه.

حزنت أم موسى حزناً شديداً لما حللت به خوفاً عليه من فرعون وملاهه، ولكن الله تعالى أخفى ولادتها عن القوم مجرمين فوضعته خفية، وما زال الخوف يلاحقها حتى أوحى الله تعالى أن ترضعه، فإذا خافت عليه فلتضعه في صندوق ثم تلقى به في البحر، ووعدها الله تعالى بحفظه، وبأن يرده إليها سالماً، فاستجابت الأم لأمر الله تعالى، فوضعته في صندوق وألقت به في البحر، ووصل الصندوق بعنابة الله تعالى إلى بيت فرعون، فأخذته زوجة فرعون - وكانت امرأة صالحة - وألقى الله تعالى حب موسى في قلبها، فأحبته، وطلبت من فرعون أن يعيه من القتل لنقر عينها به، ففعل.

لم يقبل الغلام غير ثديي أمها، فوصلوا إليها بعد البحث عن مرضع يقبل ثديها، وهم لا يشعرون أنها أمه؛ قال تعالى: «وَأَوْجَحَنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنَّ أَرْضِيَّهُ فَإِذَا خَفِتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِ ولا تَحْزِنْ إِنَّا رَادُوهُ إِلَيْكُوكَ وَجَاعُلُوهُ مِنَ الْمَرْسَلِينَ» [٧] فألقتهما في البحر، وألقيت فرعون ليحكمون لهُنَّ عُدُواً وحزناً لهُنَّ فرعون وهمنَ وحشودُهُمَا كَانُوا خَطِيعِينَ [٨] وقالت أمُّ رَأْسَ فرعون فرَتْ عَيْنَ لَيْ



وَلَكُمْ لَا نَقْتُلُهُ عَسَىٰ أَن يَنْفَعَنَا أَوْ نَسْخِدُهُ، وَلَدَّا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ⑩ وَأَصْبَحَ فَوَادٌ أَمْ مُوسَىٰ فَرِيقًا إِنْ كَانَتْ لِتَبْدِيٍّ يَهُ، لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الظَّمِينِ ⑪ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ، قُصْبَيَّةَ فَبَصَرَتْ يَهُ، عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ⑫ وَحَرَّمَنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلِ فَقَالَتْ هَلْ أَدْلُكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَصِحُونَ ⑯ فَرَدَدَنَاهُ إِلَيْهِ أُمُّهُ، كَيْ نَفَرَ عَيْنَهَا وَلَا تَحْرَبَ وَلَعِلَّمَ أَكَ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ⑯ [القصص : 7 - 13].

وفي سورة طه قال تعالى: «إِذَا أَوْجَيْنَا إِلَيْكَ مَا يُوحَىٰ ⑯ أَنْ أَقْرِئْهُ فِي التَّابُوتِ فَأَقْرِئْهُ فِي الْيَمِّ فَلَيُلْقِهِ الْيَمِّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذُهُ عَدُولٌ وَعَدُولَهُ، وَالْقَبْتُ عَلَيْكَ مَجْهَةً مَنِيَّ وَلَصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ⑯ إِذَا تَشَيَّأْتَ أُخْتَكَ فَنَقُولُ هَلْ أَدْلُكُمْ عَلَىٰ مَنْ يَكْفُلُهُ، فَرَجَعْنَاكَ إِلَيْكَ أُمَّكَ كَيْ نَفَرَ عَيْنَهَا وَلَا تَحْزَنْ وَقَاتَ نَفَسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْفَمِ وَفَشَّكَ فُونَا فَلَيَثَتْ سِينَ فِي أَهْلِ مَدِينَ مِنْ جِنْتَ عَلَىٰ قَدْرِ يَنْمُوسَىٰ ⑯» [طه : 39 - 43].

ولك أن تخيل طفلاً صغيراً، ضعيف البنية جمجمته رخوة وعظامه لم تكتمل، يأمر الله أم موسى تلك المرأة المؤمنة أن تقذف رضيعها في التابوت ثم في اليم ثم في الساحل ليذهب إلى فرعون عدوه اللدود لا ليقتله بل ليتربي في قصره وتحت رعايته رغمًا عن أنفه لأن الرسالة رسالة ساوية والحافظ هو الله! «إن كل أحزانا ومخاوفنا حقيقة لتنتهي كلها عندما نقف عند هذه الآيات» نكمل ونقول: نشأ موسى عليه السلام في قصر فرعون وفيما بعد نزل عليه الوحي يأمره الله بدعاوة فرعون وقومه لعبادة الله وهنا أحسن موسى عليه السلام بعظم المسؤولية، فطلب من الله تعالى أن يشد أزره بأخيه هارون، فاستجاب الله له دعاءه، ثم أمرهما أن يذهبا إلى فرعون ويدعواه إلى الإسلام، فاستجابا، وذهبا إلى فرعون ودعياه إلى عبادة الله وحده لا شريك له، ورفع الظلم عنبني إسرائيل، وكانت لهما معه جولات كثيرة، ولما أحسن فرعون بأن موسى وهارون قد غلباه بالحججة والبرهان، هدد بهما بالسجن، فأرأاه موسى المعجزات التي تدل على صدقه، وببدل أن يؤمن الطاغية فرعون بعد ما رأى البراهين القاطعة، طلب جمع السحر لمقابلة موسى، تواعدوا في يوم معين، والتقي الجمعان؛ موسى من جهة، والسحر كلهم من جهة أخرى، وببدأ السحر كل ما بحوزتهم من الحبال والعصي فخيل للناس أنها حبات وشعابين، وكان شيئاً عظيماً يبهر العقول، وفي هذه الأثناء أوحى الله تعالى إلى موسى أن يلقى عصاهم، فألقاها فإذا حية كبيرة جداً تلتف كل ما أتى به

أولئك السحرة، ولم تبق شيئاً، هنا أدرك السحرة أن ما جاء به موسى ليس سحراً، وإنما هي معجزة من الله تعالى، فآمن السحرة كلهم بوحدانية الله تعالى، وأعلنوا رفضهم لعبادة فرعون وغيره من المخلوقات، وصدعوا بهذا أمام فرعون وأمام الناس كلهم، فكان موقفاً رهيباً، ومشهداً عظيماً مؤثراً، قال تعالى: ﴿فَلَقِيَ السَّحْرَةُ سُجَّدًا قَالُوا إِمَّا بَرِّيٌّ هَرُوفٌ وَمُوسَى قَالَ إِمَّا نَّعْمَلُ لَهُ، فَبَلَّ أَنَّا أَذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَيْرُكُمُ الَّذِي عَلِمْتُكُمُ السِّخْرَةَ فَلَا قُطِعَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَزْجَلْكُمْ مِنْ خَلْفِ وَلَا صَلَبِتُكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَلْعَلْمُنَ اسْتَدَعَنَا أَشَدَّ عَذَابًا وَأَبْقَى﴾ ٧٦ ﴿فَالَّذِي لَنْ تُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي قَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ فَاقِضٌ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْمُحْوَةُ الَّذِي إِنَّا إِمَّا بَرِّيَنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَّبَنَا وَمَا أَكْرَهَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّخْرَةِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ ٧٧ إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ بِحِجْرٍ مَا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ ٧٨ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا فَقَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلُوُّ ٧٩ جَنَّتُ عَذَنِ تَجْرِي مِنْ تَحْنِهَا الْأَنْتَهَىٰ حَلِيلَنَ فِيهَا وَذَلِكَ جَرَاءَ مَنْ تَرَزَّىٰ﴾ ٨٠ [طه: 70 - 76]. إنه الإيمان إذا خالطت بشاشته القلوب صنع المعجزات، وصمد أمام التحديات، ورفع المرء في القسم «إِنَّا إِمَّا بَرِّيَنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَّبَنَا وَمَا أَكْرَهَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّخْرَةِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ ٨١

لم يزدد فرعون بعد هذا الموقف إلا اعتواً وعناداً واستكباراً، واستمر موسى في دعوته بالترغيب تارة، وبالترهيب تارة، وباللين تارة، وبالشدة أخرى، وفوق معجزة العصا واليد، أنزل الله عليهم سبع آيات آخر لعلمهم يرجعون إلى الله تعالى، ولكن بدون جدوى. وهنا قالت البطانة السيئة لفرعون كما أخبر الله : ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَنَّدَرُ مُوسَى وَقَوْمُهُ لِيُقْسِمُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذْرَكُ وَهَلْكَ﴾ [الأعراف:127] وفي قراءة: **﴿وَيَذْرَكَ وَهَلْكَ﴾** [الأعراف:127] أي: عبادتك؛ لأنه كان يأمرهم بعبادته، فإذا كان رد فرعون؟ قال: **﴿سَنُقْتَلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيَى، نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ﴾** [الأعراف:127] هذا التأكيد الثاني؛ لأنه كان قد شرع فعلاً في استحياء نساء بني إسرائيل وقتل أولادهم، ولكنه الآن يشدد ويؤكد على المسألة أنه سيفعل ذلك أيضاً مرة أخرى، وهذا هو التأكيد الثاني كما قال ابن كثير رحمه الله، **﴿سَنُقْتَلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيَى، نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ﴾** [الأعراف:127]. كيف تكون المواجهة؟ أناس عزل ضعفاء ليس عندهم شيء، وفرعون عنده كل القوة والسيطرة والهيمنة والبطش والإرهاب .. قال فرعون: **﴿سَنُقْتَلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيَى، نِسَاءَهُمْ﴾** [الأعراف:127]. فماذا سيفعل العزل؟ ماذما سيفعل هؤلاء المساكين؟ وفي خضم



هذه المحنـة، وفي أتون هذه الأزمـة والشدة التي يواجهها بنو إسرـائيل.. قال موسى لقومـه! موسى المؤيد بالوحي من الله الذي يملك الجواب، قال تعالى: «قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ أَسْتَعِينُ بِإِلَهِكُمْ وَأَصِرُّوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَنْقَبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» [١٢٨] [الأعراف: 128]. لا أظن أن الواقع الذي نعيشـه يحتاج للتعبير بأكـثر من هذه الكلـمات ما نحتاج إليه لمواجهة الواقع الجديد لا بد أن نثق بأن الله سينصر الدين منهاـ كان أبناءـه ضـعفاءـ قال الله: «إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَنْقَبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» [١٢٩] [الأعراف: 129]. إن موسى وبني إسرـائيل كانوا لا يملـكون سلاحـاً مـا ثـالـلاـ لـسـلاحـ فـرعـونـ أـبـداـ، ولا جـنـداـ يـائـلـونـ جـنـدـ فـرعـونـ مـطـلقـاـ، ولـما تـحـقـقـ الـأـمـرـ وـاسـتعـانـواـ بـالـلـهـ وـصـبـرـواـ، وـجـعـلـواـ بـيـوتـهـ قـبـلـةـ، وـصـارـواـ يـعـبـدـونـ اللـهـ، كـافـأـهـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ بـأـنـ نـصـرـ مـوـسـىـ وـمـنـ مـعـهـ عـلـيـهـمـ، وـبـأـنـ اـبـلـعـ الـبـحـرـ فـرعـونـ وـمـنـ مـعـهـ. وـإـنـ لـوـ صـدـقـناـ اللـهـ، وـعـبـدـنـاهـ، وـاسـتعـنـاـ بـهـ، وـتـوـكـلـنـاـ عـلـيـهـ، فـإـنـ اللـهـ سـيـرـسـلـ مـنـ نـقـمـتـهـ وـعـذـابـهـ عـلـىـ الـكـفـارـ مـاـ يـهـلـكـهـ وـيـشـرـدـهـ، وـيـجـعـلـهـمـ عـبـرـةـ لـلـأـمـمـ الـقـادـمـةـ. فـهـاـذـاـ قـالـ بـنـوـ إـسـرـايـلـ مـوـسـىـ: «قَالُواْ أُوذِيـنـاـ مـنـ قـبـلـ أـنـ تـأـتـيـنـاـ وـمـنـ بـعـدـ مـاـ جـنـتـنـاـ» [الأعراف: 129] قالـواـ: نـحـنـ نـتـعـرـضـ لـلـأـذـىـ قـبـلـ أـنـ تـأـتـيـنـاـ يـاـ مـوـسـىـ وـمـنـ بـعـدـ أـنـ جـتـتـنـاـ، لـمـ يـتـغـيرـ شـيـءـ!! شـرـدـنـاـمـنـ دـيـارـنـاـ، وـهـتـكـتـ أـعـرـاضـنـاـ، وـمـاـ عـسـكـ يـمـوـسـىـ أـنـ تـفـعـلـ لـتـنـصـرـنـاـ مـنـ هـذـاـ الطـاغـيـةـ الـجـرمـ!! قـالـ مـوـسـىـ النـبـيـ الـمـتـفـاـئـلـ بـرـيهـ يـصـبـرـهـمـ: «عـسـيـ رـبـكـمـ أـنـ يـهـلـكـ عـدـوـكـمـ وـيـسـخـلـكـمـ فـيـ الـأـرـضـ فـيـنـظـرـ كـيـنـقـ تـمـلـؤـنـ» [١٣٠] [الأعراف: 130]. وـكـانـ مـوـسـىـ يـقـولـ لـبـنـيـ إـسـرـايـلـ: لـوـ جاءـكـمـ يـوـمـ اـنـتـصـرـتـمـ فـيـهـ وـمـلـكـتـمـ الـأـرـضـ، فـلـابـدـ أـنـ تـفـوـاـ بـاـ عـاهـدـتـمـ اللـهـ عـلـيـهـ؛ لـأـنـ اللـهـ إـذـاـ اـسـتـخـلـفـكـمـ فـإـنـهـ سـيـنـظـرـ كـيـنـقـ تـمـلـؤـنـ. أـنـاسـ فـيـ مـرـحـلـةـ الـاستـضـعـافـ يـقـولـ لـهـمـ نـبـيـهـمـ: إـذـاـ اـنـتـصـرـتـمـ وـمـلـكـتـمـ الـبـلـادـ وـالـعـبـادـ لـابـدـ أـنـ تـكـوـنـواـ صـادـقـينـ مـعـ اللـهـ فـيـ تـصـرـفـاتـكـمـ؛ لـأـنـكـمـ سـتـكـونـنـ فـيـ حـالـةـ اـمـتـحـانـ وـابـتـلـاءـ لـكـنـ مـنـ نـوـعـ آـخـرـ.. اـمـتـحـانـ وـابـتـلـاءـ بـالـسـرـاءـ بـعـدـ أـنـ كـنـتـمـ مـتـحـنـينـ وـمـبـتـلـينـ بـالـضـراءـ.

اشـتـدـ الـأـذـىـ بـمـنـ آـمـنـ مـنـ بـنـيـ إـسـرـايـلـ، الـثـلـثـةـ الـمـتـفـاـئـلـةـ الـتـيـ لمـ تـفـقـدـ الـأـمـلـ بـرـيهـاـ لـأـنـ مـحرـكـاتـ الـإـيمـانـ تـبـضـ بالـقـوـةـ وـالـعـزـةـ عـنـهـمـ!! فـهـدـدـهـمـ فـرـعـونـ مـرـةـ أـخـرـيـ بـالـصـلـبـ عـلـىـ جـذـوعـ النـخلـ: «قَالَ إِنَّمـاـتـمـ لـهـ، قـبـلـ أـنـ إـذـنـ لـكـمـ إـنـهـ، لـكـيـرـكـمـ الـلـذـىـ عـلـمـكـمـ السـيـرـرـ فـلـأـقـطـعـرـ أـيـدـيـكـمـ وـأـنـجـلـكـمـ مـنـ جـنـلـفـ وـلـأـصـبـيـنـكـمـ فـيـ جـذـوعـ النـخلـ وـلـتـغـلـمـنـ أـيـنـاـ أـشـدـ عـذـابـاـ وـأـبـقـيـنـ» [١٣١] «فـجـاءـ الـجـوابـ الـمـفـعـمـ بـالـإـيمـانـ وـقـوـةـ

العقيدة: «**فَالْوَالَّنْ تُؤْثِرُكَ عَلَىٰ مَا جَاءَتِ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَأَقْضِيْ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَفْعَلُ هَذِهِ الْحَيَاةَ الَّذِيَّا**»^(٦٧) فلا ضير إننا إلى ربنا منقلبون، لن تهزّ منا يا فرعون أبداً، هيئات لقد تغلغل بالإيمان في قلوبنا، نعم ! «**إِنَّا أَمَّا إِنَّا إِنَّا يَغْفِرُ لَنَا خَطَّنَا وَمَا أَكْرَهْنَا عَلَيْهِ مِنَ الْسَّخْرِ وَاللهُ خَيْرٌ**» [طه: ٦٣] وهنا عزم فرعون على القضاء على موسى ومن آمن معه، فلم يجدوا بداً من الفرار بدينهـم، والهروب من بطش فرعون وجندـهـ، فأمر الله تعالى موسى بالخروج بقومـهـ من أرض مصر إلى فلسطين ليلاً حتى لا يراهم فرعون وجندـهـ، ولما أحس فرعون بخروجـهمـ، جهز جيشاً عظيماً ولحق بهـمـ في صبيحة اليوم التالي، وكان يوماً مشهودـاً؛ رأـيـ المؤمنـونـ فـرـعـونـ وجـنـدـهـ قـادـمـينـ إـلـيـهـمـ منـ خـلـفـهـمـ، وـالـبـحـرـ أـمـامـهـمـ، لـاـ سـبـيلـ لـهـمـ إـلـىـ الفـرـارـ، فـجـزـعـواـ جـزـعاـ عـظـيـزاـ «**فَاتَّبَعُوهُمْ شَرِيقـينـ**»^(٦٨) فـلـمـَّا تـرـأـتـهـمـ الـجـمـعـانـ ... » أيـ نـظـرـ كـلـ مـنـ الـفـرـيقـيـنـ إـلـىـ الـآـخـرـ مـوـسـىـ وـمـنـ مـعـهـ وـفـرـعـونـ وـمـنـ مـعـهـ: «**فَقَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا مُدْرَكُونَ**»^(٦٩) إلىـ أـينـ تـذـهـبـ بـنـاـ يـاـ مـوـسـىـ؟ـ الـبـحـرـ أـمـامـنـاـ وـالـعـدـوـ خـلـفـنـاـ !! إلىـ أـينـ المـصـيرـ؟ـ أـنـفـرـقـ يـاـ نـبـيـ اللهـ وـنـحـنـ آـمـنـاـ بـرـبـ الـعـالـمـيـنـ؟ـ يـاـ اللهـ!ـ يـاـ لهاـ مـنـ شـدـةـ عـصـيـةـ يـمـتـحـنـ بهاـ الـمـؤـمـنـونـ الـمـتـفـائـلـوـنـ، فـيـلـتـفـتـ إـلـيـهـمـ ذـلـكـ النـبـيـ الـعـظـيـمـ نـبـيـ اللهـ مـوـسـىـ الـوـاثـقـ بـوـعـدـ اللهـ بـاسـمـ وـيـقـولـ: «**فَقَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّ سَيِّدِنَا**»^(٦٢) [الـشـعـرـاءـ: ٦٢] يـاـ اللهـ!ـ مـوـسـىـ مـوـقـنـ بـنـصـرـ اللهـ، مـوـسـىـ مـوـقـنـ بـتـوـقـيـنـ اللهـ، لـأـنـ مـعـيـهـ اللهـ لـاـ تـخـلـفـ عنـ الـمـتـقـيـنـ «**إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُتَّسِّعُونَ**»^(٦٣) [الـنـحـلـ: ١٢٨] مـوـسـىـ مـوـقـنـ بـنـصـرـ اللهـ، لـأـنـ لـمـ يـنـسـ ماـقـالـ اللهـ لـهـ وـلـأـخـيـهـ حـيـنـاـ أـمـرـهـمـ بـالـذـهـابـ إـلـىـ فـرـعـونـ لـدـعـوـتـهـ، حـيـنـاـ قـالـ اللهـ لـهـماـ «**لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ**»^(٦٤) [طـ: ٤٦] سـيـرـاـ فيـ أـيـ مـكـانـ فـإـنـيـ مـعـكـمـ أـسـمـعـ وـأـرـىـ!!ـهـنـاـ فـيـ أحـلـكـ الـظـرـوفـ تـولـدـ أـغـانـيـ الـفـرـجـ، ثـوانـ قـلـيلـةـ، وـإـذـ بـالـوـحـيـ يـأـتـيـ مـنـ اللهـ إـلـىـ مـوـسـىـ، يـأـتـيـ فـيـ لـحـظـاتـ حـرـجـهـ، الـبـحـرـ أـمـامـهـ بـأـمـواـجـهـ الـمـتـلـاطـمـةـ، وـفـرـعـونـ مـنـ خـلـفـهـمـ بـجـنـدـهـ وـجـيـشـهـ، فـيـ هـذـهـ الـلـحـظـاتـ الـحـرـجـةـ أـنـيـ الـوـحـيـ مـنـ اللهـ إـلـىـ مـوـسـىـ «**فَأَوْجَحَنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَالَكَ الْبَحْرَ فَأَفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالظُّرُورِ الْعَظِيمِ**»^(٦٥) [الـشـعـرـاءـ: ٦٣] انشقـ الـبـحـرـ نـصـفيـنـ بـعـصـاـ لـاـ يـلـغـ طـوـلـهـ رـبـاـ مـتـرـاـ وـاحـدـاـ فـكـانـ كـلـ شـقـ مـنـهـ كـالـجـبـلـ الـعـظـيـمـ فـيـ ارـتـفـاعـهـ، بـيـنـهـاـ أـرـضـ يـاـسـةـ، فـمـشـوـاـ فـيـهـاـ فـلـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللهـ مـاـ أـعـظـمـ قـدـرـةـ اللهـ، فـلـمـ اـكـتـمـلـواـ دـاخـلـيـنـ، إـذـ بـفـرـعـونـ وـجـنـدـهـ يـصـلـوـنـ، وـمـاـ أـنـ اـقـتـحـمـوـاـ دـاخـلـيـنـ فـيـ طـوـدـ الـبـحـرـ حـتـىـ عـادـ الـبـحـرـ بـأـمـرـ اللهـ كـمـاـ كـانـ ؟ـ أـمـوـاجـاـ تـتـلـاطـمـ كـالـجـبـالـ، وـعـنـدـهـاـ أـدـرـكـ فـرـعـونـ وـجـنـدـهـ ضـعـفـهـمـ أـمـامـ قـدـرـةـ اللهـ، وـصـاحـوـاـ



يلتمسون النجاة، وظنوا أن الإيمان ينفعهم في هذه اللحظات، ولكن هيهات؛ قال تعالى : «وَجَوَزْنَا بِيَمِنِ إِسْرَئِيلَ الْبَحْرَ فَأَبْعَثْنَاهُ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ بَعْيَا وَعَدْوًا حَتَّىٰ إِذَا أَذْرَكَهُ الْفَرَقَ قَالَ مَا مَأْمَنْتَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي مَأْمَنْتَ لِهِ بَئُونَا إِسْرَئِيلَ وَلَا نَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٦﴾ »، **إِنَّمَا** وَقَدْ عَصَيْتَ
بَلْ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦١﴾ فَالْيَوْمَ نُنْجِيَكَ بِيَدِنَاكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ مَآيِّهً وَإِنَّ كَيْفَرًا
مِنَ النَّاسِ عَنِ الْإِيمَانِ لَغَنِيَلَوْنَ ﴿٦٢﴾ ». (يونس: ٩٠ - ٩٢)

غرق فرعون، وأزهقت روحه، وقدفته أمواج البحر إلى الشاطئ جسداً هاماً ليرى من بقي من أنصاره وأعوانه مصيره الأليم، فيكون لهم عبرة وآية للآخرين، وهو جسد باقياً لم يتغير إلى الآن، ليكون موعظة لمن اعتبر . وهكذا طويت صفحات فرعون الطاغية وبقيت صفحات أهل الإيمان رفافة في التاريخ شاغقة تردد في حجر كل بائس حزين يا قوم «أَسْتَعِينُو بِاللهِ وَأَصْبِرُ وَإِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعِنْقَةُ لِلْمُتَقْبِرِينَ ﴿١٥٣﴾ » ما أروع لثاث ورقات الإيمان حين تستوطن النفوس الملتائمة بقوة العقيدة وصدق اليقين بخالقها!! يا قوم العاقبة الحميضة للمتقين والأرض يرثها عباد الله الصالحون، حقيقة قائمة إلى أن تنتهي الحياة وتفنى البشرية . وعد الله حق إلى قيام الساعة!! فهل يستثير المشائم بوعد الله وهو يعد يقر بهذه الآيات ثم لا يلبث إلا أن ينساب متغللاً في ثياب اليأس البالية؟ آمل أن يستثير، فإن من لم يجعل القرآن في قلبه نوراً فهاله من نور!!.

يقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فيما علقه البخاري : ((الصبر شطر الإيمان، واليقين بالإيمان كله)).



وردة أهل [من عرف ربه رأى كل ما في الحياة جيلاً]. مصطفى السباعي .

﴿بِشْرَىٰ لِلْمُتَفَاعِلِينَ﴾

لاشك بأهمية أن يستبشر المؤمن برحمة من الله، فهو القائل: «يَسْتَبَشِرُونَ بِنِعْمَةِ مِنَ اللهِ وَقَضَلَ وَأَنَّ اللهَ لَا يُضِيغُ أَبْرَأَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦١﴾ ». [آل عمران: ١٧١]. وقد عجب النبي صلى الله عليه

وسلم من حال المؤمن فكان كل حاله خيراً: إذا أصابته ضراء صبر فكان خيراً له، وإذا أصابته سراء شكر فكان خيراً له!! رواه مسلم.

من هنا تعلم درسين من دروس التقوى: الصبر والشكر. فالمؤمن يتميز على غير المؤمن بهاتين الصفتين أثناء تعامله مع ظروف الحياة وصعوباتها، فتجد أن الصبر والشكر يجعلان المؤمن أكثر تفاؤلاً وأبعد ما يكون عن التشاؤم، لأنه يدرك أن الله معه، وأن المستقبل له، وأن الجنة بانتظاره، فلا يحزن على شيء فاته، ولا يخاف من شيء سيأتيه، ولذلك قال تعالى: **﴿أَلَا إِنَّ أُولَئِكَ لَهُنَّ لَا حَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُنْ يَحْرَثُونَ ﴾** [الذين آمنوا وَكَانُوا يَسْتَقُولُونَ] ٦٢ [بُونس: 62-64]. فهل هناك أجمل من الآية لتأكيدها أن المؤمن البشري في الدنيا والآخرة، فما زال يربى بذلك؟

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِمَا يَعْمَلُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْنِيمِ الْأَنْهَارُ فِي جَهَنَّمَ الْتَّعْبِيرُ ١٠ دُعَوْنَاهُمْ فِيهَا سَبِّحْنَاهُ اللَّهُمَّ وَخَيَّنْهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دُعَوْنَاهُمْ أَنَّ الْخَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٠﴾ [بُونس: 9-10].

ويبقى التفاؤل نوراً

متفائل أبداً أنا	إن كان هماً أو هنا
ألفي حياتي بأسما	مداد روحاني مؤمنا
ربى الذي قدسته	برأ الحياة وسيرا
ربى الذي أحببته	بعطاءه غمر السورى
يعطي ويمنعني فضله	عن حكمة قد لا ترى
في الكون أجرى عدله	فيما قضاه وقدرا
متفائلاً مهما الدجى	فيينا أقماه وخيم
فالحُرِيلقى مخرجاً	إن دق أبواب السما
لا يأس في قلب امرئ ورآه أقوى ملجمي	باليه آمن واحتمى في الحادثات وأرجما
متفائل ولأمتنى	فجرأ ندياً قائم
أولم تكن في المحنـة	تابى السقوط تقـاوم



إيمانها في روحها قبس بهياداً في عزمها وطموحها لامنيات مواسم ـ صديقي لتأكل نفسك

معاناة عاشها هذا الصديق الجميل في لطف روحه ودعاية نفسه، وقرة إيمانه بربه، كانت حقاً من أروع القصص والتجارب الإنسانية التي مُنِي بها، لتعيد البسمة للملائين من الحيارى في هذا العالم الذي ظنه الكثير أنه أسود!! دعوني لأتيح له الفرصة ليعبر عن مشاعره ليقول: أصبت بقرحة المعدة سنة من السنوات، وذلك أن الله ابتلاني بصحبة سيئة في العمل، كانوا قمة في التشاؤم والإحباط، هم ثلاثة، واحد منهم مصاب بالاكتئاب ويعتاش على الأدوية والعقاقير، وأخر مصاب بالتشاؤم والكره للأخرين، والثالث منحل فكريًا أحق رعديد، وقد سميتهم المجانين الثلاثة لأنهم حقاً كانوا أعمى عن الأمل والسعادة والتفاؤل فصول القصة طويلة ولكنني بالنهاية أحسست منهم ضغوطاً وإرهاصات دمرت معدتي تدميراً، قررت أن أعالجهم من حياتهم البائسة فانقلبوا أعداء ضدّي، فأعلنوا الحرب العالمية علىَّ وبدؤا بالظن السوء والشك البغيض ... ومعاناة لا تنتهي إلا بتقديم استقالتي من هذا العمل المشؤوم!! علمًا أن راتبي كان جيداً، ولكن صحتي أهم علىَّ من مادي ووظيفتي، ولعل الأمر فيه خير، وفعلاً كانت استقالتي مفتاح رزق لي ... لقد أكلتني الأحزان، وحب الانتقام منهم هو الآخر أفسد علىَّ عيشي، لقد بدأت أفكر فيهم طويلاً، نصبت لهم العداء، وقلت ما قلت من ذم وشتائم من نقد سخيف لذواتهم، وكانت نتيجة هذا، أن أصبت بقرحة المعدة وألم في داخل نفسي أزعجتني وحولت حياتي إلى جحيم لا يطاق !.

ترى ماذا أفعل لكي أعالج نفسي من هذه الضغوط والألام العضوية؟ هل أستسلم كما استسلم غيري؟ أسئلة لم أجده لها حلًا!!.

وبعد فترة من الأيام أحسست بألم شديد في معدتي، فذهبت للمستشفى لإجراء بعض الفحوصات وبعد أن كشف علىَّ الطبيب ياللهول!! لقد كانت النتيجة متناقضة: تارة يقول الطبيب أنني مصاب بالتهاب معيوي ... وتارة يحتمل أن يكون سرطاناً في المعدة !.

عرفت أن هذا الطيب يحمل شهادة مزورة إن لم يكن سباكاً أو عامل نظافة!
لم أياس....

ذهبت لمستوصف أهلي وسحب الطيب الاستشاري الموقر المختص جميع ما في جنبي من
مال وأودعه في خزانة المكر والنصب والاحتيال . وهو مع ذلك لم يعرف علة مرضي، وأربعني
بصورته الفرعونية وتكتناته التي لا تبث بالخبر اليقين!! .
لم أياس....

ذهبت لطبيب ثالث وقال لي: أنت مصاب بقرحة المعدة الاثنا عشرية وعدد علي أمراضها
أخرى وحزني من كل مأكول طيب، فأعطياني قائمة كتب فيها أنواع الأطعمة التي لا آكلها
بتاتاً، منوع من اللحم والشحوم وشرب الشاي والقهوة والطماطم والليمون والبرتقال والتمر
ولم يبق شيء في الوجود إلا ذكره، ، قائمة فيها ما الذو طاب من الأصناف والمأكولات الشهية
!! وعبس بوجهي بنظرات حانقة لا تغفر ولا ترحم المريض، وكأنه يقول ستموت الآن!!
وكتب لي وصفة طيبة صبّ فيها وابلاً من الأدوية . طبعاً بعد أن سحب ما في جنبي !! .
حقاً لقد كانوا أطباء شرسين !!.

لم استفد من تلك الأدوية سوى خسارة المال لأنني أحرقت نفسي بنار تعاملهم المشين مع
المريض !! فلا سلوى للحزين، ولا رأفة تندى البائسين !! .
لم أياس....

فكرت ذات مرة بعد هم طويل انتابني، وشعور خائف أغلق باب قلبي، تُرى ما السبيل
للسعادة ؟ ما السبيل للتخلص من هذه القرحة المؤلمة؟ وهل حقاً سأعيش حياتي كلها مريضاً
كم قال ذلك الطبيب الجنون ؟ .

كانت أسئلة دوامة، وتراصيع فكر تتابني بالأمل ... ولكن قررت أخيراً أن
أبحث عن حل ؟ .
تُرى ماذا فعلت ؟ .

لقد فكرت أن أضع حداً لحياتي ! لو لا أن الله وفقني بعد إلحاح بالدعاء وطلب للشفاء منه
حيث أخيراً توصلت لشيء جليل وعلاج فعال .



للمت أوراقي الماضية ورميتها في سلة الإهمال ومضيت أفكراً جيداً هل أنا تعيس ومحظوظ من الشر لكي أقمع نفسي بالسوء؟ .

لماذا أنا آكل نفسي بهذه الهموم والمشكلات التي لا طائل تحتها؟ .

هل أنا شرير بدرجة كافية؟ .

حسناً سأغير من نظرتي وأسلك سبيل السعداء، نعم قررت بكل قوة أن أصبح سعيداً كغيري من الناس !! .

ما المانع أن أكون متفائلاً في حياتي؟ ألا أستطيع أن أتغلب على حماقائي الماضية وأمنح نفسي بداية جديدة؟ .

كانت أسئلة موقفة مع نفسي، حيث التغيير يبدأ مني أنا!!!.

ثم بدر بذهني أن أضع في فناء منزلي حديقة صغيرة وأملاً أرجائها بالورود والشجيرات الجميلة لقد بدأت أغنى مع الطيور التي في حديقتي وأتأمل الحياة من جديد وكأنني بعثت من قبور اليأس إلى جنان التفاؤل ... شاهدت النمل الأبي يتسلق حيطان الحديقة آلاف المرات بدون كلل ولا ملل، ورأيت الحمائم تضع أعشاشها بتنسيق رائع في زاوية الحديقة، والأزهار كل يوم تفتح ببسملة عذبة، والماء الزلال يتدفق ببراعة ينساب إلى وجهي ليمسح دموع الحزن من عيني الكالحتين، ويطفئ غبار الشؤم من هامتي، وهكذا يوماً أسترخي بعمق وأنفس الأريج، وأسبح الواحد الأحد الذي منحني الصحة وأهمني الرشد لأفكر بنفسي كثيراً لأنني أحسست أن الحياة لا تستحق كل هذه المعاناة أبداً.

فجأة وبدون سابق إنذار ... شعرت بشيء في قلبي يتحرك وكأنه يقول لي : انظر للجانب المشرق من حياتك؟ .

انظر للطيور الصادحات في الأفق علام تنشد أسفار الصباح؟ .

انظر للنحله في حديقة منزلك تتنقل بين الزهور وكأنها ملائكة قادم من السماء؟ .

انظر لزفرقة العصافير؟ .

انظر للنملة وكفاحها؟ .

يا الله أحقاً أنا هنا أو كأني سابع في فضاء الحياة الجميلة .

الأصحاب الكائدين حنقاً وبغضالي، الذين لم أسلم من ثرثرتهم البغيضة وحسدهم المقيت، هجرتهم إلى الأبد!! واستبدلتهم بأصحاب أسواء تعلوا محباهم البهجة وحب الخير لغيرهم، مجالسهم طرائف من الحكمة ونوادر من النكات والضحكات، خرجت معهم للنزهة كثيراً وتلقينا الحياة أملأ نعيشها، لقد ضحكت ملء الفضاء وسمعت الأحادي والحكايات، وأنشدت الأشعار، وأخذت سلاحي لأرمي به الأطيار والهموم والغموم برصاصه الموت التي تسنيني كل ذكريات عشتها مراارة في سالف الدهر وغابر الزمن .

برمجت نفسي وعقلني الباطن على أنني سأشفي من تلك القرحة يا ذن الله، بدأت ألعب وأضحك وأغني وأنشد الأشعار في حديقة متزلي، وأحتسي الشاي والحلوى وأتأمل مجال الحياة ... وهكذا تحسنت حالي الصحية إلى الأحسن لأنني سافرت إلى قلبي الجميل وعرفت أنني أنا الأجمل في الكون !! .

وبعد:

صديقى : قد تمر بك صدمة نفسية عنيفة ! تزعزع كيانك، وتهدم من بنائك، وتحس أنك تafe في هذا الوجود!! فترى الدنيا في قرارك باللون أسود، فتهاوى على نفسك، وربما تهجر الناس، وتعزل الحياة ! ثم ما تلبث أن ترى الأفق معتماً في عرت عينيك، وأن الأمل أوشك أن يكون عبابة هائجاً تتلاطم فيه أمواج الكراهة ... !

قف هنئه ... اخرج من تلك القوقة الكثيبة إلى بحر التفاؤل، لتجدف في زورق صغير يحمل الأصداف واللآلئ، بالهواء الطلق، والماء العذب، تأمل الحياة .. وتأمل البحور الأربع، بحر السعادة، وبحر الأمل، وبحر الحب، وبحر التفاؤل .. ستجد نفسك تؤول دوماً إلى المدوء! وأن حياتك تبحر في بحور لا تنتهي شواطئها من الأمل المنقذ زهواً، وأن الناس من حولك وورود لا تذبل وأنهار لا ينقطع عطاها، وما هذه؟ .
إلا سماء تظللك .

ووارف يغنىك.

وطير ينشيك .

وماء يطفئ روائق .. وهكذا يا صديقي الحياة جمال إن جملتها في قلبك .. وقع إن

سودت جدرها في حجيرات صدرك . فإذا بحثت عن النور ستراه يملأ الأفق ، وإذا بحثت عن أجمل الأشياء ستري الجمال يحيط بك ، لم تتغير الحياة في أفق تعاملك معها ، ولكن إرادتك تغيرت ، والإنسان وحيد إرادته ، متى رأى الحياة قبحاً سيراها كذلك ، ومتى رأها ظلاماً فستكون كذلك !.

انطلق هنا وهناك ، ورفه عن نفسك مع الروض البهي والحلق الزاهر والقمر الدوار ، وقف كثيراً لتبصر طيف ألوان الشمس كيف تنساب إلى الأفق البعيد بلحظ أن يرتد إليه طرفك ، وسترى أن الحياة ذهب أصفر ومعدن يتلألأ رونقاً ، وأن السعيد من حظي أن يرتم شواف قلبه بالجواهر واللآلئ ..

جرت العادة يا صديقي : «أن يرسل الأطباء الناحلين وفقراء الدم وذوي الأعصاب المرهقة والهزيلين والمكتئبين إلى الجبال الخضراء ، والسهول المنتشية بالورود والبحار الزرقاء اللون حيث يتزهرون ويستحمون في البحر أو بأأشعة الشمس فإن هواء القمم الصافي ، وأريح الصنوبر ، ونفحات البحر المشبعة بالأملام المنعشة تمدد الرئات وتشد العضلات وتغنيها بالدم وتعطيها حيوية جديدة ».

وحيث هناك الروض البهي ، والساحة الخضراء تبدد ظلام الكابة ، وتحبي في القلب ألف معنى من معاني السعادة .

صديقي الحياة جميلة بوجود نسمات الإيمان في قلبك .

وحلوة خضراء يملأ أرجاء حيطنها النور .

فالغيوم في اشتداد سوادها خفيفة ولكن في رذات المطر ما ينسى أتعاب الحياة وظلمة الغمام .
والماء في ملحه لا يساغ ولكن الجسم يعتلن إذا فقد الملح .

والشجرة لا تشرق ألقاً حلواً من الفاكهة إلا إذا قللت أغصانها .

والدنيا لا تعبس في وجه من يرسم لها ، كما الطفل يرسم في وجه الحياة .

والناس فيهم من صدق المعاني ونيل المرءات وكرم السجايا وحب الخير .

فلم الكابة؟ ولم الحزن؟ ولم تحفر قبرك بيديك ، وتشعل الأخدود في قلبك ، ولما بعد الموت؟ .
ابسم فالحياة لا تستحق كل هذه المعاناة ، وأضحك ، وافرح ، والعب ، وأسعد نفسك ، ولكن

للأحقاد نابذاً، وللآلام النفسية مطرباً، واترك الماضي المريض، وعش في سلام كما الساعة تمضي في عقاربها لتبني عجلات الحياة بالحركة والعمل الدؤوب .

افتح عينيك، والتفت عن يمينك وشمالك، وستعرف أنك لازلت تبصر، فانثر ورود التفاؤل في طريقك، وتنح عن الأشواك الدخيلة في مناهي الحياة، وامض حيث الجمال إلى أن تضع قدمك في الجنة .

يا صديقي العزيز: إنك ستندم أشد الندم حينما لا تجد نفسك جميلاً في هذه الدنيا !! تندم لأنك تؤلم نفسك مرتين، مرة وأنت تعيش خائفاً من شدائيد الحياة، فإذا ما توقعت مراتها تألمت مرة أخرى، فجمعت على نفسك ألمين، فالأسلوب الذي نرى به الحياة يصنع الحياة التي نعيشها!!.

صديقي: عالج نفسك بنفسك، فإن الأطباء لا يشفون الناس، إنما الله هو الشافي !!.
صرح بعض الأطباء المشهورين قائلاً: «إن مهمه الطبيب أن يساعد المريض على أن يشفى نفسه بنفسه فالطبيب لا يشفى أحداً إن مصدر الشفاء بعده الله هي النفس وليس للطبيب من عمل إلا أن يساعد النفس في تأثيرها».

- يقول الدكتور عادل صادق: «عزيزي الطبيب حديث التخرج : إذا لم تقرأ جيداً عن الاكتتاب : أعراضه علاجه إذا لم تبحث عن علامات الاكتتاب في كل مريض يدخل عيادتك، فإني أتبأ لك بأنك ستكون طبيباً فاشلاً ..».

ويقول الدكتور «جوزيف مونتاغيو» : «أنت لا تصاب بقرحة المعدة، بسبب ما تتناول من طعام، بل بسبب ما يأكلك !».

- يقول الشاعر: فاروق جويدة:

هيا لنغرس في الدروب زهورنا
هيا لننقد في الظلام شموعنا
إن كانت الشمس الحزينة قد توارى دفؤها
فغداً يعود الدفء بملأ بيتنا
والزهر سوف يعود يرقص حولنا.

لا تنتظروا للشمس في أحزانها فعداً سيسحق ضؤها بين النخيل
وستشرق الأزهار رغم دموعها وتعود ترقص مثلما كانت على الغصن الجميل

ممّ أخاف

كنت أعيش في خوف دائم من (فقدان الأشياء التي أملكتها)، أو عدم الحصول على الأشياء التي أريدها.

ماذا لو تساقط شعري؟ .

ماذا لو لم أحصل أبداً على بيت كبير؟ .

ماذا لو ازداد وزني، فأصبح قبيح الشكل أو منفراً؟ .

ماذا لو فقدت عملي؟ .

ماذا لو صرت مقعداً، غير قادر على لعب الكرة مع أبني؟ .

ماذا يحدث لو أصبحت عجوزاً وضعيفاً، فلا أقدم شيئاً لن حولي؟ .

ولكن من يستمع إلى الحياة، يتعلم منها، ولقد عرفت الآن :

إذا سقط شعري - أستطيع أن أكون أجمل رجلٍ أصلع، وأسعد لأن رأسي ما زال (يتجوّل أفكاراً)، إن لم يتجوّل ثماراً.

إن البيت لا يسعد الإنسان - فالقلب التعيس لن يجد الرضا في بيتٍ أكبر ولكن (القلب المرح) سيجعل أي بيت سعيد.

إذا قضيت وقتاً أطول في تطوير (جوانب العاطفية - و - العقلية - و - الروحية) بدلاً من التركيز على صفاتي الجسدية فقط سيزداد جمالِي مع كل يوم يمضي.

إذا لم أستطيع أن أعمل لأنال أجراً - فلسوف أعمل عند الله فمكافأة العمل عنده لا تضاهى.

إذا عجز جسدي فلم أستطيع أن أعلم ولدي رمي الكرة رمية صعبة فسأجد من الوقت ما يسعني - لأعلمك كيف يواجه الصعاب التي سترميه بها الحياة وستكون هذه حراسة أفضل له.

إذا ما نال العمرُ من قوای - ونشاط عقلي - وقدرة احتمال جسدي فسأقدم لمن حولي (قوة فكري - وصدق حبی - وقدرة روحی على الاحتمال) بعد أن شكلتها صعاب الحياة الطويلة.

لأن أخاف مما قدر لي من خسائر، أو أحلام ضائعة في طريقي، فسوف أواجه كل تحد بصلابة وعزّم لأن الله قد أنعم على بالكثير من العطايا، وإن فقدت إحداها، فسأجد عشرًا غيرها ولم أكن لأرعاها وأنميها لو كان طريقي في الحياة مهدًا سهلاً.

لذلك فإذا لم أستطع أن أرقص فسأغني في مرح وعندما لا أقوى على الغناء فسوف أصفر في رضا، وعندما تصبح أنفاسي ضعيفة متقطعة فسوف أستمع بانتباھ - وسينطّق قلبي بالحب وعندما يقترب نور الصباح فسوف أصلي في صمت حتى أعجز عن الصلة وعندما سيكون الوقت قد حان لأكون مع ربِّي، إذن فممَّ أخاف؟ .

- إضاءة الفكر: إذا لم تضع خطة حياتك، أصبحت جزءًا من مخططات الآخرين.

ماذا تريـد بالضبط

وصل المتسلق الضرير «روس واطسون» إلى قمة جبل لوغان يوكون شمال غرب أعلى قمة في كندا تقع على ارتفاع 5959 متراً برفقة ثلاثة أشخاص آخرين.

وقال المعهد الكندي للمكفوفين إن واطسون وصل إلى ثالث أعلى قمة في أمريكا الشمالية بعد ظهر الخميس الماضي في ختام رحلة استغرقت 19 يوماً.

وصرح واطسون الذي يبلغ من العمر 49 عاماً وأصيب بالعمى عندما كان في الثانية عشرة من عمره أن عاصفة هبت طوال النهار وبلغنا القمة وتوقفنا لالتقاط صور ثم نزلنا على الفور خوفاً من الرياح .

وقد تسلق واطسون قبل عشر سنوات جبل ماكيني في الأكسا أعلى جبل في أمريكا الشمالية يبلغ ارتفاعه 6193 متراً.

وقد تسلق واطسون جبل لوغان وهو مربوط بحبل مع ثلاثة متسلقين آخرين وقد جرت عملية التسلق تبعاً للتعليمات الشفهية التي كانوا يتلقونها من المتسلق الأول.

وكان أحد المتسلقين مصوراً أنجز فيلماً يعتزم معهد المكفوفين استخدامه في إطار حملاته

الرامية إلى تمويل أنشطته.

سبحان الله ! أعمى ويصل إلى أعلى قمة في العالم !! وأنت مبصر ولا تستطيع أن تقفز لحظة واحدة نحو النجاح !! إنها شحنات كهربائية ينبعق منها نور التفاؤل، فالألعمى حقيقة من عمي عن نفسه وهزم ذاته .

بقي أن تعلم أيها الحبيب: أن الصعاب والعقبات جزء من حياة الفرد وواقعه، ومن النجاح أن يحول الشخص الصعاب إلى مصاعد يصعد عليها إلى المعلى، وما أجمل أن يبدع المرء في تحويل المحنـة إلى منحة.

ومن يتهدـب صعود الجبال يعيش أبداً الدهر بين الحفر سُـئـل أحدـ الحـكـماءـ : من تـعـلـمـ الـحـكـمةـ ؟ـ !ـ .

قال : منـ الرـجـلـ الضـرـيرـ ؟ـ ... لـأـنـهـ لاـ يـضـعـ قـدـمـهـ عـلـىـ الـأـرـضـ إـلـاـ بـعـدـ أـنـ يـخـتـبـ الـطـرـيقـ بـعـصـاهـ !!ـ . وـهـذـاـ حـقـ !ـ فـكـيـفـ بـالـبـصـرـ الـذـيـ لـاـ يـرـىـ الـحـيـاةـ إـلـاـ سـحـابـةـ سـوـدـاءـ مـنـ الـأـحـزـانـ وـلـاـ يـخـتـبـ طـرـيقـ حـيـاتـهـ بـرـجـائـهـ بـرـبـهـ وـهـوـ يـصـرـ عـظـمـةـ هـذـاـ الـكـونـ وـقـوـةـ تـمـاسـكـ بـنـانـهـ فـلـاـ يـلـبـثـ مـصـغـيـاـ لـمـشـكـلـاتـهـ ،ـ وـنـهـنـهـاتـ عـيـنـيـهـ الـغـائـرـتـيـنـ بـالـحـقـبـ وـالـأـسـىـ ،ـ وـطـوـلـ السـهـرـ عـلـىـ سـوـفـ وـلـعـلـ وـيـاـ لـيـتـ ،ـ وـمـاـ عـلـمـ أـنـ الرـكـبـ يـسـيرـ ،ـ وـأـنـ السـفـيـنةـ تـمـضـيـ فـيـ عـبـابـ الـبـحـرـ ،ـ وـأـنـ الـقـوـمـ حـازـرـاـ الـمـنـازـلـ الـعـلـىـ بـحـسـنـ تـفـاؤـلـهـ وـعـزـيمـةـ نـفـوسـهـمـ الـأـبـيـةـ !!ـ .

لا تكتـبـ إـنـ بـدـاـ عـائـقـ فـعـقـ الـغـامـ نـزـولـ المـطـرـ
إـذـاـ الـمـرـءـ يـوـمـاـ أـرـادـ الـعـلـىـ فـلـاـ بـدـ أـنـ يـسـتـحـثـ السـيـرـ
وـخـلـ الـعـزـيـمـةـ أـقـوـىـ سـلـاحـ فـمـنـ يـرـكـبـ الـبـحـرـ يـلـقـىـ الدـرـرـ
أـتـرـجـوـ الـفـلـاحـ وـلـمـ تـسـعـدـ لـنـيـلـ الـمـنـىـ بـالـضـنـىـ وـالـسـهـرـ
فـقاـومـ بـعـزـمـكـ جـلـ الصـعـابـ فـبـالـعـزـمـ صـلـبـ الـحـدـيدـ اـنـصـهـرـ
تـأـلـقـ فـيـ الـجـدـ ذـوـ هـمـةـ وـذـوـ الـيـأسـ فـيـ يـأـسـهـ مـنـدـثـرـ
أـيـامـنـ تـأـمـلـ طـيـبـ الـحـيـاةـ تـفـاعـلـ سـتـلـقـىـ جـمـيلـ الـأـثـرـ

في الحديث الصحيح «من ابنته بحبيبيه -أي عينيه- فصبر عوضته منها الجنة». قد تكون العاهات سبباً للنجاح والتفوق قال تعالى: ﴿إِنَّمَا مَن يَتَّقِ وَيَصْرِفُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيغُ أَجَرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف آية - ٩٥]. فالعاهة حقيقة ليست إعاقة الجسد وإنما إعاقة العقل عن التفكير والإبداع.

في الحديث: "إن النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وأن مع العسر يسراً" [رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح]. وهذه القاعدة سنة كونية فلولا البلاء لكان يوسف مدللاً في حضن أبيه ولكنه أصبح مع البلاء عزيز مصر .

يقول بشار بن برد :

وعيرني الأعداء والعيب فيهمو
فليس بعار أن يقال ضرير
إذا أبصر المرء المروءة والتقوى
فإن عمى العينين ليس يضر
رأيت العمى أجراً وذرراً وعصمة
ولاني إلى تلك الثلاث فقير

الإيمان بالقضاء والقدر

مبدأ التسليم بالقضاء والقدر من أعظم المبادئ الإسلامية واعترف العلماء بفاعليته. يقول -حسن البنا- زرت - شلبي الرجال - مع صحبة لي فوجدنا بيته نظيفاً ومنيراً، وشربنا عنده القهوة والشراب البارد، وفي نهاية الزيارة قال الشيخ شلبي في ابتسامة رقيقة: - إن شاء الله - غداً تزوروني مبكراً لندفن ابتي -روحية- وكانت وحيدته ورزقها بعد أحد عشر عاماً من زواجه، وكان بها شغف حتى سماها روحية لما لها من مكانة بمنزلة الروح، فحزننا وقلنا متى ماتت؟ ولمَ لم تخبرنا؟ وسألناه متى ماتت؟ فقال: اليوم !! وعلل وفاتها بأنها غيره الله على قلبه فإن الله يغار على قلوب عباده الصالحين واستشهاد إبراهيم الذي عندما تعلق قلبه بإسماعيل أمر بذبحه وبيعه الذبي أبتي بحب يوسف ففقد وساق قصة الفضيل بن عياض مع ابنته حين سأله هل تُحبني؟ فقال: نعم فقالت: ما ظنت أنك تكذب قد ظنت أنك بحالك هذه لا تحب معه أحداً، فبكى الرجل وقال: يا مولاً حتى الصغار قد اكتشفوا رباء عبدك الفضيل !!



فانقلب حزن الشيخ شلبي إلى موعظة إيمانية. وفي الفجر دفن ابنته روحية ولم نسمع صوت نائحة ولم نر إلا مظاهر التسليم والصبر.

يقول سبحانه: **«إِنَّمَا يُوَفَّ الْأَصْنَارُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ** ﴿١٥﴾ [الزمر آية - 15]. وفي الحديث أنه - صلى الله عليه وسلم - قال: ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول كما أمره الله: إنما الله وإنما إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها إلا أجره الله واخلف له خيراً." رواه مسلم".

وفي الحديث الصحيح أيضاً: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "يقول الله تعالى: ما للعبد المؤمن عندى جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة". رواه البخاري.

وفي حديث آخر إن الله عز وجل - إذا قبض ابن العبد المؤمن : قال للملائكة قبضتم ابن عبدي المؤمن؟ قالوا : نعم قال : قبضتم ثمرة فؤاده؟ قالوا : نعم . قال : ماذا قال عبدي؟ قالوا : حمدك واسترجع . قال : ابنا العبدي بيتأ في الجنة، وسموه بيت الحمد . (رواه الترمذى).

همسة

يقول ابن الجوزي -رحمه الله-: «من أراد أن تدوم له السلامة والعافية من غير بلاء فما عرف التكليف ولا أدرك التسليم».



التفاؤل يشع من لوحاتهم

ذكرت مجلة - إيلاف الإلكترونية - أن هناك حوالي ٧٢٦ «فناناً يرسمون لوحاتهم الجميلة بأفواهم وأرجلهم في العالم، وأن لوحاتهم الفنية بلغت آلاف الدولارات، وأغلب الرسومات والألوان التي فيها تشع بالتفاؤل والأمل وفيها درجة متقدمة من الاحترافية الفنية رغم أن الذين رسموها هم أناس أصيروا بحالات مرضية شديدة في طفولتهم أدت إلى جعلهم يفقدون المقدرة على استخدام أيديهم كغيرهم من الناس. الرسامون هؤلاء الذين يرسمون بأفواهم وأرجلهم والذين يتعاونون مع دور النشر العالمية لنشر إبداعاتهم الفنية أثبتوا ليس فقط قوة الإرادة وإنما موهبة غنية لديهم، الأمر الذي انعكس في تنظيم العديد من المعارض لهم وفي

إصدار مئات الروزنامات واللوحات في جميع أنحاء العالم والعجيب أن بعضهم فقد يديه ورجليه معاً ولكنه يرسم لوحاته الجميلة بفمه وبعضهم يعمل في حرف الساعات ف يصلح الساعة بقدميه بشكل يكاد يكون معجزة، وبعضهم يقود السيارة بقدميه أيضاً !! .

فهل بعد ذلك نقف عاجزين أن نرسم لوحة الجمال في داخل ذاتنا! ونحن لازلنا نملك اليدين والقدمين والعينين، ولساناً وشفتين؟.

حياتك بيديك

يمكن أن شاباً جاء لرجل حكيم وقد وضع طائراً بين يديه وأخفاه من وراء ظهره، فسألته هل هذا الطائر حي أم ميت؟ فأجاب الحكيم: الحال بين يديك .

وهذا حق!! لأن الطائر بين يديه، وأحقُّ من ذلك أن سعادة المرأة تكمن في نفسه وقربية منه جداً، فقد يعيش المرأة في المروج ولكن حياته جحيماً لا تطاق، وعلى التقىض فقد يعيش أحدهنا في كوخ صغير، ولكنه سعيد جداً والسر في ذلك أن حياتنا نحن من يملكونها ونحن من يقدر قيمتها، فالناس لا يسعدوننا بقدر ما يحاولون إضفاء السعادة علينا، ولكن نحن من يملك زمام الحياة ويقود السفينة إلى المرفأ ونحن من نبسم رذاذ المطر ونبت أفنان الأنس في قلوبنا نشقى حين نريد الشقاء ونسعى إليه، ونسعد حين نُسلل اليأس والقنوط بأمل عفو الله وفضل رحمته .

يقول أحمد عابدين : تستطيع أن تغنى للحياة وتبتغي لها، وترى كل الأشياء من حولك جميلة وواعدة، وتستطيع أيضاً أن تكره الدنيا وتكتئب لها ولا ترى فيها إلا كل ما هو رديء ومحزن وباعت على التشاؤم، والدنيا هي الدنيا في الحالين وأنت هو أنت في حال الابتهاج وحال الاكتئاب ولكن جهازك الداخلي هو الذي تغير، فكل شيء يدور في بوتقة النفس الداخلية وليس في العالم الخارجي، ونحن الذين نملك أن نرضى عن حياتنا أو أن نسخط عليها».

منهج المتفائلين العظام

القرآن الكريم هو المنهج الذي يتخذ كل متفائل مؤمن بحقائقه متذر لماعنيه وهو الكيان والدستور الذي يصنع عظماء متفائلين وما سواه فتبعد لا أصل! فها هو القرآن يعلمنا حسن التعامل مع الواقع من خلال التعرف على السلبيات والإيجابيات، والعمل على تصحيح السلبيات حيث يقول سبحانه: «أَوَلَمَا أَصَبْتُكُمْ مُّصِيبَةً فَدَأْصَبَتُمْ مُّثْلِيَّاً فَلَمَّا أَنَّ هَذَا قُلْ هُوَ

مِنْ عِنْدِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٦﴾ [آل عمران: 165] فمن رحمة الله عز وجل بعباده أنه لا يكلفهم ما لا يطقون.

ومن سنته تعالى أنه جعل مع العسر يسراً، وهذا توکيد على انتظار الفرج بعد العسر. والقرآن ربى الرجال عبر القرون على الصبر واليقين والأمل القريب بنصر الله! فلقد زخرت السيرة النبوية والتاريخ بومضات في سماء الأمة المسلمة يهتدى بها الجميع؛ فقد قامت دولة الإسلام بعد خروج النبي -صلى الله عليه وسلم- من وطنه فاراً بدعوته، وعاد إليه فاتحاً متصرّاً بفضل الله.

وهذا التاريخ زاخر بعظماء القوم الذين انتصروا بعد هزيمة. أما السنة المطهرة فهناك الكثير من الأحاديث والمواقف من السنة النبوية المباركة التي تحض على التفاؤل وتندعو إليه؛ من ذلك قوله -صلى الله عليه وسلم-: "من قال هلك الناس فهو أهلُكُمْ" أو "أهْلُكُمْ" أخرجه مسلم. أي أسرعهم هلاكاً وأشدّهم فساداً؛ وبفتح الكاف بمعنى: أي أكثر من الحديث عن انحراف الواقع ونشر الفاحشة فيهم وأليس الناس لباس اليأس والقنوط من رحمة الله، وأليس الناس من الإصلاح ونشر الخير. ففي الحديث: تحذير من إشاعة روح الشفّاوم بين المسلمين وأن الها لا كل الها لا في سلوك سبيل المحبطين الناشرين للشر.

وقال صلي الله عليه وسلم : «الخير باق في أمتي إلى يوم الدين». وعن البخاري: «أمتى كالغيث لا يدرى أوله خير أم آخره». فالأمل والتفاؤل مددود في أمّة الإسلام إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ولعل من أعظم صور التفاؤل أن يتضرر -الرسول صلي الله عليه وسلم- الجيل الثاني من أهل الكفر لعل الله يخرج من أصلابهم من يعبده ويوجهه. فحينما كان الرسول في أشد محنـة إثر عودته من الطائف وإساءة أهلها له كما روت عائشة رضي الله عنها ناداه ملك الجبال، فسلم عليه، ثم قال: «يا محمد، إن الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربكم إليك لتأمرني بأمرك فيما شئت؟ إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين؟ «وهما جبلان عظيمان»، فقال له الرسول -صلي الله عليه وسلم- : «بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله

وحده لا يشرك به شيئاً». «متفق عليه».

وفعلاً خرج من أصلابهم العلماء والمجاهدون والعظماء الأبطال الفاتحون والناشرون لدعوة الحق.

نعم فنحن نرجو الله أن يخرج من أصلاب رؤساء الكفر اليوم من يحرر القدس من طغيان اليهود! أليس الله قادر على ذلك؟ بل وربى !! .

وتتمثل قمة التفاؤل أيضاً في حديث الرسول -صلى الله عليه وسلم- الذي يقول فيه: «إذا قameت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغير سها». رواه أحمد وصححه الألباني.

فاغرس الخير ولو كنت في الرمق الأخير من حياتك واعمل واكبح واجتهد طلباً في رسم الورود والأزهار في كل بقعة من هذه الأرض ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

همزة

إن البيت القوي يحتاج إلى الإسمة والجديد أكثر مما يحتاج إلى الزينة والزخرفة، وكذلك الأمة الناهضة تحتاج إلى العباءة في العلم والصناعة، أكثر مما تحتاج إلى المبرزين في الرقص والرسم والغناء. (محمد الغزالي).



أنا مصعب الخير

مصعب بن عمير -رضي الله عنه- الصحابي المبلغ والداعية الإسلامي المعروف سفير رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان يسمى -مصعب الخير- تفاؤلاً، لأنه ما حلّ في مدينة إلا ونشر الخير فيها، بعثه رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- إلى المدينة بطلب من -أسعد بن زرارة- ذات يوم أن يدعوه هو وأسعد أشراف المدينة وساداتها إلى الإسلام بالمنطق والدليل، تالياً على الناس ما معه من كتاب ربه، هاتفاً بينهم في رفق عظيم بكلمة التوحيد «لا إله إلا الله» فدخلما حائطاً من حواطئ المدينة فجلسا هناك واجتمع إليهما رجال من أسلم، وكان سعد ابن معاذ وأسيد بن حضير وهما من ساداتبني الأشهل موجودين هناك أيضاً.

قال سعد لأسيد: جرّد حربتك وقل لهذين (يعني مصعباً وأسعد) ما الذي جاء بهما إلى ديارنا يسفهان ضعفاءنا، ولو لا أن أسعد بن زرارة ابن خالي، لكفيتك ذلك.

ففعل أسيد ذلك وقال لمصعب الخير : ما جاء بكم إلينا تسفهان ضعفاءنا، اعزّلانا إذا



كتها لا تريдан الخروج من الحياة..!! وراح يشتمها فقال له مصعب داعية الإسلام الحكيم، والمتكلم البليغ الذي تعلم أسلوب الدعوة المؤثر من رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - قال بهدوء المؤمن الواثق بنصر الله متفائلاً بهداية هؤلاء: «أو مجلس فتسمع، فإن رضيت أمراً قبلته، وإن كرهته كفَ عنك ما تكره؟». الله أكبر ما أروعها من بداية سيسعد بها الختام..! .

هناك أجابه أسيد قائلًا: لقد أنيصفت ثم رکز حربته على الأرض وجلس إليهم يستمع لقوهـا فكلـمه مصعب بالـإسلام، وقرأ عليه شيئاً من القرآن فأثـرـت آياتـ القرآن وما قالـه مصعبـ منـ المـواعظـ البـليـغـةـ فيـ نـفـسـهـ حتـىـ عـرـفـ ذـلـكـ فيـ إـشـرـاقـ وجـهـهـ،ـ وـانـفـرـاجـ أـسـارـيرـهـ،ـ وـشـوـقـهـ فـقالـ:ـ ماـ أـحـسـنـ هـذـاـ الـكـلـامـ وـأـجـلـهـ؟ـ كـيـفـ تـصـنـعـونـ إـذـاـ أـرـدـتـمـ أـنـ تـدـخـلـوـاـ فـيـ هـذـاـ الـدـيـنـ؟ـ فـقاـلـ مـصـعـبـ وأـسـعـدـ لـهـ:ـ تـغـتـسـلـ فـتـطـهـرـ وـتـغـسلـ ثـوـبـكـ ثـمـ تـشـهـدـ شـاهـادـةـ الـحـقـ ثـمـ تـصـلـيـ.

فقام أسيد بن حضير الذي حضر لقتلـ مصعبـ وأـسـعـدـ منـ عـنـدـهـماـ مـبـهـجاـ مـسـرـورـاـ فـاغـتـسـلـ وـطـهـرـ ثـوـبـهـ وـتـشـهـدـ شـاهـادـةـ الـحـقـ ثـمـ قـامـ فـرـجـعـ رـكـعـيـنـ .

ثم قالـ لهاـ:ـ إـنـ وـرـائـيـ رـجـلـاـ إـنـ أـتـبـعـكـماـ لـمـ يـتـخـلـفـ عـنـهـ أـحـدـ مـنـ قـوـمـهـ وـسـأـرـسـلـهـ إـلـيـكـماـ الـآنـ ثـمـ أـخـذـ حـربـتـهـ وـاـنـصـرـفـ إـلـىـ سـعـدـ بـنـ مـعـاذـ الـذـيـ كـانـ يـتـنـظـرـ عـودـتـهـ عـلـىـ أـحـرـ مـنـ الـجـمـرـ فـلـمـ نـظـرـ إـلـيـهـ سـعـدـ وـقـوـمـهـ وـهـمـ جـالـسـوـنـ فـيـ نـادـيـهـمـ قـالـ:ـ أـحـلـفـ بـالـلـهـ لـقـدـ جـاءـكـمـ أـسيـدـ بـنـ حـضـيرـ بـغـيرـ الـوـجـهـ الـذـيـ ذـهـبـ مـنـ عـنـدـكـمـ فـلـمـ وـقـفـ عـلـىـ النـادـيـ قـالـ لـهـ سـعـدـ مـاـ فـعـلـتـ؟ـ .

قالـ:ـ كـلـمـتـ الرـجـلـيـنـ،ـ فـوـالـلـهـ مـاـ رـأـيـتـ بـهـمـ بـأـسـأـ،ـ وـقـدـ نـهـيـتـهـمـ،ـ فـقاـلـاـ:ـ نـفـعـلـ مـاـ أـحـبـيـتـ،ـ فـغـضـبـ سـعـدـ لـذـلـكـ غـضـباـ شـدـيدـاـ،ـ وـأـخـذـ حـربـةـ مـنـ أـسـيـدـ،ـ ثـمـ خـرـجـ إـلـىـ مـصـعـبـ وـأـسـعـدـ لـيـقـتـلـهـاـ،ـ فـلـمـ رـأـهـاـ سـعـدـ مـطـمـثـيـنـ وـقـفـ عـلـيـهـاـ مـشـاتـمـاـ مـهـدـداـ إـيـاهـاـ،ـ وـلـكـنـ مـصـعـبـاـ وـزـمـيلـهـ قـابـلـاـ بـمـيـثـاـقـهـ أـسـيـدـ،ـ وـجـرـىـ لـهـ مـاـ جـرـىـ لـهـ،ـ فـقـدـ فـعـلـتـ كـلـمـاتـ مـصـعـبـ فـيـ نـفـسـهـ فـعـلـتـهـاـ،ـ وـخـضـعـ لـنـطـقـهـ الـقـويـ،ـ وـبـيـانـهـ السـاحـرـ،ـ وـنـدـمـ عـلـىـ مـاـ قـصـدـ فـعـلـهـ،ـ وـقاـلـ لـمـصـعـبـ نـفـسـ ماـ قـالـهـ أـسـيـدـ وـاعـتـقـنـ الـإـسـلـامـ وـاـنـغـتـسـلـ وـتـطـهـرـ وـصـلـىـ ثـمـ رـجـعـ إـلـىـ قـوـمـهـ وـقاـلـ لـهـمـ:ـ يـاـ بـنـيـ عـبـدـ الـأـشـهـلـ كـيـفـ تـعـلـمـونـ أـمـرـيـ فـيـكـمـ؟ـ قـالـوـاـ:ـ سـيـدـنـاـ وـأـفـضـلـنـاـ رـأـيـاـ وـأـيـمـنـاـ نـقـيـةـ.

قاـلـ:ـ فـإـنـ كـلـامـ رـجـالـكـمـ وـنـسـائـكـمـ عـلـىـ حـرـامـ حـتـىـ تـؤـمـنـواـ بـالـلـهـ وـبـرـسـولـهـ فـالـحمدـ لـلـهـ الـذـيـ أـكـرـمـاـ بـذـلـكـ .

فلم يُمسِّ في داربني عبد الأشهل رجُلٌ ولا امرأة إلَّا مسلماً أو مسلمة، وهكذا أسلم كل قبيلة بني الأشهل قبل أن يروا النبي - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وأصبحوا من الدعاة إلى الإسلام والمدافعين عن عقيدة التوحيد، لا بمنطق القوة إنما بقوة النطق وتطبيق المنهج الرباني !! المتفائل لا يقول إلا طيب القول فيختار أحسن الكلم وأجزل المعانى لأن مدرسة محمد صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علمته التفاؤل فتخرج منها بامتياز !! . سئل صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الفأل فقال: «الكلمة الطيبة ..». نعم التفاؤل الكلمة الطيبة يسمعها الرجل فيثتها في كل مكان !! لتخخل في أفئدة العصاة والمعاندين، فتنهض بهم إلى نور الله، وتعيدهم إلى صراط الله المستقيم. فحربي بدعاة اليوم أن تكون دعوتهم على هذا المنهج الحمدي لا لرفع الخناجر، واستطالة السيف، وسلوك الألسن بالسباب والشتائم، فإن هذه الطريقة هي طريقة إبليس ومن شاكله من المستعجلين الذين لا يقطفون الشمار أبداً !!.

جحا والخروف

كان جحا يرى خروفًا جيلاً وكان يحبه، فأراد أصحابه أن يختالوا عليه من أجل أن يذبح لهم الخروف ليأكلوا من لحمه.

فجاءه أحدهم فقال له: ماذا ستفعل بخروفك يا جحا؟ .

قال جحا: أدخله لمئنة الشتاء.

قال له صاحبه: هل أنت مجنون ألم تعلم بأن القيامة ستقوم غداً أو بعد غدٍ! هاته لنذهبه ونطعمك منه .

فلم يعبأ جحا من كلام صاحبه، ولكن أصحابه أتوه واحداً واحداً يرددون عليه نفس النغمة حتى ضاق صدره ووعدهم بأن يذبحه لهم في الغد ويدعوهم لأكله في مأدبة فاخرة في البرية. وهكذا ذبح جحا الخروف وأضرمت النار فأخذ جحا يشويه عليها، وتركه أصحابه وذهبوا يلعبون ويترنمون بعيداً عنه بعد أن تركوا ملابسهم عنده ليحرسها لهم، فاستاء جحا من عملهم هذا لأنهم تركوه وحده دون أن يساعدوه، فما كان من جحا إلا أن جمع ملابسهم وألقاها في النار فالتهمتها. ولما عادوا إليه ووجدوا ثيابهم رماداً هجموا عليه فلما رأى منهم هذا الهجوم قال لهم: ما الغائدة من هذه الثياب إذا كانت القيامة ستقوم اليوم أو غداً لا محالة؟ .



يقول المشائخ: ما الفائدة من العمل لدين الله والفتن تزاحم الخير؟ فيجيب المتفائل: «عَنْ مُعاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَرَأْلُ طَافِئَةً مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ اللَّهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفُهُمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ» أَخْرَجَهُ أَخْدُودُ الشَّيْخَانَ.

﴿ لا تبني أسوار قلبك من خشب ﴾

يُروى أن رجلاً حطت ر CABE في جزيرة من جزر البحر فأراد أن يبني له كوخاً من خشب فلما استكمل من بناء الكوخ هبت رياح عاتية فدمرت ك檄ه وجعلته أشلاء ممزقة، فلم يُ Yas فحاول إعادة بنائه من جديد ولكنه هذه المرة حدد مكان بناء الكوخ تحت شجرة كبيرة فهبت الرياح ذات مرة بقوه على الشجرة فسقطت على ك檄ه ودمرت البناء، احتار الرجل ماذا يفعل؟ وأخيراً جرب أن يبني الكوخ من الحجر الصلب وفعلاً هبت رياح عاتية فلم يتاثر البناء بتاتاً وبقي مدى الحياة متتسكاً.

- كان الإمام السكندراني يقول [العالم الرباني يستطيع قلب المحنـة إلى منحة].

همسة

ازرع شجرة بدلاً من صب اللعنات على الصحراء. قد يسائل: لا تبكي على الرماد...!



﴿ نساء للنعم ﴾

روي أنه كان في زمن حاتم الأصم رجل يقال له: معاذ الكبير أصابته مصيبة، فجزع منها وأمر بإحضار النائحات وكسر الأواني، فسمعه حاتم فذهب إلى تعزيته مع تلامذته، وأمر تلميذاً له فقال: إذا جلست فاسألي عن قوله تعالى: «إِنَّ الْإِنْسَنَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ» [العاديات آية ٦] فلما جلس سأله فقال حاتم: ليس هذا موضع السؤال، فسألته ثانية، وثالثاً فقال: معناه أن الإنسان لكافر، عداد للمصابين، نساء للنعم، مثل معاذ هذا، إن الله تعالى متع بالنعم خمسين سنة، فلم يجمع الناس عليها شاكراً الله عز وجل، فلما أصابته مصيبة جمع الناس يشكوا من الله تعالى؟!!.

فقال معاذ: بلى، إن معاذ لكتنود عداد للمصابين نساء للنعم، فأمر بإخراج النائحات

وتاتب عن ذلك .

اعلم أيها الحبيب: أنه ما منعك ربك إلا ليعطيك، ولا ابتلاك إلا ليغافيك، ولا امتحنك إلا ليصطفيفك، يبتلي بالنعم، وينعم بالبلاء، فلا تضيع زمانك بهمك بما ضمن لك من الرزق فـما دام الأجل باقياً كان الرزق آتياً، قال تعالى: **«وَمَا مِنْ ذَبَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَىَ اللَّهِ رِزْقُهَا»** [هود: 6] وإذا أغلق عليك بحكمته طريقاً من طرقه فتح لك برحمته طريقاً أفع لك.

وإذا تكالبت عليك الأيام وأغلقت في وجهك المسالك والدروب وإذا ليلة احتلط ظلامها وأرخي الليل سربال ستراها، قلب وجهك في ظلمات الليل في السماء وارفع أكف الضراعة وناد الكريـم أن يفرج كربك، ويـسهـل أمرك وإذا قوىـ الرـجـاءـ وجـعـ القـلـبـ الدـعـاءـ لمـ يـرـدـ النـداءـ **«أَمَّنْ حَبِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ الْشَّوَّةَ»** [النـملـ: 62] وتوكل على القديـرـ واجـأـ إـلـيـهـ بـقـلـبـ خـاشـعـ ذـلـيلـ يـفتحـ لـكـ الـبـابـ، يقول الفضـيلـ بنـ عـيـاضـ: (لوـ يـئـسـتـ مـنـ الـخـلـقـ لـاـ تـرـيدـ مـنـهـ شـيـئـاـ لـأـعـطـاكـ مـوـلـاـكـ كـلـ مـاـ تـرـيدـ).

ها هو إبراهيم عليه السلام ترك هاجر وابنه إسماعيل بواط لا زرع فيه ولا ماء، فإذا إسماعيل نبي يأمر أهله بالصلوة والزكاة، وما ضاع يونس مجردًا في العراء، بل حفظه الله في بطن الحوت، ومن فوض أمره إلى مولاه حاز منه.

أكثر من دعاء ذي النون **«لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَنَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ** ﴿٨٧﴾

[(الأنياء: 87)]. يقول صلي الله عليه وسلم : (فإنه لم يدع بها مسلم ربه في شيء قط إلا استجاب له) رواه الترمذـيـ والنـسـائـيـ يقول ابن القـيمـ رـحـمـهـ اللهـ: (وقد جـرـبـ منـ قـالـ: ربـ إـنـيـ مـسـنـيـ الـضـرـ وـأـنـتـ أـرـحـمـ الـرـاحـمـينـ سـبـعـ مـرـاتـ كـشـفـ اللهـ ضـرـهـ) فـأـلـقـ كـنـفـكـ بـيـنـ يـدـيـ اللهـ وـعـلـقـ رـجـاءـكـ بـهـ وـسـلـمـ الـأـمـرـ للـرـحـيمـ وـاسـأـلـهـ الـفـرجـ وـاقـطـعـ الـعـلـاقـ عنـ الـخـلـاثـقـ وـتـحـرـ أـوـقـاتـ الـإـجـابـةـ كـالـسـجـودـ وـآخـرـ الـلـيلـ .

وـإـيـاكـ أـنـ تـسـتـطـيلـ زـمـنـ الـبـلـاءـ وـتـضـجـرـ مـنـ كـثـرـ الـدـعـاءـ فـإـنـكـ مـبـتـلـيـ بالـبـلـاءـ مـتـبـعـدـ بالـصـبرـ وـالـدـعـاءـ، وـلـاـ تـيـأسـ مـنـ رـوـحـ اللهـ وـإـنـ طـالـ الـبـلـاءـ فـالـفـرـجـ قـرـيبـ، وـسـلـ فـاتـحـ الـأـبـوـابـ فـهـوـ الـكـرـيمـ وـإـنـ يـمـسـسـكـ اللهـ بـضـرـ فـلـاـ كـاـشـفـ لـهـ إـلـاـ هـوـ، وـهـوـ الـفـعـالـ لـمـ يـرـيدـ، بـلـغـ زـكـرـيـاـ عـلـيـهـ الـسـلـامـ مـنـ الـكـبـرـ عـتـيـاـ ثمـ وـهـبـ بـسـيـدـ مـنـ فـضـلـاءـ الـبـشـرـ وـأـنـبـيـائـهـمـ، وـإـبـرـاهـيمـ بـشـرـ بـولـدـ وـأـمـرـأـتـهـ تـقـولـ عـنـ حـالـهـ أـللـدـ وـأـنـاـ عـجـوزـ وـهـذـاـ بـعـلـيـ شـيـخـاـ، وـإـنـ اـسـتـبـطـأـتـ الـرـزـقـ فـأـكـثـرـ مـنـ التـوـبـةـ



والاستغفار فإن الزلل يوجب العقوبة، وإذا لم تر للإجابة أثراً فتفقد أمرك فربما لم تصدق توبتك فصححها ثم أقبل على الدعاء فلا أعظم جوداً ولا أسمح يداً من الجواب.
وتذكر أن هناك أسرار للابتلاء ذكر ابن القيم - رحمه الله - بعضها في إغاثة اللهمان : منها : حصول الإخلاص في الدعاء، وصدق الإنابة إلى الله، والاتجاه وشدة التضرع بمن لا يخفي عليه شيء في الأرض ولا في السماء «وَإِن يَمْسِكَ اللَّهُ بِضَرِّهِ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ» [الأنعام - ١٧] ومن فوائد الابتلاء : تمحيص الذنوب والسيئات، وبلغ الدرجات العلية في الجنات «إلى آخر ما ذكر رحمه الله .

يقول سبحانه : «وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنْزَلُ بِقَدْرِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَيِّرٌ بَصِيرٌ» [الشورى: ٢٧].

يقول ابن كثير رحمه الله: قوله تعالى: «وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ» أي لو أعطاهم فوق حاجتهم من الرزق لحملهم ذلك على البغي والطغيان من بعضهم على بعض أشراً وبطراً. «وَلَكِنْ يُنْزَلُ بِقَدْرِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَيِّرٌ بَصِيرٌ» (٢٧) أي ولكن يرزقهم من الرزق ما يختاره مما فيه صلاحهم وهو أعلم بذلك فيغنى من يستحق الغنى ويفقر من يستحق الفقر كما جاء في الحديث القدسي: المروي عن الرب جل وعز: «إن من عبادي من لا يصلحه إلا الغنى ولو أفترته لأفسدت عليه دينه وإن من عبادي من لا يصلحه إلا الفقر ولو أغنته لأفسدت عليه دينه». أخرجه البيهقي.

وفي الترمذ عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: وارض بما قسم الله لك تكون أغنى الناس. مرض عمران بن حصين رضي الله عنه ثلاثين عاماً طريح الفراش وكانت الملائكة تسلم عليه كل يوم لأنه ما جزع يوماً ولا سخط.

فاعلم أيها الحبيب أن اختيار الله خير من اختيارك لنفسك، فأحسن الظن به، ولا تظن أن الله منعك من هذا حرماناً لك، بل لحكمة يعلمهها سبحانه فتأمل وسلم أمرك له وقل يا رب رضيت.

قيل لرابعة العدوية: متى يكون العبد راضياً، فقالت: إذا كان سروره بالمصيبة كسروره بالنعمـة.

كن عن همومك معرضاً
 وكيل الأمور إلى القضا
 وابشر بخير عاجل
 تنسى به ما قد مضى
 فلرب أمر مسخط
 لك في عواقبه رضا
 ولربما اتسع المضيق
 وربما أضاق الفضا
 الله يفعل ما يشاء
 فلا تكن متعرضًا
 الله عودك الجميل فقس على ما قد مضى

فراش تحول إلى مليونير

تقدم رجل لشركة مايكروسوفت للعمل بوظيفة - فراش -، وبعد إجراء المقابلة والاختبار (تنظيف أرضية المكتب)، أخبره مدير التوظيف بأنّة قدّمت الموافقة عليه وسيتم إرسال قائمة بالمهام وتاريخ المباشرة في العمل عبر البريد الإلكتروني.

أجاب الرجل: ولكتني لا أملك جهاز كمبيوتر ولا أملك بريداً إلكترونياً!! رد عليه المدير (باستغراب): من لا يملك بريداً إلكترونياً فهو غير موجود أصلاً، ومن لا وجود له فلا يحق له العمل ثم طرده إلى الخارج ! .

خرج الرجل وهو فاقد الأمل في الحصول على وظيفة، فكر كثيراً ماذا عساه أن يعمل وهو لا يملك سوى ١٠ دولارات. بعد تفكير عميق ذهب الرجل إلى محل الخضار وقام بشراء صندوق من الطماطم ثم أخذ يتنقل في الأحياء السكنية ويمر على المنازل ويبيع حبات الطماطم. نجح في مضاعفة رأس المال وكرر نفس العملية ثلاث مرات إلى أن عاد إلى منزله في نفس اليوم وهو يحمل -٦٠ - دولاراً . أدرك الرجل بأنه يمكنه العيش بهذه الطريقة فأخذ يقوم بنفس العمل يومياً يخرج في الصباح الباكر ويرجع ليلاً.

أرباح الرجل بدأت تتضاعف فقام بشراء عربة ثم شاحنة حتى أصبح لديه أسطول من الشاحنات لتوصيل الطلبات للزيائين. بعد خمس سنوات أصبح الرجل من كبار الموردين للأغذية في الولايات المتحدة وأصبح مليونيراً مشهوراً في هذه المهنة !!! .

ولضمان مستقبل أسرته فكر الرجل في شراء بوليصة تأمين على الحياة فاتصل بأكبر شركات



التأمين، وبعد مفاوضات استقر رأيه على بوليصة تاسبه، فطلب منه موظف شركة التأمين أن يعطيه بريده الإلكتروني!!.

أجاب الرجل المليونير: ولكنني لا أملك بريداً إلكترونياً!!!!.

رد عليه الموظف (باستغراب): لا تملك بريداً إلكترونياً ونجحت ببناء هذه الإمبراطورية الضخمة!! تخيل لو أن لديك بريداً إلكترونياً! فأين ستكون اليوم؟؟؟.

أجاب الرجل بعد تفكير أرجعه إلى الوراء قليلاً : فراش في مايكروسوفت !!!.

همسة

يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (لم تكن شدة إلا جعل الله بعدها فرجاً ولن يغلب عسر يسر).

ينبوع الرجاء

يمكى أن ضفتدعين تسللتا إلى مخزن في حقل واشتمنا رائحة حليب كامل الدسم في إناء خزفي بدأت الضفدعان تلعقان من الحليب ومن حبها للحليب سقطتا في الإناء الخزفي حاولتا الخروج فلم تستطعا لأن الإناء كان مرتفع الجدار وأملس جداً ولذا صارتتا تسبحان في الحليب لمدة طويلة بلا نتيجة شعرت الضفدعه الأولى بخيبة أمل وحل بها اليأس وجلست وسط الحليب وهي محطمة تماماً، أما الضفدعه الثانية فلم تعرف اليأس ولم تستسلم للفشل وإنما بدأت تضرب الحليب بقدميها بكل قوة وبذلك خضت الحليب فتحول جزء كبير منه إلى قطعة من الزبدة فقفزت عليها الضفدعه ويسهولة استطاعت أن تقفز خارج الإناء فخلصت من الموت.

إنه درس نتعلمـه لنتخذـ من الظروف المعاكـسة فرـصـاً للنهـوض وعزـماً عـلـىـ الجهـادـ، لا تـقـضـيـ حـيـاتـكـ فـيـ الخـوفـ وـالـتـرـدـ وـالـشـكـ وـالـانـطـوـاءـ، اـبـحـثـ عـنـ مـصـادـرـ الـأـمـلـ وـيـنـبـوـعـ الرـجـاءـ لـأنـ اللهـ أـوـدـعـ فـيـكـ خـواـصـاـ وـمـزاـياـ خـتـرـلـهـ لـمـلـ هـذـ الأـيـامـ التيـ تعـانـيـ فـيـهاـ وأـوـدـعـكـ قـوـةـ نـفـسـيـةـ تـسـنـدـكـ وـتـعـضـدـكـ فـيـ سـاعـاتـ الشـدـةـ !!ـ أـنـاـ فـاشـلـ....ـ أـنـاـ كـيـبـ....ـ أـنـاـ مـنـحـوسـ..ـ إـنـ كـانـتـ هـذـهـ هـيـ طـرـيقـةـ تـفـكـيرـكـ عـنـ نـفـسـكـ فـاـنـاـ أـدـعـوكـ إـلـىـ أـنـ تـمـرـدـ عـلـيـهـاـ فـورـاـ وـأـنـ تـقـولـ لـنـفـسـكـ بـشـجـاعـةـ المـتـفـاـئـلـ أـنـاـ لـسـتـ فـاشـلـاـ!ـ لـسـتـ كـيـباـ!!ـ فـقـطـ ضـعـ حـرـفـ «ـالـلامـ»ـ لـأـنـ هـذـهـ اللـامـ سـتـعـلـمـكـ الـكـثـيرـ منـ مـهـارـاتـ التـفـاؤـلـ .



إذا كان هناك رجل لا يخاف أبداً، فإنه يوجد رجل لا يهزم أبداً.

الابتسامة سر السعادة

من المهم أن تدرّب نفسك على ما يلي :

* عندما تحاول أن تستوعب ما يدور حولك ولا تستطيع .. ابتسم : فأنت على الأقل لم تصل إلى مرحلة الجنون .

* عندما تحاول أن تقترب خطوة فتجد نفسك قد عدت خطوات للوراء .. ابتسم : فأنت محاط بأناس أقل ما يقال عنهم أنهم محظوظون .

* عندما تبذل ما بوسعك لتحافظ على هدوئك واتزانك ولا تستطيع .. ابتسم : فالتأكد هناك حساد ومغرضون .

* عندما تلملم أوراقك المبعثرة وتتجدها قد تبعثرت من جديد .. ابتسم : فقد نسيت إغلاق النوافذ والرياح ليست في حالة سكون .

* عندما تدق في أقرب الناس إليك وتسلمهم مفاتيح حياتك فيخذلونك .. ابتسم : فهناك الملائين سبقوك عانوا من الخيانة بسبب أو بدون .

علام أقلق إذا

أصيب جندي بقنبلة فأجري له عدد من العمليات، وبينما الجندي راقد في المستشفى وهو عاجز عن الكلام فكتب ورقة قال فيها: (هل سأعيش؟) فأجاب الطبيب: بنعم، فكتب الجندي: (هل سأتكلم؟) (قال الطبيب: نعم) عندئذ كتب الجندي: (ألا ما أحقرني علام أقلق إذا؟). إن ٩٠٪ من الناس يفكرون فيما يفقدون فذهب لذة الاستمتاع فيما يملكون.

إذا شققت في طلب المفقود حرم السعادة في الموجود

الأعور المتفائل

في عهد معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنه- كان يوجد فارس ذات الصيت، اسمه شريك بن الأعور، وكان معاوية يتمنى أن يراه، وذات يوم جاء شريك لمجلس الخلافة، وعندما رآه



معاوية وجده دميم الوجه فقال له: يا شريك أنت دميم والجميل خير من الدميم، وأنت شريك وما الله من شريك، وأنت ابن الأعور والسليم خير من الأعور. قال شريك : وأنت معاوية وما معاوية إلا كلبة عوت فاستعوت الكلاب، وأنت بن حرب والسلم خير من الحرب، وأنت ابن أميه وما أميه إلا أمة صُغِرت ! .

٤ حتى القبح تجد فيه جمالاً

حدث أن دهن متجر كبير لبيع اللحوم بشيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية باللون الأصفر، فبدت اللحوم باهنة اللون وكأنها فاسدة، فهجر الزبائن المتجر لهذا السبب. وعندما عاد صاحب المتجر إلى دهان متجره باللون الأخضر المائل للون الأزرق بدت اللحوم أكثر احراراً، والعظام أكثر ياضاً مما أوحى بأنها لحوم طازجة، فزادت مبيعاته، وعاد سيرته الأولى.

همسة

إذا نظرت بعين التفاؤل إلى الوجود رأيت المجال شائعاً في كل ذراته، حتى القبح تجد فيه جمالاً. (مصطفى السباعي).



٥ درس في التحدى

جلس شاب في خلوة مع نفسه فوقعت عينه على نملة تحمل حبة من القمح وهي تفوق حجم النملة بكثير وكانت النملة تحاول أن تصعد بالحبة حائطاً مرتفعاً وكان هذا يعتبر عملاً بالغ الصعوبة عليها وقد حاولت تسلق الحائط بالحبة فسقطت منها حبة القمح فحاولت الصعود بها من جديد فسقطت منها الحبة مرة أخرى وهكذا كلما سقطت منها الحبة تحاول صعود الحائط بها من جديد وتكررت هذه المحاولات تسعة وستين مرة وفي المرة السبعين نجحت حتى وصلت إلى الهدف ! . لقد تعلم هذا الشاب من النملة درساً في التحدى، الفشل لن ينساه طوال حياته فإن لحقه الفشل تسعة وستين مرة فقد ينجح في المرة السبعين .

- قال توماس أديسون: «الفاشلون هم أناس لم يعرفوا كم كانوا قريين من النجاح حين توقفوا» .

- يقول أحد حكماء الصين : حينما ينغلق أمامك باب الأمل .. لا تتوقف لتبكى أمامه طويلاً، لأنه في هذه اللحظة انفتح خلفك ألف باب يتظرون أن تلتفت لهم».
- (النجاح هو القدرة على الانتقال من فشل إلى فشل دون أن تفقد حماسك) .
- ثلاثة عبارات للحصول لتحقيق النجاح:

 - ١- كن أعلم من غيرك .
 - ٢- اعمل أكثر من الآخرين .
 - ٣- توقع أقل مما يحصل عليه الآخرون .

﴿الغلام المؤمن﴾

في لحظة من لحظات الصفاء.. اتصلت القلوب بالله، وتعلقت النفوس بربها، ففاضت بالإيمان الذي استقر فيها.. فهتف الناس جيئاً: آمنا برب الغلام. كيف حدث ذلك؟!.. ومتي... دعونا نحدثكم عن تلك القصة العجيبة : «كان في الأمم السابقة ملك معروف بالظلم والجحود، وبلغ به الأمر أن ادعى الألوهية، وكان لهذا الملك ساحر عجوز.

وفي يوم من الأيام جاء الساحر إلى الملك، وقال له: أنت تعلم يا مولاي أنني قد كبرت، فأرسل لي غلاماً أعلمته السحر، حتى لا تبقى البلاد بدون ساحر. فاستجاب له الملك، وبعث له غلاماً معروفاً بالذكاء، وكان الغلام كلما ذهب إلى الساحر مرّ في طريقه على صومعة بها راهب يعبد الله.

وذات يوم جلس الغلام عند الراهب، فأعجبه كلامه، فاعتقد أن يقعد عنده كل يوم، وهكذا كان الساحر يُعلّم الغلام السحر، وكان الراهب يعلمه التوحيد والإيمان بالله تعالى، فتنازع الخير والشر في قلب الغلام، وذات يوم جاء حيوان ضخم كبير، وهاجم القرية التي فيها الغلام، فخاف منه الناس ودخلوا بيوتهم، ولم يستطعوا الخروج.

فوجد الغلام أن هذا الموقف فرصة طيبة ليعرف مَنْ الأفضل، الساحر أم الراهب؟ فأخذ حجرًا، ثم قال: اللهم إن كان أمر الراهب أحب إليك من أمر الساحر، فاقتل هذه الدابة بهذا الحجر حتى يطمئن الناس، ثم رماها بالحجر، فقتلها بإذن الله - تعالى - ورجع الغلام إلى الراهب يقص عليه ما حدث، فقال له الراهب في تواضع عظيم: أيبني، أنت الآن أفضل مني، والله



-عز وجل - اختصك وحبك بكرامات عظيمة، وسوف يمتحنك الله ويخبرك في أيامك.

وطلب الراهب من الغلام ألا يدل أحداً على أنه هو الذي علّمه التوحيد؛ حتى لا يصيّبه الملك بأذى، وأخذ الغلام يشفى المرضى بإذن الله، ويرئ الأكمه (الذي يولد أعمى) والأبرص بإذن الله، وكان من بين حاشية الملك رجل أعمى فسمع بأمر الغلام، فذهب إليه، وحمل معه هدايا كثيرة، وقال: كل هذا لك إن كنت شفيفتي. فقال له الغلام: أنا لا أشفيفي، ولكن الذي يشفى هو الله - عز وجل -، فإن شئت آمنت به، فدعوت الله - عز وجل - فشفاك. فآمن جليس الملك؛ فشفاه الله.

وفي اليوم التالي ذهب الجليس إلى مجلس الملك كما كان يجلس سابقاً، فقال له الملك: من رد عليك بصرك؟ قال: ربِّي. قال الملك: أولك ربُّ غيري؟ قال الجليس: ربِّي وربِّك الله. فأخذَه الملك وظل يعذبه حتى دله على الغلام، فأرسل الجنود وأحضروا الغلام، وظلوا يعذبونه حتى أخبرهم عن الراهب، فأحضروا الراهب، وقيل له: ارجع عن دينك فرفض، فأمر الملك جنوده بإحضار المشار، ووضعوه على رأس الراهب فشقوه نصفين، ثم أحضروا جليس الملك، فقيل له: ارجع عن دينك، فرفض، فجاءوا بالمشار ووضعوه على رأسه وشقوه نصفين. ثم جاءوا بالغلام فقال له الملك: ارجع عن دينك، فرفض الغلام. فقال الملك لبعض جنده: خذوه فاصعدوا به فوق الجبل، فإذا وصلتم قمته فاطلبوا منه أن يرجع عن دينه، فإن رفض؛ فألقوا به من فوق الجبل.

وصعد الجنود بالغلام إلى قمة الجبل، ولما وصلوا إلى أعلى مكان في الجبل، دعا الغلام ربَّه - عز وجل - فقال: اللهم اكتفيهم بما شئت. فاهتز الجبل وارتعد، وسقط الجنود الملك من فوق الجبل، ونزل الغلام من على الجبل وهو يحمد الله، ثم ذهب إلى الملك. فقال له الملك: ماذا فعل أصحابك؟ قال: كفانيهم الله.

فأمر الملك بالقبض عليه ثم أعطاه لمجموعة من الجنود الأشداء، وقال لهم: خذوه وضعوه في قارب، وادخلوا به إلى وسط البحر، وقولوا له: ارجع عن دينك، فإن لم يفعل فألقوه في البحر. فأخذ الجنود الغلام، وذهبوا به إلى وسط البحر، وهناك دعا الغلام الله - عز وجل - كما قال في المرة السابقة: اللهم اكتفيهم بما شئت. فانقلب القارب، وغرق الجنود كلهم، وأنقذ الله الغلام، فعاد إلى البر.

وحدثَ الغلام نفسه فقال: أنا آخر مؤمن في هذا المكان، فقد قُتِلَ جليس الملك، وقد قُتِلَ الراهن، ولم يبق إلا أنا ومعي أمانة لابد أن أبلغها، إنها دعوة الناس إلى الإيمان بالله - عز وجل -، وهدى الله الغلام لفكرة صائبة، فذهب إلى الملك، وقال له: أهلاً الملك، إنك لن تقتلني حتى تفعل شيئاً بسيطاً أمرك به.

فتعجب الملك؛ وقال: وما هو؟ قال الغلام: تجمع الناس في مكان فسيح، ثم تصلبني على جذع بحيث يراني كل الناس، ثم تأخذ سهاماً من سهامي، ثم تضع هذا السهم وسط القوس، وتقول بصوت عالٍ: باسم الله رب الغلام، ثم ترمي بي بهذا السهم، فإن فعلت ذلك قلتني. فجمع الملك الناس في مكان واحد، وصلب الغلام على جذع، ثم أخذ سهاماً من سهام الغلام، ثم رماه، فوقع السهم على صدغ الغلام، فوضع الغلام يده على صدغه ومات، فحدث ما كان يخشاه الملك، فقد هتف الناس جميعاً: آمنا برب الغلام! فأتي الملك فقيل له: أرأيت ما كنت تخدر قد والله نزل بك حذرك، قد آمن الناس. فأمر بالأخذود بأفواه السكك فخدّت وأضرم فيها النيران وقال: من لم يرجع عن دينه فأقحموه ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها، فتقاعست أن تقع فيها فقال لها الغلام: يا أماه اصبري فإنك على الحق «وأصل القصة في صحيح مسلم.

يقول سبحانه: ﴿فَيُلَّمَّا خَبَبَ الْأَخْدُودُ﴾ ﴿أَنَّارِي ذَاتَ الْوَقْدَ﴾ ﴿إِذْ هُرَّ عَلَيْهَا قُمُودٌ﴾ ﴿ۚ﴾ قال: يعني بذلك المؤمنين «وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ﴾ ﴿ۗ﴾ [البروج ۷]. يعني بذلك الكفار. عن قادة ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَنَّوْا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمَنَاتِ﴾ قال: حرقوها.

قال سيد قطب رحمه الله معلقاً على الآيات السابقة: «في حساب الأرض يبدو أن الطغيان قد انتصر على الإيمان، وأن هذا الإيمان الذي بلغ تلك الذروة العالية في نفوس الفئة الخيرية الكريمة الثابتة المستعلية، لم يكن له وزن ولا حساب في المعركة التي دارت بين الإيمان والطغيان. في حساب الأرض تبدو هذه الخاتمة أسيفة أليمة. ولكن القرآن يعلم المؤمنين شيئاً آخر، ويكشف لهم عن حقيقة أخرى».

إن الحياة وسائل ما يلابسها من لذائف وألام، ومن متاع وحرمان، ليست هي القيمة الكبرى في الميزان، وليس هي السلعة التي تقرر حساب الربح والخسارة، والنصر ليس مقصوراً على



الغلبة الظاهرة، فهذه صورة واحدة من صور النصر الكثيرة.

إن الناس جيئاً يموتون، وتختلف الأسباب، ولكن الناس لا يتتصرون - جيئاً - هذا الانتصار، ولا يرتفعون هذا الارتفاع، ولا يتحررون هذا التحرر، ولا ينطلقون هذا الانطلاق إلى هذه الأفاق، إنما هو اختيار الله وتكريمه لفترة كريمة من عباده، تشارك الناس في الموت، وتنفرد دون كثير من الناس في المجد، المجد في الملا الأعلى، وفي دنيا الناس - أيضاً - إذا نحن وضعنا في الحساب نظرة الأجيال بعد الأجيال لقد كان في استطاعة المؤمنين أن ينجوا بحياتهم في مقابل الهزيمة لإيمائهم، ولكن كم يخسرون أنفسهم، وكم كانت البشرية كلها تخسر، كم كانوا يخسرون وهم يقتلون هذا المعنى الكبير، معنى زهادة الحياة بلا عقيدة، وبشاشةها بلا حرية، وانحطاطها حين يسيطر الطغاة على الأرواح، بعد سيطرتهم على الأجساد.

﴿وَمَا قَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْأَكْبَرِ الْحَمِيدِ ﴾ [البوج: ٨]. حقيقة ينبغي أن يتأملها المؤمنون الداعون إلى الله، في كل أرض، وفي كل جيل.

إن المعركة بين المؤمنين وخصومهم هي في صميمها معركة عقيدة، وليس شيئاً آخر على الإطلاق، وإن خصومهم لا ينتصرون منهم إلا بالإيمان، ولا يخططون منهم إلا العقيدة». - اهـ .

إن هذه النهاية تتحقق معنى من معاني الانتصار، مَنْ المتصر؟ أهو الذي نصر عقيدته ودين ربه، وحرق بضع دقائق، ثم انتقل إلى جنات النعيم، أو ذلك الذي تمنع بأيام في الحياة الدنيا ثم مآلـه - إن لم يتب - إلى عذاب جهنم وعذاب الحريق؟ .

هل هناك مقارنة بين الحريق الأول، وال火يق الثاني.. حريق الدنيا وحريق الآخرة؟ إنها نقلة بعيدة، وبين شاسع، أما المؤمنون الذين حُرقوا في الدنيا، **﴿لَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ جَنَاحٌ** من تخفتها **الْآتَاهُرُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴾** [البوج: ١١]، وتعلن النتيجة التي لا مراء فيها ولا جدال: **﴿ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴾** أليس هذا هو الانتصار؟ هذا في الآخرة، وفي الدنيا يمكن المنع من قلوب الناس وتم ظهوره، فيا الله ما أعظم انتصار المؤمن المتفائل حياً وميتاً!!.

﴿هؤلاء هم العظماء﴾

● ألف - الذهبي - ٢٠ مؤلفاً.

● ابن حجر العسقلاني رحمه الله، نساً يتيماً حيث ماتت أمها وعمره ثلاث سنوات ومات

أبوه وعمره أربع سنوات ألف - ٢٥٠ - مؤلفاً وأمضى قرابة ٤٠ عاماً يؤلف كتاب - الإصابة في تمييز الصحابة - وكتاب - فتح الباري -، وأمضى شهراً كاملاً يؤلف فتاواه المحررة وتقع في ثلاثة صفحات ! ألف كتابه - تعليق التعليق - وعمره ثلاثين سنة، وكتابه - بلوغ المرام - ألفه من أجل ابنه محمد لكي يحفظه ولكن ابنه لم يكن مقبلاً على العلم فلم يحفظه..

● ألف - ابن تيمية - ٣٠٠ مصنفاً وقيل ٥٠٠ مجلد وبدأ بالتأليف وعمره - ١٨ - سنة، ألف رسالة - التدميرية - من بعد صلاة الظهر إلى العصر تدرس الآن بالجامعة أربع سنوات ! وهناك حوالي - ٢٦٠ - رسالة ماجستير ودكتوراه حول سيرة شيخ الإسلام وتراثه العلمي.

● النwoي طلب العلم وعمره - ١٩ - سنة ونشأ فقيراً ومات فقيراً، ألف - ٥٠ - كتاباً من أجلها - رياض الصالحين - لم يتزوج لأنشغاله بالعلم وتوفي وعمره ٤٤ عاماً.

● ألف - ابن الجوزي - ٥١٩ - مصنفاً طبع منها - ٤٠ - كتاباً والباقي مابين مفقود ومحظوظ. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: ألف ابن الجوزي ألف مصنف . وقال أبو المظفر سبط ابن الجوزي : سمعت جدي يقول على المنبر في آخر عمره : «كتبت يا صبي هاتين ألفي مجلدة» .

● ألف - أبو الرحيم البهري - ١٨٠ - كتاباً ومحظوظاً.

● ترك الفيلسوف والطبيب العالمي: ابن سينا - ٢٧٠ - كتاباً أثناء حياته القصيرة التي لم تتجاوز ٥٥ عاماً.

● أبو بكر الرازى صاحب - كتاب الحاوي - كتاب يقع في عشرين مجلداً، وهو أعظم موسوعة طبية على مستوى العالم ألف - ٢٣٢ - مؤلفاً في مختلف الفنون والعلوم وكتب - ٢٠ ألف ورقة - في عام واحد وكان شغوفاً بالقراءة والإطلاع حيث كان يوجه الكتاب رافعاً بيده غلافه إلى أعلى لكي يسقط عليه إذا نام أصيب في آخر عمره بالعمى... يقول في كتابه «خلق الطبيب»: واعلم أن علاج بعض المرضى بالدواء وبعضهم علاجه بالنصح والإرشاد وبعضهم علاجه ببذل المال .

● ألف - الجاحظ - ٣٥٠ - كتاباً والكثير منها مفقود، ومات برకام كتبه حيث سقطت عليه.

● ألف - الشافعى - ١٣١ - كتاباً معظمهما مفقود .



● ألف - جابر بن حيان - الكيميائي المسلم الذي انتشرت نظرياته وتجاربه إلى أرجاء أوروبا « ١١٢ كتاباً ».

● « تقي الدين القرزي ». قال السخاوي : « فرأت بخطه أن تصانيفه زادت على مائتي مجلد كبار » .

● ألف - أبو الوفاء بن عقيل الحنبلي - كتابه - الفنون - بثمانمائة مجلدة ! قال الذهبي : لم يصنف في الدنيا أكبر من هذا الكتاب ! .

● مكث - ابن حجر الطبرى - أربعين سنة في مكة يكتب في كل يوم أربعين ورقة ! .

● كان - البخاري - يحفظ أكثر من ثلاثة ألف حديث بأسانيدها وعللها ومتونها وأسماء رواتها وألف كتابه - التأريخ - وعمره - ١٨ - سنة وهو من أعظم الكتب .

● حفظ الإمام - أحمد - ألف ألف حديث « مليون حديث » .

● ظل الإمام - مالك - أربعين سنة يؤلف كتابه - الموطأ .

● صنف - الإمام الشوكاني - ٢٧٨ - مؤلفاً في شتى العلوم بعضها لا يزال مخطوطاً .

● ألف - الصمعانى - ٣٠٠ - مصنف من أهمها سبل السلام .

● ألف - عبدالحميد كشك - ١١٥ - مؤلفاً وهو أعمى أملأها إملاة !! .

● ألف - جمال الدين القاسمي - مائة مؤلف وبدأ في التصنيف وهو مراهق وكان يقول : كتاب يطبع خير من ألف داعية وخطيب !! لأن الكتاب يقرؤه الموافق والمخالف » .

كل أولئك العظام ألفوا تلك الكتب، وأفروا أعمارهم بتبييضها ونسخها بأيديهم، في زمن القرطاس فيه نادر، وحرر القلم صعب المثال، والمصاحف في الليل معدوم إلا في ليلي الإقامار. والقارئ لمؤلفاتهم قليل جداً. لا مطابع، لا وسائل نشر عالمية، ومع ذلك لم يتأسوا ولم تضعف هممهم، وأنت تملك القرطاس والقلم بالمجان والوقت والمكان المريح والجو المناسب ولكنك محروم والعياذ بالله !! .

رب ضارة نافعة

هكذا كان لسان حال فتاة سعودية تبلغ من العمر ١٤ عاماً استعادت نعمة النطق بعد أن كانت بكماء لمدة ٨ سنوات جراء حادث مروري تقلبت خلاله سيارة أسرتها في منتصف

الطريق الرابط بين مدينة أبها ومدينة الدرب المعروف (بطريق عقبة ضلع) قبل عدة أيام
وشهد إصابات للأسرة متفاوتة بين الكسور والجروح.

وذكر والد الفتاة (ع، هـ) لصحيفة الرياض أنه أثناء قيادته سيارته تفاجئ بسيارة تتجاوزه أخرى وما لبث الثالث المتهور أن دخل بأنواره المزعجة (زنون) في حالة تجاوز آخر ليشكل ثالثاً وينغلق الطريق أمامه في طريق سيء، فانحرف وخرج عن مساره قبل أن يفقد سيطرته وينقلب عدة مرات ليسقط في الوادي.

وبتابع والد الفتاة: «يبدو أن ابتي سقطت منذ أول انقلاب ولطف الله بها، بينما بقيينا داخل السيارة أثناء تدحرجها، باتجاه الوادي وعندما أفاقت وكنا في الليل ونزلت لترانا تحت السيارة انطلقت صاعدة باتجاه الطريق تصرخ وتستغيث باللارة لإنقاذ أهلها حتى تكنت من ذلك وتم استخراجنا ونقلنا إلى الطوارئ وكنت أعاني من عدة كسور وألام قد بلغت مداها إلا أنني سمعت صوتها منذ حمله للإسعاف وهي تمسح التراب من وجهي وتنقول وهي تبكي «سلامتك» وكلمات أخرى أفاقني».

ويختتم الأب قصته: «بدأت دموع فرحتي تتحدر والمسعفون والأطباء وغيرهم يعتقدون أنها دموع آلام وهي دموع الفرح بسلامة ابتي التي سافرت بها خلال ست سنوات إلى عدد من عواصم الطب والكثير من الرقة والمعالجين والعطارين وغيرهم لعلاجها من حالة (الخرس أو عقدة اللسان) وقد ان قدرة النطق والكلام التي أصابتها فجأة وهي في سن السادسة عندما كانت تلعب ذات مساء أمام متزلا في الطائف، حيث كان مقر عملي..

وقد احتفل الأب وأبناؤه المصابون على أسرتهم البيضاء بعوده الفتاة إلى عالم الناطقين، وطالبو بالكف عن التسبيبين في الحادث والعفو عنهم.

فسبحان من جعل من بين جنبات الشر مفتاح خير كان مختلفاً يوماً من الدهر !!.

﴿ الزهور المتفائلة ﴾

إن قمم جبال الألب تكون دائمةً مغطاة بالثلوج ورغم البرد الشديد والمناخ الصعب توجد زهور جميلة تنمو في هذه المناطق بين الثلوج وكم أثارت هذه الزهور تعجب السياح عندما رأوها هناك تصارع وتغالب الوسط الذي تحيا فيه.



إنك تستطيع أن تنمو وتزدهر في وسط عالم بارد ومقفر، إنك تستطيع أن تتحدى الظروف الصعبة التي تواجهك مسيرة حياتك فها هو «بيكاسو» كان يكره مادة الحساب ومع ذلك أصبح من أشهر الرسامين «اينشتاين» كان أبواه يعتقدان أنه مصاب بخلل عقلي ومع ذلك أصبح عالماً كبيراً. «فرانكلين روزفيلد» كان مصاباً بشلل الأطفال ويتحرك فوق مقعد متحرك، ولم يقعده هذا المقعد عن قيادة بلاده للنصر في الحرب العالمية الثانية وقد أعيد انتخابه أربع مرات لرياست الجمهورية وهو ما لم يحدث مع رئيس أمريكي غيره. «أديسون» طرد من المدرسة لأنها غبية !! كما قرر معلمه فنشأ فقيراً برعايته أمه ولكنها اخترع الكهرباء الذي أضاء للعالم أجمع! أحمد ياسين - رحمه الله - أرعب اليهود وقاد حركة حماس وهو مقعد مسلول لا يتحرك منه إلا رأسه. - قاد يوسف بن تشفين معركة الزلاقة وعمره ٨٠ عاماً فنصره الله على النصارى . كل هؤلاء لم يلوموا ظروفهم بل صنعوا حياتهم بأنفسهم، إذا فشلت في حياتك فاصرخ في وجه الفشل قائلاً: سأنجح في المرات القادمة وتذكر أن مشوار الألف ميل يبدأ بخطوة.

مناخ التفاؤل

يكمن المناخ في عدة أمور منها:

- راقب معاشرتك والأصحاب الذين تختارهم في حياتك وإياك ومعاملة المخذلين والمحبظين والكسالي والمتشارمين فإن كآبتهم تعدى، فهم يجدون لذة ومتعة شديدة في سرد المأسى والحوادث في المجتمع، وكثرة التهويل والبالغات في تقريرهم لمستقبل الأمة، يثرون مجالسهم بالحكايات الأليمة والنعييب والبكاء المريء، لا يملكون سوى الظنون السيئة، إن معاشرتك لهم تعرضك خطراً جسيماً ومآل غير حميد، لأنها تسوقك مع الزمن إلى الانغماض في عفن اليأس المقيت والكره للحياة، فلا تثبت أن تفقد السعادة !! وأنت أيضاً مدعو إلى تجنب المتفائلين الغافلين فإنهم لا يقلون خطراً عن المتشارمين لأنهم يبطنون همتك ويشلون عزيمتك ويسفقون في الهواء، ويعينونك على القعود وأن تتوأكل ولا تتوكل، وتنام ولا تستطيب البحث عن العيش، فاحذر جميع هؤلاء!. وخير منهم المتفائلون الذين يشجعون على الخير، ويصنعون البسمة لغيرهم، وينحونك دفء حنانهم، ولطف جمال أخلاقهم !! .

- إياك وقراءة الصحف المشؤومة التي تنشر جرائم المجتمع وتبالغ في سرد الأحداث فإنها

تعمي ولا تبصر، وتذكي شرارة اليأس، وتغطي الحقيقة بالكذب والتملق، فإن خطرها على عقولنا له أثر بالغ الخطورة، وحدار من الكتاب المتشائمين من أدباء تعساء وملائكة تنويريين فإن أقلامهم سموات تنخر في الأمة جذور اليأس، وتقعدهم عن الصراط المستقيم فلا تقرأ للقصاصين والروائين الذين تشبعت أفكارهم بالسواد وملاوا بطنون كتهم بالقصص التي تنتهي بالكوارث والمناشر المأساوية، وسيرة المتحرين والمتحرات، والعشاق البائسين !! عليك أن تعرف لمن تقرأ؟ وقارن بين الغث والسمين وتعيز بين ذلك بعقل واع، وفكرا غزير ولا تنساب في أخبار لا تدرك، وجرائم لا تهديك للسلام والوئام ..

● أحذر من وسائل الإعلام المرئية والمسموعة فلا تسمع محاضرة تحكي الأوجاع، وتعرض القلب، وتدمي المجمع، لأن أكثر من يتكلم يخمن الخبر وينقم الصورة ويرفع الرزء، وي بكى بلا دموع ! إنما يغش السامعين بالأساطير الواهية وأناشيجه لا ثبت ولا تروي العليل، وإنما سمع خبراً حزيناً فأشاعه في العراء. وكم سمعنا من قصة بكاهها الخطيب ورثاها الشاعر ودفت مأثر أقوام بالرزايا، وبعد دهر غير بعيد كانت أكذوبة.

واجه ضعفك

بينما كان الأديب « روبرت لويس ستيفن سون » تزدهر مواهبه أصبح بنوع من الدرن الصدرى الذي هز جسده وأنهى قواه تماماً حتى لم يعد قادرًا على استخدام يده اليمنى في الكتابة كما كان يفعل في الماضي فلم يستسلم لضعفه وبذل جهداً كبيراً ليتعلم الكتابة بيده اليسرى لكن اليد اليسرى ما لبثت أن تعطلت أيضاً فأخذ يملي أعماله الأدبية على أحد أصدقائه لكن الداء الخبيث لحق بلسانه أيضاً فأصبح عاجزاً عن النطق ومرة أخرى لم يستسلم لضعفه بل تعلم لغة الإشارة التي يستخدمها الصمم والبكم وأخذ يملي بها رواياته مستخدماً ما تبقى في أصابعه من عافية والطريف في قصة « روبرت » أنه ظل دائماً مستبشرًا وسعيداً بمواجهاته المتعددة .

همسة

بالأمل تظل عائلاً على سطح بحر الحياة وأنت متحكم في مسار حياتك !





الطفل المتفائل

كانت بعض السيدات قد اجتمعن ذات ليلة في مدرسة القرية، واستعملن البترzin في إشعال المصايد ثم ألقين ما تبقى في خزانة المدفأة، وعندما اتجه أحد الأطفال لإشعال المدفأة في صباح اليوم التالي انطلقت ألسنة النار المشتعلة من انفجار خزان البترzin فألهبت جسد أحد الأطفال بالحريق، وأصيب ساقاه إصابات شديدة فلما ذهب به إلى المستشفى قال الطبيب : إن حالة الطفل سيئة وأنه سيضطر لقطع ساقية إذا ساءت حالته أكثر، وخاصة أنه من المستبعد أن يتمكن الطفل من المشي في المستقبل هذا لو قدر له أن يعيش. وأراد الطبيب أن يدخل السرور إلى قلب الطفل فقال له : عندما يتحسن الطقس سأضعك على كرسي هزاز وأجلسك في الشرفة، ولكن الطفل استاء جداً وقال بروح التحدى : لن أجلس أو أحمل على كرسي هزاز بل سأمشي على قدمي بل سأجري أيضاً!! تألم الطبيب بوجهه بعيداً فقد كان يعلم أنه لن يستطيع المشي مدى الحياة، غير أنه بعد ذلك صار ملحمة من ملاحم الكفاح، فقد استطاع هذا المكافح الصغير بالجهد والعرق والمران المستمر وتدليلك العضلات المصابة في أناة وصبر شديد استطاع أن ييث الحياة في الساقين اليابستين، وعندما زاره الطبيب بعد ستة أشهر من الحادث دهش وهو يراه متوجهاً نحوه سائراً على قدميه ولكنه في مشيه كان يشبه أرنباً يقفز على رجل واحدة مع قليل من الخرج وضحك الطفل من دهشة الطبيب وقال له : أما قلت لك أنتي سأمشي بإذن الله !! لكنك في المرة القادمة ستراني أركض أمامك !! وقال الطبيب في نفسه : هذا أمر بعيد الاحتمال، بعد ستين شاهد الطبيب والجيران الطفل يركض في الشوارع مع عرج بسيط !!!.

إن ما حققه هذا البطل الصغير يعتبر انتصاراً ساحقاً للإيس والاستسلام ورفضاً للهزيمة والاستكانة، فإن الذي حدث بعد ذلك يعتبر نموذجاً خارقاً للجهاد الذي يفوق التصور، لقد استطاع الطفل أن يصبح بعد -٢٢- سنة من الكفاح الدكتور الأستاذ بجامعة كورنيل، برغم ما تعرض له في طريق حياته من مصاعب.

إن حياتك هي رحلة تحدي، رحلة تحدي في مواجهة الضعف والهزيمة، رحلة تحدي في مواجهة الفشل والإحباط، فلا تستسلم لضعفك بل تقدم إلى الأمام بكل قوتك، لأن

الله لم يعطينا روح الفشل، بل روح القوة، فانطلق !! فأنت الوحيد في العالم الذي تستطيع أن تصنع شيئاً جيلاً للحياة، بدون مساعدة أحد من الناس وربما لديك موهبة عظيمة لا توجد عند أي أحد من الخلق وحتماً سيعتاجك العالم ويلتفون حولك، إذن فتش عن نفسك جيداً، وإياك ثم أن تستخف بإنسانيتك وتدعن عقريتك بسبب أنك لم تلق تشجيعاً من أحد، أو وجدت إهالاً بالغ النظير من الآخرين، أو أن تقف تنتظر رصاصة الرحمة، فهذا نظير يوهن العزيمة، ويضعف المرء عن محاولة اللوّج في بوابة الحياة، والسير في طريق العظماء !! .

—
همسة

إذ لم تجد طريقك في الأرض السهلة فاقتصر القم الصخرية الشاهقة دون تذمر.



● يسبح في أعماق البحار بدون ساقين

رغم أنه فقد النصف الأسفلي من جسمه في حادث قطار وكان عمره -١٣- عاماً ورغم أنه تعرض لحادث آخر أصيب فيه بكسر في عظمة الكتف لم تمنعه إعاقته من أن يصبح بطلاً عالمياً في السباحة، يحقق الانجاز تلو الانجاز، لقد ألغى كلمة المستحيل من حياته واستبدلها بكلمة الإصرار، لقد استطاع أن يخوض منافسات السباحة وسط الأسواء ويتفوق عليهم واستطاع أن يقهر المانش مع التيار عام ١٩٩٢م - وضد التيار عام ١٩٩٤م - ثم عبر المانش مرة ثالثة عام ١٩٩٨م - لذلك أطلقوا عليه لقب -ملك المانش- فهو أول سباح مبتور الساقين في التاريخ يحقق هذا الانجاز.

همسة

الفاشلون يرون الحجر جيلاً، والخفرة بثراً، والسهل صعباً، والنور ظلاماً، أما الناجحون فلا ينامون إلا على فرش من الشوك، ولكن في قمم الجبال وقاع الحفر.



● كيف تفاعل هؤلاء ؟

« لويس باستور » عالم الكيمياء الفرنسي الذي اكتشف عملية قتل الجراثيم المعروفة بالبسترة أو التعقيم كان مصاباً بشلل نصفي وتنتابه نوبات صرع ومع ذلك بذل مجهوداً كبيراً في



البحث عن طرق لمعالجة الأمراض المتفشية في عصره .

● لقد استطاع موزار أن يعزف "البيان" وهو في السادسة من عمره على نحو أذهل كبار الموسيقيين في عصره، وبدأ رامبرانت يرسم بمهارة فذة قبل أن يتعلم القراءة، وألف باسكار مؤلفه العظيم "مفصل الأشياء المخروطة" وهو في السادسة من عمره، وتعلم يونج القراءة وهو في الثالثة من عمره، وأتقن ست لغات قبل أن يدرك التاسعة، واستطاع جون ستيوارت من أن يستوعب كل مكان يدرس في جامعات إنجلترا وكان يعطي الأطفال الآخرين دروساً في اللاتينية والأدب اليوناني وهو في سن الثامنة.

هؤلاء قد تقول إنهم عباقرة أذكياء ولكنني على ثقة أنك أذكي منهم!!.

- دع اليأس يتسلط على زهور الأمل كقطرات الندى فهي تزيدها بريقاً .

- الأمل هو الابتسامة التي نراها وسط الدموع .

- "ماذا يتتفع الإنسان لوربع العالم كله وخسر نفسه" (متى ١٦:٢٦)

خفف آلامك

لاشك أن الإنسان معرض للنكبات والمصائب ولكنه لا ينبغي أن يتصور أن ذلك هو نهاية الحياة وأنه الوحيد الذي ابتلي بتلك المصائب بل عليه أن يخففها ويهونها على نفسه عن طريق:-

١- تصور كون المصيبة أكبر مما كانت عليه وأسوأ عاقبة.

٢- تأمل حال من مصيبيته أعظم وأشد.

٣- انظر إلى ما أنت فيه من نعم وخير حرم منه الكثيرون.

٤- لا تستسلم للإحباط الذي قد يصاحب المصيبة.

٥- لا تنس أن تقول عند المصيبة «اللهم آجرني في مصيبي واحلفني خيراً منها».

٦- اصبر وتجدد فالصبر نصف الحياة كما الصبر نصف الإيمان!!.

لا تنتظر الأخبار السيئة

إذا فكرت باستمرار في البؤس فإن خوفك يعمل بشكل مساواً لرغبتك، ويجذب إليك المصيبة وتصبح أسباب هذه المصيبة قريبة منك بسبب خوفك وتشاؤمك. ومن الطبيعي أن يستد قلقك

فيستدعي مصيبة جديدة وهكذا تدور في حلقة مفرغة من التفكير السلبي بال المصائب و تتوقع الأخبار السيئة.

إنك عندما تذكر نفسك بأن الحياة قصيرة وأن الأمور تتغير بسرعة فسوف تجد قدرًا كبيراً من النور في حياتك.

﴿انظر حولك﴾

إذا نظرت في نفسك فسوف تجد أشياء كثيرة تستحق الامتنان وكذلك إذا نظرت في الأشياء المحيطة بك.

إننا جميعاً معتمدون على أن لنا بيئاً نأوي إليه، وعملاً نزاوله، وأسرة تحيط بنا، ولذلك لا نشعر في الغالب بالسعادة تجاهها، ولكننا إذا تذكّرنا زوال هذه الأشياء وحرماننا منها، فإن ذلك قد يكون سبباً للشعور بالسعادة بها.

﴿لا تجعل الأشياء العادية تقدر عليك حياتك﴾

بعض الناس يتقدرون من حدوث أشياء بسيطة تحدث كل يوم ولا تستحق كل هذا العناء، فيتباهم التوتر والحزن الشديد بسبب كوب كسر أو جهاز تعطل، أو ثوب تمزق أو غير ذلك من الأشياء العادية، والواجب أن يتقبل الإنسان هذه الأمور العادبة ولا يجعلها تصيبه بالإحباط أو تكدير الحال.

﴿السعادة في ذاتك﴾

كل إنسان يملك قوى السعادة وقوانينها، ولكن أغلب الناس لا يرون ذلك، لأنهم لا ينظرون إلى أنفسهم، بل ينظرون إلى الآخرين.

﴿دفوع المتفائلين﴾

طلب هارون الرشيد ماء ليشرب منه، ثم قال لابن السماك : عظني.

قال له: بالله يا أمير المؤمنين لو منعت هذه الشربة بكم تشتريها؟ قال بنصف ملكي، قال: لو منعت خروجها بكم كنت تشتريها؟ قال بنصف ملكي الآخر، فقال: إن ملكاً قيمته شربة ماء لجدير أن لا ينافس فيه، فبكى هارون.

وقال له ابن السماك يوماً: إنك عموت وحدك وتدخل القبر وحدك وتبعث منه وحدك، فاحذر المقام بين يدي الله عز وجل والوقوف بين الجنة والنار، حين يؤخذ بالكظم، وتزل



القدم، ويقع الندم، فلا توبةٌ تقبل ولا عشرةٌ تُقال، ولا يقبل فداءً بمال.
فجعل الرشيد يبكي حتى علا صوته فقال يحيى بن خالد له: يا ابن السماك لقد شققت على
أمير المؤمنين الليلة فقام فخرج من عنده وهو يبكي.
قال الفضيل: استدعاني الرشيد يوماً وقد زخرف منزله وأكثر الطعام والشراب واللذات
فيها ثم استدعى أبا العتاهية، فقال له: صف لنا ما نحن فيه من العيش والنعيم فقال:

عش مابدالك سالمٌ
في ظل شاهقة القصور
تجري عليك بما اشتھیت
من الراح إلى البکور
فإذا النفوس تقعقت
عن ضيق حشرجة الصدور
فهناك تعلم موقناً
ما كنت إلا في غرور

قال فبكى الرشيد بكاءً كثيراً شديداً - فقال له الفضل بن يحيى: دعاك أمير المؤمنين لسرّه
 فأحزنه، فقال له الرشيد: دعه فإنه رأنا في عمى فكره أن يزيدنا عمى.

قانون المتفائلين

إن قانون المتفائلين هو: حسنظن بالله رب العالمين، فمن أحسن ظنه بربه نال أعلى درجات
التفاؤل، ووفقاً لله لكل خير، فمن أحسن ظنه بربه أحسن توكله عليه، وآمن بقضائه وقدره،
وحقق التوحيد وأحسّ بحلاوة الإيمان وأهمّ الحكمـةـ .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قال الله تعالى :
أنا عند ظن عبدي بي ، إن ظن خيراً فله ، وإن ظن شراً فله » رواه أحمد وصححه الألباني في
صحيح الجامع».

وفي الحديث الآخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله تعالى يقول : أنا عند ظن
عبدي بي إن خيراً فخير ، وأن شراً فشر ». صححه الألباني.
قال المناوي في فيض القدير :

إن الله تعالى يقول : أنا عند ظن عبدي بي أي أعمله على حسب ظنه ، وأفعل به ما يتوقعه
مني ؟ فليحسن رجاءه ، أو أنا قادر على أن أعمل به ما ظن أي أعمله به ، فالمراد الحث على

تغلب الرجاء على الخوف والظن على بابه، ذكره القاضي .

«إن خيراً فخير، وإن شرًا فشر» : أي إن ظن في خيراً أفعل به خيراً، وإن ظن في شراً، أفعل به شراً «كما قال عزو جل» «إِن يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا» [الأنفال: 60].

- وعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قبل موته ثلاثة أيام يقول : ((لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله عز وجل)) «رواه مسلم».

- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم ((يقول الله تعالى : أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ؛ ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، وإن تقرب إلى شبراً، تقربت إليه ذراعاً، وإن تقرب إلى ذراعاً ؛ تقربت إليه باعاً، وإن أتاني يمشي، أتيته هرولة)). «رواه البخاري ومسلم».

يقول ابن عثيمين رحمه الله : «يسن الظن بالله إذا فعل ما يوجب فضل الله ورجاءه، فيعمل الصالحات ويحسن الظن بأن الله تعالى يقبله، أما أن يحسن الظن وهو لا يعمل ؛ فهذا من باب التمني على الله، ومن أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني فهو عاجز .

حسن الظن بأن يوجد من الإنسان عمل يقتضي حسن الظن بالله عز وجل ، فمثلاً إذا صليت أحسن الظن بالله بأن الله يقبلها منك ، إذا صمت فكذلك ، إذا تصدق فكذلك ، إذا عملت عملاً صالحًا أحسن الظن بأن الله تعالى يقبل منك ، أما أن تحسن الظن بالله مع مبارزتك له بالعصيان فهذا دأب العاجزين الذين ليس عندهم رأس مال يرجعون إليه .

عن أنس رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : قال الله تعالى : ((يا ابن آدم، همسة إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم، لو بلغت ذنبك عنان السماء، ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي، يا ابن آدم، إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة)) رواه الترمذى، وقال : حديث حسن.

ورود عن خلف القضبان

● سجن يوسف عليه السلام وأوذى من قبل إخوته حيث نقاموا منه وحسدوه فرموه بالبئر واتهم بالفاحشة من قبل امرأة العزيز، فاختار السجن على فعل الفاحشة... فصبر واحتسب



حتى أصبح ملكاً فيما بعد !! .

● سجن «مانديلا نيلسون» - ٢٧ - عاماً على أيدي حكومة جنوب إفريقيا البيضاء، عانى من التعذيب والإذلال، لكنه بقى مناضلاً لشعبه، يدافع عن رؤيته، داعياً للحرية، وفي نهاية المطاف وبعد كفاح طويل، حصل مانديلا على حريته، وتحول من سجين في الدولة إلى رئيس الدولة !! .

● سجن الألباني - رحمه الله - في دمشق فأخذ معه صحيح مسلم وقلم رصاص ومحاة وهناك عكف على أمنيته التي تحققت في السجن وهي أن قام باختصار وتهذيب - صحيح مسلم - فأمضى ثلاثة شهور يعمل ليل نهار ويدون كلل ولا ملل حتى هذب - صحيح مسلم - وكان رحمة الله دائماً ما يردد «رب السجن أحب إلي ما يدعوني إليه».

● من ذلك ما أثر على العالم العامل - عراك بن مالك -، فقد ذكر ابن عمه أنه كان من أشد أصحاب - عمر بن عبد العزيز - على بني مروان في انتزاع ما حازوا من الفيء والمظالم من أيديهم، وقد تعرض بسبب هذا الموقف لغضب بنى أمية فيما بعد، فنفاه - يزيد بن عبد الملك - بعد توليه الخلافة إلى دهلك، فجاء بعد العصر رجل تخطى الناس حتى دنا من عراك فلطممه حتى وقع ثم جر برجله وانطلق به على مركب في البحر إلى جزيرة دهلك وما وصل عاش مع أهالي دهلك فعلمهم القرآن ودرسهم العلم فكان أهل دهلك يقولون: جزى الله عنا يزيد خيراً، أخرج إلينا رجلاً علمتنا القرآن وفهمنا الإسلام!! وكان - عراك بن مالك الغفاري - شيخاً كبيراً وحدثاً تابعياً ثقةً من خيار التابعين، وكان زاهداً عابداً، وكان يسرد الصوم وقد انتفع به أهل تلك الجزيرة التي نُفي إليها، قال فيه عمر بن عبد العزيز: ما أعلم أحداً أكثر صلاةً من عراك بن مالك، وقد مات في منفاه رحمه الله في إمرة يزيد بن عبد الملك عام ٤١٠ هـ.

● سجن شيخ الإسلام أحمد بن تيمية - رحمه الله - سبع مرات لمدد متفاوتة. بلغت جملتها خمس سنوات، منها سجنه في سجن القضاة في مصر سنة ٧٠٧ هـ وسجن أيضاً في سجن الإسكندرية سنة ٧٠٩ هـ وسجن في قلعة دمشق مرات كان آخرها سنة ٧٢٦ هجريه لقد أثمرت هذه السجنة عن العديد من الكتب والرسائل المفيدة، فقد ألف وهو داخل جدران السجن - الفتاوى - والتي تقع في «٣٨» مجلداً فكان - رحمه الله - أينما سجن يحول تلك السجون

لمدارس يعلم فيها المسلمين أمور دينهم ويغير فيها المنكرات ويخذلهم من البدع بل أن كثيراً من كتبه سطحها في سجنه وكانت ترسل له الفتاوى في السجن فيجيب بالنصوص الشرعية عن المسائل المشكلة بما يحيى العقول.

وكان رحمه الله لا يهمه الإفراج عنه من السجن ما دام باستطاعته نشر العلم ولذا كان يقول مقولته المشهورة: ((ما يصنع أعدائي بي ؟ إن جنتي ويستانى في صدري، أين رحت فهى لا تفارقنى، إن حبى خلوة، وقتل شهادة، وإن خراجى من بلدى سياحة)) أتعرفون إخوتي ما جنة ويستان ابن تيمية؟ إنه: نور العلم بكتاب ربه وسنة رسوله _صلى الله عليه وسلم - فقد ألف ابن تيمية كتابه - نقض أساس التقديس أو بيان تلبيس الجهمية - وكتاب - الاستقامة - وهو محبوس في مصر وقد حيل بيته وبين كتبه ! فابن تيمية لم يغير ولم يبدل بل إن مشكلة ابن تيمية في سجنه أنه كان يرد على أسئلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وكان مصرأ على آرائه لدرجة أنهم لما ضاقوا به ذرعاً استولت السلطة على كتبه وعلى محبرته وأقلامه وأوراقه وجردته من كل ذلك ! منع الشيخ من أدوات الكتابة، وأرسلت جميع مسوداته وأوراقه إلى المكتبة العادلية، وكان ذلك في نحو ستين مجلداً، فصار يستخدم الفحم للكتابة على جدران السجن !! ولكن ذلك كان له صدمة عنيفة آلمته كثيراً، ولقد ختمشيخ الإسلام القرآن في سجن القلعة ثمانين مرة، ولم يعششيخ الإسلام بعد هذه الصدمة إلا يسيراً حيث توفي - رحمه الله - يوم الاثنين في ٢٠ من ذي القعدة سنة ٧٢٨ للهجرة .

● امتحن - ابن القيم - فعذب وسجن عدة مرات لتمسكه الشديد بأرائه العقدية والفقهية فعندما أنكر شد الرحال إلى قبر الخليل أهين وطيف به على جمل وضرب بالدرة وفي المرة الأخيرة حبس مع شيخه ابن تيمية في قلعة دمشق وكان منفرداً عنه وأفرج عنه بعد موت شيخه وكان في مدة حبسه صابراً محتسباً مستغلاً بالقرآن والتدبیر ففتح الله عليه خيراً كثيراً ووضع أغلب مؤلفاته التي تبلغ - ٦٦ - مؤلفاً بعد خروجه من السجن.

● السرخي - صاحب كتاب - المبسوط - الذي يقع في خمسة عشر مجلداً، لقد سجن في جب - بئر - وكان تلامذته يأتون يجلسون حول الجب وهو في الأسفل ي ملي عليهم من أم رأسه حيث كان محبوساً في الجب بسبب كلمة حق نصح بها السلطان، وكان ي ملي من خاطره من



غير مطالعة كتاب وهو سجين في الجب، وقال عند فراغه من شرح العبادات... هذا آخر شرح العبادات بأوضح المعاني وأوجز العبارات ... إملاء المحبوس عن الجمع والجماعات في محبس الأشرار. كتابه المبسوط يعد من أفضل الموسوعات الفقهية في الفقه الحنفي في القرن الخامس الهجري!

● الإمام أحمد بن حنبل قتن بزمانه فتنة أو محنّة القول بخلق القرآن وقد وقع الخليفة المأمون في هوئ ذلك التيار المعتزلي الجديد، إذ كان شغوفاً بمجالس العلم، واقتنع بمقولة المعتزلة أن القرآن مخلوق، واستعظام أن يعارضهم الفقهاء المحافظون، فصمم على فرض رأيه على الدولة، وتحت الضغط تراجع كبار الفقهاء - ومنهم المؤرخ المحدث محمد بن سعد - ووافقاً السلطة العباسية على القول بخلق القرآن، وكان يمكن أن تنتهي المسألة عند هذا الحد ولكن صمد ابن حنبل ومحمد بن نوح فوضعا في السجن تحت العذاب ومات المأمون وقد أوصى ولـي عهده المعتصم بالله بالاستمرار بالقضية، فأمر المعتصم بتعذيب ابن حنبل، وظل ابن حنبل بالسجن إلى أن أفرج عنه في رمضان سنة ٢٢٠ هـ، واستمر أثر الضرب في جسله يتوجع منه إلى أن مات سنة ٢٤١ هـ . وبعد هذه المحنّة العصبية ألف المسند. يقول ابن كثير رحمه الله: لما مات الإمام أحمد أسلم عشرين ألفاً من اليهود والنصارى والمجوس. ابن حنبل لا يزال حياً في قلوب الملايين حتى الآن.

● ابن الجوزي: قد ناله محنّة في أواخر عمره، حيث وشي به بعض الحسدة إلى الخليفة الناصر بأمر اختلف في حقيقته، فجاء من شتمه، وأهانه، وأخذه قبضاً باليد، وختم على داره، وشتت عياله، ثم أُقعد في سفينة إلى مدينة واسط، فحبس بها في بيت حرج، وبقي هو يغسل ثوبه، ويطبخ الشيء، فبقي على ذلك خمس سنين ما دخل فيها حماماً. قام عليه الركن عبد السلام بن عبد الوهاب ابن الشيخ عبد القادر، وكان ابن الجوزي لا ينصف الشيخ عبد القادر، ويغضّ من قدره، فأبغضه أولاده، وزير صاحبهم ابن القصاب، وقد كان الركن رديءاً للمعتقد، متفلساً، فأحرقت كتبه بإشارة ابن الجوزي، وأخذت مدرستهم، فأعطيت لابن الجوزي، فأنسم الركن.

وقد كان ابن القصاب الوزير يترفض، فأتاها الركن، وقال : أين أنت عن ابن الجوزي الناصبي؟، وهو أيضاً من أولاد أبي بكر، فصرّف الركن في الشيخ، فجاء، وأهانه، وأخذه

معه في مركب، وعلى الشيخ غلالة بلا سراويل، وعلى رأسه تخفيفة، وقد كان ناظر واسط شيئاً أيضاً، فقال له الركن : مكني من هذا الفاعل لأرميه في مطحورة، فزجره، وقال : يا زنديق، أفعل هذا بمجرد قولك ؟ هات خط أمير المؤمنين، والله لو كان على مذهبى، لبذلت روحي في خدمته، فرد الركن إلى بغداد.

وكان السبب في خلاص الشيخ أن ولده يوسف نشاً واشتغل، وعمل في هذه المدة واعظاً وهو صبي، وتوصل حتى شفعت أم الخليفة، وأطلقت الشيخ، وأتى إليه ابنه يوسف، فخرج، وما رد من واسط حتى قرأ هو وابنه بتلقينه بالقراءات العشر على ابن الباقلاني، وسن الشيخ نحو الشهرين، فانظر إلى هذه الهمة العالية وإلى الابتلاء الشديد وبعد هذا ألف ابن الجوزي كتابه -صيد الخاطر - الذي بلغ الآفاق !! .

● تعرض الإمام مالك لمحنة وبلاء بسبب حسد ووشاعة بينه وبين والي المدينة جعفر بن سليمان وُئروى أنه ضرب بالسياط حتى أثر ذلك على يده، فيقول إبراهيم بن حاد : أنه كان ينظر إلى مالك إذا أقيمت مجلسه يحمل يده بالأخرى، ويقول الواقدي : لما ولّى جعفر بن سليمان المدينة سعوا بمالك إليه وكثروا عليه عنده وقالوا لا يرى أيّان بيعتم هذه بشيء وهو يأخذ بحديث رواه عن ثابت بن الأحنف في طلاق المكره أنه لا يجوز عنده قال فغضب جعفر فدعاه بمالك فاحتاج عليه بيارق إليه عنه فأمر بتجريده وضربه بالسياط وجذبت يده حتى انخلعت من كتفه وارتكب منه أمر عظيم فوالله ما زال مالك بعد في رفعة وعلو، وهذه ثمرة المحنة المحمودة أنها ترفع العبد عند المؤمنين ويكل حال فهي بما كسبت أيدينا ويعفو الله عن كثير ومن يرد الله به خيراً يصيب منه، قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : « كل قضاء المؤمن خير له »، وقال الله تعالى : « وَلَنْ يُؤْلِمُنَّكُمْ حَتَّىٰ تَعْلَمُوْلَمْجَهِدِيْنَ مِنْكُمْ وَالْعَصَدِيْنَ » [حمد: 31]، وقال سبحانه : « وَمَا أَصَبَّكُمْ مِنْ مُّصِيبَةٍ فَإِمَّا كَسَبَتُمْ إِمَّا كَيْفَيْتُمْ وَإِمَّا عَنْ كَيْفِيْتُمْ » [الشوري: 30].

● أبو حنيفة رحمه الله عرض عليه الخليفة أبو جعفر المنصور القضاة مراراً وضرب من أجله ! وهو يرفض أن يصير ركناً له ! فهو لا يرى الفاحش القبيح براقاً مليحاً ... فالعلم يريه حقائق الأشياء وينزع زخرفها و زيتها البالية الفانية وقال أبو حنيفة للخليفة : إني لا أصلح ، قال



الخليفة بل أنت تكذب أنت تصلح، فقال: أرأيت، أنت تقول عني كذاب، فلاني لا أصلح للقضاء!. وعرض عليه من جديد تولي منصب القضاء فأبى ورفض فحبسه وجرى بينهما حوار قال فيه: اتق الله ولا ترع أمانتك إلا من يخاف الله والله ما أنا بآممون الرضى فكيف أكون آممون الغضب، لك حاشية يحتاجون إلى من يكرمهم لك فلا أصلح لذلك. ثم جبوه وضربه على مشهد من العامة ثم أخرج من السجن ومنع من الفتوى والجلوس إلى الناس حتى توفي. وقبل أبو حنيفة أن يعمل كأحد العمال في بناء سور بغداد تفاديًّا للنقمـة، ولما أحسن بالموت سجد فخرجت نفسه وهو ساجد عام ١٥٠ هجرية ويؤكد التوسيـي أنه مات في سجنه. وكان الخليفة المنصور نادمًا أشد الندم بعدها وردد بعد وفاة الإمام: من يغدرني من أبي حنيفة حياً ومتـا!. ويسـبـ الاضطهـادـ الذي تـعرـضـ لهـ أبوـ حـنيـفةـ فقدـ ذـاعـ اسمـهـ، وـمعـ أنـ الثـابتـ أنهـ لمـ يؤـلـفـ كتابـاـ فيـ الفـقـهـ فقدـ أـصـيـعـ إـمـامـاـ لأـولـ مـذـهـبـ فـقـهـيـ سـنـيـ، عـلـىـ يـدـ طـلـابـهـ حيثـ جـعـواـ أـقوـالـهـ وأـرـائـهـ الفـقـهـيـةـ بـعـدـ موـتـهـ، بلـ حـصـلـ بـعـدـ مـقـتـلـهـ عـلـىـ لـقـبـ الـإـمـامـ الـأـعـظـمـ، أيـ كـوـفـيـ عـلـىـ الـاضـطـهـادـ الـذـيـ تـعرـضـ لـهـ ظـلـمـاـ.

● قاد محمد بن القاسم جيوش السندي وعمره -سبعة عشر عاماً-، وفتح بلاد المشرق وأنقذها من الظلم والكفر ويُعد من أعظم رجالات التاريخ وعظماء الإسلام، ولكنه تُحيى عن ولاية السندي في أوج انتصاراته حتى اعتقل وقيّد محمد بن القاسم وأُرسل إلى العراق من قبل صالح بن عبد الرحمن -والذي خلف الحجاج بعد موته، وكان قد ولاه سليمان بن عبد الملك-، صالح هذا كان الحجاج قد قتل أخيه الذي كان -أخو صالح- يؤمن برأي الخوارج، والذي قتل حمداً تحت التعذيب. فعندما وصل محمد بن القاسم إلى السجن في العراق أمر صالح بتعذيبه مع رجال من آل بني عقيل أهل الحجاج حتى مات محمد بن القاسم -رحمه الله- تحت التعذيب وهو في ريعان شبابه حيث كان عمره (٢٦) عاماً.

- بل إن العلامة -البويطي -صاحب الإمام -الشافعي - عذب وقتل في السجن نتيجة فتنة خلق القرآن وكذلك الحافظ نعيم الخنزاع، قتل مظلوماً بسبب هذه الفتنة ! .

- طرد الإمام ابن حزم الظاهري - من قبل ملوك الطوائف الباطنية، إلى غرب الأندلس مشرداً وأحرقت كتبها!! فحول محنته إلى منحة، حيث اشتغل بتأليفها مرة أخرى.. ومن

أشهرها: كتابه- المحل وطرق الخمامه، وعشرات الكتب المفقودة..

- اتهم - الخطيب البغدادي - بفاحشة اللواط من قبل رجال الفاطمية الأنجلوس، حيث اتهموه بشاب مليح كان يتردد عليه لسماع الحديث، وهي تهمة باطلة أريد منها تشويه سمعته، فأمر الفاطمي الخبيث- البساسيري- بقتل الخطيب البغدادي! فهرب إلى الشام، وهناك استغل بتأليف الكتب ككتابه المشهور- تاريخ بغداد...!.
- سجن ابن سينا فألف كتاب - القانون- وكتب كثيرة وذلك بعد أن هرب إلى صديق له خوفاً من الحاكم وكان يؤلف ويقرأ طوال ليله على ضوء السراج وبرع في الطب و عمره ١٦ سنة.
- سجن- الطرطوشـيـ فألف كتابه الشهير- سراج الملوكـ حيث قال في مقدمته مایلی: وإنما جاء من إمام وعالم سبكته المحن، وامتحنته البلايا والفتـنـ، ولكنه خرج منها إماماً كبيراً وعالماً رياضياً، يندروجوده في أيامنا هذه....».
- سجن العالمة المفسـرـ الكبيرـ محمود الألوسيـ وعذـبـ في سـجـنـهـ، ثم خـرـجـ فـقـرـضـ عـلـيـهـ الإقـامةـ الجـبـرـيـةـ فيـ بـيـتـهـ، وـمـنـعـ مـنـ إـلـقاءـ الدـرـوـسـ وـمـشـارـكـةـ النـاسـ، وـقـطـعـتـ عـنـهـ الـأـرـزـاقـ، حـتـىـ أـعـوـزـهـ الـفـقـرـ فـبـاعـ أـثـاثـ بـيـتـهـ لـكـيـ يـتـمـكـنـ مـنـ الإنـفـاقـ عـلـيـهـ، وـخـلـالـ تـلـكـ الفـتـرـةـ قـامـ بـتـصـنـيفـ أـرـبـعـةـ كـتـبـ، مـنـ أـشـهـرـ هـاـ كـتـابـ الرـائـعـ «ـتـفـسـيرـ رـوحـ الـمـعـانـيـ»ـ.
- ومن المعاصرين : الفلسطيني - ناصر عبدالله عبدالجواد - سجن في سجون الاحتلال اليهودي وعذب وأوذى ولكنه رغم ذلك استطاع أن يحضر رسالة الدكتوراه من داخل السجن .. فنوقش الدكتوراه عبر الهاتف وكان ذلك داخل دورات المياه ولم يعلم به أحد من جيوش الاحتلال أنه اجتاز شهادة الدكتوراه إلا بعد أن تدخلت الولايات المتحدة بشأنه فأفرج عنه وأعطي وسام العظام الذين لم يقفوا طويلاً عند المشكلات ! .
- سجن د: يوسف- القرضاوي- فقال في سجنه ساخراً من تضييق الخناق عليه :



سدوا على الباب كي أخلو إلى كتب خير خدين
 فلي في الكتب أخلو إلى كتب خير خدين
 وخذوا الكتاب فإن أنسى مصافي
 أسلوه بالترتيل والتلحين
 وخذوا المصاحف إن بين جوانحي
 قلباً بنور يقينه يهديني
 الله أسعدي بظل عقيدي
 أفيستطيع الخلق أن يشقوني؟؟.

وبعد: هذه قصص ومواضف لا تهز القلب فحسب!! بل تتزععه من بين الضلوع ... كيف لا!! وهم من محنة إلى محنة، ولكنهم مع ذلك لم يستسلموا ريشاً تحمل بهم أسماء الحزن البالية، ويقطع قلوبهم الهم... كلا !! بل ألفوا الكتب وقادوا الأمم وغيروا وجه التاريخ! وأنت تذهب وتتجيء وتتمتع بالحرية طلقاً، وبين أهلك وأقربائك، ولكننا لم نر منك خطوة جبارة ولا عملاً مشيداً في بناء صروح المجد، سوى أن عشش اليأس في قلبك وملا الشؤم غمام عينيك، فلا تبصر إلا جراحاتك الغائرة من مآسٍ ومحن !! كلا .. كل شيء سيتبدل أمامك، لأنك تتمتع بالحرية، قد يكون الواقع الأليم يتتصبب أمامك شبحاً مخيفاً، وقد يستحيل احتواء نهر الحياة من حولك، ولكن غمرة من ابتهاج مريع يعيد لك التفاؤل، وينمحك قدرة الحلم على تخطي عوائق الحياة، إن التفاؤل وحده كاف لحق جذور اليأس من قلبك، ولا يقيه هنيهة حتى تعود لك الأماني غناه تطير به في أتون أربع الأزهار، وردات الفجر الأصيل !!.

ستجد نفسك في ذات مساء حزيناً قد قيدتك سلاسل الهموم مركولاً بلا مأوى، مشرداً من حيث لا إرادة، مسجونة بلا قضبان، فلا تيأس ! قريباً ستنتفع السحب الدوالع بوابل المطر المدرار، وتنبت الأرض بزهر وضيء، وتتفتح في حياتك بركات الرحمن، وتتفجر حمم المأسى إلى أسماء قطاع، وهكذا دونك ... لأنك عدة من سجن الهموم إلى حياة الفرح، ومن سلاسل الأوهام والحزن العرم إلى بسمة الحياة !! المؤمن المؤمن فحسب !! إذا امتحن صبر واتعظ واستغفر ولم يتشغل بذم من انتقم منه، وكاله أذية !! فلاريب فالله حسيبيه، ومن كان الله حسيبه وكافيه فلا يحزن، فالموعد قريب، والحكم عدل لا يظلم، ثم المؤمن يحمد الله على سلامه دينه ويعلم أن عقوبة الدنيا خير له من عقوبة الآخرة. والمؤمن كذلك: يرى المنح في طيات المحن ويحول البلاء إلى عافية برضاه بربه ومناجاته له، وتضرعه بين يديه . والمؤمن لا يكره شيئاً قدره

الله له فربها يكون ذلك رفعة له وشرفًا، فكثير من الأحداث تولنا وقت وقوعها، ثم يأتي بعده خيرٌ لم نكن نتوقعه! . **فَسَمِّيَ اللَّهُ كَثِيرًا** [١٩] النساء: ١٩ .

لقد صاح ابن القيم يوماً في وجهه البائسين والضعاف المهزيل فقال لهم موجهاً : «أين أنت والطريق طريق تعب فيه آدم، وناح لأجله نوح، وزُرمي في النار الخليل، وأضجع للذبح إسماعيل، وبيع يوسف بشمن بخس، ولبث في السجن بضع سنين، ونشر بالمشاركة زكريا، وذبح السيد الحصور يحيى، وفاسى الضر أبوب، وزاد على المدار بكاء داود، وسار مع الوحش عيسى، وعالج الفقر وأنواع الأذى محمد - تزها أنت بالله واللعب؟ ! . اهـ .

قد مات قوم وما ماتت مكارهم **لا** وعاش قوم وهم في الناس أموات

يقول الشاعر نجيب الرئيس :

إِنَّا نَاهَى وَيَ الظَّلَامَا	يَا ظَلَامَ السَّجْنِ خَيْمَ
فَجَرُّ بُجُورِيَّتَسَامِي	لَيْسَ بِعَدَ السَّجْنِ إِلَّا
وَاسْمَعُوا مِنَ الْكَلامَا	أَيْهَا الْحُرَّاسُ رَفِقَا
مِنْعُهُ كَانَ حَرَاما	مَتَعْوِنَابَهَوَاء
يَا مَقْرَرَ الْمُخْلِصِينَا	إِيَهِ يَا دَارَ الْفَخَار
لَا يَابِونَ الْمُنْوِنَا	قَذْهَبْ طَنَاكِ شَبَابَا
يَوْمَ أَقْسَمْنَا الْيَمِينَا	وَتَعَااهَدْنَا جَمِيعَا
وَاتَّخَذْنَا الصَّدْقَ دِينَا	لَنْ نَخُونَ الْعَهْدَ يَوْمَا
نَغْمَةُ شَجَى فُؤَادِي	يَا رَنَينَ الْقَيْدِ زَدِي
لِلْأَسَى وَالاضْطَهَادِ	إِنَّ فِي صَوْتِكَ مَعْنَى
مَا تَقَاسِيهِ بِلَادِي	لَسْتُ وَاللهَ نَسِيَا
ذُو وَفَاءٍ وَدِادِ	فَاشْهَدْنَ يَا نَاجِمُ إِنِّي

همسة

«في بلدي أذهب إلى السجن أولًا ثم أصبح رئيساً». نيلسون مانديلا.



عش وتمتع باللحظة الحاضرة

كان هناك تسعه متسابقين معوقين جسدياً أو عقلياً، وقفوا جميعاً على خط البداية لسباق مئة متر ركضاً. انطلق متسدس بداية السباق، لم يستطع الكل الركض ولكن كلهم أحبوا المشاركة فيه، وأثناء الركض انزلق أحد المشاركين من الذكور، وتعرض لشقبلات متالية قبل أن يبدأ بالبكاء على المضمار. فسمعه الثنائي الآخرون وهو يبكي. فأبطئوا من ركضهم وبدعوا ينظرون إلى الوراء نحوه. وتوقفوا عن الركض وعادوا إليه.. عادوا كلهم جميعاً إليه. فجلست بجانبه فتاة منغولية، وضمتها نحوها وسألته: أتشعر الآن بتحسن؟ فنهض الجميع ومشوا جنباً إلى جنب كلهم إلى خط النهاية معاً. فقامت الجماهير الموجودة جميعاً وهللت وصفقت لهم، ودام هذا التهليل والتصفيق طويلاً. الأشخاص الذين شاهدوا هذا، مازالوا يتذكرونها ويقصونه... لماذا؟ لأننا جميعنا نعلم في داخل نفوسنا بأن الحياة هي أكثر بكثير من مجرد أن نحقق الفوز لأنفسنا.. الحقيقة أنه لا يوجد وقت للعيش بسعادة أفضل من الآن فإن لم يكن الآن، فمتى إذن؟ السعادة هي رحلة وليس لها ملتقى، لا وقت أفضل كي تكون سعيداً أكثر من الآن !! السعادة ليس لها طريق غامض ولا بحر طويل، بل السعادة ساكتة في قلب كل مخلوق، تحتاج إلى لحظة حاضرة تعيشها الآن وأنت تقرأ هذه الكلمات، هذه هي السعادة باختصار!! توافق زمني مع الاستغراف في اللحظة التي أنت فيها . بالتأكيد ستكون سعيداً إذا فكرت بأن الحياة هي أنت !!

همسة

«السعادة ليست في اشتقاء ماليس لديك وإنما في الاستمتاع بما لديك بالفعل ». (دليلاما) .



العامل المجاحد

يروى أن رجلين كانا يسيران معاً في طريق ريفية فالتقيا بشخص ثالث غريب وقد وجدها رقيقاً منشرح الصدر طيب النفس فيه من الحيوية وخفة الروح وبقة الإحساس ونشاط العزيمة وعذوبة الحديث ما جعله موضوع إعزازهما وتقديرهما فقدموا نفسيهما إليه وكان اسم أحدهما « متفائل » واسم الآخر « متشائم » أما هو فلم يعرفا اسمه وفيها ثلاثة رجال يسرون

أمام سيارة عاطلة على حافة الطريق وقد وقف صاحبها إلى جانبها حائراً لا يدرى ماذا يفعل نظر الاثنان إلى هذا المشهد وقال «متفائل» وعلى وجهه ابتسامة : لا بأس عما قليل سيمر في هذا الطريق أحد الخبرين بالأعطال ويصلحها وقال «متشائم» وهو مشمئز : إن حوادث كثيرة تحدث في هذا المكان وتبقى السيارات في هذه الورطة أياماً كثيرة ثم التفت الاثنان إلى صديقهما الثالث الغريب ليعرف رأيه فلم يجداه ولما بحثا عنه رأياه تحت السيارة وقد خلع سترته وراح يجاهد ويكافح لإصلاح العطل حتى تمكن من ذلك وسارت السيارة في طريقها فالتفت الصديقان إلى هذا الغريب وسألاه عن اسمه؟ فأجاب : يدعونني الناس (العامل المجاهد).

شعار المتفائلين

أنهم لا ينفقون الوقت في المشكلات وإنما ينفقونه في العمل على حل هذه المشكلات هذا شعار يرفعه الناجحون في الحياة! أما المتشائمون فلا يرون في كل مشكلة حلاً.

وترعى عين غيرك في ديارك

ابن الجوزي - رحمه الله - أخبروه أن الخليفة - المستضيء بالله - موجود في مجلس الوعظ، فمرغ وجهه في التراب، وقال: يا رب! أسألك التوفيق والفتح، ثم قال على المنبر:

ستنفكلك المنايا عن ديارك
ويبدلوك البلى داراً بدارك
وتترك ماعنيت به زماناً
وتنقل من غناك إلى افتقارك
فددود القبر في عينيك يرعى
وترعى عين غيرك في ديارك

يقولون إن الخليفة مضى إلى قصره وهو يقول : “إي والله وترعى عين غيرك في ديارك ”، فأخذ يكررها فبكى بكاءً عظيماً.

همسة

قيل لشيخ هرم إنك في ظل الشهرين! فرد: ولكنني في الجانب المشمس من الحياة.

هي همة تناطح الجبال

يروى عن أبي جعفر المنصور أنه كان يضرب برأسه على الجدار ذات يوم فدخلت عليه أمه فزعه وسألته ما باله؟ فقال يا أماه هي همة تناطح الجبال! .



وبعد سنين ليست بالطوال كان لصاحبنا اليد الطولى في تأسيس الدولة العباسية .. وما كان هذا إلا همة عظيمة وعزيمة متقدة؛ فالله لم يخلقنا في هذه الحياة عثاً، وقبع بالعقل أن يعتقد أن حضوره في هذه الحياة ليأكل ويشرب وينام! إن كل ما في الحياة يدفع نحو التغيير والتطوير، والله يقول في كتابه : ﴿لَمَنْ شَاءْ مِنْكُوْنَ أَنْ يَقْتَمَ أَوْ يَنْهَى﴾ [الملurch: 37]. إذن من يظن نفسه ثابتاً في مكانه فقد وهم وهو عظيماً وذهل عن حقيقة الحياة، ولم يتتصح من عبرها ولم تؤثر فيه نصيحة «أَوْلَاهُرُونَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّاتٍ ثُمَّ لَا يَتُؤْمِنُونَ وَلَا هُمْ يَذَكَّرُونَ» [التوبه: 126]. فهو يهروء ولكن للخلف ويتقدم ولكن نحو الفشل للأسف!.

«حطّم قيودك وانطلق»

● قبل عشرات السنين عاش في إسبانيا إنسان غريب الأطوار، عبقرى، -اسمه ميجيل دي سيرفانتس - ولد عام ١٥٤٦- في قرطبة (إسبانيا) وهو ابن لصيدلى جراح فقير الحال أمضى طفولته متقللاً هنا وهناك في إسبانيا.

كان يكتب الشعر في تلك الفترة، وكتب قائلاً أن (هناك طريقان يقودان إلى الثروة والمجد، أحدهما طريق العلم، والآخر طريق السلاح) لم يكن قد اقترب من أي منها وهو في الثالثة والثلاثين وكان قبل ذلك أشد إملاقاً.

كانت حياته حافلة بالأحداث والغامرات، فقد شارك في معركة «ليبيتي» البحرية ضد العثمانيين، وقد دخل على أثرها أحدى ذراعيه، فلقي بـ «أكتع ليبيتي». إلا أن ذلك لم يكن ليثنى عزمه عن المغامرة من جديد .

عاش أغلب حياته يحاول بكل جهد ممكن، أن يحمل مشكلة «للمقة العيش» . ودخل السجن عشرات المرات من أجل جرائم تمس أمانته في المسائل المالية، وبلغ به البوس جداً دفعه إلى أن يتلمس ما يكفي أسرته لكي تعيش في احتراف القتال . ولم يكن حظه كمقاتل أفضل من حظه في أي مجال آخر، فوقع في الأسر وهو يقاتل ضمن حملة غازية هاجمت الجزائر ولم تفلح . وفي الجزائر قضى خمس سنوات أسيراً إلى أن افتدته والدته .

كان ذلك الإنسان الغريب العبرى، يحتال على مصاعب الحياة بين حين وآخر، بكتابه

مسرحيات «تافههة». ولكنه في عام ١٦٠٥ - أخرج للناس فجأة، أروع وأخلد ما كتب الأدب العالمي إطلاقاً وأوسعها انتشاراً بدون منافس، إنه الكتاب الذي أعيد طبعه ثلاث مرات في بضعة أسابيع وست مرات في عام واحد وترجم إلى عدد من لغات العالم لم يترجم إليها أي كتاب آخر.

إنها رواية (دون كيشوت) وتنطق بالإسبانية (دون كيخوته) الكتاب الذي ظفر بنجاح في إسبانيا منذ ظهوره عام ١٦٠٥ - ثم في بقية أنحاء العالم يكاد أن يكون منقطع النظير، حيث طبع (٥٠٠) مرة في اللغة الإسبانية و (٢٠٠) مرة في الانجليزية وما يعادلها في الفرنسية ومترجم إلى معظم لغات الأرض، وفي هذا دلالة واضحة على أنه عبارة عن قصة إنسانية لم يقف تأثيرها عند شعب دون شعب، ولم يقتصر نفوذها على زمان دون زمان.

قضى معظم حياته في العصر الذهبي في إسبانيا عندما كانت سفنها غنية ويتكلم المثقفون لغتها. وأدبها معروف في أنحاء أوروبا لكنه لم يذق طعم الازدهار والرخاء وتوفي في ٣٢ نيسان ١٦١٦ م - مات فقيراً معدماً ولم يتذوق طعم الشهرة التي نالها بعده.

﴿ عصير حياتهم ﴾

- كثيراً ما رأيت عصفوراً يطير وراء نسر في اعتقاده أن النسر إنما يفر منه .(فولتير).
- إذا أردت أن تخلق لك الأعداء فتميّز على أصدقائك، أما إذا شئت أن تكسب الأصدقاء فدع الأصدقاء يتميّزون عليك .(مفكر أمريكي).
- ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يجيئك منه ما يغلبك على ظنك .(عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -).
- لا تطلب حاجتك إلى من لا يحب نجاحها لك .(عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -).
- لديك حياة واحدة فقط، ونفس واحدة فاجعلها في سبيل الله.
- كلما رتفع الإنسان تكاففت حوله الغيم و المحن .
- لولا الوسواس ماخالط الناس « ابن عباس - رضي الله عنه -».

﴿ كم هي حجم مقالاتك ﴾

هذه الفكرة مقتبسة من الكاتب ستيف جودير «علق عليهاد / ياسر بكار» .
يُروى أن صياداً كان السمك يعلق بسنارته بكثرة . وكان موضع حسد بين زملائه الصيادين .
وذات يوم، استشاطوا غضباً عندما لاحظوا أن الصياد المحظوظ يحتفظ بالسمكة الصغيرة ويرجع السمكة الكبيرة إلى البحر، عندها صرخوا فيه «ماذا تفعل؟ هل أنت



مجنون؟ لماذا ترمي السمكـات الكـبـيرـة؟.

عندـها أـجـابـهم الصـيـاد «لـأـنـي أـمـلـكـ مـقـلاـةـ صـغـيرـةـ» قد لاـ نـصـدـقـ هـذـهـ القـصـةـ لـكـ لـلـأـسـفـ نـحنـ نـفـعـ كـلـ يـوـمـ ماـ فـعـلـهـ هـذـاـ الصـيـادـ نـحـنـ نـرـمـيـ بـالـأـفـكـارـ الـكـبـيرـةـ وـالـأـحـلـامـ الرـائـعـةـ وـالـاحـتـمـالـاتـ المـمـكـنـةـ لـنـجـاحـنـاـ خـلـفـ أـظـهـرـنـاـ عـلـىـ أـنـهـاـ أـكـبـرـ مـنـ عـقـولـنـاـ وـإـمـكـانـيـتـنـاـ -ـ كـمـاـ هـيـ مـقـلاـةـ ذـكـ الصـيـادـ هـذـاـ الـأـمـرـ لـاـ يـنـطـبـقـ فـقـطـ عـلـىـ النـجـاحـ المـادـيـ،ـ بـلـ أـعـتـقـدـ أـنـهـ يـنـطـبـقـ عـلـىـ مـنـاطـقـ أـكـثـرـ أـهـمـيـةـ نـحـنـ نـسـتـطـعـ أـنـ نـحـبـ أـكـثـرـ مـاـ نـتـوـعـ،ـ أـنـ نـكـونـ أـسـعـدـ مـاـ نـحـنـ عـلـيـهـ أـنـ نـعيـشـ حـيـاتـنـاـ بـشـكـلـ أـجـلـ أـكـبـرـ،ـ اـحـلـمـ بـشـكـلـ أـكـبـرـ،ـ تـوـقـعـ نـتـائـجـ أـكـبـرـ،ـ وـادـعـ اللـهـ أـنـ يـعـطـيـكـ أـكـثـرـ.

ماـذـاـ سـيـحـدـثـ لـوـ رـمـيـتـ بـمـقـلاـتـكـ الصـغـيرـةـ التـيـ تـقـيسـ بـهـ أـحـلـامـكـ وـاسـتـبـدـلـتـ بـهـ وـاحـدـةـ أـكـبـرـ؟ـ .

ماـذـاـ سـيـحـدـثـ لـوـ قـرـرـتـ أـنـ لـاـ تـرـضـيـ بـالـحـصـولـ عـلـىـ أـقـلـ مـاـ تـرـيـدـهـ وـتـمـنـاهـ؟ـ .

ماـذـاـ سـيـحـدـثـ لـوـ قـرـرـتـ أـنـ حـيـاتـكـ يـمـكـنـ أـنـ تـكـوـنـ أـكـثـرـ فـاعـلـيـةـ وـأـكـثـرـ سـعـادـةـ مـاـ هـيـ عـلـيـهـ الـآنـ؟ـ .

ماـذـاـ سـيـحـدـثـ لـوـ قـرـرـتـ أـنـ تـقـرـبـ مـنـ اللـهـ أـكـثـرـ وـتـزـدـادـ بـهـ ثـقـةـ وـأـمـلـاـ؟ـ .

ماـذـاـ سـيـحـدـثـ لـوـ قـرـرـتـ أـنـ تـبـدـأـ بـذـلـكـ الـيـوـمـ؟ـ .

قـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ :ـ «ـ إـذـاـ سـأـلـتـ اللـهـ فـاسـأـلـوـهـ الـفـرـدـوـسـ الـأـعـلـىـ»ـ،ـ وـلـكـنـ قدـ يـتـبـادـرـ إـلـىـ الذـهـنـ هـذـاـ التـسـاؤـلـ ماـذـاـ لـوـ بـالـفـعـلـ اـسـتـبـدـلـنـاـ مـقـلاـتـنـاـ بـمـقـلاـةـ أـكـبـرـ ثـمـ لـمـ نـجـدـ سـمـكـاـ بـحـجـمـ مـقـلاـتـنـاـ؟ـ .

هـلـ تـعـتـقـدـ أـنـ السـمـكـ الصـغـيرـ سـيـكـونـ لـهـ طـعـمـ فـيـ تـلـكـ المـقـلاـةـ الـكـبـيرـةـ؟ـ .

كـلامـيـ لـيـسـ سـلـبيـاـ وـلـاـ أـحـبـ أـنـ اـطـرـحـ شـيـئـاـ يـحـمـلـ نـوـعـاـ مـنـ التـشـاؤـمـ وـلـكـنـ مـاـذـاـ يـفـعـلـ صـيـادـ صـغـيرـ لـدـيـهـ مـقـلاـةـ كـبـيرـةـ لـمـ تـرـسـوـيـ صـفـارـ السـمـكـ؟ـ رـغـمـ تـفـأـلـهـ كـلـ صـبـاحـ وـهـوـ ذـاهـبـ لـلـصـيدـ وـتـفـأـلـهـ أـيـضـاـ:ـ عـنـ رـجـوعـهـ وـلـيـسـ بـحـوزـتـهـ سـوـيـ سـمـكـاتـ صـغـيرـةـ فـعـلـ كـلـ مـاـ بـوـسـعـهـ غـيرـ الـبـحـيرـةـ وـالـسـنـارـةـ وـ.....ـ وـفـيـ الـأـخـيـرـ نـفـسـ التـيـجـةـ هـلـ يـظـلـ يـمـشـيـ وـرـاءـ تـفـأـلـ مـظـلـمـ أـمـ يـنـهـزـمـ وـيـصـغـرـ مـقـلاـتـهـ؟ـ؟ـ .

والجواب :واحدة من أهم الحقائق التي وصل إليها علم النفس في عصرنا أن الإنسان لديه القدرة على أن يعيش الحياة التي يريدها هو؛ لدينا القدرة أن نعيش كما نشاء .. والخطوة الأولى هي الحلم..

لنا الحق أن نحلم بما نريد أن نكونه وبما نريد أن نتجزه . الحلم الكبير سيضع أمامنا أهدافاً وهذه الخطوة الثانية .. هدف يشغلنا صباح مساء لتحقيقه وإنجازه ليس لنا عذر .. هناك العشرات من المقددين والضعفاء حققوا نجاحات مذهلة .. هناك عاهة واحدة فقط قد تمنعنا من النجاح والتلقيح وتحويل التفاؤل إلى الواقع .. هل تود معرفتها .. إنه الحكم على أنفسنا بالفشل والضعف وانعدام القدرة!! الصياد الذي لا يعني إلا السمكات الصغيرة لا بد أن يتخذ خطوة إيجابية أن يغير مكان الاصطياد أن يستخدم صنارة أخرى أن يتخير وقتاً آخر، الشأوم وحده هو القاتل الذي أجرم في حق عشرات من الشباب والشابات الذين نراهم هنا وهناك تعلوهم نظرة الحيرة واليأس»!ـهـ.

﴿ متفائلات ﴾

● أم الحكيم بنت الحارث بن الهاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأمها فاطمة بنت الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم أخت خالد بن الوليد .

عن عبد الله بن الزبير-رضي الله عنه- قال: لما كان يوم الفتح أسلمت أم حكيم بنت الحارث بن هشام امرأة عكرمة بن أبي جهل وأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فباعته كانت تحت ابن عمها عكرمة بن أبي جهل وما أسلمت واستأمنت النبي صلى الله عليه وسلم لزوجها عكرمة وكان عكرمة قد فر إلى اليمن وخرجت في طلبه فردهه حتى أسلم وثبتنا على نكاحهما، وذكر الواقدي قال حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن أبيه قال كانت أم حكيم بنت الحارث بن هشام تحت عكرمة بن أبي جهل فقتل عنها بأجنادين فاعتادت أربعة أشهر وعشراً وكان يزيد بن أبي سفيان يخطبها وكان خالد بن سعيد يرسل إليها يعرض عليها في خطبتها فخطبت إلى خالد بن سعيد فتزوجها على أربعين دينار فلما نزل المسلمون مرج الصفر قرب دمشق وكان خالد قد شهد أجنادين وفحل ومرج الصفر أراد أن يعرّس بأم حكيم فجعلت تقول: لو أخرت الدخول حتى يفض الله هذه الجموع فقال خالد: إن نفسي تحدثني أني أصاب في

جموعهم قالت: فدونك، فأعرس بها عند القنطرة التي بالصفر وبها سمي قنطرة أم حكيم أولم عليها قدعا أصحابه على طعام فارغوا من الطعام حتى صفت الروم صفوفها صفوفاً خلف صفوف وبرز رجل منهم معلم يدعى إلى البراز فبرز إليه أبو جندل بن سهيل بن عمر فنهاد أبو عبيدة فبرز حبيب بن مسلمة فقتلته حبيب فرجع إلى موضعه وبرز خالد بن سعيد فقاتل فقتل، وشدت أم حكيم عليها ثيابها وتبدلت وإن عليها أثر الخلوق «وهو الطيب الذي تضue العروس على ثيابها» فاقتتلوا أشد القتال على النهر وصبر الفريقان جميعاً وأخذت السيف بعضها ببعضأ وقتلت أم حكيم يومئذ سبعة بعمود الفسطاط الذي بات فيه خالد معرساً بها .

● حضرت وقعة اليرموك الصحابية أسماء بنت يزيد بن السكن فكانت تسقي الظماء وتضمد الجرحى ولما اشتدت الحرب أخذت عمود خيمتها وانغمست في الصفوف فقتلت به تسعة من الروم..!! .

فرضي الله عنهم، ما أعظمهن في الزوال، وما أشجعهن في النوال، صبارات متفائلات .



شارة

شكراً للأشواك علمتني الكثير!

﴿أولئك أناس علموني التفاؤل﴾

● قال البخاري -رحمه الله-: لما صار عمري ثمانية عشر عاماً، جعلت أصنف قضايا الصحابة والتابعين وأقاوileهم وكان يكتب ذلك في الليالي المقدمة! وهو يحفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتي ألف حديث غير صحيح.

● ابن النفيس الذي اكتشف الدورة الدموية كان من أهل العلم إذا أراد أن يصنف تُوضع له الأقلام مبرية جاهزة ثم يولي وجهه إلى الحائط ويأخذ في التصنيف إملاءً من خاطره فيكتب مثل السيل إذا انحدر يأخذ القلم ويكتب حتى ينتهي القلم ثم يرميه ويأخذ الثاني والثالث وهكذا لأنه لا يريد أن يضيع وقتاً في بري الأقلام .

● قال -ابن أبي حاتم- : كنا بمصر سبعة أشهر لم نأكل فيها مرقة نهارنا ندور على الشيوخ

وبالليل ننسخ ونقابل فأتينا يوماً أنا ورفيق لي شيخاً فقالوا هو عليل اليوم أي مريض؟ فرأينا سمة أعجبتنا فاشتريناها ولما صرنا إلى البيت حضر وقت مجلس بعض الشيوخ، الدرس الذي بعده صار وقته فمضينا ولم تزل السمة ثلاثة أيام وكادت أن تنتن فأكلناها نيئة لم نترغب أن نشوها.

● خالد بن الوليد المجاهد البطل رضي الله عنه لما كان في آخر حياته أخذ المصحف فبدأ يقرأ القرآن وي بكى فقيل له لما تبكي؟ فقال :شغلنا الجهاد عن القرآن !! .

● أسد الفرات المجاهد الذي مات شهيداً في جزيرة صقلية الذي حفظ القرآن والموطأ وتفقه على مذهب مالك وكان أمير المجاهدين في جيش صقلية استشهد وفي يده اللواء وكان يقرأ سورة يس . هذا لما انقطع لقراءة القرآن وعلومه حضر عند محمد بن الحسن الشيباني فقال له : أني قليل النفقه والسماع منك نزد والطلبة كثير فما حيلتي ، فقال له محمد بن الحسن لما رأى حرصه، كانوا يهتمون بالطلاب النجباء قال : اسمع مع العراقيين مع الطلاب من أهل العراق بالنهار وقد جعلت لك الليل وحدك فتبيت عندي وأستمعك أي الحديث قال أسد : و كنت أبيت عنده ويتزل إلى و يجعل بين يديه قدحًا فيه الماء ثم يأخذ في القراءة فإذا طال الليل ونعتت ملئ يده ونضع وجهي بالماء فأنتبه فكان ذلك دأبه ودأبي حتى أتيت على ما أريد من السماع للعلم .

● الإمام -أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى- هذا الرجل عجيب أمره، لو قسمت الأوراق التي كتبها على عمره منذ أن خُلِقَ، لأصبح مقدار ما يكتبه كل يوم ستين ورقة أو أكثر ! يقول لطلابه : هل تنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا؟ يقولون: كم قدره؟ فذكر نحو ثلاثين ألف ورقة، قالوا : هذا مما تفنى الأعمار قبل تمامه، قال : إنما الله مات الهمم فاختصر نحو ذلك ثلاثة آلاف ورقة ولما أراد أن ينهي التفسير قال لهم نحواً من ذلك ثم أملأه على نحو من قدر التاريخ .

● ابن حزم الظاهري: كان في أول حياته شخص عادي جداً دخل المسجد ذات مرة ليصلِّي على جنازة فجلس ولم يركع يعني لم يصلِّي ركعتي تحيَّة المسجد فقال له رجل : قم صلِّ تحيَّة المسجد كان عمره ستة وعشرين سنة فقام وصلِّي ركعتين لما رجعوا من الصلاة على الجنازة دخل المسجد فأراد أن يصلِّي ركعتين فقام رجل وقال له: اجلس ليس هذا وقت صلاة هذا الكلام قبل المغرب قال : فانصرفت وقد حزنت وقلت للأستاذ الذي رباني دلني على دار الفقيه



أبي عبد الله بن داحون فقصدته فأعلمه بها جرى فدلني على موطنًا مالك، فبدأت أسمع عليه وتنبعت قراءتي عليه وعلى غيره نحوًا من ثلاثة أعوام، حتى أصبح من كبار علماء الأندلس وصاحب مذهب الظاهرية. طبعاً الراجع أن تجية المسجد من ذوات الأسباب وأنها تُفعَل حتى في أوقات النهي وهذا هو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره. لحديث أبي قتادة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «إذا دخل أحدكم المسجد، فلا يجلس حتى يصلِّي ركعتين». [رواوه الشيشخان].

● (أبو العلاء الحسن بن أحمد) : قال أبو الفضل بن بنهان الأديب : «رأيت الحافظ أبا العلاء في مسجد من مساجد بغداد يكتب وهو قائم على رجليه، لأن السراج كانت عالية» .

● (الإمام إسماعيل الجرجاني) : كان يكتب كل ليلة تسعين ورقة بخطٍّ دقيقٍ أي : أنه كان متأنِّياً في الكتابة، قال الذهبي : «هذا يمكنه أن يكتب صحيح مسلم في أسبوع» .

● وهكذا كان الشيخ - حافظ الحكمي - يرعى الغنم في جيزان لأهله فسمع به الشيخ - عبد الله القرعاوي - أنه صاحب ذاكرة قوية سريع في الحفظ والذكاء فأخذ بيده وعلمه القرآن والسنة فصار الحكمي من العلماء ومات وعمره - خمس وثلاثون - سنة فألف الكتب العقدية ونشر العلم وأصبح من الدعاة إلى الله. وهناك كتب له لم تطبع إلى الآن لازالت مخطوطه .

● جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - سار إلى - عبد الله بن أنيس - في حديث واحد من المدينة إلى الشام طرق الباب خرج إليه اعتقده قال حديث بلغني لم اسمعه خشيت أن أموت أو تموت أنت وأنا لم اسمعه فحدثه بالحديث .

● وجدوا في آخر أحد كتب - عباس بن الوليد الفارسي - أنه درسه ألف مرة وهكذا قال أبو محمد بن عبد الله بن إسحاق بن التبان أنه درس المدونة لمالك ألف مرة . وهكذا قال أبو بكر محمد بن عبد الله بن صالح الابيري قال : قرأت مختصر ابن عبد الحكيم خمسة مرات والأديدة خمسة وسبعين مرة والموطأ خمس وأربعين مرة والمختصر للبرقي سبعين مرة والمبسوط ثلاثين مرة والبخاري أكثر من ستين مرة ومسلم نحوًا من عشرين وهكذا، همة عالية سواء في القراءة أو في التأليف.

● ابن أبي ذئب - رحمه الله - لما حج - أبو جعفر المنصور - دعاه فقال: نشدتك الله ألسنت

أعمل بالحق؟ ألا تراني أعدل قال: أما إذا ناشدتني بالله فأقول ما أراك تعامل وإنك لجائز وإنك لست تعمل الظلمة وتدع أهل الخير . ولما دخل المنصور المسجد النبوى قام الناس إلا من أبي ذئب فقيل له : قم؟ قال: إنما يقوم الناس لرب العالمين .

● وابن النابلسي - رحمه الله - لما أخذته جوهر هذا العبيدي هذا الكافر الباطنى قال له: بلغنا أنك قلت إذا كان مع الرجل عشرة أسمهم وجب عليه أن يرمي في الروم سههاً وفيينا تسعه، قال - رحمه الله - : ما قلت هذا بل قلت إذا كان معه عشرة أسمهم وجب أن يرميكم بتسعة وأن يرمي العاشر فيكم أيضاً، قال : لماذا؟ قال : لأنكم غيرتم الملة وقتلتم الصالحين وادعitem نوراً إلهيه، فأمر جوهر أن يسلخ من جلده فطرح على وجهه في الأرض وشق السلاخون عرقوبه وتفخ كما تنفس الشاه ثم سلخ وهو يقرأ القرآن بصوت قوي ثم غشي عليه ومات - رحمه الله - كان الدارقطنی إذا ذكره يبكي ويقول : كان يقول وهو يسلخ «كان ذلك في الكتاب مسطوراً ﴿٥٨﴾ [الإسراء: 58].

● القاضي المنذر بن سعيد البلوطي قاضي قرطبة لما عمل أمير المؤمنين في الأندلس قبة بالذهب والفضة وبعد ما تم الإنجاز العظيم ودخل الأعيان وأخذوا مجالسهم جاء منذر بن سعيد فقال له الخليفة كمن قال لمن قبله : هل رأيت أو سمعت أحداً من الخلفاء قبلى فعل مثل هذا؟ فبكى القاضي وأقبل دموعه تتحدر ثم قال : والله ما ظنت يا أمير المؤمنين أن الشيطان يبلغ منك هذا المبلغ أن أنزل لك منازل الكفار، ثم قرأ قول الله عز وجل: «وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةٌ وَحِدَةٌ لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُشْرَيْهِمْ سُقْفًا مِنْ يَفْضَلَةٍ وَمَعَاجِزَ عَيْنَاهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَبِثُيَّهِمْ أَبُوَيْهَا وَسُرُورًا عَلَيْهَا يَتَكَبُّونَ ﴿٣٤﴾ وَرُخْرُقًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَنَعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾» [الزخرف: 35] فنكسر الخليفة رأسه ثم قال : جزاك الله عن خيراً وعن المسلمين الذي قلته هو الحق وأمر بنقض سقف القبة . لأن هذا من بيت المال بأي حق يوضع يرد إلى بيت المال .

● يقول خالد بن الوليد - رضي الله عنه - لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف فما بقي في يدي إلا صفيحة يهانية، ما صبرت في يدي إلا صفيحة لي يهانية سيف يهاني هو الذي

صمد في يده، تقطعت أسيافه الستة - رضي الله عنه - .

● البراء بن مالك يوم اليمامة لما تحصن بنو حنيفة في بستان مسلمة الذي كان يعرف بحديقة الموت، يقول لأصحابه ضعوني على الترس وألقوني فيلقونه من فوق السور فينزل كالصاعقة على رؤوس الكفار يقاتلهم وحده ويقتل عشرة ويفتح الباب، جرح يومئذ بضعة وثمانين جرحاً .

● وهكذا كان جليبيب - رضي الله عنه - لما قال - عليه الصلاة والسلام - بعد المعركة : (هل تفقدون من أحد ؟ قالوا: نعم فلاناً وفلاناً وفلاناً، قال : هل تفقدون من أحد ؟ قالوا: نعم فلاناً وفلاناً وفلاناً، ثم قال : هل تفقدون من أحد ؟ قالوا: لا ، قال : لكنني أ فقد جليبيباً، فطلب في القتلة فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلتهم ثم قتلوه فأتى النبي - صلى الله عليه وسلم - فوقف عليه فقال : قتل سبعة ثم قتلوه هذا مني وأنا منه، هذا مني وأنا منه ثم حمله النبي - صلى الله عليه وسلم - ليس له سرير إلا ساعدي رسول الله - عليه الصلاة والسلام - فحفر له ووضع في قبره) .

● أحد المحدثين من شيوخ البخاري اسمه أحمد بن إسحاق هذا الرجل عجيب في شجاعته يقول البخاري : ما بلغنا أنه كان مثله، يعني في الشجاعة ! ذات مرة أخرج سيفه فقال: أعلم يقيناً أن قلت به ألف كافر وإن عشت قلت به ألفاً أخرى ولو لا خوفي أن يكون بدعة لأمرت أن يدفن معي . أرسل الكفار يوماً في عمل كمين لهذا الرجل خمسين فارساً لما خرجوا حاصروه فهجم عليهم وقاتلهم قتل تسعة وأربعين وأمسك الخمسين وقطع بعض أعضائه وأرسله رسولًا ليخبر قومه بما حصل .

● وهكذا كان - علي بن أسد - رحمة الله - كان رجلاً في البداية غير متدين كان صاحب معاشر ومن الذين أسرفوا على أنفسهم، سمع واحداً يقرأ في الليل: **هُنَّ قُلْ يَعْبَادُونَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَيْهِنَّ أَنْفُسُهُمْ لَا تَنْقَطُّوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ** [الزمر: 53] قال : أعد، أعاد، قال : أعد، أعاد، قال : أعد، أعاد، ثلات مرات رسخت ووquette في قلبه فاغتسل ثم غسل ثيابه وذهب في العبادة حتى عمشت عيناه من البكاء وصارت ركبتيه كركبتي البعير من كثرة الصلاة غزا البحر فلقي الروم

فأرتبوا بمراكب العدو قال اليوم أطلب الجنة لا أطلب الجنة بعد اليوم أبداً . فاقتصر بنفسه في سفينه من سفنهم فما زال يضرهم وينحازون ويضرهم وينحازون حتى مالوا في شق واحد كلهم فانكفات السفينه فغرق وغرقوا جميعاً .

● أما أبو الفتحون - رحمه الله - الذي خرج إلى علوج رومي كان قتل من المسلمين ثلاثة يطلب البراز ، جعل النصراوي يمشي متباخرأ يقول : هل من مبارز واحد لاثنين واحد لثلاثة ثلاثة من المسلمين لواحد من الفرنج ، فتضائق المسلمون جداً وقالوا للمستعين : ليس لها إلا أبو الوليد ابن فتحون فخرج أبو الوليد بقميص كتان واسع الأكمام وركب فرساً بلا سلاح وأخذ بيده سوطاً طوياً وفي طرفه عقدة معقودة ثم برع إليه فتعجب النصراوي منه ، كيف ما يخرج إلا سوط واحد ، وحمل كل منها على صاحبه فلم تخطيء طعنة النصراوي سرج ابن فتحون فتعلق برقبة فرسه ونزل إلى الأرض لا شيء منه في السرج ثم استوى على سرجه وضرب النصراوي بالسوط على عنقه فالتوى السوط على عنقه فأخذه بيده فاقتلته وجاء به إلى المسلمين فألقاه بين أيديهم مضرج بدمائه يخور كما يخور الثور .

ولو أخذت أعد لك نماذج من تارينا المشرق لطال في المقام ، ولكن ما ذكرته لك طيف من بحر يحمل في عبابه أولى حقيقة من حقائق الإسلام . فسلام على تلك الورود التي تموح بالعطر والفاuginie بطيء غصن يشم من أريجه شيئاً عجياً من قلوب طالما تلأت صدقاً وإيماناً بحالها العظيم ، فملأت الدنيا نوراً وحبوراً ، فنضر الله تلك الأجسام والقلوب العظام وعلى أيامها الحالدة أزكي التحيات والسلام .

أهمس في أذنيك قائلاً : هناك الآلاف في الأمة عظماء ولدوا الآن وسيولدون في المستقبل بإذن الله فتغاءل خيراً فتاري هنا حافل بالأبطال إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها !!

إسلامنا لا يستقيم عموده بدعاء شيخ في زوايا المسجد
إسلامنا لا يستقيم عموده بقصائد تُلَى بِمَدْحِ مُحَمَّدٍ
إسلامنا نورٌ يضيء طريقنا



﴿القناعة كنز لا يفني﴾

يقول الإمام الشافعي رحمه الله:

أمطري لؤلؤاً جبال سرديب
أنا إن عشت لست أعدم قوتاً
همتي همة الملوك و نفسي
وإذا ما قنعت بالقوت عمري

وفي ضي آبار تبريز تبرأ
وإذا مت لست أعدم قبراً
نفس حررتى المذلة كفراً
فلم إذا أهاب زيداً وعمراً

انظروا إلى هذه القوة النفسية مم استمدتها؟! إنها من القناعة !

قال: أنا إن عشت لست أعدم قوتاً، علام أحزن؟ مم أخاف؟ القوت موجود؛ والله يقول في كتابه العزيز: «وَمَا مِنْ دَبَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْنَدَهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلُّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٦﴾» [هود: ٦] أنا إن عشت لست أعدم قوتاً وإذا مت لست أعدم قبراً، أي حفرة يدفنون فيها، ثم يقول وإذا ما قنعت بالقوت عمري فلم إذا أهاب زيداً وعمراً، الذي يجعل الناس يخافون زيداً وعمراً وفلاناً من الناس أنهم يخافون على العيش، والإنسان يعرف أن العيش مضمون والرزق مقسم والقناعة كنز لا يفني؛ فلهذا لم يخف أحداً من الناس، هذه قوة نفسية هائلة وهي مصدر من مصادر السكينة ومصدر من مصادر السعادة أيضاً، إذا عاش الإنسان بهذه النفسية الراضية القانعة العزيزة فلن يذل لخلقوق ولن يحيي رأسه لأحد إلا لربه الذي خلقه فسواء، هذا هو الرضا الحقيقي، إن الله عز وجل بقسطه جعل الفرح والروح والسرور وراحة النفس وسكتيتها وسلامتها في الرضا واليقين، اليقين بما عند الله عز وجل وجعل الغم والحزن في السخط والشك، ولذلك تجد الملائكة والشُّكاكين في وجود الله تعالى أو في وحدانيته أو في حكمته ورحمته تجد هؤلاء الناس ساخطين على أنفسهم ساخطين على من حولهم، ساخطين على الأرض وعلى السماء وعلى القضاء وعلى الخلق وعلى الخالق غير راضين عن شيء وهذا سبب تعاستهم، ومصدر بؤسهم وشقائهم؛ فهم ملوكوا من المادة ومهموا أحرزوا من الفضة والذهب فلن يغنيهم هذا شيئاً، إن الإيمان الحقيقي يثمر ثمرات طيبة في النفس البشرية وفي الحياة الإنسانية فعلينا أن نعرض بالتوارد على هذا الإيمان، وأن نسقي

شجرته وأن تعهدها بالتسميد وبالتنمية حتى تتد جذورها وتبسق فروعها وتبسط ظلاتها
وتؤوي أكلها في كل حين بإذن ربها ﴿أَلَمْ تَرَكِفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلْمَةً طِبِّيَّةً كَشَجَرَ فَطِيبَةً
أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَقَرْعُهَا فِي السَّكَمَاءِ﴾ [٢٥] ﴿تُؤْوِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَقِيرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ
إِلَيْتَاهُمْ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [٢٤] [ابراهيم: 24-25].

يقول د:عبدالله القرشي: "إن المؤمن وحده يعيش سعادة عامرة لأنه راض عن نفسه عن وجوده ومكانه في الكون لأنه يعلم أنه ليس ذرة ضائعة، ولا شيئاً تافهاً . بل هو نفخة من روح الله وهو كذلك راض عن الله . لأنه آمن به وأيقن بعدله ورحمته . واطمأن إلى علمه وحكمته، أحاط بكل شيء علماً وأحصى كل شيء عدداً، ووسع كل شيء رحمة لم يخلق شيئاً لهوا ولم يترك شيئاً سدى، نعمه عليه لا تعد وفضله عليه لا يحد فما به من نعمة فمن الله وما أصابه من سيئة من نفسه .

إن المؤمن وحده موقن تمام اليقين أن تدبير الله له أفضل من تدبيره لنفسه ورحمته تعالى به أعظم من رحمة أبيه به فالخير بيديه، والشر ليس إليه".

قال إبراهيم بن بشار - رحمه الله تعالى - : خرجت أنا وإبراهيم بن أدهم وأبو يوسف الغزواني وأبو عبد الله السنجاري نريد الأسكندرية، فمررتان بنهري قال له: نهر الأردن، فقد نحن نستريح، وكان مع أبي يوسف كسيرات يابسات، فألقا هن بين أيدينا فأكلنا وحمدنا الله، فقمت أسعى أتناول ماء لإبراهيم، فبادر إبراهيم فدخل النهر حتى بلغ ركبتيه، فأدخل كفيه إلى الماء فملأهما ثم قال: بسم الله وشرب، فقال: الحمد لله، ثم إنه خرج من النهر فمدر جليه وقال: يا أبو يوسف، لو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه من النعيم والسرور، حال دونا بالسيوف أيام الحياة على ما نحن فيه من لذيد العيش وقلة التعب .

بـ حلم صغير بدأ مشروعه الكبير

كان هناك رجل ياباني يدعى - تويوتا - وكان أبوه يملك مخزناً صغيراً ويجواره هذا المخزن يوجد معرض للماكينات العظيمة الأمريكية فكان تويوتا يذهب كل يوم إلى هذا المعرض لمشاهدة الماكينات بالساعات... فلاحظ صاحب المعرض وجوده ... وسألته عن عمره فقال ٢٢ عاماً ... فسألته عن مهنة والده؟ فقال: أن لديهم مخزناً صغيراً... فقال له: لماذا تأتي كثيراً

هنا ؟ إذا جلست هنا ١٠٠ سنة لن تتعلم شيئاً فلن يستطيع اليابانيون صنع مثل هذه الآلات .. فغضب تويوتا جداً وقال: كيف تكون يابانياً وتفكر بهذه الطريقة الخالية من الطموح ... وقال أنا أعدك أنتي سأكون بعد ٢٠ سنة صاحب أكبر مصنع سيارات وسأعرض سياراتي في معرضك هذا ... وأنشأ شركة تويوتا... وبعد حوالي ١٠ أو ١٥ عاماً أصبحت مبيعات تويوتا أكبر من مبيعات أكبر ثلاث شركات أمريكية في صناعة السيارات ... فقد صنعت الشركات الثلاث ٩ ملايين سيارة في السنة وتويوتا وحدها في سنة ١٩٩٠ صنعت ١١ مليون سيارة ... لقد بدأ الموضوع بحل..

همسة



«حكاية الأمل فن لابد أن نتهى جيئاً فلا تبتئس من وخز الإبر .. فيوماً بعد يوم لن يبقى سوى معطف الفرح لترتديه ». الكاتبة يفين.

◀ كيف مات متفائلاً ؟

انتشرت قصة البروفسور - راندي باوس - المحاضر في جامعة كارنيجي ميلون الأمريكية والذي يعني من سرطان البنكرياس وبعد صراع دام أكثر من عام مع المرض وبعد أن استنفذ الأطباء جميع سبل العلاج الممكنة علم راندي أن ليس لديه متسع من الوقت فما تبقى له من الحياة قد لا يعدو بضعة أشهر وذلك حينها قرر الأطباء قرب موته واستحاللة حياته فسعي راندي إلى أن يتکيف الوضع وأن يعيش حياته سعيداً فقام بخدمة الناس فاستقال من تدریسه في الجامعة ليسافر مع طلابه ويرحل هنا وهناك وفي اللحظات الخامسة من حياته التقى بطلابه البالغ عددهم أربعيناته طالب تقريباً فأخذ يلقي عليهم محاضرته الأخيرة في حياته التي بعنوان "كيف تحقق أحلام طفولتك" والتي كانت بمثابة سرد تجربته في الحياة وطريقته الخاصة لوداع زملائه وطلبيته في الجامعة.

لم يتطرق الدكتور راندي كثيراً في محاضرته إلى قصة صراعه مع مرض السرطان بل قدم عوضاً عن ذلك محاضرة شيقة ومؤثرة عن أحلام طفولته وكيف استطاع تحويلها إلى واقع، منها ركوب طائرة جذابة، وبرمجة ألعاب للأطفال وغير ذلك ! لم يحاول أن يستدر شفقة أو تعاطف الحضور بل على العكس حول أجواء المحاضرة الأخيرة إلى أجواء تفاؤل ومرح وإلهام لغيره

بما قدمه من أفكار وخبرات خاضها حتى تمكن من تحقيق أحلامه، وكان وهو يلقي محاضرته لطلابه يمزجها أحياناً بروح الدعاية والضحك فتارة يضحك هو فيضحك طلابه معه، وأحياناً يقوم ببعض الحركات الرياضية للتأكد على قوته البدنية والنفسية!! .
وأخيراً مات راندي !! .

قصة راندي تجعلك تتأمل حياتك لدقائق وتفكر في أحلامك وما إذا كنت قد حققت أي شيء منها هذا إن كان لديك أية أحلام فالبعض منها يعيش حياته بلا أحلام! .
مضى راندي ذلك المترافق في حياته وهو يحاول تلقين البشرية أعظم درس في التاريخ في كيفية استئثار الألم ليكون دافعاً للعطاء والبذل، كما راح يتکئ على المأساة للتبرير بقيم الخير والجمال في الحياة!! هذا وهو لم يدخل في الإسلام بعد ولم يؤمِّن بالله وحده، ومع ذلك تحدى عوائق الحياة فكيف بالمؤمن الذي أمله بالله لابد أن يكون عظيماً!! .

طرحت مجلة ستيرن الألمانية على قرائها سؤالاً مفاده «ماذا تفعل لو توقع الأطباء وفاته بصورة مؤكدة؟» فقال ٤٧٪ منهم إنهم سيقضون حياتهم كالمعتاد، وقال ٣٦٪ إن حياتهم ستُقلب رأساً على عقب، وقال ٣١٪ إنهم سيهتمون بتصفية «حساباتهم القديمة»، في حين قال ١٦٪ إنهم سيقدمون الكثير من الأعمال الخيرية. (في حين أكد معظم الشباب أنهم لن يحرموا أنفسهم من أي متعة خلال الفترة المتبقية)!!.

- وإن أسألك أيها القارئ الحبيب: ماذا لو توقع الأطباء وفاته بعد شهر؟ ماذا ستفعل ..
وكيف ستتغير ومن ستغادر وما الذي ستتجزه بعد طول تأخير؟! أدعُ الجواب لك.....!.

﴿ لا تكن حلاً على أحد ﴾

يقول بعض الحكماء:

«اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً!».
عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليغرسها» [رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد. وصححه الألباني]، ومعنى هذا أن المسلم مطالب بالعمل للحياة إلى أن تلفظ آخر أنفاسه، سواء انتفع بعمله أحد أم لم يتمتع، إنما هو مطالب بالعمل لذات



العمل، فهو عبادة، وجهاد مقدس.

وجاء في حديث عند البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما أكل أحد قط طعاماً أفضل من أن يأكل من عمل يده، وأن النبي داود كان يأكل من عمل يده» [رواه البخاري].

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «أرى الشاب فيعجبني فأسأل عن عمله فيقولون لا يعمل فيسقط من عيني»، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إن أطيب كسب الرجل من عمل يده» [رواه الترمذى وأحمد والطبرانى] ورأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يده خشنة فقال: «هذه يد يحبها الله ورسوله»، وقال أيضاً: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعول» [رواه النسائي]، إن الرجل القاعد عن العمل بحججة الديانة وبحججة الدروس في المسجد والعبادة ويترك من يعول فهذا آثم، وهذا يخفي عليه أن العمل بنية أن يعف نفسه وزوجه وأولاده فلا يخفى عليه أن هذا عبادة، فقد ثبت في الصحيحين قوله صلى الله عليه وسلم : «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله» .

وأخرج البيهقي في الشعب عن عمر رضي الله عنه قال: «يا معاشر القراء (أي العباد) ارفعوا رؤوسكم، ما أوضح الطريق، فاستبقوا الخيرات، ولا تكونوا كلاماً على المسلمين» فلا تكن كلاماً على غيرك، وقال محمد بن ثور: كان سفيان الثوري يمر بنا ونحن جلوس في المسجد الحرام فيقول: ما يجلسكم، فنقول : ماذا نصنع؟ فكان يقول: اطلبوا من فضل الله ولا تكونوا عيالاً على المسلمين، وكان سفيان رحمة الله يعتنی بهاله، جاءه يوماً طالب علم يسأله عن مسألة وهو بيع ويشترى، وألح في المسألة، فقال له سفيان: يا هذا اسكت فإن قلبي عند دراهمي، وكان له ضيعة وكان يقول: لو لا هذه الضيعة لتمتندى لي الملوك .

وكان أبوب السختياني يقول: الزم سوقك فإنك لا تزال كريماً ما لم تحتاج إلى أحد. وليس الفقر من مقاصد ديننا ويؤثر عن علي رضي الله عنه أنه قال: «لو كان الفقر رجلاً لقتلته»، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر وأعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع». [رواه أبو داود وهو حسن] .

﴿ معاً نواصل المسير ﴾

كتب «كريستوفر كولومبس» مكتشف الأمريكتين عبارة في يومياته وكان يكررها باستمرار فما هي هذه العبارة؟ لم تكن عن أحوال الجو أو ظروف البحر أو العواصف أو الرياح أو المخاطر التي قابلته بل كانت هذه العبارة هي: (اليوم واصلنا المسير).

لقد كان مثبتاً عينه نحو الهدف لا تهمه عواصف عاتية أو بحر هائج كان يواصل المسير، وهكذا يكون المؤمن في حياته يضع له هدفاً بعيد المدى فيناضل ويكافح شعاب الحياة، وأودية العوائق، حتى يصل إلى مطلبـه ! .

﴿ لا يمرض الأمل ما دام الإيمان بصحة جيدة . ﴾

وردة من حديقة التفاؤل



﴿ افتح طريقاً جديداً في حياتك ﴾

«هو: محمد أسعد اليساري؛ نسبة إلى أنه كان يكتب الخط بيده اليسرى، ولد في استانبول وكان مصاباً بالشلل في جانبه الأيمن، وكان جانبه الأيسر هو الآخر مصاباً بالرعشة، فهو ذو بدنٍ وصفه القدماء بأنه «عبرة القدر» ومع ذلك فقد استطاع بهذا الجسم العليل أن يفتح طريقاً جديداً في خط التعليق الفارسي.

ذهب ليتعلم فن الخط إلى أستاذ الخط المعروف ملي الدين أفندي؛ فنظر الأستاذ إليه، وحينما رأى حاله لم يتoscم فيه خيراً، فرفض طلبه؛ فتوجه اليساري إلى أستاذ آخر، وبدأ يحضر دروسه، ويتعلم على يديه، وحال انتهاء الأسبوع الأول من دراسته، أوقع أستاذه في حيرة، وحصل منه على الإجازة بجدارة؛ حيث أقيم حفلٌ كبيرٌ بهذه المناسبة، وكان من حضورها مراسيم الإجازة الأستاذ ملي الدين أفندي الذي لم يكترث لحاله من قبل؛ فقال آنذاك: «كنا نسخرني بهذا الشرف، فواأسفاه لقد ضاع من يدنا».

وقال في مناسبة أخرى: «لقد أرسل الله هذا الرجل؛ ليحطّم به أنوفنا».

أصبح اليساري معلمًا للخط في البلاط العثماني، ويعتبر أشهر من أجداد خط التعليق في الدولة العثمانية على الإطلاق بالرغم من أنه كان ضعيف الجثة، ضئيل الحجم، حتى إنهم كانوا يحملونه بهذا البدن العليل في سلة؛ لينقلوه من مكان إلى آخر، ولكنه مع التصميم، والإرادة، وأهمة العالية أضحت ذكره خالداً، ولا معاً في تاريخ هذا الفن العظيم.

توفي -رحمه الله- في ١١ رجب ١٢١٣ هـ، ودفن في حي الفاتح في استانبول». يقول الأستاذ أحمد أمين في فيض الخاطر -.

«إذا اعتقدت بأنك مخلوق للصغير من الأمور لم تبلغ في الحياة إلا الصغير، وإذا اعتقدت أنك مخلوق لعظائم الأمور، وسلكت السبل الموصولة لها - شعرت بهمة تكسر الحدود والحواجز، وتنفذ منها إلى الساحة الفسيحة، والغرض الأسنى ومصداق ذلك حادث في الحياة المادية؛ فمن عزم على المسير ميلاً واحداً أدركه الإعياء إذا هو قطعه، وإذا هو عزم على قطع خمسة أميال قطع ميلاً، وميلين، وثلاثة من غير تعب، لأن غرضه أوسع، وهنته المدخرة أكبر إذا كان الأمر كذلك فلا تقف بالدون، ولا تلتمس المسوغات وتخنق المعاذير. فلا تتعطل بقلة الذكاء، وإنما استعمل ذكاءك خير استعمال».

نعم إنك لا تقدر أن تكون في الذكاء مائة إذا خلقت وذكاؤك في قوة عشرين، ولكنك قادر على استعمال ذكائك خير استعمال حتى يفيد أكثر من ذكاوه مائة إذا هو أهمله، كم三菱 الكهرباء إذا نظف ما على به، وكانت قوته عشرين شمعة - كان خيراً من مصباح قوته خمسون إذا عَلَّتْ الأرضية وأهُمِّل شأنه.

ولا تتعطل بأنك لست نابغة، ولا أن الظروف لا تواتيك، فالعالم لا يحتاج إلى النوابع وحدهم، والنجاح ليس مقصوراً على النوابع دون سواهم، ولا على من توأطيهم الظروف ولا تتعطل بسوء الحظ، فلا يوجد من منحوا قدرة على التفوق من غير جهد، وعلى الإيتان بالعجبائب من غير مشقة، وعلى قلب التراب ذهباً بعضاً سحرية؟ فلا يكن سوء الحظ - كما تزعم - عائقاً لك عن النجاح ولا تعذر بتربتك الأولى، ولا بعامل البيئة أو الوراثة؛ فهذه لا تعوق الإنسان عن إسعاد حياته، وملتها بالجد والاجتهد إذا منح أهمة العالية، والإرادة القوية، والتفكير الصحيح ولا تتعطل ب الكبر السن، وضعف القوى، فتقعد عن كل فضيلة،

وتقصر عن كل مكرمة، بل جدد نشاطك، واستشر همتك، واعمل ما في وسعك ولا يعني ذلك أنه يراد منك حال كبرك ما يراد منك حال شبابك واكتئاب نشاطك وفتوك.

وإنما يراد أن تجده في الاستفادة من طاقاتك الكامنة، وخبراتك السابقة قدر الإمكان؛ فلو سرت على هذا النحو لعادت لك الروح، ولتجدد فيك العزم.

على أن هناك من أصحاب الهمم العالية من يكبر وتكبر معه همته فهذا ابن عقيل الحنبلي -رحمه الله- يقول: «إني لأجد من حرصي على العلم وأنا في عمر الثمانين أشد مما كنت أجده وأنا ابن عشرين سنة».

ولا تتخلل بسوء الصحة؛ فكثير من النوايغ كانوا من ذوي العاهات، والأمراض المزمنة، كحال صاحبنا الخطاط الذي مضى ذكره في أول الحديث». ا.هـ.

﴿ تقيّعات ﴾

- أكبر القتلة قاتل الأمل «ragji الراعي».
- لا شيء يصيّرنا عظماء مثل الألم العظيم «أحمد أمين».
- الطريق المفروش بالرياحين لا يقود إلى المجد» لافونتين».
- اليأس هو انتحار القلب «ريختر».
- بعضنا ينجح بذكائه، وبعضنا ينجح ببغاء الآخرين «لابروبير».
- إذا أردت أن تزرع لسنة فائزراً قمحاً، وإذا أردت أن تزرع لعشر سنوات فائزراً شجرة، أما إذا أردت أن تزرع مائة سنة فائزراً إنساناً «مثل صيني».
- إذا شعرت بالتشاؤم فتأمل الوردة «أليير سامان».
- القمم هي التي تضر بها الصاعقة «أسخيلوس».
- إذا أردت قهر الخوف، لا تقع في بيتك مفكراً فيه، بل اخرج واشغل نفسك. (دليل كارنيجي).
- قال ابن الجوزي : «البكاء ينبغي أن يكون على خساسة الهمم».
- يقول توماس أديسون : (لن تستطيع حل مشكلة بنفس الذهن الذي أوجدها).
- يقول الفيلسوف الأيرلندي جورج برنارد شو «الذين لا يستطيعون تغيير عقوفهم لا يستطيعون تغيير أي شيء».



- الحياة كالرمل كلنا يمشي عليها، ولكن: من جعل أثراً على الرمل جعل أثراً للحياة، ومن لم يجعل فهو كمن مشى على الرمل ولم يترك أثراً!!!. «نوااف بن محمد الرشيد».
- يقول - محمد الغزالي - رحمه الله - : «إن السلبية لا تخلق بطولة؛ لأن البطولة عطاء واسع ومعاناة أشد».
- يقول د: محمد الحبيب: «الذى لا يتغير شخص لم يتعظ من أخطائه، ولم يستفدى من الدروس والتجارب».

﴿ من يشتري الحكمة ﴾

كان كسرى أنو شروان أشهر ملوك الفرس وأعد لهم وأحسنهم سيرة، وأحبّهم إلى قلوب الرعايا. وكان على عهده رجل حكيم يقول للناس: من يشتري ثلاث كلمات بـألف دينار؟ فلم يأته منهم أحد. فلما سمع به كسرى أحضره وسألّه عنها، فقال: ليس في الناس خير. قال كسرى: هذا صحيح، ثم ماذا؟ قال: ولكن لا بد للناس من الناس. قال: صدقت، ثم ماذا؟ فإن خالطُّهُمْ فخالطُّهُمْ على قدر ذلك. قال كسرى: أحسنت يا هذا! هاكَ الألف دينار قال الرجل: لا حاجة لي بها، وإنما أردت أن أعرف هل بقي في الدنيا من يشتري الحكمة بالمال.

في حكمة صينية قديمة كتب هذه العبارة: «بالمال يمكنك أن تشتري منزلًا وليس مسكنًا تسكن إليه مع من تحب، تشتري ساعة وليس وقتًا تشتري سريرًا وليس نومًا تشتري كتابًا وليس معرفة، قد تذهب إلى الطبيب فتدفع له المال ولكن لا يستطيع المال أن يشتري الصحة تشتري منصباً وليس احتراماً تشتري دمًا وليس حياة».

خمسة - لعميد الفلسفه - أبي العلاء المعري - بيت من شعر يفيض حكمة، وعظة، ويقيناً يقول فيه:

خفف الوطء ما أظن أديم لا رض إلا من هذه الأجساد.



﴿ الحياة شموع فأي شمحة تخثار ﴾

أ- سأله أحد الفنانين المشهورين : ما هي أروع أعمالك الفنية ؟ فأجاب الفنان وهو مبتسم وب بدون تردد: لوحتي القادمة.

بـ- كتب الشاعر الانجليزي الشهير «كبلينج» قطعة شعرية لابنه مطلعها : «إذا عرفت كيف تحمل الإخفاقات بشجاعة وأن لا تضعف عزيمتك عندما تتحطم مُلكك العليا بل تبدأ دائمًا من جديد مستخدماً أكواخ الحطام التي تناثر حولك ... أؤكد لك أنك ستصير رجلاً».

جـ- حكم على رجل بالسجن مدى الحياة وكان هذا الرجل يحب الموسيقى فلم يضع في اعتباره أنه يخرج من هذا السجن إلى يوم وفاته ولم يقل في نفسه أنه لاأمل لي من الخروج ويعيش بائسًا حزيناً بل كان يدرس الموسيقى ويلحن في سجنه حتى أصبح من أعظم رجال الموسيقى في عصره وخرج من السجن ليجد نفسه أن الدنيا كلها تسمع موسيقاه.

كن غدراً يسير في الأرض رقاقةٌ
فيسقي من جانبيه الحقولا
 تستحم النجوم فيه ويلقى
 كل شخص وكل شيء مثلاً
 لاوعاء يقيد المياه فيه حتى
 تستحيل المياه فيه وحولاً

معنى آخر : (كن أنت التغيير الذي تريده أن تراه في هذا العالم).
ومضات في تأريخنا الجميل

إن العاجز الذي لا يقرأ تأريخنا المليء بالعظماء، والبطن الضعيف الذي ينبهر بحضارة أوروبا، وما علم المسكين أتنا نحن الذين صنعوا حضارة الأمم منذ القدم! لعلنا نعرض على بعض أعمال عظمائنا باختصار:

● هل تعلم : أنـ- ابن الهيثم - عالم الرياضيات والفلك والفيزياء هو مخترع الكاميرا التي تعتبر عماد الحياة الإعلامية الحديثة. وقد أخذت اسمها من كلمة "قمرة" العربية وتعني الغرفة المظلمة أو الخاصة.

● هل تعلم : أنـالفلكي والشاعر والمهندسـ عباس بن فرناس - كان قد سبق حضارة اليوم بألف عام في صناعة آلة للطيران؟ وقد طار لأول مرة من على مئذنة في مدينة قرطبة مستخدماً عباءة محشوة بمواد خشبية. وقد كانت عباءة بن فرناس أول مظللة في التاريخ. ثم اخترع آلة أخرى من الحرير وريش النسور وطار فيها من أعلى جبل ويقى في الجو لمدة عشر دقائق ثم سقط. واكتشف فيما بعد أن سبب سقوطه يعود إلى عدم صنع ذيل لطائرته.



- هل تعلم : أن - جابر بن حيان - هو مخترع الكيمياء الحديثة وإليه يعود الفضل بعد الله في صناعة كل أجهزة التقطير والفلترة والتبيخ والتطهير والأكسدة المستخدمة هذه الأيام .. !!!
- هل تعلم : أن المهندسين المسلمين هم أول من صمم الأقواس الهندسية التي أخذها عنهم الغرب فيما بعد في علم هندسة البناء ، ولو لا العلوم الهندسية الإسلامية لما شاهدنا الكثير من القلاع والقصور المنيفة والأبراج المائلة في الأصقاع الغربية.
- هل تعلم : أن - أبي القاسم خلف بن عباس الزهراوي - (٩٣٦ م - ١٠١٣ م) ، عالم وطبيب أندلسي مسلم ، ولد في مدينة الزهراء بالأندلس عام ٩٣٦ م. عرف في الغرب باسم Abulcasis . ويعتبر أشهر جراح مسلم في العصور الوسطى ، والذي ضمت كتبه خبرات الحضارة الإسلامية وكذلك الحضارتين الإغريقية والرومانية من قبيله. ويعتبر الزهراوي أبو الجراحة ، وأعظم إسهام له في الحضارة الإنسانية كان كتاب التصريف من عجز عن التأليف ، والذي تألف من ٣٠ مقالة (كل مقالة تبحث في فرع من فروع الطب) وخصص المقالة الثلاثين لفن الجراحة ، يحتوي الكتاب على صور للمئات من الآلات الجراحية أغلبها من ابتكار الزهراوي نفسه. وأجرى الزهراوي عملية استئصال الغدة الدرقية Thyroid ، والتي لم يجرؤ أي جراح في أوروبا على إجرائها إلا في القرن التاسع عشر أي بعده بستة قرون !! وهو أول من اكتشف الخيطان المستخدمة في العمليات الجراحية والتي تذوب في الجسم بعد العملية.
- هل تعلم : أن- ابن النفيس - هو أول مكتشف للدورة الدموية الصغرى (٦٠٧هـ / ٦٨٧هـ) وهو عالم وطبيب عربي مسلم، يعتبر من رواد علم وظائف الأعضاء في الإنسان، حيث وضع نظريات يعتمد عليها العلماء إلى الآن.
- هل تعلم : أن المسلمين هم أول من اخترع الطاحونة الهوائية لطحن الذرة والري؟ ولم تعرفها أوروبا إلا بعد خمسة قرون !! .
- هل تعلم:أن- الخوارزمي أبو عبد الله محمد بن موسى (أبو جعفر) -، كان من أوائل علماء الرياضيات المسلمين حيث ساهمت أعماله بدور كبير في تقديم الرياضيات في عصره، وصحح الخوارزمي أبحاث العالم الإغريقي بطليموس Ptolemy في الجغرافية، معتمدًا على أبحاثه الخاصة، كما أنه قد أشرف على عمل ٧٠ جغرافياً لإنجاز أول خريطة للعالم المعروف آنذاك،

و من أشهر كتبه في الجغرافيا كتاب (صورة الأرض). عندما أصبحت أبحاثه معروفة في أوروبا بعد ترجمتها إلى اللاتينية، كان لها دور كبير في تقديم العلم في الغرب، عُرف كتابه الخاص بالجبر في أوروبا بهذا العلم وأصبح الكتاب الذي يدرس في الجامعات الأوروبية عن الرياضيات حتى القرن السادس عشر.

● هل تعلم : أن المسلمين هم أول من صمم الحدائق للتمتع بجمال الطبيعة والاسترخاء بينما كان الغربيون يستخدمونها فقط لزراعة الأعشاب والحضار للطبخ؟ وال المسلمين أيضاً : أول من زرع الزنبق والفل الذي يزين حدائق أوروبا هذه الأيام؟!! . «دمسفربن علي القحطاني» .

وبالأخير ليس هذا سوى غيض من فيض كان لعابرقة المسلمين كل الفضل بعد الله لما يتمتع به العالم حتى الآن من حضارة و تقدم. وأيم الله أننا نحن المسلمين أول من بنى الحضارة وغير وجه التاريخ فنفتخر يوم كنا عظماء بأمجادنا وبطولاتنا، فنفتخر لأننا نحن المسلمين منا الرجال ومنا المخترعون ومنا الأطباء ولنا الفضل بعد الله في صناعة الحياة منذ بدأ تاريخ الإسلام إلى الآن وإلى قيام الساعة بإذن الله..! أيها المتشائم البشيش: ألا يدعوك هذا إلى أن تعرف بحقائق عظمة تاريخ أمتنا؟ نحن الذين صنعنا الطيارة ووضعنا مفاتيح العلوم في كل بقعة من الأرض ليكون لنا فيها آية نبني منها صرح حضارتنا .

لم نهزם التفاؤل

يقول الأستاذ أسامة الشريف: «لم نهزם التفاؤل، فهناك عواصف لم تسافر بعد، وقصائد لم تكتب، وأمانٍ يتركها الصبية في فراشهم الدافئ كل ليلة.

هناك عاصفة تلوح في الأفق، لا يضريرها تأويتنا، تباعد بين الأسباب ثم تجليها، تغسل الحسرة ثم تنفثها. هناك قصيدة ينقصها البيت الأخير، مبتورة هي كمحارب اكتع، يتيمة هي كيوم انقضى عند الساعة الخامسة مساء. هناك رواية تخضر داخل كاتبها، تتها شخوصها إلى أن تذوب لتمسي ترنيمة يرددتها من نجا! هناك أغنية لم يكتمل لحنها، تولف نفسها وتسافر مع أول غيمة تمسح أطراف سمائها. هناك حياة أخرى، غير هذه، تت天涯نا، تنادينا، تكسر جدران بيوتنا وتناشد ضجرنا وتطارد استلابنا وتحدش نعاسنا.

لم نهزם التفاؤل، فهناك عواصف لم تسافر بعد، وقصائد لم تكتب، وأمانٍ يتركها الصبية



في فراشهم الدافئ كل ليلة. وهناك فجر يتنتظر سفينته ليبحر في محيط تمر في عبابه الأفكار، وأحلام من لم يقرؤوا كتب التاريخ، لأنهم ولدوا خارج الحصار. سيخرج من لجة البحر من لم يهزمه تحالف الماء وتواطؤ الريح ووشایة الشجر. سيخرج من عتمة الليل من يسوق حملانه إلى حقول زرقاء تحارب استبداد الفكرة وارتكان المرأة لرعب الحاجة وقنوط الجوع الأول! .

ستهب عواصف تملأ ريحها أشرعة من سيلجم الريح ويسافر بعيداً حتى يقترب من نفسه فلا يكون منها. سيبدأ النهار من أوله؛ طازج كثريد جدي، طاهر كثوبها، حالم كقلب فتاة في العاشرة. قد نرقب من بعيد انحسار الصحراء ونشم رائحة المطر ونشهد انكفاء الوشایة وانسحاب الغزاة من بيننا وقد نزور بيت العزاء للمرة الأخيرة، فما تبقى من النهار ليس لنا! . مرحي لمن سياتي وقد كسر سلاسل أغلاله ورحل. مرحي لمن سيطلق سراح نفسه ويكتب تاريخه من جديد. مرحي لمن سيدفن آثامه ويستل روحه من غمدها الصدئ ويخلع ثوب وشایته ليولد حراً بلا قيد. مرحي لمن يملا صوت حريته فضاء غيره فلا يعود عبداً وإنما سيد قدره كبحر لم يمل من مناكفة اليابسة. مرحي لمن سيشهد ولادة الفجر قبل أن يفرد أجنته للريح ويطير.

ستهب العاصفة يوماً ما، وقد يفيف الشاعر من غيبوته ليكتب سطره الأخير، وقد يلتفت المحارب الأكتع ذراعه المبتورة ليعيدها إلى مكانها، وقد تهبط الغيمة يوماً لتكمل لحن الأغنية، وقد يفيف الصبي من حلمه ليركض إلى حضن جدته ويروي لها حكاية تنتهي بابتسامة وداعاء ومسحة على الجبين. وقد يولد عندها فجر يطول حتى الساعة الخامسة مساءً.

لم تنته بعد، وسحر القصيدة ما زال يلهمنا ويوئنس ليلنا البهيم. هناك من يسهر علينا كما لو كنا أطفالاً، وهناك من لا يهاب هبوب العاصفة ويتنظر امتلاء الشراع برياح جديدة ويحمل ببلوغ أرض لم تدنسها أقدامنا بعد. هناك من خلع قناعه المستعار وراح يفاوضون الريح ويتنظر إقلاع قدره مع انبلاج ضوء الفجر. هناك تفاؤل يهابه من ألف الخنوع واستساغ طعم لحمه. هناك فجر قادم تحمله عاصفة ستقلع خيام من تخلعوا حول جثة أخيهم ليأكلوها! «ا.هـ.

﴿هل نسيت القرآن؟﴾

عظم قوم القرآن وعرفوا معناه وأمنوا به، واستشفوا بدرره وحكمه، فعاشوا حياة سعيدة

وأصبحوا في لذة ونعيم لا يساويه أي نعيم على الوجود! وحرم قوم قراءته وتدبر معانيه ونسوه فأنساهم الله أنفسهم فإذا ما مرضوا سافروا إلى شرق الأرض للعلاج ولكن هيئات فالقرآن ليس علاجاً ولا دواء فحسب بل هو شفاء لكل داء! يذكر أن شاباً عربياً مسلماً مرض مريضاً نفسياً فبدأ ينتقل من عيادة نفسية إلى أخرى ومن علاج إلى علاج حتى قيل له أن طبيباً غير مسلم في إحدى الدول الغربية يعالج حالات الاكتتاب والأمراض النفسية فسافر إليه بعد أن دفع مبالغ هائلة من حجوزات وطيران إلخ... فلما وصل إلى مدينة ذلك الطبيب دخل عليه في عيادته وجلس بين يديه، قلب الطبيب ناظريه في هذا الشاب ثم سأله هل أنت مسلم؟ فقال: نعم! فتنهد الطبيب ثم مد يده إلى درج كان عنده وأخرج القرآن ثم قال : أنا أعالج مرضى من الكفار بهذا القرآن العظيم !! فقصد الشاب ونكس رأسه على الأرض! ولكن الطبيب زاده معلومة حين قال له: أنتم العرب لديكم طب القلوب والأبدان مما ليس عندنا فإننا نستفيد من قرآنكم المقدس في القراءة على مرضانا!.

يقول سبحانه: **هَيَّا إِنَّا نَأْمُسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَشَفَاءٌ لِمَا فِي الْأَصْدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ** (٦٧) [يونس: ٦٧]. والحديث هنا عن القرآن.

ويقول سبحانه: **وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شَفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا** (٨٢) [الإسراء: ٨٢]. والحديث هنا عن القرآن.

ويقول سبحانه: **فَقُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشَفَاءٌ** (٤٤) [فصلت: ٤٤]. والحديث هنا عن القرآن.

يقول ابن القيم رحمه الله:

"القرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية، وأدواء الدنيا والآخرة، وما كل أحد يؤهل ولا يوفق للاستشفاء به، وإذا أحسن العليل التداوى به ووضعه على دائه بصدق وإيهان وقبول تام واعتقاد جازم واستيفاء شروطه لم يقاومه الداء أبداً، وكيف تقاوم الأدواء كلام رب الأرض والسماء الذي لونزل على الجبال لصدّعها أو على الأرض لقطعها؟ فما من مرض من أمراض القلوب والأبدان إلا وفي القرآن سبيل الدلالة على دوائه وسببه، فمن من لم يشفه القرآن فلا شفاء له!!، ومن لم يكفه فلا كفاه الله). وهذا حق لا مرية فيه !!.



حياتك بلا حدود

"لدي إيمان قوي، ولا أعرف اليأس أو الملل، وقررت ألا تقف إعاقتي عائقاً أمامي للتغير، وتعلمت أنني لست وحدي ذا إعاقة فجميع البشر لديهم إعاقات، فالخوف إعاقة، والخجل إعاقة، والتردد إعاقة، والكمال لله وحده، ولكن الأمل والثقة والإرادة هي الأشياء الأساسية التي يجب أن يحصل عليها الشخص السوي في حياته، وهذه الأشياء لا فرق فيها بين معاق وغيره، وهي أشياء لا تشتري من السوق"، بتلك الكلمات الجميلة التي تحمل مشاعر إنسانية راقية، عبر أشهر معاق في العالم عن تجربة فريدة في الإصرار والتحدى وقبل كل شيء الإيمان بإرادة الله سبحانه وتعالى.

فخلال تصريحات لجريدة "المصري اليوم" المستقلة المصرية، جذب - نيك نيكولاوس - الشاب الأسترالي المعاق (٢٥ عاماً)، الذي أصبح رئيساً لمجلس إدارة شركة من كبرى المؤسسات الأمريكية، انتبهآلاف الأشخاص بابتسامته المتفائلة وإصراره على مواصلة الحياة رغم ولادته بدون ذراعين وساقين .

وفي نبذة عن حياته الحافلة باللماسي والنجاحات في وقت واحد، عرف نفسه للعالم بأنه نيك نيكولاوس، استرالي الجنسية، ويعيش حالياً في أمريكا، ودرس إدارة الإعلام، وحصل على الدكتوراه في العقارات، وإدارة الإعلام، وحول حياته من حياة دون أطراف إلى حياة بلا حدود.

وأضاف أنه حينما كان عمره ٨ سنوات حاول الانتحار لأنّه شعر بأنه وحيد ولكن أبيه وأمه كانوا معجزة حياته وقال له: إن الحياة اختياران: إما المحاولة أو اليأس والفشل .

واستطرد يقول: "أوقات كثيرة يسألني البعض، كيف تضحك وأنت في هذه الحالة، وتكون إيجابي أني مستمتع بإعاقتي، وأستطيع أن أفعل كل ما يقوم به الأصحاء، تعلمت السباحة، وركوب الخيل، وألعب كرة القدم والجولف، وأستطيع القراءة والكتابة على الكمبيوتر.

وتتابع " أنا لست سوبر مان، ومن الطبيعي أن تواجهني الكثير من الصعوبات، وفي عام ١٩٩٠ غيرت الحكومة الاسترالية القانون، ولم يسمحوا للأطفال المعاقين بالذهاب للمدارس العادية، ولم تدفع أي مساعدات مالية لوالدي لمساعدتي على إكمال تعليمي ، ولكن أهلي قرروا أن يتکبدوا عباء مصاريف مدرس خاص لي، لاستكمال تعليمي من المرحلتين الابتدائية

والثانوية، وفي الجامعة كانت المصروفات غالية جداً وأهلي كانوا لا يقدرون على دفعها بمفردهم، لذا قامت إحدى الشركات الخاصة بمساعدة على استكمال تعليمي".
وفي رده على سؤال حول أسباب عدم تفكيره في تركيب أطراف صناعية بعد أن أصبح غنياً، قال : "لأنني عندما كان عمري ٨ سنوات كان وزني ٢٤ كيلو جراماً، وجسدي لم يتحمل نقل الأطراف الصناعية".

وبالنسبة لرد فعل والديه عندما ولد معاقاً، قال : "أمي أصبت بخيبة أمل لمدة ٤ شهور لتقدير الموضوع، وتخلاص من الصدمة والإحساس بالذنب، وكانت دائياً تلوم نفسها لأنها جاءت بي معاقاً، خاصة أن الأطباء قالوا إنه من المستحيل أن أتحرك بمثل هذه الإعاقة، وعن الحلم الذي يسعى لتحقيقه، أجاب "كان في نفسي أقود سيارة، وأنوي هذا العام أن أتعلم قيادة السيارات، وأستطيع أن أركب خيلاً".

لقد صاح شاعر الإسلام :-عبد الرحمن العشماوي - من يعتصر الألم في حياته، وكبله اليأس
موثقاً في قيوده، فقال مسليناً له أن يقف شامخاً في وجه أعاصر الكآبة:
أيها اليأس هذا اليأس

والوجود علامه ؟

هذه الدنيا ستخطو ها إلى دار الإقامة ..

كم غريق

في هوئ الدنيا

جنى منها التدامة ..

كم محـ

ترك الأحباب

فيها.. وغرامـه

ومضـى عنها ليلـى

غاـية السعي أمامـه



أيها البائس دُعٌ عن لك التشكي والسامه
وابتسم ..

واصبر على الدنيا
ففي الصبر السلامه
كم قلوب بددت عنها
الأسى بالابتسame.

﴿اغتنم كل فرصة﴾

يا هذا، لا تقدّر وانت تستطيع المشي، ولا تشرب السم وبين يديك كوب من العسل المصفى،
ولا تنتظر أن يمدك أحد برزق يومك، وأنت تملك المعول وبين يديك أرض خصبة، يا هذا!
اغتنم حياتك فيوم ولا بد أن تمر بك لحظات من الأنس فأنس، ويوم يبيع الناس السعادة بالمجان
فلج في نطاقها، إذا أفق الناس الدينار فأنفق التسبيح والتهليل، وإذا سُنحت لك الفرصة
ورأيت باب الحياة مفتوحاً فادخل وتاجر ورائع كما الناس، فالحظ قدر ولكنه مع الحركة صيد،
فاشرع في سفيتك وحابل ستارتك ففي البحر الجواهر ليس السمك فحسب.

إذا هبت رياحك فاغتنمها ﴿فإن لكل خافقة سكون
ولا تغفل عن الإحسان فيها﴾ فلا تدري السكون متى يكون
وإن درت نياقك فاحتلها ﴿فلا تدري الفضيل لمن يكون﴾

يا هذا، الشباب عمرك الثاني، وزهرة جمالك، فلا تنقضي ساعات عمرك ومداد عودك
بالتشكي، ولا تذبل زهرتك بالكآبة، حتى يوافيك المشيب وقد رزئت بالإفلاس، الساعة
الساعة بين يديك فاغتنمها إني لك من الناصحين فاشمر الآن واعمل وتحرك ماد مت في
ريغان شبابك.

إن أعظم قصة تدلنا على عظمة مفهوم الفرصة وأثره في الحياة، قصة عكاشة بن

محصن، ففي الصحيحين من حديث ابن عباس - رضي الله عنها - قال : خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوماً فقال : " عرضت على الأمم فجعل يمر النبي ومعه الرجل والنبي ومعه الرجال والنبي ومعه الرهط والنبي وليس معه أحد فرأيت سواداً كثيراً سد الأفق فرجوت أن يكون أمتي فقيل لها موسى في قومه ثم قيل لي انظر فرأيت سواداً كثيراً سد الأفق فقيل لي انظر هكذا وهكذا فرأيت سواداً كثيراً سد الأفق فقيل : هؤلاء أمتكم ومع هؤلاء سبعون ألفاً قبلهم يدخلون الجنة بغير حساب، هم الذين لا يتغرون ولا يستردون ولا يكتون وعلى ربهم يتوكلون » فقام عكاشه بن محصن فقال : يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم . قال « اللهم اجعله منهم ». ثم قام رجل فقال : ادع الله أن يجعلني منهم . فقال سبقك بها عكاشه .

يقول الاستاذ:- مشعل الفلاحي - معلقاً على الحديث: فتأمل كيف كانت الفرصة في حياة عكاشه بن محصن، وأنها في لحظة واحدة رحلت به إلى دخول الجنة دون حساب أو عقاب ؟ وتأمل كم كانت هذه الأمانة تعلج في نفوس الحالسين كلهم ؟! و مجرد تأخيرهم عن استئثار الفرصة فوت عليهم أعظم الأرباح في عرصات القيمة .. وحاول أحدهم أن يلحق بصاحبه فقال ادع الله أن يجعلني منهم ! قال : سبقك بها عكاشه ».

أترجُّ أن تكونَ وأنت شيخٌ ﴿ كِمَا قَدْ كنْتَ أَيَّامَ الشَّبَابِ
لقد خدعتك نفسُكَ لِيَ ثُوبٌ ﴾ دريس كالجديدِ من الشَّيَّابِ

وصلة

يقول المشائخ:

إن حظي كدقيقٍ ﴿ فَسُوقَ شَوَّوكِ تُشَرُّوهُ
ثم قالوا لحفاءٍ ﴾ يوم ريح اجمعوه
صعب الأمر عليهم ﴿ قَالَ بِعَرِضٍ أَتَرَكُوهُ



إِنْ مَنْ أَشْفَقَاهُ رَبٌّ كَيْفَ أَنْتُمْ تَسْعَدُوهُ.

فِيرِدْعُلِيهِ الْمُتَفَاعِلِ :

إِنْ حَظِيَ كَوْرُودٍ لَسْتُ أَدْرِي كَيْفَ تَنْمُو
كَيْفَ تَسْقَى بِسُوْعَودٍ وَهِيَ كَالْعَنْقَاءِ تَسْمُو
عَلَالَ الْقَلْبَ اِنْ شَرَاحَاً فَإِذَا الدَّنْيَا طَرَوْبُ
وَتَنْيِي النَّفْسَ رَاحَاً ثُمَّ تَذَوِي وَتَذَوْبُ.

﴿مِنْ مَظَاهِرِ التَّشَاؤم﴾

- أ. التشاوم بالأرقام كرقم ١٣ وهذا عند النصرانية لاعتقادهم أن هذا تاريخ صلب المسيح .
- ب. التشاوم بالضحك .. فإذا كان ضحكاً مباحاً نجد من يقول : اللهم اكفنا شر هذا الضحك لاعتقادهم أنه سيجر حزناً وهماً بعده .
- جـ. التشاوم بالأشخاص: كحدوث شيء لا يعجب الإنسان فيعلقه بأنه رأى في الصباح وجه فلان أو لوجود فلانة وجه النحس وغير ذلك .
- دـ. التشاوم عن طريق الألفاظ : مثلاً . خير يا طير.. وما عند الطيور من خير وشر !! كذلك «المنحوس منحوس ولو علق على رأسه فانوس»، وغير ذلك من الأمثال التي تؤصل هذه العادة والعقيدة المشروخة .
- هـ. التشاوم في الأيام وفي الأشهر : كيوم الأربعاء أو شهر صفر ونحو ذلك .
- وـ. التشاوم بالعامات: كالالتقاء بالأعرج أو الأعور وغير ذلك وكما قال ابن القيم : «إن من كان معتنياً بهذه الأشياء وقائلاً بها كانت أسرع إليه من السيل إلى المنحدر .. فتحت له أبواب الوساوس فيما يسمعه ويراه ويعطاه ويفتح له الشيطان فيها من المناسبات البعيدة والقريبة في اللفظ والمعنى ما يفسد عليه دينه وينكد عليه عيشه». ا.هـ.

المتشائم ضعيف البدن مسكون أتعب نفسه فوق طاقتها، وعذب روحه وأذهب أوصالها، لأنـه شكل نفسه بنفسه، فهو يتوقع أن جميع الأمة مشغولة بإلحاق الضرر به والناس يخبطون

لإيذائه .. فيتخلق بالخلق السيء من الحقد والغيرة والبغضاء وحب الأذى للآخرين.. مع العزلة والانطواء عن الناس والتعاظم في الباطن.

قال صلى الله عليه وسلم : «إن ضعف اليقين أن ترضى الناس بسخط الله وأن تحمدhem على رزق الله وأن تذمهم على مالم يؤتكم الله .. إن رزق الله لا يجره حرص حريص ولا ترده كراهية كاره وإن الله بحكمته جعل الروح والفرح في الرضا واليقين، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط». [ضعف الجامع]

وقال تعالى : ﴿أَللّٰهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمْسِكُمْ ثُمَّ يُخْبِيْكُمْ﴾ سورة الروم [40 -].
يقول الماوردي قوله لا يشرح الحديث فيه والأية : «ينبغي للإنسان أن يصرف عن نفسه دواعي الخيبة، وذرائع الحرمان، ولا يجعل للشيطان سلطاناً في نقض عزائمها، ومعارضة حالقه، ويعلم أن قضاء الله تعالى عليه غالب وأن رزقه له طالب، إلا أن الحركة سبب فلا يثنى عنها ما لا يضره مخلقاً ولا يدفع مقدوراً، وليمض في عزائمها واثقاً بالله تعالى إن أعطى، وراضياً به إن منع» .

﴿النملة المتفائلة﴾

يذكر أن نملة وقفت بجوار نهر يجري فأرادت أن تعبر النهر فشاهدها طائر المهدد وهي تحاول العبور فقال لها : يا لك من حمقى كيف تخاطرين بحياتك ؟ .

فأجابت : ألا ترى إني أفكرب بوضع قارب صغير يوصلني إلى حافة النهر من الجهة الأخرى !! .
فتنهد المهدد وقال : كيف تصنعين سفيتك يا أيتها النملة المسكينة ؟ .

فقالت له : من هذه الشجرة الكبيرة التي بجواري . ثم انصرفت عنه وبدأت تعمل حتى أمضت ثلاثة أشهر متواصلة وهي تحاول أن تجر غصن الشجرة إلى حافة النهر حتى تحقق ذلك فعبرت النهر من على فوقه .

النمل لا ينسحب أو يستسلم أبداً، إذا احتجز في مكان معين أو حاولت إيقافه سيبحث عن طريق آخر سيحاول التسلق أو المرور من أسفل أو من أي الجوانب، وسيستمر في البحث عن طريق آخر، لذلك لا تستسلم في البحث عن طريق آخر لتصل إلى هدفك.

﴿أبو العالية تقطع قدمه فيبتسם﴾

في ذات سنة عزم التابعي الجليل أبو العالية على الجهاد في سبيل الله فأعد للأمر عدته، وحزم

أمره على المضي مع المجاهدين... فلما طلع عليه الصبح فوجئ بآلام مبرحة في أحد قدميه. ثم ما زال الألم يستد ساعة بعد ساعة فلما عاده الطبيب قال له: إنه مصاب بالأكلة قال: وما الأكلة؟

قال: داء يأكل العضو الذي يحل به، ثم ينتقل إلى ما فوقه حتى يأتي على الجسد كله.

ثم استأذنه بالمبادرة إلى بتر ساقه فأذن له على كره منه ثم أحضر الطبيب مباضعه ومناشيره لشق اللحم ونشر العظم ... ثم قال له: أتريد أن نستريك جرعة من مخدر لكيلا تشعر بآلام الشق والبتر؟ .

فقال: بكل هناك ما هو خير من ذلك.

فقال الطبيب: وما هو؟ .

فقال: أحضروا لي قارئاً يتقن كتاب الله واجعلوه يقرأ عليَّ ما تيسَّر من آياته **البيانات** فإذا رأيت موفي قد احمرَ وجهي، واتسعت حدقتي، وثبت نظري في السماء ... فافعلوا بي ما شئتم ... فنفذوا أمره وبنروا عظميه ... فلما أفاق قال له الطبيب: كأنك لم تشعر بآلام الشق والبتر فقال: لقد شغلني برد حب الله وحلوة ما سمعته من كتاب الله عن حرارة المناشير.

ثم أخذ رجله بيده، ونظر إليها وقال: إذا لقيت رب يوم القيمة وسألني: هل مشيت بكِ منذ أربعين سنة إلى حرم ... أو مسست بكِ غير مباح لأقولن: لا وأنا صادقٌ فيها أقول إن شاء الله...! .

تأملاتٌ قرآنية

- قال تعالى: «**بَلْ قَدْرِينَ عَلَىَّ أَنْ شُوَّىَ يَنَانَهُ**» [القيمة: ٤].

تأملت هذه الآية فإذا الناس كلهم مختلفون مشاربهم وطبائعهم ومداركهم وكل شخص له خاصية تفرد بها عن الآخرين، تميزه وتجعله لا يلوك في غيره . قدرات الإنسان ومواهبه تفكيره هبة من الله للعبد لو جمع العالم كله لما استطاعوا أن يكون هو ولن يستطيعوا أبداً .

إذن ليس هناك أحد يكون نسخة أصلية منك ولن يكون وتفاؤل الإنسان يبدأ من فهمه لنفسه وتفرده عن غيره وهذا مهم لكي تستطيع أن تكون عملاً معطاءً تبذل ما في الوسع . إنك أخي الكريم: تملك الكثير من المهارات التي ليست عند الآخرين بل قد يحتاجها الآخرون منك ولن يجعلوها إلا عندك، إن النجاح لا يكون على أكتاف الآخرين إنما يكون بالاستقلال بالنفس تحخطط تارة، وترسم الأهداف أخرى، وتسعى لإنجازها هذه هي بلورة التفاؤل الثلاثية، إنما

أحذرك ألا تستسلم لواقعك المريض حيث تحدث نفسك أنك ولدت فقيراً، ونشأت على كتف الحجز اليابس وأنتي لك النجاح في هذه الأجواء البيئية البائسة، وتعدّل لنفسك تارة أنك لن تكون في ركاب العظاء أو الطاحين لصناعة الحياة، إن هذه تبريرات لن تجدي شيئاً وكيف تجدي وأنت سببها، هب أنك رسبت في دراستك مثلاً؟ فهل ترمي هذا الرسوب على المعلم الذي وجد أمامه إجابات متدينة وضعيفة، وقرر على منوالها وضع الدرجات، فهل هذا يعني أنه هو السبب أم أنت؟ أرجوك لا تجعل الآخرين يقررون حياتك ويرسمون خطاك للمسار فهذا فشل لا تعقبه نوبة أمل، ولا بصيص من الفلاح والنجاح، استقل بنفسك ونطلق فهناك الرزق الذي يتذكرك لوحده فحسب ليس غير . حاول أن تستمع بكل لحظة من حياتك فاستمتع أنت فريد لن يخلقه الآخرون حيث إنه يبدأ منك داخلياً ويناسب في عروقك وهو جبلة فيك ولكنه يحتاج منك إلى أن تعرف مسافي الحياة وتفهم وضعك جيداً، فالأرض عادة لا تكون سباء تتلاها بها النجوم وتتفرد بالقمر، ولكنها حرث خلقها الله للعمل يتميزها عن سائر الخلائق، وهي أنموذج لك أيها الإنسان لتكافح تiarات اليأس وجرائم الشاوم عن قلبك . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هوها وتنى على الله الأماني" [رواه الترمذى وحسنه] . قال تعالى: ﴿وَأَنَّ شَاءَ رَبِّكَ لَعَلَّ النَّاسَ أُمَّةٌ وَجِدَةٌ وَلَا يَرَوْنَ مُخْلِفِينَ ﴾^{١١٨} إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتَ كَلْمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَمْمَعِينَ^{١١٩}﴾ [مود: ١١٩].

﴿عندما يتألق التفاؤل﴾

- عندما يتألق التفاؤل في تناغم شكلي متزن باليقين الثابت، والقرار الواعي، وصدق التوكل على الله. هناك يصبح الفقير غنياً، والضرير مبصراً، والأصم سمعياً، والأبكم خطيباً، والبركان ذهباً، وتحتحول الحياة إلى شمس في أفق كل حزين .
- عندما يتألق التفاؤل في مشام أنوف من سدر بهم مرض حساسية المآسي، والنقد القاسي، من ناس ترأّس سوادهم باللکم المغضيات، والسفه الطفولي، حينها يعيش المرء في هدوء ويسير في مركب مريض، ويتألق في سماء الفرح الأزلي.
- عندما يتألق التفاؤل في مسام من سبرت بهم الحياة، وقطعت قلوبهم فواجع العثرات،



وتربض الهم في سويدة قلوبهم. هناك عن بعد في طريق السعادة تفرش الورود، وتحمر الخدوود، وتغنى لطائف الرحمات لمن غنى دمعاً حزيناً وأسبل ماء غليلاً، ولكنه صبر صبراً جيلاً، فنال أجرًا كبيرًا، وظفر بالغنم.

● تألقوا معاشر الأحباب بزورق التفاؤل في زمن التفاؤل، فالبعيد الغريب يقربه هاتف الحب، والفقيد الغالي إلى رحمة الكريم الأكرم، والمريض الواهن بمرضه، يشفيه الرحيم، أو يذهب بالأجر الكبير، والغاضب من حياته تكفيه رشفة من ماء بارد، والقلب المهموم يفتح نافذة صغيرة في قلبه ليطل على غيره من ذوي العاهات الذين لا هم من الأحياء فيمضوا كالبشر، ولا هم من الأموات فيرحلوا زهوراً.

● تألقوا: فالظلم سيموت، والمظلوم سيتضرر، والصغير سيكبر، والعدو هالك لا محالة في روشن الجحيم الأسود، والعاقبة يا قوم للمتقين فهنيئاً لمن أخلص واستخلص من معصية غافية، وذنب جارف، وأحل ذلك طاعة تغفر ذنبها، واستغفاراً يرفد قلباً بالإيمان.

● تألقوا: فالحياة قمر يتلأ، وشمس تنتاثر خيوطها الفضية في رحاب الكون، فالأمل يلعب ضاحكاً، والطير يعني برانيم الصباح الأزهر، فها هي البقرة تحلب، والخيل يركب، والمسكن وافر، والأمن ساكن، والعيش يتجذر خيراً، والنعم تترى، فبأي آلاء ربكم تكذبان !! .

﴿ السخط بباب الهم والغم ﴾

أصيب شاب بحادث مروري مروع فذهب به إلى المستشفى وبعدما أفاق وإذا به مشلولاً شللاً كاملاً لا يتحرك منه سوى رأسه !! فما تظنونه فعل هل تسخط ورفع صوته ؟ لا !! بل جاءه أصحابه وأهله ليعزوه على مصيبة نفسه فقالوا: أحسن الله عزاءك بنفسك ! فرد عليهم : الحمد لله لازال عقلي معي فأنا بنعمة كبيرة، رضيت يارب ! .

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل بقوته، جعل الفرح والرُّوح في الرضا واليقين، وجعل الغمَّ والحزن في السخط والشك» [رواه البيهقي والطبراني في الكبير]. يقول د. يوسف القرضاوي: «قد ربطت الفرح والرُّوح، وبعبارة أخرى: السُّرور وراحة النفس بالرضا واليقين، فبرضا الإنسان عن نفسه وقلبه وربه، يطمئن إلى يومه وحاضره، وبيقينه بالله وبالآخرة وبالجزاء يطمئن إلى غده ومستقبله. كما أن سُنة الله تعالى ربطت الغمَّ والحزن بالسخط

والشك، فالساخطون والشاكون لا يذوقون للسرور طعمها، إن حياتهم كلها سواد مُتند، وظلم مُتصل، وليل حalk لا يعقبه نهار، ولا يُرتفب له فجر ... قد ربط الحديث النبوى الكريم بين السخط والشك، وهم متلازمان فلا سخط من غير شك، ولا شك من غير سخط.

يقول ابن القيم رحمه الله: «قلَّ أن يسلم الساخط من شك يُداخل قلبه، وينغلغل فيه، وإن كان لا يشعر به، فلو فتش نفسه غاية التفتيش لوجد يقينه معلولاً مدخولاً، فإن الرضا واليقين أخوان مُصطحبان، والشك والسخط قرينان متلازمان».

الساخط إنسان دائم الحزن، دائم الكآبة، ضيق الصدر، ضيق بالحياة، وبالناس وبنفسه وبكل شيء كأن الدنيا على سعتها في عينيه سمّ الخطاط.

إن المؤمن قد يُصيبه الكآبة، وقد يعتريه الحُزن، وهذا قال الله لرسوله: «وَلَا تَحْزُنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مَّا يَمْكُرُونَ» [٧٠] (النمل: ٦٥)، «وَلَا يَحْزُنْكَ فَوْلَهُمْ» [يونس: ٦٥]، ولكن حُزن المؤمن لغيره، أكثر من حُزنه على نفسه، وإذا حُزن لنفسه فلآخرته قبل دنياه، وإذا حُزن لدنياه فهو حُزن عارض موقوت كغمam الصيف، سرعان ما ينقشع إذا هبت عليه رياح الإيمان. حتى الفوس المُنقبضة، والطبائع المُتشائمة، ينشر عليها الإيمان من ضيائه وإشرافه، فثبتَّ كثيراً من ظلامها، ويُخففَّ كثيراً من انقباضها، ويُطارد أسباب السخط والتشاؤم من وجودها.

أما المرتاب في الله وفي الدار الآخرة، فهو يعيش في ظلام قاتم مستمر، ومناحة دائمة، لأنه يعيش في سخط دائم، وغضب مُلازم، ساخط على الناس، ساخط على نفسه، ساخط على الدهر، ساخط على كل شيء، وقد يأبوا: من غضب على الدهر طال غضبه. وهذا قلنا: إنه في مأتم مستمر، يبكي دائماً حظه، وينعي نفسه، وينوح على دنياه، ويولول على وجوده، إن شعور الإنسان بالرضا من أول أسباب السكينة النفسية، التي هي سُر السعادة، وفي الحديث: "من سعادة المرء استخارته ربِّه، ورضاه بما قضى، ومن شقاء المرء تركه الاستخارة، وعدم رضاه بعد القضاء" [رواه البزار وأحمد والترمذى].

فكُلُّ أمر مقدور يكتنفه أمران: الاستخاراة قبل وقوعه، والرضا بعد وقوعه. والسعيد من جمع بينهما، وذلك هو المؤمن الرضا نعمة رُوحية جزيلة، هيئات أن يصل إليها شاكٌ بالله أو مرتاب في جزاء الآخرة، إنها يصل إليها من قوي إيمانه بالله، وحسن اتصاله به، وقد خاطبه

الله ورسوله بقوله: «فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَيَّخْ يَحْمَدْ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ السَّنَنِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ أَنَّا يَأْتِيَ الْأَنْلَىٰ فَسَيَّخْ وَأَطْرَافَ الْأَنْتَارِ لَعَلَّكَ تَرَفَّنِ» [١٣٥] [طه: ١٣٥]، وأثنى الله على عباده المؤمنين بقوله: «رَبِّنِ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضِوْا عَنْهُ» [الأنفال: ١١٩].

إن المؤمن عميق الإحساس، لما الله عليه من فضل عميم، وإحسان عظيم، ونعم تحيط به عن يمينه وعن يساره، ومن بين يديه ومن خلفه، ومن فوقه ومن تحته، إنه يشعر بنعم الله عليه، منذ كان في المهد صبياً، بل منذ كان في بطن أمه جنيناً ...

كان صبياً وليداً، لا سنّ له تقطع، ولا يد له تبطش، ولا قدم له تسعى، فأجري الله له عرقين رقيقين في صدر أمه، يُجربان لبناً خالصاً كاملاً للغذاء، دافئاً في الشتاء، بارداً في الصيف، إن الله معه في كل حالاته ... إن الله لا يتخلى عنه ... إنه يشعر بنعمة الله عليه في كل شيء حوله، ويرى في كل ذرة في الأرض أو في السماء منحة من الله له، تُيسّر له معيشته، وتُعينه على القيام برسالته في الحياة.

إنه يرى نعمة الله في هبة الربيع، وسير السحاب، وتفجر الأنهار، ويزوغ الشمس، وطلوع الفجر، وضياء النهار، وظلم الليل، وتسخير الدواب، وإنبات النبات، «أَلَمْ تَرَوْ أَنَّ اللَّهَ سَاحِرٌ لِكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً ظَاهِرَةً وَبِأَيْمَانَةً» [القمان: ٢٠]. وهذا يجميه الله دائمًا، في كل أحواله ... في السراء: إذا أصابته نعمة قال: الحمد لله بنعمته تتسم الصالحات، وفي الضراء: يقول: الحمد لله على كل حال ... فهذا ما يمنحه الرضا، وما يمنحه اليقين، وبهذا يشعر بالفرح، والروح ... على كل حال ... وفي كل حين "أ.هـ".

﴿مَوَاقِفٌ تَحْلَمُنَا الرِّضَا﴾

موقفه - صلى الله عليه وسلم - عندما ذهب داعياً أهل الطائف إلى الإسلام، فطردوه وأدمواه وأذوه أليها إيناء، وهو الرسول الكريم، والنبي الخاتم، أتخيله - صلى الله عليه وسلم -، وقد استظل تحت شجرة ينادي ربه «إن لم يكن بك غضب عليّ فلا أبالي»، ولكن عافيتك هي أوسع لي، انظر إلى الرضا في كلماته صلى الله عليه وسلم، واقرأ معى الحديث كاملاً وتأمل وهو النبي الذي لو أراد أن يدعوا الله أن يطبق عليهم الأخشبين لفعل.

يقول صلى الله عليه وسلم في دعائه: «اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وهواني على الناس،

يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين، وأنت ربى، إلى من تكلني، إلى يعيد يتجهمني، أم إلى عدو ملكته أمري؟! إن لم يكن بك غضب علي فلا أبيالي، ولكن عافيتك هي أوسع لي. أعود بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلاح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك أو تحمل علي سخطك، لك العتبى حتى ترضى، لا حول ولا قوة إلا بك».

وموقف آخر لشاب كافح ونافح ليذهب في رحلته المسافرة إلى بلدته، بعد أن تأخر عن موعد الرحلة، ولماً لم يجد سبيلاً لعودة مقعده الذي حصل عليه آخر، جلس ليتظر الموعد القادم، وعلامات الغيظ والضيق وعدم الرضا قد ارتسست على قسمات وجهه، وطول فترة انتظاره وهو يتمتم بعبارات الاعتراض، والقلق على مواعيده التي تأخرت، ومصالحة التي تعطلت، وركب في الموعد الجديد، ولا يزال وجهه عابساً، وأسلوبه حاداً في الحديث، حتى إذا اتصف الطريق وجد الحافلة التي كان سيستقلها قد انقلبت في حادث على الطريق ومات أغلب ركابها، وأُصيب الباقون، وأشلاء الركاب ملقاة على الطريق، حينئذ على صوته قائلاً «الحمد لله».. الآن فقط انفرجت أساريره، وابتسم ثغره، وعاد إلى طبيعته. حينئذ فقط نطق بكلمة الحمد إذ لم يكن في هذه الحافلة مسافراً.

وردة إذا لم تستطع أن تنظر أمامك لأن مستقبلك مظلم، ولم تستطع أن تنظر خلفك لأن ماضيك مؤلم، فانظر إلى الأعلى تجد ربك تجاهك .. ابتسِم ... فإن هناك من يحبك ... يحميك ... ينصرك ... يسمعك .. يراك .. إنه (الله) ما أخذ منك إلا ليعطيك ... وما أبكاك إلا ليصحيحك... وما حرملك إلا ليتفضل عليك.. وما ابتلاك إلا ليختبرك....!



﴿أبو بكر الصديق يت方才ل رغم ارتداد العرب عن الإسلام﴾

- لما توفي الرسول - صلى الله عليه وسلم - ارتدت العرب على أدبارها وأظلمت الدنيا ومنعت قبائل العرب الزكاة واستنكمفت أخرى عن الصلاة وفي ذلك الموقف العصيّ المفروش بالأشواك قام فارس الدنيا وعظيم هذه الأمة - أبو بكر - وحارب المرتدّين وأعاد للأمة مجدها وعزها في ستين وثلاثة أشهر وعشرة أيام ..! كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه قبل الخلافة يحليب للحي أغناهم، فلما بويع له بالخلافة قالت جارية من الحي: الآن لا يحليب لنا منابح (أغنام) دارنا فسمعها أبو بكر فقال: لعمري لأحبلنها لكم، وإنني لأرجو ألا يغيرني ما دخلت



فيه عن خلق كنت عليه، فكان يحلب لهنّ، وكنّ إذا أتينه بأغناهمهنّ يقول: أنصح أم البد؟ فإن قالت انصح باعد الإناء من الضرع حتى تشتد الرغوة، وإن قالت أبد أدناه منه حتى لا تكون له رغوة، فمكث كذلك بالسُّنح ستة أشهر ثم نزل إلى المدينة .توفي أبو بكر وخلف من ماله تركة قطيفة لا تساوي خمسة دراهم وبغير يستعمل لسقي الماء لفقراء المسلمين !! .

غلب بعزمته الصادقة، وثباته العجيب الجزيرة العربية، وأخضعها للدين الله .أبو بكر.. يحلب جواري الحي أغناهمهنّ، ويقول: أرجو أن لا يغيرني ما دخلت فيه. وليس الذي دخل فيه بالأمر المبين، بل هو خلافة رسول الله، وسيادة العرب، وقيادة الجيوش التي ذهبت لتقلع من الأرض الخبروت الفارسي، والعظمة الرومانية، وتنشئ مكانهما صرح العدل، والعلم والحضارة، ثم يرجو ألا يغره هذا كله، ولا يمنعه من حلب أغnam الحيّ. فرضي الله عنه ما أعظمها من رجل متفائل نهض بالأمة بعد أن كادت تموت وانتشلها من جذور اليأس إلى عز الإسلام وقوة الإيمان!.

٤- تعلم من القنافذ!

يمكى أنه كان هناك مجموعة من القنافذ تعانى من البرد الشديد فاقتربت من بعضها وتلاصقت طماعاً في شيء من الدفء لكن أشواكها المدببة آذتها فابتعدت عن بعضها فأوجعها البرد القارص، فاحتارت ما بين ألم الشوك والتلاصق، وعذاب البرد، ووجدوا في النهاية أن الخل الأمثل هو التقارب 'المدروس' بحيث يتحقق الدفء والأمان مع أقل قدر من الألم ووخز الشوك فاقتربت لكنها لم تقرب الاقتراب المؤلم ... وابتعدت لكنها لم تبتعد الابتعاد الذي يحطم أنها وراحتها! . وهكذا ينبغي أن يفعل السائر في دنيا الناس فالقنافذ يحيط بهم نوع من الشوك الغير منظور يصيب كل من ينخرط معهم بغير حساب ويتفاعل معهم بغير انسباط لذا وجب علينا تعلم تلك الحكمة من القنافذ الحكيمه فنقترب اقتراب من يطلب الدفء ويعطيه ونكون في نفس الوقت متبعين إلى عدم الاقتراب الشديد حتى لا ينغرس شوكهم فينا!!! .. نعم .. الواحد منا بحاجة إلى أصدقاء حميمين يثنهم أفراده وأتراهه، يسعد لقربيهم ويفرغ في أذانهم همومه حيناً وطمومه وأحلامه حيناً آخر لا يأس في أن يكون لك صفة من الأصدقاء المقربين لكن ؟؟؟ بشكل عام .. يجب لكي نعيش بسعادة أن نحذر الاقتراب الشديد والانحراف غير المدروس مع الآخرين فهذا قد يعود علينا بالألم وهموم نحن في غنى عنها .

مفاتيح الأمل

رؤيه الإيجابي إلى جانب السلبي :

فالتركيز على السلبيات وحدها يعمق معنى اليأس في النفس، فالليأس لا يرى سوى الظلمة والخيبة والخسران . إنّه كما هو الوصف التقريري للحالة : يرى النصف الفارغ من الكأس، أمّا المتفائل فهو الذي يرى النصف المملوء منه . فليس هناك سلبي مطلق لا يخلو من إيجابيات، وليس هناك إيجابي مطلق لا يخلو من سلبيات وتلك هي نسبية الحياة الدنيا في كلّ شؤونها وشجونها . إنّ الذي يرى (الألطاف الخفية) وهي الإيجابيات غير المرئية لأيّ حدث أو مشكلة أو مصيبة .. إنسان يعيش الأمل :

المصائب إذا عمت هانت

الفرق بين الآملين واليائسين، أنَّ الإنْسَانَ الَّذِي يُحِبُّ الْأَمْلَ تَهُونُ مَصِيرَتُهُ وَيَخْفَى أَلْهُ وَيَهْدُ
قلْقُهُ، خَاصَّةً إِذَا تَأْمَلُ فِيهَا حَوْلَهُ فَرَأَى أَنَّ هُنَاكَ مِنْ يُشْتَكِيُّ مَا يُشْتَكِيُّ مِنْهُ وَرَبَّمَا أَكْثَرُ مِنْ شَكْوَاهُ.
أَمَّا اليائِسُ فَلَا يُرِي مَصِيرَةً فِي الْكَوْنِ سَوْيَ مَصِيرَتِهِ.

لقد عبرت الشاعرة (الخنساء) التي بكت أخاها (صخرأ) زماناً طويلاً عن هذه الحالة بقولها:

ولولا كثرة الباكين حولي  على إخوانهم لقتلتُ نفسي
فحينها تصاب بألم وتنكب بنكبة، وتعاني من أزمة، أدر بصرك من حولك لترى أن المتألين
كثُر، وأن المنكوبين عدد لا يستهان به، وأن الدامعة عيونهم والمحروحة قلوبهم في ازدياد، بما
ينسىك ما أنت فيه من هم أو غم أو ألم.



التفاؤل بالخير :

إن مقوله: «تفاءلوا بالخير تجدوه» ليست خدراً نفسياً .. ولا جبيرة لخواطر كسيرة، وإنما هي إيمان يستند إلى أساس، فهي نوع من أنواع الإيماء الذاتي، ذلك أنَّ النفس كما الطفل، أوحٍ لها بالألم تتألم، وأوحٍ لها بالبهجة تتلهج .
ولكن كيف يجد الخير المتفائل بالخير؟

إنه ينطلق من روحية الأمل التي تبدد الأوهام وتذلل العقبات، فيقول المتفائل بالخير :
سأنجح في الامتحان الذي أنا مقبلٌ عليه .. استعدادي جيد .. سأتغلب على المشكلة التي
واجهتني بالأمس .. لدى أكثر من حل .. لقد رجوت الله في هذا الأمر ولم يسبق أن طلبت
منه فخذلني .. على أية حال .. أنا موطن نفسي لأي احتمال وها هي ابتسامة الثقة تشرقُ بها
روحى على شفتي .. توكلت على الله فهو حسبي.

هذه الطريقة بالإيماء هي التي تدعو إلى التفاؤل، فالتفاؤل ليس حركة في الفراغ، وإنما هو حركة تستند إلى أساس .

وبعكس ذلك المنظير المتشائم، فهو يوحى لنفسه بكلِّ ما هو سلبي قاتم، فحتى لو كان على استعداد جيد لخوض الامتحان، فإنه يقول : لا أعتقد أنني سأنجح .. أنا أعرف حظي العاشر .. الفشل حليفي .. ستكون الأسئلة صعبة لا أقدر على الإجابة عنها..
وبذلك يُضعف عزمه ويضيّع ما لديه من إمكانية، ويرتكب في أثناء أداء الامتحان حتى ليفشل فعلاً .

كلَّ يوم هو صفحة جديدة :
فكما أن النهار يتجدد بشروق شمس يوم آخر .. تضعُ نهايةَ للليل المخيم بسواده، فكذلك يمكن أن نتعلم الدرس من ابتسامة الشروق .. فكل يوم حادث جديد .. وصفحة لم تدشن بعد .. تحمل في طياتها أملاً جديداً .

فكם متى من يعاني من أزمة بيبيت وهو يأمل الفرج في صبيحة اليوم التالي، وكم متى من تؤرقه مشكلة، وإذا بنهاه اليوم الجديد يجد قلقه و يجعله ينطلق بوضع نفسي أفضل، وقدرة على المواجهة أكبر .

إن ابتسامة الشروق تقول لكل واحد منا : أزح عن وجهك كابة الليل وسحابة التشاؤم فأنت ابن اليوم المشرق الجديد .. أنظر إلى الأزهار في تفتحها كأنها مولودة للتو واستمع للعصافير في شدوها فكأنها تشنو لأول مرة، وتأمل في حركة الحياة المتدفقة التي ترفض السكون وإنما تأسنت كال المياه في البركة الراكدة . وكن مع الشاعر الذي يقول :

أعَلَّ النَّفْسَ بِالْأَمْالِ أَرْقَبَهَا لَمَّا أُضْيقَ الْعِيشَ لَوْلَا فَسْحَةُ الْأَمْلِ

عدم الالتفات إلى المثبطين :

في منعطف كل طريق تجدهم .. يقفون لك بالمرصاد، وكأن لا هم ولا عمل لديهم سوى أن يزرعوا طريق الآملين بالألغام والأشواك .. أشواك الشك والريبة والبلبلة وزعزعة الثقة بما يأملون : ﴿الَّذِينَ قَالُوا لَا خَوْنَاهُمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْ قُلْ فَادْرِءُوهُا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [آل عمران 168]

- هؤلاء يزرعون .. ولكن ماذا يزرعون ؟ !

إنهم يزرعون التشكيك بجدوى هذا العمل أو ذاك المشروع، وربما يضربون لك المثل بعمل آخر فاشل حتى يقنعوك بلا جدوى ما أنت مقدم عليه .

ويزرعون الظلام حتى في طريق النور : الطرق مسدودة .. الفرص معدومة .. الظروف خانقة .. المحاولات يائسة .. التجارب السابقة أثبتت ذلك .. وما إلى ذلك .

ويزرعون الخيبة المطلقة في كل شيء، فكل شيء فاسد، وكل شيء سيء، وكل شيء رديء، وكل عامل منافق، وكل ملخص انتهازي .. وهلم جرا .

وعلاوة على ذلك، فإنهم يصورون أنفسهم على أنهم الواقعيون وأنت المثالى، وكأن من طبع الواقعية الأيس والتشاؤم والإحباط .

وبخلاف ذلك، فإن صحبة المتفائلين الراجين المؤملين تكسبك روحًا متفائلة ونفسًا مشرقة، وعزمًا أكيدًا، فالطبع يستمد من الطبع، والتفاؤل يجر إلى التفاؤل، كما أن الأيس يجذب الأيس .

ولذلك .. امض إلى هدفك قدمًا .. آملًا .. متفائلاً .. راجياً .. واثقاً، ولا تُعر المثبطين



التفاتة واحدة .

يقولون .. ماذا يقولون ؟ .. دعهم يقولون .

﴿ هل حياتك تستحق الإنقاذ؟ ﴾

في بلدة ما وقرب البحر كان يجتمع الصيادون لصيد الأسماك بقواربهم البسيطة ذات يوم ركب معهم طفل صغير لا يتعدى العاشرة من عمره أراد أن يتعلم أصول الصيد من الصيادين الكبار ... أخذوه معهم بكل صدر رحب ... وهم في منتصف البحر ... هبت عاصفة شديدة قلبت قواربهم وأصبح كل الصيادين في أحضان البحر الموحش حاول الجميع إنقاذ أنفسهم بالسباحة وتركوا الطفل الصغير يغرق ... انتبه له أحد الصيادين وقام بإيقاؤه عند هدوء العاصفة استيقظ الجميع على شاطئ البحر بعد ما ذاقوا الموت ... صحي الطفل الصغير ووجد نفسه في أحضان الصياد العجوز شكر الطفل العجوز قائلاً : أشكرك يا عمي على إنقاذ حياتي قال الصياد العجوز : ليس المهم أن تشكرني المهم أن تكون حياتك تستحق الإنقاذ !!!!!

همسة

لا نقل لا محالة فنداً سوف تشرق الشمس من جديد.



﴿ مع شعراء التفاؤل ﴾

لا تيأسنْ

و الجأ إلى اللهِ المعين

ألم ترى الشمس تغيب

و تعود تشرق من جديد

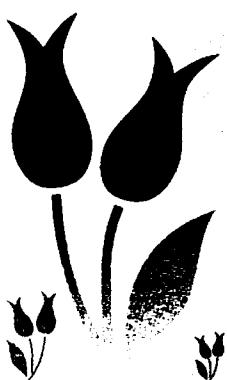
فتملأ الدنيا ضياء

و الكل منها يستفيد

فإن كنت في كربٍ وهم

و ألمَ بك يوماً ألم

فرفع يديك بالدعاء



وَامْلأَ الْقَلْبَ نَدْمٌ
فَهُوَ إِلَهٌ الْمُسْتَجِيبُ
يُفْرِجُ الْكَرْبَ الشَّدِيدَ
لَا تَيَأسْ
وَالْجَائِرُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ
أَلَمْ تَرَى الْقَمَرُ يَصِيرُ
مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ
حَتَّى يَلْعُجَ الْكَمَالَ
بِدْرًا فَخَذَ مِنْهُ الْمَثَالَ
إِنَّ الْأَفْوَلَ لَا يَطْوِلُ
وَبِالْعَزْمِ تَبْلُغُ مَا تَرِيدُ
مَا لَكَ الْوَجْهُ كَئِيبٌ
شَاحِبُ اللَّوْنِ شَرِيدٌ
أَيْنَ التَّفَاؤلُ يَا فَتِي

هَلْ صَارَ فِي بَئْرٍ سَحِيقٌ
أَنْظُرْ إِلَى الْوَرْدِ الْجَمِيلِ
يَدْاعِبُ الزَّهْرَ الْبَهِيجَ
أَنْظُرْ إِلَى الْأَنْهَارِ تَجْرِي
وَإِلَى الْبَحَارِ وَالْمَحِيطِ
أَنْظُرْ إِلَى الْوَدِيَانِ تَزَهُو
وَتَفُوحُ عَبْقًا وَرَحِيقَةً
لَكَ الْعَيْنُ الثَّاقِبةُ

وَالْعُقْلُ وَالْفَكْرُ الرَّشِيدُ
فِي كُلِّ نَظَرَةٍ آيَةٌ تَشَهُدُ





و الطير في جو السماء
 باكرة تغنى النشيد
 خلقنا في هذه الحياة
 نسبح الله الحميد
 فلا يأس نعرف طالما
 ربنا الله المجيد
 فارم حمول الحزن و امض
 باسماً طلقاً نشيط
 فالدنيا بتسمى لمن
 يتسم لها سعيد
 وأقرأ كتاب الله يصلح
 بالك الخمل البليد
 وأزح همومك بالصلوة
 فصلاتك تفل الحديد
 فتحن قوم ديننا
 نهجه العزم الأكيد
 ونبينا علمنا دوماً
 بالله دوماً نستعين
 فإذا وجهنا الصعب يوماً
 نجعل الهمة تزيد.



ثبات حتى الممات

استوى طاغية العراق الحجاج بن يوسف الثقفي في مجلسه وقد تطامنت من حوله رؤوس
 بطانة السوء والنفاق بذل وخنوع.
 وارتفع صوت الحجاج يسأل : هل من جديد تنقلونه إلينا من أنباء المارقين؟

فينبرى منافق يقول : أيها الأمير سمعنا بفتى يذكر أمير المؤمنين بسوء .
ويثب الحجاج واقفاً ويسأله وقد تملكه الغضب : ما اسم هذا الفتى ؟
اسمه حُطيط الزيات أيها الأمير .

ويُطرق الحجاج لحظة ثم يقول : ما سمعت بهذا الاسم من قبل ، صفوالي صاحبه .
فارتفع صوت المنافق : إنه أيها الأمير فتى في الثامنة عشرة من عمره ، كثير التلاوة ، كثير
الصلاحة يجتمع من حوله خلق كثير يصدقونه فيها يقول ، وإنما نخشى أيها الأمير أن يحدث في
البلاد أمراً يسوء أمير المؤمنين .

ويُطرق الحجاج من جديد ثم ينادي بالجندي : أن احضرروا إلى حطيطاً الزيات .
وما هي إلا سويعات ، ويدخل جند الطاغية ومعهم حطيط الزيات مكبلاً بالسلسل والقيود .
وتسود لحظات صمت يقطعها الطاغية سائلاً : أنت حُطيط ؟
فيجيب حُطيط : بل إنني حُطيط الزيات .

ويُطرق الحجاج لحظات ثم يقول :
قد بلغنا أيها الفتى أنك تقول في أمير المؤمنين وفينا ما لا يرضيه ولا يرضينا .
فيجيب حُطيط بعزم الرجولة وعززة الإيمان : سل عما بدا لك يا حجاج فإني قد عاهدت الله
لأصدقنَّ إن سُئلت ، ولأصبرنَّ إن ابتليت ولأشكرنَّ إن عوفيت .
قال الحجاج : فما تقول في يا فتى ؟

قال حُطيط : أقول إنك عدو من أعداء الله في الأرض تتنهك المحارم وتقتل بالظنة .
قال الحجاج وقد استشاط غضباً : فما تقول في أمير المؤمنين يا فتى ؟
قال حُطيط : أقول أنه أعظم جُرمَاً منك وإنما أنت خطيئة من خطایاه .
قال الحجاج وقد تصنع المدحه بعد أن أدرك أنه أمام رجل ليس كمن حوله من أشباه الرجال :
يا حُطيط ما تقول في أمر فيه خير لنا ولك ، تلزم مجلسنا وتكون فيه من المقربين إلى .
قال حُطيط بعزم وعنوان : لا حاجة لي عندك فالترزم مجلسك يا حجاج .
قال الحجاج : فإن أمرتك يا حطيط .



قال **حُطِّيط** : لا أفعل يا حجاج، فيتعمَّر وجه الحجاج غضباً، ويقول بلهجة متوعدة مهددة : فإن قطعت رزقك ورزق عيالك .

فتسمى **حُطِّيط المؤمن** وقال : يا حجاج إن كان رزقي من عندك فاقطعه، يا حجاج إن الله هو الرزاق ذو القوة المtin لا أنت .

وهنا بلغ الغضب بالطاغية الحجاج كل مبلغ فصرخ برباناته : عذبوا هذا المارق عذاباً يكون فيه عبرة لكل من يطال أمير المؤمنين ويطالني بالسوء .

ويسارع الربانية ينهالون بسياطهم على الجسد المؤمن تنهشه نهشاً، فيتدفق الدم الطاهر وتتناثر قطع اللحم من الجسد الغض ثم يموت !!.

أهل إهرة يقول برنارد شو : [إنني أرجو لك كل من ينظرون إلى الحياة على أنها مأساة منجعة نعيشها قسراً لأننا وجدنا فيها . فالحياة في حقيقتها بهة ومنعة لا يقوها العبر بقدر ما يقوها الابتسام والضحك، بشرط أن يحمل هذا الابتسام في طياته كل ما يلزم الحياة من الاعتزاز بقيمها، لأنها أرجح مجالاً لنشاط الإنسان وأصلح مستمراً لتحقيق أثيل الغايات بأشرف السبل، إن الحياة ليست عيناً ثقيلاً نحمله على أكتافنا بقدر ما هي مسئولية شائقة ممتعة تدفعنا إلى أوسع الآمال وأبعدها .]



كيف نقضي على السلبية في حياتنا؟

اشتكىت امرأة غريبة لأخصائية نفسية، أنها تشعر بمغص شديد أو رغبة في التقيؤ كل ليلة في السنوات الماضية، فطلبت الأخصائية من المرأة أن تصف لها جدولاً اليومي لأن الأعراض التي تعاني منها تناوح تسبقها أسباب، خاصة وأنها تحدث في الوقت نفسه كل ليلة .

ذكرت المرأة أنها تستيقظ من النوم وتستعد للعمل ثم تذهب إلى مكان عملها، وتعود إلى المنزل بعد الساعة الخامسة، تطعم قطتها، وتجهز العشاء، وبعد تناوله تجلس أمام التلفاز لمشاهدة الأخبار، سألتها الأخصائية : هل تتبعين الأخبار بشكل يومي ؟ أجبتها المرأة : بالتأكيد فأنا مواطبة عليها ولا تفوتي منها كانت الظروف ... فأنا أشعر بأنني محظوظة لأنني لست من أولئك الذين يقتلون فيحوادث المختلفة، ولكنني أشعر بالحزن والأسف الشديد لهم قالت الأخصائية : يبدو أنك تعيشين بقلبك وعواطفك مع الحوادث التي تشاهدينها على الشاشة، فإذا رأيت حادث سيارة تفاعلت مع الذين أصيروا فيه كما لو كنت مكانهم، ولذلك تشغلي ذهنك بالتفكير فيها

يمكن أن تشعرني به من آلام، وكيف سيشعر أفراد أسرتك لو افتقدوك!

أجبت المرأة: هذا بالفعل ما أشعر به، فهذه الحوادث مفزعة للغاية !

طلبت الأخصائية من المرأة القيام بتجربة : ترك مشاهدة الأخبار لمدة أسبوع كامل منها كانت الرغبة في متابعة الأخبار وافقت المرأة، وعادت بعد أسبوع مقابلة الأخصائية وأبلغتها أنها لم تشاهد الأخبار أو تسمعها خلال الأسبوع الماضي، وأضافت قائلة: لقد اختفت جميع الأعراض المرضية التي عانيت منها كل هذه السنوات، لقد أصبحت في فترة المساء مليئة بالإيجابية والإنجابية !!! انتهى .

السلبية في حياتنا مهما كان مصدرها تؤثر علينا بشكل حاد، حتى ولو لم تكن نتيجتها أعراضًا مرضية إلا أنها تستهلك طاقة الإنسان وتؤدي السلبية إلى القلق والتوتر عندما يشغل الذهن بالأحداث التي يراها أو يسمعها من حوله، مما يتبع ردود فعل قلقه .

﴿ الشيء الوحيد الذي يقتلك ﴾

كان أحد الملوك القدماء سميناً كثيراً الشحم واللحم يعاني الأمرين من زيادة وزنه فجمع الحكماء لكي يجدوا له حلّاً لمشكلته ويخففوا عنه قليلاً من شحمه ولحمه لكن لم يستطعوا أن يعملا للملك شيئاً، فجاء رجل عاقل لبيب متطلب فقال له الملك: عاجلني ولد الغنى ! قال: أصلح الله الملك أنا طبيب منجم دعني حتى أنظر الليلة في طالعك لأرى أي دواء يوافقه فلما أصبح قال: أيها الملك الأمان . فلما أمنه قال: رأيت طالعك يدل على أنه لم يبق من عمرك غير شهر واحد فإن اخترت عاجلتك وإن أردت التأكد من صدق كلامي فاحبسني عندك، فإن كان لقولي حقيقة فخل عنى، وإلا فاقتصر مني . فحبسه ... ثم أحتجب الملك عن الناس وخلا وحده مغتماً ... فكلما انسلاخ يوم ازداد هماً وغمماً حتى هزل وخف لحمه ومضى لذلك ثمانية وعشرون يوماً وأخرجه .. فقال ما ترى ؟ فقال المتطلب: أعز الله الملك أنا أهون على الله من أن أعلم الغيب، والله إنني لا أعلم عمري فكيف أعلم عمرك !! ولكن لم يكن عندي دواء إلا الغم فلم أقدر أجلب إليك الغم إلا بهذه الحيلة فإن الغم يذيب الشحم . فأجازه الملك على ذلك وأحسن إليه غاية الإحسان وذاق الملك حلاوة الفرح بعد مرارة الغم.



في صحيح البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل وضلع الدين وغلبة الرجال».

الإنجليز يقولون: إن الهم هو الشيء الوحيد الذي يقدر على القطة، ويفتك بها، وهي من اشتهرت عند الدهماء بأن لها سبعة أرواح.

الهم يخترق الجسم نحافة **ويشيب ناصية الصبي ويرم**
ملك مسلم يؤلف ثلاثة كتب!

من أبرز الشخصيات في هذا المجال العلامة النواب - صديق حسن خان البهوبالي -(ت ١٣٠٧ هـ) ملك وحاكم إقليم بوهبال في الهند حيث اشتغل بالتصنيف والتأليف ونشر كتب الحديث ودوافين السنة فألف ما يبلغ قریباً من ثلاثة كتب، مع اشتغاله بمهامات الدولة، كما شكل مجلساً علمياً مكوناً من العلماء السلفيين ليقوم بمهامات التأليف والترجمة وإفاده المسلمين بالتدرис، وأنشأ لذلك عدة مطابع على حسابه الخاص لطبع ونشر وتوزيع كتب السلف الصالح، وخاصة ما يتعلق منها بأصول الاعتقاد والتفسير والحديث.

همسة

التفاؤل هو ما يجعل الفلاح يزرع الأرض والتشاؤم هو ما يجعلنا نغلق باب البيت بالفتح.
«كاظم إبراهيم».



جالال الدين السيوطي

ووصفته دار المعارف البريطانية بأنه من أعظم كتاب الشرق !! .

ولد السيوطي مساء يوم الأحد غرة شهر رجب [١٤٤٩ هـ = سبتمبر ١٩٢٥ م] بالقاهرة، وكان يلقب بابن الكتب لأن أباءه كان من أهل العلم واحتاج إلى مطالعة كتاب فأمر أمه أن تأتيه بالكتاب من بين كتبه فذهبت لتأتي به فجاءها المخاض وهي بين الكتب فوضعته وقد توفي والد السيوطي ولا بنته من العمر ست سنوات، فنشأ الطفل يتيمًا، واتجه إلى حفظ القرآن الكريم، فأتم حفظه وهو دون الثامنة، ثم حفظ بعض الكتب في تلك السن المبكرة مثل العمدة، ومنهاج الفقه والأصول، وألفية ابن مالك، فاتسعت مداركه وزادت معارفه. ودرس

الفقه والت نحو والفرائض، ولم يمض عامان حتى أجي梓 بتدريس العربية، وألف في تلك السنة أول كتبه وهو في سن السابعة عشرة، فألف «شرح الاستعاذه والبسملة» فأثنى عليه شيخه «علم الدين البلقيني». ويقول السيوطي متحدثاً عن نفسه: «وقد كملت عندي الآن آلات الاجتهاد بحمد الله تعالى، أقول ذلك تحدثاً بنعمة الله تعالى لا فخرًا.. وأي شيء في الدنيا حتى يطلب تحصيلها في الفخر؟!!». وزادت مؤلفات السيوطي على الثلاثمائة كتاب ورسالة، عدّ له بروكليان (٤١٥) مؤلفاً، وأحصى له « حاجي خليفه » في كتابه «كشف الظنون» حوالي (٥٧٦) مؤلفاً، ووصل بها البعض كابن إياس إلى (٦٠٠) مؤلف. قضى السيوطي فترة غير قصيرة في خصومات مع عدد من علماء عصره، كان ميدانها الحملات الشرسة في النقد اللاذع في الترجمة المتبادلة، ومن خصومه: البرهان الكركي، وأحمد بن محمد القسطلاني، والشمس الجوجري، غير أن أشد خصوماته وأعنفها كانت مع شمس الدين السخاوي، الذي اتهم السيوطي بسرقة بعض مؤلفاته، واغتصاب الكتب القديمة التي لا عهد للناس بها ونسبتها إلى نفسه.

ولم يقف السيوطي مكتوف الأيدي في هذه الحملات، بل دافع عن نفسه بحماسة بالغة وكان من عادته أن يدعم موقفه وقراره بوثيقة ذات طابع أدبي، فألف رسالة في الرد على السخاوي، اسمها «مقامة الكاوي في الرد على السخاوي» نسب إليها فيها تزوير التاريخ، وأكل لحوم العلماء والقضاء ومشابخ الإسلام وكان لهذه العلاقة المضطربة بينه وبين بعض علماء عصره، وما تعرض له من اعتداء في الخانقاه البيرسية أثر في اعتزال الإفتاء والتدريس والحياة العامة ولزوم بيته في روضة المقياس على النيل، وهو في الأربعين من عمره، وألف بمناسبة اعتزاله رسالة أسمها «ال مقامة المؤلوية » ورسالة «التنفيس في الاعتذار عن ترك الإفتاء والتدرис» وروي أن أعداء السيوطي قد أججوا النار عليه عند السلطان طومان الذي كان غداراً وسفاكاً للدماء كان يكرهه أصلاً فاقتسم بالله أن يقطعه إرباً إرباً وبلغ ذلك السيوطي فهرب السيوطي واختفى وبعد هذه المحنـة زهد السيوطي في الحياة ورغـب عن المناصب التي كان يشغلـها وانقطع للعبادة والتـأليف بمـنزلـه بـجزـيرـة الروـضـة جـنـوبـ القـاهـرة وـكانـ ذـلـكـ خـيرـاًـ لـهـ فقدـ أـعـانـهـ عـلـىـ كـثـرـةـ تـأـلـيفـهـ انـقطـاعـهـ التـامـ لـلـعـلـمـ وـهـوـ فـيـ سنـ الـأـرـبـعـينـ حـتـىـ وـفـاتـهـ، وـثـرـاءـ مـكـتبـتـهـ وـغـزارـةـ عـلـمـهـ وـكـثـرـةـ شـيـوخـهـ وـرـحـلـاتـهـ، وـسـرـعـةـ كـتـابـتـهـ، فـقـدـ اـتـسـعـ عـمـرـهـ التـأـلـيفـيـ (٤٥ـ)ـ سـنـةـ، حـيـثـ بـدـأـ التـأـلـيفـ وـهـوـ



في السابعة عشرة من عمره، وانقطع له (٢٢) عاماً متواصلة، ولو وزع عمره على الأوراق التي كتبها لأصاب اليوم الواحد (٤٠) ورقة، على أن القسم الأكبر من تأليفه كان جمّاً وتلخيصاً وتذيلاً على مؤلفات غيره، أما نصيه من الإبداع الذاتي فجداً قليل وقد ثمنى السيوطي أن يكون إمام المائة التاسعة من الهجرة لعلمه الغزير، فيقول: «إنى ترجيت من نعم الله وفضله أن أكون المبعوث على هذه المائة، لانفرادي عليها بالتجربة في أنواع العلوم». فرحم الله السيوطي أتهם وأوذى في سبيل الحق، ومع ذلك واصل مشوار حياته التأليفية حتى الموت.

﴿كُنْ مُتَفَائِلاً لِتَحْقِيقِ النِّجَاحِ﴾

يقول بعض الأدباء: «ليس ثمة إنسان أجدر بالرثاء من ذلك الذي يجعل من آلامه الشخصية ونوازل حياته وقضاياها محوراً لحياته، فيرى نفسه مستهدفاً ويعيش في بؤرة الظلم ويكرر شکواه أينما حلّ وفي كل مناسبة متاحة.. واجترار الألم وكثرة الشكوى توقع صاحبها فريسة سهلة لأناب الهم والغم، والتمرغ في ظلمة مهيبة والتعرّض في أبسط خطوات الحياة.

فالإنسان بطبعه يؤثر كثرة الشكوى ويظن بذلك العمل أنه حالة تنفيسية تخفف عليه عملية إفراز الأدرينالين.. والحقيقة أنه لا يدرى أن بتصرفه ذلك إنما يرکن إلى حالة قصر النظر إلى أقصى حد؛ فهو لا يرى سوى السلبيات ولا يسمع إلا كل أمر مزعج، لأن تفكيره محور ضمن دائرة ضيقة أحكم طرفاها على رؤية الغم ومشاعر الهموم.

ولمثل هذا النحو من التفكير تأثير مهيب على شخصية الفرد وعلى مشاعره وأحساسه، فاستغراق المرء بالرثاء لنفسه يجعله يميل إلى إفساد نفسه من الداخل وإتلاف الجماليات في روحه، فيخنقها بسوداويته وتشاؤمه المتواصل إلى أن يمتلكه في النهاية جملة من المشاعر السلبية ضد غيره، فيصبح حقداً، حسداً، يستسهل الإقدام على إيذاء غيره ويتلذذ بذلك.

فهو قد بدأ فعلاً بإيذاء نفسه عندما أخذ ياغرّ نفسه في مستنقع التشاؤم، ويتلذذ بالشكوى إنما هو يعمد إلى بسط مظلة الكآبة على أقرب الناس إليه، فهو لم يعد يشعر إلا بالقضايا الخاصة به، ولذلك يزاول أنايته بإشراف الجميع بقضاياها.

وليس ذلك فحسب فكثير الشكوى من الناس يضحي إنساناً مستسلماً للفشل.. تتعثر حياته بكل خطواتها؛ لأنه يسقط عند أول صعوبة تواجهه، فيتقوّع ضمن شکواه ما يعيق عليه

التفكير في إيجاد طريقة للخروج من أزمته، وبالتالي يجلس في زاويته مهموماً محسوراً، يندب حظه العاثر وقدره المستهدف.

وعلى النقيض تماماً؛ فإن الإنسان القوي الذي لا تقهقه النوازل ولا يطويه النوى، يظل صامداً مثابراً، صابراً، مجتهداً لحياته، متفانياً لأيامه، هو بالغالب إنسان ناجح بكل المقاييس، محبوب ترتاح إليه التفوس.

وكم من أفراد استطاعوا تجاوز عثراتهم وتغلبوا على محنهم أو أمراضهم القاسية بقوة إرادتهم الذاتية، وفاعلية نفوسهم الصحية، وإيمانهم المطلق بالله الخالق الرحيم الشافي العظيم الذي رحمته تسع كل شيء، وهناك شخصيات كثيرة ضربت مثالاً رائعاً في الصبر وقوه الإرادة وتجاوز المحن أو الإعاقات، كمثل الكاتب المصري (طه حسين) الذي تغلب على صعاب فقد النظر منذ طفولته نتيجة جهل والديه ولم يستسلم للإعاقة، فأنهى دراسته في زمن الصعوبات البالغة في تلقي العلم والسعى نحو مدارجه ونال الشهادات الجامعية التي أهلته لارتفاع المناصب الوزارية، إضافة إلى ما قدمه من فكر أدبي منشور.

وهناك الروائي المعروف (روبرت لويس ستيفنسون) كان مصاباً بمرض صدرى شاق ورغم ذلك تميز في أدبه وأعطى ساحة الثقافة كنزًا من أعماله المتفوقة، وأيضاً (هيلين كيلر) المرأة المعافة التي أصبحت واحدة من شهيرات العالم، فهي صماء عمياً بكماء وناضلت لتكون أكبر كاتبة شهيرة في العالم! والأب (داميان) مريض الجذام، أقدس أبغض الأمراض، ظل مواصلاً عمله التطوعي الإنساني في خدمة مرضى الجذام إلى آخر رمق في حياته، والحياة ملأى بقصص الذين تجاوزوا صعوبات حياتهم ومعوقاتهم وأصبحوا شخصيات شهيرة أو ثرية أو ناجحة، وأصبحت سيرتهم الذاتية مع تجربتهم في الحياة قدوة يقتدى بها.

وليس هناك من قدوة كقدوتنا الأولى سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - الذي تجاوز يتمه من ناحية الأم والأب، ومثل الخلق السامي في وقت طفت فيه أخلاق الجاهلية بما تضمنته من تخلف وعصبية وانتهاكات، فكان قدوة بشرية بأكملها هو صانع خلقها بتبلیغه رسالته السماء التي وضعت نهج حياة المسلمين كافة.

وكثير من الأمهات الصغيرات وربماكن أميات لا يدركن علم الكتابة والقراءة واجهن



المسؤولية بقوة الإرادة وتحملن رسالة تنشئة أبنائهم بجداره بعد الترميم، فلعبن دور المعيل والمربى، جاعلات من حياتهن ملحمة للصبر والصمود رائعة المعالم، بما تضمنته من تضحية ومثابرة دون تذمر.

والرسول - صلى الله عليه وسلم - ترك لنا إرثاً لا ينذر في مسألة التفاؤل فقد كان يحب الفال ويكره الطيرة! وفي أمثال العرب : (لا تمارضوا فتمرضوا فتموتوا) و (تفاءلوا بالخير ثم جدوه). والحقيقة التي خرج بها دارسو علم الاجتماع أن ما يرسله المرء من داخله يعود إليه. وأن كل من العقل والجسم يؤثر كل منها في الآخر.

وفي ذلك قال حكماء الأمثال: «الإباء ينصح بها فيه»، وكل ذلك يجعلنا نتوقف بإعجاب من أدرك هذا العلم في وقته المبكر، وهو الرسول - صلى الله عليه وسلم - وهو القائل لأمته: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف». وعلوم الاجتماع والنفس أطلقت على حديثها باتت دراسته تثير اهتمام شريحة كبيرة، كمثل العلوم الباحثة في الطاقة الجسدية والنفسية (الطاقة الشخصية) وتوجيهها إيجاباً عن طريق تفعيل دور العقل الباطن، واستحضار المراد مخزونه في منطقة اللاوعي، والتي تصل إلى ٩٠٪ من معلومات الخبرة، حيث العقل الواعي يستفيد من ١٠٪ فقط من معلومات الخبرة.

وفي مقابل ما تقدمه الحياة من آلام وانتكاسات.. هناك الكثير من عطایا هذه الحياة تمنحنا إياها إيجاباً وبكرم بالغ، ذات تميز وفضائل على كثير من مناحي حياتنا، تستحق أن نفكّر بها، ونذكرها مراراً وتكراراً دون أي تردد لما تهبه من تجميل حياتنا وإطفاء على آلامنا.

وتعكس علينا طبيعة جميلة وخطوات يسيرة ونفسية سلسة تستحق أن نجمع لها مشاعر خاصة وتفاؤلاً مجزياً.

وقد لفت نظري المثل الإغريقي القديم: «كما تفكرون تكونون» والتي تعني أن شخصية المرء انعكاس لما يتمحور في عقله وضميره، فالإنسان بذلك التصلب والثبات وقوة الإرادة في مواجهة النوازل وتميزه بروح التفاؤل هو الإنسان الناجح بتحويل ضعفه إلى قوة وفشلها إلى نجاح، فالقدرة التي يكتسبها المرء من خلال ثبيت العزم داخله والتصميم على النجاح، والإيمان بقدرة الحال على الرحمة، تقضي بالضرورة على أي من العقبات بهدوء، دون أن

يتعرض للتشویش الذهني والإرباك العقلي والتوتر النفسي، كما تمنحه السيطرة الكاملة على شؤون حياته ومشاكلها.

فالتخاذل عادة ما يكون نتيجة للشعور بالنقص لأن صاحبه يفتقد القدرة على التركيز والتحليل الذاتي، ويفتقد الثقة بالنفس فيضع العثرات أمامه قبل أن يقدم، ولذلك لا يرى نفسه قادراً على الأداء، وكثيراً ما كنت أعجب لامرئ عطل نجاحه عندما وضع الخوف من الفشل هيكلأً بين عينيه، فاضطررت نظام المعلومات في عقله وأضاع وقته وجهده هباءً مثوراً.

ودعوic أكيدة للاقتراب أكثر من القرآن الكريم والسنة النبوية فهما منهج حياة أثارت فضول علماء الغرب فراحوا يستبطون علومهم مما ورد فيها وإعادة تصديره إلى مجتمعنا»[١].هـ.

﴿فتح النافذة ثمة ضوء﴾

قال خالد: «كان زميلاً لي في الكلية العسكرية ... كان الأول على زملائه في كل شيء في طاعته الله ... في حسن خلقه... في دراسته... في تعامله ... كان صاحب قيام ليل ومحافظة على صلاة الفجر وغيرها وحب للخير... وبعد أن تخرج وفرح كما يفرح الطلبة بالتخرج وإذا به يُصاب بـ نسمة (الأنفلونزا) وتطور معه المرض حتى أصاب العمود الفقري فأصبح بشلل تام ولم يعد يستطيع الحركة... حتى أن طبيبه المعالج قال لي: أنه حسب مرئياته فلا أمل له في الشفاء... وإن احتمال رجوعه لما كان عليه ونجاح العلاج معه لا تتجاوز العشرة في المائة فقلت الحمد لله على كل حال وسألت الله له الشفاء وهو قادر على كل شيء... ثم زرته في المستشفى وهو مقعد يرقد على السرير الأبيض لمواساته وتذكيره بالله والدعاء له فإذا به هو الذي يذكرني بالله !! وهو الذي يواسيني ... وجدته قد امتلاً وجهه نوراً ... وأشرق بالإيمان نحسنه والله حسيبه ... قلت له : الحمد لله على السلامة ... وأسأل الله لك الشفاء العاجل ظهور إن شاء الله ...

فأجابني بالشكر والدعاء ثم قال كلمته العجيبة في حالته المأساوية نعم إنها كلمة عجيبة !! لم يشتكي ! ولم يتبرم !! ولم يقل أرأيت ماذا حل بي يا أخ خالد !!

إنما قال تلك الكلمة التي دوت في أذني وأثرت في قلبي وما زلت أحفظها حتى الآن ... قالها وهو يبتسم: يا أخي لعل الله علم مني تقصيرتي في حفظ القرآن فلهذا أعدني لأنفرغ لحفظه ...



وهذه نعمة من نعم الله !! سبحان الله ... ما هذا الكلام؟! من أين هذه العبارات؟! كيف تتحول النقاوة إلى نعمة؟! .

إنه الإيمان يصنع المعجزات بعد فضل الله وتوفيقه وصدق الله في جراء من صبر واسترجع عند المصيبة وقال إنما الله وإنما إليه راجعون إن له ثلاث جواز ... قال تعالى : ﴿أَوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّنْ رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [القرآن 157]

نعم إنها الرحمة من الله والثاء منه والهداية لصراطه المستقيم والثبات على شرعة القويم ما أجمل تلك العبارات التي قالتها ... إنها والله تعذر عشرات الكلمات النظرية ... لأن المواقف الإيمانية تربى وتعلّم الشيء الكثير ... وفي كل خير نعم لقد تعجبت ودهشت من موقفه وإيمانه وصبره وثباته رغم ما هو فيه من مرض خطير ... وشلل كامل ... ورغم أنه لم يمض على تخرجه ستة أشهر ولم يفرح بالرتبة والراتب والعمل الجديد أيامًا ... والله لقد غبطته على إيمانه ... وحمدت الله جل وعلا أن في الأمة أمثال هذا الرجل ... وأمة محمد فيها الخير والله الحمد . ثم زرته بعد فترة وعنده بعض أقاربه ... فسلمت عليه ودعوت له ... ثم رأيت أمراً عجبياً ... وسمعت منه ما أدهشني مرة أخرى ... وفي كل زيارة له يزداد الإيمان من مواقفه العجيبة الإيمانية .

قال له ابن عمّه : حاول تحريك رجلك ... ارفعها للأعلى ... فقال له : إنّي لاستحي من الله أن استعجل الشفاء فإن قدّر الله لي وكتب الشفاء فاحمد الله ... وإن لم يكن مقدورًا لي فالحمد لله ... فالله أعلم بما هو خير لي ... فقد يكون في الشفاء ما لا تحمد عقباه ... وقد أمشي بقدمي هاتين إلى الحرام ... ولكنني أسأل الله إن يكتب لي الخير فهو العليم الحكيم .

اللهم انصر خباباً

لقد كان خباب سيافًا، يصنع السيوف ويبيعها لقريش، وفي يوم إسلامه جاء إلى عمله، وكان هناك نفر يتظرون فسألوه: «هل أتممت صنع السيوف يا خباب؟»... فقال وهو ينادي نفسه: «إن أمره لعجب»... فسألوه: «أي أمر؟»... فيقول: «هل رأيتموه؟ وهل سمعتم كلامه؟»... وحينها صرخ بما في نفسه: «أجل رأيته وسمعته، رأيت الحق يتفجر من جوانبه، والنور يتلاألأ بين ثناياه»... وفهم القرشيون فصاح أحدهم: «من هذا الذي تتحدث عنه يا

عبد أم أنمار؟» ... فأجاب: «ومن سواه يا أخا العرب، من سواه في قومك يتفجر من جوانبه الحق، وينخرج النور من بين ثنياه؟» ... فهب آخر مذعوراً قائلاً: «أراك تعني حمداً» ... وهز خباب رأسه قائلاً: «نعم إنه هو رسول الله إلينا ليخرجننا من الظلمات إلى النور» ... كلمات أفاق بعدها خباب من غيبوبته وجسمه وعظامه تعانى رضوضاً وألاماً ... ودمه ينزف من جسده ... فكانت هذه هي البداية لعذاب وألام جديدة قادمة ... وفي استبسال عظيم حل خباب تبعاته كرائد، فقد صبر ولم يلن بأيدي الكفار على الرغم من أنهم كانوا يذيقونه أشد ألوان العذاب، فقد حولوا الحديد الذي بمنزلة إلى سلاسل وقيود يحموها بالنار ويلقون جسده بها، ولكنه صبر واحتسب، فها هو يحدث فيقول : شكونا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو متوسد ببرد له في ظل الكعبة، فقلنا : يا رسول الله ألا تستنصر لنا ألا تدعونا؟؟ ... فجلس - صلى الله عليه وسلم - وقد أحمر وجهه وقال : «قد كان من قبلكم يؤخذ منهم الرجل فيحرر له في الأرض، ثم يجاء بالمنشار فيجعل فوق رأسه، فيجعله نصفين! ويمشط بأمشاط الحديد مادون لحمه وعظميه... ما يصده ذلك عن دينه والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخشى إلا الله عز وجل، والذئب على غنميه، ولكنكم تستعملون» [رواه البخاري] ... وبعد أن سمع خباب ورفاقه هذه الكلمات، ازدادوا إيماناً وإصراراً على الصبر والتضحية.. واستنجد الكفار بأم أنمار، السيدة التي كان خباب -رضي الله عنه- عبداً لها قبل أن تعتقه، فأقبلت تأخذ الحديد المحمي وتضعه فوق رأسه ونافوه، وخباب يتلوى من الألم، ولكنه يكظم أنفاسه حتى لا يرضي غرور جلاديه، ومر به الرسول -صلى الله عليه وسلم- والحديد المحمي فوق رأسه، فطار قلبه رحمة وأسى وشجعى، ولكن ماذا يملك أن يفعل له غير أن يثبته ويدعو له : (اللهم أنصر خباباً). ولم تمضِ سوى أيام، حتى نزل بأم أنمار مرض غريب.... لقد ارتقت أم أنمار في فراشها تصرخ وتولول.. أصابها ألم في رأسها حتى كادت تتفسّر.. وتغير صوتها إلى ما يشبه نباح الكلب!! و جاء قرار الطبيب صاعقاً مخيفاً. حيث قال إنه مرض السعار... يجعل المريض يعوي كالكلاب. ولا علاج له إلا الكي بالنار.. وذهل الجميع ... هل يكون هذا المرض قصاصاً لأم أنمار؟ هل يكون انتقام الله لخباب؟ هل يكون إنذاراً لمن تسول له نفسه تعذيب المستضعفين والفقراء من المسلمين؟ وبدأ الطبيب يجمي



الحديد ويقوى به رأس أم أنها كل صباح ومساء !! حتى ماتت عذاباً.

تخيل أنها القارئ: نفسك تُذنب بالنار فيمر عليك حبيبك صلى الله عليه وسلم وهو يكتوي ألمًا حين يراك بهذه الحالة ولا يملك قوة ولا سلاحاً، أقوى من أن يدعوك !! ألا يشدك هذا المشهد الرهيب إلى أن تتفاعل وأنت اليوم تعم بالأمن والعاافية ؟؟ .

الفقراء المتفائلون

يقول سبحانه: «فُلَّ إِنَّ رَبِّيْ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَا كِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ» ﴿٣﴾

[سورة سباء: 36].

وقال تعالى: «إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ يَعْبَادُهُ، خَيْرًا بَصِيرًا» ﴿٢﴾

[سورة الإسراء: 30].

من بيان النبي صلى الله عليه وسلم أن بسط الرزق وسعته ليس دليلاً قطعياً على حظ من بسط له فيه، ولا على سعادته ومحبة الله له، فيقول - صلى الله عليه وسلم - ((إن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الدين إلا من يحب، فمن أعطاه الله الدين فقد أحبه)). «صححه أحمد شاكر في عمدة التفسير والألباني في الصحيح». ويقول شداد بن أوس - رضي الله عنه - ((الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر، والآخرة وعد صادق، يحكم فيها ملك قاهر)). بل قد سمي الله تعالى المال الخالي عن صالح الأعمال فتنة لصاحبها وعداباً، وهي سبحانه نبيه وأتباعه المؤمنين عن مد النظر إليه إعجاباً، فقال سبحانه: «فَلَا تُعْجِبَكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفَرَّقَ أَنفُسَهُمْ وَهُمْ كَفَرُونَ» ﴿٦﴾ [التوبه: 55]. وقال تعالى: «إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْمَعَ عَظِيمٌ» ﴿١٥﴾ [التعابير: 15].

ففي الصحيحين عن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: ((أطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء)). وفيهما عن أسامة بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((ووقفت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين، وأصحاب الجد - يعني الغنى - محبوسون، غير أن أهل النار قد أمر بهم إلى النار)). وفي حديث عند الترمذى بسنده حسن عنه قال عليه الصلاة والسلام: ((يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء

بخمسينه عام))، وهذا يفسر الذي قبله، وسببه - والله أعلم - ما يتعلق بالأموال من حقوق، ويلحق أهلها بسببيها من تبعات.

وفي الصحيح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: ((قد أفلح من أسلم وكان رزقه كفافاً وقنعه الله بها آتاه)). وفي الصحيحين عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال: ((اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً)). وهو ما يسد الرمق. فالسعادة لا تعني الغناء والرفاهية فتأمل ذلك جيداً فقد عاش محمد صلى الله عليه وسلم طوال حياته فقيراً ومات ودرعه مرهون عند يهودي وكان طعامه الأسودان "التمر والماء" وكان لا يوقد في بيته ناراً لقلة الطبخ وندرة المأكول ومع ذلك فهو من أعظم علماء الإسلام وتلى ذلك أصحابه رضوان الله عليهم وجملة من علماء الإسلام فالفقر ليس عيباً مادام الإنسان يجد الرغيف ويحتسي الماء الزلال ويتناول ما يسد رمقه فهو الغني وأغنى منه من يمتلك إيماناً بالله وعقلاً واهباً وعافية في بدن !!. فما أغنى المؤمن بقوته إيمانه، وما أجل بستانه المزخرف بجواهر الطاعات، وما أسعده أيامه يوم يحيا سعيداً ويموت سعيداً ويهشر في زمرة السعداء..!

﴿ لا تكن رأساً فتقطع ﴾

قال أحد الصالحين لابنه: لا تكن يا بني رأساً، فإن الرأس كثير الأوجاع !! أي لا تحرص على أن تكون رأساً فإن العيون كلها تتجه إلى من كان رأساً فهو لا يكاد يرتاح لحظة، ولا يأنس ساعة إلا وحجارة تنهال عليه من الناس، هذا يسبه، وهذا يشتمه، وهذا ينكد عليه عيشه، وهذا يكيل له اللعن والذم ... لم أر في حيامي مدبراً في دائرة مرتاح البال، بل هو مشغول بمراقبة الناس والخوف على منصبه أن يزاح منه، فتجده يجامِل الآخرين، وما علم المسكين أن من نال الشهرة في الدنيا وصعد الكراسي تملقاً أنه يوماً مازايل عنها حالحة !! ولهذا إذا أردت أن تعيش حياتك كلها طمانينة وهدوء بال، فكن متواضعاً بعيداً عن المناصب والسياسات وعالم الشهرة !!.

فالشهرة ليست خيراً كلها، وإنما تسبب متابعة كبيرة، بل ومخاطر جسيمة لأصحابها، وويل من يشتهر بدون إذن الناس ! لأنك أنه يسرق منهم شيئاً أو يعتدي عليهم ..

عن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على آلة

وسلم - يقول: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَ الْغَنِيَ الْخَفِيٌّ» [آخر جه مسلم].

المتفائلون في زمن اليأس

يقول الشيخ د. سليمان بن فهد العودة «: التفاؤل هو توقيع الخير وهو الكلمة الطيبة تحرى على لسان الإنسان. والتفاؤل كلمة والكلمة هي الحياة!»

والتفاؤل هو الحياة، وعند الترمذى وابن خزيمة بسند حسن عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فِي إِنَّ الْأَعْضَاءَ كُلُّهَا تُكَفَّرُ اللِّسَانُ فَتَقُولُ أَتَقِنَ اللَّهَ فِينَا فَإِنَّمَا نَخْنُ بِكَ فَإِنِّي أَسْتَقْعَدُمَا وَإِنِّي أَعْوَجُجُّتُ أَعْوَجَجُّنَا». .

وهذا الحديث الشريف نص في أثر الكلمة واللسان والتفاؤل اللغظى على حياة الإنسان؛ ومن هنا يصح أن نقول: ما تقوله تكونه وما ت يريد أن تكونه فعليك أن تقوله على لسانك. فالذين يريدون أن يعيشوا حياة طيبة ناجحة سعيدة؛ عليهم أن يجربوا هذا على ألسنتهم ليكون عادةً لفظه لهم فلا يسام الواحد منهم أن يردد: أنا موفق أنا سعيد.

النبي صلى الله عليه وسلم كان يتفاعل باللغة وألفاظها الجميلة؛ جاء إلى المدينة وهم يسمونها يثرب وهو اسم لا يخلو من إيحاءات سلبية؛ فسمها النبي صلى الله عليه وسلم «طابة» أو «طيبة» من الطيب والخير.

وفي صحيح مسلم أنه سُئل عن فتاة: ما اسمها؟ قالوا: عاصية فقال صلى الله عليه وسلم: لا هي جميلة.

وهنا لا يفوتك الملاحظ أن يدرك أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمها مطيبة وإنما سماها: «جميلة» وكلا الأسمين ذو دلالة إيجابية، لكنه صلى الله عليه وسلم أشاد هنا بالجمال وأراد أن يبين أنه أحد الأوصاف الحسنة.

والجمال يشمل فيما يشمل جمال الظاهر والباطن وجمال الخلق والشكل وجمال الخلق والمعنى وجمال الجسد وجمال الروح.

وحيث كان يسأل رجلاً عن اسمه؛ فقال: حزن. قال: بل أنت سهل. كما في صحيح البخاري.

وهذا دليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب اليسر والسهولة ويكره الحزنة

والثقل والارتفاع.

وعند أبي داود أنه صلى الله عليه وسلم غير اسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب وحباب وشهاب؛ فسماء هشاماً وسمى حرباً سلماً وأرضاً سمى عفرة سمها خضراء وشعب الصلاة سماء شعب المهدى وبني مغوية سماهم بني رشدة.

غير العاصي كراهية لمعنى العصيان وإنها سمة المؤمن الطاعة والاستسلام.

وأما عفرة فهي نعت الأرض التي لا تنبت شيئاً؛ فسمها خضراء على معنى التفاؤل حتى تحضر. وتغييره اسم حرب دليل أيضاً على كراهيته للحرب وتداعياتها وأثرها إلا حين تكون فرضاً مفروضاً لا مندوحة عنه.

وقدمة التفاؤل اتصال القلب بالرب جل وتعالى؛ فالصلة تفاؤل والذكر تفاؤل؛ لأنه يربط الفاني بالحي الباقي ولأنه يمنع المرء قدرات واستعدادات وطاقات نفسية لا يملكها أولئك المحبوسون في قفص المادة.

الدعاء تفاؤل؛ فإن العبد يدعو رب فيكم بذلك الأسباب المادية المتاحة له.

أرأى بجميلِ الظنِ ما اللهُ صانع
إِنَّ الدُّعَاءَ لَيْسَ عِبَادَةً فَحَسْبٌ وَلَكُنَّهُ تَرِيَةٌ؛ فَإِلَيْسَ إِنَّهُ يَدْعُونَ وَيَرِدُ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ يَتَرَبَّى
عَلَى مَعَانِيهَا يَتَرَبَّى عَلَى أَنَّ هَذَا الدُّعَاءَ يَسْتَخْرُجُ طَاقَاتِهِ الْكَامِنَةِ وَإِمْكَانَاتِهِ الْمَذْخُورَةِ وَقَدْرَاتِهِ
الْمَدْفُونَ وَيَحْرُكُ فِيهِ الإِحْسَاسَ بِالْمَسْؤُلِيَّةِ.

الدعاء ليس تواكلاً ولا تخلصاً من التبعية وإلقاء بها وإنما هو تحمل للمسؤولية ومشاركة فيها بكل الوسائل.

حسن الظن بالله تعالى هو قمة التفاؤل؛ حسن الظن فيما يستقبل فيحسن العبد ظنه بربه.
حسن الظن في الحاضر؛ فلا يقرأ الأحداث والأشخاص والمجتمعات قراءة سلبية قائمة وإنما يقرأها قراءة إيجابية معتدلة تُعني بالجانب الإيجابي وإبرازه والنظر إليه والحفاوة به بقدر ما تعنى برؤية الجانب السلبي برحمة وإشراق وسعي وتصحيح.

فالتفاؤل إذاً شعور نفسي عميق واع، يوظف الأشياء الجميلة في أنفسنا ومن حولنا توظيفاً إيجابياً.



حين تسمع أحدها يصيغ: يا سالم يا موفق يا سعيد... إلى آخره؛ تستشعر كأن القدر ساق إليك هذه الألفاظ والعبارات؛ لتفرح بها وتفاءل وتقول: حياتي إذاً سعيدة ومسعدي موفق وطريقي سالم.

إن الشؤم تراث ضخم في حياة البشرية كلها ولكل شعب من الشعوب - كما تحكي كتبهم - تاريخ طويل من التشاوُم؛ تشاوُم بالأرقام كما يتشاءم الإنجلiz وغيرهم بالرقم ثلاثة عشر ويستبعدهونه حتى في الطائرات وغيرها.

التشاؤم بالحيوانات، كالقطط السود والكلاب السود.. أو غيرها، أو بالنباتات كما كان العرب يتشاءمون بالسفرجل أو بالسوسن، أو بالأسκال كما يتشاءمون بلون السواد، وهذا نوع من العنصرية في الألوان !!
أو كما يتشاءمون من الأعور أو الأعرج.. أو غيرهم.

التشاؤم من الأسماء؛ حتى إن القلوب المريضة بالتشاؤم قد تقلب الاسم الجميل قبيحاً وتتشاءم به؛ كما يقال عن ابن الرومي أنه جاءه غلام يدعوه فقال: ما اسمك؟ فقال: إقبال.
فتشاءم وقال لا أذهب.

قالوا له: لم؟ قال: لأن نقىض اسم إقبال وعكسه: لا بقاء!
يتشاءمون من الأجواء.

قال السماء كثيئَةٌ وتجهازُها ﴿٧﴾
يتشاءمون من الأحلام التي يروونها في المنام؛ فتسسيطر على يقظتهم وتوثر في نفسياتهم وفي قراراتهم.

يتشاءمون من العقبات والعوائق التي قد تعرّض طريقهم؛ فإذا وجد الإنسان مشكلةً في بداية عمله أو دراسته أو حياته الزوجية أو سكنه في المنزل الجديد أو علاقته الشخصية مع فلان أو فلان؛ تشاءم منها وظن أن الطريق كله طريق شائك شاق ونسب الأمر إلى حسد أو عين أو سحر وأي خلاص أو سعادة لإنسان يحس بأن الشر منوح له ينتظره في كل مكان!

ولو أن هذا الإنسان تدرّب على الصبر والأناة وحسن الظن وأدرك أن من طبع الحياة أنها لا تصفو أبداً وأن الذي يحاول الأشياء الجديدة يحتاج إلى صبر وأناة حتى يفهم سرها ويدرك

ستها ويعرف مفاتها، لوجد أن من الأمر المألوف أن توجد العقبات في بداية الطريق.

سَهِرَتْ أَعْيُنٌ وَنَامَتْ عَيْنُ
فِي أُمُورٍ تَكُونُ أَوْ لَا تَكُونُ
فَإِدَرَأَ الْهَمَّ مَا اسْتَطَعْتَ
عَنِ النَّفْسِ فَحِمْلَانُكَ الْهُمُومَ جُنُونُ
إِنَّ رَبَّا كَفَاكَ بِالْأَمْسِ مَا كَا
نَ سَيْكِفِيكَ فِي غَدٍ مَا يَكُونُ

إن على المرء أن يدرك أن للحياة وجهين؛ فليكن له وجه واحد كما يقول المتibi:

وَحَالَاتُ الزَّمَانِ عَلَيْكَ شَتَّى ۝ وَحَالُكَ وَاحِدٌ فِي كُلِّ حَالٍ

وإذا كانت الحياة عنده في هذا المساء قد شابها بعض الكدر والعداب فانتظر الصباح فإن
غداً لاظره قريب.

بُودادي عليك هون عليك الأمر
لا بد من زوال المصايب
سوف يصفعوك الزمان
وتأتيك ظعون الأحبة الغتاب
وليس إلى الأحزان مثل المسافر الجواب

ثانياً: إن التفاؤل يعين على تحسين الصحة العقلية؛ فالمتفائل يرى الأشياء جميلة يرى الأشياء
كما هي؛ فيفكر باعتدال ويبحث عن الحلول ويقصد الأرباح والمكاسب بعيداً عن سيطرة
الوهم والخوف والتشاؤم.

يعين على تحسين الصحة النفسية؛ فالمتفائل سعيد يأكل ويشرب وينام ويستمتع ويسافر
ويشاهد ويسمع ويتسم ويضحك ويجد دون أن يمنعه من ذلك شعور عابر من الخوف أو
التشاؤم.

التفاؤل يعين على تحسين الصحة البدنية؛ فإن النفس تؤثر على الجسد وربما أصبح الإنسان
عليلاً من غير علة ويا لها من علة؛ أن تكون النفس مسكونة بهاجس القلق والتشاؤم وتوقع
الأسوأ في كل حال.

المتفائل يعيش مدةً أطول وقد أثبتت الدراسات أن المُعَمَّرين عادةً هم المتفائلون في حياتهم
وفي نادٍ أقيم في كوبا حضره عدد من المُعَمَّرين الذين تجاوزت أعمارهم مائة وعشرين سنة؛ تبين



أن هؤلاء جميعاً تلقوا الحياة بقدر من التفاؤل.

لكن واحبّيتاه! المشائئم حين يقرأ أو يسمع مثل هذه الأخبار؛ يقول بأسف: وأي حاجة لي في مائة وعشرين سنة أعيشها يكفي ما عشته يكفي أن أعيش هذه الأيام الكئيبة المخزينة. إنه قد حكم على نفسه بالموت البطيء ووضع على عينيه نظارات سوداء؛ فهو لا يرى إلا القبيح.

أيها الشاكِي وما بك داء ﴿ كن جميلاً تر الوجود جيلاً

التفاؤل يقاوم المرض وقد ثبت طبياً أيضاً أن الذين يعيشون تفاؤلاً هم أقدر من غيرهم على تجاوز الأمراض وحتى الأمراض الخطيرة فلديهم قدرة غريبة على تجاوزها والاستجابة لمحاولات الشفاء.

المتفائل يسيطر على نفسه ويشارك في صناعة مستقبله بشكل فعال وكفاء؛ فهو يؤمن بالأسباب ويومن بالحلول كما يؤمن بالمشكلات والعوائق.

المتفائل ليس أعمى ولا واهماً يعيش في الأحلام وإنما هو واقعي؛ يدرك أن الحياة - بقدر ما فيها من المشكلات - يوجد إلى جوارها الحلول وبقدر العقبات فهناك الهمم القوية التي تحول أبداً المشكلة والأزمة إلى فرصة جميلة.

المتفائل ينجح في العمل؛ لأنّه يستقبله بنفس راضية وصبر ودأب ويعتبر أنه في مقام اختبار وهو مصر على النجاح.

وينجح في التجارة؛ لأنّه يستقبل مشاريعه ومحاولاته برضا وثقة وطمأنينة وبحسب خطواته بشكل جيد.

ينجح بالزواج؛ لأن لديه القابلية الكبيرة على الاندماج مع الطرف الآخر والتفاهم وحسن التعامل والاستعداد للاعتذار عند الخطأ والتسامح عند خطأ الطرف الآخر.

ينجح في الحياة؛ لأنّه يعتبر أن الحياة بصعوباتها هي فرصة للنجاح وإثبات الذات وتحقيق السعادة.

والنجاح لا يتوقف عن العمل أبداً بل هو في عمل دءوب وقد قال الله تعالى لنبيه محمد عليه

الصلوة والسلام: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْنِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [سورة الحجر: ٩٩]

فالمتأفف في عمل دائب قد يكون عمل البدن وقد يكون عمل اللسان وقد يكون عمل الروح وقد يكون عمل العقل ولا يمكن التقليل من أي منها.

التفاؤل جملة في مواجهة الصعاب؛ فإن الحياة مطبوعة على الكدر:

طَبِعْتُ عَلَىٰ كَدَرٍ وَأَنْتَ تَرِيدُهَا ﴿٦﴾ صفوًا من الأقذاء والأكدار

لكن الذي خلق الصعاب هو الذي يعين العبد إذا استعان به، وهو الذي أودع بقوى الإنسان المذخورة القدرة على الصبر والتحمل عند الكثيرين من الناس.

إن العبد قد يكون صبوراً بطبيعة وقدرته على استخراج قوى النفس حتى لو كان بعيداً عن هدي السماء، ولقد رأينا أبا جهل وهو يجندل صريعاً في المعركة كيف صبر! وقال: ملن الدائرة اليوم؟

فكان يسأل عن نهاية المعركة و نتيجتها - كما في البخاري - ويقول: وَهُلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ! ونحن نجد اليوم من كانوا غير مؤمنين بالله تعالى، من زلت بهم القدم، فوقعت أرجلهم في مصيدة: في تعذيب، أو قتل أو سحل، أو سجن؛ فأحسوا بالحاجة إلى الصبر والمصابر، واستخرجوا قوى النفس؛ فحصلوا من ذلك على قدر جيد؛ فكيف لمن كان يستمد من قوة الله العظيم القادر جل وتعالي، ويقبس من هديه، ويتلو كتابه، ويتلمس آثار محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الصبر والمصابر والرضا والتوكيل.

(إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي، ولكن عافيتك هي أوسع، أعود بنور وجهك الكريم الذي أشرقت له الظلمات، وصلاح عليه أمر الدنيا والآخرة؛ أن يحمل علي غضبك، أو ينزل علي سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك!).

﴿بِقَدْرِ الْعَنَاءِ تَكُونُ جَوَائزُ الْحَيَاةِ﴾

أ- يعد الروائي المصري -نجيب محفوظ- الذي توفي الأربعاء ٣٠-٨-٢٠٠٦م عن عمر يناهز ٩٤ عاماً أشهر روائي عربي حيث امتدت رحلته مع الكتابة أكثر من ٧٠ عاماً وأتمرت حوالي ٥٠ رواية وجموعه قصصية ومسرحية قصيرة فضلاً عن كتب أخرى ضمت مقالاته في الشؤون العامة.



كانت بدايته في الكتابة صعبة حيث لم يلقى تشجيعاً من أحد ولكنه وقف متحدياً كل العراقيل التي تضعف همه عن الكتابة والإبداع ظل يكتب عشر سنوات مقالاته الفلسفية والأدبية فلم يلتفت له أحد ثم بدأ يكتب رواياته القصصية المعروفة الآن بجهال أسلوبها وروعتها سبك مفرداتها فنشرها بكتيبات صغيرة فلم يوزع منها سوى ألفي نسخة تقريباً فلم يتأس من قلة القراء بل حاول أن يكتب روايته الطويلة التي تعكس أحوال المجتمع خلال حسين سنة عاشها من عمره وظل يكتبها في عامين كاملين كل يوم يكتب خمس ساعات تقريباً وانتهى من كتابتها في ألف صفحة ثم قام بتبييضها بخط يده أيضاً وحملها إلى الناشر ليطبعها وكان سعيداً مسروراً ولكنه صدم بأن الناشر رفض نشرها متزوجاً من ضحامتها وقال له : ما هذه الدهنية التي جتنني بها !! فرجع بها كسير الماطر حزين الفؤاد على جهده الضائع وأودعها أحد أدراج مكتبه وانصرف عنها إلى شؤون الحياة وانقطع عن كتابة الرواية خمس سنوات ولكنه لم يتأس إذ حاول أن ينشر روايته المكلومة بمجلة الرسالة وما أن خرج الجزء الأول منها في المجلة حتى أعجب بها القراء فاتصل عليه الناشر الذي رفض نشرها أولاً، ليقول لمحفوظ نجيب: نحن على استعداد بشر روايتك وفعلاً طبعت وتناولها القراء بالإعجاب وطبع منها أكثر من عشرين طبعة وترجمت إلى لغات كثيرة في العالم وهكذا بعد طول انتظار حصل نجيب على جائزة نوبل ونال شهرة أدبية واسعة في العالم العربي .

بـ- وهو الفيلسوف الألماني «شوينهار» مر على تجربة مريرة في أول حياته حيث ألف كتاباً بعنوان «العالم إرادة وفكر» صور فيه فلسنته الخاصة فطبعه عند أحد الناشرين ليخبره فيما بعد أي بعد ١٦ سنة من طباعة الكتاب الطبعة الأولى التي لم تلق قبولاً عند القراء أخبره الناشر أنهم سيستخدمون ورق كتبه المطبوعة في لف البضائع، هكذا بكل استهانة بالعلم والمؤلفين الذين أمضوا جزءاً من عمرهم وأنهكوا أجسادهم بالسهر مع طول المعاناة في تأليف هذه الكتب الشمينة التي لا يعرف قدرها إلا أصحابها !! .. يا الله !! يا للهول !! لقد تخرب شوبنهاور غصضاً تترى من الملوان والإحساس بالضيق وهو يرى كتابه يفعل به هذا الفعل القبيح من قبل الناشر فصرخ قائلاً: «التابهون يتمتعون بالشهرة والتقدير، وأنا الذي أعليت لواء الحقيقة إلى أعلى مكان رفعها إنسان يعيش وحيداً منسياً»، فاعتزل كل شيء وصمد صدمة عنيفة فاعتزل الحياة الفكرية وهو في سن الخامسة والأربعين وظل ١٧ عاماً لا ينشر كتاباً لأنه كما قال : «العبقرة

ليس من الضروري أن يعملوا إذ يكفي وجودهم في الحياة لكي يستفيد منهم البشر»، لكنه مع ذلك لم يكفه دموعه يائساً بل نشر بعد هذه المدة مقالاً واتبعه بإصدار الجزء الثاني من كتابه «العالم إرادة وفكر»، الذي بقى حبيساً في أدراج مطبخ كوخه الصغير مدة طويلة .. وأخيراً بعد هذه المعاناة الطويلة تلتف أورباً إلى شوبنهاور ويقرأ الناس كتبه بنهب وتفاجئه الشهرة والمجد والتقدير الذي انتظره سنوات ولكن لم يتضرع بفوات الأوان بل قال وهو في السبعينيات :«بعد أن عشت حياتي وحيداً مشرداً في كوخ حقير منسياً جاؤوا فجأة يزفونني إلى قبرى بالطبوى !!!».«

همسة

 بقدر العنااء تكون جوائز الحياة.

مجلس محمد ﷺ

تأمل هذه الأحاديث وقف معها كثيراً :

- قال صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى يبغض كل عالم بالدنيا جاحد بالآخرة» [صحيح الجامع].

- قال صلى الله عليه وسلم سأله موسى ربه فقال: «يا رب ما أدنى أهل الجنة منزلة؟ قال: هو رجل يحيىٌ بعدما يدخل أهل الجنة فيقال له: أدخل الجنة فيقول: أي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم؟ فيقال له: أترضى أن يكون لك مثل مُلْكِ مَلِكٍ من ملوك الدنيا؟ فيقول: رضيت رب فيقول: لك ومثله، ومثله، ومثله، فقال في الخامسة: رضيت رب فيقول هذا لك وعشرة أمثاله ولك ما اشتهرت نفسك ولذت عينك فيقول رضيت رب! قال: رب فأعلاهم منزلة قال: أولئك الذين أردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم ترَ عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر، وفي رواية يقول الله سبحانه: أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها؟ فيقول: أي رب أستهزئ مني وأنت رب العالمين؟ فيقول: إني لا أستهزئ منك ولكنني على ما أشاء قادر» [صححه الألباني في صحيح الجامع].

- قال صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى يدنس المؤمن فيوضع عليه كنفه وستره من الناس



و يقرره بذنبه فيقول : أتعرف ذنب كذا ؟ أتعرف ذنب كذا ؟ فيقول : نعم أي رب حتى إذا قرره بذنبه ورأى في نفسه أنه قد هلك قال : فإني قد سترتها عليك في الدنيا و أنا أغفرها لك اليوم ثم يعطي كتاب حسناته بيمنيه ; وأما الكافر والمنافق فيقول الأشهاد: هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين» [صحيح الجامع].

- قال صلى الله عليه وسلم: «ما من دعوة يدعوه بها العبد أفضل من: اللهم إني أسألك المعافة في الدنيا والآخرة» [صحيح الجامع].

- قال صلى الله عليه وسلم: «كان أكثر دعوة يدعوه بها : ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» [صحيح الجامع].

- قال صلى الله عليه وسلم: «ألا أخبركم بشيء إذا نزل برجل منكم كرب أو بلاء من أمر الدنيا دعا به ففرج عنه؟ دعاء ذي التون : لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين» [صحيح الجامع].

- قال صلى الله عليه وسلم: «صنائع المعروف تقي مصارع السوء والآفات والهلكات وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة» [صحيح الجامع].

- قال صلى الله عليه وسلم: «إذا أراد الله بعبدة الخير عجل له العقوبة في الدنيا و إذا أراد بعده الشر أمسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيمة» [صحيح الجامع].

- قال صلى الله عليه وسلم: «ثلاث خصال من سعادة المرء المسلم في الدنيا : الحار الصالح والمسكن الواسع والمركب الهنيء» [صحيح الجامع].

- قال صلى الله عليه وسلم: «خير الناس ذو القلب المخوم ولسان الصادق قيل : ما القلب المخوم؟ قال : هو التقى النقي الذي لا إثم فيه ولا بغية ولا حسد قيل : فمن على أثره؟ قال: الذي يشنأ الدنيا ويحب الآخرة قيل : فمن على أثره؟ قال : مؤمن في خلق حسن» [صحيح الجامع].

- قال صلى الله عليه وسلم: «قلب شاكر ولسان ذاكر و زوجة صالحة تعينك على أمر دنياك و دينك خير ما اكتنز الناس». [صحيح الجامع].

- قال صلى الله عليه وسلم: «من كانت همه الآخرة جمع الله له شمله وجعل غناه في قلبه وأنته الدنيا راغمة و من كانت همه الدنيا فرق الله عليه أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأنه من الدنيا إلا ما كتب الله له» [صحيح الجامع].

اقتلوني فأنا متفائل

-بلال بن رياح- رضي الله عنه- كان له موقف ليس شرفاً للإسلام وحده، وإن كان الإسلام أحق به، ولكنه شرف للإنسانية جائعاً .. لقد صمد لأقسى ألوان التعذيب صمود الأبرار العظام. ولكنها جعله الله مثلاً على أن سواد البشرة وعبودية الرقبة لا ينالان من عظمة الروح إذا وجدت إيمانها، واعتصمت بياريها، وتشبتت بحقها.. لقد أعطى بلال درساً بليغاً للذين في زمانه، وفي كل زمان، للذين على دينه وعلى كل دين.. درساً فحواه أن حرية الضمير وسيادته لا يتعانق بملء الأرض ذهباً، ولا بملئها عذاباً لقد وضع عرياناً فوق الجمر، على أن يزيف عن دينه، أو يزيف افتئاته فأبى لقد جعل الرسول عليه الصلاة والسلام، والإسلام، من هذا العبد الحبشي المستضعف أستاذًا للبشرية كلها في فن احترام الضمير، والدفاع عن حريته وسيادته لقد كانوا يخرجون به في الظهيرة التي تحول الصحراء فيها إلى جهنم قاتلة.. فيطر حونه على حصاها المتهب وهو عريان، ثم يأتون بحجر مستعر كالحميم ينقله من مكانه بضعة رجال، ويلقون به فوق جسده وصدره ويتكرر هذا العذاب الوحشي كل يوم، حتى رقت لبلال من هول عذابه بعض قلوب جلادييه، فرضوا آخر الأمر أن يخلوا سبيله، على أن يذكر أهله بخير ولو بكلمة واحدة تحفظ لهم كبرياتهم، ولا تتحدث قريش أنهم انهزموا صاغرين أمام صمود عبدهم وإصراره. ولكن حتى هذه الكلمة الواحدة العابرة التي يستطيع أن يلقاها من وراء قلبه، ويشتري بها حياة نفسه، دون أن يفقد إيمانه، ويتخل عن افتئاته حتى هذه الكلمة الواحدة رفض بلال أن يقولها...!!.

نعم لقد رفض أن يقولها، وصار يردد مكانها نشيده الخالد: «أحد أحد».

يقولون له: قل كما نقول فيجيهم في تهكم عجيب وسخرية كاوية: «إن لسانى لا يحسن»...!!.

ويظل بلال في ذوب الحميم وصخره، حتى إذا حان الأصليل أقاموه، وجعلوا في عنقه جبلاً، ثم أمروا صبيانهم أن يطوفوا به جبال مكة وشوارعها. وبلال لا يلهمج لسانه بغير نشيده المقدس: «أحد أحد».

وكأنه إذا جن عليهم الليل يساومونه: غداً قل كلمات خير في آهتنا، قل رب اللات والعزى،



لندرك وشأنك، فقد تعينا من تعذيبك، حتى لكاننا نحن المعدبون!.
فيهز رأسه ويقول: «أحد.. أحد..».

ويلكره أمية بن خلف وينفجر غمّاً وغيظاً، ويصبح: أي شؤم رمانابك يا عبد السوء..؟ واللات
والعزى لأجعلنك للعبيد والصادة مثلاً.

ويحبب بلال في يقين المؤمن وعظمة الواثق بربه : «أحد.. أحد..».
ويعود للحديث والمساومة، من وكل إليه تمثيل دور المشفق عليه، فيقول: خل عنك يا أمية..
واللات لن يعذب بعد اليوم، إن بلالاً منا أمه جاريتنا، وأنه لن يرضي أن يجعلنا بإسلامه
حديث قريش وسخريتها..

ويحذق بلال في الوجوه الكاذبة الماكرة، ويفتر ثغره عن ابتسامة كضوء الفجر، ويقول في
هدوء يزلي لهم زلزالاً: «أحد.. أحد..»

وتحيء الغداة وتقترب الظهرة، ويؤخذ بلال إلى الرمضاء، وهو صابر محتسب، صامد ثابت،
ويذهب إليهم أبو بكر الصديق وهم يعذبونه، ويصبح بهم: **﴿أَنْفَتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَفِيقَ اللَّهِ﴾**.

ثم يصبح في أمية بن خلف: خذ أكثر من ثمنه واتركه حراً.. وكأنها كان أمية يغرق وأدركه
зорق النجاة لقد طابت نفسه وسعدت حين سمع أبو بكر يعرض ثمن تحريره إذ كان اليأس من
تطويع بلال قد بلغ في نفوسهم أشدّه، ولأنّهم كانوا من التجار، فقد أدركوا أن بيعه أربع لهم
من موته باعوه لأبي بكر الذي حررّه من فوره، وأخذ بلال مكانه بين الرجال الأحرار وحين
كان الصديق يتأنّط ذراع بلال منطلقًا به إلى الحرية قال له أمية: خذه، فواللات والعزي، لو
أبيت إلا أن تشتريه بأوقية واحدة لبعتكه بها..

وفطن أبو بكر لما في هذه الكلمات من مرارة اليأس وخيبة الأمل وكان حريًا بـألا يحببه
ولكن لأن فيها مساساً بكرامة هذا الذي قد صار أخاً له، وندًا، أحبّ أمية قائلًا: والله
لو أبitem أنت إلا مائة أوقية لدفعتها..!! وانطلق بصاحبها إلى رسول الله يبشره بتحريره..
وكان عيداً عظيماً!.

وبعد هجرة الرسول والمسلمين إلى المدينة، واستقرارهم بها، يشرع الرسول للصلوة
أذانها فمن يكون المؤذن للصلوة خمس مرات كل يوم..؟ وتصدح عبر الأفق تكبّراته

وتهليلاته..؟.

إنه بلال.. الذي صاح منذ ثلاث عشرة سنة والعقاب يهدّه ويشوّه أن: "الله أحد.. أحد".
لقد وقع اختيار الرسول عليه اليوم ليكون أول مؤذن للإسلام.
وبصوته الندي الشجي مضى يملاً الأفئدة إيماناً، والأسماع روعة وهو ينادي:
الله أكبر.. الله أكبر من على فوق الكعبة المشرفة!!.

ياصاحِ هذابلال من لـ عرفته رمضاناء الحرم
بالسطـ يضرب بالقفـا لـ والصخر يا صحيـ صـمـ
صـبرـ الـهـ زـيرـ لأنـهـ لـ عـشـقـ الـهـ دـيـ
هـذـيـ مـصـارـعـ عـشـقـهـمـ لـ قـرـبـاتـهمـ اللهـ دـمـ
ماـأـعـجـبـ العـشـقـ الـذـيـ لـ جـعـلـ الـعـذـبـ يـبـتـسـمـ
آـهـ لـذـلـةـ أـمـةـ لـ ضـحـكـتـ لـغـفـلـتـهـاـأـمـمـ !ـ
ماـصـانـهـ أـحـفـادـهـ لـ كـلاـ وـلـمـ يـرـعـواـ ذـمـ
ترـكـواـالـنـزـالـ لـأـنـهـمـ لـ مـأـلـفـواـعـشـقـ الـقـمـ
ملـكـ الـطـغـاةـ عـرـيـنـهـاـ لـ إـذـ غـابـ حـيـدـرـهاـ الأـشـمـ ..ـ
يـأـمـتـيـ ذـهـبـ الـلـذـونـ لـ بـعـشـقـهـمـ سـادـوـالأـمـمـ
عـشـقـواـالـعـقـيـدـةـ أـرـخـصـواـ لـ رـوـحـاـ وـنـفـسـاـ لمـ تـضـمـ
يـأـمـتـيـ فـلـتـرـقـبـيـ لـ فـجـرأـ بـيـدـوـلـكـ الـظـلـمـ

﴿ لا تغضب ﴾

الغضب : هو أساس لكثير من الأمراض ، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم للرجل الذي قال : أوصني : قال : (لا تغضب) فردد مراراً ، قال : (لا تغضب) . رواه البخاري .
وأثره في البدن واضح ؛ فأمراض القرحة المعدية والحرقان المصاحب لذلك والقولون العصبي ناتج عن الغضب الشديد ، والسكر عند بعض الناس ناشئ عن القلق الذي سببه الغضب ، وعدد من الأمراض الباطنية وغيرها من أمراض الرأس من صداع وجلطة والسكتة



الدماغية والشلل المفاجئ وأمراض القلب والذبحة الصدرية وغيرها للغضب دور كبير في نشوئها أو تفاقمها وهو أساس كل شرٍ .

والغضب من الشيطان قال تعالى: [وَادْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مُسْنِي الشَّيْطَانُ بِنَصْبٍ وَعَذَابٍ] . حتى قيل إن أياً من عليه السلام - أصيب بجميع الأمراض البدنية والنفسية، قوله : [بنصب وعذاب] أي: "بتعب وألم لمرضه وعذاب نفسي ونسب ذلك إلى الشيطان، لأنَّه السبب، وتأديباً مع الله" .

﴿ التفاؤل هو الحل ﴾

التفاؤل من الصفات الرئيسية لأي شخصية ناجحة، فالتفاؤل يزرع الأمل، ويعمق الثقة بالنفس، ويحفز على النشاط والعمل، وهذه كلها عناصر لاغنى عنها لتحقيق النجاح. ويعتبر التفاؤل تعبيراً صادقاً عن الرؤية الابيجابية للحياة، فالمتفائل ينظر للحياة بأمل، وابيجابية، للحاضر والمستقبل، وأيضاً للماضي حيث الدروس وال عبر رغم كل التحديات والمصاعب التي يواجهها الإنسان في الحياة، فإنه لابد وأن يتصرّ الأمل على اليأس، والتفاؤل على التشاؤم، والرجاء على القنوط.. تماماً كانتصار الشمس على الظلام!

يقول ميخائيل نعيمة:

إذا سماوك يوماً تحجبت بالغيوم ﴿ أغمض جفونك تبصر خلف الغيوم نجوماً والأرض حولك إذا ما توسلت بالثلوج ﴾ أغمض جفونك تبصر تحت الثلوج مروجاً

تفاءل .. فرغم وجود الشر، هناك الخير...!

تفاءل .. فرغم وجود المشاكل هناك الحل...!

تفاءل .. فرغم وجود الفشل هناك النجاح..!

تفاءل .. فرغم قسوة الواقع هناك زهرة أمل..!

يقول الرافعي: ما من مشكلة إلا ولها حل وما من قفل إلا ولها مفتاح وإنما هو بقفل ! .

﴿ بل أستطيع !! ﴾

فاروق الزمام أول شاب سعودي يصل إلى قمة إيفريست، للأولاد تسلق القمة وقف بوجه

رجل من الغربين حيث قال له: إلى أين؟ فتنهد فاروق: إلى القمة! فقال الرجل: إنك لا تستطيع الصعود إن هناك العشرات الذين لقوا حتفهم في هذا الجبل الجليدي. فقال فاروق: بل أستطيع. فرد الرجل بالك من مغفل إني أنا المتمرس بصعود الجبال وأعرف عن هذه القمة أضعاف ما تعرفه ومع ذلك لم أستطع الوصول للأعلى وأنت جئت من الصحراء وحرارة الصيف في بلادكم - ٥٠ - درجة وعندي هنا درجة البرودة - ٥٠ - تحت الصفر. فقال فارق: بل أستطيع!! فصعد فاروق إلى أعلى القمة وتحدى العقبات حيث لم يستسلم للمثبطين ولو انهزم من أول الطريق لما حقق هدفه.

وردة من ذهب

 لا يصل الناس لطريق النجاح دون أن يمرروا بمحطات التعب والفشل واليأس وصاحب الإرادة القوية لا يطيل الوقوف في هذه المحطات.

لا تلق الصخرة على صدرك

يروى في الأسطورة أن رجلاً غضبت عليه آلهة الإغريق فحكمت عليه أن يحمل فوق صدره صخرة كبيرة ويصعد بها إلى قمة جبل رفيع وكلما وصل إلى القمة ألت الآلهة الصخرة إلى سفح الجبل ليحملها من جديد إلى القمة وهكذا استمر يعذب نفسه بحمل هذه الصخرة إلى أن مات ... قصة من نسج الخيال ولكنها تتكرر عند الكثير منا نحمل هموماً كالجبال وأحزاناً كالصخر الراسى ونضعها في صدورنا ولا نفكري يوماً من الأيام أن نلقى تلك الصخرة عند أقدامنا ونمضي في سبيل الحياة، علينا دوماً أن لا نفقد الأمل بالله عز وجل وإلا استحالت الحياة إلى جحيم لا يطاق ... إن الإنسان المؤمن هو أعظم أعجوبة في العالم وهو قادر على التغلب على همومه ومشكلاته بإرادته وثقته بربه وعزمه الأكيد على قهر المستحيل .. الديناصور يملك عضلات أقوى من الإنسان ولكنه لا يملك عقلاً يفكر به كما الإنسان من أجل ذلك عاش البشر في هذه الدنيا من أجل الكفاح والبذل والعطاء لا من أجل الهموم والتخاذل وبناء عش حيطانه من الأحزان والكآبة!! يقول سبحانه: هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُّاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُّوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ الْشُّورُ (١٥) [تبارك : ١٥] قال القرطبي: أي سهلة تستقرون عليها وقيل: أشار إلى



التمكن من الزرع والغرس وشق العيون والأنهار وحفر الآبار وقوله: "في مناكبها"، قال مجاهد: في أطراها. عنه أيضاً: في طرقها وفجاجها. وقال السدي والحسن.

فالحياة حركة دؤوبة فحين تكبوا فانهض وانقض غبار العجز عنك وسر ماضياً في طريقك وعملك وابتسم واضحك وامرح ولا تحمل الكرة الأرضية على رأسك الصغير.

أورد الكاتب الفرنسي أندريه في مذكراته فقال: سألت القس الذي أمضى ١٥ عاماً يتلقى اعترافات الناس ماذا تعلمت من اعترافات البشر؟ فأجاب: تعلمت أن الناس أتعس كثيراً مما أظن .. وأن ليس هناك أشخاص كبار! لأننا جميعاً صغار أمام همومنا وفي أعين أنفسنا تغلبنا التوaffe وتأكلنا الوساوس والأحزان .. سوى أن الحمقى والمغفلين والمعتوهين أحسن منا حالاً، فهم يتجلدون أمام المصائب ولا يتبحون فرصة للهموم أن تتسلل إلى قلوبهم وتسرق أغلى ما يملكون من السعادة والراحة .

إذا تكاثرت سحب الهموم في داخلك فأمطرها بدموع الابتهاج لرب العالمين . وإذا أردت السعادة أن تزور صفائح قلبك فاجعل تقوى الله لك لازاماً وأحسن التوكل عليه يقين المؤمن وثبات الصادق المخلص «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلَ لَهُ مُخْرَجًا ① وَرَزْقَهُ مِنْ حَيَاةٍ لَا يَحْسِبُهُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسِيبٌ إِنَّ اللَّهَ بِئْلَعَ أَتْرِيفٍ فَدَجَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ بِقَدْرًا ② 】 [الطلاق ٢].

- في المثل الصيني: لن تمنع طيور الهم من التحلق فوق رأسك، ولكن تستطيع أن تمنعها من العيشيش فوقه».

العلاج بالضحك

لقد ركزت أبحاث العلماء على فوائد التفاؤل، ومفعولها السحري على حياة الفرد، معتبرة أن مجرد الاستبشار بحدث سعيد يكفي لعرقلة الهرمونات المسيبة للضغوط .

وراقب مجموعة من الخبراء في جامعة لوما ليندا ب كاليفورنيا كيفية تأثير الاستبشار بمشاهدة فيلم مضحك على تأثير الجسم بالضغوط والتوترات، حيث قاموا بقياس بعض الهرمونات في الجسم مثل الأدرينالين والكوليسترون والدوبياك التي تشير إلى تعرض الجسم للتوترات في دماء ١٦ رجلاً.

وجاءت نتيجة الفحص مفاجئة حتى للعلماء أنفسهم، إذ تراجعت نسب هذه الهرمونات

الثلاثة بنسبة كبيرة أثناء وبعد مشاهدة الفيلم الكوميدي المضحك، وترجع نسب الأدرينالين والكولسترول والدوبارك بشكل ملفت للنظر بعد ٣٠ دقيقة من مشاهدة الأشخاص الخاضعين للتجربة للفيلم المضحك.

وكان انخفاض هذه الهرمونات قبل بدء الفيلم هو المفاجأة الأكبر للعلماء الذين رصدوا انخفاض الكوليسترول بنسبة ٣٩٪ وللأدرينالين بنسبة ٧٠٪ وللدوبارك بنسبة ٣٨٪.

وأكدت دراسة أمريكية أخرى، أن التفاؤل والتعامل مع مشاكل الحياة اليومية بنظرة إيجابية يقلل من ظهور الشيخوخة، حيث تعود العلاقة بين التفاؤل والشيخوخة إلى عوامل اجتماعية ونفسية، كما أن الجينات والصحة البدنية تلعب دوراً هاماً في ظهور أعراض الشيخوخة.

فقد وجد الباحثون أن أعراض الشيخوخة والتي تمثل في الضعف وفقدان الوزن وعدم القدرة على الإمساك بالأشياء وبطء الحركة تكون أكثر عند الأشخاص المشائين عن المتفائلين والذين يتعاملون مع مشاكل الحياة ببساطة وبدون توتر.

وفوائد التفاؤل لا تقتصر على الكبار، بل يمتد مفعولها إلى الصغار أيضاً، فقد أثبت فريق من الباحثين اليابانيين أن الضحك هو أفضل وسيلة لكي تحمي الأم طفلها من الإصابة بالأكتيريا. وكان هذا الفريق من الباحثين اليابانيين توصل إلى أن الأم التي تقوم بإرضاع طفلها وهي في حالة من السعادة والفرح تحمي ابنها من الإصابة بالأكتيريا، لذا ينصح هؤلاء الباحثون الأم بأن تشاهد قبل الرضاعة أحد الأفلام ذات الطابع الكوميدي.

وقد أرجع الباحثون اليابانيون السبب في ذلك إلى أن الضحك يفرز مواداً مضادة للحساسية في هرمون الميرتونين الموجود في اللبن الطبيعي للأم.

وعلى هذا المنوال، أفادت دراسة حديثة بأن التفاؤل والمرح يمكن أن يكون علاجاً مقاوماً للإصابة بنزلات البرد في الشتاء.

فقد أوضحت الدراسة أن الشعور بالسعادة والنظر بإيجابية للأمور وخاصة في فصل الشتاء، يمكن أن يوفر أفضل حماية في مواجهة الإصابة بنزلات البرد.

ومن خلال الدراسة التي أجريت على الأشخاص الذين يتسمون بمزاج يميل إلى المرح والتفاؤل، اتضح أنهم أقل عرضة للإصابة بنزلات البرد وأكثر مقاومة لفيروس الأنفلونزا.



استحق بالله

- خضر التوفى - شاب مصرى يلعب ألعاب الأوليمبي فاز بالميدالية الذهبية في دورة برلين عام ١٩٣٦ م في إحدى المسابقات العالمية شارك فيها خضر ولما نزل للميدان وجاء ليحمل الأنقال وكانت ثقيلة جداً تنهى وصرخ بأعلى صوته «يا قوي»! ثم رفع رفعته الأولى بشكل إعجازي، ورفع الأنقال إلى الأعلى، هنا دهش منه جمهور الألمان فانطلقت الأيدي والأكف بالتصفيق له، ولما انتهت المباراة تسأله الألمان عما قال المصري خضر؟ فترجم لهم بعض المصريين من حضر بأن معنى يا قوي: استغاثة بالله ليستمد منه القوة فحركت تلك الكلمة العظيمة نفوس الآلاف من الألمان ليقرروا عن الإسلام كثيراً حتى دخل بعضهم الإسلام..

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: «ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟» فقلت: بلى، يا رسول الله، قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله» [متفق عليه].

يقول ابن رجب الحنبلي رحمة الله في شرحه لهذا الكنز من كنوز الجنة لا حول ولا قوة إلا بالله ((فإن المعنى لا تحول للعبد من حال، إلى حال، ولا قوة له على ذلك إلا بالله)).

هل تعرفون معناها؟ إنها تعني: أن الله هو الوحيد القادر على تحويل الأمور من حال إلى حال، من المرض للشفاء، ومن الشقاء للنعم، ومن الليل للنهار، ومن الجفاف للمطر، ومن العسر لليسر، ومن الفقر للغنى، ومن الخسارة للربح！

الحياة الطيبة

قال الله تعالى:

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُنْهِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُ أَجْرَهُمْ بِأَخْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الحلق ٩٦].

يقول الإمام القرطبي عليه رحمة الله :

وفي الحياة الطيبة خمسة أقوال:

[الأول] أنه الرزق الحلال.

[الثاني] القناعة .

[الثالث] توفيقه إلى الطاعات فإنها تؤديه إلى رضوان الله .

وقال أبو بكر الوراق: هي حلاوة الطاعة. وقيل: الاستغناء عن الخلق والافتقار إلى الحق.
وقيل: الرضا بالقضاء .

يقول وليم جمس : إن أعظم علاج للقلق هو الإيمان بالله .. والحق ما شهدت به الأعداء!
فإن الذي ليس في رصيده إيمان كبير يضيء له طريقاً يشق به ظلمة اليأس ! فإنه بذلك عرض نفسه لمشكلات نفسية وقلائل لا تنتهي إلا بالانتحار ! حتى ولو صنع الطيارة وملك الملائين،
فتغافل أيها المؤمن !! لأنك مؤمن !! .

غير أسلوبك تتغير حياتك

في قصة صينية قديمة أن أسرة قد ولد لها طفل فأقبل الجيران يهتئونها بمقدمه، فقال الجار الأول لما رأى الطفل : يا له من طفل جميل لاشك أنه سيكون قائداً عظيماً في المستقبل فانهالت عليه الأسرة بالشكرا والتقدير وقدموا له العطايا فانصرف راضياً.

أما الجار الثاني فقال : يا له من طفل رائع لاشك أنه سيكون تاجراً كبيراً في المستقبل فانهالت عليه الأسرة شكرًا وثناء وأجزل له العطاء فانصرف راضياً.

أما الجار الثالث فلما رأى الطفل أحدق يرנו إليه بحنق ثم قال : إنه طفل مسكون إنه سيموت فقامت عليه الأسرة وضررته بالتعال وطردته من المنزل مدحوراً ولقي من السب والشتم ما الله به عليم . مع أنه لم يقل إلا الحقيقة لأن كلامنا سيموت ولكن المقام هنا مقام فرح وليس مقام عزاء والأسلوب هنا غير جيد فالحكمة هي وضع الشيء في موضعه !! أحياناً قد يحضر بعضاً فرحاً تزف فيه العروس مع عريسها فيأتي بعض صغار طلبة العلم ليلقى محاشرة عن الموت وعن عذاب جهنم !! فبالله عليك هل سينصت الناس لهذا المتكلم الأبله الذي أفسد طعم الفرح بأسلوبه غير المناسب ... إنها صورة متكررة عند البعض منا لا يألوا يشوه حياة الآخرين ويمزج سعادتهم بالآسي فإذا رأى أسرة تغنى الحياة اندفع يصبح غافياً ليطفئ الفرحة بالحزن وإذا رأى البسمة غامرة لشخص ماء سارع بإطفالها، لا يربى له سكن ولا يهنا له عيش سوى أن يلطخ الحياة بالدموع والدماء والقتل والأخبار السيئة يؤذى نفسه فيقتلها من حيث لا يشعر وهو شخص جذامي المنشأ وعرابي يعدي



الأصحاء ويصل قذاه لغيره بحمم البراكين التي يقذفها في فوهة البحر الأجاج ... افرح يوم يفرح الناس وشاركتهم فرحتهم ولا تبتئس كافر الوجه فاسق المعنى فالحياة لا تستحق أن تقطف الشوكة منها وتندع الوردة تذبل بؤساً، وأن ترى الماء البارد يتسلل حلاوة رقراقاً فتضيع السموم فيه وتتجزعه غصضاً، وأن ترى البقرة ترتع بالروض البهبي الزاهر ورداً، والبلبل يشدو نشيد الأمل، فتحرق الروض وتقتل البلبل، لأن الحياة في صورة مخيلتك أفلام وحشية مأها الدمار والانتهار !! عش حياتك سوياً بدون كلل وبأسلوب واعد يضع الشيء بموضعه واخلع نظارتكم السوداء لترى الشمس تشرق بوجه جميل بفجر ألق، واليوم يحمل صحفاً مطهرة تسقي روائقك وتطفئ ظمائك، والأرض تهتز بلباس أخضر وأريج يحمل غداً أجمل، وتفاءل فربما يحمل المستقبل في طياته أجمل ألحان الحياة، وربما يأتي الزمان بسعده بألف المعاني، وأسمى التهاني والتغاريد، وانهض حيناً تكتب فالعثرة طريق لبناء أخذود المستقبل، والكبوة تعلم الطفل الوقوف والمشي على الأقدام سوياً، وهذه هي الدنيا سبيل للسعادة والفرح والغناء فعن ما شئت مادمت تقرأ [ورحمتي وسعت كل شيء].

أعمى أصاب الهدف

ابن أم مكتوم رضي الله عنه لما مات الرسول صلى الله عليه وسلم ومات أبو بكر، جاء في عهد عمر يمشي، قد أخذ السهام كلها إلا ذلك السهم الذي أوجعه، بينه وبينه قفار وجبال، فجاء يمشي وإذا بالخيول يسمع صهيلاها، ويسمع دوي الناس وخطاهم يترافقون من حوله، والغبار يسعف وجهه، فقال : ما خطبكم، قالوا إن أمير المؤمنين يريد لقاء الفرس في القادسية، وقال لا تدعوا رجلاً عنده سلاح أو جواد أو رأي إلا انتخبوه لي، بدأ يراجع أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام، للشهيد عند الله ست خصال، يغفر له مع أول قطرة دم - ما يعرف لون الدم لكن يريد أن يكون من أهل الشهادة — ويزوج بثتين وسبعين من الحور العين — وهو ما رأى نساء الدنيا لكنه يأمل أن يرى نساء الجنة من الحور العين، على أن تلك نصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها — وأنه يلبس تاج الوفار — فإذا به لم ير تاجاً في حياته لكن أراد أن يتوج ذلك التاج فوق رأسه — فمضى إلى عمر، ودخل عليه،

قال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فإذا بالكل ينصلت، يعرفون أن هذا غالٍ عند الله، وأنه عותب من أجله محمد رسول الله - عليه الصلاة والسلام، فقال : ما خطبك، قال سمعت أنكم تلدون الفرس في القادسية، قال نعم، قال : إني خارج معكم، ما أحد يرد، قال إذا أردتم لقاء العدو، فأقيموني في الصف، وألبسوني درعى، هو لم يشتري درعاً بعد، لكن يريد أن يضمن مكانته، ويضع لنفسه وظيفة، ورتب الأمور قبل أن يدخل، قال، فألبسوني درعى وأقيموني في الصف وأعطوني الراية، راية لا إله إلا الله، ثم بدأ يعرض المزايا التي عنده، قال فأعطيوني راية لا إله إلا الله فإني أعمى، وهل هذه ميزة؟!! إيه وربى عند ابن أم مكتوم ميزة، فإني أعمى، والأعمى لا يفر، راية لا إله إلا الله لن تروها مولية الأدبار، إما أن أقتل دونها، وإما أن تنتصر وأنا في مقدمة الصف، خرج معهم، فألبسوه درعاً، وأقاموه في الصف، وأعطوه راية لا إله إلا الله، ودام ذلك القتال الذي لن تنساه الفرس ولن ينساه الإسلام ثلاثة أيام، فلما أشرقت شمس اليوم الثالث، وشارفت على الغروب، إذا بصفعة توجه على أهل الفرس حتى دانت أكبر دولة تحت راية لا إله إلا الله، ونكصوا على أعقابهم ثلاثة ألف، والمسلمون اثنا عشر ألفاً، لكن هذا النصر له ثمن، إيه وربى غالٍ، ثمنه دماء تشرفت الأرض يوم إن ارتوت بها، بحثوا عن ابن أم مكتوم رضي الله عنه يميناً ويساراً يريدون أن يقدموه حتى يرفع الآذان فإذا بهم لا يرونـه، فتشروا عنه، فإذا بالراية هناك، فتسابقوا إليها فوجدوا الراية مطروحة قد انطوى عليه وانطوت عليها عنقه، والدماء تشعب قد أثبتت في وجهه سهام، ما رآها يوم أن وجهت إليه، ووطئته خيل ما رآها يوم أن أقبلت عليه، مات، لا وربى ما مات !! ﴿وَلَا تَحْسِنَ الَّذِينَ قُتُلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاهُ اللَّهُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ مات جسده الطاهر ليحيا هناك في جنة الرحمن - إن شاء الله - أتدرون لماذا؟ لأنـه أصاب الهدف ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَلُ الْأَبْصَرُ وَلَكِنَّ تَعْمَلُ الْقُلُوبُ أَلَّا فِي الصُّدُورِ﴾ أصاب الهدف، فأـي هـدـفـ منـ الـذـيـ أـصـبـنـاهـ نـحـنـ ؟!! وإنـ كانـ فيـ ذـلـكـ الزـمانـ أـعـمـىـ أـصـابـ الـهـدـفـ، فـأـيـ هـدـفـ نـحـنـ الـآنـ نـفـكـرـ فـيـهـ؟ وـوـالـلـهـ لـمـ تـعـقـمـ أـرـحـامـ السـاءـ أـنـ تـلـدـ لـنـاـ مـنـ يـصـيبـ الـهـدـفـ وـهـوـ أـعـمـىـ !! .



﴿ هل تجلس مثلـي تـتمنـى ؟ ﴾

هل تجلس مثلـي تـتمنـى
 تـتخـيل أـنـك فـي الجـنـة
 حـولـك غـلـمان وـجـوارـ
 جـائـت لـجـيـئـك تـتـغـنـى
 بـجـوارـك نـهـرـ من خـمـرـ
 لـا فـيـها غـولـ أو سـكـري
 أو نـهـرـ من عـسلـ يـحـرـي
 حـورـاء خـلـقـت مـن أـجـلـكـ
 لـم تـنـظـر أحـدـاً مـن قـبـلـكـ
 جـائـت تـنـظـر إـلـى قولـكـ
 مـسـرـعـة لـكـ لـمـ تـأـنـى

﴿ الحـمـارـ المـتـفـاـئـلـ ﴾

غضـبـ المـزارـعـ يـوـمـاً عـلـىـ الـحـمـارـ وـالـبـعـيرـ مـعـاً فـسـجـنـهـاـ فـيـ الـحـظـيرـةـ فـيـ لـيـلـةـ بـارـدـةـ وـحـرـمـهـاـ مـنـ عـشـائـهـاـ فـأـخـذـ الـبـعـيرـ يـسـبـ وـيـشـتـمـ وـيـلـعـنـ الـظـلـامـ، أـمـاـ الـحـمـارـ فـأـخـذـ يـتـطـلـعـ لـلـأـفـقـ وـيـحاـكـيـ نـفـسـهـ:ـ قدـ تـشـرـقـ الشـمـسـ وـيـتـغـيـرـ كـلـ شـيـءـ. عـبـسـ الـبـعـيرـ فـيـ وـجـهـهـ كـيـفـ يـتـغـيـرـ كـلـ شـيـءـ وـأـنـتـ لـازـلـتـ مـسـجـونـاـ؟ـ فـأـجـابـ الـحـمـارـ :ـ سـيـأـيــ بـإـذـنـ اللهــ -ـ الـيـوـمـ الـذـيـ أـضـحـكـ فـيـ وـأـلـعـبـ لـعـبـ لـعـبـ الـحـيـاةــ .ـ أـشـرـقـ الشـمـسـ بـعـدـ أـفـوـلـ يـوـمـ مـضـىـ فـخـرـجـ الـمـازـرـعـ إـلـىـ الـحـظـيرـةـ فـرـأـيـ الـحـمـارـ باـسـمـاـ بـيـنـاـ الـبـعـيرـ كـثـيـراـ حـزـينـاـ يـلـتـمـعـ فـيـ قـلـبـهـ الـحـقـدـ وـيـتـمـنـىـ لـوـ اـنـقـضـ عـلـىـ الـمـازـرـعـ وـقـتـلـهـ فـصـوـبـ الـمـازـرـعـ بـصـرـهـ لـكـلـيـهـاـ وـذـهـبـ وـتـرـكـهـاـ فـضـحـكـ الـحـمـارـ وـأـخـذـ يـغـنـيـ،ـ أـمـاـ الـبـعـيرـ فـأـخـذـ يـصـبـحـ وـيـضـمـرـ الـحـقـدـ فـيـ قـلـبـهـ حـتـىـ أـصـبـ بـأـلـمـ فـيـ بـطـنـهـ فـاشـتـدـ عـلـيـهـ الـأـلـمـ فـنـضـاوـىـ ثـمـ ضـعـفـ إـلـىـ أـنـ مـاتـ !!ـ .ـ أـمـسـىـ الـمـازـرـعـ وـرـأـيـ الـبـعـيرـ قـدـ مـاتـ وـالـحـمـارـ باـسـمـاـ فـأـخـرـجـهـاـ جـمـيعـاـ مـنـ الـحـظـيرـةـ أـمـاـ الـبـعـيرـ فـقـذـفـ أـصـيبـ بـأـلـمـ فـيـ بـطـنـهـ فـاشـتـدـ عـلـيـهـ الـأـلـمـ فـنـضـاوـىـ ثـمـ ضـعـفـ إـلـىـ أـنـ مـاتـ !!ـ .ـ جـيـفـتـهـ لـلـكـلـابـ وـأـمـاـ الـحـمـارـ فـكـافـأـهـ أـنـ زـوـجـهـ أـتـانـاـ وـأـطـلـقـ سـرـاحـهـ لـيـرـتـعـ فـيـ الـحـيـاةـ كـيـاـ يـشـاءـ.

همـسـةـ

إـذـاـ أـغـلـقـ أـحـدـ أـمـامـنـاـ بـابـ فـلـفـتـحـ أـبـوابـ قـلـوبـنـاـ لـلـفـرـحـ وـالـبـهـجـةـ فـمـاـ أـفـصـرـ الـإـنـسـانـ أـنـ يـقـفـ أـمـامـ بـابـ مـغـلـقـ وـفـيـ دـاخـلـهـ أـلـفـ بـابـ مـفـتوـحـ !ـ .ـ



﴿ طـرـيقـكـ إـلـىـ السـعـادـةـ ﴾

- ١ـ الإـيمـانـ بـالـلـهـ رـبـاـ وـبـالـإـسـلـامـ دـيـنـاـ وـبـمـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ نـبـيـاـ وـرـسـوـلـاـ .ـ
- ٢ـ مـعـرـفـةـ أـنـ مـاـ أـصـابـكـ لـمـ يـكـنـ لـيـخـطـئـكـ وـمـاـ أـخـطـأـكـ لـمـ يـكـنـ لـيـصـبـيـكـ .ـ

- ٣- تحقيق الأهداف الإيجابية سبيل إلى السعادة .
- ٤- اطلب السعادة من نفسك لا من حولك .
- ٥- اعرف قدر نعم الله عليك التي تستمتع بها في كل وقت وحين.
- ٦- تأمل جمال الطبيعة ولا تزعج بالأكدار .
- ٧- ابحث عن إسعادة تسعد بها الآخرين .
- ٨- لا تحفظ بالذكريات التعيسة والأيام الأليمة .
- ٩- افحص ماضيك وحاضرك واستفد من تجارب الآخرين .
- ١٠- لا تشناءم ولا تيأس وأحسن الظن بالله .
- ١١- طور أهدافك وتخلص من القلق النفسي .
- ١٢- كن كالغيث أينما هل نفع .
- ١٣- لا تزعج بالأحلام المنامية وعش حاضرك .
- ١٤- الصلاة من أعظم أسباب تركيبة النفس وتنمية الإيمان وبلوغ طريق السعادة ..
وأخيراً .. من اتقى ربه وجاهد في الله حق جهاده، وزكي نفسه بطاعة مولاه، عاش في كنف السعداء، وتلذذ بطعم الحياة وإن لم يجد ماء ولا كساء ..

وصدق القائل:

ولست أرى السعادة جمع مال ﷺ ولكن التقي هو السعيد

أنظر حولك ترى عجباً

أراد رجل أن يبيع بيته وينتقل إلى بيت أفضل فذهب إلى أحد أصدقائه وهو رجل أعمال وخبر في أعمال التسويق ... وطلب منه أن يساعد في كتابة إعلان لبيع البيت، وكان الخبرير يعرف البيت جيداً فكتب وصفاً مفصلاً له أشاد فيه بالموقع الجميل والمساحة الكبيرة ووصف التصميم الهندسي الرائع ثم تحدث عن الحديقة وحمام السباحة..... الخ...
وقرأ كلمات الإعلان على صاحب المنزل الذي أصغى إليه في اهتمام شديد وقال ... أرجوك
أعد قراءة الإعلان !!.

وحين أعاد الكاتب القراءة صاح الرجل: يا له من بيت رائع !! لقد ظللت طول عمري أحلم بافتاء مثل هذا البيت، ولم أكن أعلم أنني أعيش فيه إلى أن سمعتك تصفه ثم ابتسم قاثلاً: من فضلك لا تنشر الإعلان فيتي غير معروض للبيع !!! .

تذكر أن الله أعطاك الكثير من النعم، فانظر من حولك ترى عجباً، فمن الناس من أعطى صحة جيدة ولكنه مبتلى بعلل نفسية معقدة، ومن الناس من ابتلي بعاهة جسدية ولكنه أعطى قوة وإرادة وصحة عقلية، تتمتع بما تملك من صحة ونعمة وعافية، فإنها لا تقدر بثمن، امتنع الآن من التحسر على ما لم تعطه، فإنك لم تحرم من شيء قد كتبه الله لك، وإنما منعت من شيء لم يكن لك أصلاً، إنك في هذه الدنيا تعيش فترة محدودة فلا تضيئها بالألم والتحسر على ماضيكم كم من الناس يمشون حفاة وأنت تقود سيارة؟ كم من الناس ينامون في الخلاء وأنت في بيتك؟ عدد نعم الله عليك، انظر الآن وأنت تقرأ هذه الكلمات كيف تتفاعل معها وكيف تفكر بمضمونها غيرك أعمى لا يقرأ وغيرك أصم لا يسمع وغيرك معموه يعيش مع الوحوش، فاشكر ولا تكفر.

قال أحدهم: إننا نشكوا لأن الله جعل تحت الورود أشواكاً... وكان الأجدر بنا أن نشكره لأنه جعل فوق الشوك ورداً !!

ويقول آخر: تأملت كثيراً عندما وجدت نفسي حافي القدمين، ولكنني شكرت الله أكثر حينما وجدت آخر ليس له قدمان .

﴿ النقد الظالم ﴾

- نصف ما يقال عنك من كلام شيء كذب، والنصف الآخر يطير في الهواء، والفقهاء يقولون : لا يصح بيع طير في الهواء ولا سمك في الماء لأنه غرر ! ومن الغرر الفاحش ما يقال لك من كلام باطل فلا يصح عند العقلاة قبول ذلك . إذا أردت أن تموت ألف مرة فاجعل في قلبك ألف عدو، أما إذا أردت أن تنتهي من أطياف الحياة وبلسم النجاح فاجعل ساحة قلبك غباراً للملائكة، والحاقدين، والسكارى والمجانين ! وعندما تنتهي المعركة ستجد قلبك جريحاً ومرتاضاً بالخناجر والسياه وما ذنب قلبك المسكين إلا أنك حين رضيت أن تفتح أبواب

حسن قلبك للمجانين رميت وغرز سهم نافذ فيك فلا المستشفى ينفع ولا الطبيب يداوي
ولا العلاج يبرئ الكلم! يقول أحد الغربيين :افعل ما هو صحيح ثم أدر ظهرك لكل نقد
سخيف! ويقول بعض الحكماء: إذا كتب فيك أحد مقالاً أو قصيدة يشتمك فيها ..فلا تعره
اهتمامًا فهو يتمنى ردك ليبلغ المجد على أكتافك !!ولكي تتفاءل وتتصنع الحياة: عليك أن تذكر
جيداً أن النقد السخيف الموجه إليك هو اعتراف عظيم وشهادة كبيرة بأنك رجل شجاع وقوى
في نفس الوقت، فإذا رأيت الناس تلتفت إليك فاحمد ربك واشكره كثيراً فهذه نعمة ساقها
الله لك، وإذا رأيت الناس تلقنك حجراً فاجمع الأحجار لتبني منها سلماً للمجد! واعرف أن
كل نقد سخيف باقة دعاية لك بالمجان! صم أذنيك لكل شائع وغاً ضل الحياة بالتجريح
والتسفيه والحقن!! لأنه حرام في شريعة المتقائلين أن يسمعوا الآثام من لوث السنة الأقزام!!.
فهل فهمت الدرس فاحفظه وامتحن به نفسك؟ .

- كن كالنخيل عن الأحقاد مرتفعاً  ترمي بصخر فتجني أطيب الشمِّ
وإذا أتتك مذمتٍ من ناقصٍ  فهي الشهادة لي بأني كامل
- كتب مصطفى أمين في زاويةٍ (فكرة) في الشرق الأوسطِ كلاماً، منه : اصبرْ على كيد الكائدين، وظلم الظالمين، وسطوةِ الجبارةِ، فإنَّ السوط سوف يسقطُ، والقيد سوف ينكسرُ، والمحبوس سوف يخرجُ، والظلام سوف ينقشعُ، لكن عليك أن تصبر وتنظر .
- قال ابن حزم رحمه الله : «من قدر أنه يسلم من طعن الناس وعيهم فهو محظون».

عليّ نظم القوافي من مقاطعها ﴿وليس لهم على أن تفهم البقر﴾

- يقول سفيان الثوري - رحمه الله - من عرف نفسه لم يضره ما قاله الناس عنه مدحًا أو ذمًا».
- يقول أحد الفلاسفة: «أنا لا أعرف دربًا واحداً للنجاح، ولكنني أعرف دربًا أكيداً للفشل وهو إرضاء الجميع !!.

- يقول د:عائض القرني: «النقدالظالم قوة للناجح، ودعاية مجانية وإعلان محترم له، وتنويعه بفضلة».



● لقد صاح د: محمد راتب النابلسي في وجوه أعداء النجاح قائلاً: الحديث لا قيمة له، والتقدير لا قيمة له، والتنظير لا قيمة له، وأن تنصب نفسك وصياغة المسلمين لا قيمة له، حجمك عند الله بحجم عملك لا بحجم تمييزك، لا بحجم طموحاتك، لا بحجم مركزك، حجمك عند الله بحجم عملك الصالح.»

● يقول صاحب كتاب -مبادئ النجاح-: «حيث يوصي بقاعدة مهمة، وهي قاعدة ١٨: -٤٠، ومضمونها: أنك عندما تبلغ ١٨ سنة تشعر بالقلق التام تجاه ما يعتقده الآخرون فيك، وفي سن الأربعين لا تزال البنت بـما يعتقد فيك أي شخص.. وعندما تصل لسن الستين، تدرك أن أحداً مـ يكن يفكـر فيك أبداً من الأصل.. فـ هـل نختـصـرـ الزـمـنـ وـنـدـرـكـ ماـيـدـرـكـ كـهـ صـاحـبـ الـسـتـيـنـ؟ـ».

● يقول د: خالد المنيف: «لو كان رأي الآخرين فينا وإيمانهم بـناـ شـرـطـاـ منـ شـروـطـ النـجـاحـ لـماـ اـسـطـاعـ أحـدـ أـنـ يـكـوـنـ شـيـئـاـ مـذـكـورـاـ، أوـ أـنـ يـحـقـقـ إـنـجـازـاـ، فـيـالـيـتـ مـاـنـقـضـيـهـ مـنـ أـوـقـاتـ تـهـدرـ فـيـ التـوـجـعـ مـنـ آـرـاءـ الـآـخـرـينـ فـيـنـاـ يـقـضـيـ فـيـ قـرـاءـةـ كـتـابـ، أوـ كـتـابـةـ جـمـلةـ أـوـ فـيـ أـيـ شـيـءـ مـنـ شـؤـونـ حـيـاتـنـاـ يـسـاعـدـنـاـ عـلـىـ تـحـقـيقـ أـهـدـافـنـاـ».

همسة

أنت لا تَحْقِدُ إِلَّا عَلَى نَفْسِكَ لَا تَكَ تُؤْذِيهَا وَتَقْتُلَ قَلْبَكَ دُونَ أَنْ تَشْعُرَ إِنَّهُ قَلْبُكَ فَلَا تَكُنْ سَيِّئًا فِي مَوْتِهِ ..



دروع المتفائلين

١- روى الإمام مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما: «أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله عز وجل في إبراهيم: ﴿رَبِّ إِنَّمَنْ أَضَلَّنَ كَثِيرًا مِنَ الْأَنْسَابِ فَنَّ تَعَيَّنَ فَإِنَّهُ مِنِّي .. الآية﴾ [إبراهيم: ٣٦]، وقول عيسى: «إِنْ تَعْذِيْهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١﴾» فرفع يديه وقال: اللهم! أمتى! وبيك!». يعني: رأى إبراهيم يقول: «فَنَّ تَعَيَّنَ فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢﴾» [إبراهيم: ٣٦]، ورأى المسيح يقول: «إِنْ تَعْذِيْهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١﴾» [آل عمران: ١١٨] فأشفقت هو على أمنه

صلى الله عليه وسلم، فرفع يديه وقال: «اللهم! أمتني». وبكى، فقال الله تعالى: يا جبريل! اذهب إلى محمد - وربك أعلم - فسألة: ما يبكيك؟ فأنا جبريل عليه السلام فسألة، فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال - وهو أعلم -، فقال الله: يا جبريل! اذهب إلى محمد فقل له: إننا سنرضيك في أمتك ولا نسوقك». وروى الإمام أحمد عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال: «صلى النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقرأ آية حتى أصبح، يركع بها ويسجد بها! ﴿إِنَّمَا يَنْهَا مُحَمَّدٌ عَبَادُهُ وَلَمْ يَنْهَا إِنْجِيلُهُ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْمَنِيرُ الْحَكِيمُ﴾^(١٦)، فلما أصبح قلت: يا رسول الله! لم تزل تقرأ هذه الآية حتى أصبحت، ترکع بها، وتسجد بها، قال: إني سأله ربی عز وجل الشفاعة لأمتی فأعطانیها، وهي نائلة - إن شاء الله - لمن مات لا يشرك بالله شيئاً».

٢- يقول ابن الرومي :

لَمْ يُخْلِقِ الدَّمْعَ لِأَمْرِيِّءِ عَبْشَاَ اللَّهُ أَدْرِي بِلَوْعَةِ الْحَزْنِ

٣- ويقول حافظ إبراهيم :

يَامِنَ خَلَقَ الدَّمْعَ لِطَفَأَ مِنْكَ بِالْبَاكِيِّ الْحَزِينِ بَارِكْ لِعَبْدِكَ فِي الدَّمْعِ فَإِنَّمَا نَعْمَلُ الْمَعْنَى

٤- زاهر الكوفة يقوم ليله باكياً ويرفع يديه متضرعاً لله فيقول: «يا رب أتعذبنا وفي جوفنا التوحيد .. أراك لا تفعل». فأسأل الله أن يرحمنا بواسع رحمته.

بيان الحكم

● يقول الروائي الفرنسي ألكندر ديماس: لا بأس بأن تعتمدي على التاريخ بشرط أن تنجب منه طفلاً.

● تقول فولتير: كثيراً ما رأيت عصافوراً يطير وراء نسر وفي اعتقاده أن النسر إنها يفر منه.
 ● أضحك بكل طلاقة وابكي بدموع حارة واعمل واسترح وتحرك واستريح ولا تكتم سعادتك ولا هومك ويشها في كل أرجاء الحياة وثق بربك كثيراً واعتمد عليه في كل شؤونك وكن كالطفل تماماً يضحك كثيراً ويلعب كثيراً ويسكت بأعلى صوته ويظهر الكراهة لمن لا يحب وهو مع ذلك سعيد لأنه لا يحمل حقداً في قلبه ولا هماً لغده.



- يقول طاغور : ابحث في الناس عن مزاياهم وأبحث في نفسك عن عيوبك تكن أحكام الناس.
- يقول شكسبير : إن الذي يسرقه اللص فيتسم له ترفعاً، يسترد من السارق بعض غنيمته، أما من يحزن بلا طائل فإنه يسرق نفسه مرة أخرى بعد أن سرقها اللص لأنه يضيف إلى خسارته المادية خسارة معنوية جديدة لا تقدر بثمن .
- الملك الحسن ملك المغرب سئل مرة في بداية توليه للملك في بلاده وهو في سن الشباب عن إحساسه بالمستقبل فقال كلمته المشهورة التي أصبحت مثلاً فيما بعد : مستقبلي ورائي !! وهو يقصد أن مستقبله قد تحدد بما فيه وبالتأني فهو ورائه وليس أمامه ..
- يقول العالم الإنجليزي تشارلس داروين صاحب نظرية التطور : لو لم أكن مريضاً طريحاً الفراش لما أنجزت شيئاً من عمالي ونظرياتي .
- يقول الفيلسوف الفرنسي ديكارت : من أضل الطريق في الصحراء أن يواصل السير في طريق مستقيم لا ينحرف يميناً ولا يساراً فإذا لم يبلغ المكان الذي ينشده فإنه سوف يصل بالضرورة إلى نقطة أفضل من التي كان فيها حيناً ضل الطريق وتملكته الحيرة.
- روى أن أبا العلاء المعري وهو أعمى تعثر بأحد الأشخاص واصطدم به، فغضب منه وشتمه واصفاً إياه بالكلب، فقال له المعري : الكلب هو من لا يعرف للكلب سبعين اسماً..!
- يقول بعضهم هناك علاقة بين العقل والجسم إذا فكر العقل في الحزن مرض الجسم، وإذا فكر في الشفاء شفي، وإذا فكر في الراحة ارتاح، وإذا فكر في الضحك ابتهج، وهكذا..!

نقطة البداية

في قصص كثير من العظماء وأعلام الفكر الأدبي تستهويك دائمًا نقطة البداية التي انطلقوا منها إلى النجاح وأنها كانت غالباً نقطة شديدة التواضع وفي اتجاه خالف للمرفأ الذي رست فيه سفينتهم وحققت فيه طموحهم ونجاحهم فمثلاً: الأديب الإنجليزي الشهير تشارلز ديكنز بدأ حياته صبياً مشرداً يلتصق الورق الذي يحمل العلامة التجارية على زجاج البوبة في مصنع صغير للطلاء، وهكذا فمن بدأ وصل ولا بد.

ثاني أغنى رجل في العالم يسكن في كوخ

الملياردير (وارن بافيت) والذي تبرع بمبلغ ٣١ بليون دولار من ثروته لأمور خيرية لازال يقيم في نفس بيته الصغير - وهو عبارة عن كوخ - مكون من ثلاثة غرف في وسط بلدة أوماها، والذي اشتراه عقب زواجه قبل ٥٠ عاماً. ويقول بأن لديه كل ما يحتاجه في ذلك المنزل والذي لا يوجد به جدار خارجي أو سور .. لم يسافر أبداً بطائرة خاصة بالرغم من أنه يملك أكبر شركة طيران خاصة بالعالم وأوارن بافيت لا يحمل الهاتف الجوال ولا وجود للكمبيوتر على طاولته، والسبب لأنه يحب أن يعيش بسيطاً بدون تكلف وأنه يرى السعادة بالبساطة والقناعة بالقليل.

من كلماته :

- المال لا يصنع الرجل بل الرجل هو الذي يصنع المال .
- عش حياتك بكل بساطة وعفوية .
- إجمالاً، هي حياتك، فلماذا نعطي الآخرين الفرصة ليحكموا معيشتنا .

همسة

السعادة ليست بالدرهم والدينار والثروة المائلة إنما بالكافاف والبساطة .



ومن الذكاء ما قتل

أحياناً بعضنا قد لا يكون ذكياً بدرجة كافية، فيصاب بخيبة أمل، حتى يئس من كل شيء يقدم عليه يتطلب ذكاء خارقاً فنقول له: لا تيأس فالذكاء ليس كل شيء بل أحياناً يكون نفقة على صاحبه يورده المهالك وأغلب الأذكياء في العالم لا يصنعون كما يصنع قليلاً الذكاء لأن الذكاء يحرق أعصابهم ولأنهم يخافون من الإقدام على شيء في المستقبل انظر مثلاً: أبو تمام الشاعر المعروف حفظ عشرات الألوف من الأبيات الشعرية وكان نابغة زمانه ولكن ذكاءه قتله وله في ذلك مواقف طريفة تدل على ذكائه الحاد وسرعة بديهته ومن هذه المواقف أنه أنسد أمام الخليفة أحمد بن العاص ميدحه فقال:



ما في وقوفك ساعة من بأس ﴿ تفاصي ذمام الأربع الأدراسِ
إقدام عمرو في ساحة حاتم ﴾ في حلم أحنف في ذكاء إيسِ

فقال أبو يوسف الكندي الفيلسوف وكان حاضراً: ”الأمير فوق ما وصفت وإنك شبته
بأجلال العرب“.

فأطرق أبو تمام قليلاً ثم قال فوراً:

لا تنكروا ضربى له مَن دونه ﴿ مثلاً شروداً في الندى والباسِ
فالله قد ضرب الأقل لنوره ﴾ مثلاً من المشكاة والنبراسِ

وحيث أخذوا القصيدة المكتوبة منه لم يجدوا هذين البيتين فتعجبوا من سرعة بديهته وحدة ذكائه فقال الفيلسوف للخليفة أحمد بن المعتصم في دهشة: ”مهما يطلب فأعطيه فإن فكره يأكل جسمه كما يأكل السيف المهند غمده، ولا يعيش كثيراً ولو لأهـ بـريـدـ المـوـصـلـ وـفـعـلـ عـاشـ عـامـينـ ثم مـاتـ فـقـيـلـ قـتـلـهـ ذـكـاؤـهـ وأـكـلـهـ فـكـرـهـ“.

يقول الفيلسوف الفرنسي هرفيفيه : إن الإنسان يموت دائمًا قبل أن يتم أعماله وإن هذا هو أكثر أحزان الحياة إثارة للشجن .”

إن قلق العباقة والأذكياء يمكن أن يصل أحياناً إلى درجة الانهيار الكامل : أي الجنون الحقيقي. وهذا ما حصل للمusician روبرت شومان الذي قال لأصدقائه عام ١٨٥٤: ”أريد أن أدخل المصح العقلي . لقد انتهيت. أنا لم أعد مسؤولاً عن تصرفاتي أرجوكم اسجوني...“.

وقد أثبتت آخر دراسة إحصائية أجريت مؤخرًا على هذا الموضوع أنه نادرًا ما يخلو عقري ما من أمارات الجنون أو التوتر النفسي الحاد . وقد قام بهذه الدراسة الباحث فيليكس بوست عام ١٩٩٤م، أي أنها حديثة العهد جداً، وشملت ٢٩١ شخصية تتبع إلى عالم السياسة والفلسفة والعلم والفن والموسيقى والشعر والأدب .. وهي شخصيات عصرية ظهرت في أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين . وتبيّن بعد إجراء هذه الدراسة أن هؤلاء العباقة يتميزون بصفات غير طبيعية . فهناك نسبة ٥٠٪ منهم يتميزون باضطرابات نفسية حادة جداً، بل وتشلهم عن الإبداع

في بعض فترات العمر. وترتفع هذه النسبة لدى الفلاسفة فتصل إلى ٦٠٪، ولكنها أرفع ما تكون لدى الأدباء، والشعراء خصوصاً حيث تصل إلى ٧٠٪. ثم تنخفض لدى الرسامين والموسيقيين ورجال السياسة (حوالي الـ ٣٠٪) ولا نستطيع أن نحصي عدد الشعراء والروائيين الذين أصيبوا بالجنون أو المرض العقلي بشكل جزئي أو كلي، مؤقت أو دائم.

إذن ينبغي أن ننزع من أذهاننا تلك الصورة المثالية والأسطورية عن العقري. فهو رجل عادي، بل وأقل من عادي في بعض تصرفاته إنه تافه جداً أحياناً. وربما كان هدف العقري الدائم هو أن يصبح رجلاً عادياً كبقية البشر. ولكن بما أنه لا يستطيع التوصل إلى ذلك فإنه يلجأ إلى الإبداع من أجل الحفاظ على توازنه. فإذا ما نجح في ذلك قال الناس عنه بأنه عقري، وإذا ما فشل قالوا إنه مجنون.

نجاح رغم القيود

جالة البيضاني من اليمن، السيدة المعاقة التي ضحت ب حياتها لكي تعول المعاقات وكان طريقها صعباً للغاية وفتحت شركة سمتها جمعية التحدي وهذه الجمعية تعول الآن أكثر من ١٢٠٠ معاقة والمفاجأة الأكبر أن جالة رفضت إجراء عملية جراحية لها، نسبة نجاحها أكثر من ٩٠٪ لكي لا تضيع في أولويات الحياة وتنسى هؤلاء المساكين. هذه المرأة الرائعة سخرت حياتها لخدمة الناس، فما رأيك في هذا النجاح المتكامل في الدنيا والآخرة.

الأناقات النفسية

يدرك د. ياسر عبد الكريم بكار في كتابه (القرار في يدك) فيقول:
«قد تمر بظروف صعبة ... وقد تتعرض للظلم بقسوة ... ولكن هذا لا يعني أن تصبح بائساً حزيناً، تسيطر عليك المشاعر السلبية ... يمكنك أن تغير الكثير إذا استطعت أن تفكّر وتعامل مع الحدث بإيجابية»...

نعم ... لتعامل مع الحدث المؤلم بإيجابية، بغض النظر إن أخطأنا أو أخطأ الآخرون معنا...
لنتذكر إلى هذا الحديث من زاوية أخرى، ولنتساءل: أين تكمن موقع الضعف والقوة فيه؟؟؟

وعندما نجد الإجابة، علينا أن نستغلّها باتجاه السعادة والأمل، ولنبحث حينها عن كلّ ما هو



جديد ويعث التفاؤل في أنفسنا.

ويضيف د. ياسر:

«على الرغم من أنّ معظمنا شعر بالسعادة في بعض الظروف، لكن قلة منا يتمتع بها يمكن أن نسميه (الأناقة النفسية)، وهي عبارة عن مجموعة من السمات والمهارات التي تزودنا بقدراتٍ مميزة للتعامل مع كل الظروف والأوضاع النفسية التي نتعرض لها كل يوم ... وتحتاج من يمتلكها طمأنينة وسعادة تبع من الداخل وقادرة على كسب قلوب الناس وألبابهم قد نمر بتجربة قاسية، وقد نشعر أنها أقسى التجارب، مع أننا نستطيع بنظرة أخرى لها أن نذللها ونقضي على قسوتها ...»

وقد نشعر بأن هذه التجربة هي كارثة حلّت علينا ... لنفترض ذلك ... ولنجعلها حينها الدافع لنا كي نبدأ من جديد ...»

يُذكر أن المخترع الشهير أديسون كان يمتلك مخبراً يجري فيه تجاربه، وذات يوم احترق ذلك المخبر فقال بعد أن تفقد آثار الدمار فيه:

«إتها حقاً كارثة... لكنها فرصة لكي أبدأ من جديد!!!» فهل نحتاج إلى كارثة لكي نبدأ من جديد؟!

أم أننا سنقرر البداية دون كارثة... القرار بيده. نعم... نبدأ من جديد... هذه فرصة لنا كي نبدأ من جديد...»

وهنا يحضرني قول للكاتبة أحلام مستغانمي:
«أنت... يا من يتأمل جثة حبّ في طور التعفن، لا تحتفظ بحبّ ميت في براد الذاكرة،
أكتب، مثل هذا خليقتِ الروايات...»

ولنقرر بعدها أن ننسى كل ما كتب عن هذه المشاعر الأليمة، ولنحرق الأوراق... ولكن قبل أن نحرقها، علينا أن نقرّر ثانية بيننا وبين أنفسنا أننا سنغير الكثير مما كتبناه منذ لحظات...»

حول المشكلة إلى فرصة

ذات صباح، بينما كان أديسون يقترب من مصنعه، اكتشف أن النار قد أحرقت المصنع برمته، أسرع أحد تلاميذه إليه صارخاً: «ماذا ستفعل؟ لقد أتت النيران على المصنع وسوته بالأرض لم يعد لدينا مال ولا تأمين!!». توقف أديسون وابتسم لتلميذه وقال: «يالها من فرصة

رائعة لبناء المصنع بالطريقة التي نفضلها!!!

يقول د. محمد الدويس: الأحداث المتلاحقة والمحن المتواصلة تورث اليأس لدى النفوس، وتغرس بذور الإحباط والقنوط، والدعاة الحكماء هم أولئك الذين لا يحولونها إلى آلة لرفع رصيد اليأس، وإلى وسيلة لصنع الأسى.

إنهم يؤمّنون بأن في المحن منحًا، ويأنّ النصر مع الصبر، ويأنّ مع العسر يسراً: «وَلَا تَهْمُوا وَلَا
تَخْرُجُوا وَأَنْتُمْ أَعْنَوْنَ إِنْ كُشِّرْتُ مُؤْمِنِينَ» [آل عمران: 139]، «حَقَّ أَذَا أَسْتَيْشَ الرَّسُولَ وَظَلَّمُوا أَنْهُمْ
فَدَكُشِّبُوا جَاهَهُمْ صَرَّنَا فَتَبَّعَنِي مِنْ نَشَاءُ وَلَا يَرِدُ بِأَسْنَاعِنَ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ» [يوسف: 110].

ومن تأمل سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وجد أنه يعتني بتعزيز روح التفاؤل لدى أصحابه في المواقف الحرجة، فحين أتاه خباب - رضي الله عنه - يشتكي له ما لقى من المشركين قال له: «وَاللهِ لَيَتَمَّ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللهُ، أَوْ
الذَّبَابُ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَغْجِلُونَ» [رواية البخاري].

وفي غزوة الأحزاب حين اشتد الكرب بالمؤمنين، وبلغت القلوب الخناجر، وظن المافقون الظنوں بربهم تبارك وتعالى؛ ففتح النبي صلى الله عليه وسلم باب الفأل أمام أصحابه، عن البراء ابن عازب - رضي الله عنه - قال أَمْرَنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِحَفْرِ الْخَنْدَقِ،
قال: وَعَرَضَ لَنَا صَخْرَةً فِي مَكَانٍ مِنَ الْخَنْدَقِ لَا تَأْخُذُنِي بِهَا الْمَعَاوِلُ، قال: فَشَكَوْهَا إِلَى رَسُولِ
اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم . قال عَوْفٌ: وَأَخْسِيَهُ قَالَ:
وَضَعَنَّ ثُوْبَهُ، ثُمَّ هَبَطَ إِلَى الصَّخْرَةِ فَأَخَذَ الْمِغْوَلَ فَقَالَ: بِسْمِ اللهِ. فَضَرَبَ ضَرْبَةً فَكَسَرَ ثُلَثَ
الْحَجَرِ وَقَالَ: اللهُ أَكْبَرُ أَعْطِيْتُ مَفَاتِيحَ الشَّامِ، وَاللهُ إِنِّي لَا بُصْرٌ فَصُورَهَا الْحُمْرَ مِنْ مَكَانِي
هَذَا. ثُمَّ قَالَ: بِسْمِ اللهِ. وَضَرَبَ أُخْرَى فَكَسَرَ ثُلَثَ الْحَجَرِ فَقَالَ: اللهُ أَكْبَرُ أَعْطِيْتُ مَفَاتِيحَ
فَارَسَ، وَاللهُ إِنِّي لَا بُصْرٌ بِالْمَدَائِنِ وَأَبْصِرُ فَصَرَّهَا الْأَيْتَيْضَانِ مِنْ مَكَانِي هَذَا. ثُمَّ قَالَ: بِسْمِ اللهِ.
وَضَرَبَ ضَرْبَةً أُخْرَى فَقَلَعَ بَقِيَّةُ الْحَجَرِ فَقَالَ: اللهُ أَكْبَرُ أَعْطِيْتُ مَفَاتِيحَ الْيَمَنِ، وَاللهُ إِنِّي
لَا بُصْرٌ بِأَبْوَابِ صَنْعَاءَ مِنْ مَكَانِي هَذَا».

إضافة بسيطة:

إذالم يكن لديك سوى مطرقة، فإنك ستميل إلى رؤية كل مشكلة كمسار». -أبراهام ماسلو-





رسالتان

-الرسالة الأولى:

بعث جورج الثاني ملك إنجلترا والنرويج والسويد برسالة إلى الخليفة الأندلسي هشام الثالث، جاء فيها:

«إلى صاحب العظمة / خليفة المسلمين / هشام الثالث الجليل المقام....

من جورج الثاني ملك إنجلترا والنرويج والسويد...»

بعد التعظيم والتوقير، فقد سمعنا عن الرقي العظيم الذي تتمتع بفضله الضافي معاهد العلم والصناعات في بلادكم العامرة، فأردنا لأنبائنا اقتباس نهادج من هذه الفضائل... لتكون بداية حسنة لاقتقاء أثركم، لنشر العلم في بلادنا التي يحيط بها الجهل من أركانها الأربع.

وقد وضعنا ابنه شقيقنا الأميرة (دوبيانت) على رأس بعثة من بنات الأشراف الإنجليز، لتشرف بثلث أهداب العرش، والتماس العطف، وتكون مع زميلاتها موضع عنابة عظمتكم، وفي حماية الحاشية الكريمة..»

وقد أرفقت الأميرة الصغيرة بهدية متواضعة لمقامكم الجليل، أرجو التكرم بقبولها مع التعظيم والحب الخالص.

من خادمكم المطيع جورج الثاني .

-الرسالة الثانية:

بعث ريتشارد قلب الأسد برسالة إلى صلاح الدين الأيوبي جاء فيها:

من ريكاردوس قلب الأسد ملك الإنجليز إلى صلاح الدين الأيوبي ملك العرب
أيها المولى..

حامل خطابي هذا بطل باسل صنديد، لاقى أبطالكم في ميادين الوغى، وأibil في القتال البلاء الحسن، وقد وقعت أخته أسرى، فقد كانت تدعى (ماري) وصار اسمها «ثيريا» وإن ملك الإنجليز رجاء يتقدم به إلى ملك العرب وهو: إما أن تُعيدوا إلى الأخ أخته، وإما أن تحفظوا به أسرىً معها، لا تفرقوا بينهما ولا تحكموا على عصفور أن يعيش بعيداً عن أليفه. وفيها أنا بانتظار قراركم بهذا الشأن، أذكركم بقول الخليفة عمر بن الخطاب - وقد سمعته

من صديقي الأمير حارت - وهو: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟». فرداً عليه صلاح الدين على رسالة ريتشارد .. من السلطان صلاح الدين الأيوبي إلى ريكاردوس ملك الإنجليز .

أيها الملك: صافحت البطل الباسل الذي أوفرتموه رسولاً إلى، فليحمل إليكم المصالحة من عرف قدركم في ميادين الكفاح.

وإني لأحب أن تعلموا بأنني لم أحتفظ بالآخر أسيراً مع أخيه؛ لأننا لا نُبقي في بيتنا سوى أسلاب المارك، لقد أعدنا للأخ أخيه. وإذا ما عمل صلاح الدين بقول عمر بن الخطاب، فلكي يعلم ريكاردوس بقولِ عندكم: «أعطوا ما لقيصر لقيصر، وما لله الله». فرداً إليها الملك الأرض التي اغتصبتها إلى أصحابها، عملاً بوصية السيد المسيح - عليه السلام. فللله در عظمائنا الأسود الذين زلزلوا عروش الكفر وأذلوا طواغيت النصارى!!.

ينبوع التفاؤل

من أراد أن يعرف كيف يغير الإسلام القلوب والمشاعر والعواطف من العبث والهزل والقنوط إلى الجد والأمل والرضا بالقضاء والقدر، فلينظر إلى الخنساء كيف صاغها الإسلام صياغة جديدة حتى تحولت بهذا الدين العظيم إلى امرأة شجاعة مجاهدة صبوره، تخوض أولادها على الجهاد ولا تخشى الموت في سبيل الله ! .

لما قدم عدي بن حاتم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وحادثه فقال : يا رسول الله إن فينا أشعر الناس وأسخن وأفرس الناس.

قال : سمهם. قال : أما أشعر الناس فامرؤ القيس بن حجر، وأما أسخن الناس فحاتم بن سعد يعني أبيه، وأما أفرس الناس فعمرو بن معد يكرب، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ليس كما قلت يا عدي، أما أشعر الناس فالخنساء بنت عمرو، وأما أسخن الناس فمحمد - صلى الله عليه وسلم - ، وأما أفرس الناس فعلي بن أبي طالب.

وبشهادة أعظم الشعراء قالوا : إنها أشعر النساء في الجاهلية والإسلام، وقد قيل لجرير : من أشعر الناس ؟ قال : أنا لولا الخنساء.

حينما قتل أخوها صخر في الجاهلية ملأت الدنيا عليه شعراً حتى اشتهر ذلك عنها، وحزنت



عليه حزناً عميقاً كاد يقتلها.

وكان صخر أحبها إليها لأنّه كان حليماً جواداً محبوباً في العشيرة، فقد غزا بني أسد فطعنه أبو ثور الأسي طعنة مرض منها حولاً ثم مات، فلما قتل أخواها أكثرت من الشعر، فمن قوله في صخر :

أعینی جُوداً ولا تَجْمِداً
ألا تبکیان لصخر النَّدَى
ألا تبکیان الجری الجميل
وساد عشری رَهْمَاد

وقد كانت حيئتها في جاهليتها بلا إيهان ولا معرفة بمعنى الصبر على المصيبة والرضا بالقضاء والقدر، وأما بعد إسلامها فقد تبدلت نظرتها إلى الموت والحياة على السواء، فالموت ليس هو نهاية المطاف ولا آخر فصول حياة ابن آدم، فما هو إلا مرحلة في الطريق تعقبها مراحل، فهناك حياة البرزخ ثم البعث بعد الموت، حيث تبدأ الحياة الحقيقية إما في النعيم المقيم وإما في العذاب الأليم.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه للخنساء : ما أفرح ماقي عينيك ؟ قالت : بكائي على السادات من مضر. قال : يا خنساء إنهم في النار، قالت : ذاك أطول لوعيل عليهم. وقالت كنت أبكي لصخر على الحياة، فأنا اليوم أبكي له من النار.

وقد شهدت الخنساء حرب القادسية بين المسلمين بقيادة سعد بن أبي وقاص وبين الفرس بقيادة رستم وذلك زمن الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان معها بنوها وهم أربعة رجال كالأسود، فقالت لهم من أول الليل : "يا بنى : أسلتم طائعين، وهاجرت مختارين، ووالله الذي لا إله إلا هو إنكم بتو امرأة واحدة، ما خانت أباكم ولا فضحت خالكم، ولا هجنت حسبكم، ولا غيرت نسبكم، وقد تعلمون ما أعد الله لل المسلمين من الشواب الجزييل في حرب الكافرين، واعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية، يقول الله تعالى : «يَكَانُوا إِنَّمَا آمَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَأَيْطُوا وَأَنَّقُوا اللَّهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠﴾ » [آل عمران: 200] فإذا أصبحتم غداً إن شاء الله سالمين فاغدوا إلى قتال عدوكم مستبصرين وبإله على أعدائه

مستنصرين، فإذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها وأضطررت لظى على سياقها وحللت ناراً على أرواحها فتيمموا وطيسها وجالدوا رئيسها عند احتدام حيسها، تظفروا بالغنم والكرامة في الخلد والمقامة".

هل هناك ما هو أبلغ من هذه الكلمات المشرقة التي توقد جمرة الحماس في الصدور وتلهب فيها الحمية والرغبة في الإقدام والبحث عن الشهادة؟! .

إنها لم تخل بواحد من أبنائها ولم تذر منهم واحداً تعتمد عليه وقد تقدمت بها السن وطال عليها الزمن، ولكنها دفعت بهؤلاء الأربعه جميعاً وهي تحرضهم على الصدق في مواطن اللقاء، رجاء أن ينالوا شرف الشهادة لا أن يعودوا إليها سالمين بالأموال والغنيمة، فهل هذه حقاً هي النساء التي كانت جزءة من موت الأحبة في الجاهلية؟ وهل إلى هذه الدرجة تسمو مشاعر البشر حتى تضحي الأم بأبنائها جميعاً فداء لدينها وعقيدتها؟ نعم، إنها عظمة الإسلام وإنها تربية النبي الإسلام صل الله عليه وسلم.

وحينما أضاء الصباح انطلق الأبناء وباكروا مراكزهم وخرجوا قابلين لتصحها عازمين على قوله، تلهب قلوبهم حماسة ورغبة وتطلعها إلى الشهادة.

وقد قبل الله رجاءها واختار أبناءها الأربعه شهداء في دار الكرامة. وماذا يتوقع الناس حينها يأتيها خبر أبنائها الأربعه وهي التي كادت تموت من قبل حزناً على موت أخيها صخراً وليس على موت أبناها كما هو الحال الآن؟! تُرى ماذا كان جواب النساء بعد وصول خبر نعي أبنائها؟ .
لقد قالت: «الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو من ربِّي أن يجعني بهم في مستقر رحمته». رحمته».

هكذا فلتكن تربية الأبناء بناء، وهكذا فلتتحرض النساء أبناءهن على حياة الجد والعمل والصلاح والتقوى، فلا مجال للميوعة والترف وإنما تنشئه على حب الفضائل والرغبة في تحصيل المكارم ومحيد الصفات الطيبة، وهذا هو خير ميراث يتوارثه الأبناء من الآباء .

لون حياتك

يقص علينا د: خالد المنيف فيقول :بعد زلزال لوس أنجلوس ٩٤ انطلق مذيع إحدى القنوات التلفزيونية يستطلع آراء الناس في أحد الطرق التي عظم زحامها واشتد كربها، طرق



المذيع نافذة أحد السيارات العالقة في الزحام وسأله عن مشاعره فرد عليه بصوت مرتفع وهجة غاضبة قائلاً: أنا أكره هذه المدينة هي مدينة المصائب فمرة حرائق ومرة فيضانات والآن زلزال وفوق هذا ستأخر عن موعد حضوري في الشركة! هرب المذيع منه ولم يعقب خشية أن يناله شيء من افعالات هذا السائق! طرق نافذة السيارة التي تليها وكسر عليه نفس السؤال فقال: أولاً: أحمد الله على أنني لم أمت. ثانياً: لقد أسدى لي هذا الزلزال خدمة لن أنساها طول حياتي إلا وهي أنه اختر لي أساسات بيتي ومتانتها إضافة إلى أن هذا الزحام أتاح لي فرصة تعلم اللغة الإسبانية عن طريق الأشرطة وقد استعددت للزحام بترمس من القهوة المفضلة! .
حدث واحد وعقليات مختلفة ولدت نتائج متباعدة! .

تقول قاعدة $90 - 10$ أن الأحداث هي تشكل فقط 10% من حياتنا وأما 90% الأخرى فمردها إلى نوعية استجابتنا وأسلوب تفاعلنا مع تلك الأحداث.
وفي حديث الشيخ المحوم الذي زاره الحبيب - صلى الله عليه وسلم - فقال موسياً: لا بأس طهور إن شاء الله! فرد عليه منفعلاً، بل حتى تغور على شيخ كبير تزيره القبور فلم يلبث إلا أن زار القبرحقيقة! .

وفي المقابل كم من مريض أصيب بعلة أعظم وجعاً وسقماً وأشد ألمًا ولكنك اهتمى للتوجيه النبوي الكريم بالاحتساب والصبر فكانت عاقبته خيراً!

بدايات واحدة ونهايات مختلفة والعنصر المؤثر هو ردة الفعل
وذلك القاعدة تترجمها معادلة بسيطة هي حدث + استجابة = نتيجة.
والاستجابة هي العنصر الأهم والحلقة الأقوى وهي التي تشكل 90% التي تعتمد عليها النتائج فنحن لا نملك رد الأعاصير أن تهب ولا وقف المطر أن يهطل ولا مسك الأرض أن تثور وتحرك ولكننا نملك توجيهات وإيماناً يخفف وطأتها وييون أثراها يحيل تلك الأحداث إلى رصيد!

فلربما أخوان فقدا والدهما ترى أحدهما جازعاً ساخطاً والأخر صابراً مطمئن القلب ساكن الجأش ثابتاً.

خلاصة القاعدة أن ما يجري علينا في الحياة 10% تشكلها الأحداث التي لا نملك ردها ولا

حول ولا قوة لنا فيها والـ٩٠% الأخرى مردها إلى تفكيرنا وطريقة استجابتنا لها.

اكتشف هذه القاعدة الذهبية واعمل بها حتى تستجد للحياة طعماً آخر

وفضة قلم

إن أعظم اكتشاف يتمثل في قدرة الإنسان على تغيير مجرى حياته إذا ما غير تفكيره (وليم جيمس).



﴿ التفاحة المتفائلة ﴾

يروى أن شجرة البرسوس سالت شجرة التفاح لماذا المزارع يقلم أغصانك الجميلة ويفسد عليك أوراقك البانعة؟ فتبسمت شجرة التفاح وقالت: لكي أمر !!.
وهذا حق فإنه لا يصل إلى أعلى المراتب وأشرف المناصب إلا من استطيل بالنقد الخارج.

لفنة

كلما زاد الإزعاج من الآخرين، قويت الرسالة من الداخل.



﴿ وقتيبة يقسم متفائلاً بالنصر فينصره الله ﴾

دخل الإسلام إلى مناطق ما يُعرف اليوم - بجمهورية الصين الشعبية - بقيادة القائد قتيبة بن مسلم أثناء الدولة الأموية، فاتجه نحو «بلغ» ففتحها عام ٨٦هـ ثم اتجه نحو «صفد» مراخاه، بخارى، كاسكان وخجندة»، وبعد ضمّه لهذه المناطق إلى الدولة الإسلامية توجه على رأس جيش كبير إلى الصين وفي فترة حرجة على المسلمين حينما توفى أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك. وبالرغم من علمه وهو في الطريق بوفاة الوليد إلا أنه مضى في سبيله حتى قرب من الصين وبعد أن دارت بينه وبين الصينيين عدة مراسلات، قال ملك الصين موجهاً كلامه إلى المسلمين: «انصرفوا إلى صاحبكم فقولوا له ينصر فإني عرفت حرصه وقلة أصحابه وإنما أبعث إليكم من يهلّكم ويهلّكم». فقال له هبيرة - رسول قتيبة - : كيف يكون قليل الأصحاب من أول خيله في بلادكم وأخرها في منابت الزيتون؟ كيف يكون حريصاً من عرف الدنيا قادراً عليها وغزاها؟ وأما تخويفك بالقتل فإن لنا آجالاً إذا حضرت فأذكر منها القتل

فلسنا نكرهه ولا نخافه. فأجابه ملك الصين: فما الذي يُرضي صاحبك؟ فقال له هبيرة: إنه قد حلف ألا ينصرف حتى يطأ أرضكم ويختم ملوككم ويُعطي الجزية. فقال الملك: فإننا نخرجه من يمينه، نبعث إليه بتراب من تراب أرضنا فيطؤه، ونبعث ببعض أبنائنا فيختهم، ونبعث إليه بجزية يرضاهـ. ثم دعا بصحاف من ذهب فيها تراب وبعث بحرير وذهب وأربعة غلامـ من أبناء ملوكهمـ، ثم أجاز الوفد فساروا حتى قدموا على قتيبة، فقبل الجزية وختم الغلامـ وردهم ووطئ التراب، ثم عاد بعد ذلك إلى خراسان متتصراً، فتم بذلك فتح الصينـ. لقد ماتـ رحمة اللهـ في قمة مجدهـ، وهو في الخامسة والأربعين من عمرهـ، وتتعجب من الجنود الفاتحين الذين كانوا معهـ في فتح سمرقندـ، جاؤوا من بيتهـ حارـةـ في شبه جزيرة العرب والكوفةـ والبصرةـ، إلى بيتهـ باردةـ ثلوجـةـ في خـراسانـ وما وراءـ النهرـ، كيفـ تأقلـموـ؟ وكيفـ عملـواـ فيـ هذاـ المناخـ المغـايرـ كلـيـاـ لمناخـ مـساقـطـ رـؤوسـهمـ وـبيـشـهمـ؟ ولكنـ لاـ عـجـبـ إـذـ عـرـفـناـ أـنـ هـذـاـ الدـيـنـ يـغـيـرـ مـنـ النـاسـ فـيـ جـعـلـهـ غـيـرـ النـاسـ.

النفوس المؤمنة المتفائلة لا ترهبها كلمات العدوـ! بل تنصر دائمـاً بحقيقةـ هيـ منـ أعظمـ حقائقـ الحياةـ وهيـ تمثلـ فيـ إيمـانـ شـامـخـ، يـقـهـرـ المستـحـيلـاتـ! هـؤـلـاءـ هـمـ عـظـمـاـنـ أـيـهـ المـتـشـائـمـ! فـهـلـ زـارـكـ الـيـوـمـ معـنـىـ جـديـداـ وـأـمـلـاـ وـاعـدـاـ منـ تـأـمـلـاتـ التـأـرـيـخـ العـظـيمـ تـأـرـيـخـ أـبـطـالـاـنـاـ الأـشـاوـسـ؟ـ.

﴿ لا تكن أنانينا﴾

يـحـكـيـ أنـ رـجـلـاـ كـانـ يـجـريـ لـلـحـاقـ بـالـقطـارـ .. وـقـدـ بدـأـ القـطـارـ بـالـسـيرـ وـعـنـدـ صـعـودـهـ القـطـارـ سـقطـتـ إـحـدىـ فـرـدـتـيـ حـذـاءـ فـيـ الـأـرـضـ فـمـاـ كـانـ مـنـهـ إـلـاـ أـنـ خـلـعـ الفـرـدةـ الثـانـيـةـ وـرـمـاـهـ بـجـوارـ الـأـولـيـ عـلـىـ سـكـةـ القـطـارـ فـتـعـجـبـ أـصـدـقاـوـهـ وـسـأـلوـهـ:

ماـ حـمـلـكـ عـلـىـ مـاـ فـعـلـتـ؟ـ لـمـاـ زـارـتـ فـرـدةـ الـحـذـاءـ الـأـخـرىـ؟ـ .

فـقـالـ الرـجـلـ بـكـلـ حـكـمـةـ:ـ أـحـبـتـ لـلـفـقـيرـ الـذـيـ يـجـدـ الـحـذـاءـ أـنـ يـجـدـ فـرـدـتـيـ فـيـسـتـطـعـ الـانتـفاعـ بـهـاـ ..ـ فـلـوـ وـجـدـ فـرـدةـ وـاحـدـةـ فـلـنـ تـفـيدـهـ وـإـنـ ظـلـتـ هـذـهـ الفـرـدةـ مـعـيـ فـلـنـ تـفـيدـنـيـ.

مـوقـفـ رـائـعـ وـتـصـرـفـ حـكـيمـ يـرـسـمـ صـورـةـ بـالـغـةـ ..ـ لـأـنـانـيـ وـلـاـ حـقـدـ وـلـاـ حـسـدـ وـسـرـعـةـ بـدـيـهـةـ غـاـيـةـ فـيـ الـعـجـبـ.ـ يـقـولـ حـبـيـكـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ:ـ لـاـ يـؤـمـنـ أـحـدـكـ حـتـىـ يـحـبـ لـأـخـيهـ مـاـ

يحب لنفسه» [رواه البخاري ومسلم]. هذا الحديث من أعظم قواعد صناعة التفاؤل، فمن أراد أن يعيش سعيداً مدى الحياة فليجعل هذا الحديث نصب عينيه تطبيقاً وعملاً ومثلاً في أعلى درجات التواضع وحب الخير للناس.

● ليس هناك فشل ولكن تجارب

يقول مريد الكلاب: أعلنت مرّة في إحدى الصحف، أبحث عن موظفين، أبحث عن مدير تسويق، حضر مجموعة أشخاص وقدموا سيرهم الذاتية، من بينهم شخص عندما قابلته والتقيت معه قلت له: إيش هي مؤهلاتك، قال: مؤهلاتي : أكثر من مئة مؤسسة فاشلة، عملت على إدارة تسويقها، وأبشرك فشلت !!، الله يبشرك بالخير ! ونحن كم رقمنا إن شاء الله، قال: لا لا لا، هذى مؤهلاتي الحقيقة، كل تلك التجارب التي دفعت ثمنها تلك المؤسسات غالياً ستجنينا أنت اليوم، والله ! أريد أن أتفاءل، أريد أن أصدقك، قال: لا .. اسمح لي أن أحذرك عن الخبرة التي حصلت عليها من خلال كل تلك التجارب، عندما استمعت إليه تأنيت أنني أدرت أكثر من مئة مؤسسة فاشلة، حتى أحصل على خبرته التي وصل إليها، بمجرد أنه اعتقد أن التجارب التي مر بها هي خبرات نتيجة تجارب، استطاع أن يكون واثقاً من نفسه وأن ينطلق من جديد، صدقوني لو حوال الفكره واعتقد أنه فشل لترك العمل منذ أول تجربة، من بعد أول مؤسسة سكرّها، ربّما لا يبحث عن عمل بعد ذلك لكنه كان ينظر إلى تجاربه نظرة إيجابية، تذكر هذه الكلمة، انظر لحياتك من الزاوية المشرقة، انظري إلى حياتك من الزاوية المشرقة، إذا استطعنا أن نمتلك تلك النظرة نستطيع أن نصنع ذاتنا.

إنّ البطل الذي يمشي حافياً وينام على الأرض ويسكن في الكوخ، خيرٌ من المختى الذي يلبس الحرير، ويسكن القصور، ويركب سيارات الرولزرايس ! علي الطنطاوي.



● لا تحزن

يقول دعائض القرني:

«لا تحزن: لأنك جربت الحزن بالأمس فما نفعك شيئاً ... لا تحزن: لأنك حزنت من المصيبة



فصارت مصائب، وحزنت من الفقر فازدادت نكداً، وحزنت من كلام أعدائك فأعنتهم عليك، وحزنت من توقع مكروه فما وقع.

لا تحزن : فإنه لن ينفعك مع الحزن دار واسعة، ولا زوجة حسناء، ولا مال وفيه، ولا منصب سام، ولا أولاد نجباء.

لا تحزن : لأن الحزن يربك الماء الزلال علقة، والوردة حنظلة، والخدية صحراء قاحلة، والحياة سجنًا لا يطاق.

لا تحزن : وعندك عينان وأذنان وشفتان ويدان ورجلان ولسان، وجنان وأمن وأمان وعافية في الأبدان: «فَإِيَّا مَا لَأَءَ رَبِّكُمَا تُكْثِرَانِ» **(١٦)**

لا تحزن : ولك دين تعقده، وبيت تسكته، وخبز تأكله، وماء تشربه، وثوب تلبسه، وزوجة تأوي إليها، فلماذا تحزن؟!.

لا تيأس : إذا تعثرت أقدامك وسقطت في حفرة واسعة .. فسوف تخرج منها وأنت أكثر قまさكاً وقوه !! «وَاللَّهُ مَعَ الْقَسَرِينَ» **(١٧)** [البقرة: من الآية ٢٤٩].

لا تحزن : إذا جاءك سهم قاتل من أقرب الناس إلى قلبك فسوف تجد من يتزع السهم ويعيد لك الحياة والابتسامة !». ا.هـ.

إذا لم تجد من يسعدك فحاول أن تسع نفسك: وإذا لم تجد من يضيء لك فنديلاً فلا تبحث عن آخر أطفأه! وإذا لم تجد من يغرس في أيامك وردة فلاتسع لن غرس في قلبك سهماً ومضى ...!! لا ننسى أن في الحياة أشياء كثيرة يمكن أن تسعدهنا: وأن حولنا وجوهاً كثيرة يمكن أن تضيء في ظلام أيامنا شمعة، فابحث عن قلب يمنحك الضوء، ولا ترك نفسك رهينة لأحزان الليل المظلمة..

الحزن عندما يقتحم بابك ويسلل إلى أفكارك .. يدمرها: .. يوشها .. يحطمهها .. يهدرك منك دموع ودموع .. تنظر إلى نفسك فترى دموعك لم تخف على خدك بعد.

لا يضع لك أي اعتبار ولا يغيرك أية أهمية فتهون أنت في عين ذلك الشخص (الحزن) ويقوم هو بتحطيمك .. ليس كما يشاء هو، وإنما كما تشاء أنت ينتهي بك المطاف إلى الاعتقال والسجن

نعم السجن .. سجن الكآبة والتعاسة واليأس فقارن نفسك بعد دخولك هذا المعتقل وبينما كنت أقوى منه بكثير .. كان سلاحك هو تفاؤلك وابتسامتك.

هل سمحت بهذا الطفل الأعجوبة ؟

شارك هذا الطفل في مسابقة لحفظ المتنون في جامع الهدایة بالخبر في رمضان ١٤٢٢هـ وأقامتها لجنة خدمة المجتمع بالخبر في رمضان عام ١٤٢٢هـ ..

سمع له أحد الأخوة وانبهر بحفظه وإنقاذه، فكان أخيها يخطئه ولكن الطفل يرد عليه بالصحيح ! طفل معجزة – في المنطقة الشرقية اسمه : حسين أبو بكر .. جنسيته : إريتيري مسلم .. عمره : ٦ سنوات .. الصف : الأول ابتدائي .. يحفظ من القرآن : خمسة عشر جزءاً .. يحفظ من الأحاديث : ٥٠٠ حديث .. هوايته : القراءة .. السكن : المنطقة الشرقية – الخبر .. لا يتكلّم إلا باللغة العربية الفصحى وهو يجيدها، وإذا كلمته بغيرها لا يكلّم ... أتى والده وهو يعمل سائقاً إلى المدرسة، فسأله المدرسون عن ابنه كيف هو في البيت ؟ فقال لهم : والله إننا نخاف عليه من كثرة القراءة ... من مواقفه العجيبة التي يرويها أحد معلميّه حيث يقول : في حصّة الرياضة ذهب الطّلبة إلى اللعب، إلا هذا الطفل جالس في فصله يقرأ كتاباً .. فسألته: لم تلعب مع أصدقائك يا حسين ؟ فقال لي : أتريد أن يضيع وقتي كما ضاعت أوقاتهم فقلت له : ولم لا تروح عن نفسك يا حسين .. قال : والله لن أرتاح حتى أطأ بقدمي هذه (ويشير إلى يمينه) الجنة !! ومن مواقفه العجيبة: أقام الصّف احتفالاً، فأتى المدرسون وقاموا بقططيع الحلوى والكعك، ثم أتى وكيل المدرسة من باب الدعاية فأخذ صحن الكعك كاملاً وخرج به من الصّف ... فللحقة الطفل حسين وقال للوكيل : اتق الله يا أستاذ والله لتسألن عنها يوم القيمة ! .

ومن مواقفه العجيبة: أتى موجه إلى الفصل، وبدأ بسؤال الطّلبة .. فأجاب أحد الطّلبة، فقال الموجه : أحسنت صفقوا له .. فقال الطفل حسين : اتق الله يا أستاذ التصفيق لا يجوز وهو من عادات اليهود والنصارى وقد قال الله تعالى : «وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءَةٌ وَّصَدِيَّةٌ» [سورة الانفال آية ٣٥].!!

ومن مواقفه العجيبة: دخل الأستاذ الفصل ورأى الطفل حسين مهموماً .. فقال له ما بالك يا حسين ؟ قال الطفل حسين : لقد أرقت البارحة يا أستاذ .. قال الأستاذ :



وما أرقك يا حسين؟ قال الطفل حسين : أرقتنى آية في سورة الرعد ... نسأل الله أن ينفع هذا الصبي بعلمه .. وأن ينفع به الأمة الإسلامية ..

هذا خبر من عشرات الأخبار السارة في عالمنا اليوم لا يدعوك هذا إلى التفاؤل؟.

غير نفسك أولاً

يمكى أن شخصاً من الرهبان عندما بلغ من العمر عتياً قال: كنت أريد تغيير العالم بينما كان عمري ٢٠ سنة، وقد وجدت أنه من الصعب تغيير العالم، لذلك حاولت جاهداً أن أقوم بتغيير بلادي بينما كان عمري ٤٠ سنة، وعندما وجدت أن هذا أيضاً صعب، عندها حاولت بكل ما أوتيت من قوة أن أغير مدitti وقتها كان عمري ٦٠ سنة، وقد وجدت أن هذا كذلك صعب، وبينما كان عمري ٨٠ سنة عندها حاولت أن أغير عائلتي، والآن وبعد أن أصبحت رجلاً كهلاً ... أدركت أن الشيء الوحيد الذي كان يمكنني أن أغيره هو «أنا»، إذ لو كنت قد فعلت ذلك بالماضي لاستطعت أن أغير عائلتي ومن بعدها مدitti ومن ثم بلادي ... وأخيراً العالم.

لماذا ينتحر العباقة ؟

طالما قرأتنا كثيراً في صحفنا المحلية أخباراً عن أناس انتحروا، وكان سبب ذلك إما أمراضًا نفسية، أو مشكلات عائلية واجتماعية من فقر مدقع وغير ذلك .. ولكن نعجب كثيراً من أناس انتحروا وقد نالوا شهرة عالمية وثروة هائلة ووصفهم بسطاء الناس بالعواقة والعظماء ... ترى ما سبب ذلك؟ وقبل أن نجيب نرجع على بعض الأمثلة لأولئك التعباء، ومنها:

● في يوم الاثنين بتاريخ ٢٧ فبراير ١٨٥٤ م - لحن الموسيقار الألماني الشهير «روبيرت شومان» أجمل الحانه وذلك حينما كان جالساً مع أصدقائه في جلسة سمر في بيته. وفجأة يترك الزوار ويدهب ليرتدي ثياباً بالية ويخرج بثيابه المتسخة خارج منزله. واعتقد أصدقاؤه عندئذ أنه خرج لحاجة ما وأنه سيعود بعد قليل. ولكنه في الواقع توجه مباشرة إلى نهر الراين وألقى بنفسه فيه بعد أن وصل تأزمه من الحياة إلى حده الأقصى. ولحسن حظه (أو لسوء حظه، لم نعد نعرف) كان هناك صيادون بالقرب منه فانتشلوه وأنقذوه من الغرق لقد حاول الانتحار مراراً حتى انتحر أخيراً!

● وفي عام ١٨٨٠ م - كان عمر نيشه الفيلسوف العالمي الشهير - ٣٦ سنة. عندئذ ترك الجامعة بعد أن قدم استقالته وذهب لكي يعيش حياة التشرد والضياع على الطرقات والdrobs.

وهكذا ابتدأ يصبح فيلسوفاً حقيقياً. ولكن مزاجه كان دائمًا متقلبًا وفكرة الانتحار تلاحمه باستمرار. وقد اشتد تأزمه بعد أن فشل حبه الكبير للغادة الحسناً: لواندريرا سالومي. وبيدو أنه حاول الانتحار ثلاث مرات كلها بائت بالفشل عن طريق تجreau كميات ضخمة من سائل الكلورال. ولكنه لم يمت. والغريب العجيب أنه على إثر تلك الفترة بالذات راح يكتب رائعته الشهيرة : هكذا تكلم زرادشت وهكذا أنقذ من الجنون وإلى الآن فلا أحد يشك في أن نيته من كبار الفلاسفة، ومع ذلك فقد جن بشكل كامل في أواخر حياته وظل مجنوناً لمدة أحد عشر عاماً حتى مات متتحراً سنة - ١٩٠٠ م

● أما فيرجينيا وولف التي نالت شهرة عالمية في الفن فقصتها مختلفة فقد كانت مهددة بالانتحار طيلة حياتها كلها. وكانت تفطس في حزن عميق لا قرار له. وترفض أن تأكل، وترفض أن تعرف بأنها مريضة. وكانت تقول بأن حالتها تعود إلى شعورها بالذنب. ولكن أي ذنب؟ لا أحد يعرف. وعندما وصل تأزمه إلى ذروته حاولت أن تتحرر مرة أولى عام ١٨٩٥ م - عن طريق إلقاء نفسها من النافذة. ثم حاولت مرة ثانية عام ١٩١٣ م عن طريق تناول السم. ثم حاولت مرة ثالثة عام ١٩٤١ م (ونجحت) عن طريق إلقاء نفسها في النهر والموت غرقاً..

● أما الكاتب الفرنسي الشهير نمي دومو بسان فقد حاول الانتحار عام ١٨٩٢ م عندما أطبقت عليه الأفكار السوداء ووصل تأزمه إلى ذروته. ولكنه لم ينجح. وذهب به إلى المصح العقلي أي «مستشفى المجانين» حيث مات بعد سنة من ذلك التاريخ. وهكذا دفع ثمن شهرته وإبداعه غالياً. فللشهرة ضريبة ينبغي أن تدفع بشكل أو بأخر.

● من يصدق أن الفيلسوف الفرنسي الكبير أو جست كونت، مؤسس الفلسفة الوضعية، كان على حافة الجنون أكثر من مرة، وأنه حاول الانتحار عن طريق رمي نفسه في نهر السين ! ..

● ولا أحد يشك في أن هولدرلين هو واحد من أهم الشعراء في العالم، ومع ذلك فقد أمضى نصف عمره تقريباً في بحر الجنون حتى انتحر أخيراً !! ... يقول أرسسطو: بأن السويداء تتبدئ بميل الإنسان إلى الوحيدة والعزلة والتأمل ثم تنتهي أحياناً بالصرع أو الجنون أو حتى الانتحار. ولذلك شاع المثل الذي يقول : لا يوجد شخص عظيم بدون حبة جنون !

والآن ماذا عن القلق؟ في الواقع أن العباءة الغرب شخصيات قلقة حساسة إلى درجة المرض

والتطرف الأقصى. ولو سمعنا كل حكاياتهم وقصصهم العجيبة الغربية لحمدنا الله على أننا لسنا عباقرة ! لنضرب على ذلك مثلاً: شوبنهاور. فقد كان مصاباً بجنون العظمة وعقدة الاضطهاد في آن معاً. وكان يعتقد بأنه ملحوظ باستمرار دون أن يلاحظه أحد.. ولم يكن أحد يستطيع أن يتزعزع من رأسه تلك الفكرة التي تقول بأن هناك مؤامرة كونية تحاك ضده من أجل خنق عقريته أو القضاء على إبداعه الفلسفـي فعاش حياته نكداً تعيساً شقياً حتى مات متشارقاً من الحياة بأسوأ حال.

● ذكرت جريدة الأهرام، خبر انتحار المغنية المصرية الفرنسية داليدا، تاركة وراءها رسالة تقول فيها: «سامحوني؛ الحياة لم تعد مُحتملة». اختارت داليدا - بنت شبرا - كملكة جمال مصر عام ١٩٥٤ م ثم هاجرت إلى فرنسا؛ حيث أحرزت نجاحاً كمغنية لم تصل إليه مطربة في جيلها، كانت تغني بثماني لغات، ومنحت تكريماً خاصاً من الرئيس الفرنسي شارل ديغول، في سباق لم يحدث لأي فنان قبلها، وباعت على مدى عشرين عاماً ما يزيد على ٨٥ مليون شريط لـ ٦٠ أغنية بثماني لغات، وحصلت الكثير من الجوائز والأوسسة العالمية إلا أنها عاشت كسيرة القلب، أدمنت المخدرات والخمور في محاولة لأن تنسى عذابها ووحدتها، بعد انتحار أقرب ثلاثة أشخاص إليها في أوقات متالية، سافرت إلى نيبال لتدرس الهندوسية، ظانة أنها يمكن أن تجد السلام المفقود، وأخيراً انتحرت بجرعة من الحبوب المنومة، تاركة وراءها ٣٠ مليون فرنك، وقصراً في حي مونمارتر بباريس، ورسالة تُعلن فيها عن حمل الحياة الثقيل؛ بالرغم من ملائينها وجمالها وشهرتها .

● انتحار ديل كارنيجي الكاتب الأمريكي الشهير صاحب معهد شهير في فن التعامل مع الناس، وكاتب أكثر الكتب مبيعاً في العالم، حيث بيعت ملايين النسخ من كتابه، وترجمت إلى أكثر اللغات العالمية، فهو صاحب كتاب «كيف تكسب الأصدقاء وتؤثر في الناس»، وهو أيضاً صاحب الكتاب الشهير «دع القلق وابدأ الحياة» لكن كاتبه عصف به القلق في آخر عمره؛ فلم يجد حلّاً لشكلاـته فأنهى الحياة بالانتحار ! .

● فان جوخ الرسام الشهير الذي بيعت لوحته «زهرة الخشخاش» عام ١٩٩٠ م بحوالى ٨٠ مليون دولار وقد بيعت أخيراً لوحته الشهيرة «زهور عباد الشمس» بستين مليون دولار انتحر بسبب أن لوحته لم تتن قبولاً في حياته ورفضت رفضاً شديداً ولكن بعد انتحاره بلغت

الآفاق وبيعت بالملائين!.

● كريستينا أوناسيس ابنة الملياردير اليوناني أوناسيس، صاحب الجزر والأساطيل البحرية والطائرات والمليارات، الذي يُعد من أكبر أثرياء العالم، ولأن كريستينا وريثته الوحيدة، فقد ورثت عن أبيها كل ثروته الهائلة، إلا أن ذلك لم يحقق لها السعادة التي تبحث عنها، وبعد أن سئمت حياة الترف والثروة، ذهبت لتعيش في منزل متهالك في أحد أحياط موسكو الفقيرة، إلا أنها أصبحت باكتتاب مزمن، ولم تستطع الثروة أن تتحقق لها أبسط معانٍ للسعادة، وأفل درجات الرضا والطمأنينة، فقررت الانتحار.

● ولا ينسى العالم اسم الروائي الأمريكي الشهير أرنست همنجواي، الذي حاز بروايته «العجز والبحر» جائزة نوبل للأدب، حيث أصبح بعد ذلك من رواد الأدب العالمي، وبلغت شهرته الآفاق، بكتابته الأدب الراقى، ولكنه أطلق النار على نفسه ليضع خاتمة حياته.

● كما لا ننسى رسام الكاريكاتير والشاعر المصري الموهوب، الذي كتب معبرًا عن ملله وضيقه بالحياة قائلًا:

الدنيا دي أوضة كبيرة للانتظار
فيها ابن آدم زيَّه زيَّ الحمار
الْهَمَّ واحد والمللُ مُشترك
وما فيش حمار بيحاول الانتحار

إلا أن شاعرنا لم يستطع تحمل الملل والاكتتاب، فانتحر.

● نجمة السينما الأمريكية الأكثر شهرة عالمياً، تلك التي تربعت على عرش السينما العالمية سبعين طويلاً، ودخلت البيت الأبيض بارتباطها بعلاقات محرمة مع الرئيس الأمريكي جون كينيدي ومع أخيه روبرت وحتى اليوم رغم مرور ثلاثين عاماً على وفاتها، إلا أن الإعلام ما زال يتكلم عنها في كل ذكرى لوفاتها، وما زالت كثيرة من صورها تتابع حتى اليوم بالملائين، حتى صارت أشبه بالأسطورة السينيمائية التي يمجدها الغرب في كل مناسبة.. لكن مارلين مونرو رغم شهرتها الواسعة عالمياً كانت غير سعيدة، وصرحت بذلك عدداً من المرات ...

وكانت مصابة بقلق حاد وكآبة مستمرة، بل أصبحت في آخر أيامها بالهستيريا .. ولم تطق ذلك



العذاب .. وبعد أيام صعق المجتمع الأمريكي بخبر انتحار مارلين مونرو نجمة السينما الأمريكية وهي في أوج شهرتها، وذلك بالتهمها الكثير من الحبوب المنومة أيضاً !! أخذت طريقها في البحر ووُضعت حجراً ثقيلاً في ملابسها، وألقت بنفسها في البحر، ولم تكتشف جثتها إلا بعد ثلاثة أيام، وكانت قد تركت لزوجها رسالة تقول فيها : «أفعل ما أراه أفضل ». وصدقت: فإن أفضل شيء لها أن تنتحر !!.

● إسماعيل أدهم: ذلك الشاب الذي حصل على الدكتوراه في الرياضيات من جامعة موسكو أيام فورة الشيوعية الماركسية.. لذلك فعندما رجع إلى بلاده كان قد امتلىء بالنظريات الماركسية حول الحياة والكون والتاريخ، وألف فيها عدداً من الكتب كان أشهرها كتابه [لماذا أنا ملحد؟] الذي أثار ضجة كبيرة في الساحة الثقافية آنذاك .. كان إسماعيل أدهم، يجيد عدداً من اللغات، وله كثير من الدراسات والكتب والبحوث، لكنه كره الحياة التي لا تنتهي إلى شيء .. فكانت النهاية .. ففي يوم ٢٣ يوليو ١٩٤٠ م فوجئت الأوساط العلمية والثقافية بخبر انتحار الدكتور إسماعيل أدهم بـإلقائه نفسه في البحر على شاطئ الإسكندرية، حيث وجدت جثته، ووُجدت في ملابسه رسالة تؤكد انتحاره بسبب سأمه من الحياة .

لم تنتهِ الأسماء بعد .. فالقائمة تحوي الكثير من الأسماء اللامعة من المشاهير ! .. وتلك هي نهايات اختاروها لأنفسهم ظناً منهم أنهم سيجدون راحلاً بعدها ولم يعلموا أن العذاب متصل فيما بعدها!! جميعهم وصلوا إلى قمة ما يحلم به إنسان في تلك الحياة من مال وشهرة ظناً منهم أنها ستصل بهم إلى شاطئ السعادة .. ولكنهم لم يجدوا سوى الخواء النفسي .. لم يجدوا تلك السعادة المنشودة أبداً !! إن سبب انتحار هؤلاء هو شيء واحد فقط «أنهم لا يملكون إيماناً يصلهم بخالقهم العظيم».

أنت أيها المؤمن: الذي تسكن في كوخ صغير وتأكل خبزاً يابساً، خير من أولئك التعساء فييا الله ما أسعد قلبك وما أجل حياتك، وما أعظمك عند ربك الكبير !.

أنت أيها المؤمن: إذا استعصى عليك الزمن أن يجعلك من قائمة المشاهير، فتذكر أن الله اختارك لتكون مع محمد صلى الله عليه وسلم في الجنة !!.

السعادة .. في القليل

لاحظ الطيب الإسلامي الشهير (ثابت بن قرة) الطريق الموصى إلى السعادة، فصاغه في عبارة قليلة جليلة فقال: «راحة الجسم في قلة الطعام .. وراحة النفس في قلة الآثام - الذنوب والمعاصي -.. وراحة القلب في قلة الاهتمام .. وراحة اللسان في قلة الكلام».

يقول، أحمد الشريachi: «وصدق الحكيم الليبي: إن راحة الجسم في قلة الطعام، فالجسم آلة وقودها الطعام، والوقود يجب أن يعطى بمقدار، فإن زاد كان أخبث من النار، والجسم حينما نطلق له العنان ليأخذ مشتهاه يكون نكبة على صاحبه .. يسلخه من الإنسانية، ويلحقه بالبهيمية .. وربما عجل له بالتلف والدمار . وراحة القلب في قلة الاهتمام: أي في قلة الهم والخوف والحزن، لأن القلب الضعيف الجبان يفتح على صاحبه دائمًا أبواب الوهن والقلق، فيبيت في هم مقيم، فيندم على الماضي، ويضيق بالحاضر، وينخلق له من الناس أعداء بالحق والباطل، فيحسب لكلامهم ألف حساب، ويطمع فيها لا ينال، ويتعلق حلمه بالخيال.

أما صاحب القلب الثابت، فيؤمن بقضاء الله، ويؤمن بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عجبًا لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر، فكان خيراً له» (رواه مسلم). انتهى.

إذا كان الطب الحديث يعالج الأمراض بعد وقوعها فإن الإسلام يعطيها وصفات راقية حتى لا تقع أصلًا في مثل هذه الأمراض وذلك، من خلال الاعتدال في مسألة الطعام والشراب،

قال تعالى: «وَكُلُوا وَاشْرِبُوا لَا شَرُورٌ أَنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَرِفِينَ ﴿٣١﴾» [الأعراف - 31].

فهذه الآية الكريمة اشتغلت على الطب كله كما قال ابن كثير رحمه الله، فإن أكثر الأمراض تصيبنا أحياناً من التُّخمة، وإدخال الطعام على الطعام. فالله تعالى ينهاناً في هذه الآية عن الإسراف في الطعام والشراب؛ لأن الإسراف فيها مهلكة للجسد، وبالتالي فالمسراف لا يحبه الله؛ لأنه أهلك نفسه وأتعب الآخرين معه، يتعب أهله ويتعب الطيب. وقد أكد هذا المعنى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ((مَا مَلَأَ آدَمٌ وَعَاءً شَرَّاً مِنْ بَطْنِهِ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أَكْلَاتُ يُقْمَنُ صُلْبَهُ، إِنْ كَانَ لَا حَمَالَةً، فَتُلْتُ لَطَعَامِهِ، وَتُلْتُ لَشَرَابِهِ، وَتُلْتُ لَتَفَسِّيهِ)). (رواه أحمد والترمذى).



ولهذا الحديث قصة طريفة، وحوار جرى بين طبيب ألماني، وصحفي مسلم، في إحدى مستشفيات ألمانيا. قال الطبيب الألماني للصحفي المسلم: ما سبب تأخر المسلمين عن الحضارة والنهضة؟ فأجابه الصحفي المسلم - طبعاً مسلماً بالهوية - : إن سبب تأخر المسلمين هو الإسلام!! فأمسكه من يده، وذهب به إلى جدار قد علقت عليه لوحة، فقال له: اقرأ الكلمات المكتوبة على هذه اللوحة، فإذا فيها الحديث الشريف الذي يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم: ((مَا مَلَأَ أَدْمِيٌّ وَعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ،الحديث)).

وعند نهاية الحديث قد كتب، القائل: محمد بن عبد الله!!!

قال الطبيب الألماني للصحفي المسلم: أتعرف هذا؟ قال: نعم هذا نبينا..

قال له: نبيكم يقول هذا الكلام العظيم، وأنت تقول: إن سبب تأخركم هو الإسلام!!
وختم الألماني الحوار بقوله: للأسف إن جسد محمد عندكم، وتعاليمه عندنا؟!.

وكذلك الذنوب فإنها للقلب بمنزلة السموم؛ إن لم تهلكه أضعفته ولا بد، وإذا ضعفت قوته لم يقدر على مقاومة الأمراض وهذا تجد الكثير من الأمراض النفسية من اكتئاب وقلق سببها المعاصي لأن المعصية تؤثر على القلب فيمتلىء سواداً ويصاب بالغم والهم والحزن والضيق فيتأثر من جراء ذلك الجسد فإن صحة القلب واستقامته بالإيمان بالله، سبب كبير في صحة البدن وسلامته من الأمراض النفسية والعضوية! وهذا تجد الصحابة رضوان الله عليهم من أصح الناس عقولاً وأبداناً لأن قلوبهم مشبعة بالإيمان فسلموا من الأمراض النفسية من هموم وغيرها!! .

● البعض يولدون بعد موتهم

ينطبق ذلك أكثر ما ينطبق على الرسام العالمي فان جوخ الذي تبع لوحاته الآن بعشرات الملايين من الدولارات، في حين أنه كان جائعاً وفقيراً في حياته. لم يتع له في حياته أن ينعم بشهرته ونتائج عقريته. وقل الأمر نفسه عن نيشه الذي لم يعترف به إلا نفر قليل في حياته، ثم انفجرت شهرته كالقنبلة الموقوتة بعد جنونه أو موته بوقت قصير. وكان قد تباً بذلك عندما قال جملته الشهيرة : البعض يولدون بعد موتهم ! سوف يجيء يومي، ولكن لن أكون هنا. وقد تعممت أخته «الإيزابيث» بهذه الشهرة والمال العريض الناتج عن بيع أعمال أخيها بملايين النسخ، في حين أنه لم يبع منها إلا بضع عشرات في حياته كلها.. فلا تيأس أبداً القارئ الكريم

إن لم ترَ لأعمالك وكتاباتك وما تبذله من خدمة للناس قبولاً في حياتك ! فإن في ذلك لحكمة يعلمها الله فقد تكون شهرتك قاصمة ظهرك ووبالاً عليك، وقد تكون واحداً من اختيارهم واصطفاهم أن ينالوا شهرتهم العظيمة في الآخرة . نسأل الله أن نكون أنا وأنت من اختيارهم الله واصطفاهم !.

تعالوا معي نخني الحياة

يقول عبد الوهاب مطاوع :

«إن من يريد لنفسه أن يغنى للحياة على الدوام لابد له من أن يتتجنب اليأس وأن يتعلق دائمًا بالأمل في رحمة الله وفي الغد الأفضل ، وأن يحدد لكل مرحلة من مراحل العمر هدفًا قصيراً ومشروعًا يسعى إليه .. وبغير تفريط في قيمه ومبادئه الأخلاقية ومثله العليا ، لأن النجاح الذي يحيي ثمرة للجهد الصادق المترفع عن الدنيا والأساليب القدرة هو بحق جائزة السماء لمن ينالونه .

وإن من حق كل إنسان أن يغنى في أي مرحلة من العمر .. ومن حقه أيضاً أن يبكي بلا خجل من دموعه حين يشتد إحساسه بالآلام الشخصية وأحزانه .. ومن حقه أن يكون له في الحياة من يهتمون بأمره ويهتمون بأمرهم ومن يستطيع أن يضع رأسه على كتف أحدهم ويبيثه همومه وأحزانه وأشجانه ، فلقد كان نابليون بونابرت يقول: أنا أضعف من أن أكتم آلامي الشخصية أو أن احتفظ بها وحدي .

لكن ذلك لا يعني أن يستسلم الإنسان للأحزان والآلام واليأس ، وإنما يعني فقط لا ينجذل من لحظات الضعف الإنسانية في حياته ، وأن يجعل طابع حياته هو التفاؤل بالحياة .. ويذكر ما كان يقوله سير بادن باول مؤسس الحركة الكشفية العالمية : من أنك إذا ضحكْت ضحكْت معك الدنيا وإذا بكيتْ بكيتْ وحدك .

ويعني كذلك أن طلب النجاح والسعى وراء الأهداف لابد أن يكون بغير إفراط ينسى الإنسان قيمه ومبادئه وعلاقاته الإنسانية وبغير أن يتصور أحد أيضاً أنه قد حقق لنفسه كل ما يريد ولم يعد لديه ما يطمح إليه فالشعور بالكمال أحضر على الإنسان من الشعور بالعجز عن بلوغ الأهداف .. ذلك أن انتهاء الرسالة لا يعني إلا الموت ! .



ولقد بكى الصديق أبو بكر رضي الله عنه حين سمع رسول الله صلوات الله وسلامه عليه يقرأ على الناس الآية الكريمة: «الَّيْمَنْ أَكْلَمْ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَتْ عَلَيْكُمْ نَعْمَةَ رَبِّنِي وَرَضِيَتْ لَكُمْ إِلَاسْلَمَ دِينًا» [المائدة: 3].

إذ أدرك في هذه اللحظة أن إتمام الرسالة إذان بقرب مغيب شمس الحبيب صلوات الله وسلامه عليه.

والأفضل دائمًا هو أن يكون للإنسان هدف صغير في كل مرحلة من العمر يسعى إليه، باعتدال وإيهان بأنه لن يصيغنا إلا ما كتب الله لنا، وأن يجبي حياة فاضلة هادفة لا يغتصب خلاها حقوق أحد ولا يؤذى عن عدم، أحداً.. ولا يصنع من جحاجم الآخرين فيها مرتقاً إلى أهدافه في الحياة.. فلا شيء في الدنيا يستحق أن يشعر الإنسان من أجله، بالاحتقار لنفسه، ولا أن يعيش بسببه معدب الضمير سقيم الوجود.

فالمال قد يشتري كل شيء في الحياة إلا سعادة القلب وراحة الضمير واطمئنان النفس واحترام الذات.

والنجاح منها كان مدوياً لا يساوي سقوط اعتبر الإنسان لدى من يعرفونه عن قرب. ولقد نصح العالم الورع سري السقطي ابن أخيه الطفل الذي أصبح فيما بعد القطب الصوفي الجليل الإمام الجنيد فقال له: «احذر أن تكون ثناء منشوراً.. وعيهاً مستوراً» أي احذر أن يكون باطنك مناقضاً لظاهرك الذي يبدو للأخرين أميناً وصالحاً.

﴿لماذا لست منهم؟﴾

- قال البخاري رحمه الله في صحيحه: «وقد تعلم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في كبر سنهم».

ما شاب عزمي ولا حزمي ولا خلقني ولا ولائي ولا ديني ولا كرمي وإنما اعتاض رأسي غير صبغته والشيب في الرأس غير الشيب في الهمم

- ذهب الإمام ”القفالي“ يطلب العلم وعمره أربعون سنة فقال: ”كيف أطلب العلم؟“

ومتى أحفظ؟ ومتى أفهم؟ ومتى أعلم الناس؟” فرجع فمر بصاحب ساقية يسوق على البقر وكان رشاء هذا الحبل يقطع الصخر من كثرا ما مر فقال : ”أطلبه ولا أتضجر“ وأنشأ يقول :

ا طلب ولا تضجر من مطلب
فآفة الطالب أن يضجرا
أ ماترى الحبل بطول المدى
ع على صليب الصخر قد أثرا

واستمر يطلب العلم وصار من كبار الأئمة ومن جهابذة الدنيا .

● وجاء في ترجمة يحيى النحوي بكتاب ”أخبار العلماء“ ص ٢٣٤ : أنه كان ملاحداً يعبر الناس في سفيته وكان يحب العلم كثيراً فإذا عبر معه قوم من دار العلم والدرس التي كانت بجزيرة الإسكندرية فيراهم يتحاورون في العلم ومسائله! فتهش نفسه للعلم فلما قوي رأيه في طلب العلم فكر في نفسه وقال : ”قد بلغت نيفاً وأربعين سنة وما ارتضت بشيء ولا عرفت غير صناعة الملاحة فكيف يمكنني أن أ تعرض لشيء من العلوم؟“ وفيها هو يفكر إذ رأى نملة قد حللت نواة ثمرة وهي دائبة تصعد بها فوقعت منها فعادت وأخذتها ولم تزل تجاهد مراراً حتى بلغت بالمجاهدة غرضها فقال : ”إذا كان هذا الحيوان الضعيف قد بلغ غرضه بالمجاهدة والمناسبة فالآخر بي أن أبلغ غرضي بالمجاهدة“، فخرج من وقته وياع سفيته ولزم دار العلم وبدأ يتعلم النحو واللغة والمنطق فبرع في هذه الأمور لأنه أول ما ابتدأ بها فنسب إليها واشتهر بها ووضع كتاباً كثيرة ..

وطالما تحدث الناس عن أسطورة بليزاك العالم الشهير وقدرته الرهيبة على العمل خصوصاً ليلاً فقد كان يغلق النوافذ عليه بدءاً من الساعة العاشرة مساء ثم يحضر ”طنجرة“ كاملة من القهوة ويبتدئ الكتابة حتى الصباح دون توقف.

وهكذا كان يستغل خمس عشرة ساعة يومياً، بعد أن يتطلع عشرات الفناجين من القهوة. ولو لا ذلك لما استطاع كتابة كل هذا الإنتاج الضخم المتمثل بالكوميديا البشرية، وهو لم يعش أكثر من خمسين عاماً ! .

● ألف ابن الأثير كتبه الرائعة كـ: ”جامع الأصول“ و ”النهاية“ بسبب أنه مقعد.

● كتب ابن القيم زاد المعاد وهو مسافر ويقع هذا الكتاب في ستة مجلدات! .

● وشرح القرطبي "صحيح مسلم" وهو على ظهر السفينة.

● أملأ أبو العلاء المعربي الشاعر المعروف دواوينه وكتبه وهو أعمى! .

● طلب ابن حزم الظاهري العلم وعمره ٢٦ - وأصبح فيما بعد أعجوبة العلماء.

الواقع أن العظاء يحبون العزلة من أجل التفرغ لإبداعهم وإنتاجهم، فلا تستطيع أن تبدع وأنت في زحمة الشارع أو في وسط البشر، ومن المعروف أن العلاقات العامة والاستقبالات والحفلات تأخذ وقتاً كثيراً ولا تسمح للمفكر بأن يتفرغ لنفسه وأفكاره وتأملاته. ولذلك اشتهر المفكرون بحب الوحدة والحرص عليها. نضرب لهم مثلاً شهيراً: ديكارت الذي غادر بلاده فرنسا هرباً من المتطفين والثراريين الذين كانوا يلاحقونه باستمرار. وكان يشعر بسعادة كبيرة إذ يسكن في حي لا أحد يعرف فيه، ويمشي في الشارع ولا أحد ينتبه إليه. فالشهرة أيضاً مزعجة وينبغي أن يحمي الإنسان نفسه منها.

وقد لاحظنا من خلال قراءة سير العباءة والعظاء أن معظمهم لا ينجذبون الأطفال ولا يكرسون وقتهم لتربية عائلة. فمؤلفاتهم هي أطفالهم، وهم حريصون عليها مثل حرص الرجل العادي على طفله. فشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله لم يتزوج والنwoي لم يتزوج، وديكارت لم يتزوج، وكذلك الأمر بالنسبة لنيتشه، وسارقو، وميشيل الخ! لأن العظاء يكرسون أوقاتهم لشيء واحد فقط: هو الإنتاج والإبداع!! .

أحاديث لو صيفت لأهلت بحسنها عن الوسي أو شمت لأغنت عن المسك

عداب أمتي في دنياها

قال صلى الله عليه وسلم: «عداب أمتي في دنياها» [صححه الألباني في صحيح الجامع]، وشرحه رحمه الله بقوله: (عداب أمتي) أمة الإجابة (في دنياها) في رواية في دنياهم: أي ليس عليهم عذاب في الآخرة وإنما عذابهم على ما اقترفوه من الذنوب البلاء والمحن والنكبات والمصائب فهذه مكفرة لهذه لكن هذا بالنظر للغالب للقطع بأنه لا بد من دخول بعضهم النار

للتطهير ... - وفي الحديث الآخر: «أمتى هذه أمة مرحومة ليس عليها عذاب في الآخرة إنما عذابها في الدنيا الفتن والزلزال والقتل والبلايا» [صححه الألباني في صحيح الجامع].

ما تكرر فقد تقرر

يذكر بأن وزير الإعلام في عهد هتلر قد أسس مبدأ «كرر الكذبة الشائعة ألف مرة فتصبح خبراً» وأعتقد أنه كان يعني التأثير على العقل الباطن (اللاوعي) بالإنسان. وهذا حق فالذي يكرر على مسامع أذنيه وأوعية قلبه الأخبار السارة تصبح حياته قراراً أكيداً من كيماء السعادة والتفاؤل ... وعلى النقيض الذي يكرر على مسامعه الأخبار السيئة فالويل له من قابوس التشاوم والرعب.

حتى يعجز الصبر عن صبرى

تحيرت والرَّحْمَنْ لَا شَكْ فِي أَمْرِي
وَحَاطَتْ بِي الْأَحْزَانْ مِنْ حَيْثُ لَا أَدْرِي
سَأَصْبِرْ حَتَّى يَعْجِزَ الصَّبْرُ عَنْ صَبْرِي
كَمَا يَصْبِرُ الظَّمَانْ فِي أَزْمَنْ الْحَرِّ
سَأَصْبِرْ حَتَّى يَعْلَمَ النَّاسُ أَنِّي
صَبَرْتُ عَلَى شَيْءٍ أَمْرٌ مِنْ الصَّبْرِ
وَلَا شَيْءٌ مِثْلُ الصَّبْرِ مَرِ وَإِنَّمَا
أَمْرٌ مِنَ الْأَمْرِينَ إِنْ خَانَنِي صَبْرِي
سَرَائِرُ سَرِيْ تَرْجِمَانْ سَرِيرَتِي
إِذَا كَانَ سَرِ السَّرِ سَرِكَ فِي سَرِي
وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْجَبَالِ لَهَدَمْتُ
وَبِالنَّارِ أَطْفَاهَا وَبِالرِّيحِ لَمْ تَسِّرِ
وَمَنْ قَالَ أَنَّ الدَّهْرَ فِيهِ حَلَاوةٌ

يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: خير عيش أدركناه بالصبر.

أركان الصبر:

- ١- حبس النفس عن المكرر.
- ٢- تحمل الأذى في سبيله.
- ٣- انتظار الفرج.

قال سبحانه ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ الصَّابِرُونَ أَبْغَرُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمآن ١٥].

الطريق إلى التفاؤل

يقول الله عز وجل شأنه: «وَقَالَ رَبُّكُمْ أَدْعُوكُمْ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَائِرِينَ» [٦٠] (غافر: ٦٠).

روى الإمام أحمد وغيره من حديث عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ نَزَّلْتُ بِهِ فَاقْتَلْهَا بِالنَّاسِ لَمْ تُسَدِّدْ فَاقْتُلْهُ، وَمَنْ نَزَّلْتُ بِهِ فَاقْتَلْهَا بِاللَّهِ، فَيُوشِكُ اللَّهُ لَهُ بِرِزْقٍ عَاجِلٍ، أَوْ آجِلٍ».

وقال طاوس لعطاء: إياك أن تطلب حوائجك إلى من أغلى بابه دونك، ويجعل دونها حجابه، وعليك بمن باهه مفتوح إلى يوم القيمة، أمرك أن تسأله، ووعدك أن يحييك.

البشتائر

- قال صلى الله عليه وسلم: «بَشَّرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالسِّنَاءِ وَالدِّينِ وَالرَّفْعَةِ وَالنَّصْرِ وَالْتَّمْكِينِ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلَ الْآخِرَةِ لِلْدُنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ» صحيح الألباني في صحيح الجامع.

شرح الألباني الحديث قائلًا :

(بشر هذه الأمة) أمة الإجابة (بالسناء) بالمد ارتفاع المترفة والقدر (والدين) أي التمكن فيه (والرفعه) أي العلو في الدنيا والآخرة (والنصر) على الأعداء (والتمكين في الأرض) أي { نمكنا لهم في الأرض ونجعلهم أئمة } (فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا) أي قصد بعمله الأخرى استجلاب الدنيا وجعله وسيلة إلى تحصيلها (لم يكن له في الآخرة من نصيب) لأنه لم يعمل لها .

أخرج وطأ جميع محيطات العالم بعرجته

المستكشف البحار البرتغالي - فردیناند ماجلان - (ولد عام ١٤٨٠م) هو الذي أبحر تحت أعلام كلتا الدولتين البرتغال (١٥١٢-١٥٠٥م) وإسبانيا (١٥١٩-١٥٢١م)، أبحر ماجلان من إسبانيا حول أميركا الجنوبية مكتشفاً « مضيق ماجلان » الذي عرف باسمه وعبر المحيط الهادئ. كان عضواً في البحرية البرتغالية، وخدم في جزر الهند الشرقية، ثم مراكش (المغرب) وأصيب

في إحدى المعارك بجراح أدت إلى إصابته بالعرج، فعاد إلى بلاده ثم عرض على ملك إسبانيا جورج الخامس القيام برحلة إلى جزر مولوكاس المعروفة بجزر التوابع لإندونيسيا الآن، وكانت الطريقة المعهودة العبور من خلال أفريقيا جنوباً ثم الإبحار شرقاً، غير أن خطه للعبور كانت باتجاه معاكس.

وقد أبحر ماجلان من إشبيلية عام ١٩١٩ م في أسطول مؤلف من خمس سفن صغيرة، إضافة إلى سفينة القيادة ترينيداد التي كان يقودها ماجلان نفسه، وكان على متنه هذه السفن ٢٧٠ رجلاً وقطع المحيط الأطلسي متوجهًا إلى الجنوب والتوقف حول أمريكا الجنوبيّة واستطاعت أربع من سفنه أن تصل في شهر (أكتوبر) إلى المضيق الذي يحمل اسمه الآن في أمريكا الجنوبيّة قرب تشيلي «مضيق ماجلان». وخلال عملية المرور الصعبة جداً بهذا المضيق الذي كانت تشتعل على جانبيه النيران من دون أي تفسير وفي ظروف غامضة وفي جو من القلق من الصخور التي كانت تهدد بإغراق كل سفينة تمر بالقرب منها، خلال هذا الجو ثار عليه بحارة إحدى السفن وقرروا العودة إلى إسبانيا واجتازت السفن الثلاث، بعد أن تحطمّت واحدة وعبرت أخرى المضيق ودخلت المحيط الذي أطلق عليه ماجلان اسم «المحيط الهادئ» بسبب الجو الهادئ الذي صادفه فيه خلال إبحاره. وفي أواخر تشرين الثاني (نوفمبر) أقلع ماجلان بسفنه الثلاث نحو الشمال الغربي فوصل إلى جزيرة «سامار» في الفلبين بعد رحلة طويلة شاقة مليئة بالمخاطر والأهوال استغرقت ٩٨ يوماً نفذ خلالها الطعام وأضطر البحارة إلى أكل النشار والجلود، وبعد استراحة قصيرة تزودوا خلالها بالماء والطعام أبحروا إلى جزيرة تدعى «سيبوي» وفيها اشتباك بحارة ماجلان مع رجال الجزيرة المحليين في معركة دامية قتل خلالها البحار الشهير ماجلان وعدّد من رجاله وقاده أسطوله. وكان قد بلغ الخامسة والأربعين من عمره وهرب الناجون من هذه المعركة وتجمعوا في السفريتين ترينيداد وفيكتوريا عائدين إلى الوطن ولكنهم سرعان ما تخلوا عن ترينيداد لتعطل خطير فيها وتجمعوا في السفينة فيكتوريا تحت قيادة «سياستيان ديل كانو» الذي عاد بهم إلى بلادهم بتاريخ السادس من أيلول (سبتمبر) عام ١٥٢٢ م أي بعد حوالي ثلاثة سنوات من انتهاء الرحلة.



وآخر وطاً بعرجته الجنة

- كان عمرو بن الجحوم الصحابي المعروف رجلاً أخرج فلما كان يوم أحد - وكان له بنون أربعة يشهدون مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد أمثال الأسد - أراد بنوه أن يحبسوه وقالوا: أنت رجل أخرج ولا حرج عليك، وقد ذهب بنوك مع النبي صلى الله عليه وسلم . قال بخ يذهبون إلى الجنة وأجلس أنا عندكم فقالت هند بنت عمرو بن حرام امرأته كأني أنظر إليه مولياً، قد أخذ درقه يقول: اللهم لا تردني إلى أهلي خزيًا فخرج ولحقه بنوه يكلمونه في القعود فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إنبني يريدون أن يحبسوني عن هذا الوجه والخروج معك، والله إني لأرجو أن أطأ بعرجي هذه الجنة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنت فقد عذرك الله تعالى ولا جهاد عليك، فأبى فقال النبي صلى الله عليه وسلم لبنيه لا عليكم أن تمنعوه لعل الله يرزق الشهادة . فخلوا عنه فقتل يومئذ شهيداً رضي الله عنه، فقال صلى الله عليه وسلم : «والذي نفسي بيده لقد رأيته يطأ بعرجته الجنة». وتحققت أمنية عمرو واستجاب الله لدعائه، رحمه الله تعالى ورضي عنه، وما أعظمها من أمنية !! أما ماجلان فتحققت أمنيته أن يطأ بعرجته المحيطات، ولكن شتان بين هذا وهذا !!!.

همسة

يقول استاذ في علم النفس: «ثمة وهم شائع أن المتفائل ساذج ! والحقيقة أن المتشائم لا يجيد التكيف لأنواعه الجديدة لأن موقفه السلبي يعميه عن رؤية الحلول الممكنة».



أقوال ثالدة

- يقول الدكتور عزيز فريد: «المتشائم يتحمل بفعل اتجاهه التشاوئي متابعي عدّة هي أشد وقعاً على أعصابه من الكوارث والملمات التي قد تحل به».
- روى (ابن حبان) الحديث القدسي الشريف : «أنا عند ظنّ عبدي بي، فليظنّ بي ما يشاء»، يقول (الشوکانی) : «فَمَنْ ظنَّ بِرَبِّهِ الْخَيْرَ عَامَلَهُ اللَّهُ - سُبْحَانَهُ - عَلَى حَسْبِ ظَنِّهِ بِهِ، وَإِنْ ظنَّ بِرَبِّهِ السُّوءَ عَامَلَهُ اللَّهُ - سُبْحَانَهُ - عَلَى حَسْبِ ظَنِّهِ بِهِ»!..
- «من أعظم مقومات الانتصار، عدم الاستعجال أو التنازل أو اليأس والقنوط، وأسميتها، اللاءات الثلاث، فإذا أردت الانتصار فلا للاستعجال، ولا للتنازل، ولا للقنوط» . د. ناصر بن سليمان العمر .

● قال الأستاذ عبدالله علوان : «إن الذين يتصدرون للدعوة، ويسرون في طريق الإصلاح والتغيير والمداية لابد أن يتعرضوا للمحنة، ولا بد أن يواجهوا بأس الحياة وضرارها ويخطئ من يظن أن طريق الدعوة دائمًا محفوف بالورود والرياحين، ومفروش بالزهور والسجاجيد، ومغتصب بالمودعين والمستقبلين، بل على الداعية أن يعلم أن الطريق قد تكون مفروشة بالصخور الكثيرة العاتية، والأشواك اليابسة المؤذية، والأشقياء العتاة المجرمين، فإن لم يكن معتاداً على الثبات والاحتمال، متربضاً على الصبر والمصابرة، فإنه ينهزم في أول لحظات المحنة، ويتهقر في أول لمحات البلاء، ويقعد مع القاعددين اليائسين المثبطين».

● المشائم لم يربح معركة أبداً «رأى نهار».

● جعلك الله ضعيفاً كي تفتقر بضعفك فتسعد بافتقارك، ولو جعلك قوياً لاستغنت بقوتك فشققت باستغنائك، إذا كان عملك لا يتأثر أبداً بالمديع ولا بالذم لا يزداد عند المديع، ولا يقل أو يلغى عند الذم فأنت خلص .(د: محمد راتب النابلسي)

● أكبر ناقد لأي كتاب من لم يطالعه.

﴿قدراتك الداخلية﴾

كان هناك شاب دائم النقد لكل الناس يدعى «سوزوكي»-صيني- وكان يريد أن يغير من نفسه، فأخذته والداته إلى رجل حكيم .. فأعطاه الحكيم: زجاجتين أحدهما بها ماء نظيف ... والأخرى مملوئة بالطين ... وأمره الحكيم أن يفرغ الماء في الزجاجة المليئة بالطين ... فأخذ الشاب يصب في الزجاجة الطينية فكان الطين يعكر الماء ... في كل مرة ! فكر قليلاً ثم نظف الزجاجة الطينية وبدأ يملأها بالماء النظيف .. فقال له الحكيم : «أفهمت يجب أن تكون زجاجتك فارغة ونظيفة، حتى يمكنك ملئها » أي أنه يجب ترك المعتقدات الخاطئة تجاه بعض الأشياء كي تتمكن من رؤيتها بصورة أفضل.

همزة

قدراتك الداخلية هي السبب في كل ما يحدث في حياتك.





اصنع إمبراطوريتك بيديك

الكثير لا يعرف عن بيل غيتيس سوى أنه أغنى رجل في العالم والذي صنع إمبراطوريته من شركته مايكروسوفت التي أنشأها مع زميله في الجامعة بول آلن، والتي بلغ دخلها العام المالي المنتهي في يونيو الماضي ٣٩,٧٩ مليار دولار وتحوي أكثر من ٦١ ألف موظف عبر ١٠٢ بلد ومنطقة حول العالم.

بيل غيتيس كان يردد لعلمه أنه سيصبح مليونيراً عند بلوغه الثلاثين عاماً، وكانت هذه أحد المرات القليلة التي قلل فيها من شأنه، إذ أن بيل أصبح بليونيراً عند بلوغه الواحد والثلاثين عاماً!!!.

رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة ورحلة المليارات تبدأ بفكرة..

ولد بيل غيتيس في ٢٨-١٠-١٩٥٥ في سياتل في الولايات المتحدة، من عائلة غنية مع صندوق ائتمان يساوي مليون دولار تركه لهم جده (نائب رئيس المصرف الوطني في أمريكا)، ولكنه رفض أن يستخدم دولاراً واحداً في بناء نفسه وإمبراطوريته.

أبوه ولIAM كان محامياً بارزاً وأمه ماري، كانت تعمل مدرسة وكانت سبباً رئيسياً في تنظيم حياته. أبوه، ويدعى بيل جونيور، كان محامياً نافذاً، ولكنه محافظ مع بيل وأختيه كريستين وليبي.

منذ صغره وحتى وهو ناضج، لم يكن بيل يحب تضييع الوقت ولا أوقات الفراغ، ويصف بيل غيتيس جلسات العشاء مع أهله بأنها كانت في محيط غني يتعلم منه الماء الكثير. كان بيل شخصاً عادياً ولكنه في بعض النواحي كان مميزاً و مختلفاً، وكان ذو ذاكرة همتازة، كان يردد دائماً : «استطيع أن أفعل أي شيء أضع كل تفكيري فيه».

ويقول عنه أحد أصدقائه في تلك الأيام :«كان بيل أذكي منا جميعاً. ومع ذلك فقد كان متواضعاً وعلى الرغم من أن عمره ٩ أو ١٠ سنوات ولكنه كان يتكلم كالكبار وكان كل ما يقوله أعلى من مستوى تفكيرنا». وكان بيل يحب الانخراط في المخيمات الصيفية ومارسة الرياضة على أنواعها وخاصة السباحة.

بيل جيتيس لما كان عمره ١٤ سنة أسس شركة للبرمجة... كان بيل غيتيس بارعاً بالرياضيات

والعلوم، وقد أدرك أهله قدراته المميزة ولذلك بعد انتهاء المرحلة الابتدائية أرسلاه إلى مدرسة ليك سايد الإعدادية رفيعة المستوى. وفي عام ١٩٦٨ م قررت المدرسة شراء جهاز كمبيوتر، هذا القرار غير مجرى حياة بيل غيتس البالغ من العمر حينها ١٣ عاماً.

أكثر الطلاب اهتماماً بالكمبيوتر كانوا ثلاثة : بيل غيتس، كانت ايافانس، وبوول آلن، الذي كان أكبر من غيتس بستين وأسس معه بعد ذلك مايكروسوفت. كان الثلاثة يجلسون مسمرین أمام الكمبيوتر في أوقات فراغهم، حتى أنهم أصبحوا يفهمون بالكمبيوتر أكثر من أساتذتهم مما سبب لهم مشكلات عدة مع الأساتذة. كانوا يهملون دراستهم بسبب هذه الآلة الجديدة. بدأ بيل غيتس في سن الرابعة عشرة من عمره بكتابه برامج قصيرة، أول برامجه كانت ألعاباً محدودة، وكان يكتبها بلغة «البيسك» وكانت قدرته على كتابة البرامج نابعة من حبه للرياضيات وعلم المنطق. إذا أحب بيل غيتس أن يكون جيداً في مجال معين، فلا يرضي عن الأفضل بديلاً: وبدأ بقراءة المجالات التي تعاطى مع شؤون التجارة.

في عام ١٩٦٩ م، أنشأ بيل غيتس وبوول آلن شركة باسم «مجموعة مبرمجي ليك سايد للكمبيوتر»، وكان ذلك نقطة تحول تعرف الطالبان خلالها على الكثير من الأمور. وفي المرحلة الثانوية استمر بيل في عمل البرمجيات حيث أسس مع صديقه بول Traf-O-Data شركة تبيع نظام حاسوب صغير يحوي برنامجهم للاطلاع على بيانات سير المرور للولايات في أمريكا. هذه الشركة لم تحقق نجاحاً كبيراً ولكنهم حققوا من خلالها ربحاً معقولاً وخبرة مفيدة.

بعد تخرجه من المدرسة كان متوقعاً من بيل غيتس أن يدخل إلى أفضل جامعة في الولايات المتحدة هارفرد، وهذا ما حصل فعلاً.

نقطة تحول ثانية حديثة لبيل وكانت في شهر كانون الأول عام ١٩٧٤ م عندما كان بول آلن في طريقه لزيارة بيل غيتس، رأى خلالها نسخة من مجلة Popular Electronics وكانت على الغلاف صورة لكمبيوتر شخصي اسمه ALTAIR ٨٨٠ وأحضرها إلى غيتس، وأدرك أن عصر الكمبيوتر الشخصي سيبدأ وسيكون متوفراً للناس فبدأ بالتفكير في كتابة برامج لكل كمبيوتر.



اتصل الاثنان بالشركة التي صممت الكمبيوتر وكان اسمها MITS وصاحبها ED ROBERTS فطلب منها بروناجياً سهلاً" للكمبيوتر، فأنكب الاثنان لمدة ٨ أسابيع ومنحاه بروناجياً بلغة BASIC ويقول ROBERTS: "كان ذلك رائعًا وفعلاً كان هذا الأمر نقطة تحول بالنسبة إلى عالم الكمبيوتر الشخصي"، وكان هذا السبب الرئيسي لولادة شركة MICROSOFT والتي انبثقت من MICROCOMPUTER SOFTWARE.

استمر الفتى العبرى في النجاح تلو النجاح حيث أطلق نظام الويندوز عام ١٩٩٠ م ليبيع ملايين النسخ منها والاستمرار في تطوير النظام حسب التغيرات، ولعل أبرز ما يميز بيل جيتس هو قدرته على العمل باستمرار والتكيف مع التغيرات العالمية والتقنية، سواء أكان الدافع الحفاظ على القيمة أو الخوف من الخسارة فقد السيطرة على السوق، ومع بروز تقنية الإنترنت استوعب الخطر القادم وتحدى العاملين والمطوريين على تبنيها والعمل على إيجاد مركز متقدم للشركة هناك، وتم تخصيص مبالغ طائلة لذلك، وهو ما وضع الشركة أمام قضايا احتكارية عديدة حيث وجهت إليها تهمة الاحتكار عام ١٩٩٨ م، وبالرغم من ذلك استطاع جيتس أن ينجح في تكيف شركة مايكروسوف特 مع التغيرات الجديدة لستعيد مكانتها من جديد في الصدارة، ومع ذلك استمر في نشر كتب تحوي أفكاره وتوقعاته وكذلك طموحاته التقنية واستشرافه للمستقبل، انشأ بيل جيتس شركة كوربيس والتي تهتم بإنشاء أرشيف رقمي للفنون واللوحات وغيرها من المعلومات سعياً لإنشاء أكبر مصدر معلومات، ولم يكن أغنى رجل في العالم بعيد عن الأعمال الخيرية إذ انشأ منظمة بيل وميليندا جيتس الخيرية بأكثر من ٢٨ مليار دولار لتهتم في دعم التعليم والصحة وتعهدت المنظمة بتخصيص مبلغ لا يقل عن ٦ ,٣ مليارات دولار لمجال الصحة العالمية و ٢ مليار دولار لفرص التعليم وغيرها، وتعتبر هذه المنظمة من أكبر المنظمات الخيرية على الاطلاق خصوصاً بعد تعهد المستثمر العالمي وارن بافيت بدعمها بمبلغ مائل (٢٨ مليار دولار).

كان شعار مايكروسوفت: "اعمل بكد وجهد، طور في متجراتك، واربع".

لفنة

عليك بالاستمرار منها كانت المسافات بعيدة إن كنت تومن بحلفك، وتؤمن بذلك، فاعلم بأنك ستجعل الحلم حقيقة يا ذن الله.



● اصنع يوماً جميلاً

تستطيع بنشاطات ممتعة خلال اليوم، بالاعتماد على الصفات الشخصية أن تصنع يوماً جميلاً. إذا كانت أهم صفاتك حب التعلم، فأضف إلى جدول نشاطك اليومي زيارة أو رحلة إلى متحف أو مكتبة. أما إذا كانت أهم صفاتك القدرة على الحب فيمكنك قضاء الأمسيّة برفقة أصدقائك أو عائلتك. إن صنع يوم جميل يعتمد بالأساس على صفاتنا الخاصة، الأخلاق الحسنة، التعامل مع الناس بأدب بر الوالدين قراءة القرآن صلة الرحم المحافظة على الصلاة في وقتها كلها أعمال جميلة فلا تحرم نفسك منها أبداً !! .

● التفاؤل علاج يؤخر مرض الإيدز

وجد الباحثون في السابق أن التفاؤل بشأن ما ستؤول إليه حالة المصابين بالإيدز ساعد على تأخير تلف جهاز المناعة لدى المرضى و ظهور الأعراض لديهم.

● الإحباط .. يؤثر على ضربات قلبك

قال باحثون يعملون في الولايات المتحدة أن الغضب والإحباط يتسببان على الأرجح في اضطراب ضربات القلب الضعيف أكثر مما يمكن أن تفعله ممارسة التدريبات الرياضية الشاقة. يقول سيغرستورم «رأينا أن التفاؤل يؤثر إيجابياً على الاستجابة النفسية للمواقف والأحداث التي تسبب التوتر».

● التوتر ذلك المرض العossal

تقول الدراسات والإحصاءات إن أكثر من ٧٠٪ من كل الحالات المرضية التي يعالجها الأطباء إنما ترجع في أسبابها إلى التوتر. ومن تلك الأمراض يمكن أن يكون الربو وضيق التنفس والصداع وبعض أنواع السرطانات وكذلك نوبات القلب القاتلة. النظريات الطبية تقول بإمكانية معالجة الإرهاق والتوتر وذلك بأن ندرك أولاً أن الإرهاق جزء من حياة الإنسان. فالإرهاق الذي يصيب الإنسان ذهنياً أو نفسياً أو بدنياً إنما هو ظاهرة طبيعية، ولكن بقدر و حين يتتجاوز ذلك القدر يتحول إلى توتر يوجب الوقاية والمعالجة. ويرى الخبراء أن ذلك كله مرتبط بمخاوفنا الداخلية. وأهم هذه المخاوف الخوف العقلي الذي يطلق في الجسم سلسلة من ردات الفعل فحينما يحس الدماغ بوجود خطر فإنه يبعث برسالة أوامر إلى الغدد المعنية ومن



ثم يزداد تدفق الدم إلى الدماغ والعضلات ويزداد خفقان القلب. هذه الحالة تولد المزيد من الطاقة. فقدرة الإنسان على تحمل التوتر تعتمد على شخصيته أولاً وعلى طريقة تفكيره كما على طفولته ودرجة ثقافته وحجم قدرته على التكيف. الشخص العصبي المزاج الذي لا يشعر بالاستقرار هو أكثر عرضة للمعاناة من شخص هادئ الطباع سعيد في حياته وبارد الأعصاب كما تقول القاعدة الأساسية في محاربة التوتر ونتائجها هي في أن تتقبل فكرة أن التوتر ظاهرة طبيعية في حياة الإنسان. وقال في الدراسة التي نشرتها مجلة القلب الأمريكية (سيركوليشن) وشملت ٩٤٠ شخصاً إن أكبر المشكلات التي تواجه الأفراد هي انعدام الأمل والتفاؤل ليس في الطبقة الرغيدة ولكن في الطبقة الفقيرة التي تشعر أنها محرومة من فرص التقدم والحياة الأفضل لها فإن أفضل وسيلة لكي تحد من كل هذا التوتر هي التأمل والاسترخاء قد لا يعطيان إحساساً بالأمان النفسي فحسب، بل قد يبعدان خطر انسداد الشرايين وبالتالي خطر الإصابة بنوبات قلبية أو سكتات دماغية. أما النظرة السلبية التشاوئية فتسبب التوتر وإفراز هرمونات الكورتيزول والأدرينالين التي تضغط على جهاز المناعة في الجسم مما يجعلنا عرضة للإصابة بالمرض.

﴿هـ ماذا يفعل بك التشاوؤم﴾

أظهرت دراسة جديدة أجراها باحثون في عيادات مايو الأمريكية، أن الأشخاص الذين يعانون من أعلى درجات القلق والكآبة والتشاؤم، يواجهون خطراً متزايداً للإصابة بمرض الشلل الرعاشي، أو ما يعرف بالباركنسون، بعد عدة سنوات. القلق يسبب توتر الأعصاب وحدة المزاج، الأمر الذي يحول العصارات الهاضمة في المعدة إلى عصارات سامة تنهش جدارتها، حتى تصيبها بالقرحة حتى تتلف المعدة أولاً ثم تلتهم بقية الأعضاء، فأمراض القلب وبعض أمراض المخ تتسم جميعها إلى الجد الأكبر على حد التعبير الذي هو (القلق أو الاكتئاب أو الخوف من المجهول).

﴿إياك والوحدة والعزلة.. لأنها ستضر بقلبك﴾

الاكتئاب والعزلة هي من أسباب أمراض القلب ولها نفس الأثر الضار على القلب مثل التدخين والدهون. فقد أفادت دراسة أسترالية مؤخراً أن الوحدة وقلة الاتصال مع العائلة

والأصدقاء ترفع نسبة الإصابة بأمراض القلب. المثير في هذه الدراسة أن العلماء توصلوا إلى أن مضار الوحدة والاكتحاب تعادل مضار التدخين على القلب. هذا العامل مهم جداً في تأثيره على كبار السن حيث إنهم الأكثر عرضة للاكتئاب أكثر من غيرهم. هذا الأمر أوصل العلماء إلى نتيجة هامة وهي أن أمراض القلب ليست عضوية بحثة وإنما تتعلق إلى حد كبير بالصحة النفسية والعقلية.

﴿ القليل من الثرثرة.. لصحتك النفسية ﴾

ومن جانب آخر، يفيد الواقع أن ٦٥٪ من أحاديث الناس تتناول الآخرين، وأمورهم الصغيرة، ذهابهم، إياهم، سعادتهم، الأسرار التي يحاولون الاحتفاظ بها لأنفسهم ... والأهم في هذا أن إحدى الدراسات أظهرت أن الثرثرة مفيدة. فهي غذاء الروح، تطيل العمر، تقربنا من الآخرين.

الأبحاث التي نشرت أخيراً، تفيد أن الذين يمارسون هواية الثرثرة دون أن يشعروا بالذنب، وضمن العقول، يملكون شبكة علاقات اجتماعية كبيرة. والمفاجئ أن نمط حياتهم يكون صحيحاً إلى أبعد حدود، باعتبار أنهم، بسردهم قصص الآخرين، يطلقون العنان لأحساسهم، ويتبعون عن شر الكبت الذي يولد الأمراض.

وفي الأبحاث، أن الثرثرة من الأمور الأساسية التي تُبعد الضغط وسمومه عن الإنسان. فعندما تثرث عن الآخرين بحدود، دون إساءة، نكافح الانهيار العصبي والاستسلام للحزن.

﴿ أغنى رجل في العالم يتمنى لو كان فقيراً ﴾

جاء في صحيفة الرياض ٧ ربيع الآخر ١٤٢٧ هـ الموافق: ٥ مايو ٢٠٠٦ م عدد ١٣٨٢٩ تحت عنوان: (أغنى رجل في العالم يتمنى لو كان فقيراً).

وتحت هذا العنوان كتبت: «الثروة لا تكفي لجلب السعادة، وقد تكون وبالاً على أصحابها، هذا ما يقوله بيل غيتس الذي يوصف بأنه أغنى أغنياء العالم.

ونسب راديو سوا إلى غيتس قوله: إنه يدعوه على نفسه بالفقر، ويتمني لو لم يكن أغنى بني البشر.

وأضاف أنه لا يشعر بأن ثروته الطائلة التي تقدر بالbillions تحقق له ما يريد.



ويقول بيل غيسن: إنه يكره كونه من المشاهير، كما أنه لا يجب إثارة انتباه الآخرين، ويعتبر نفسه في محبته؛ بسبب ثروته، وأنه يعيش وحيداً.

وأخيراً تذكر كلمة سفيان الثوري: «ما أُعطيَ رجُلٌ من الدنيا شيئاً إِلَّا قيلَ لَهُ: حُذْهُ وَمُثْلُه حُزْنًا».

خطط لحياتك

يقول الباحثون إن الأشخاص الذين يرسمون لأنفسهم خططاً مستقبلية يحسنون من أنهاط حياتهم ويستطيعون تحديد ما يريدونه لأنفسهم. ويشعر هؤلاء الأشخاص بالحيوية والتفاؤل بشأن المستقبل. إن الأهداف غير الواقعية تدمر المعنويات والطموح حين تفشل في تحقيقها لذا لا تدع الأهداف الخيالية أو الحسد تتدخل في خطتك للمستقبل.

ضع خطة متابعة لخطفك وحافظ على التزاماتك وجهز نفسك لأى تغيير يحدث في حياتك. كذلك قم بتعزيز قدراتك من أجل التعامل مع هذا التغيير أو أي طارئ آخر ولا تجعله يؤثر على قراراتك. لا تيأس إذا تعثرت خطفك ولكن لا تقييد بها حرفيًا وإذا وجدت نفسك في طريق مسدود. اسمح بعض التغيير حيث إن ذلك سيجعل حياتك أفضل. وقبل أن تضع خطفك المستقبلية عليك أن تراعي أهدافاً عديدة ومنها..

أهداف الصحة الجسدية واللياقة:

- خذ حبة من الفيتامينات يومياً.

- مارس الرياضة بانتظام بما فيها المشي والسباحة.

- تناول الكثير من الخضروات والفواكه والحبوب والبقوليات وقلل من تناول الأطعمة الغنية بالدهون المشبعة والكربوهيدرات.

الأهداف المالية:

- انفق على معيشتك ضمن إمكاناتك المادية.

- حاول الادخار قدر المستطاع.

الأهداف العائلية:

- حاول العودة إلى المنزل مبكراً ثلاثة مرات أسبوعياً على الأقل.

- خصص وقتاً لا يقل عن نصف ساعة يومياً لزوجتك أو الشخص الذي يهمك.

﴿ هل أنت أفضل من الشهيد ﴾

عن طلحة بن عبيد الله - رضي الله عنه - أن رجلين من بلي - وهو حي في قضاة - قتل أحدهما في سبيل الله، وأخر الآخر بعده ستة ثم مات، فقال طلحة: فرأيت في المنام الجنة فتحت فرأيت الآخر دخل الجنة قبل الشهيد، فتعجبت!! فلما أصبحت ذكرت ذلك للرسول - صلى الله عليه وسلم - فقال: أليس قد صام بعده رمضان، وصلى بعده ستة آلاف ركعة، وكذا كذا ركعة - يعني السنة؟ قلت: بلى! فقال: فلما بينهما أبعد مما بين السماء والأرض. » رواه البيهقي في الزهد وحسن السناد الألباني في الصحيحه ». وفي حديث آخر أنه - صلى الله عليه وسلم - قال: « **خَيْرُ النَّاسِ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ** ». رواه الترمذ وأحمد والحاكم. وفي رواية « طوبى لمن طال عمره وحسن عمله » (رواه الطبراني وحسنه الألباني) وفي حديث آخر أنه - صلى الله عليه وسلم - قال: « **لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ وَلَا يَدْعُ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيهِ إِنَّهُ إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ انْقَطَعَ عَمَلُهُ وَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ الْمُؤْمِنُ عُمُرًا إِلَّا خَيْرًا** ». رواه مسلم. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قيل: يا رسول الله، ماتت فلانة، واستراحت، فغضبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: (إنما يستريح من غفر له) رواه أحمد وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٧١٠). ويشهد له حديث أبي قتادة : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مُر عليه بجنازة، فقال: مستريح أو مستراح منه . قالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه ؟ قال: العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا وأذاتها إلى رحمة الله، والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب . أخرجه مالك والبخاري وكذا مسلم والنسيائي وأحمد .

إن طول عمر المؤمن لا يزيد إلا خيراً، والمؤمن لا تسمع صيحات التشكي تتذدق من لسانه، ولا تجده يطلب الموت لضرر نزل به، لأن لحن الحياة عنده ينبض بالعمل الذي يقربه إلى الله، فالمؤمن لا يشتكي ويقول متذمراً: ما أطول الحياة؟ ما أنتقل الحياة؟ كلا !! بل يقول بكل ثقة: ما أجمل الحياة لأنها تقربني إلى ربِّي أكثر فأبعده حق العبادة..!!.

﴿ نصائح.. لإطالة العمر ﴾

١. النوم الزائد يقلص فترة الحياة المتوقعة .

وفقاً لدراسة أجريت في شباط ٢٠٠٢م، وجدت الدراسة بأن الأشخاص الذين ينامون



أكثر من ثماني ساعات في الليل، ارتفعت لديهم نسبة الوفاة أكثر من المعدل الطبيعي. ولكن هذا لا يعني أن يفرح الساهرون: يقول البحث أيضاً بأن النوم لساعات أقل من أربع ساعات في الليل يزيد نسبة الوفاة أيضاً. أما الأشخاص الذين ينامون ما بين 6 و 7 ساعات فهم الأكثر حظاً في إطالة العمر.

٢. التفاؤل يطيل العمر:

وجد باحثون في معهد مايو كلينك، بأن الأشخاص المتفائلين تراجع لديهم احتمال الوفاة المبكرة بنسبة ٥٠٪، مقارنة مع أولئك الذين يمتازون بالتشاؤم. ونشرت نتائج الدراسة التي أجريت في ٢٠٠٢ مـ. بالطبع هذه النتيجة تحمل الكثير من المחלוקת أيضاً، فالأشخاص الذين يحملون أفكاراً إيجابية يتعاملون مع محظوظهم براحة، عكس الأشخاص الذين يتعاملون بالأفكار السلبية. فكن متفائلاً لأنك ستعيش أطول بإذن الله!

٣. حياة جنسية مرضية:

لا شك بأن ممارسة الجنس الحلال مع شخص تحبه كالزوجة، فيها الكثير من المتعة. ولكن وفقاً للباحثين، فإنها تزيد العمر أكثر. ولا يعني هنا الجنس المفرغ من العاطفة، فالجنس المبني على الحب، يقلل التوتر، ويجلب السعادة، ويطلق هرمونات محفزة داخل الجسم، ويرفع المناعة، ويقلل من ضغط الدم، ويقي من الإصابة بالجلطات، كما أن القذف المتكرر بالنسبة للرجال يقيهم من الإصابة بسرطان البروستات.

٤- الأفكار الجيدة.. تطيل العمر !!

أفادت دراسة، أن الأفكار السلبية عن الشيخوخة والتقدم في السن السائد في المجتمعات قد تقصر مدة الحياة وتسبب الهرم المبكر. وأظهرت الدراسة، أن المسنين الم قبلين على الحياة، والمحتفظين بأفكار إيجابية حول الشيخوخة عاشوا مدة أطول بزهاء سبع سنوات ونصف مقارنة مع الذين لا يملكون مثل هذه الأفكار ولا شك أن التفاؤل أيضاً مهم للمرأة خصوصاً بعد أن أثبتت معظم الدراسات أن المرأة تصاب بالاكتئاب أكثر من الرجل بثلاثة أضعاف، وحيث يظفي التفاؤل عليك الشعور بالارتياح والطمأنينة مما يؤثر ذلك على نفسك فيمنحك السعادة والرضا بالنفس فيعكس عليك فيزيديك جمالاً وإشراقاً، فالتفاؤل من أهم السمات

التي ينبغي أن تتمتع بها كل امرأة في ظل عالم متغير ومع ازدياد الضغوط التي تتعرض لها. ومن هنا تشير العديد من الدراسات إلى أن التفاؤل يؤدي إلى زيادة الإنتاج وزيادة القدرة على تحمل المسؤولية، فالشخصية المتفائلة عادة ما تكون أكثر إشراقاً، وعلى النقيض فماذا نفعل عندما تهاجنا الأفكار المزعجة؟ فهي تأتي فجأة وبدون مقدمات لتلتئم طاقتنا وتبددها وتصيبنا بحالة من الجنون أحياناً أو بعض الأمراض العضوية كفرحة الاثني عشر والقولون العصبي والأمراض الجلدية كالثعلبة وبعض أنواع الحساسية. وفي دراسة نشرتها مجلة القلب الأميركية (سيركوليشن) وشملت ٩٤٠ شخصاً أن أكبر المشكلات التي تواجه الأفراد هي انعدام الأمل والتفاؤل لذا فإن أفضل وسيلة لكي تحد من كل هذا التوتر هي التأمل والاسترخاء قد لا يعطيان إحساساً بالأمان النفسي فحسب، بل قد يهدان خطر انسداد الشرايين وبالتالي خطر الإصابة بنوبات قلبية أو سكتات دماغية. ويقول الباحثون في كلية ماهاريши فيدك الطبية في مدينة فيريلد بولاية إبوا الأمريكية، إن ما يسمى التأمل المتعالي وهو نوع من الاسترخاء الذي يضع جسم المريض وعقله في حالة راحة وهو لا يزال يقطأ بحيث يغمض المريض عينيه ويردد كلمة معينة أو صوتاً معيناً في ذهنه لمساعدته على الاسترخاء قد يساعد في تقليل التوتر وبالتالي تقليل النوبات القلبية بحوالي ١١٪ والسكنات بحوالي ١٥٪.

٥- صلة الرحم:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه)). متفق عليه .

يقول الشيخ محمد بن عثيمين - رحمة الله - معلقاً على هذا الحديث: «ليس معنى ذلك أن الإنسان يكون له عمران: عمر إذا وصل رحمه، وعمر إذا لم يصل، بل العمر واحد، والمقدر واحد، والإنسان الذي قدر الله له أن يصل رحمه سوف يصل رحمه، والذي قدر الله أن يقطع رحمه سوف يقطع رحمه ولابد، ولكن الرسول، عليه الصلاة والسلام، أراد أن يبحث الأمة على فعل ما فيه الخير، كما نقول: من أحب أن يأتيه ولد فليتزوج، فالزواج مكتوب، والولد مكتوب، فإذا كان الله قد أراد أن يحصل لك ولد أراد أن تتزوج، ومع هذا فإن الزواج والولد كلاهما مكتوب، كذلك هذا الرزق مكتوب من الأصل، ومكتوب أنك ستصل رحmk، لكنك



أنت لا تعلم عن هذا فحثك النبي، صلى الله عليه وسلم، وبين لك أنك إذا وصلت الرحم فإن الله يبسط لك في الرزق، وينسألك في الآخر، وإلا فكل شيء مكتوب، لكن لما كانت صلة الرحم أمراً ينبغي للإنسان أن يقوم به حث النبي، عليه الصلاة والسلام على ذلك بأن الإنسان إذا أحب أن يبسط له في رزقه، وينسأله في أثره فليصل رحمة، وإلا فإن التواصل قد كتب صلته وكتب أن يكون عمره إلى حيث أراد الله عز وجل».

كيف نزرع التفاؤل في نفوسنا؟

لأشك أن التفاؤل يأتي بسهولة عن طريق ما يلي :

- أ- إذا كان الفرد يعيش في بيئه تتسم بالحب والحنان والتجادب العاطفي، فسيحصل على الثقة بالذات ويشعر بالأمان الاجتماعي.
- ب- إذا عاش الفرد في بيئه متقبلة تشعره بصورة إيجابية عن الذات فيشعر بالثقة بالنفس عكس البيئة المحبطة التي تشعر الفرد بدونية عن الآخرين وبالتشاؤم.
- ج- إذا أعطته الأسرة قدرأ من الاستقلالية فلا يكون تابعاً خانعاً ولكن مشاركاً فعالاً.
- د- الشعور بالانتفاء بكل عوامله فيشعر بمكانته الاجتماعية وبأنه مسؤول كما يشعر بوظيفته وأهمية الجماعة الاجتماعية التي يتتمي إليها، فالإنسان الذي يشعر بالانتفاء يكون أكثر تفاؤلاً من الإنسان الذي يضعف انتهاءه ومن هنا فإن غرس التفاؤل يأتي أثره أكثر من السن الصغيرة أي في الطفولة لذا علينا زرع التفاؤل في نفسية الطفل حتى يكون دافعأ له على التحصيل والتقديم والنجاح عكس الطفل المتشائم الذي يؤدي حاله إلى صورة سلبية عن الذات وضعف علاقاته الاجتماعية مع الآخرين والتواصل بشكل عام وكلها أمور تؤدي إلى حدوث اضطرابات ومشكلات نفسية .

أقوال في التفاؤل

- للنجاح طريق واحد، وللفشل ألف طريق، وجميع طرق الفشل ستؤدي يوماً ما إلى النجاح، والمحاولة الفاشلة هي الخطوة الأولى من مسيرة الألف ميل لتحقيق الأهداف لكن معأ على طريق النجاح منها تعثينا في الدروب.

- «كثيراً ما نترك العنوان لأنفسنا لنغضب من أمور بسيطة يتغير علينا أن نسقطها من تفكيرنا

ونسها، نحن نضيع ساعات لا يمكن تعويضها في التفكير في أحزان سنساها، ونسها الجميع بمرور الوقت، فلنلقلع عن العيش بهذه الطريقة، ولنكرس حياتنا لأعمال وأفكار عظيمة، ولنشاعر وأحسليس حقيقة تستحق الاهتمام»، «أندري مورويس».

- سيكون يومك مشابهاً للتعبير المرتسم على وجهك سواءً كان ذلك ابتساماً أو عبوساً.
- المتفائل إنسان يرى ضوءاً غير موجود والمشائم أحمق يرى ضوءاً ولا يصدقه.
- عندما لا تتفاعل يتسرّوس الذكاء.
- إذا نظرت بعين التفاؤل إلى الوجود رأيت الجمال شائعاً في كل زاوية، حتى القبح تجد فيه جمالاً.
- أفقر الناس من عاش بلا أمل.
- حياتي التي أعيشها كالقهوة التي أشربها... على كثر ما هي مرة فيها حلاوة.
- إن عينيك ليست سوى انعكاساً لأفكارك.
- لن تغرق سفينـة الحياة في بـحر من اليأس طـلما هـنـاك مـجـد اسمـه الأـمل.
- لا تمضوا في طريق اليأس، ففي الكون آمال،، ولا تتجهوا نحو الظلمـات، فـفي الكـون شـمـوسـ.
- أـفـبحـ الأـشـيـاءـ أـنـ يـصـبـحـ كـلـ شـيءـ فـيـ الحـيـاةـ جـيـلاـ.
- تخلصـ منـ كـلـمـةـ لـاـ فـيـ عـبـارـةـ لـاـ أـسـطـيعـ.
- نـحنـ نـسـقطـ لـكـيـ نـنـهـضـ، وـنـهـزـمـ فـيـ الـمـارـكـ لـنـحـرـرـ نـصـراـ أـرـوعـ، تـامـاـ كـمـاـ نـنـامـ لـكـيـ نـصـحـوـ أـكـثـرـ قـوـةـ وـنـشـاطـاـ.
- وـرـدـةـ وـاحـدـةـ لـإـنـسـانـ عـلـىـ قـيـدـ الـحـيـاةـ أـفـضـلـ مـنـ باـقـةـ كـامـلـةـ عـلـىـ قـبـرـهـ.
- إنـ إـنـسـانـ الـذـيـ يـنـظـرـ إـلـىـ حـيـاتـهـ عـلـىـ أـنـهـ عـدـيمـةـ الـعـنـىـ لـيـسـ تـعـيـسـاـ فـحـسـبـ، بلـ يـكـادـ يـكونـ غـيرـ صـالـحـ لـلـحـيـاةـ...ـ «ـ البرـتـ اـينـشتـاـينـ»ـ.
- إـذـاـ كـنـتـ تـحـبـ السـرـورـ فـيـ الـحـيـاةـ فـاعـتـنـ بـصـحـتـكـ، وـإـذـاـ كـنـتـ تـحـبـ السـعـادـةـ فـيـ الـحـيـاةـ فـاعـتـنـ بـخـلـقـكـ، وـإـذـاـ كـنـتـ تـحـبـ الـخـلـودـ فـيـ الـحـيـاةـ فـاعـتـنـ بـعـقـلـكـ، وـإـذـاـ كـنـتـ تـحـبـ ذـلـكـ كـلـهـ فـاعـتـنـ بـدـيـنـكـ.ـ «ـ مـصـطـفـيـ السـبـاعـيـ»ـ.



أعلى نسبة انتشار في العالم في أمريكا

ذكرت مجلة الدعوة في عددها «١٤٦٢١٥» لعام ٢٠٠٨ م أن عدد حالات الانتحار في العالم تصل إلى أكثر من ٨٠٠ ألف حالة، وذلك في كل عام ففي كل ثانية هناك شخص يتتحر في مكان ما من هذا العالم، وفي كل عام يموت ٨٧٣ ألف إنسان بعمليات انتحارية... في الولايات المتحدة وصل عدد حالات الانتحار إلى أكثر من ٢٣٠ ألف شخص بمعدل شخص كل ٢٠ دقيقة أو ٧٥ حالة انتحار يومياً..! تزداد نسبة الانتحار في العاطلين عن العمل والأشخاص الذين يتّمون إلى الطبقات الراقية .. هذا ما يفعله القلق بهم فكيف بالزلزال والفيضانات والأعاصير التي تعد من جند الله فهناك مئات الألوف يموتون سنوياً جراء تلك الحوادث التي هي من جند الله .
بقي أن تعلم أن الاكتئاب هو السبب الرئيس للانتحار في العالم بمعدل ٨٠٪ .

جدد إيمانك

قال الرسول -صلى الله عليه وسلم- : « جددوا إيمانكم فإن الإيمان يبلى كما يبلى الثوب .
فقالوا: ما نقول يا رسول الله؟ قال: قولوا لا إله إلا الله ». أخرجه أحمد . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- جددوا إيمانكم ، قيل: يا رسول الله وكيف نجدد إيماناً؟ قال أكثروا من قول لا إله إلا الله؛ رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد . فهل جددنا إيماناً وسعينا إلى تعزيز ذلك في نفوسنا ، أحياناً يجدد الإنسان أثاث بيته ، وأحياناً تبل شوارعه وتتهالك فيهض ليجددها بأخرى ، وأحياناً لا يعجبه ثوبه البالي فيجدد بثوب أجمل ... وكل ذلك حسن ولكنه قد يكلف المرء بعض مال قد يزيد أو ينقص . أما الإيمان وتجديده فلا يكلف المرء شيئاً بل يزيده توفيقاً وبركة في عمره ومآلاته ، وانشراحًا في صدره وباليه ، فيجد حلاوة ولذة في قلبه ، فيتشمل كل هم وغم وضيق من صدره ! .. لا إله إلا الله كلمة عظيمة تحمل أسراراً ومعانٍ من الأنس والسرور والأمن والطمأنينة . فلا تجرب أن تقوها مرة ... بل قلها بكل يقين وكررها في مشطتك ومكرهك .

الإيمان بالله قوة خارقة تمد الإنسان بطاقة روحية تعينه على تحمل مشاق الحياة ، وتجنبه القلق الذي يتعرض له كثير من الناس الذين يعيشون في هذا العصر الحديث ، هذا العصر الذي

تغلب عليه الحياة المادية ...

قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ مَأْمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْآمَنُ وَهُمْ مُهَدَّدُونَ﴾ ٤٢

[الأنعام: 82].

﴿أَلَّا يَذْكُرَ اللَّهُ أَنَّمَاءَ الْمُنْتَهِيَّاتِ﴾ [الرعد: 28].

«مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيهِ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ

١٧ ﴿النحل: ٩٦﴾ **بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**

كان الرسول -صلى الله عليه وسلم- يقول لبلال، حينما تحين أوقات الصلاة : (أرحا
بالصلاحة يا بلال).

يقول وليم جيمس (عالم النفس الأمريكي): إن أعظم علاج للقلق هو الإيمان ويقول برييل (المحلل النفسي): المرء المتدين لا يعاني قط مرضًا نفسياً. ويقول د/ دايل كارنيجي: في كتابه (دع القلق وأبدأ الحياة) : إن أولئك الذين لا يعرفون كيف يتخلصون من القلق، يموتون صغار السن.

وفي مقال نشرته مجلة (ريدرز دايجست) قال د / أليكس: إن الصلاة هي أقوى شيء للطاقة يستطيع المرء توليده.

الحياة كنز ونفائس وأعظمها الإيمان بالله .. وطريقها منارة القرآن الكريم .. فالإيمان إشاعة الأمان .. والأمان يبعث الأمل .. والأمل يبعث السكينة .. والسكينة نبع للسعادة حصادها أمن وهدوء نفسي. فلا سعادة لإنسان بلا سكينة نفس، ولا سكينة نفس بغير إيمان القلب بالله. فإذا كانت السعادة شجرة منيتها النفس الإنسانية البشرية والقلب الإنساني، فإن الإيمان بالله وبالدار الآخرة هو دواؤها وغذاؤها وضياؤها ..

أين هو هتلر

يقول الله تعالى في محكم تنزيله: «وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَخْشَرُهُ».

يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى [١٢٤] طه:

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّ كُلَّمَنْ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهَلِكَ الْعِرَاثَ وَالشَّلَّٰ وَاللهُ أَعْلَمُ﴾



عندما يتخل الإِنْسَان عن الدين يصبح كاللوحش الكاسر يشقى ويشقى من حوله من الناس فيصبح مجرداً عن القيم والأخلاق ومن أبرز النماذج المعاصرة (الحرب العالمية الثانية) والتي لم يشهد التاريخ البشري مأساة بكل المقاييس العقلية والأعراف الدينية مثلها، فهي حرب مأسوية والتي أتت على الأخضر واليابس ولم تكن تلك الحرب ذات آثار مؤقتة بل امتدت آثار جراحها لسنوات طوال تخوض عنها تدمير الهيكل النفسي والاقتصادي والاجتماعي للأمم وأدت تلك الحرب إلى ولادة أيديولوجيات فكرية جديدة تحمل النفس على التشاوُم ورفض الدين وهكذا تحولت أوروبا إلى مقبرة تتسع فيها الوحوش الآدمية ولا تسمع فيها إلا لتعيق الغربان ومهمًا حاولنا أن نعبر بأرقام وحسابات عن حجم الخسائر فلن نستطيع أن نعكس حجم المأساة التي خلفتها هذه الحرب، حيث امتلأت الأزقة والمواريث بأعداد كبيرة من الموتى والثكلى والجرحى التي كانت تفوح من جراحهم الروائح الكريهة والتي انتشر حولها الدود - صورة قائمة عكستها الحرب وخطتها باللون الأسود المخلوط بالدم، كانت رائحة البرود تختلط برائحة الموت والدم في كل مكان - صوت انفجارات ونحيب ثكلى وبكاء أطفال لم تحميهم قطع من الشياطين البالية التي كانت تغطي أجسادهم من الشتاء القارص الذي لم يقل هو الآخر ضراوة عن وحشية الحرب - جوع وعطش - لا طعام لا ماء فلماء اختلط بأشلاء الجثث، احترق الأرض ومات الزرع واختفت مجالس السمر في أوروبا وعادت مناظر الطوابير العسكرية التي تدق الشوارع بأحديتها الثقيلة هي المنظر المأثور.

تسبيت الحرب العالمية الثانية في خسائر بشرية وصلت أعدادها إلى أرقام قياسية إجمالها حوالي "٦٢" مليون شخص تقريباً منهم "٣٧" مليون مدني بينما وصلت الخسائر في الأوساط العسكرية إلى "٢٥" مليون، وإن كان هناك إحصائية أخرى تقول: إن هذه الحرب وصل عدد ضحاياها إلى ما يزيد عن ٧٠ مليون قتيل علاوة على أعداد من المفقودين والجرحى يفوق الحصر. ذهبت الحرب بأرواح العديد من شاركوا فيها خاصة من فرنسا التي خسرت جيلاً كاملاً من شبابها.

وقد خلفت هذه الحرب أثاراً اجتماعية لا تقل ضراوة عن الآثار العسكرية حيث أجبرت المرأة على العمل بأعداد كبيرة لتخلف الرجال في أماكن العمل وحدثت جرائم اغتصاب للنساء والفتيات من كل الأعمار حيث سجل المؤرخون فقط حوالي ٢ مليون جريمة اغتصاب فقط للجيش الأحمر ناهيك عن عدد الأطفال الذين خلفهم الجيش الألماني من هذه العلاقة مما أدى إلى صعوبة إعادة تأهيل هؤلاء الأطفال وأمهاتهم ولا يجب أن نغفل أن البنية التحتية في أوروبا دمرت بنسبة ٧٠٪ ودمرت المحاصيل والأراضي الزراعية وشبكة المواصلات. كل هذه الحروب كان سببها المجنون هتلر ذلك النمساوي الذي أرعب العالم ! الذي يقول بعض المعجبين به من المجانين، أنه من العظماء!! ولكن أين هو الآن؟ وماذا كانت نهايته وماذا كتب التاريخ عنه؟ أما هو ففي آخر حياته لما شعر بالهزيمة وبالتحديد في المجمع النهائي الذي شنته الجماعات الأحمر لدفع آخر مقاوم ببرلين العاصمة، اقتربت مدافع ودببات الجيش الروسي إلى القصر الجمهوري بحيث كانت تصيب جدران القصر بكل سهولة.

وفي اليوم الثلاثين من نيسان ١٩٤٥ م الساعة الثالثة عصرأخرج (هتلر) مع عشيقته (أوابراون) من غرفته فرعاً يرتدي زيه العسكري، وكانت زوجته في كامل زينتها ترتدي ثوباً أسود. وبعد أن تصالح مع زوجته للوداع وهو يستعد للموت سمح لمرافقه الخاص (كونشه) بأن يرافقه إلى غرفة الانتحار التي انتخبها لهذا الغرض.

وفي طريقه إلى الموت أوصى لمرافقه بأن يفني جسده بعد الانتحار ولا يبقى له أي أثر كي لا يقع جسده بيد الأعداء ويخطفوه.

فتناولت (أوابراون) كبسولة سامة فماتت.

و(هتلر) انتحر برصاصة من مسدسه.

عند ذلك سكب (كونشه) على جسدهما مائتي لتر من الوقود واحرقهما وما بقي لهما أثر. وبهذا دفنت طموح (هتلر) من قيادة الألمان للعالم، وكانت نتائج هذه الحرب العمياء والتي شنها (هتلر) الخراب ! لقد انتهى هتلر وانتهى غيره من الطواغيت، وانتهت تلك الحروب المأساوية، وبقي الإسلام شامخاً لم تغيره الحروب فلله ما أعظم هذا الدين !!.

﴿ الدنيا سجن المؤمن و جنة الكافر : ﴾

- ذكروا أن الحافظ - ابن حجر - لما كان - قاضي القضاة - مر يوماً بالسوق في موكب عظيم وهيئة جليلة فهجم عليه يهودي يبيع الزيت الحار وأثوابه ملطخة بالزيت وهو في غاية الرثاثة والشناعة فقبض على لجام بغلته وقال : يا شيخ الإسلام تزعم أن نبيكم قال : «الدنيا سجن المؤمن و جنة الكافر» فأي سجن أنت فيه وأي جنة أنا فيها فقال : أنا بالنسبة لما أعد الله لي في الآخرة من التعيم كأني الآن في السجن وأنت بالنسبة لما أعدد لك في الآخرة من العذاب الأليم كأنك في جنة فأسلم اليهودي .

﴿ ما أجمل الفشل ﴾

الفشل لا يعني أبداً أنك إنسان فاشل ! كلا ! الفشل يعني أنك لم توفق لحد الآن ! .

الفشل لا يعني أنك لم تفعل شيئاً ! كلا ! الفشل يعني أنك تعلمت شيئاً جديداً ! .

الفشل لا يعني أنك إنسان جاهل ! كلا ! الفشل يعني أنه كانت لديك القدرة الكافية على العمل ! .

الفشل لا يعني أنك لن تستطيع الوصول كلا ! الفشل يعني أن عليك اختيار طريق آخر للوصول !! .

الفشل لا يعني أنك تafeه كلا ! الفشل يعني أنك لم تصل للكمال بعد !! .

الفشل لا يعني أنك أتلفت حياتك ! كلا ! الفشل يعني أن لديك الحجة القوية للبداية من جديد ! .

الفشل لا يعني أن عليك الرضوخ والتسليم للواقع ! كلا ! الفشل يعني أن عليك المحاولة والسعى بدون يأس ! .

أعتقد أن الفشل ما هو إلا هزيمة مؤقتة تخلق لك فرص النجاح . لذلك يجب أن لا نخشى الفشل بل نستغله ليكون معبراً لنا نحو النجاح . لم ينجح أحد دون أن يتعلم من مدرسة الفشل . أديسون مخترع المصباح الكهربائي قام بـ - ١٠٠٠ - محاولة فاشلة قبل أن يحقق إنجازه الرائع .

ولم يأس بعد المحاولات الفاشلة التي كان يعتبرها دروساً تعلم من خلالها قواعد علمية وتعلم منها محاولات كانت نهايتها أن اختر المصباح الكهربائي .

تذكر جيداً : أن الوحيد الذي لا يفشل هو من لا يعمل، وإذا لم تفشل فلن تجتهد .

قِدْرِيَّةُ حَيَاةِكَ

يقول صاحب كتاب «لا تهم بصفائر الأمور مع أسرتك» : «لأشك أن الكثير منا سوف يستسلمون في النهاية تشخيصاً طبياً لمرض ميت . وبالإضافة إلى الصدمة التي تصيبنا، فإن هناك شيئاً آخر مؤكداً، لابد من حدوثه حينها، وهو أنها سنشعر بتقدير زائد للحياة . فالأشياء التي طالما كانت أشياء عادية بالنسبة لنا مثل الضحك والجمال والصداقات والطبيعة والأسرة والأحباب والبيت، كلها ستبدو أكثر أهمية وأكثر خصوصية مما كانت عليه قبل ذلك . سوف نعيش كل يوم من أيامنا على أنه هبة ومعجزة عزيزة جداً لدينا . والأكثر من ذلك، فإن الأمور التافهة التي طالما كانت سبباً في مضايقتنا، لن يبدو لها أي أهمية، ولن تستحق منا أي اهتمام . كما أن المشكلات الصغيرة التي طالما ركزنا عليها سوف تتضاءل في عيوننا، وسوف يصبح اهتمامنا مركزاً على نعمة الحياة الرائعة .

ولأننا ندرك جيداً أن هذا هو رد فعلنا المتوقع للأنباء السيئة، حيث إن هذا يحدث للكثيرين غيرنا، فما هي القيمة المتوقعة كي تعرف قيمة حياتك؟ فلم تؤجل تعيرك عن امتنانك إلى أن تجبرك بعض الأنباء السيئة على هذا؟ فلم لا تبدأ الآن في إعطاء حياتك قدرها؟ إن الحياة في حد ذاتها معجزة، ولا شك أن الله أنعم علينا بهذه الحياة . إنك عندما تذكر نفسك بأن الحياة قصيرة وأن الأمور تتغير بسرعة، فسوف تجد قدرًا كبيراً من النور في حياتك، فمن الممكن أن يكون للمرء منا زوجة وأطفال، وبين لحظة وأخرى يفقد them . وقد يعتقد المرء منا أنه سيعيش للأبد، وبين لحظة وأخرى يكتشف غير ذلك . وقد يستمتع المرء منا الآن ببعض التمشية ثم يحدث له ما يجعله غير قادر على المشي . وقد يمتلك المرء منا بيته ثم يفقده أثر حريق يشب فيه . أعتقد أن الصورة قد اتضحت . إذا لا تنتظر أخي القارئ الأخبار السيئة لتشعرك بقيمة حياتك» أ.هـ.



نَحْنُ مِنْ نَرْسِمْ نَهْجَ حَيَاْتَنَا، مِنْ نَسْعَدْ أَنْفُسَنَا أَوْ حَتَّىْ نَزَدِهَا، مِنْ نَجْهَدْ مِنْ أَجْلِ تَحْقِيقِ أَحْلَامَنَا، أَوْ مِنْ نَقْمَعَهَا، مِنْ نَضِيءَ شَمْعَةَ الْأَمْلَ، أَوْ مِنْ نَطْفَهَا، فِي النَّهَايَةِ نَحْنُ مِنْ نَصْنَعِ الْحَيَاةِ.

حول خسائرك إلى مكاسب

يُحَكَى أن جماعاتٍ من البدو، كانوا يسكنون الخيام، ويعيشون في الظلام . وكان عند كلّ منهم ديكٌ وكلبٌ وحمارٌ .

خَطَفَ الثَّعْلَبُ دِيكَ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ .. فَقَالَ شَيْخُ الْجَمَاعَةِ : خَيْرٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .. ثُمَّ ماتَ كُلُّهُمْ .. فَقَالَ أَيْضًا : خَيْرٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .. ثُمَّ ماتَ الْحَمَارُ أَخْيَرًا ! .. فَقَالَ لَهُمْ عَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَنَا ..

قال القومُ : إن هذه خساراتٍ ومصائبٍ، فأَيُّ خَيْرٍ فِيهَا ..

قال شيخهم : سترون عاقبة ذلك ... وكان هذا الرجل مؤمناً حقاً .

هَجَمَ عَدُوُّهُمْ عَلَى تِلْكَ الْخِيَامِ، وَأَحْذَوْهُمْ مَا فِيهَا فِي شَدَّةِ الظَّلَامِ .. وَكَانُوا يَسْتَدِلُّونَ عَلَى مَوْاضِعِهَا الْمُتَفَرِّقةِ بِصَيْاحِ الدِّيَكَةِ، أَوْ نُبَاحِ الْكَلَابِ، أَوْ نَهْيَقِ الْحَمَيرِ! .. وَلَمْ يَسْلِمْ إِلَّا أَهْلَ الْخِيَامِ الَّذِينَ ماتَ دِيْكُهُمْ وَكُلُّهُمْ وَحَمَارُهُمْ ..

قال شيخ القوم : ألم أقل لكم دائماً : خَيْرٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .. إِنَّ الْعَدُوَّ كَانَ يَسْتَدِلُّ عَلَى خِيَامِ غَيْرِكُمْ وَمَوْاضِعِهَا بِصَوْتِ الدِّيكِ وَالْحَمَارِ وَالْكَلَبِ ..

فَاحْمَدُوا اللَّهَ الَّذِي سَلَمَكُمْ .. إِذْ مَوْتِ حَمَارٍ وَدِيكٍ وَكَلْبٍ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ سَلْبِكُمْ وَأَسْرِكُمْ .. فَكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فِي شَكْلِ نِقْمَةٍ، وَكُمْ مِنْ رَحْمَةٍ ضِمْنَ مَصِيبَةٍ ..

أَطْرَدَ الْأَوْهَامَ مِنْ قَلْبِكَ

يُذَكَّرُ أَنْ هَنَاكَ ثَلَاجَةً كَبِيرَةً تَابِعَةً لِشَرْكَةٍ لِبَيعِ الْمَوَادِ الْغَذَائِيَّةِ .. . وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ دَخَلَ عَامِلٌ إِلَى الثَّلَاجَةِ .. . وَكَانَتْ عَبَارَةً عَنْ غَرْفَةٍ كَبِيرَةٍ عَمَلَاقَةً .. . دَخَلَ الْعَامِلُ لِكَيْ يَجْرِدَ الصَّنَادِيقَ الَّتِي بِالدَّاخِلِ .. . فَجَأَهُ وَبِالْخُطْأِ أَغْلَقَ عَلَى هَذَا الْعَامِلِ الْبَابَ .. .

طَرَقَ الْبَابَ عَدَةَ مَرَاتٍ وَلَمْ يَفْتَحْ لَهُ أَحَدٌ .. . وَكَانَ فِي نَهَايَةِ الدَّوَامِ وَفِي آخِرِ الْأَسْبُوعِ .. . حِيثُ إِنَّ الْيَوْمَيْنِ الْقَادِمَيْنِ عَطَلَةً .. . فَعَرَفَ الرَّجُلُ أَنَّهُ سُوفَ يَهْلِكُ .. . لَا أَحَدٌ يَسْمَعُ طَرَقَهِ

للباب !! جلس يتنتظر مصيره ... وبعد يومين فتح الموظفون الباب ... وفعلاً وجدوا الرجل قد توفي... وووجدوا بجانبه ورقه ... كتب فيها ... ما كان يشعر به قبل وفاته ... وجدوه قد كتب ... «أنا الآن محبوس في هذه الثلاجة ... أحس بأطرافي بدأت تتجمد ... أشعر بتتمل في أطرافي ... أشعر أنني لا أستطيع أن أحرك ... أشعر أنني أموت من البرد ...» وب بدأت الكتابة تضعف شيئاً فشيئاً حتى أصبح الخط ضعيف... إلى أن انقطع ... العجيب أن الثلاجة كانت مطفأة ولم تكن متصلة بالكهرباء إطلاقاً !! .

رأيكم من الذي قتل هذا الرجل ؟؟ .

لم يكن سوى الوهم الذي كان يعيشها ... كان يعتقد بها أنه في الثلاجة إذن الجو بارد جداً تحت الصفر ... وأنه سوف يموت ... واعتقاده هذا جعله يموت حقيقة...!! .

لذلك أرجوكم لا تدعوا الأفكار السلبية والاعتقادات الخاطئة عن أنفسنا أن تحكم في حياتنا ... نجد كثيراً من الناس قد يحجم عن عمل ما من أجل أنه يعتقد عن نفسه أنه ضعيف وغير قادر وغير واثق من نفسه ... وهو في الحقيقة قد يكون عكس ذلك تماماً ...

حكم

- قال أحد المفكرين الغربيين: إن الأسباب الحقيقة لكل انحطاط، داخلية وليس خارجية وليس علينا أن نلوم العواصف إذا أسقطت شجرة نخرة لكن علينا أن نلوم الشجرة نفسها.
- يوجد دائمًا من هو أشقي منك، فابتسم .
- ابتسم فإن اليوم خير من الأمس والغد خير من اليوم .
- الإخفاق أساس النجاح والشدائـ تخلق الرجال.

إِذَا إِعْتَادَ الْفَتَى خَرْوَضَ الْمَنَابِيَا **فَأَهْوَنُّ مَا يَمْرُرُ بِهِ الْوُحُولُ**
اشْتَدَى أَزْمَاءُ تَنَفَّرِجِي **قَدْ آذَنَ لَيْلُكِ بِالْبَلَاجِ**

- يقول أهل الصين : إذا كنت لا تستطيع الابتسام فلا تفتح دكاناً .

- أَعْلَلُ النَّفْسَ بِالْأَمَالِ أَرْقُبُهَا **لَا** ما أضيقَ العيشَ لولا فسحةُ الأَمَلِ

- إن لم تخاطر بشيء فلن تملك شيئاً ، وإذا لم تبلغ ما تصبو إليه فليس ذلك نهاية العالم ، ونهاية



الطموح وال野心، فلربما كان قصورك عن الوصول هو الخير كله، أنت تشاء وأنا أشاء والله يفعل ما يشاء، فإذا لم يكن ما تشاء فارض بما هو كائن، فعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم.

- التصميم والإرادة هما المعلول الذي تستطيع به أن تخرق جبلًا، وإنك بالإبرة تستطيع أن تخفر بثراً؛ ذلك بإرادتك ومثابرتك .

إني رأيت وفي الأيام تجربة للصبر تجربة محمودة الأثر
وقل من جد في أمر يطالبه فاستصحب الصبر إلا فاز بالظفر
- بذور الصبر مرة ولكن ثماره حلوة.

- يتحلى المرء بحس الظن، ويتجمل بالتفاؤل، غير أنه لا يركب مطيّة الأمل دون أن يمجد في سعيه، أو أن يثابر في نيل مبتغاه، فلا تدرك الأمور إلا بالإصرار وكثرة المحاولة والتّصبر والجذد والتخطيط الجيد، والسهر على بلوغ الغايات، فإذا نسيت كل هذا فتذكر قول الشاعر :

بقدر الجد تكتسب المعالي و من طلب العلا سهر الليالي
و من طلب العلام من غير كلام أضعاع العمر في طلب المحال
- الحكمة اكتشاف مفاتيح السعادة وإذا كان للحياة معنى فإن للسعادة وجود.
- الخطوة الأولى لتحقيق النجاح هي الاستيقاظ من الأحلام.

- إليك والجزع إذا تأخر الرزق، فما دمت حيًا فسيرزقك الله من حيث تدري أو لا تدري
«وَكَانَ مِنْ دَائِرَةِ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِلَيْكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» (العنكبوت آية: ٦٠).

الرِّزْقُ لَا تَكْمَدُ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يَأْتِي وَمَمْ تَبْعَثُ إِلَيْهِ رَسُولاً
أَنْتَ وَمَا تَفْكِرُ بِهِ

جاء إلى سقراط شاب من بلاد بعيدة، وقال له: أنه يريد أن يأتي ليعيش هنا، وسألته عن نوعية الناس في هذه البلد (بلد سقراط)... فسألته سقراط عن نوعية الناس في بلاده؟ فأجاب: بأنهم سليون ويضايقون الجيران ولا يساعدون الناس ... فقال له سقراط إذن : فلتعد إلى

بذلك فالناس هنا من نفس النوعية.

وجاءه آخر بنفس السؤال فلما سأله سocrates عن نوعية الناس في بلاده: قال أنهم جيدون ومتعاونون ومتكافلون .. فقال له سocrates : إذن فأسرع بالقدوم فالناس هنا من نفس النوعية ..

استراحة تفاؤلية

- اللحظة الحاضرة هي الوقت الوحيد الذي يمكن أن تجد فيه السعادة ويعطينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نموذجاً لكيفية استغلال اللحظة الراهنة في كلمة جميلة يقول فيها: «لو كانت بيدي أحدهم فسيلة وأراد أن يغرسها فقام بزراعتها فليغرسها» .

- التمسك بالمستحيل هو مصدر كل آلامك.

- ما من يوم يمر على ابن آدم إلا قال له ذلك اليوم: يا ابن آدم أنا يوم جديد، وغداً عليك شهيد فافعل في خيراً وقل في خيراً، أشهد لك به يوم القيمة فإنك لن تراني بعده أبداً !.

- إننا نستطيع أن نتخلص من ٩٠٪ من قلقنا إذا استطعنا أن نشعر بأن كل يوم يمر علينا هو يوم جديد وإن كل لحظة في هذا اليوم إنها هي لحظة جديدة منقطعة عن الماضي والمستقبل.

- السعادة الحقيقة أن تكون رضيأً تسعد الآن ... منها كانت ظروفك ...

- إن ٥٪ من آلامنا يسببها الآخرون بينما ٩٥٪ منها نحن نجترها ونعيدها ونزيدها ... من خلال المعاناة ... والتهادي في المشاعر السلبية ..

لذلك أحزن وخف وتألم لكن إياك أن تهادي وتطول وأنت تستطيع إيقاف تلك المشاعر ... فهذا يشبه السخط .. وعكس اليقين ... ويبعدك عن جنة الإيجابية ...

- كل إخفاق أو فشل يحمل في طياته جانباً مضيئاً، ولكن علينا أن ننظر ما تحت السطح لنرى ذلك الجانب.

- إذا اتفق الناس من حولك على أنك تحمل بلادة جدك مثلاً، وأنك لن تنجح في الحياة، ولن تكون محظوظاً فارفض هذا الرعم بشدة، واحذر من ثقل ماضٍ ليس هو ماضيك، واغرس في نفسك الصفات المعاكسة للعيوب التي يريدون إراها فيك بها .

- توكل وأحسن الظن بالله قال تعالى : **﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالْكَافِرِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾** [سورة البقرة: ١٤٣] هذه الآية تحوي أسراراً كبيرة للتفاؤل، فيها قوة .. وهي النفي



القاطع من الله القوي «ما كان» فيها الموساة والأنس بالله .. حين تظن أنك لوحدهك بالعالم .. ضائع مشتت .. كثيـر حزـين كلـك جـروحـ، يقول لك الحق تعالى ويخبرك اللطيف أنـك لن تضـيع وأنت مـؤمن بالله.

- كـن متـفـاـئـلاً تـجـاهـ كلـ شـيـءـ وـفـي الـ٢ـ٤ـ سـاعـةـ الـقـادـمـةـ قـلـ فـقـطـ أـشـيـاءـ مـوـحـيـةـ بـالـأـمـلـ ..ـ أـشـيـاءـ إـيجـابـيـةـ حـوـلـ أـسـرـتـكـ وـصـحـتـكـ وـعـمـلـكـ وـمـسـتـقـبـلـكـ ..ـ وـأـصـلـ هـذـهـ الـأـفـكـارـ مـلـدـةـ أـسـبـوـعـ عـلـىـ الـأـقـلـ وـهـنـاـ نـشـيـدـ بـأـذـكـارـ الصـبـاحـ وـالـمـسـاءـ التـيـ تـدـعـوـ إـلـىـ التـفـاؤـلـ وـالـانـشـرـاحـ ..ـ وـسـتـرـىـ يـاذـنـ اللهـ التـغـيـرـ الـذـيـ سـيـطـرـأـ عـلـىـ طـرـيـقـةـ تـفـكـيرـكـ وـسـوـفـ تـجـدـ نـفـسـكـ تـقـدـمـ طـوـالـ حـيـاتـكـ.

من غاسـلـ الصـحـونـ إـلـىـ أـكـبـرـ مـدـرـبـ فـيـ الـعـالـمـ

الـدـكـتـورـ إـبـرـاهـيمـ الـفـقـيـ رـجـلـ عـصـامـيـ،ـ بـنـىـ نـفـسـهـ بـنـفـسـهـ،ـ وـهـوـ أـشـهـرـ عـاـصـرـ عـالـمـيـ فـيـ مـجـالـ التـنـمـيـةـ الـبـشـرـيـةـ.

يـقـولـ مـتـحدـثـاًـ عـنـ نـفـسـهـ:ـ فـيـ أـوـلـ حـيـاتـيـ عـشـتـ فـقـيرـاًـ فـيـ مـصـرـ لـيـ أـيـ قـيـمةـ فـذـهـبـتـ إـلـىـ كـنـداـ عـامـ ١٩٧٨ـ مـ أـبـحـثـ عـنـ لـقـمـةـ الـعـيـشـ وـكـلـ مـنـ قـابـلـهـمـ أـكـدـواـ لـيـ أـنـهـ مـنـ الـأـفـضـلـ أـنـ أـعـودـ إـلـىـ بـلـدـيـ فـيـ أـسـرـعـ وـقـتـ مـمـكـنـ فـلـيـسـ هـنـاكـ أـيـ عـمـلـ فـيـ كـنـداـ وـأـنـهـ لـمـ يـجـدـواـ أـيـ عـمـلـ فـلـمـ التـفـتـ لـذـلـكـ وـخـلـالـ ٤٨ـ سـاعـةـ مـنـ الـبـحـثـ حـصـلـتـ عـلـىـ عـرـضـيـنـ لـلـعـمـلـ أـفـضـلـهـمـاـ غـاسـلـ لـلـأـطـبـاقـ فـيـ أـحـدـ الـمـطـاعـمـ بـدـأـتـ فـيـ وـظـيـفـةـ غـسـيلـ الـأـطـبـاقـ وـفـيـ وـظـيـفـةـ حـارـسـ لـمـطـعـمـ،ـ وـشـيـالـ كـرـاسـيـ وـطـاوـلـاتـ فـيـ فـنـدقـ بـسيـطـ،ـ وـلـكـنـ رـؤـيـتـيـ كـانـتـ دـائـمـةـ أـمـامـ عـيـنيـ وـهـيـ أـنـ أـصـلـ إـلـىـ أـعـلـىـ الـمـسـتـوـيـاتـ بـالـتـوـكـلـ عـلـىـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ وـقـدـ قـالـ اللهـ عـزـ وـجـلـ:ـ (وـمـنـ يـتـوـكـلـ عـلـىـ اللهـ فـهـوـ حـسـبـهـ)ـ [الـطـلاقـ:ـ ٣ـ]ـ،ـ وـالـآـيـةـ الـأـخـرـىـ (إـنـ اللهـ يـعـبـدـ الـمـتـوـكـلـيـنـ)ـ [آلـ عـمـرانـ:ـ ١٥٦ـ]ـ،ـ وـكـذـلـكـ الـآـيـةـ (إـنـ اللهـ لـاـ يـضـعـفـ أـجـرـ الـمـخـسـيـنـ)ـ [٦٠ـ]ـ وـهـوـ مـاـ كـانـ،ـ وـبـعـدـ ثـمـانـ سـنـوـاتـ مـنـ الـكـفـاحـ أـصـبـحـتـ مـديـراـ عـامـاـ لـأـحـدـ الـفـنـادـقـ هـنـاكـ وـبـعـدـ ذـلـكـ أـصـبـحـتـ مـديـراـ عـامـاـ لـعـدـةـ فـنـادـقـ خـمـسـةـ نـجـومـ بـكـنـداـ.ـ فـيـ رـأـيـ:ـ أـنـ النـاجـعـ يـنـجـعـ فـيـ أـيـ مـكـانـ!ـ وـالـحـقـيـقـةـ أـنـ الإـرـادـةـ الـقـوـيـةـ وـالـرـؤـيـةـ الـواـضـحةـ وـالـإـيـانـ وـالـتـوـكـلـ عـلـىـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ وـالـفـعـلـ وـالـالـتـزـامـ وـالـصـبـرـ وـالـتـقوـيـمـ وـالـتـعـديـلـ يـسـاعدـكـ عـلـىـ تـحـقـيقـ أـهـدـافـكـ وـلـيـسـ الشـكـوـيـ أـوـ التـعـلـقـ بـاعـقـادـاتـ لـاـ تـسـاعـدـ

الشخص على تحقيق أحلامه.

ثم يقول عن كتبه: بفضل الله سبحانه وتعالى يع من كتبى "المفاتيح العشرة للنجاح" ، و"قوة التحكم في الذات" أكثر من ستة ملايين نسخة في العالم العربي فقط وكتاب "البرمجة اللغوية العصبية" ، و"فن الاتصال اللاحدود" أكثر من مليون ونصف نسخة وأشرطتي "نجاح بلا حدود" باللغات الثلاثة الانجليزية والفرنسية والعربية أكثر من خمسة ملايين نسخة.
لقد قرأت - ٧٠٠٠ - سبعة آلاف كتاب قرأتها أكثر من مرة على مدار - ٣٠ - عاماً.

اليوم دكتور إبراهيم الفقي ارتقى لمناصب كبيرة في هذه الحياة فهو حالياً يعمل رئيساً لمجلس إدارة المعهد الأمريكي للبرمجة اللغوية العصبية .

- مؤسس ورئيس مجلس إدارة المركز الكندي للبرمجة اللغوية العصبية .

- رئيس مجلس إدارة كيوبس العالمية .

- دكتور في علم الميافيزيقا من جامعة لوس أنجلوس .

- ومدرب معتمد في الذاكرة و البرمجة اللغوية العصبية .

- وحاصل على ٢٣ دبلوماً في علم النفس والإدارة والمبيعات والتسويق .

- درب أكثر من ٥٠٠ ألف شخص حول العالم.

- يدرِّب بثلاث لغات هي الإنجليزية والفرنسية والعربية .

من مؤلفاته الشهيرة: ١- نجاح بلا حدود. ٢- المفاتيح العشرة للنجاح. ٣- أسرار القوة الذاتية. ٤- البرمجة اللغوية العصبية ٥- فن الاتصال اللاحدود ... وغيرها الكثير! .
من أقواله:

- "إذا نظرت جيداً حولك، سوف تجد أن التحدي الحقيقي في الحياة هو: أن تغير نفسك وتصبح الشخص الذي تريد أن تكونه وتستغل طاقاتك الكامنة وتعيش حياة أسعد .. حياة خالية من التعجيز والقيود والمشاعر السلبية."

كما أنك عندما تركز انتباحك على إلقاء اللوم على غيرك، فإنك تبدد طاقتكم وقدرتكم وتضيع وقتكم .. بدلاً من ذلك حاول أن تركز طاقتكم على تحسين نمط حياتك، وابداً باستمداد الطاقة



اللازمة من مخزون القدرات الإيجابية الخفية المكشدة داخلك واستغل طاقتكم الكامنة لتصبح الإنسان الذي أردت أن تكونه".

- أكثر من ٩٠٪ من أغنياء العالم كانت بداياتهم أصعب مما تخيل ومن تحت الصفر.
- ما الماضي إلا حلم من السعادة وما المستقبل إلا روياً من الأمل.
- تذكر دائمًا أن الشتاء هو بداية الصيف والظلام هو بداية النهار والأمل هو بداية كل شيء في الدنيا بما فيها السعادة، عش كل لحظة كأنها آخر لحظة في حياتك عش بالإيمان عش بالأمل عش بالحب وقدر قيمة الحياة .

﴿انظر للجانب المضي﴾

حاطب بن أبي بلترة -رضي الله عنه- عندما كتب بسر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى المشركين من أهل مكة، يخبرهم بشأن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ومسيره لجهادهم، ليتخد بذلك يدًا عندهم، تحمي أهله، وماله بمكة، فنزل الوحي بخبره، وعمل حاطب -رضي الله عنه- خطير حتى وصفه عمر -رضي الله عنه- بالمناقف فقال رسول الله: «دعني أضرب عنق هذا المنافق» ولكن رسول الله نظر إلى الجانب المضي في حياة الصحابي الكريم فهو قد هاجر إلى الله ورسوله، وجاهد في سبيله، ومن بايع تحت الشجرة -فرضي الله عنهم- فسأله رسول الله: «ما هذا؟» فقال: يا رسول الله، إني لم أكفر بعد إيماني، ولم أفعل هذا رغبة عن الإسلام، وإنما أردت أن تكون لي عند القوم يد، أحبي بها أهلي، ومالي، فقال صلوا الله عليه وسلم: «صدقكم، خلوا سبيله»، وقال لعمر: «وما يدريك، أن الله اطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم، فقد غفرت لكم»، وأنزل الله في ذلك، صدر سورة المتحنة.

فهناك في أعمالنا منها بلغت من السوء جوانب فيها إشراق عدنا بأمل وتخفف عنا وطأة الإخفاق فلا ننسى هذه الجوانب المشرقة في ماضينا وهي لا شك كثيرة ولكنها تحتاج منا قليلاً من التأمل.

النظر إلى الجانب الإيجابي يمنحك نوعاً من التفاؤل وتندفع النفس إلى مزيد من العمل والعطاء وتكون قادراً على إيجاد نظرة متوازنة تستطيع أن تقييم فيها أعمالك.

ما أروع السباق نحو القمة

دعني أخبرك عن شخص عاش معنا على هذا الكوكب شخص فشل بالتجارة وعمره ٢٤ سنة . وفشل مرة أخرى بالتجارة أيضاً وخسر كل أمواله وعمره ٣١ سنة ثم حاول مرة ثانية وعمره ٣٤ سنة وفشل وأصيب بانهيار عصبي وعمره ٣٦ سنة . ثم اتجه إلى المجال السياسي ففشل بالانتخابات بدخول الكونجرس كعضو فيها وعمره ٣٨ سنة ثم فشل مرة ثانية أن يدخل الكونجرس وعمره ٤٠ سنة وفشل مرة ثالثة وعمره ٤٢ سنة ثم فشل مرة رابعة وعمره ٤٦ سنة ثم فشل مرة خامسة وعمره ٤٨ سنة ثم فشل أن يكون نائباً لرئيس وعمره ٥٠ سنة ثم اختير رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية وعمره ٥٢ سنة .

هذا الشخص هو: - إبراهام لينكين - الملقب بمحرر العبيد ربما ما يراه الناس منك فشلاً هو بالحقيقة خطوة نحو نجاحك الأكيد لذلك أريدك أن تصعد فوق فشلك .

السمك يقلل من الاكتئاب

هذا ما توصلت إليه دراسة واسعة النطاق أجريت في فنلندا إلى أن الأشخاص الذين يتناولون السمك أقل من مرة في الأسبوع يكونون أكثر بمعدل ٣١٪ عرضة للاكتئاب المعتدل والشديد مقارنة بمن يتناولون الأسماك أكثر من مرة في الأسبوع . ويقول الدكتور إنتي تنسكانن، أستاذ طب النفس في جامعة كويبيو الفنلندية الذي أشرف على الدراسة: إن مرد ذلك قد يكون للأحماض الدهنية المتعددة غير المشبعة «أوميجا ٣» الموجودة في السمك، لكنه حذر من أنه: لا يزال من المبكر جداً أن ننصح الناس بتناول السمك أو أحماض «أوميجا ٣». كوسيلة لتجنب الاكتئاب، وشملت الدراسة عينة عشوائية من ٣٢٠٤ أشخاص من أربع مناطق مختلفة في فنلندا، حيث طلب من هؤلاء الإجابة عن استبيان يقيس أعراضهم الاكتئابية ويفتهر في الوقت نفسه معدل تناولهم للسمك، وأظهرت النتائج أن أعراض الاكتئاب ظهرت عند ٣٤٪ من النساء اللاتي لا يتناولن السمك بشكل متكرر بالمقارنة مع ٢٧٪ عند أولئك اللواتي يتناولنه لأكثر من مرة في الأسبوع، لكن الاختلاف كان أقل عند الرجال: ٣٠٪ مقابل ٢٨٪. والت نتيجة الإجمالية من بيانات الجنسين هي ازدياد بنسبة ٣١٪ بعد ضبط المعدلات إحصائياً واستبعاد تأثيرات العوامل الأخرى كالسن والتدخين.



الأمل البعيد

يقول الدكتور عادل صادق أستاذ الطب النفسي في القاهرة: «الأمل هو انتشار النفس في وقت الضيق والأزمات؛ بحيث يتضرر المرء الفرج واليسر لما أصابه، والأمل يدفع الإنسان إلى إنجاز ما فشل فيه من قبل، ولا يمل حتى ينجح في تحقيقه.

الأمل عند الأنبياء:

الأمل والرجاء خلق من أخلاق الأنبياء، وهو الذي جعلهم يواصلون دعوة أقوامهم إلى الله دون يأس أو ضيق، برغم ما كانوا يلاقونه من إعراض ونفور وأذى؛ أملاً في هدايتهم في مقبل الأيام.

الأمل عند الرسول صلى الله عليه وسلم:

كان النبي صلى الله عليه وسلم حريصاً على هداية قومه، ولم ييأس يوماً من تحقيق ذلك وكان دائمًا يدعو ربِّه أن يهديهم، ويشرح صدورهم للإسلام.

وقد جاءه جبريل -عليه السلام- بعد رحلة الطائف الشاقة، التي تعرض فيها للأذى من قبل أهل الطائف حيث طردوه ورموا صبيانهم بالحجارة فأدمواعقيبه عليه الصلاة والسلام! وقال له: لقد بعثني ربِّي إليك لتأمرني بأمرك، إن شئت أطبقت عليهم الأخشين (اسم جبلين)، فقال صلى الله عليه وسلم: «بل أرجو أن يُخرجَ الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً» [متفق عليه].

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واثقاً في نصر الله له، وبذا ذلك واضحًا في رده على أبي بكر الصديق، أثناء وجودهما في الغار ومطاردة المشركين لها، فقال له بكل ثقة وإيمان: «لَا تَخْرُزَنَ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا» [التوبه: 40].

أمل نوح -عليه السلام-:

فقد ظلَّ يدعوه قومه إلى الإيمان بالله ألف سنة إلا خمسين عاماً، دون أن يمل أو يضجر أو يسام، بل كان يدعوهم بالليل والنهار.. في السر والعلن.. فُرادَى وجماعات.. لم يترك طریقاً من طرق الدعوة إلا سلكه معهم أملاً في إيمانهم بالله: «فَأَلَّا رَبٌّ إِلَّيْ دَعَوْتُ قَرِئَ لَكَ وَنَهَّاكَ» ①

فَلَمْ يَرْدُهُرْ دُعَاءِ إِلَّا فِرَارًا ⑥ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْبِعَهُمْ فِي مَآذَانِهِمْ وَأَسْتَقْسَمُوا بِنَابِهِمْ وَأَصْرَوْا وَأَسْتَكْبَرُوا أَشْتَكَبَارًا ⑦ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ⑧ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَمُ لَهُمْ وَأَسْرَرُ لَهُمْ إِنْسَارًا ⑨ 》 [نوح: 5-9].

فأوحى الله - تعالى - إليه أنه لن يؤمن معه أحد إلا من اتبعه، فصنع السفينة، في اليابسة وكان قومه كلها مروا من عنده سخروا منه يقولون له كيف تبني سفينتك في الصحراء؟ فيرد عليهم سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزنه ويحل عليه عذاب مقيم وفعلاً أمر الله السماء أن قطر والأرض أن تفجر عيونها حتى امتلاء الدنيا بالماء فغرقوا جميعاً إلا من آمن مع نوح عليه السلام وهم قلة لا يتتجاوزون الثمانين شخصاً.

أمل يعقوب - عليه السلام :-

ابتلى الله - سبحانه - نبيه يعقوب - عليه السلام - بفقد ولديه: يوسف وبنiamin، فحزن عليهما حزناً شديداً حتى فقد بصره، لكن يعقوب - عليه السلام - ظل صابراً بقضاء الله، ولم ي Yasن من رجوع ولديه، وازداد أمله ورجاؤه في الله - سبحانه - أن يعيدهما إليه، وطلب يعقوب - عليه السلام - من أبنائه الآخرين أن يبحثوا عنهما دون يأس أو قنوط، لأن الأمل يهد الله، فقال لهم: «يَتَبَقَّى أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْتَشُوا مِنْ تَرْجِعِ اللَّهِ إِلَيْهِ، لَا يَأْتِشُ مِنْ تَرْجِعِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ⑩ 】 [يوسف: 87] ، وحقق الله أمل يعقوب ورجاءه، ورَدَ عليه بصره وولديه.

أمل أويوب - عليه السلام :-

ابتلى الله - سبحانه - نبيه أويوب - عليه السلام - في نفسه وماله وولده إلا أنه لم يفقد أمله في أن يرفع الله الضر عنه، وكان دائم الدعاء لله؛ يقول تعالى: «وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِي الْعُذْرُ وَأَنَّتَ أَزْحَمُ الرَّزَّاعِينَ ⑪ 】 [الأنياء: 83]. فلم يُحْبِبَ الله أمله، فتحقق رجاءه، وشفاء الله وعفاه، وعوّضه عنها فقده.

الأمل والعمل:

الأمل في الله ورجاء مغفرته يقترن دائمًا بالعمل لا بالكسيل والتمني، قال تعالى: «فَمَنْ كَانَ



يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ، فَلَيَعْمَلْ عَمَلاً صَنِيلَّا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةَ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٥﴾ [الكهف: 115]. وقال عز وجل: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَنَاحُهُمْ فِي سَكِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ [البقرة: 218].

فلا يقول الإنسان: إن عندي أملًا في الله، وأحسن الظن بالله، ثم بعد ذلك نراه لا يؤدي ما عليه تجاه الله من فروض وأوامر، ولا يتنهى عما نهى الله عنه، والذي يفعل ذلك إنما هو مخادع يضحك على نفسه.

وال المسلم كذلك، لا يأس من رحمة الله؛ لأن الأمل في عفو الله هو الذي يدفع إلى التوبة واتباع صراط الله المستقيم، وقد حث الله -عز وجل- على ذلك، ونهى عن اليأس والقنوط من رحمته ومغفرته، فقال تعالى: **هُقُلْ يَنْعِمَّ بِأَلَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَنْظُرُوا مِنْ رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَيِّعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾** [الزمر: 53].

وإذا فعل المسلم ذنبًا فهو يسارع بالتوبة الصادقة إلى ربه، وكله أمل في عفو الله عنه وقبول توبته. والأمل طاقة يودعها الله في قلوب البشر؛ لتحثهم على تعمير الكون، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة (نخلة صغيرة)، فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليغرسها» [رواوه أحمد].

وقال حكيم: لو لا الأمل ما بنى بانٍ بنيانًا، ولا غرس غارس شجرًا.

ولولا الأمل لما تحققت كل الإنجازات التي وصلت إليها البشرية، وذلك لأن المخترع لم يتمكن من تحقيق إنجازه من أول مرة في أغلب الأحيان، وإنما حاول تحقيقه مرة بعدمرة دون يأس أو ملل، ولذلك قيل: الأمل يُنمّي الطموح والإرادة، واليأس يقتلها. فليحرص المسلم على الأمل في كل جانب حياته، وليتمسك به تمسكه بالحياة، ولا يستسلم لل اليأس والقنوط أبدًا.

فالإنسان يصبر على ضيق العيش في الدنيا على أمل أن يفرج الله همومه، ويتوسّع عليه، ولو لا ذلك لضاق الإنسان بمعيشته، يقول الله -سبحانه-: «وَلَا تَأْنَسُوا مِنْ رَّوْجِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْيُشُ مِنْ رَّوْجِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٧﴾ [يوسف: 87].

الماء والتفاؤل

دائماً ما كنت أسائل نفسي هل الماء يدعو إلى التفاؤل؟.

بالطبع نعم !! وبالتأكيد!! لأن الماء حياة فإذا نظرت إلى الماء الرقراق من الجداول المشتبية في الأودية والشعاب انشرح صدرك وأحسست ببريق يختال في قلبك رقصاً وطرباً، وإذا شربت الماء بعد ظمآن شديد انتابك شعور بالسعادة والأريحية والحياة، والماء عند الاغتسال به يطيب الجسم، ويسكن القلب، ويبعث على النشاط، فعند الغضب يستحسن الوضوء بالماء إزالة لأثار الغضب، وعند بذل الجهد والتعب يكون الماء ملطفاً وهكذا..!

يقول د. زغلول النجار: «ولفظة (ماء) وردت في القرآن الكريم (٦٣) مرة هذا بالإضافة إلى ما يقوم به الماء من أدوار أساسية في عمليات بلع الطعام، وهضمها، وتمثيله، ونقله، وتوزيعه، ونقل كل من الفيتامينات، والهرمونات، وعناصر المناعة، ونقل الأوكسجين إلى جميع أجزاء الجسم، وإخراج السموم والتفايات إلى خارج الجسم، وحفظ حرارة الجسم ورطوبته وما يقدم لذلك أو يترب عليه من العمليات الحيوية، وعلى ذلك فلا يمكن للحياة أن تقوم بغير الماء أبداً، فمن الكائنات الحية ما يمكنه الاستغناء كلياً عن أوكسجين الهواء، ولكن لا يوجد كائن حي واحد يمكنه الاستغناء عن الماء كلياً، فبالإضافة إلى منافعه العديدة وفي مقدمتها أنه منظم لدرجة حرارة الجسم، بهاته من سعة حرارية كبيرة، ومنظم لضغط الدم، ولدرجات الحموضة، فإن في نقصه تعطش الخلايا ويضطرب عملها، وتتيسس الأنسجة، وتتلاصق المفاصل، ويتجلط الدم ويختثر، ويوشك الكائن الحي على الهالك ولذلك فإن أعراض نقص الماء بالجسم الحي خطيرة للغاية، فإذا فقد الإنسان على سبيل المثال ١٪ من ماء جسده أحس بالظماء، وإذا ارتفعت نسبة فقد الماء إلى ٥٪ جف حلقه ولسانه، وصعب نطقه، وتغضن جلده، وأصيب بانهيار تام، فإذا زادت النسبة المفقودة على ١٠٪ أشرف الإنسان على الهالك بالموت» اهـ. ولهذا ينصح الأطباء بشرب الماء بكميات كبيرة خاصة في فصل الصيف ويا حبذا أن يكون الشرب على الريق في الصباح الباكر. وصدق الله إذ يقول «وجعلنا من الماء كل شيء حي» .



ثمن الصحة غالٍ فلا تفرط في صحتك

يقول عبداللطيف شراة: «تمثل الآن في ذهنك إنساناً تم له كل ما يتمناه من خيرات وصفات أطلق العنان لخيالك في تصوره، أعطه ثروة قارون وذكاء إيساس، ووو .. وشاهد ما يحل بهذا الكائن الخيالي الذي لا يجاريه مجارٍ في العالم حين يخسر صحته! تخيل وتأمل! إنه وقد أصابه حمى عاتية أو مُني بشلل في رأسه لا يملك لنفسه ضرًا ولا نفعاً، ولا يهيب من مواهبه ولا ثراه! شيئاً في قليل ولا كثير، إن وعكة صحية بسيطة أو صداعاً خفيفاً يجعل أكبر رياضي عاجزاً عن حل أبسط الأعمال الحسابية كما أن وجع الضرس يجعل ألم مفكر وأخطر فيلسوف وأبرع سياسي، في حالة شلل لا يملك معها إنتاجاً ولا تفكيراً وكذلك قل في سوء هضم أو في أي طارئ أو علة فصحة البدن شرط جوهري للنجاح وكذلك العافية الأخلاقية التي تكمن في حيوية العقل ومرح القلب وسروره لا تقل أهمية عن ذلك. أرأيت أو هل عرفت كثيّاً حزيناً متراخيّاً مستسلماً لكتابته يحقق شيئاً في الحياة؟ هل شهدت جباناً يتسلق قمة من قمم الدنيا؟ عليك إذن إذا أردت أن تنجح أن تخوض المعركة، أن تلقى في نفسك في الميدان. بيد أنك لا تستطيع أن تقف هذه المواقف إذا كنت هزيل الثقة بنفسك، ترتجف لأدنى ضجة، وتهرب لدى أول عقبه، وتخشى أي اصطدام.. ما من بطل ولا عظيم ولا من شهير حفظ التاريخ اسمه، أو نال منصباً رفيعاً وقدراً مرموقاً إلا وكان يملك شخصية قوية عاتية، ونفسية سامية متهامسة مكينة متفائلة مسترشدة باليقين بالله وطلب العون منه !!».

أسطورة صنعتها المأساة

عاش غابريل غارسيا ماركيز فقيراً لكنه متفائلاً حتى عام ١٩٦٧م حين نشرت روايته (مائة عام من العزلة) فجعلت منه مليونيراً شهراً وما لا، قال عنه أحد الكتاب الأسبانيّ: إن من يعيش على سجنته ولا يسعى إلى الدعاية قلماً يثير اهتمام الآخرين الخاصة، قال المؤلف عن روايته هذه: «إن قيمة مائة عام.. في أتنبي تجرأت على كتابتها، لا في أي كتبتها»، كنت أحمل موضوع هذه الرواية في أعماقي منذ سنين.. حاولت أن أعبر عنه عدة مرات غير أنّي كنت أشعر أنّي غير مُهيأ للكتابة، فأجلّته كان بين الموضوع وبين إمكاناتي الكتابية الهزيلة مدى كبسولة جناحي طائر ثم وجدتني يوماً واثقاً من نفسي.. فشرعت أكتب كما لو أنّي هاجساً

هيمن على .. ظللت أكتبها طوال سنتين كل يوم منذ الصباح حتى الغداة .. كان علي أن أهزم الخوف وأن أنسى محاولاتي السابقة الفاشلة، وأن لا أنسى الأصدقاء الذين قدموا المساعدة لـ «آل ماركيز».

يقول (ماركيز) لا تعجبني الفكرة التي لا تقاوم الإهمال طويلاً وفكرة روایتی (مائة عام من العزلة) قاومت الإهمال سبعة عشر عاماً فكرت فيها طويلاً إلى حد استطاع استعادتها مرات وجهاً وظهرأً كما لو كانت كتاباً قرأته من قبل .. أصعب أمرٍ علىّ أن أكتب المقطع الأول وقد يستغرق ذلك شهوراً بل سنوات حتى أكتبه جيداً فإذا كتبته استطعت أن أقرر إذا كان للقصة مستقبل ..».

عندما أغلق دكتاتور بلاده الصحفة اليسارية التي كان عضواً في هيئة تحريرها، انقطع مورد رزقه فانغمس بلهفة في الحياة الثقافية وبدأ يطوف بين عواصم العالم إلى أن استقر به المقام في باريس فمارس أعمالاً عديدة، وعرف الفقر على حقيقته وهُنا يقول: «... لم أكن أعرف الفرنسيبة فصرت أجمع الزجاجات الفارغة وأبيعها، وأقوم بتوضيب الصحف .. كنتُ أدفع عن حياتي وقد ظللتُ ثلاث سنوات طوال أعيش المعجزة اليومية، بينما تنمو في الأعماق المرارة الهائلة..». وحين عاد إلى باريس بعد سنوات قال: «لم تغير باريس .. أنا الذي تغيرت .. ولو بحثت عن عمل لحصلت عليه، على أنني لو لم أعش سنوات العذاب الثلاث تلك، لما كنت الآن كاتباً، هناك تعلمت أن لا أحد يموت جوعاً. وأن المرء قادر على العيش تحت الجسور..».

﴿ابحث عن نفسك﴾

سأل أحدهم ذات مرة رجلاً: كيف حال الناس في بلدكم؟.

فأجاب الرجل: وكيف هم في بلدك؟.

فقال السائل: إنهم أنانيون وجشعون.

فقال المسؤول عنه: إنك لو جئت إلى بلدي لوجدت الناس هناك أيضاً أنانيين وجشعين. إن الشعور بالرضا والسلام، أمر يصنعه الإنسان نفسه وليس من الأمور التي تهبط عليه من دون إرادته.

فالقضايا المعنوية تتحرك من الداخل إلى الخارج، وليس العكس.

«ومن هنا فإن الأشياء الخارجية، والواقع المختلفة ليس لها إلا دور ضئيل جداً في منحنا



شعوراً طيباً، فالإنسان الذي يشعر بالصفاء والرضا، سيكون كذلك مهما غير موقعه وأينما عاش. والذي لا يشعر بذلك سوف لن يشعر بالرضا والصفاء، مهما غير موقعه وأينما عاش.

إن العبارة التي تقول: «أينما تذهب فأتت هناك» هي حقيقة بالقطع واليقين.

فليس صحيحاً أننا إذا غيرنا مكان إقامتنا، أو بدلنا ظروف عملنا، أو سكناً بيوتاً آخر، أو غيرنا شريك حياتنا فإننا سنكون أكثر سعادة. فمن يضع على بصيرته حاجزاً أسوداً فإنه سيرى كل الأشياء سوداء، مهما غير مكان إقامته أو بدل ظروف عمله، أو متزل سكنه.

والحقيقة هي أنك إذا كانت لديك بعض العادات الذهنية السيئة، كأن تشعر بالضيق بسرعة أو تغضب أو تصاب بالإحباط معظم الوقت، أو تمني لو كانت الأمور على غير ما هي عليه، فإن كل هذه الصفات لن تفارقك أينما تذهب.

والعكس صحيح تماماً، فإذا كنت شخصاً سعيداً فإنك نادراً ما تصاب بالضيق، حيث إنك في هذه الحالة يمكنك الانتقال من مكان إلى مكان، ومن شخص إلى شخص بأقل تأثير سلبي ممكن».

ما قاله ربان سفينة التفاؤل

- افعل ما تشعر في أعماق قلبك بأنه صحيح .. لأنك لن تسلم من الانتقاد بأي حال.

- إن من أعظم أنواع التحدي أن تضحك والدموع تذرف من عينيك .

- الحياة مليئة بالحجارة فلا تتعرّ بها بل اجمعها وابنِ بها سلماً تتصعد به نحو النجاح.

- يقول جورجيو مازيني : «المتفائل شخص متهرّب يطعم دجاجته فضة حتى تبيض له ذهباً، والمتشائم شخص قلق يرمي البيضة الذهبية لاعتقاده أن داخليها قبلة موقة» .

- مما قيل عن التفاؤل . أن المتفائل يقول : إن كأسى مملوءة إلى نصفها والمتشائم يقول : إن نصف كأسى فارغ.

- يقول جون ولیامز : ما فائدة الدنيا الواسعة ... إذا كان حذاشك ضيقاً !؟

- يقول الإمام القرطبي : أجمع العلماء على أن قوله تعالى : «وَكُلُوا وَأْشْرُوَا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّمَا لَا

يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ [الأعراف: 31]. قد جمعت الطب كلـه..

- قد يجد الجبان حلاً لمشكلته، ولكنه لا يعجبه منها سوى حل واحد وهو الفرار !.

- يتميز الأطفال بسبع خصال :

أوها .. أنهم لا يغتمون للرزق .

وثانيةها أنهم إذا مرضوا لم يضجروا من قضاء الله .

وثالثها .. أن الحقد لا يجد سبيلاً إلى قلوبهم .

ورابعها أنهم يسارعون للصلح .

وخامسها أنهم يأكلون مجتمعين .

وسادسها أنهم يخافون لأدنى تخويف .

وسابعها أن عيونهم تدمع .

- اليأس سلم القبر، والأمل نور الحياة.

- قال الشاعر:

لَا خِيرٌ فِي الْيَأسِ، كُلُّ الْخَيْرِ فِي الْأَمْلِ ﴿٦﴾ أَصْلُ الشُّجَاعَةِ وَالْإِقْدَامِ فِي الرَّجُلِ

- تعمل الضغوط العصبية على إتلاف المخ "الطبيب النفسي ريتشارد" .

- الركض ببساطة بعض أيام الأسبوع يرفع المستويات البروتينية المخية مما يساعد على حماية الخلايا العصبية من التلف .

﴿ من فوائد التفاؤل ﴾

١ - يرفع نظام مناعة الجسم ضد جميع الأمراض .

٢ - يحب الناس إليك فالناس يحبون المتفائل ويكرهون المتشائم .

٣- ترويح للفرد وسرور له .

٤- تقوية للعزائم ومعونة على الظفر وباعت على الجد .

٥- الفائل يقوى إرادة الشخص لتحقيق أهدافه، ويمنحة القدرة على مواجهة الصعاب ..

يقول د/ خالد سعد النجار: من فوائد التفاؤل: « أنه يعبر عن حسن ظنك بالله عز وجل ،



وأنه يجلب السعادة إلى النفس والقلب، ولأن في الفأل تقوية للعزائم وانطلاقاً إلى النجاح، وباعثاً على الجد والأمل فلولا الأمل لبطل العمل، وفي التفاؤل اقتداء بالسنة المطهرة، وأخذ بالأسوة الحسنة، حيث كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يتفاعل في حروب وغزواته ... والتفاؤل يؤدي إلى توحيد قوة الروح وقوة الجسد. ومن استقرار الروح تنتج الصحة النفسية التي ترتبط غاية الارتباط بقدرة الشخص على التوافق مع نفسه والمجتمع الذي يعيش فيه، وهذا يؤدي - بالضرورة - إلى التمتع بحياة هادئة سوية، مليئة بالتحمس، وخالية من التأسي والاضطراب وخالية من التشاؤم. وهذا يعني أن يرضى عن نفسه، وأن يتقبل ذلك، كما يتقبل الآخرين فلا يظهر منه ما يدل على عدم التوافق الاجتماعي أو السلوك الشاذ، بل يسلك السلوك الاجتماعي المعقول المتمس بالازان والمتصف بالإيجابية والقدرة على مواجهة المواقف ومجابهة المشاكل التي تقابل الفرد في مختلف نواحي حياته، وبناءً على هذا فالصحة النفسية لا تعطى للفرد، ولكنه يكتسبها بجهده واجتهاده، فكل فرد مسئول عن صحته النفسية وعن نموها، فكما ترى الأمور بصورة إيجابية تفاؤلية أو صورة سلبية تشاؤمية فإنها تعكس على شخصيتك وبالتالي هي التي ستحدد سلوكك.

والتفاؤل أو الأمل مما يساعد في الاستقرار النفسي ومعناه: توقع النجاح والفوز في المستقبل القريب والاستشارة في المستقبل البعيد .. ولا يكون ذلك إلا بالاعتماد والثقة في الله سبحانه وتعالى والثقة في النفس والأمل.

ويقول د:كمال مرسي : « أعلى مراتب التفاؤل توقع الشفاء عند المرض، والنجاح عند الفشل، والنصر عند الهزيمة وتوقع تفريح الكروب، ودفع المصائب والنوازل عند وقوعها، فالتفاؤل والأمل عملية نفسية إرادية تولد أفكار ومشاعر الرضا والتحمل والثقة، وتبعد أفكار ومشاعر اليأس والانهزامية والعجز، وترقى بالإنسان إلى النجاح والتألق.

والتفاؤل ينشط أجهزة المناعة النفسية والجسدية، وهذا يجعله طريق الصحة والسلامة والوقاية، والتفائل يفسر الأزمات نفسياً إيجابياً، ويعتبر الفشل تجارب يستفيد منها في المستقبل وليس عائقاً أمام تقدمه ويعزز في نفسه الأمل والثقة والآمن والطمأنينة.

ويتفق علماء النفس على ضرورة أن يعيش الفرد يومه متفائلاً، حتى في الظروف الصعبة، ولا يقلق على المستقبل، فلكل مشكلة احتمالات حلها، والفشل يجب أن يؤخذ على أنه تجربة، وعلى الشخص أن يستفيد من هذه التجارب، ثم يحاول التحسين بهدوء وتعقل. ومن ناحية أخرى يقول علماء النفس علينا أن ندرك جيداً أنه لا إفراط ولا تفريط، صحيح أن المتفائل بالخير يجده، ولكن الأحوط أن لا يفرط أو يغالي في التفاؤل، لأنه قد يدفع بالفرد إلى المغامرة، وعدم أخذ الحيطة والحذر في حياته.

وكذلك يعتبر التشاؤم في نفس الوقت مظهراً من مظاهر انخفاض الصحة النفسية لدى الفرد، لأن التشاؤم يستنزف طاقة الشخص، ويقلل من نشاطه، ويضعف من دوافعه وتفكيره، ويبعده عن الأمل والسعادة والثقة بالنفس والنجاح، ولذلك فإن التفاؤل من مظاهر الصحة النفسية، ولا يكتمل التفاؤل إلا بالإيمان بالله عز وجل، والقدرة العظيمة التي تسير كل شيء، الذي له ملك السماوات والأرض^١.هـ.

ثم يكمل د: خالد النجار قائلاً: «خلاصة القول أن التفاؤل هو مفتاح الصحة والسعادة والنجاح، فالتفاؤل هو الذي يؤكد الذات ويزيد الثقة بها ويعطي الشعور بالمقدرة والتحكم والسيطرة على التصرفات الحالية والمستقبلية ويعطي المرء الاستقلال الفكري والنفسي الذي يتبع له الإمساك بمقناتيح الشخصية وعدم تركها للأخرين حتى لا يكون قشة في مهب الريح. كما أن التفاؤل يكسب المرء القدرة على تجاوز الأفكار السلبية وكسر حلقاتها وتغيير اتجاه حركتها وتنمية الأفكار الإيجابية والارتفاع بالقدرات الكامنة فيه كي لا يقع في براثن الإحباط والتشاؤم ... إن المتفائل الحقيقي محظى على الدوام لا يعرف الحسد والحقن والكراء التي نهى عنها ديننا الحنيف، والمتفائل عندما يتخفف من هذه الأنفال التي تعوق انطلاقته الإيجابية سيكون حراً فاعلاً بانياً. والتفاؤل مسلك يفرضه الإيمان بالله والرضا بقضائه وقدره، أما التشاؤم فهو مسلك لا يستقيم مع ذلك الإيمان، وعليه فإن تحول المتشائم إلى متفائل ممكن إذا تمت له المداية واتبع الطريق الصحيح بعد التوكل على الله، ولا شيء مستحيل لإحداث التغيير المطلوب بمشيئة المولى عز وجل. فلهذا كن متفائلاً وابتعد عن التشاؤم وابتسم فإن الحياة لك ولمن حولك.



﴿ فاهاتز أبو حنيفة !! ﴾

رأى أبو حنيفة طفلاً صغيراً يلعب بالطين فقال له: لا تسقط في الطين يا صغيري .. فاللتفت الطفل لأبي حنيفة ورد عليه قائلاً: بل أنت يا أبو حنيفة لا تسقط...! فاهاتز أبو حنيفة !! .

﴿ لا تحترق نفسك ﴾

أحد الكتاب كتب قصة صغيرة وما أن انتهى من كتابتها أحس أنها هدر فما كان منه إلا أن رماها في سلة المهملات ولكن زيارة أحد الصحفيين له وتفتيشه لتلك السلة كان السبب في إنقاذ أحد أفضل القصص التي نشرت له وقد لاقها الكتاب والنقاد والقراء بالترحيب .

عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : لا يحقّن أحدكم نفسه ، قالوا : يا رسول الله ، كيف يحقّن أحدنا نفسه ؟ قال : يرى أمرًا الله عليه فيه مقال ، ثم لا يقول فيه ، فيقول الله -عز وجل - له يوم القيمة . ما منعك أن تقول في كذا وكذا ؟ فيقول : خشية -الناس ، فيقول : فإياي كنت أحق أن ... تخشى» رواه ابن ماجه .

شارة ((عندما تجد نفسك أسيء الحبس الانفرادي في زنزانة تحت الأرض ، حيث لا ضوء أو صوت أو ماء جار ، عندها لن تجد مكاناً تلوذ إليه إلا ذاتك ، داخلك ، وعندما تغوص في أعماق ذاتك ستكتشف أن كل ماله وجود في العالم الخارجي له وجود كذلك بداخلك)).

﴿ وقوفات ﴾

● قال مصطفى السباعي -رحمه الله-: «من سمع القرآن فلم يخشع وذكر الذنب فلم يحزن ورأى العبرة فلم يعتبر وسمع بالكارثة فلم يتألم وجالس العلماء فلم يتعلم وصاحب الحكماء فلم يتفهم وقرأ عن العظماء فلم تتحرك همته فهو حيوان يأكل ويشرب وإن كان إنساناً ينطق ويتكلم ».

● التعاسة ناشئة معظمها أنها نتصور أن غيرنا أسعد منا وأننا نريد دوماً أن تكون أسعد من سوانا .

● الحياة الكاملة أن تنفق شبابك في الطموح ورجلتك في الكفاح ، وشيخوختك في التأمل «ولفرد بلنت».

● الذي عند ركبة أمه يثرث لها ويقص عليها الأحاجي مع بسمة عذبة أعظم من يملك

مناجم الذهب في العالم.

- منشأ التشاوُم عادةً بسبب العقد النفسي القاعدة العامة «أن التشاوُم لا يقع للفرد إلا إذا كان هناك تراكمات من العقد النفسية وفقدان للحنان العاطفي ...»
 - إما أن تقدم للأمام وإلا سيلحقك الآخرون «د. إبراهيم الفقي».
 - كل نجاح عظيم بدأ شرارته الأولى بقرار «د. إبراهيم الفقي».
 - إذا كان لديك ثياب الليمون، فعليك بصنع عصير الليمون «يوليوس».
 - إنسان بدون هدف كسفينة بدون دفعه كلامها سوف يتنهى به الأمر على الصخور «توماس كارليل».
 - المتشائم جلاد نفسه.
- تاريخ الإنسانية كلها، يشهد أمام هذا الجيل وكل جيل أن النصر كان ولا يزال، وسيظل أبداً نصيب «المتفائل» «عبداللطيف شرار».
- المتفائل : رجل يسقط من أعلى برج ويقول في متصرف الطريق أنا لم أصب بعد .
- المتشائم : شخص يرى أن الناء حرف في الكلمة الموت دون أن يربطها لتكون آخر حرف من الكلمة حياة.
- «في القلب شعث لا يلمه إلا الإقبال على الله، وفيه وحشة لا يزيلها إلا الأنس به، وفيه حزن لا يذهب إلا السرور بمعرفته وصدق معاملته، وفيه قلق لا يسكنه إلا الفرار إليه، وفيه فاقة لا يسددها إلا محبته والإنابة إليه ودؤام ذكره وصدق الإخلاص ولو أعطي الدنيا وما فيها لم تُسدّ تلك الفاقة أبداً». (ابن القيم) .

ابتسِم

يقول صاحب كتاب «علم النفس السلاح القادم»: الشخص الذي يبتسم كثيراً يؤثر في الناس تأثيراً إيجابياً أكثر من الشخص الجدي بشكل دائم. والذين يبتسمون من المعتقد أنهم يتمتعون بالدفء والحنان.

الابتسامة هي التعبير عن السعادة والابتسام، أحد أهم مكونات لغة الجسم التي لدى الإنسان، حيث يتميز الإنسان بأنه المخلوق الوحيد الذي يضحك ويبتسم.



التعبير الذي على وجهك يمكن أن يغير مشاعرك ومفاهيمك وقد تم إثبات أن الابتسام أو العبوس يمكن أن يولد علاقات ومشاعر متبادلة، لأن الوجه المبسمة تستطيع أن تؤثر على الجهاز العصبي اللاإرادي لها ولغيرها.

الابتسامة أو الضحكة السعيدة تزيد من جريان الدم وتوزيعه إلى المشاعر المبهجة، أما تعبيرات الحزن والغضب تنقص من قدرة الدم على حمل الأكسجين وتخلق دائرة مفرغة من الحزن والكآبة مما يؤثر على تزويد المعدة والدماغ بالوقود اللازم، وإذا كنت محاطاً بأشخاص بؤساء وتعسأء لابد أنك ستتعاني من الشعور بالحزن حتى دون أن يكون لديك سبب للحزن. ويقول العالم النفسي (روبرت زاجونك): أن جريان الدم أثناء الحزن والغضب لا يمنع وصول الأكسجين إلى الدماغ وحسب إنما أيضاً يولد عدم توازن كيمياوي من خلال منع وصول رسائل هرمونية حيوية.

(وليم ستينهارت) أحد أشهر رجال البورصة في تاريخ بورصة نيويورك، قد كتب في مذكراته التي نشرت أخيراً أن سر نجاحه في الحياة يعود إلى الابتسامة المشرقة.

إذن ليكن وجهك مبتسمًا تمشياً مع حديث الرسول صلى الله عليه وسلم «تبسمك في وجه أخيك صدقة» [رواوه البخاري]. ابتسم المهدد حين هدده سليمان بالقتل فقال: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِي لَا أَرَى الْهُدُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْفَاسِدِينَ ﴾١﴾ لَا عَذَّبَنِي عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَا ذَبَحَنِي أَوْ لَا يَأْتِيَنِي سُلْطَنٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحْطَطْتُ بِمَا لَمْ تُحْطِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَيِّئِينَ يَنْلَوْ يَقِينِينَ ﴿٣﴾ إِنِّي وَجَدْتُ آمِرَةً تَلْكَيْهُمْ وَأَوْتَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٤﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٥﴾ ﴿٦﴾ [النمل 24-20].

- وهاهي نازك الملائكة، الشاعرة المعروفة تعتقد أن الدنيا تتبتسم حيث تقول:

هيا معي تبتسم الدنيا إذا أنت ابتسمت

ماذا يشير أساك ما دمنا نظل أنا وأنت؟

هيا معي فالليل مختلف الدجى حباً و شرعاً

وعرائض الأحلام تفرش درينا لوناً و عطراً .

- أصبحت شركة «وال مارت» الآن رقم ١ - على قائمة الشركات العالمية، وكان يجب على كل موظف يريد العمل بالشركة أن يقسم القسم التالي: من هذا اليوم فصاعداً، أقسم بكل إخلاص ووقار، أني سأبتسם لكل عميل يقترب مسافة عشر أقدام مني، وأنظر إليه في عينه وأحبيه».

- يقول الشاعر خالد شوملي:

أراكَ حزيناً
وعيناكَ مبتلتانِ
وفي حيرةِ أنتَ
فالغيمُ يسلُّبُ منكَ الهواءَ
ولا تُبصُرُ الآنَ غيرَ السوادِ
يداكَ مكتلتانِ بشوكِ التشاوُمِ
والعجزُ يمحِّجُ عنكَ السماءَ
صديقِي تمْهِلْ قليلاً!
إذا ما غسلتَ فؤادَكَ بالحَبِّ
سوفَ يجيءُ الربيعُ
ويمسحُ حزنَ الشتاءِ.

ثابت بن الدجاج

ثابت بن الدجاج بن نعيم بن غنيم بن إياس حليف الأنصار ويكنى أبا الدجاج . شهد أحداً فلما رأى انكشاف المسلمين وسمع منادي المشركين يدعى قتل محمد صلى الله عليه وسلم قال: «يا معشر الأنصار إن كان محمد قتل، فإن الله حي لا يموت فقاتلوا عن دينكم» وقاتل بيسالة وشجاعة نادرة فحمل عليه خالد بن الوليد - ولم يكن قد أسلم بعد - بالرمح فأنفذه فوق جريحاً واستشهد من كان معه من الأنصار. ثم برع من جراحاته ومات على فراشه سنة ٦ هـ بعد مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية.

لم ينهزم داخلياً لما سمع غباشة الشائعات بل انطلق ليحقق النصر في أحلك الظروف



وأصعب المواقف انطلق ليقول قاتلوا عن دينكم.

رأيت أنها البائس كيف حق التفاؤل في نفوس أولئك العظاء حقيقة النصر؟ رأيت أنها المحبط كيف ربى سيد المتفائلين صحبه على مبدأ الصمود أمام التحديات؟ رباهم على أكسير التفاؤل وشعريرة العظمة في نفوس لا تعرف الهزيمة أبداً.

إنها منهجية براقة، تحذى للجيل الخائر المستكين، لتقول لهم قوموا وقاتلوا كما قاتل ثابت بن الدجاج - رضي الله عنه - لا نريد قتالاً بالسيف لعدو مترصد أو بعيد الغور، وإنما نريد قتالاً بالخنجر لعدو شرس إنه التشاوم والإحباط !! دعونا هذا اليوم نسد طلقات مدفع التفاؤل لنصوبها في تلك الأحزان التي عشت في سويدة قلوبنا، دعونا نتحرر من رق اليأس والإثم البغيض ومن أسر الهموم لحرية السعادة والعمل والكفاح والمصابرة والسيادة دعونا هيابا نبدأ الآن !! .

﴿ طرفة تشاؤمية ﴾

أنيحكي عن بعض الولاة أنه خرج في بعض الأيام لبعض مهماته فاستقبله رجل أعور فتطير به وأمر به إلى الحبس فلما راجع من مهمته ولم يلق شرآً أمر بإطلاقه فقال له الأعور: سألتك بالله ما كان جرمي الذي حبستني لأجله؟ فقال له الوالي: لم يكن لك عندنا جرم ولكن تطيرت بك لما رأيتك فقال لها أصبت في يومك برؤتي فقال: مما لم ألق إلا خيراً. فقال إليها الأمير: أنا خرجت من متزلي فرأيتك فلقيت في يومي الشر والحبس وأنت رأيتي فلقيت في يومك الخير والسرور فمن أشأمنا والطيرة بمن كانت فاستحيانا منه الوالي ووصله.

ب-فتح تاجر متجره في الصباح الباكر فاستقبله أعور فتهجد التاجر وقال: بطلنا البيع اليوم فأغلق محله !! لأنه يعتقد أن الأعور سيجلب له الخسارة والبلاء !! .

﴿ في داخل كل صحوبة فرصة ﴾

لم يتوقف عند الإعاقة في ذراعيه، بل تحدى نفسه وأثبت أن لا يأس في الحياة، بعد أن اقتحم أدق التخصصات وأكثرها حساسية، وهو إصلاح الساعات ليصبح أشهر وأول ساعي معوق في مصر والعالم. إنه الشاب - رجب عبد المقصود - الذي لم يتجاوز عمره الثلاثين عاماً، الذي جعل من الظروف الصحية والاجتماعية الصعبة التي واجهها حافزاً للإبداع وإثبات الذات. ولم يتوقف مشوار التحدي عند رجب هنا، بل اقتحم أخيراً عالم الكمبيوتر وبات

الإنترنت صديقه الدائمة.

يبدأ رجب حديثه مبتسماً، خصوصاً أنه اعتاد اللقاءات الصحفية في الآونة الأخيرة يقول: «بدأت معاناتي عقب ولادتي مباشرة، إذ أصبت بما يعرف بتملخ الذراعين أي ما يشبه إصابتها بالشلل. وبعد أيام من ولادي اكتشف والدي عدم قدرتي على تحريك ذراعي فذهب بي إلى الأطباء وأجريت لي جلسات كهربائية مكثفة. لكننا لم نصل إلى أي تقدم ملموس، بل على العكس، جاءت التبيجة معاكسة، ولم يحدث تقدم يذكر إذ تعرضت أجزاء كبيرة من صدري وظهرتي إلى التشويه، وبرزت بقع تشبه الحروق على جسدي ولم يجد الأطباء أمامهم سوى وصف بعض المراهم لعلاج هذه التشوهات.

وتتابع رجب حديثه: «وببدأ اليأس يتسلل إلى قلبي ولم يكن أمامي سوى التوقف عن طرق أبواب أخرى للعلاج، خصوصاً أنني ذقت الأمرين جراء آلام العلاج. ساءت حالتي النفسية ولم يعد باستطاعتي حتى الذهاب إلى المدرسة والاختلاط مع الآخرين ... لم أتعلم سوى القراءة والكتابة وحفظ بعض سور القرآن الكريم.

بعد أن بلغت الثانية عشرة من عمري بدأت أتأقلم مع ظروفي الصحية واعتمدت على رجل اليمني في تناول حاجاتي مثل ارتداء الملابس وتشغيل جهاز التلفزيون ورفع سماعة الهاتف وغلق الباب وفتحه وتناول الطعام وكى الملابس وإخراج النقود من جيبي وغيرها من الأعمال التي أريد القيام بها... وهكذا حلّت رجل محلّ يدي، وباتت تقوم بمهامات التي يعتمد فيها الشخص العادي على يده. حينما بلغت السادسة عشرة من عمري، قررت ألا أكون عالة على والدي أو أي أحد من أفراد أسرتي، فاتجهت إلى تعلم كي الملابس باستخدام مكواة رجل وخصصت مساحة في المنزل الذي أقيم فيه لتكون محلاً استقبال فيه الزبائن... لكن بعد مرور أقل من عام، وبعد أن أنهكتني التعب الشديد، لم أعد قادرًا على الاستمرار. واصلت مشوار التحدى مع نفسي واختارت العمل في مهنة تصليح الساعات والمنبهات باستخدام رجل التي اعتمدت عليها-بعدها- اعتماداً أساسياً في فك وقفل الساعات لمعرفة سبب العطل فيها... وأخيراً، قررت أن أفتح متجرًا خاصاً بي في المنزل. كنت أتساءل دوماً عن سر إقبال الكثيرين على مركزي الصغير، وكنت أحزن حينما أنظر إلى الشفقة في أعينهم... لكتني مع الوقت



أدركت أن الشفقة لا تطعم خبزاً، بمعنى أنهم يعملون على تصليح ساعاتهم عند الشخص الماهر... استطعت أن أكسب ثقة الناس بعد أن أثبتت جدارتي ومهاراتي في هذا المجال».

وعن سبب اتجاهه إلى هذا المجال الدقيق، قال: «منذ صغرى وأنا مغمم بعالم الساعات وكان حلم حياتي أن أرتدي ساعة في يدي. كنت أتابع في ترقب عقارب الساعة وهي تتحرك بانتظام شديد إلى أن أتقنت مهنة تصليح الساعات وأصبح لي زبائن كثيرون في زمن قياسي... أحرص دائمًا على أن أكون دقيقاً في تصليح الساعات خصوصاً الغالية الثمن لأن أي خطأ في طريقة إصلاحها قد يوقف عمل الساعة».

ويضيف: «استطعت أخيراً تعلم الكمبيوتر بعد أن حصلت على دورة تدريبية مكثفة والحمد لله استطعت أن أحزر تقدماً كبيراً في التعامل مع هذه التقنية الحديثة باستخدام أصابع قدمي في الكتابة والدخول إلى مختلف مواقع الإنترنت».

يبقى أن نقول: إن فهر المرض وتحدي المعوقات ليس حكراً على شخص بعينه، وإنما كل من ملك العزيمة القوية والهمة العالية والرغبة في تحقيق الهدف فسوف يصل لا حالة بإذن الله! لكن عليك فقط ألا تستسلم لليلأس واستعن بالله ولا تعجز. «أنظر موقع الشبكة الإسلامية».

• علاج الهموم والضيق

شاب يعاني من ضيق نفسي وحزن ولا يدرى ما السبب علىَّ بأنه يصلى الليل ويصوم كثيراً، و يؤدى الصلوات ولكن أحياناً ينام عنها، ويحضر الدروس الإسلامية ويقرأ الكتب ويحاول حفظ القرآن ويسمع الأشرطة الإسلامية. ومع ذلك يعاني من الحزن والهم.. فما العلاج لحالته؟.

أجاب الشيخ د: عبد الكريم الخضرير:

حياتنا الدنيا على اسمها "دنيا" لا يثبت فيها حال الإنسان بل يتقلب فيها بين ما يحبه وما يكرهه. والعاقل إذا تأمل فيها وجد أنه يحتاج لأن ينظر إليها نظرة المتفائل، ويقضي على الهم والحزن الذي طالما كدر صفوه ومزاجه. والذي يريد به الشيطان أن يُحزن المسلم.

إن التقوّع على النفس باحتضان الآلام والأهات أكبر مرتع للشيطان، وأخصب مكان لتکاثر هذه المنغصات. وإن التطلع للحياة السعيدة والنظر لجوانب الفأل فيها لمن دواعي

الأنس والارتياح، ومن المعلوم أن هذه الدنيا مزيج من الراحة والتضليل، والفرحة والحزن، والأمل والألم، فلماذا يُغلب الإنسان جانبها القاتم على جانبها المشرق المتألق؟ ومن المعقول أنه لو لم يغلب المرء جانب التفاؤل والاستبشار فلا أقل من أن ينظر إليها بعدل واتزان.

وضيق الصدر وحياة الضنك لا تستولي على فكر الإنسان وتحيط به من غير أسباب أخرى تدعو إليها بل هي مؤشر على وجود خلل في العلاقة بين العبد وربه، فبقدر ما يكون الإنسان مقبلًا على الله بقدر ما يفيض عليه من الأنس والراحة ما لا يعلمه إلا الله. وهذا ما أفصح عنه القرآن الكريم. قال الله تعالى: «مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيهِ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِإِحْسَانِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (٩٧) [النحل: ٩٧].

وأما الشعور بالضيق والكدر فإنه يحمل تنبيهاً للعبد ليقوم بالتفتيش في علاقته بربه، فإن للذنوب والمعاصي أثراً على العبد في ضيق صدره وشتات أمره.

وقد يكون ابتلاء العبد بالمصائب والنكبات مما يقدره الله عليه من أجل رفع درجاته إن قام بما أمره الله تجاهها من الصبر والرضا بما قدر الله، فإن كل ما يقدره الله على المؤمن خير له في دينه ودنياه. قال النبي صلى الله عليه وسلم: "عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلُّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لَاَحَدٌ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ" [رواية مسلم].

وإذا أُصيب المؤمن بمصيبة فهو إما أن يصبر أو يجزع فإن صبر ظفر بالأجر العظيم وارتاح لقضاء الله وقدره لأنه لما علم أنه من عند الله اطمأن لذلك وسلم، فلا داعي للجزع والضجر. وعلى العكس من ذلك لو لم يصبر فإنه مع ما يصبه من الإثم بالجزع والتسخط، وما يكتنفه من الهم والغم يفوته الأجر الذي أعده الله للصابرين. قال الله تعالى: «لَئِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» (١٠) [الزمزم: ١٠].

وصدق التوجة إلى الله بالدعاء، والتضرع له سبحانه كفيل بأن يزيل الوساوس، وعلى العبد أن يكثر من الاستعاذه من الشيطان الرجيم فإنه يعيشه أن يرى العبد المؤمن في دعة وطمأنينة، فيوسموس له ليصرفه عن ذلك ويلبسه لباس الخوف والتوجس.



ولقد علمنا النبي صلى الله عليه وسلم دعاء ندعوه به يدفع الهم والحزن. روى أَحْمَدُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مسعود قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هُمْ وَلَا حَزْنٌ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، وَابْنُ أَمْتَكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٌ فِي حُكْمِكَ، عَدْلٌ فِي قَضَاوَكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِّيَتْ بِهِ تَفْسِيرَكَ، أَوْ عَلِمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتُهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ اسْتَأْتَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجَلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَجَا. فَقَيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَعْلَمُهَا؟ فَقَالَ: بَلَّ، يَسْعِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا". [صححه الألباني في السلسلة الصحيحة].

وعلى هذا الشاب أن يحاول أن يغير شيئاً من رتابة يومه فيفتح على نفسه من أنواع المباحث التي تبدد الفتور وتتجدد النشاط، ولا بأس أن يسافر للتزهه والاستجمام من غير إسراف، وأفضل من ذلك أن يسافر لأداء العمرة وزيارة المسجد النبوى، لأنَّ تغيير واقع الحياة المستمر يفيد في هذا كثيراً.

وعليه أيضاً أن يتبع عن الأماكن التي يشعر بأنها تثير فيه كوابئ الهم والغم وتتجدد فيه الأحزان، كما أن عليه اجتناب قراءة الكتب التي تحمل طابع المأساوية، ويحاول ألا يجالس أصحاب المهموم ولو بغرض الموسعة، وعلى العكس من ذلك يحاول قراءة الكتب المفيدة التي تبعده عن المهموم، كما أن عليه إذا شعر بالضيق والحزن ألا يمْجِنْح إلى الصمت والتفكير والبحث عن الانفراد.

أخيراً.. فالنصيحة لهذا الشاب أن يرفع رأسه إلى الأمام وينظر للمستقبل بعين التفاؤل واليقين بالنجاح، وأقول له: إنك تملك الكثير من مقومات النجاح وعناصر التفوق ومثلك يُتَنَظَّر منه الكثير، وأملنا في أن تزول عنك هذه الرواسب، والهموم النفسية.. فتح الله عليك، وفرج همك وغمك.

ـ دع الحياة تسير كما خلقها الرحمن

يمكى أن رجلاً وقف يراقب ولعنة ساعات فراشة صغيرة داخل شرنقتها التي بدأت بالانفراج.

رويداً رويداً .. وكانت تحاول جاهدة الخروج من ذلك الثقب الصغير الموجود في شرنقتها

وفجأة سكنت وبدت غير قادرة على الاستمرار !

ظن الرجل بأن قواها قد استنفذت ولن تستطيع الخروج من ذلك الثقب الصغير.

ثم توقفت تماماً عندها شعر الرجل بالعطف عليها وقرر مساعدتها، فأحضر مقصاً صغيراً وقص بقية الشرنقة ... فسقطت الفراشة بسهولة من أججحتها كان يعتقد أن الفراشة لن تلبث أن تقوى وتكبر وأن جسمها النحيل سيقوى وستصبح قادرة على الطيران، ولكن لم يحدث شيءٌ وقضت الفراشة بقية حياتها بجسم ضعيف وأجنحة ذابلة ولم تستطع الطيران أبداً.

لم يعلم ذلك الرجل بأن قدرة الله عز وجل ورحمته بالفراشة جعلتها تتظر خروج سوائل من جسمها إلى أججحتها حتى تقوى وتستطيع الطيران .

أحياناً يقوم بعضهم بالتدخل في أمور الآخرين ظناً منهم بأنهم يقدمون خدمة إنسانية وأن الآخرين بحاجة إليهم وإلى مساعدتهم ولكنهم لا يقدرون الأمور حق قدرها فيفسدون أكثر مما يصلحون .

خذ هذه القاعدة التفاؤلية: (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه) . أرجو أن تكون قد فهمت الدرس !! .

﴿ عشرة دروس لصناعة التفاؤل ﴾

يقول البروفيسور - هوارد ريد - عميد كلية دي للتقنية :

في تسلق القمم السبعة وهي أعلى سبعة قمم في القارات المختلفة، وهي جبال في الأرجنتين وكينيا وأمريكا وأندونيسيا وإستراليا وباكستان وطبعاً قمة إيفريست الأعلى في العالم والتي يبلغ ارتفاعها 8850 متراً عن سطح الأرض.

يقول البروفيسور: كان هناك شاب يقال له: - ماكس شايا - شاب لبناني طموح مثقف كان يعيش الرياضة والمنافسة ثم اضطرته حرب لبنان إلى الهجرة والعمل بالخارج حتى حصل على دبلوم دراسات عليا من كلية لندن للأعمال وهي شهادة أكاديمية راقية، .. ومع كل ذلك فقد ترك العمل المكتبي الرаци .. واختار لنفسه طريقاً آخر هو طريق الرياضة والبطولة والتحدي والمنافسة مع النفس .. وتسليق الجبال.

ماكس شاب متوسط الجسم، رقيق الحاشية، يرتدي نظارة طبية خفيفة... لغته الإنجليزية



رائعة.. متزوج ولديه أطفال، ومع ذلك فهو غيري وغيرك.. هو بطل وهو نجم.. وهو مخرج ومصور لأفلامه التسجيلية التي يصورها على ارتفاع آلاف الأمتار عن سطح الأرض. وهو الآن يجوب العالم بهذه الأفلام يتلقى التقدير التام، ويقابل كبار المسؤولين السياسيين، ويحاضر الشباب عن الدافعية والطموح والتحدي.. ويكسب من وراء ذلك أضعاف ما يكسبه وزير الرياضة أو مدير الجامعة... وهو فوق كل ذلك يستمتع بهوايته، ويصرف عليها بذخ.

الدروس التي تعلمناها من هذا الشاب هي ما يلي:

١ - الاستحقاقات والشروط:

هل صعود قمة إيفريست مستحيل؟ ليس مستحيلاً بدليل أن هناك بضع مئات من الأشخاص فعلوها. هل هو مضمون؟ أبداً بدليل أن هناكآلاف من الناس فشلوا، وعشرات لقوا حتفهم في التجربة. لو أن أيّاً منا تحمس للتجربة وتوجه من غده لخوضها، فأغلب الظن أنه سي فقد حياته.. كما سي فقدها من يريد أن يعبر المانش دون سباحة وهو لا يجيد السباحة، وكما سي فقدها من يريد أن يعبر الحدود الفلسطينية الإسرائيلية دون تصريح..

إضاءة الفكر: لا شيء صعب إذا تحققت شروطه، من الدوافع والشجاعة والإرادة.. وأبسط شيء سيكون مستحيلاً إذا أردناه بغير دفع استحقاقاته.

٢ - شروط النجاح:

الثقة ... والالتزام ... والتدريب... هذه هي شروط النجاح.

كل شيء يبدأ من عقلك وينتهي عنده. إذا خلقت في عقلك الإرادة القوية فلا أحد يمكن أن يثنيك عن تحقيق هدفك... إذا نجح أحد في التأثير عليك سلباً، فهذا يعني أنك لم تبذل الجهد الكافي لبناء ثقتك في نفسك. الثقة تبدأ بالحسابات، ولكن لا تكتفي بها. إذا اكتفيت بالحسابات والعقل والمنطق فقط، فمن الصعب أن تحصل على الثقة. بالحسابات كان مستحلاً أن تتزوج، ولكنك تزوجت، بالحسابات سيمر كل شهر وأنت مدین ببعض مئات أوآلاف، ولكن الشهور تمضي بسلام.. بالحسابات كان لا يمكن أن ترى دراجة تسير بعجلتين (لأن أول من اختر لها سقط)، ولا طائرة ولا إنترنت ولا سفينة فضاء.. بالحسابات لا يسقط الطغاة، ولكنهم يسقطون بالحمس والإصرار. إذا اكتفيت بالعقل والمنطق فقط فلن تحصل على الثقة.

العقل في اللغة العربية يعني الربط (من عقل البعير أي ربطها أو قيدها في سارية). العقل يصنع الحواجز لأنه يراها.. القلب كما يقول توفيق الحكيم - لا يرى لأنه لا يفكر.. إنه يحس إنه يضيء فجأة كمصابح الكهرباء..

في النهاية العاطفة والحماس تكسب الحسابات، والثقة تعوض الفرق. الحماس يبني لديك الثقة، لكن الثقة بغير تدريب تصبح مغامرة، والتدريب بغير التزام وإصرار يصبح مجرد تسلية. إضاءة الفكر: بغير ثقة لن تبدأ... بغير تدريب ستعود من متصرف الطريق، بغير التزام وتركيز ستخسر كل شيء بما فيها حياتك...

- ٣- لا تخترن شيئاً:

المشكلة ليست في الارتفاع.. المشكلة في الصعوبة. قمة إيفرست هي الأعلى لكنها ليست الأصعب. لا نفس إنجازاتك بطريقة حسابية باردة.. يجب أن تعامل كل شيء باحترام ودقة. قال ماكس: كانت للخيمة ١٢ جيلاً من أماكن مختلفة للربط، ربطت منها ٨ فقط، وقد ظنت أن هذا أكثر مما ينبغي، فقد كان الجو جيداً، والحبال قوية.. وفجأة هبت ريح عاتية.. أخذت أقابو الريح أكثر من ساعتين، حتى لا تقتلع الخيمة وأشيائى معها. إضاءة الفكر: الأشياء الصغيرة تهم فلا تخترن أي شيء كائنًا ما كان!!.

- ٤- لا تتعجل النجاح:

هذا من أهم الدروس «Things Take Time» أو بمعنى الأشياء تستغرق وقتاً. لا تتعجل النجاح. رحلة صعود إيفرست تستغرق ما بين شهرين إلى ستة أشهر لقطع مسافة تستغرقها السيارة في ٥ دقائق. قال السيد ماكس عندما كان بينما وبين القمة مائتي متر طلب إلينا القائد أن نبيت حيث نحن أربعة أيام لا نصنع شيئاً سوى الانتظار، حتى يعتاد جسمنا على الضغط ودرجة الحرارة، وطبيعة العواصف.. أفضل وقت للوصول إلى القمة هو قبل الغروب.. لو منعتك الحسابات من الوصول في هذا الوقت فيجب أن تنتظر إلى اليوم التالي.. إذا وصلت متأخرًا فستلقي الأهوال في العودة. هل تعرف أنه إذا قامت طائرة هليو كوبتر بإسقاط شخص فوق القمة.. فإنه سيموت بعد ٢٠ دقيقة على الأكثر.. لأن الجسم لم يعتد هذا الارتفاع، وسيؤدي اختلاف ضغط المنطقة عن الضغط الجوي إلى تدهور سريع في كريات الدم الحمراء،



يؤدي إلى انفجارها ومن ثم الوفاة..

أضاءة الفكرة: لا تتعجل النجاح ففي العجلة الندامة.

٥- القمة هي نصف الطريق:

هذا من أمعن الدروس وأغربها.. النجاح ليس أن تصل إلى القمة.. والنجاح ليس أن تبقى على القمة (لو بقيت عليها فستجمد وتموت).. النجاح الكامل هو أن تهبط من على القمة بعد أن تصعد إليها. يقول ماكس: الهبوط من القمة أصعب من الصعود عليها .. قابلت في هبوطي من على القمة جثة رجل في الثلج، وشاهدت آخر يختضر ومكثت ساعة اتصلت فيه بكل من أعرف .. وكان الرد الوحيد الذي وجده .. دعه وعد.. أصعب شعور في العالم أن ترى شخصاً يختضر ثم لا تستطيع أن تفعل له شيئاً. والقاعدة عندنا - يقول ماكس - من لا يستطيع الوقوف على قدميه فلا أمل في إنقاذه .. والقاعدة الأخرى عند الشابرا (أهل المنطقة) .. أنه من مات في الجبل فهو من الجبل. هناك لا ينتظرون الجثث إلى أهاليها. هذا ما لم أفهمه حينئذ .. ولكنني الآن أكثر تقبلاً له .. من اختيار الصعود إلى الجبل.. ثم اختضر .. فليكن مصيره التوحد معه.

إضاءة الفكرة: النجاح الحقيقي هو بعد أن تصل إلى القمة تعود سالماً ..

٦- روح الفريق:

تخيل اثنى عشر شخصاً مربوطين بحل واحد، يسرون على حافة ثلجة بعرض نصف متراً أو أقل .. على ارتفاع ٥ آلاف قدم، ولمدة ثلاثة ساعات متصلة .. كيف تكون روحهم، وكيف تكون استعداداتهم المادية والذهنية والبدنية والروحية ... القاعدة الذهبية إذا سقط أحدكم جهة اليمين فليس عمن يليه ويرم نفسه جهة اليسار، ويقوم من يليهما برمي نفسه على الجانب الآخر، وهكذا بسرعة ودقة ودون توتر حتى يحدث التوازن المطلوب ...

تخيل هذه المعانٍ المتشابكة: حياتك مرتبطة بحياة اثنى عشر شخصاً ... موتوا جميعاً أو عيشوا جميعاً .. نجدتك صديقك ليست اختيارية بل إجبارية ..

إضاءة الفكرة: أنت تساعد صديقك لا لتنقذه بل لتنقذ نفسك .. إذا تخليت عن مساعدته لحظات .. مات .. ومت .. وماتوا.

٧- اللياقة الذهنية:

سألنا ماكس عن الذي يفكر به وهو يواجه الموت.. هل كما نسمع في الأفلام أن شريط الحياة يمر سريعاً أمام عينيه؟ هل يتذكر زوجته وأطفاله؟ قال مبتسمًا: هذا في الأفلام فقط. عندما تواجهنا المشاكل، فيجب أن نوجه كل طاقتنا لحلها. تشتيت الذهن هنا قاتل، وانعدام التركيز يؤدي إلى كارثة. عندما تشرع في حل المشكلة تكتسب الثقة مع الوقت، وهذا يساعدك ويعظم من قدراتك. من جهة أخرى أحياناً قد يكون لديك بعض الوقت للتفكير لاتخاذ قرارات صعبة.

في كل الأحوال يجب أن تكون قراراتك مستندة على معلومات وحقائق واضحة ومباشرة. لا تتنازل عن المعلومات تحت أي ظرف. أحياناً لا تكون المعلومات كافية لاتخاذ القرار. هنا فقط يجب أن تعود إلى نفسك وتعتمد على الحدس، وفي الأغلب الأعم يكون قرارك صائباً. قال ماكس: هناك قرارات صعبة. لا تعرف أيها صائب. مثلاً في أحد الجبال التي صعدتها كان بيني وبين القمة بضع مئات من الأمتار.. ولكنني لم أكن في حالي الطبيعية.. كنت مرهقاً ومشيناً وغير سعيد. وكان علي أن أتخاذ القرار: هل أواصل، وقد يقى على القمة ساعات محدودة، أم أعود بعد أن صعدت بضعة آلاف من الأمتار، وأخسر كل شيء.. كان القرار صعباً، وكان الوقت يمر دون أن أستطيع حسم الأمر. قلت لنفسي: أمامكِ ثلاثة دقائق: ١٨٠ ثانية، وبعدها تتخاذل القرارات. عندها قررت أن أعود.. لم أندم على القرار. لا أعلم إن كان صحيحاً أو خاطئاً.. لكنني سعيد به. ربما لو كان قاري مختلفاً، لما كنت بينكم الآن.

إضاءة الفكر: ”إذا اتخذت قرارك لا ترجع فيه. اعتبره صائباً، وتمسك به حتى تنتهي الأزمة“.

٨- أخطئ لتعلم:

من أهم ما تعلمه ماكس من هذه التجربة هو وجوب احترام القائد. ووجوب الرضوخ لتعليماته وتنفيذها بكل دقة وعناية. ووجوب المراجعة الدائمة والتعلم المستمر. قال ماكس: عندما كنا نناقش تصرفاتنا وأعمالنا بعد انتهاء إحدى الجولات، كنا نقول لبعضنا: لا تقل لي كم هي جيدة. قل لي كيف أجعلها أفضل. سأله: هل هناك فرصة للخطأ؟. قال ماكس: ما دامت



هناك فرصة للتعلم، فهناك دائمًا فرصة للخطأ. وكانت قاعدتنا الذهبية: أخطئ ما دمت قادرًا على الخطأ، وتعلم من خطئك دائمًا. الخطأ مقبول ما دامت هناك فرصة للتصويب. ما لم يكن مقبولاً هو أمران: عدم الطاعة والالتزام المقصود، واحتلاق الأعذار.

إضاءة الفكرة: أخطئ وتعلم من أخطائك. الناجح لا تنصب أفكاره، والفاشل لا تنتهي أعذاره.

٩- حرر نفسك من الماضي:

يجب على كل واحد أن يكون لديه مفتاح للتحديث. «Refresh button». وأن يضغط عليه كل فترة، ليضمن أنه تخلص من كل آثار الماضي السلبية ولم يستبق معه إلا كل ما هو جيد وجديد. هناك تضحيات، لكن لا تسمها تضحيات، سمعها خيارات جديدة. مطلوب وقفة لالتقط الأنفاس وللمدارسة ولتقويم الواقع، وللراحة.

إذا كنت في لحظة ما كثيباً أو كسولاً، فإنك أنت من اختار أن يكون كثيماً وكسولاً، وليس ما فرضته الظروف، وبالعكس إذا كنت في حالة حاسِّ وتدفق، فهذا هو خيارك أنت لا غيرك.. إذا طالت فترة الراحة، فقد دخلت مرحلة الكسل.

إضاءة الفكرة: الكسل لا يؤثر على مستقبلك في التقدم فحسب، وإنما يسحب من رصيد إنجازاتك أيضاً. لا تسترح أكثر مما هو مطلوب.

١٠- اعرف آيفرستك:

هناك قمة واحدة في العالم اسمها قمة آيفرست، يسعى لصعودها أصحاب العزائم القوية والإرادات الصلبة.. وقد صعدها حتى الآن بضع مئات.. ولكل واحد منا قمة آيفرست الخاصة به، لكل واحد منا حلمه الأكبر أو تحديه العظيم...

إضاءة الفكرة: إذا لم يكن لك آيفرست كثيرة فاجعل لك واحدة على الأقل !! .. إذا لم تكن قد بدأت مشوار التحدى فابدأ على الفور.

مارثون التفاؤل

أ- ثبت أن ٩٤٪ من الناجحين في مجال الأعمال لم يكونوا متفوقين في التحصيل الدراسي، لكن موقفهم من أنفسهم وأفكارهم عن ذواتهم كانت إيجابية متفائلة.

ب - يقول د. طارق السويدان: «٥٠٪ من العباقة في العالم فاشلون دراسيًا»

ج - يقول - جيمس آلان - : «إن العقل كالحديقة إما أن تنمو فيها الأزهار الجميلة أو الأعشاب الضارة».

د - التشاوم: غشاء يغطي شمس النعمة.

ح - التفاؤل هو التصديق بوعد الله سبحانه وتعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ مَأْمُنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلَفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أَسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ الَّذِي أَرْضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ حَوْفِهِمْ أَنَّمَا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ [النور: ٥٥]

خ - قد قيل: "اليأس والإحباط بضاعة فاسدة، تصدر من قلوب كاسدة، في الخير زاهدة".

و - جفف الدموع وأشعل الشموع وتعايش مع الأزمة، وحوّلها إلى مكافأة، واعلم أن المشائم لن يحقق شيئاً.

ز - احذر التشاوم والمشائمين؛ فلا تجد المشائم إلا حاسداً لمن أنعم الله عليهم بالخير، حاقداً على المجتمع من حوله ظناً منه أن هذه النعم فقط إنما هي هبات، وليس نتائج همم عالية وسعى دائم وتوفيق من الله.

ك - قد قيل: "المهزوم من هزمته نفسه قبل أن يهزمه عدوه".

ل - يقول بعضهم : ما تقوله تكونه وما تريده أن تكونه فعليك أن تقوله على لسانك.. فالذين يريدون أن يعيشوا حياة طيبة ناجحة سعيدة عليهم أن يُبُرُّوا وهذا على أستتهم حتى تكون عادة لنظرية لهم.

م - يقول صلى الله عليه وسلم "إذا تطيرت فامض" ، والمعنى من الحديث أن الطيرة لا دخل لها في نجاح أو فشل أي مشروع أو في أدائك الخاص، بل أن التطير نابع في المقام الأول من مدى ثقة المرء بنفسه وقدرته على النجاح، ويرتبط ذلك أيضاً بمدى احترام الشخص لذاته وإرادته وتصميمه على النجاح، وأغلب العظماء سواء علماء أو مفكرين، كانوا يتوجّهون نحو التفاؤل والابتعاد عن التشاوم أو التطير، لأنهم أدركوا سبيل النجاح بالتجربة مرة وأخرى، وإن الضربة التي لا تفاصي على المرء هي خطوة نحو الأمام، لأنها اكتسب خبرة جديدة، وهي في واقعها نجاح، وهكذا فإن تفاؤله يدفعه للتجربة مرة وأخرى حتى يصل إلى غايته".



ن - احترم نفسك، احترم نفسك، احترم نفسك، فهي أجمل مخلوق على وجه الأرض !!.

كيف نربي أطفالنا على التفاؤل ؟

يقول د. جمال أبو رجيلة: دخل أحد المريض بتليف الرئة إلى حجرة الطبيب وهو يتآبظ ذراع أخيه وما كاد يجلس حتى بدأ يقص على الطبيب بعض النواادر التي حدثت معه في مرضه وأخذ يضع تاريخه الطبي في صورة قصة ممتعة وبعد تلقى النصائح قام ليعاود المكان وما أن لمس يد أخيه حتى أحس بالدوار فجلس على الكرسي سريعاً وهو يقول للطبيب: «الحمد لله الذي جعلني أدور وأنا أقف على كرسي الاعتراف قبل أن تدور بي السنون على كرسي المرض وأشار الآن أن رأسي لن يشعر بالدوار مرة ثانية لأنه أفرغ ما به».

إن كثيراً من المرضى وحتى الناس الطبيعيين يميلون نحو النشاط الدماغي الانبساطي وأنهم كثيراً ما يبدون ردود أفعال ايجابية وحرجة تجاه الأحداث المؤلمة ولكن هناك أيضاً الكثرين الذين يبدون نشاطاً اكتئابياً نحو الأحداث السارة والمؤلمة عندما شعر أحدهم بالدوار كان من الممكن أن يتملكه القلق على صحته العليلة وكان يمكن أن يتثبت بالاكتتاب والنظرية السوداوية التي كثيراً ما يظن بعضهم أنها تشفي غليله من الانتقام لآلامه ولكن نجده على العكس تماماً جلس تحت شجرة التفاؤل يتلقى ثمارها ويرسل بطبيتها لمن حوله مما آثار دهشة الطبيب الذي يعلم ما يدور بخلد أحد من قلق، وبين النشاط الانبساطي والنشاط الاكتئابي يوجد بُعد واسع لا يعلم الكثيرون سببه ولكن إذا ما استقلينا قارينا لنبحر به داخل ذاتنا وبين دهاليز عقولنا لعلمنا أنه يوجد بالمخ مراكز قطبية بالناحية اليمنى واليسرى وهي ما تسمى بـمراكز المخ العاطفي، وقد وجد العلماء أن الأشخاص المرحين لديهم نشاط أكبر بالمراكيز اليسرى وهم مسوروون على الدوام ويستمدون سرورهم من الطبيعة والناس دوماً ما تكون تفسيراتهم بالجانب المتفائل بينما هؤلاء السوداويون الناظرة وجد العلماء أن لديهم نشاطاً أكبر بالمراكيز اليمنى وكثيراً ما يسترون خلف السلبيات دوماً ما لديهم نظارة سوداء يرون من خلالها الأشياء ويفحصون بعدساتها البشر الآخرين ولكن ما الذي يجعل هؤلاء من أصحاب المراكز اليمنى بينما البعض الآخر من أصحاب المراكز اليسرى، عند العودة قليلاً لطفولتنا نجد أنه يحتوي الفص الأمامي للمخ العاطفي على كل من المراكز اليمنى واليسرى وسلوك هؤلاء الأطفال يتحدد دوماً من خلال هذا النشاط ويميل الطفل ذو النشاط الأيسر الأعلى إلى مزيد

من الضحك وال杰رأة وكثيراً ما يضفي البهجة على المترجل بينما يميل الأطفال ذوو النشاط الأيمن إلى مزيد من الصراخ مع وجود مسحة من الكآبة تكسو وجوههم في أحيان كثيرة وهنا يتدخل التطور الذي يحدد إلى أي الطريقة سيهتدى الطفل .

إن المخ البشري في فترة الطفولة له قابلية عظيمة للتغيير وعندما يجد هذا الطفل الآباء المحبين للحياة والذين يكرسان أوقاتهما للسعادة والطبيعة الساحرة من أجله تبدأ مراكز الناحية اليسرى في النمو السريع مما يجعله طفلاً مبتهجاً وإذا ما وجد أبوين كثيرين وطبعتهما تبعث على القلق والاكتئاب تنمو المراكز اليمنى ليهوى الطفل في دائرة الكآبة .

فاضحك وتفاءل لتساعد مخك العاطفي على أن يسعدك ولتسعد طفلك بنمو مراكزه اليسرى .

هل ترى جمالك؟

تقول التجربة بأن ٩٩٪ من الأشخاص سيادلونك الابتسامة إذا بدأت بالابتسامة لهم، مما يعني بأنك قمت بنشر عدوى تفاؤلك. يقول العلماء بأن تعابير الوجه، والحالة النفسية تؤثر على الأشخاص وتنشر كالعدوى، لأنها عبارة عن وسيلة للتواصل دون كلام.

وهكذا يمكنك أن تستغل هذه الوسيلة لنشر التفاؤل والذي غالباً ما يعكس على نفسية الشخص المقابل. بالإضافة إلى الكلمة الطيبة. تخيل كم سيكون نهارك رائعًا، عندما تدخل متجرًا وتبتسم فيستسم لك صاحب المتجر، ويتمنّى لك نهاراً سعيداً.

لامستحيل مع وجود التفاؤل

حينما ماتت زوجته كان أصغر أطفاله لا يزيد عن عامين. وكان له ستة أولاد آخرين. ثلاثة أبناء وثلاث بنات، ٤ إلى ١٦ عاماً. بعد أيام من وفاة زوجته جاءه الأقرباء بما فيهم والدي زوجته وقالوا له: ((إنك لا تستطيع القيام بأعمالك وأشغالك إلى جنب السهر على كل هؤلاء الأبناء وتربيتهم وقد اتفقنا أن تأخذ كل عمة أو حالة أو قريب واحداً من أبنائك فلا يكونون بعيدين عنك وسنضمن سلامتهم وتربيتهم، وبوسنك رؤيتهم متى ما شئت)).

أجابهم الرجل: ((لا تستطيعون تصورواكم أنا شاكر لكم على جهيلكم هذا، ولكن أريد أن تعلموا)) ضحك وواصل كلامه ((إذا ضائق الأطفال عملي أو احتجت إلى مساعدة فسأخبركم بأسرع وقت)).



بعد هارح الرجل يواصل أعماله بصحبة أبنائه، فحدد لكل منهم مسؤولية وواجبًا. البستان الأكبر ١٢ عاماً و ١٥ عاماً يتوليان الطبخ وغسل الملابس وأعمال البيت. والولدان الأكبر ١٤ عاماً يساعدان أباهم في المزرعة. ولكن حلت به صدمة جديدة ...

ابتلي الرجل بوجع في المفاصل، تورمت يداه حتى لم يعد يستطيع الإمساك بأدوات الفلاحة. كان الأطفال ينهضون بأعباء العمل على خير وجه، إلا أن الرجل لم يكن قادرًا على البقاء بلا عمل طوال النهار. باع أدوات الفلاحة وهاجر مع عائلته إلى مدينة صغيرة وافتتح متجرًا متواضعاً حظيت العائلة بترحيب الجيران، وازدهر عمل الرجل وتجارته، وكان شديد الفرح لأنه بين الناس ويستطيع تقديم خدمة لهم. وشاع بين الجميع أن زبائنهم راضيون وأن خدماتهم ممتازة، فقصده الناس من كل مكان للتبعض، وكان الأولاد والبنات يساعدونه في التجربة، وكان رضا أبيهم عن أدائهم يبعث الغبطة والرضا في نفوسهم، وكان فرحاً جداً بتطور أبنائه وإنقاذهم وإخلاصهم في العمل. كبر الأبناء والتحق خمسة منهم بالجامعات وتزوج أغلبهم. ذهب كل منهم إلى عمله وحياته. كان نجاح الأبناء مفخرة للأب.

لم يكن قد درس أكثر من السادس الابتدائي، وولده أحفاد فكانوا أكبر ما يبعث السرور في قلبه. وحينما شب الأحفاد أخذتهم الجد إلى محل عمله في بيته الصغير. كانوا فرحين سعاده مع بعضهم. وأخيراً تزوج ابن الأصغر الذي لم ينافز العاملين عند وفاة أبيه. بعد ذلك توفي الأب. كان رجلاً عصامياً سعيداً قهر الحزن والخيبة رغم رحيل زوجته في وقت مبكر، وكلما تذكر أنه استطاع ترتيب حياته كما ينبغي تغمره أمواج عارمة من السعادة..

وردة

من حديقة التفاؤل: «إذا ثابتت في القدر الكافي فسوف تتراجع في النهاية» [د:صلاح الراشد].



ـ إذا حدث لجسمك عندما تقول يا الله ؟

توصل باحث هولندي في جامعة (أمستردام) الهولندية إلى أن تكرار لفظ الجلالة يفرغ شحنات التوتر والقلق بصورة عملية ويعيد حالة المدورة والانتظام للنفس البشرية وأكد الباحث أنه أجرى على مدار ٣ سنوات لعدد كبير من المرضى بينهم غير مسلمين ولا ينطقون العربية، وكانت النتائج مذهلة وخاصة للمرضى الذين يعانون من حالات شديدة من الاكتئاب

والقلق والتوتر .

وأوضح الباحث بصورة عمليةفائدة النطق بلفظ الجلالة ' حرف الألف يصدر من المنطقة التي تعلو منطقة الصدر أي بدايات التنفس ' ويؤدي تكراره لتنظيم التنفس والإحساس بارتياح داخلي .

كما أن نطق حرف اللام يأتي نتيجة لوضع اللسان على الجزء الأعلى من الفك ولامسته ' وهذه الحركة تؤدي للسكون والصمت ثواني أو جزءاً من الثانية – مع التكرار السريع وهذا الصمت اللحظي يعطي راحة في التنفس أما حرف الهاء الذي مهد له بقوة حرف اللام ' فيؤدي نطقه إلى حدوث ربط بين الرئتين – عصب ومركز الجهاز التنفسي وبين القلب ويؤدي إلى انتظام ضربات القلب بصورة طبيعية فلا إله إلا الله !!.

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطَمِّنُ فُؤُلُوْهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ تَطَمَّنَ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد ٢٨].

حكم

- إن الأشياء لا تتغير بل نحن نتغير (هنري ثورو) .
- ابذر فكرة وستجني عملاً، ابذر عملاً وستجني عادةً، ابذر عادةً وستجني شخصية، ابذر شخصية وستجني مصيرًا .
- إذا اعتقدت أنك ستخسر فتأكد أنك خاسر، وإذا أردت أن تفوز فيجب عليك أن تغير اعتقادك السلبي .
- الحياة بدون أهداف كالطائرة بدون قائد .
- النجاح هو حluck المكتسب في الحياة بغض النظر عن الظروف التي ولدت فيها .
- هناك قول مهم : «حتى يتقبل الآخرون منك النصائح، عليك أولاً أن تتدبر نصيحة نفسك وتعمل على تفيذهها ألا وهي: أنصحك بأن لا تجعل من نفسك ملاكاً معصوماً عن الخطأ فكلبني آدم خطاء وخيرهم من استفاد وأفاد، لاتقل : لاتفعل كذا وكذا، وأنت تقوم بفعل نفس الشيء، فبالتأكيد التسليمة تكون: عدم استجابة أحد لنصيحتك أبداً .
- هل من الصعب علينا أن نفكر ببرودة التفاؤل وحلوة أمطار السعادة ؟؟
- شاعر الهند العظيم طاغور يقول: إن أبلغ درس يتعلم الإِنسان هو أنه ليس هناك ألم لا



يستطيع أن يتخلص منه، أو أن يحيله في نفسه إلى أنس وسرور.

- أن تبدأ حياتك من جديد ولا توقف على ضفاف نهر الحياة، هي تحرك فإنك لا تستطيع أن تسبح في النهر مرتين.

● إنه لا شيء يدوم حقيقةً فلا فقر ولا غنى .. ولا نجاح، ولا شهرة، ولا منصب، ولا جاه،
ولا صحة، ولا شباب، ولا عمر، ولا أي شيء آخر.. ولا يبقى إلا وجه ربك ذي الجلال
والإكرام .

جدد حياتك

الحياة تجدد مستمرة... ولا قيمة لحياة مملة أسنة، فالماء يأسن إذا رکد ويتدفق حياة وحيوية
إذا ساح .

وصدق شاعرنا عندما قال:

إني رأيت رکود الماء يفسده إن ساح طاب وإن لم يجر لم يطِ
والشمس لو وقفت في الفلك دائمة للها الناس من عجم ومن عربِ

الإنسان الذي يعيش حياته على وتيرة واحدة جدير أن يصيبه الملل لأن النفس مملولة والإنسان
بطبعه يملّ الحالة الواحدة ولذلك غير سبحانه وتعالي بين الأمكنة والأزمنة والمخلوقات .
والطبيعة البشرية تميل إلى التجديد والابتكار. لذلك علينا أن نعمل على تجديد حياتنا وبناء
كياناً وتنمية شخصيتنا من غير ذوبان في الآخرين، فكثير هم الذين ينسون أنفسهم وأصواتهم
وحركاتهم وكلامهم ومواهبهم لينصرروا في بوتقة الشخصيات الأخرى، ولا يعلمون أنَّ
ذلك واد للموهبة وقتل للإرادة وإلغاء متعمد للتمييز والتفرد وظلم معنوي للذات.

دراسات

قد برهنت الدراسات على وجود علاقة إيجابية مرتفعة بين النظرة التفاؤلية للمستقبل
والسعادة الحالية، كما اتضح أن التفاؤل يرتبط ارتباطاً إيجابياً بكل من : إدراك السيطرة على
الضغوط ومواجهتها، واستخدام المواجهة الفعالة وإعادة التفسير الإيجابي للموقف، وحل
المشكلات بنجاح، والبحث عن الدعم الاجتماعي، والنظرة الإيجابية للمواقف الضاغطة،

والتحصيل الدراسي، والأداء الوظيفي، وضبط النفس، وتقدير الذات، وسرعة الشفاء من المرض، والانبساط، والتواافق، والصحة الجسمية، والسلوك الصحي، وسرعة العودة إلى ممارسة الأنشطة الطبيعية في الحياة بعد إجراء العمليات الجراحية . ومن ناحية أخرى كشفت الدراسات أن التشاؤم يرتبط لكل من ارتفاع معدلات الإصابة بالاكتئاب، واليأس، والانتحار، والقلق، والوسواس القهري، والعصبية، والعداوة، والشعور بالوحدة، وهبوط الروح المعنوية، وتنافس الدافعية للعمل والإنجاز، والشعور بالحزن والقنوط، والانسحاب الاجتماعي، والفشل في حل المشكلات، والنظرية السلبية لخدمات الحياة.

مقوّمات التفاؤل

للتغافل مقومات لاستقيم حياة الشخص بدونها، فإذا فقدتها تحول إلى شخص عابس متشارئ، ينظر للحياة من سُم الحيّاط، ولا يرى أملًا في شيء. ومن هذه المقومات ما يلي:

١- استشعار معية الله: فكيف يتشاءم المسلم وهو في معية ربه الذي يطمئنه بآيات القرآن الكريم «أَمَنَ يُحِبُّ الْعُضْطَرَ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خَلَقَةً أَلَّا يَرَوْهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا نَذَّكَرُونَ ﴿٦٢﴾» [النمل- ٦٢]. «لَا تَخْرُنَ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا». وكيف يتشاءم وهو مؤمن بقوله صلى الله عليه وسلم: «عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن؛ إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صر فكان خيراً له».

٢- حسن الظن بالله: الذي يجعل الإنسان في طمأنينة وتفاؤل مستمر لما رسم في قلبه من يقين بالله عز وجل وحسن توكل عليه سبحانه، ونجد بعضهم يتساءلون عندما يرون شخصاً متفائلاً كيف له أن يكون كذلك في ظل واقع مرير !.

ويأتي الرد: نعم .. هذا هو منهج النبي الإسلام محمد - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقد كان في أشد الأزمات أكثر الناس تفاؤلاً صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهي كذلك قضية عقائدية؛ ففي الحديث القديسي يقول النبي - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فيما يرويه عن ربه: «أنا عند ظن عبدي في فليظن بي ما شاء». [١]

٣- ولأن التفاؤل سُنة نبوية: هناك الكثير من الأحاديث والموافق من السنة النبوية المباركة التي تحض على التفاؤل وتدعوه إليه؛ من ذلك قوله - صلى الله عليه وسلم - : «إذا قال الرجل



هلك الناس فهو أهلُكُهم» (رواه مسلم). بالفتح: أي تسبب في إهلاكهم .وفي رواية «أهْلُكُهُم» بالضم :أي تسبب في إهلاك نفسه ؛ ففيه تحذير من إشاعة روح التشاؤم بين المسلمين.

يقول الخطابي -رحمه الله - معلقاً على الحديث: «معناه لا يزال الرجل يعيي الناس ويذكر مساوئهم ويقول: هلك الناس وفسدوا، فإذا فعل ذلك فهو أهلُكُهم أي أسوأ حالاً منهم بما يلحقه من الإثم في عيدهم والحقيقة بهم، وربما أداه ذلك إلى العجب بنفسه ورؤيته أنه خير منهم».

وقال - صلى الله عليه وسلم - : «الخير باقٍ فيَّ وفي أمتي إلى يوم الدين». فالأمل والتفاؤل مددود في أمة الإسلام إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

◀ الرسام المتفائل

● هو الرسام الفرنسي الكبير -أوجست رينوار- وهو فنان من المدرسة الانطباعية ولد عام ١٨٤١م وتوفي عام ١٩١٩م ولد فقيراً وناضل من أجل أن يطور موهبته كرسام فدرس الفنون حتى برع في الرسم فعاش حياته الفنية يرسم الجمال كسرت ذراعه اليمنى فتدرَّب على الرسم على اليسرى وأصيَّب بالروماتيزم ولكنه لم يتخلَّ عن فرشاته لحظة واحدة وكان يتألم ويتوجع لينشر الجمال في الحياة .

تدرَّب على الرسم في باريس وفيها قابل الرسام مونيه واتبع نصائحه بالرسم خارج الأستوديو .

تميز لوحاته بالطلقة والحيوية والفرح والتفاؤل والتدرج في الألوان الوردية نال شهرة كبيرة فقد أطبقت رسوماته العالم ونال منها صيتاً كبيراً لما شبَّ وكبرت سنه وضفت قواه وبدأت يداه ترتجفان زاره صديق له وجلس معه في أسى وحزن وهو يرقبه يرسم بأصابعه الضعيفة ويتألم بكل حركة يأتي بها حيث كان يعاني من مرض ألم به ... فسألَه صديقه : لماذا تصر على الاستمرار في الرسم على حساب صحتك إنني أراك تتعدَّب مع كل حركة تأتي بها بأصابعك؟.

فأجاب قائلاً: إنني أتألم يا صديقي .. ولكن الألم لا يلبي أن يزول بينما يبقى الجمال حياً لا يموت !! عزائي الوحيد أنني أشارك في صنع هذا الجمال .. ! وهذا الرسام العبرى أعمال فى

النحت لا تقل أهمية عن لوحته

وكان مهمتاً برسم الأشخاص !! والوجوه عنده متماثلة ليست حزينة، ويعطي في لوحته الإحساس بحب الحياة!!! .

وفي القرن الـ ١٩ ابتكر أسلوباً جديداً في الرسم فبدلاً من خلط الألوان بعضها كان يترك أجزاء صغيرة في اللوحة مختلفة الألوان بما يسمع للعين أن تخلط هي بينها جميعاً.

جال لوحته لا تعبر عن مدى العذاب الذي قاساه من مرض التهاب المفاصل الذي أعاد حركة يديه في آخر الأمر ولكن هكذا هو الفنان الذي لا يستطيع أن يتعد عن لوحته ورسمه فقد كان يربط الفرشاة في معصمه يده بشرط لاصق ليتمكن من الرسم وقد ابتكر بهذه الطريقة أسلوباً جديداً للرسم يعتمد على الضربات العريضة للفرشاة !!!! .

● وهذا هو - غيل ليجاسي - الذي كان لديه مجموعة من الملوكات والموهاب الكامنة في أنفه تفوق بجمل الموهاب والملوكات الكامنة في جميع أعضاء الجسم لدى معظم الناس - ولعل هذا ما تدل عليه اللوحات الرائعة التي ظل يرسمها ذلك الفنان المعاق الموهوب، مكتفياً باستخدام أنفه فقط لتمرير الألوان على قطعة القماش المخصصة للرسم الزيتى، حيث بلغ إنجليزياً إنتاجه من الرسم ما يربو على ٩٠٠ لوحة منذ أن بدأ يرسم عندما كان في الثامنة من عمره.

وغيلىجاسي رسام معاق من منطقة سانتا مونيكا بولاية كاليفورنيا، يبلغ من العمر حالياً ٥٣ عاماً، وهو مصاب بشلل نحى أجبره على الجلوس على كرسي متحرك. ويسترجع غيل شريط ذكرياته في بداية مشواره مع الرسم قائلاً: «تركت أختي لوحة في غرفتي وقالت (لا تلمس هذه اللوحة)، لكنني لم أستطع المقاومة. وكان أول إنتاج لي عبارة عن طائر طوبل رسمته على أرضية البلاط».

وبعد أن ظل غيل رهين الحبس داخل المنزل لمدة ٣٢ عاماً من قبل والده القاسي الذي كان مبتئساً وخجلاً من مرض ابنه، برزت موهبة الابن في الرسم وأصبح رساماً بارعاً وناجحاً يكسب قوته من لوحته معتمدآ على نفسه، مستغنياً عن الإعانة الحكومية.

ومن المقرر أن يتزوج غيل في القريب العاجل من خطيبته ساندي غليندينغ. ومن المتوقع أن يكفي ريع لوحته لتغطية تكاليف الزواج وشهر العسل. ويتحدث غيل عن طريقة في الرسم



قائلاً: «إنني لا أعرف إطلاقاً ما أود أن أرسمه بالفعل إلا بعد أن انتهي تماماً من الرسم. إن الأمر أشبه ما يكون بقطرة في الماء تنسكب من حنفية، وما على إلا أن أتركها تنساب إلى حيث ينبغي لها أن تنساب».

شارة

«هذه هي الحياة، أنت تتنازل عن متعك الواحدة بعد الأخرى، حتى لا يبقى منها شيء، وعندئذ تعلم أنه قد حان وقت الرحيل». [نجيب محفوظ]



﴿ همسات تفاؤلية ﴾

● كتب شاعر فلسطيني عن التفاؤل والتشاؤم فقال:

يقول: التفاؤل بكل حياء .

انظر إلى الأمام ستجد ماء رقراقاً .

بين حصى الطريق التي تعطليها خطواتك الآن .

أما التشاؤم فيقول:

انظر إلى الوراء ستجد بحيرة .

كانت عذبة عكرتها خطوات حوافر الآخرين .

ولن تجد بين الحصى سوى ماء .

تجرعوه في حالة انشاء ثم ناموا يقضين .

على ماض مليء بالمراسيم المؤجلة .

● ابتسם دائمًا في غمرة أحزانك وثق بقدرتك على النجاح .

● في المثل الياباني: «بعد المطر يأتي الجو الجميل».

● الحكمة البوذية القديمة تقول: «إن لكل إنسان مانا شمسيين .. واحدة في السماء، وواحدة بداخله، وإنه حين - تغيب شمس السماء، ويظلم الكون فلا يضيئ للإنسان سوى شمسه الداخلية، وإنه لهذا السبب فلا بد أن يحتفظ الإنسان بها متوجهاً دائمًا».

● «برتراند راسل» له عبارة جليلة تضيئ الأمل في النفوس حينما قال: «متى تنتهي التفاؤل بولد من أقصى اليأس».

● من عاش على شيء وأحبه مات عليه.

يحكى أن.....!!!

رجلًا يختضر في فراشه مكتوب فوق سريره عبارة «أجل الأيام تلك التي لم نعشها بعد».

بين وبين

يقول بعض علماء النفس: «لقد أثبتت تجارب العديد من الناس أن ذوي التفكير التشاوئي يحملون هموم الدنيا كلها وهموم الآخرين حتى نشاهدهم يهرمون بسرعة وتهشهم نوبات الاكتئاب والأفكار السوداوية، بينما المتفائلون يهرمون ببطء وتكون شكوكهم أقل من غيرهم، وربما تكون أعمارهم أطول وحيويتهم أكثر، حتى مجرد التفكير يكون لديهم أقل تدهوراً من الآخرين».

إن البحث في دقائق الأمور والبالغة في الدقة في التنفيذ والمتابعة والإجراءات حتى آخر خطوة فيها يمكن أن تعكس على شخصية الفرد القائم بذلك العمل ونمط شخصيته بمحدد مستوى تفكيره، فالدراسات النفسية أشارت إلى أن الأشخاص ذوي التفكير التشاوئي يعاملون المفهوم البسيطة في الحياة اليومية وفي الحالات الاعتيادية، على أنها أخطاء مدمرة تماماً، ويتحملون تبعاتها في حياتهم ويتأثرون بتأثير الضمير، ويتحرون الذنوب والآثام ويلصقونها بأنفسهم ويصفون أنفسهم في بعض الأحيان بأنهم فاشلون لا يستحقون العيش، وهي رؤية اكتئابية قد تقود صاحبها بمرور الوقت إلى القناعة بإنتهاء حياته بالانتحار، ونحن إذ نقول من مدخل إرشادي لتعديل السلوك والاتجاهات بأن الشخص الذي لا يشعر بالألم ومرارة الفشل ولحظات المراجعة مع الذات، لا يشعر باللذة وحلوة النجاح وهو يحتاج في كلا الموقفين إلى مراجعة الذات، وأن الصحة النفسية ليست انعدام الألم في حد ذاته ولكنها تشمل أيضاً القدرة على تقبله، فكما هو الليل سيأتي النهار حتى، وكما هو الرجل - الأنثى، حتى سيكمل كل منها الآخر، وكما هو التفاؤل، سيمر الإنسان بمواقف بها من التشاوئ فليست كلها نجاح تلك الحياة بمسيرتها وليس كلها فشل وخيبات أمل، ويبقى الفرد هو الحكم على قدرته في ضبط سلوكه الذاتي إزاء المواقف الحياتية المختلفة وهو الذي يختار أساليب التعامل التي تخفف من وطأة وشدة ضغوط التفاؤل لحد الاعتدال وتخفف من وطأة وشدة التشاوئ لتحوله إلى الوسطية



والاعتدال أيضاً وبالتالي فإنه من المستحيل أن يكون هناك تفاؤل مطلق، أو تشاؤم مطلق ». .

خطوات لاكتساب قوة التفاؤل

- ١- توقع دائمًا حصول الخير . وسيحصل بإذن الله ما تتوقع ففي المثل «تفاءلوا بالخير تجدوه».
- ٢- اقطع على نفسك وعداً بالنظر إلى الجانب المشرق في كل ما ترى وتسمع.
- ٣- حاول الابتعاد عن التفكير بالأمور السلبية المزعجة لك سواء كانت خبرات أو تجارب سلبية سابقة وفي كل مرة تذكرها قم لفعل شيء آخر يا حبذا لو كانت الصلاة أو الدعاء أو حاول أن تستدعي الجوانب الإيجابية من الحديث.
- ٤- اقطع وعداً على نفسك بتجنب الألفاظ السلبية .
- ٥- حاول الابتعاد عن تأثير الأفراد المتشائمين بل أثر عليهم بقوتك الإيجابية.
- ٦- ابدأ يومك بقول هذا يوم جديد وهبني الله إياه لأفعل فيه كل ما يرضيه وسيكون يومي سعيداً إن شاء الله وكرر هذه المقوله.
- ٧- توقع حصول حدث سعيد في كل يوم جديد .
- ٨- انظر إلى الدنيا بعيون النحل لا بعيون الذباب .

الفرق بين المتفائل والمتشائم

«إن المتفائل من ذوي الإيمان ينظر إلى الأشياء بمنظار طبيعي، فهو لا يبالغ في تقدير العواقب مبالغة من يتوقع الشر، فيظل عابس الوجه منقبض الأسaris، ولكنه يزن كلَّاً بميزانه الطبيعي، معتقداً أن الله - عز وجل - قد جعل لكل ضيق فرجاً، ولكل عسر يسراً، وليس معنى ذلك أنه لا يفكر في متاعب يومه وأعباء غده، بل معناه أن يضع كل عقبة تعتريه موضعها الطبيعي دون مبالغة أو تزييد، ثم يبحث عن الحل المناسب في هدوء وثقة، فإذا كانت التسبيحة سارة مرضية شكر الله وابتھج، وإذا جاء الأمر على غير ما يود أن بذل جهده الطبيعي في التذليل فقد ادخر كفاحه عند ربه، وله أجر الصابر المحتسب حين حمد الله على السراء والضراء، مع تفاؤل باسم ينتظرك به غيوث الرحمة بين حين وحين .

أما المتشائم فيحسب كل صيحة عليه، ويعمل في ضيق، فيجهذه العمل القليل، إذ نفسه

تعانى من أكداس التشاوؤم أعباء تربين على ظهره، فيمضي كالمكبل بالأغلال، وذلك وحده فشل يمهد لسواد، ويجعله ييأس في أول الطريق أمام أهون العقبات، فإذا كانت عاتية تتطلب الصبر خاتمه أعصابه فبرم واستيأس، وحسب الإخفاق نتيجة محتمة، لأنه لا يفكر في قوة أخرى في السماء تدعوه للتفاؤل وتجعل بعد عسر يسراً، ومن المؤسف أن المشائمين هم الكثرة الكاثرة في بلاد الشرق، وأكثرهم يعد الإخفاق أمراً مفروضاً عليه، ولا حيلة له في اجتنابه، فإذا حاولت أن تدفعه للعمل ضارياً المثل بمن نجحوا في ظروف أصعب من ظروفه، أساء بكطن، وعدك شامتاً غير ناصح ».

التشاوؤم مرض عنيد

ظهر أن التشاوؤم من صفات المرضى لدى علماء النفس والطب الحديث!، وصاحبها في حاجة إلى علاج يرتفع به حضيشه الكريه، وفي نهي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن الطيرة لأن الطيرة إذا كانت من أدوات التفوس فعلاجها الحاسم في قوة الإرادة وفي التصميم على العمل، دون التفات إلى هجمات التعويق، لذلك كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من أشد المتقائلين، فقد روى أبو داود عن بريدة -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- «كان لا يتطرى من شيء»، وكان إذا بعث عاملاً سأله عن اسمه، فإذا أزعجه فرح ورئي البشر في وجهه ». وما نجح رسول الله في رسالته إلا بالتفاؤل المستبشر، إذ تجمعت الدنيا على رهطه القليل فما استسلم، ولكن إيمانه بالله، وثقته في ربه كانا باعثي التفاؤل في أحلك أوقات الشدة .

وللقارئ أن يذكر بشارته للمسلمين بفتح فارس، وهو محاصر بالمدينة يوم الأحزاب، وقد تجمعت القبائل عليه تربيد استتصال الإسلام، هناك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزاً شديداً، ولكن الرسول الواثق بربه يؤكّد لأصحابه العاقبة، ويعدهم ما حققت الأيام صدقه ! ولو تخلى الرسول عن التفاؤل لحظة لتخلّى عنه في مأزقه الشديد يوم الخندق، مما أثار عجب كثير من السامعين، فتساءل أحدهم : كيف وأحدنا لا يأمن اليوم على نفسه ؟ فكان الجواب : والله ليتمكن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنميه ولكنكم قوم تستعجلون...!



وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم...

نص قرآنٍ وقاعدة تبعث على التفاؤل في قلب المؤمن الصادق، إذا يعتقد أن الخيرة كل الخيرة فيما كتب الله عليه، فإذا لقي خيراً فالسعادة واضحة لا التباس في شأنها، وإذا لقي شرًا ظاهريًا فهو ابتلاء دنيوي يمحض الله به عباده، وتقول شر ظاهري، لأن نظرات الناس لا تصيب التحليل الصادق غالباً فيما يفاجئها من الأحداث، إذ يتضمن الشر في لفافه كثيراً من الخير المستتر، وكم وقعت كارثة ظنها الإنسان ماحقة كاسحة، ثم تكشف الأيام عن بذور خير نابت في أرض المصيبة فاستطال جذعها وأورقت وأثمرت كل جيل، فكلا الخبر والشر مكسب أكيد للمؤمن الواثق بلطف الله، وحسن اختياره لما ينزل بعباده من بأساء ونعماء، ولا كذلك الجاحد المعاند الذي يستشعر القلق في كل وقت ويتشاءم بكل حادث تنبئ ظواهره عن الشر؛ لأنه حرم الرجاء في ربه فسدت في وجهه السبل وضاقت عليه الأرض بما رحب.

يمكى أن ملكاً كان معروفاً بتشاؤمه، وكان له وزير عكسه تماماً، وكان يستشيره في كل شيء، وكان الملك يقربه منه ويصطحبه معه في كل مكان... وكان كلما أصاب الملك ما يකدره قال له الوزير: «لعله خيراً» فيهدا الملك.

في إحدى المرات خرج الملك إلى الصيد ورافقه الوزير، وفي هذه الرحلة أصيب الملك في يده واضطر إلى قطع أصبعه وهو متذمر جداً، قال له الوزير: لعله خيراً؟ فغضب الملك غضباً شديداً وأمر بحبسه وفي طريقه -أي الوزير- إلى السجن قال: لعله خيراً -متفائل- ومرت الأيام والشهور، خرج الملك كعادته لممارسة هوايته المفضلة -الصيد- وأنباء مطاردته لفريسته ابتعد كثيراً عن حرسه المراقبين له، ودخل إلى قبيلة في الأدغال، وكانوا يمارسون طقوسهم والتي تمثل في تقديم قربان إلى الآلهة: أي شخص غريب يدخل قبilletهم، وقد كان الملك؟ فربطوه وبينما هم يستعدون لقتله رأوا أصبعه المقطوع فأمرهم زعيهم أن يطلقوا سراحه لأن القربان يجب أن يكون شخصاً كاملاً وفاخراً، وحين عودته أمر بإطلاق سراح وزيره، وروى له قصته وبين له كيف أن إصبعه المقطوع هو الذي نجا من الموت وأنه عنده حق في كلامه، ولكنه سأله قائلاً: لقد سمعتك تقول وأنت ذاذهب إلى السجن لعله خير؟ وهل في السجن خير؟ فرد الوزير: يا أيها الملك لو لم أدخل السجن لكنت معك في رحلة الصيد وأنا ليس في جسمي عيب، لتركك أهل القبيلة

ولقدموني أنا بدلًا منك إلى آهتهم قرباناً...؟ فكان في صنع الله كل الخير فعليك بالتفاؤل والرضا بما كتب الله وذكر - قوله تعالى: «وَعَسَى أَن تَكْرُهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَقْلِمُونَ» (٢١٦) [البقرة: 216]، ويقول تعالى: «فَعَسَى أَن تَكْرُهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ فِيهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ» (١٩) [النساء: 19]. نعم خيراً كثيراً!!!.

همسة

ما استحق أن يولد من عاش لنفسه فقط.



قف عند هذا الحد

جاء في حكم وقصص الصين القديمة، أن ملكاً أراد أن يكافئ أحد مواطنه فقال له: امتلك من الأرض كل المساحات التي تستطيع أن تقطعها سيراً على قدميك .. فرح الرجل وشرع يزرع الأرض مسرعاً ومهولاً في جنون .. سار مسافة طويلة فتعب وفكر أن يعود للملك ليمنحه المساحة التي قطعها .. ولكنه غير رأيه وقرر مواصلة السير ليحصل على المزيد .. سار مسافات أطول وأطول وفكراً في أن يعود للملك مكتفياً بما وصل إليه .. لكنه تردد مرة أخرى وقرر مواصلة السير ليحصل على المزيد والمزيد .. ظلَّ الرجل يسير ويسيء ولم يعد أبداً .. فقد ضل طريقه وضاع في الحياة، ويقال إنه وقع صريعاً من جراء الإنهاك الشديد .. لم يمتلك شيئاً ولم يشعر بالاكتفاء والسعادة لأنَّه لم يعرف حد الكفاية (القناعة).

همسة

كل ما يتمنى المرء يستطيع تحقيقه ولكن غالباً بعد فوات الأوان «أوسكار وايلد».



ها هنا الطريق

ذهب صديقان يصطادان الأسماك فاصطاد أحدهما سمكة كبيرة فوضعها في حقبيته ونهض لينصرف.. فسألَه الآخر: إلى أين تذهب؟!!.. فأجاَبه الصديق: إلى البيت لقد اصطدت سمكة



وهذا حق فالكانز ماله، والمقرر على نفسه دائمًا ما يكون قلقاً، حزيناً، مهموماً، وفي نهاية الأمر سيتجرع ألم المرض، ليعود مرة أخرى ليجمع ما ادخره من مال ليعالج صحته، وربما يموت قبل ذلك، فيذهب ماله لورثته، وتتزوج زوجته من بعده .

٥٣

استمتع الآن يا تملك فهذه هي السعادة ! .



من صور التشاؤم

نعم، توجد علاقة وطيدة بين المعتقدات التي يؤمن بها الشخص وبين تدهور البيئة أو الإساءة إليها لأنها تؤثر بشكل ما أو باخر على حسن استغلاله لهذه الموارد والتي تعكس من بعد عليه.

ومن: أمثلة هذه العادات الخاطئة:-

خاصة بالتفاؤل والتشاؤم : اليهادة التي هي مصدر للتفاؤل عند بعضهم فيفاءل برأيته لها وبسماع هدирها ونوحها . أما البومة أو الغراب أحد علامات التشاؤم مما يؤدي إلى القضاء عليها وإنقراضها فبعض الصيادين لا يدعها تفلت منه البتة ! ومعظم هذه الكائنات لها أهمية كبيرة في البيئة حيث إن البومة تأكل الحشرات وفي ظل انقراضها سيرؤى ذلك إلى زيادة أعداد

الحشرات التي تضر بالمحاصيل.

﴿الأمل هرّ من هنا﴾

كان همام في قمة السعادة حيناً أيقظه والدته لكي يستعد لسفرة لأداء العمرة. وكان همام الذي يعيش في جمهورية مصر العربية والذي قد بلغ من العمر أربعة عشر عاماً سيركب الباخرة مع أهله للنزول في ميناء جدة. مضى الوقت سريعاً وبدأت السفينة في الإبحار، وفي ذلك الوقت كانت العائلة في المطعم تتناول الغداء، واستغل همام انشغال الجميع وذهب إلى سطح السفينة ليشاهد ويتمتع بمنظر البحر.

وذهب همام إلى نهاية السفينة وبدأ ينظر إلى أسفل، وانحنى أكثر من اللازم وكانت المفاجأة وقع همام في البحر، وأخذ يصرخ ويطلب النجدة ولكن بدون جدوى، وأخيراً كان هناك أحد المسافرين وهو رجل في الخمسينيات من عمره فسمع صراخ همام، وبسرعة ضرب جهاز الإنذار ورمي نفسه في المياه لإنقاذ همام. تجمع المسافرون وهرول المتخصصون وبسرعة ساعدوا الرجل وهاماً وتمت عملية الإنقاذ، ونجا همام من موت محقق.

وعندما خرج من المياه ذهب همام إلى والديه واعتذر عما صدر منه، وأخذ يبحث عن الرجل الذي أنقذه حتى وجده واقفاً في ركن من الأركان، وكان ما زال مبللاً بالمياه جرى إليه وحضنه وقال:

‘لا أعرف كيف أشكرك لقد أنقذت حياتي من الغرق.’

فرد الرجل عليه قائلاً: ‘يابني ألمني أن حياتك تساوي إنقاذهما.’

هل فهمت هذا المثل جيداً؟

والآن دعني أسألك:

هل حياتك تساوي إنقاذهما؟

هل تريد أن ترك بصمات نجاحك في الدنيا؟

هل قررت أن تتغير للأفضل وأن ترتفقي في حياتك؟

هل نويت أن تتقرب إلى الله وتحرص على محبته ورضاه؟

هل اشتريت الجنة التي خلقت لتسكن فيها؟

ابداً من اليوم في تغيير نفسك وتذكر قول الشاعر:

ما الحياة إلا أمل يصا حبها ألم ويفاجئها أجل

ونعلم أنك قد تفكّر في ميلك إلى إجراء العديد من التغييرات لكنك لا تعرف من أين تبدأ؟
لا تحاول أن تجرب عمل الكثير مرة واحدة. حدد أي التغييرات التي عليك القيام بها أولاً؟
فلا أن تضيء شمعة واحدة خير من أن تلعن الظلام ألف مرة.

شارة

يقول بعض الحكماء: لا تسأل الله أن يخفف حملك، ولكن اسأل الله أن يقوى ظهرك.



هل ابتلعت أفعى ذات يوم؟

عندما نقبل وجهات نظر وتأكيدات محددة عن أنفسنا وعن العالم المحيط من حولنا فإننا نبتلع خيال الأفعى. وستبقى هذه الأفعى الخيالية حقيقة ما دمنا لم نتأكد من العكس ما أن يبدأ العقل الباطن بتقبل فكره أو معتقد ما سواءً كان صائباً أو لا، حتى يبدأ باستنباط الأفكار الداعمة لهذا المعتقد. ففترض أنك تعتقد، بدون أي وعي، أن إقامة علاقة مع الآخر أمر معتقد وليس سهلاً. وبتجدره، سوف يغذى هذا المعتقد ذهنك بأفكار من نوع: لن أتقى أبداً الشخص

الذي سيعجبني، يستحيل إيجاد شريك جيد، .. إلخ، وما أن تعرف على شخص ممتع حتى يبدأ ذهنك بتدعيم الأفكار السابقة (كما يدو أنه ليس جيداً لهذا الحد) (لن أحاول حتى التجربة، لأنه لن يحصل أي شيء) كما أن ذهنك الذي تجذرت فيه فكرة (من الصعب إقامة علاقة متينة) سوف يجذب كالمحنطيس الظروف الداعمة لهذا التأكيد ويهمل، بل يصد، الحالات التي ثبتت العكس. إن العقل قادر على تشويه صورة الواقع ليصبح ملائماً ومطابقاً لوجهات نظرك.

• الأسماء الجميلة ومدى تأثيرها على الإنسان

كان - صل الله عليه وسلم - متفائلاً في سلمه وحريره، في صحته ومرضه، كان يحب الأسماء الحسنة، ويكره الأسماء المشائمة، فغير - صل الله عليه وسلم - اسم عاصية وقال: «أنت جميلة» [رواه أحمد] واسم حرب غيره إلى سلم، وسمى المضجع بالبعث، وأرضاً عفرة سماها خضرة، وشعب الضلاله سماه شعب الهدایة، وبنو مغوية سماهم بنى رشدة.

وروي عنه أنه قال: «إن أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن وأصدقها حارث وهمام وأقبحها حرب ومرة» [رواه الترمذى].

ولما قدم المدينة واسمها يثرب سماها طيبة، وتأول سهولة الأمر يوم الخديبة من مجيء سهيل، وندب جماعة إلى حلب شاة، فقام رجل يخلبها، فقال له: ما اسمك؟ قال: مرة، فقال: اجلس، فقام آخر، فقال: ما اسمك؟ قال: حرب. قال: اجلس، فقام آخر فقال: ما اسمك؟ قال: يعيش. قال: احلبها [رواه مالك في الموطأ].

حتى الأماكن المنكرة الأسماء كان يكره العبور فيها كما مر بين جبلين فسأل عن اسمها فقالوا: فاضح ومخزي فعلد عنها. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صل الله عليه وسلم سمع صوتاً، فأعجبه، فقال: «أخذنا فالك من فنك» [رواه أبو داود، وصححه الألباني].

إذن رسولنا الكريم حريص على تحسين الأسماء، وأن نختار منها أفضلها؛ لأن الأسماء الم Catastrophe - والله أعلم - تعكس على صاحبها، فهمام مثلاً يبرم مع صاحبه على الحرص والهمة، وحارث على السعي والحرث؛ فهناك تمازج وتفاعل بين الأسماء والسميات، ولذلك يُروى أن القاضي إياس بن معاوية يرى الشخص فيقول: ينبغي أن يكون اسمه كيت وكيت فلا يكاد يخطي. وكما رُوي عن عمر أنه «سأل رجلاً عن اسمه فقال: جمرة. فقال: واسم أبيك. فقال:



شهاب. فقال: فمنزلك. قال: بحرة النار. قال: فأين مسكنك. قال: بذات لظى. قال: اذهب فقد احترق مسكنك. قال: فذهب فوجد الأمر كذلك. [رواه مالك في الموطأ].

آخر حرف !!

قصه جليلة ومعبره للكاتب الإيطالي : «البرتومورافيا» بعنوان : «آخر حرف» تتحكي قصة شخص كان يؤمن بالتفاؤل والتشاؤم، وهذا الاعتقاد دفعه لحب الأسماء التي تدل على المعانى الجميلة والطيبة، ولذلك حرص على الزواج من امرأة يكون لاسمها معنى مشرق ونبيل، فكانت زوجته اسمها «طيبة» وحرص على إطلاق الأسماء على أبنائه ذات المعانى التي ترمز إلى الخير والطيبة والجمال فكانت أسماء أبنائه : نور، وكتز، ومحبة، وسلام، وفي أحد الأيام رأى أنه لابد أن يتتخذ قراراً مصرياً ومهماً، ويبحث عن شخص ليتناقش معه في هذا الموضوع، وكلما ذهب إلى صديق وجده لديه شيئاً يضايقه، كأن يكون اسم الشارع الذي يسكن فيه يبعث على التشاؤم، أو اسم أحد أبنائه، ولم يجد أحداً تتطبق عليه مؤشرات التفاؤل، وعلاماته التي يريدها، وأخذ بدقير الهاتف وقرر أن يضع يده على عشرة أسماء وأن يختار الحرف الأول من كل اسم ويكون من هذه الحروف كلمة، أو عبارة، ويستوحى من هذه العبارة القرار الذي يريده : هل يترك عمله أم لا؟ ولم يجد ذلك أيضاً مجيداً، وذهب إلى ملاعب سباق الخيل واختار الحروف الأولى من أسماء الخيل، ولم تنجح هذه الطريقة أيضاً، وعاد إلى بيته في حالة من الضيق الشديد، وقبل أن يدخل منزله، رأه أحد أصدقائه ضاحكاً، فسألته الرجل عن سر الضحك، فقال : لأنك ارتديت بالطاو بالقلوب، صحيح أن لهذا بالطاو وجهان، ولكن الوجه الآخر هو الذي يناسب هذا الفصل من السنة

أقلب بالطاو؟

وهنا أرشدته هذه الكلمة إلى ما كان يبحث عنه، فبدلاً من أن يقلب بالطاو، قلب الحروف التي جمعها من أسماء الخيل، فوجد أمامه كلمة تشجعه على اتخاذ قراره، واكتشف فجأة أن اسمه هو إذا انقلب معناه كان دليلاً على الخير، ولم يكن قد تنبه إلى ذلك من قبل، لقد تغير كل شيء، وتبدلت كل مخاوفه ومتاعبه فجأة، وعادت إليه الابتسامة، وتغير لون الحياة وطعمها، إن كلمة واحدة قد صنعت له ومنه شيئاً جديداً وسعيداً ... إن كلمة واحدة ليست شيئاً قليلاً، فربما تكون أحياناً دواء للنفس والروح والقلب، وأحياناً داء للنفس والقلب والروح.



«إن من أسباب شقاء الإنسان أن يثبت عينه على ما ينقصه وحده ويتعذب بتطلعه إليه فيغفل عما أتيح له من أسباب كثيرة للسعادة، وكلما تحقق لـه رغبة تعذب بغيرها» [عبدالواهـب مطاوع].

قانون التوقع

قال المدير - في إحدى المدارس - لثلاثة من المدرسين: بما أنكم أفضل ثلاثة مدرسين فقد افترحنا لكم منكم ثلاثة طالباً هم أحسن طلاب المدرسة ذكاءً لتدرسوهم في صفوف خاصة؛ ولكن لا تخبروهم بذلك، ونحن نتوقع لهم نتائج جيدة، وفعلاً كانت النتائج رائعة، وقال المدرسوـن: إنـهم وجـدوا الطـلاب يـتجـاوبـون ويفـهمـون بشـكـل لمـيـعـتـادـوا عـلـيـهـ. ثمـ جـرـى إـخـبارـ المـدـرـسـينـ أنـ المـوـضـوـعـ لمـيـكـنـ إـلـاـ تـجـرـيـةـ، وـأـنـ الطـلـابـ هـمـ طـلـابـ عـادـيـوـنـ أـيـضاـ اختـيرـتـ أـسـأـؤـهـمـ بـالـقـرـعـةـ!!.

ومن هذا نقول: إن ما يتوقعهـ منـ الآخـرـونـ يـتـحـكـمـ فـيـهـ نـعـمـلـهـ؛ فـإـذـاـ توـقـعـواـ الـعـلـمـ الجـيدـ المـتـفـوقـ فـسـوـفـ يـكـونـ كـذـلـكـ، وـإـذـاـ توـقـعـواـ الـفـشـلـ وـالـإـخـفـاقـ فـسـوـفـ يـكـونـ كـذـلـكـ - عـلـىـ شـرـطـ أـنـ يـكـونـ التـوـقـعـ قـوـيـاـ وـوـاضـحاـ.

وأـهـمـ إـنـسـانـ فـيـ تـحـقـيقـ تـوـقـعـاتـ هـوـ أـنـاـ. إـنـ ماـ أـتـوـقـعـهـ مـنـ نـفـسـيـ يـتـحـقـقـ الـكـثـيرـ مـنـهـ. فـإـذـاـ توـقـعـ أحـدـهـمـ مـنـ نـفـسـهـ أـنـ يـكـونـ مجـهـداـ هـذـاـ الفـصـلـ الـدـرـاسـيـ فـسـوـفـ يـحـقـقـ نـتـائـجـ إـيجـابـيةـ وـالـسـبـبـ أـنـهـ سـيـوجـهـ طـاقـهـ لـلـتـركـيزـ فـيـ الـمـحـاـضـرـاتـ وـمـضـاعـفـةـ الـجـهـدـ فـيـ الـمـذـاـكـرـةـ لـأـنـ الـأـمـلـ يـتـدـفـقـ مـنـ دـاخـلـهـ، وـيـنـبـوـعـ التـفـاؤـلـ يـجـرـيـ أـمـامـ نـاظـرـيـهـ، فـكـلـمـاـ تـكـاسـلـ أـوـ عـجـزـ نـادـاهـ مـنـادـيـهـ .. فـذـكـرـهـ الـعـهـدـ وـرـسـمـ فـيـ مـخـيلـتـهـ صـورـةـ النـجـاحـ، وـأـذـاقـهـ حـلـوةـ التـفـوقـ.

أـنـاـ عـنـدـ ظـنـ عـبـدـيـ بـيـ، فـلـيـظـنـ بـيـ مـاـ شـاءـ

ما أـرـوـعـ لـحظـاتـ التـفـاؤـلـ، وـمـاـ أـجـمـلـ سـاعـاتـ الـأـمـلـ! اـقـرـأـ هـذـاـ النـدـاءـ الـقـدـسيـ: «أـنـاـ عـنـدـ ظـنـ عـبـدـيـ بـيـ، فـلـيـظـنـ بـيـ مـاـ شـاءـ». وـمـاـ عـسـانـاـ نـظـنـ بـرـبـنـاـ إـلـاـ أـنـ يـغـفـرـ لـنـاـ وـيـرـحـنـاـ وـيـعـتـقـنـاـ مـنـ النـارـ. وـهـذـاـ وـالـلـهـ مـنـ أـعـظـمـ مـاـ يـدـفـعـ الـعـبـدـ لـفـعـلـ الـخـيـرـاتـ، وـتـرـكـ الـمـنـكـرـاتـ. وـيـاـ أـخـيـ إـذـاـ جـرـبـتـ حـيـاةـ التـفـاؤـلـ فـزـدـ، وـإـنـ لـمـ تـخـبـرـ فـجـرـبـ فـالـحـيـاةـ مـغـامـرـةـ جـريـئةـ أـوـ لـاـ شـيءـ!!.



الحياة حلوة رغم كل شيء

- صبحي الجيار - من الشخصيات التي لا ينساها التاريخ فقد تمكن من قهر الإعاقة التي جعلته عاجزاً عن الحركة والمشاركة في الحياة العامة. كأي إنسان عادي، وكان أيضاً أدبياً متميزاً ساهماً بابداعه في إثراء الحياة الأدبية.

وقد ولد صبحي الجiar في ٢٧ من فبراير عام ١٩٢٧ م وأصيب وهو في الرابعة عشرة من عمره بمرض تيبس المفاصل مما جعله لا يستطيع المشي أو الجلوس، كل الذي يستطيع أن يفعله هو أن ينام على ظهره ويجرك نصف ذراعه اليمنى، قضى عمره نائماً في السرير بسبب هذا المرض. وقد سافر إلى لندن للعلاج على نفقة الدولة المصرية ولكن فشلت رحلة علاجه لصعوبة المرض وعاد إلى أرض مصر يقهر اليس ويسارع الحياة.

وقد أصدر صبحي الجiar ثلاثة مجموعات قصصية قبل أن يكتب سيرته الذاتية ربع قرن في القيود وهذه المجموعات هي:-

- ١- (ستر عرضك) عام ١٩٦١ م.
- ٢- (سوق العبيد) عام ١٩٦٣ م.
- ٣- (العيون الزرق) علم ١٩٦٦ م.

وقد نشر العديد من القصص القصيرة في الصحف والمجلات المصرية والعربية. وكتب العديد من المسلسلات الإذاعية وقدم أحد البرامج الإذاعية كان يرد فيها على مشاكل المستمعين وعلى إبداعات الأدباء الجدد. وقام بترجمة بعض الكتب من الإنجليزية إلى العربية . ومن العجائب بعد أن أتم صبحي الجiar كتابة سيرته الذاتية ربع قرن في القيود المكونة من ثلاثة كتب آخرها كتاب (الحصاد) عام ١٩٦٨ م وهو العام الذي رحلت فيه هيلين كيلر المعجزة الأمريكية التي تمكنت من قهر الإعاقة أيضاً بفقد بصرها وسمعاً فحضرت الدكتورة وألفت الكتب رغم إعاقتها.

وأنا أستعيد ما قاله الأديب المعروف يوسف الشaroni:-

«إذا كان الأميركيون يفخرون اليوم بهيلين كيلر فإن علينا أن نفخر بأمثال صبحي الجiar».

وكما أسلفت فقد أصدر صبحي الجيار سيرته الذاتية (ربع قرن في القيود) في ثلاثة كتب:-

٣ - الحصاد.

٢ - الكفاح

١ - المأساة

بعد فشل رحلة علاجه ليعود إلى مصر رافعاً شعار «لا يأس مع الحياة».

كان صبحي الجيار يقيم في بيته ندوة أدبية أسبوعية يوم الجمعة بالتحديد يحضرها كبار الأدباء والفنانين ويجري فيها مناقشة الأعمال الأدبية للأدباء المعروفين والجدد أيضاً وقد استحق صبحي الجيار بجدارة حصوله على جائزة الدولة التشجيعية في الترجم عن كتابه الرابع (ربع قرن في القيود).

ويعلق الكاتب الكبير أحمد بهجت على قصة حياة صبحي الجيار قائلاً:-

(لا يعرف شباب اليوم من هو صبحي الجيار ولا يعرفون قصة كفاحه في الحياة، وهي قصة تشير إلى عظمة الإرادة الإنسانية حين تمحو من قاموسها كلمة المستحيل).

وفي النهاية أستعيد ما قاله الناقد الراحل عبد الفتاح البارودي في جريدة الأخبار الصادرة في ٢٧ من يونيو عام ١٩٦٠ م تحت عنوان «مأساة أديب» تعليقاً على قصة حياة صبحي الجiar التي روتها للبرنامج الإذاعي الشهير آنذاك (كفاح ونجاح) والذي كان يقدمه الإذاعي عبد الرحمن صالح حيث قال:- «بكل هدوء روى الأديب صبحي الجيار مأساته في برنامج كفاح ونجاح.. وأي كفاح وأي نجاح أقوى من أن شاباً يرقد على سريره منذ عشرين عاماً بين أربعة جدران، ورغم ذلك يكتب للناس قصصاً وخواطر، أقل ما يقال فيها أنها دعوة للحقيقة والحياة. بل استطاع بالإصرار وبالاستفادة من الأدب العالمي أن يتجدد ويبتسم في محنته وفي قصصه. هذا أديب كبير على سرير صغير»..

وفي ٢٥ من فبراير - ١٩٨٧ م - صعدت روح - صبحي الجيار - إلى بارئها لكن، يبقى عطاوه الأدبي للتاريخ وقصة كفاحه في التحدى وقهـر الإعاقة شاهداً على عظمة الإنسان وصبحي الجيار ... يعتبر أنه من أصحاب العـمر القـصير ... لأنـه توقف عن الحركة مبكراً، ومع هذا نهـيـ مـذـكرـاهـ إـلـىـ كـلـ يـائـسـ مـنـ رـحـمـةـ اللهـ. وـمـنـ ضـاقـتـ بـهـ دـنـيـاهـ، وـكـلـ حـيـ علىـ الـأـرـضـ بـلـ حـيـاةـ، وـمـنـ بـلـغـ بـهـ الـكـرـبـ مـدـاهـ... نـهـيـهـ قـصـةـ حـيـاتـهـ لـعـلـهـ تـقـنـعـهـ بـأـنـ الـحـيـاةـ حلـوـةـ - «رـغـمـ كـلـ شـيءـ».



لقد قضى - صبحي الجيار - من عمره... نصف قرن داخل سجن رهيب، والحقيقة أنها - ٤٥ سنة كاملة. مقيد الحركة... لا يشغل من هذا العالم العريض سوى جزء من فراشه، يستخدم صبحي الجiar في مذكراته كلمة الفراش. ولا يفضل كلمة السرير. ربما لأن محتته لم تتمكنه من استخدام الفراش كسرير. والفارق كبير بين التعبيرين.

ويصف نفسه بأنه قعيد الحركة، ولذلك فهو لا يشغل من فراشه سوى مساحة لا تتعدي ظله. وهو نفس القدر الذي يحتله جسد ميت في قبره... نصف قرن قضاه في وضع أفقى. وقد التصدق ظهره بالسرير. ونظره يتطلع إلى السقف. لا تبسط له ساق. ولا تثنى فقراته. ولا يلمس جنبه الفراش، ولا يفرق بين ليله ونهاره... غير حركة الجفون.

ومن الطبيعي... أن تحفل مذكراته بمقارنات دائمة ومستمرة بين حالته وحالة الإنسان العادي. وأن يدون ذلك ويتوقف أمامه. فالإنسان العادي مثلاً إذا أراد أن ينام... فهو يريح رأسه على الوسادة. أما هو فعندما ينام. فإنه يريح رأسه من الوسادة المضغوط عليها طوال النهار. إن رأسه يظل معلقاً في الهواء ومرتفعاً عن السرير... تاركاً مكان الوسادة خالياً. لأن فقرات ظهره المتيسس لم تكن تتمكن سوى من هذا. إنه لا يصف هذا الوضع بأنه مريح. ولكنه يستخدم كلمة أخرى: محتمل.

كتب... أنهقرأ بعض المذكرات قبل أن يشرع في تدوين مذكراته... والتي صدر الجزء الأول منها في عام ١٩٦٨م....قرأ الأيام لطه حسين. وسجن العمر وزهرة العمر لتوفيق الحكيم. وحياتي لأحمد أمين. وأنا للعقاد...! .

لفت نظري في مذكراته - التي تصل إلى ألف صفحة - أن صبحي الجiar لم يستخدم أبداً كلمة بطولة في وصف حاله. وكلمة بطل في وصف نفسه. بل قدم ما قام به من الأعمال باعتباره محاولات للتكييف مع وضعه الجديد ومحاولات للخروج من محتته بأقل الخسائر الممكنة. وتلك بعض ما دونه في كراسة الأفكار. ثم أثبته في نهاية الجزء الثالث.

كتب صبحي الجiar حكمًا وأقوالًا ذكر منها:

١- وبسن قلمي استطاعت أن أنتقم بدار سجني وأخرج منه إلى عالم الأحياء. فعملت رساماً ومؤلفاً قصصياً. ثم اقتحمت ميدان الصحافة. فعملت سكرتيراً لتحرير إحدى المجالات.

ثم أصدرت مجلة أدبية. كنت أقوم بإدارتها وتحريرها بمجهودي الفردي. ثم تفرغت للأدب وجمعت بين القصة والترجمة والتتميلية الإذاعية والتلفزيونية.

٢- إن المرض الذي غزا معظم مفاصل جسمي. نسي سهواً مفاصل أصابع يدي. فأمسكت بالفرشة لأرسم. والقلم لأكتب.

٣- الصدقة نعمة عظيمة. والأصدقاء ثروة روحية هائلة. المهم ألا أفترض في أصدقائي الكمال. فالكمال لله وحده. وكل صدقة لابد من دفع ثمنها. أخدم أصدقائي ولو على حساب راحتني، وأتسامح معهم ولو على حساب أعصابي.

٤- أحاول ألا أعتمد على أحد. أباشر عملي ببنيتي.

٥- كاتم السر تسعى إليه الأسرار.

٦- لا أترفع عن التعلم من هم دوني... من الكلب أتعلم الوفاء لصاحبه والتسامح معه، ومن الحمام أتعلم كيف يرعى الذكر أنثاه، ومن الأربنة التي تتزع شعرها لتتدفق به صغارها أتعلم الحب والحنان، ومن الديك أتعلم الكبراء والشهامة. ومن نمل الحديقة أتعلم الكفاح الدؤوب وفضيلة الادخار.

٧- أؤمن بألا يلتقط الإنسان رزقه من منبع واحد. ولا يركز آماله على شيء واحد. ولا يعتمد في حياته على شخص واحد.

٨- لا أؤمن بجمع الأمثال والحكم القديمة... إن قال القدماء «اصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب». وإذا قال المثل: «أنا وأخي على ابن عمي وأنا وابن عمي على الغريب»... فإني أقول: «أنا والغريب على أقرب الناس إلى إذا كان الحق مع الغريب».

٩- لم استسلم للإيأس وبدأت من نقطة الصفر. فتناسيت قيودي واستفدت من مواهبي ونميتها بالثابرة والكافح المتفائل العنيد...

١٠- الذي لا يفشل هو الذي لا يعمل... !!!.هـ

كانت حياته ملحمة كفاح يصعب على معظمها تحملها وهذا أطلقوا عليه «أيوب العصر» فقد هزم اليأس في عقر داره و من على سريره ملأ الدنيا سعادة وتبسمًا... لأنه يقول حكمة داوية .. الحياة حلوة رغم كل شيء...!



إن مصاعب الحياة تتمشى مع هم الرجال علوأ و هو طا ((محمد الغزالي)).

هؤلاء قهروا اليأس

الكثير من الناس يبحث عن الآخرين ليضيفوا في قراره بسمة عابرة، أو همة رافعة، أو ضحكة تتعارج في أفقي السماء، وكل ذلك مغالطة حتمية لحقيقة السعادة. فإن السر في جذب الحياة الطيبة للإنسان، هو إلتفافه نحو ذاته محترماً ومقدراً لها كتقدير الإنسانية للكون، بله أن المعايير لزرع الأمل في نفوس بائسة كانت أو عابسة أخرى هو أن نحتضن أنفسنا بعشق تذوب فيه كل عروقنا، وحب تنتهي به كل تضحياتنا.

أنت الوحيد في العالم الذي لا يشبهك أحد، لم يخلقك الله في هذه الدنيا معطلاً أو لتعذب نفسك، قد تمني أن تكون كفلان الغني، وفلان الوزير، ولكن العجيب في الأمر أن الغني والوزير كلهم يتمنى أن يكون أنت...!! لأنهم حرموا من أشياء لا توجد إلا فيك، وأنت كذلك حين تكون مصرأ على التعرف على نفسك.

لعلنا نستفيض بذكر نهايج استطاعت أن تتغلب على اليأس، بجبروت الإرادة وقوه التحدي:

-حسين القباني - الذي كان يتحرك فوق مقعد متحرك، ويجب شوارع القاهرة، ويحضر الندوات الثقافية ويساهم في نشر العلم عبر الحركة الأدبية بمقالاته وقصصه ومؤلفاته، التي بلغت حوالي ٢٣ مؤلفاً... فأثرى المكتبة بالروايات والقصص وهو حقاً يمثل شخصية عصرية هزمت اليأس فقد نشأ بيته وأصيب بالشلل ولكنه لم يستسلم بل ابتسם للحياة ... وواصل تعليمه الجامعي واستطاع أن يعمل في الترجمة والكتابة ... !

-أحمد الشهري -شاب سعودي، وقع له حادث مروري نتج عنه إصابته بشلل رباعي، لا يتحرك من جسده سوى رأسه فقط، فلم ييأس بل واصل دراسته الثانوية وأكمل تعليمه الجامعي حتى تخرج من الجامعة، فعلت همته ليحضر رسالة الماجستير ثم الدكتوراه. وهو يمشي على كرسي متحرك ونطقه فيه صعوبة .

-ناصر اليوسف- شاب بحريني رسام ماهر، كان أعمى ولكنه مبدع في رسمه بلغت فنونه الآفاق، كان يتلمس معالم ما يرسمه بطرف أصابعه.

-كان جون دومينيك- أصيب بحادث مروري مروع فشل جسده كاملاً، ولم يبقى سوى عينيه اليسرى تعمل فلم ييأس !! فقد قدر تأليف كتاب كامل معتمداً على التأليف بجفن عينيه الأيسر وهو عبارة عن رحلة شعرية خيالية داخل عقل رجل حبس أفكاره داخل جسده المشلول وكتب قائلاً: عندما لا يكون لباس الغوص ضيقاً ، يتحرر العقل ليحلق مثل الفراشة.

-كان جون بوبي- يلتقي أحد الكتاب لمدة ثلاثة ساعات يومياً داخل غرفته بالمستشفى حيث كان يملئه نص الكتاب حرفاً حرفاً عن طريق تحريك الجفن بواسطة طريقة أبجدية صممت لهذا الغرض، وجاء الكتاب المؤلف من ١٣٧ صفحة ومن نتاج : ٢٠٠٠٠ إغماض للعين لتعلم جيئاً .. أنه متى وجدت الإرادة .. وجد الطريق دائمًا ، إنها قصة لإنسان مشلول شللاً كاملاً لا يتحرك منه سوى عينيه اليسرى، أبكم أصم أعور مقعد وكل جراثيم الأمراض فيه، إلا إنه يملك عقلاً متفائلاً وعيناً جميلة ساحرة للوجود.

-كريستي بروان- شاب أصيب بشلل بأطرافه كلها سوى قدمه اليسرى، ونشأ في أسرة فقيرة، تعلم القراءة والكتابة والرسم بقدمه اليسرى حيث كان يعقد القلم بين أصابع قدمه، ثم يشرع بالكتابه، ألف ستة كتب من أشهرها كتابه-في قدمي اليسرى- ترجم إلى - ١٤ - لغة في العالم، غير أنه لم يترجم للغة العربية، له ثلاثة دواوين شعرية، حطم اليأس من جذوره وخرج للدنيا بكتاب مفتوح ملء السماء تفاؤلاً وروعة.

-الشيخ - أحمد ياسين - رحمه الله- مؤسس حركة حماس، أرعب اليهود وبلغت شهرته البطولية العالم أجمع، وهو مصاب بشلل كلي لا يتحرك منه سوى لسانه وعينيه. والقائمة مليئة بالمخالفين العظيماء الذين قهروا اليأس .

تقول الحكمة الهندية: «تحديات الحياة لا تؤثر في الإنسان، ولكن تظهر ما بداخله».

﴿مَنْ تَرَكَ شَيْئاً لِّلَّهِ عَوْضَهُ اللَّهُ خَيْرًا مِّنْهُ﴾

روي عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : ((مَنْ تَرَكَ شَيْئاً لِّلَّهِ عَوْضَهُ اللَّهُ خَيْرًا مِّنْهُ)).

وهذا الحديث ضعيف لم يثبت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - بهذا اللفظ، وإن كان



مشهوراً عند كثير من الناس، وقد ثبت بلفظ آخر من حديث أبي قتادة، وأبي الدهماء قالا: أتينا على رجل من أهل البادية، وقلنا: هل سمعت من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - شيئاً قال: سمعته يقول: ((إِنَّكَ لَنْ تَدْعَ شَيْئًا لَّهُ إِلَّا أَبْدَلَكَ اللَّهُ يَهُ مَا هُوَ خَيْرٌ لَّكَ مِنْهُ)) [1]. وقال الهيشمي في تجمُّع الزوائد (٢٩٦/١٠) رواه أحد بأسانيد رجاله رجال الصحيح، وقال الألباني - رحمه الله - في السلسلة الضعيفة (٦٢/١) وسنده صحيح على شرط مسلم.

ذكر أن شاباً سابق في إحدى الصحف المحلية ففاز بجائزة مائة ألف ريال فذهب لأمه ليخبرها ويسرها، ولكن أمه كانت تسمع من كلام العلماء أن تلك المسابقات لا تخلو من القمار والميسر فهي محمرة فسأل الشاب الشيخ عبد الله بن جبرين - رحمه الله - عن تلك الجائزة؟ فأفتاه بالتحريم!! فامتثل الشاب ورضي أن يسلم المبلغ للصحيفة ويترعرع عن الحرام!! من الغد كتبت الصحيفة الخبر الآتي: شاب استلم جائزة مكونة من مبلغ مائة ألف ريال ولكنه سمع أنها حرام فتراجع وسلّمها لنا...»

قرأ الخبر الناس وتناقلوه في مجالسهم وسمع بالخبر أحد الأثرياء فاتصل على الجريدة ليأخذ رقم وعنوان الشاب وفوراً اتصل على الشاب وكافأه لحسن مقصده وتركه للحرام بمائة وخمسين ألف ريال ...!

كُنْ مُتَفَائِلاً

حكى (دييل كارنيجي) قصة رجل أرهقه الكدح الفاشل، واضطربت نفسه تحت وطأة الأزمات التي عانها، إلا أنه وعى من صور الحياة درساً أخذ يديه إلى النهاية المشرقة، ولنسمع إليه وهو يقول: (... كنت خلال العامين السابقين لهذا الحادث أدير حملًا للبقاء في مدينة (وب)، وقد باهت تجاري بالكساد، وقدت فيها كل ما ادخرته من مال، بل عمدت فوق ذلك إلى الاستدانة، حتى لقد استغرق سداد ديوني سبع سنين، وكانت أغلقت محل البقاء قبل ذلك الحادث بأسبوع، وفي يوم الحادث اتجهت إلى أحد المصارف لأفترض شيئاً من المال يعييني على الذهاب إلى مدينة (كانساس) للبحث عن عمل فيها.

وبينما أنا أسير في الطريق ذاهلاً شارد اللب، قد خامرني اليأس وأوشك الإيمان بفارقني،

إذ رأيت رجلاً مبتور الساقين يريد أن يعبر الطريق.. كان يجلس على عارضة خشبية مزودة بعجلات صغيرة، ويستعين على تسيير هذه العارضة بيديه اللتين امسك بكلتيهما قطعتين من الخشب يستند بهما إلى أرض الشارع ليدفع عربته الصغيرة ليمضي في سبيله، فالتقت عيناه بعيني وابتسم ابتسامة عريضة مشرقة. ثم قال: سعدت صباحاً يا سيدي، إنه يوم جيل، أليس كذلك؟

ووقفت مكاني أنطلّع إلى هذا الرجل، وأدركت كم أنا واسع الغنى. إن لي ساقين، وأستطيع أن أمشي !! وخجلت مما كنت استشعره من الرثاء لنفسي، وقلتُ: إذا كان هذا الرجل يستطيع أن يكون سعيداً مرحّاً مع فقد ساقيه، فأولى لي أن أستجمع هذه الصفاتولي ساقان، وكنت قد عوّلت على أن أفترض من المصرف مائة دولار، ولكنني إذ ذاك واتبني الشجاعة فطلبتُ مائتين، وكانت قد عوّلت على أن أقول للمصرف: إني ذاهب إلى (كانساس) لأحاول الحصول على عمل، لكنني بعد هذا قلت للمصرف: إني ذاهب للحصول على عمل، ولقد حصلت على القرض وحصلتُ على العمل.

ما أغلى العافية التي تسري في أوصالنا.

وما أثمن القوى التي زوّدنا اللهُ بها.

وما أشهى الشهار التي نقطفها لو أحسنا استغلالها ولم نهدّر قيمتها.

همسة

قدر ما لديك، اشعر بالحياة، ولا تهدّر الطاقة في متابعة ما هو خطأ في الدنيا.



لَا يَأْسٌ

فَالْأَخْرَانِ يُجْهَسُهَا الصَّبَاحُ
وَتُذِيبُهَا شَمْسُ الصُّحَى
فَتَطِيرُ أَشْلَاءَ تُوزِّعُهَا الرَّيَاحُ
وَيُطِلُّ فِي أَعْقَابِهَا فَرَحْ جَدِيدٍ.



وقفة

توقف الملياردير الأميركي - ديفيد روكلر - عند مدخل بورصة نيويورك، عند ماسح أحذية ليزيل ما علق بحذائه من وحل. فسأله هذا عن حظ سهم معين في الارتفاع !! وعندهما كشف ذلك السؤال لروكلر أن مساح الأحذية ورفاقاً له يتعاملون بالأسماء، وكانت أسعارها في القمة يومها، قام ببيع كل ما يملك. وما لبث السوق أن انهار بعدها بأيام، وكان واحداً من القلة التي نفذت بجلدها. وعندما سئل عنمن أوحى له بالخروج في الوقت المناسب أشار من نافذة مكتبه، إلى ماسح الأحذية وقال: عندما يدخل هؤلاء، فعلينا نحن الخروج !!.

- رسالة: «إن ماتضعي في ذهنك سواء كان سلبياً أو إيجابياً ستتجنيه بالنهاية» هلمستر.

حرك السكر الذي في داخلك

تخيل أن لديك كأس شاي مر وأضفت إليه سكرًا، ولكن لا يتحرك السكر فهل ستجد طعم حلاوة السكر؟.

بالتأكيد لا ! أمعن النظر في الكأس لمدة دقيقة وتذوق الشاي هل تغير شيء ؟ هل تذوقت الحلاوة ؟.

أعتقد لا ! ألا تلاحظ أن الشاي بدأ يبرد ويبرد وأنت لم تذق حلاوته بعد ؟!.
إذن هذه محاولة أخيرة ضع يديك على رأسك ودر حول كأس الشاي وادع الله أن يصبح الشاي حلواً إذن كل ذلك من الجنون !! وقد يكون سخفاً، فلن يصبح الشاي حلواً بل سيكون قد برد ولن تشربه أبداً.

وكذلك هي الحياة: فهي كوب شاي مر، والقدرات التي وهبك الله إليها والخير الكامن داخل نفسك هو السكر الذي إن لم تحركه بنفسك فلن تذوق طعم حلاوته، وإن دعوت الله مكتوف الأيدي أن يجعل حياتك أفضل فلن تكون أفضل إلا إن عملت جاهداً بنفسك، وحركت إبداعاتك بنفسك، لذلك أعمل لتصل للنجاح ولتصبح حياتك أفضل وتنذوق حلاوة إنتاجك وعملك وإبداعك، فتصبح حياتك أفضل كأس شاي يعدل مزاجك .

لماذا التفاؤل؟

يقول د.ريتشارد كارلسون: «إن بعض الناس يتوقعون انغماسهم في أعمال شاقة ومتعبة للغاية

في الأيام القادمة وهذه الحالة من الإحساس والشعور يجعلهم يشعرون بالإرهاق والتعب من الناحية النفسية قبل أن يبدأوا العمل أو ينشغلوا به، وهذا يؤدي بدوره إلى الإرهاق والتعب والتوتر والضيق النفسي ويجب على المرأة ألا يتوقع هذا التعب الذي لم يحدث بعد وعليه أن يعيش اللحظة التي يحياها الآن في سعادة وهدوء بدلاً من الهم والضيق والتوتر لما سوف يحدث له». ولا بد من التفاؤل ونبذ التشاؤم فإذا شعرت بالتشاؤم فتأمل الوردة كما يقول (البيرسaman). فالمتشائم لا يرى من الحياة سوى ظلها. وتذكر أن المتابعة كالجبار الشاهقة كلما ارتقيتها اتبسطت.

التفاؤل يفتح أمامك طریقاً للنجاح ويعزز ثقتك بقدراتك .. ويسنك الرضا عن نفسك .. يقول د. ديفيد نيفن : « الواثقون يشيدون واقعاً في العالم الذي حولهم، واقعاً حقيقياً للنجاح فيه ممكن لأنهم يعيرون اهتماماً خاصاً لدراسة الذين حققوا النجاح من قبل، ولأنهم يقومون بدراسة الطريق إلى النجاح بعناية. أما غير الواثقين فإنهم في الوقت ذاته يعيرون اهتماماً أكبر لهؤلاء الذين منوا بالفشل من قبلهم، وإلى العقبات التي توجد في طريقهم وتعترض جهودهم ». وقد كشف بحث علمي أن الذي يرى العالم يواجهه ويتصدى له يفشل في عمله.. بينما ينجح من يرى أن العالم يوفر له فرصاً عظيمة.. والتفاؤل يزيد من درجة الرضا عن العمل. ما أروع التفاؤل وما أجمل الأمل المقرن بالعمل.

يقول الدكتور عبدالوهاب الطريري: « إننا أحوج ما نكون إلى أمل يدفع إلى عمل، وفأليتني إنجازاً، أما المهموم المحزون فهو غارق في آلامه، متعرّث في أحزانه، مدفون في هموم يومه، لا يرجو خيراً ولا يأتي بخير ».

يقال أن التفاؤل هو الشعور بالرضا والثقة بالنفس والسيطرة على المشاعر المختلفة، والنظرة الاباحية لجميع مناحي الحياة، فالإنسان المتفائل متوكلاً على الله سبحانه وتعالى، طموح، حب، ودود، ويتحمل المسؤوليات بكل شجاعة وحماسة.

ولهذا أعتقد أن حالة التفاؤل هي نعمة من الله عز وجل أنزلاها للإنسانية، وهي هديته الغالية لنا لتضيء نفوسنا وتثير دروبنا منها تعقدت الحياة من حولنا، والتفاؤل ستة نبوية، فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحب الفأل الحسن وينهى عن التشاؤم والتغطير، وأن التفاؤل



والشعور به والإحساس بحركته يولد التفكير السلمي الإيجابي، كما يمنحنا القدرة على أن نحلم بالأفضل والأحسن، والأحلام دائمًا هي حياة أخرى جميلة تسعدنا، التفاؤل يعلمنا الحب وهو أيضًا نوع من السعادة لأرواحنا ونفوسنا وأسهل طريق للنجاح.

يقول الفيلسوف الأميركي إيمeson: «إن النجاح: عصفور صغير يقع في عش بعيد مرتفع ومحاط بالأسوار وكلنا يريد هذا العصفور، لكن من الذي يصل إليه؟! البعض يقف أمام الأسوار في انتظار أن يطير العصفور فيقع بين يديه، وقد يطول به الانتظار فيصاب باليأس وينصرف، والبعض يدور حول الأسوار باحثًا عن منفذ أو طريق إلى العصفور، ومن هذا البعض يصل الناجحون المتفائلون»، أما الفيلسوف برتراند راسل فله عبارة جميلة شفافة تبعث الأمل في نفوسنا، حيث يقول «منتهي التفاؤل يولد من أقصى اليأس».

التفاؤل يمنحنا القدرة على التجديد وتذوق الجمال في كل شيء يصادفنا في الحياة، ويفتح أبواب الأمل أمامنا ويزودنا بالقناعة والرضا، والأهم أنه يشحّتنا بطاقة عالية تحفز همتنا وتساعدنا على مواجهة الحاضر، وتحديد أهدافنا المستقبلية بجدية لأنّه يسلحنا بالإصرار والعناد والجرأة والشجاعة.

توصيات

- الابتسامة هي أكبر سلاح تقدّر به عدوك.
- أنا متشارّم بسبب الذكاء، ولكنني متفايل بسبب العزيمة... «أنطونيو جرامسكي»
- إذا أردت لي漲ك أن يفـقـسـ، فأجلـسـ عليه بنفسـكـ !.
- الأمل هو النحلة الوحيدة التي تصـنـع عسلـاـ بدون رـحـيقـ... «روبرـتـ إنـجـرسـولـ».
- الأمل هو لـحنـ الحـزـنـ المـفـضـلـ...
- التسامـحـ هو أحـلـ انتـقامـ «إـيـزـاكـ فـريـدـمانـ».
- في سعيـكـ لـلـانتـقامـ أحـفـرـ قـبـرـينـ... أحـدـهـمـ لنـفـسـكـ. «دواـجـ هـورـتونـ».
- الأمل هو الطـيرـ الذي يـغـرـدـ قـبـلـ بـزوـغـ الـفـجـرـ «طاـغـورـ».
- الأمل طـبـيبـ الـبـؤـسـاءـ...
- أيـ رـجـلـ يـسـتـطـيعـ أنـ يـصـنـعـ التـارـيـخـ، فـقـطـ رـجـلـ عـظـيمـ يـسـتـطـيعـ كـاتـبـهـ «أـوـسـكارـ واـيلـدـ».

- المتفائل هو الذي يرى ضوءاً وكل ما حوله ظلام، والمتشائم هو الذي يرى ظلاماً وكل ما حوله نور... وكلاهما غبي في رأيي «جورج برنارد شو».
- المتشائم رجل إذا خير بين شرين اختار الإثنين «أوسكار وايلد».
- افترض دائماً من الرجل المتشائم، فهو لا يتوقع أن يستعيد ماله....!!
- ـ أما آن الأوان لنبدأ من جديد**

إن الكلمة (المعاق) لا تقتصر على من أصيب بالشلل فقط بل تتعداه إلى الإعاقات العقلية والسمعية والبصرية والنطق والإعاقات الجسدية كالملوّلين والمبتورين والعاجزين عن الحركة وهناك إعاقات بسبب الأمراض المزمنة والحوادث المختلفة ومهمها يكن من أمر فلن تكون تلك الإعاقات بأسبابها المتنوعة عائقاً حقيقياً في وجوه أصحابها وتحجيم مسيرتهم عبر الحياة بل إن الكثير من أولئك انطلقوا بعقولهم وعلومهم وأفكارهم وأدابهم وثقافاتهم انطلقوا يبدعون في مجالات كثيرة فمنهم العلماء والشعراء والأدباء والمفكرون والأطباء وغيرهم الكثير من المبدعين. ومن أمثلة ذلك مايلي:

- موسى - عليه الصلاة والسلام - كان به عشرة بالحديث وكان يستعين بأخيه هارون ليوضح كلامه وي ساعده على القيام بدعاوة فرعون وقومه فيقول: ﴿وَأَخِي هَرُونٌ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾ ويقول : ﴿قَالَ رَبِّي أَشَرَّ لِي صَدَرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسَرَّ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَاحْلَلْتُ عَقْدَةً مِنْ لِسَافِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾﴾ [طه-25]

- (الأحنف بن قيس) هو الذي ضرب به الحلم (أحلام من قيس) كان في رجليه اعوجاج وكان متتصق الفخذين فشق ما بينهما وكان أعرج قصير القامة ومع هذا كله فقد جمع خصال الشرف والسيادة والمرودة والحنكة والحزم قيل عنه إذا غضب غضب له مئة ألف سيف لا يسألونه فيها غضب !! .

- الرافعي: الأديب المشهور كان أصم!

- (فرانكلين روزفلت) أصيب بالشلل وعمره ٣٩ عاماً ورغم ذلك فقد واجه الأمور بشجاعة ومتانة وتصميم وكان شيئاً لم يكن وظل يحقق طموحاته ويسير في حياته بكل جد وعزم إلى أن انتخب عام ١٩٣٢ م رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية وقد فاز

بانتخابات الرئاسة أربع فرات متالية حتى توفي سنة ١٩٤٥ م وقد مارس علاجاً طويلاً منظماً لساقيه، جعله يسير بواسطة حالات من الصلب وكان أول رئيس أمريكي تووضع صورته على البريد وهو على قيد الحياة فتخيل أيها القارئ الكريم : ذلك الأمر رئيس أكبر دولة في العالم معاً ياعقة الشلل.

- كان ديموسينس خطيب اليونان البلغ ألغ .. وكان بوب الشاعر الإنجليزي ومتزوج إلإادة هوميروس شعراً إلى الإنجليزية أحذب .. وكان يوليوس قيصر مصاباً بداء النقطة، وجونسون اللغوي والأديب الإنجليزي الظريف وصاحب المعجم المعروف باسمه أعشى .. وشارلز داروين صاحب مذهب النشوء والانتخاب الطبيعي مصاباً بمرض الأعصاب .. إلى آخر ما هناك فهل بين النبوغ والعيوب الخلقة أي علاقة؟!

فهذا هوميروس أبو الشعر ضرير .. وأبو العلاء المغربي حكيم المعرفة كلامها ضريراً .. ومن العجائب أن ينكب بيتهوفن الموسيقار بالصمم وفي صممته ألف أرقى قطعة موسيقية وهو القائل : لأغالبن الظروف القاسية دون أن أحني لها هامتي!!.. ويموت بودلير المتصرف في فنون القول أبكم .. ويولد مايكيل أنجلو المثال أفسر .. ويكتشف باستير اكتشافه العلمي العظيم المتعلقة بالجدرى ولقاوه بعد نوبة سكتة أصابته ..

أخيراً هناك الكثير من الشخصيات الإسلامية والأجنبية من المعاقين الذين وضعوا بصماتهم في كتاب التاريخ البشري و كما قلت في البداية ما هذه إلا أمثلة لإبراز دور المعاقين في الحياة وأنهم ليسوا عاجزين كما يظن البعض بل هم قادرؤن ومبدعون وما الإعاقة إلا إعاقة الجهل والكسل، وتنويم العقل والذهن والتکاسل والتواكل، إن فقدان جزء من الجسم ليس نهاية الحياة بل بداية للإصرار والتواصل والإثمار إن فقدان حاسة ما، ليست نهاية مطاف بل بداية إبداع .

إن الإعاقة حقيقة: هي النظرة الضيقة التي تجعل صاحبها مكبلاً بالأغلال هي تعسف الفكر وانغلاقه وعدم الاستجابة لكل المؤثرات! فأنعم يا من فقدت! وعوضت فنبغت وبعاهتك تألقت!.

هل رأيت أيها القارئ الكريم: عصفوراً إلا ويعني بأجمل ألحان الحياة؟ وهل رأيت ببلاء إلا ويشدوا بموسيقى الأمل؟ علام هم يتسمون؟ ولماذا هم ناجحون؟ هل هم ملاك لا تخطئ

لهم الكوارث نصباً؟ بالطبع هم كهيتك ولكنهم فقدوا شيئاً من أعضائهم فلم يستسلموا، لقد حفروا أمراًعظيماً في حياتهمقادهم إلى السعادة حملوا صندوقاً صغيراً مرصعاً بالأمل وجواهر الثقة والإيمان وارتسموا بذلك في أووعية قلوبهم !

غير أفكارك تتغيّر حياتك

عندما كان عمره شهرين وقع هذا الفيل في فخ الصيادين في إفريقيا وبيع لرجل يملك حدبة حيوانات وأطلق عليه اسم نيلسون فقاموا بربط قدمه في سلسلة حديدية وفي نهايتها وضعوا كرة حديدية صلبة فشعر نيلسون بالغضب الشديد وعزم على تحرير نفسه ولكنه كلما حاول أن يتحرك ويفك نفسه زادت أوجاعه ثم يتعب وينام وفي اليوم التالي يكرر نفس العملية ثم بعد فترة من الزمن رضخ للأمر الواقع ولم يحاول تخليص نفسه وبذلك استطاع مالكه أن يبرّجه تماماً .

وفي إحدى الليالي عندما كان نيلسون نائماً قاماً بتغيير الكرة الحديدية الكبيرة بكرة صغيرة مصنوعة من الخشب فكان من السهل اختراقها ولكن الذي حدث كان هو العكس تماماً فقد تبرمج الفيل على أن حاولاته ستبوء بالفشل .

وفي إحدى الأيام زار فتى صغير مع والدته هذا الفيل وسأل المالك (هل يمكنك أن تشرح لي كيف أن هذا الفيل القوي لا يحاول تخليص نفسه؟).

فرد الرجل: بالطبع أنت تعلم يا بني أن الفيل قوي جداً ويستطيع تخليص نفسه وأنا أيضاً أعرف هذا لكن المهم أنه هو لا يعرف مدى قدرته الذاتية.

معظم الناس يتكلمون بطريقة معينة ويعتقدون اعتقادات معينة فأصبحوا سجناء اعتقاداتهم السلبية ولكن هذا الوضع ممكن تغييره إلى صالحنا ولكن هذا التغيير يبدأ بالخطوة الأولى وهي أن تقرر التغيير .

من أجل نظرة صحية وسليمة تجاه الأشياء في حياتنا، يجب تفادي السلبيات الستة التالية:

١- اللوم: (لومك الآخرين والظروف والواقف والأقدار يجعلك تعطيهم القوة لقهرك، بل ينبغي عليك التوقف عن لوم الآخرين وتحمل مسؤولية حياتك - لوم الآخرين يقف بينك وبين استخدامك لإمكاناتك الحقيقة).

٢- المقارنة: (يميل الإنسان بطبيعة لمقارنته نفسه بالآخرين، وهذا الخطأ الأكبر، بل ينبغي



على الإنسان أن يقارن نفسه على مر السنوات، فمنذ عشرين سنة كيف كنت، ومنذ عشر سنوات، ومنذ خمس سنوات، كذلك قارن كيف يمكن لك أن تكون بعد خمس سنوات، وعشرين سنة).

٣- العيش مع الماضي: (الفشل في الماضي شمعة تضيء لنا طريق النجاح، ويجب ألا نقف عند الفشل في الماضي، بل نطلق سراحه وننطلق لتجارب ناجحة في المستقبل).

٤- النقد: (نقدك لغيرك سيولد أحاسيس سلبية متبادلة مع الغير، وقبل نقدك لأحدهم، عليك التركيز على مزاياه الإيجابية و نقاط القوة فيه / فمن يعامل الآخرين بلطف يتقدم كثيراً).

٥- كلمة أنا: (كن بخيلاً في استعمال الكلمة أنا، وكن مفرط الكرم في الحديث بالخير عن الآخرين، خاصة كلمة أنا).

٦- سامح وأطلق سراح الماضي - مع العواطف السلبية المصاحبة له، لكن مع استيعاب دروس الماضي لعدم تكرار الأخطاء، ولا تستمر في سجن نفسك في الماضي لأنك لو واصلت العيش في ماضيك فسيصبح هو حاضرك ومستقبلك.

خذ هذه القاعدة التفاؤلية الربانية: يقول الله تعالى: **﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُعِيرُ مَا يَقُوِّي حَتَّىٰ يُغَيِّرُ مَا يَأْنِسُهُ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ يَقُوِّي سُوءًا فَلَا مَرَدَ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٰ﴾** [الرعد: ١١].

كيميات السعادة

يقول أبو حامد الغزالي رحمه الله:

«اعلم أن مفتاح معرفة الله تعالى هو معرفة النفس، كما قال سبحانه وتعالى: **﴿سَرِيهِتَهُ أَيَّتَنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبْيَنَ أَهْمَمَهُ اللَّهُ أَكْبَرُ﴾** [فصلت - ٥٣ -].

يروى أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «من عرف نفسه فقد عرف ربه». وليس شيء أقرب إليك من نفسك، فإذا لم تعرف نفسك، فكيف تعرف ربك؟ فإن قلت: إني أعرف نفسي! فإنيها تعرف الجسم الظاهر، الذي هو اليد والرجل والرأس والجثة، ولا تعرف ما في باطنك من الأمر الذي به إذا غضبت طلبت الخصومة، وإذا اشتهرت طلبت النكاح، وإذا جعت طلبت الأكل، وإذا عطشت طلبت الشرب والدواب تشاركت في هذه الأمور.

فالواجب عليك أن تعرف نفسك بالحقيقة؛ حتى تدرك أي شيء أنت، ومن أين جئت إلى

هذا المكان، ولأي شيء خلقت، وبأي شيء سعادتك، وبأي شيء شقاوتك.

وقد جمعت في باطنك صفات: منها صفات البهائم، ومنها صفات السباع، ومنها صفات الشياطين، ومنها صفات الملائكة، فالروح حقيقة جوهرك وغيرها غريب منك، وعارية عنك.

فالواجب عليك أن تعرف هذا، وتعرف أن لكل واحد من هؤلاء غذاء وسعادة.

فإن سعادة البهائم في الأكل، والشرب، والنوم، والنكاح، فإن كنت منهم فاجتهد في أعمال الجوف والفرج.

وسعادة السباع في الضرب، والفتوك.

وسعادة الشياطين في المكر، والشر، والحيل. فإن كنت منهم فاشتغل باشتغالهم.

اعلم أن سعادة كل شيء ولذته وراحته تكون بمقتضى طبعه، وطبع كل شيء ما خلق له؛ فلذة العين في الصور الحسنة، ولذة الأذن في الأصوات الطيبة، وكذلك سائر الجوارح بهذه الصفة. ولذة القلب خاصة بمعرفة الجوارح بهذه الصفة. ولذة القلب خاصة بمعرفة الله سبحانه وتعالى لأنه مخلوق لها.

إن اللذة والسعادة لابن آدم هي معرفة الله سبحانه وتعالى وهي أعظم اللذات فتأمل؟».

لماذا كانوا ينصرون؟

في معركة اليرموك أرسل أحد قادة جيش الروم وأسمه القُبَّلَار، رجلاً من قضاة يقال له ابن هزارف، فقال له: أدخل في هؤلاء القوم - يعني المسلمين - فأقم فيهم يوماً وليلة ثم اثنين بخبرهم.

فدخل ابن هزارف في جيش المسلمين، فأقام فيهم يوماً وليلة، ثم رجع إلى قائد الروم، فقال له القائد: ما وراءك؟

قال: إن القوم بالليل رهبان، وبالنهار فرسان، ولو سرق فيهم ابن ملكهم قطعوا يده، ولو زنى رجم لإقامة الحق فيهم.

فقال القائد: لئن كنت صدقني لبطن الأرض خير من لقاء هؤلاء على ظهرها، ولو ددت أن حظي من الله أن يخلي بيبي وبينهم، فلا ينصرني عليهم، ولا ينصرهم عليّ.

بهذه الكلمات البسيطة عبر هذا العربي عن بعض أسرار القوة التي عند المسلمين، والتي



كانت من أسباب نصرهم على جيوش أكثر منهم عدّة وعتاداً، ومن ذلك :

- قوّة الإيمان والصلة بالله عزّ وجلّ .
- الحرص على إقامة علم الجهاد ورفع رايته .
- الحرص على إقامة الحق وتطبيق الشريعة على الكبير والصغير، ولا تأخذهم في ذلك لومة لائم .

ما أحوجنا في هذا الزمن!

ما أحوجنا ونحن في هذا الزمن، زمن الهزائم والانكسارات والجرحات إلى تعلم فن صناعة الأمل.

فمن يدرى؟ ربما كانت هذه المصائب باباً إلى خير مجهول، ورب حنة في طيّها منحة، أوليس قد قال الله: «وَعَسَى أَن تَكُونُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ» [البقرة: 216].

لقد ضاقت مكة برسول الله ومكرت به فجعل نصره وتمكينه في المدينة. وأوجفت قبائل العرب على أبي بكر مرتدة، وظنّ الظانون أن الإسلام زائل لا محالة، فإذا به يمتد من بعد ليعم أرجاء الأرض.

وهاجت الفتن في الأمة بعد عثمان حتى قيل لا قرار لها ثم عادت المياه إلى مجراها. وأطبق التار على أمّة الإسلام حتى أبادوا حاضرتها بغداد سرة الدنيا وقتلوا في بغداد وحدها مليوني مسلم وقيل: ذهب ريح الإسلام فكسر الله أعداءه في عين جالوت وعاد للأمة مجدها. وتمالأ الصليبيون وجيشوا جيوشهم وخاضت خيولهم في دماء المسلمين إلى ركبها حتى إذا استئس ضعيف الإيمان نهض صلاح الدين فرجحت الكفة الطائشة وطاشت الراجحة، وابتسم بيت المقدس من جديد.

وقويت شوكة الرافضة حتى سيطر البوهيميون على بغداد والفاتميون على مصر وكتبوا مسبة الصحابة على المحاريب ثم انقضت الغمة واستطلق وجه السنة ضاحكاً.

وهكذا يعقب الفرج الشدة، ويتبّع الهزيمة النصر، ويؤذن الفجر على أذیال ليل مهزوم ... فلم اليأس والقنوط؟.

اشتدي أزمة تنفرجي قد آذن لي لك بالبلج

إن اليأس والقنوط ليسا من خلق المسلم، قال سبحانه: «وَلَا تَأْتَشُوا مِن رَّفِيقِ اللَّهِ إِنَّمَا لَا يَأْتَشُ مِنْ رَّفِيقِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكُفَّارُونَ» [٨٧] [يوسف: ٨٧].

قال ابن مسعود رضي الله عنه: "أكبر الكبائر الإشراك بالله والأمن من مكر الله والقنوط من رحمة الله واليأس من روح الله".

إذا اشتملت على اليأس القلوب
وضاق لما به الصدر الرحيبُ
ولم تر لانكشف الضر وجهها
ولا أغنى بعيلته الأريبُ
أتاك على قنوط منك غوث
يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات وإن تناهت
فموصول بها الفرج القريبُ

إذا ضاق صدرك فسبح بحمد ربك

الحزن عارض يمر على المؤمن من الكرام والضيق نفس حشرجت به الصدور تذهب غباره
رياح الإيمان والقلق سفينه بدون قبطان تغرق لواتحها برانيم التسبيح والتهليل !

إذا ضاق صدرك فالزم غناء التسبيح، وإذا اعتراك شيب المنون وترامت عليك المهموم
والغموم فسبح بحمد ربك . يقول د: يوسف القرضاوي معلقاً على قوله تعالى: «فَلَا يَخْزُنُكُوكُولُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُشْرُكُونَ وَمَا يَعْلَمُونَ» [٢٦] [يس: ٢٦]. إن الإنسان البريء إذا سمع الافتاءات
عليه والاتهامات الباطلة توجه إليه يتآذى ويخزن وهي طبيعة البشر والرسول - صلى الله عليه
 وسلم - منها كان من بشر ، كان يضيق صدره ويخزن من أجل هذه الأقوال التي أتهم بها من
 قبل قريش كالساحر والمجون والكافر ... ومن هنا قال الله له مسلياً «وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضْيِيقُ
 صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ» [٩٧] [الحجر: ٩٧]. فإذا نفعل إذا ضاق صدرك وتآذى ضميرك وتأملت نفسك
 وشعرت بالأذى والحزن، هناك اللجوء إلى الركن الركيـن والـحصن الحصين لـذا اعتصـم بالـحـبل
 المـتين اـعـتصـم بـذـكـر الله عـز وـجـل فـسبـح بـحـمد رـبـك وـكـن مـن السـاجـدين قـل: سـبـحان الله وـالـحـمد
 للـه وـلـا إـلـه إـلـا الله وـالـه أـكـبر، قـل حـسـبـي الله كـما قـال تـعـالـى «فـإـن تـوـلـوا فـقـتـلـ حـسـبـي الله لـا إـلـه إـلـا هـوـ
 عـلـيـه تـوـكـلـتـ وـهـوـ رـبـ الـعـرـشـ الـمـظـيـمـ» [١٢٩] [الـمـؤـمـنـونـ: ١٢٩] قـل لا حـول وـلا قـوـة إـلـا باـلـهـ، سـبـح



بحمد الله وكن من الساجدين، يعني قم إلى الصلاة لأنَّه في السجود أقرب ما يكون العبد من ربِّه وكثيراً ما يعبر القرآن عن الصلاة بالركوع والسجود، وكان الرسول صلَّى الله عليه وسلم إذا مرت به أزمة من الأزمات فزع إلى الصلاة استعينوا بالصبر والصلاحة فهي مدد في معركة الحياة، مدد عندما تلم بك الخطوب وتنزل بك الكروب، الجأ إلى الصلاة، فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين الإنسان في وقت الشدة يلْجأ إلى الله حتى لا يأخذ منه اليأس مأخذك ويقترب من القنوط ويقطنط من رحمة الله، ومن يقطنط من رحمة ربِّه إلا الضالون، وكذلك إذا جاءتك ساعات النصر والعافية ومن هنا جاء قول الله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَتْ نَصْرًا لِّلَّهِ وَالْفَقْعَدُ﴾ ① وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفَوْجًا ② فَسَبَّحَ مُحَمَّدُ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرُهُ إِلَهُكَ كَانَ تَوَابًا ③ .

يا قوم إنها مدافعي الله فتأهبوها

لما أصاب فرنسا الوجس من تحركات العلامة ابن باديس خاطبته فقالت: لدينا مدافع طويلة!!.

رفع المصحف بيده وقال: لدينا مدافع أطول إنها مدافعي الله ... !! .
من بورك له في شيء فليلزمـه

كان عمر -رضي الله عنه- يقول: من بورك له في شيء فليلزمـه. كلمة عظيمة، يعني إذا بورك لك في شيء، أي شيء يكون؛ فالزمـه ولا تخرج عنه مرة هنا ومرة هنا، فيضيع عليك الوقت ولا تبني شيئاً، يقول الشيخ: سعود الشريم -حفظه الله- لقد خلق الله الخلق لعبادته وطاعته، ولكنه سبحانه قسم حظوظـهم فيها، وفاقت بينـهم في الاجتـهاداتـ فيها، فمنـهم من كتبـه مصلـيـاً قاتـاً، ومنـهم من كتبـه متـصـدـقاً محسـناً، ومنـهم من كتبـه صـائـها، ومنـهم من كتبـه مجـاهـداً. يفتحـ لهم من أبوابـ الطاعـاتـ المطلـوبـاتـ من نوافـلـ العبـادـاتـ وفروضـ الكـفـاـياتـ ما يـتنـافـسـ فيـهـ المـتـنـافـسـونـ ويـتـماـيزـ بـهـ المـتـسـابـقـونـ فـمـنـ كانـ حـظـهـ فيـ طـاعـةـ أـكـثـرـ كانـ مـنـزلـتـهـ فيـ الجـنـةـ وـدرـجـتـهـ.

وهـنـاكـ ثـمـةـ أمرـ يـحـسـنـ التـنبـيـهـ إـلـيـهـ، يـغـفـلـ عـنـهـ الـكـثـيرـ مـنـ النـاسـ، وـهـوـ مـاـ يـظـهـرـ عـلـىـ بـعـضـ النـاسـ مـنـ اـنـتـقـاصـ بـعـضـ إـخـوـنـهـ لـأـنـهـ لمـ يـفـتـحـ عـلـيـهـمـ فـيـ بـعـضـ أـبـوـابـ الـعـبـادـاتـ وـبـخـاصـةـ نـوـافـلـ الـصـلـوـاتـ وـالـصـيـامـ، فـمـنـ فـتـحـ لـهـ فـيـ ذـلـكـ فـلـيـحـمـدـ اللهـ، وـلـيـحـافـظـ عـلـىـ ذـلـكـ، وـلـيـزـدـدـ مـنـ الـخـيرـ، لـكـنـ لـأـنـ يـنـبـغـيـ أـنـ يـنـظـرـ لـغـيـرـهـ بـعـينـ النـقـصـ أـوـ الـعـيـبـ أـوـ الـمـقـتـ، فـقـدـ يـكـونـ قـدـ فـتـحـ لـأـخـيـكـ مـنـ

أبواب الخير مالم ترَه أو تعلمه أو تدرِّكه؛ من صلةِ الرحم، أو طلبِ العلم، أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو أبوابِ الإحسان والمساعداتِ والشفاعة وغيرها .

قيل لعبد الله بن مسعود-رضي الله عنه-: إنك لتُقلِّ الصوم! قال: «إنه يضعني عن قراءة القرآن، وقراءة القرآن أحبُ إلى»، وفي العلل للإمام أحمد: «إن الحسنَ تكلمَ وبَلَغَ العلمَ احتساباً، وسكت ابن سيرين احتساباً»، وعن الأوزاعي قال: «ذهب عليهم الحسنُ بالمواعظ، وذهب عطاءً بالمناسك».

وأوضح من ذلك وأظهر ما حدث به نبينا محمد-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عن بعض أصحابه حين قال: «أرحم أمتني بأبتي أبو بكر، وأشدُّهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياءً عثمان، وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب، وأفرضُهم زيد بن ثابت، وأعلمُهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، ألا وإنَّ لكل أمةً أميناً، وإنَّ أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح» [آخرجه الترمذى وقال: «حديث حسن صحيح» والنمسائي في السنن الكبرى].

فاشتغلوا بتفقد النفوسِ في أعمال القلوب من الخوف والإخلاص والمراقبة والبعد عن الغيبة والحسد والغلى واستنقاص الآخرين والكيد والمكر والولوغ في الأعراض، فذلكم هو الذي يأكل الحسناتِ ويُفني الصالحات ولو كانت كأمثال الجبال -عياداً بالله- .

ولتسحضرنا مقالة الإمام مالك: «كلانا على خيرٍ وبرٍ، ولعل ما هو فيه خيرٌ مما أنت فيه»، فإذا ما رأيتَ أخاك قد اشتغل بأبوابِ غيرِ التي تستغل بها فلتقل: كلانا على خيرٍ. وقد قال هنا في حكم تنزيله: «وَالَّذِينَ جَهَدُوا فِي الْأَنْهَارِ بِهِمْ شَبَّلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَمَ الْمُخْسِنِينَ» (٦٩) [العنكبوت: ٦٩]. إهـ .

كتب إلى الإمام مالك أحد عبادِ عصره يحضه على الانفراد والعمل، فكتب إليه مالك -رحمه الله-: «إن الله قسم الأعمال كما قسم الأرزاق فربُّ رجلٍ فتح له في الصلاة ولم يفتح له في الصوم، وآخر فتح له في الصدقة ولم يفتح له في الصوم، وآخر فتح له في الجهاد وآخر فتح له في العلم، ونشر العلم من أفضل الأعمال، وقد رضيت بما فتح لي فيه، وما أظن ما أنا فيه بدون ما أنت فيه، وأرجو أن يكون كلانا على خيرٍ وبرٍ» انتهى كلامه. فأصحاب الصدقات والعباد والزهاد على خيرٍ، والبادلون في سبيل الله أو قاتهم والمنفقون أموالهم على خيرٍ، الوعاظ والدعاة والعلماء والأمرؤون بالمعروف والناهون عن المنكر على خيرٍ، والذين يخدمون الدين بتخصصاتهم العلمية وشهادتهم العالمية كلهم على خيرٍ؛ إن أخلصوا النية لله رب العالمين



لا شريك له. وفي الأمة أفراد يملكون قدرات عظيمة وموهبة فذة لو سخروها واستثمروها لدفع مجتمعهم وخدمة أمتهم لكان لهم ولها شأن آخر.

لا بأس سأرسم الشمس من جديد! 

يقول الكاتب الأرمني رفائيل آراميان. (لو توقف الأطفال عن رسم الشمس لما أتى الربع
أبداً، ولما رجع السنونو ولما بنى الحمام أعشاشه).

ثم يقول: خرجت من متزلي ذلك اليوم متكتئاً على عكازٍ، كنتُ أسيء في الشارع وأنكر في تلك الربيع التي محت خطواتي فوق الرمل، هل يمكن أن تعيد المأسى بناء الحياة من جديد؟ سمعت صرخ طفلة صغيرة: لا تدرس على الرسم يا عماء.

توقفت ونظرت إلى الأسفل ورأيت فتاة صغيرة ترسم الشمس بألوان قوس قزح على الرصيف جلست بالقرب من الطفلة وسألتها هل الشمس تحرق؟.

هفت بحِسْن نعم إنها تحرق انظر ووضعت يدها على الشمس وسحبتها بسرعة.
أخذت يدها في راحتى ونظرت إلى أصابعها البارزة والملونة بأصباغ مختلفة آه هذا
حرق خطير.

سحبت يدها بسرعة وضحكـت بـمـرح لـقـد كـذـبـت عـلـيـكـ يا عـمـ وـعادـت إـلـى الرـسـمـ.
مـرـجـمـوـعـةـ مـنـ النـاسـ بـلـامـبـالـاـةـ فـيـ المـكـانـ الـذـيـ تـجـلـسـ فـيـ الفتـاةـ وـحاـولـتـ أـنـ تـمـعـنـهـمـ صـرـخـتـ
يـقـدـةـ وـتـنـجـحـتـ حـانـيـاـ وـهـ خـائـفـةـ.

داس، المارة على، الرسم وتابعوا السر.

نظرت إلى الفتاة مبتسمة لا بأس يا عمه سأرسم الشمس من جديد!! .
ضغطت على عكازي بقوة وغرقت في التفكير حدثت نفسي كثيراً .. يمكن رسمها من جديد، وستنموا نباتات الربيع على الأرض التي دفنا فيها موتانا وسيبني اليتامي، والأطفال، والأرامل، والعجزاء المدينة من جديد.

كل من لاقيت يشك ودهره ليت شعري هذه الدنيا المليء
يا هذا المروج تنتظرك فتفاءل!

يقول صل الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً». [قال

الألباني في السلسلة الصحيحة ١ / ١٠ : رواه مسلم (٣ / ٨٤) وأحمد (٢ / ٧٠٣ و ٤١٧)
والحاكم (٤ / ٤٧٧) من حديث «أبي هريرة» [١]

ثم علق على الحديث قائلاً: وقد بدأت تباشير هذا الحديث تتحقق في بعض الجهات من جزيرة العرب بما أفاده الله عليها من خيرات وبركات وآلات ناصحات تستنبط الماء الغزير من بطن أرض الصحراء وهناك فكرة بجر نهر الفرات إلى الجزيرة كنا قرأنها في بعض الجرائد المحلية فلعلها تخرج إلى حيز الوجود، وإن غالباً لتأناظره قريب . هذا وما يجرب أن يعلم بهذه المناسبة أن قوله صلى الله عليه وسلم : «لا يأتي عليكم زمان إلا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم ». [رواية البخاري في «الفتن» من حديث أنس مرفوعاً].
فهذا الحديث ينبغي أن ينفع على ضوء أحاديث المهدى ونزول عيسى عليه السلام فإنها تدل على أن هذا الحديث ليس على عمومه بل هو من العام المخصوص ، فلا يجوز إفهام الناس أنه على عمومه فيقعوا في اليأس الذي لا يصح أن يتصرف به المؤمن **﴿وَلَا يَأْتِشُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّمَا لَا يَأْتِشُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾** [يوسف ٨٧]. أسأل الله أن يجعلنا مؤمنين به حقاً .

فوائد المشي على الرمال

جاء في مجلة الحياة لك: ١١ مارس، ٢٠٠٨ م العدد ٤٨ .

أظهرت دراسات حديثة في مجال العلاج الطبيعي أن المشي حافي القدمين على الرمال يومياً ولمدة ١٥ دقيقة ينشط القدرات الطبيعية للجسم ويزداد التأثير إذا كانت الرمال مبللة بمياه الأمطار . كما أفادت الدراسة أن المشي على العشب الأخضر لن يكون بديلاً للرمال .
كما ذكرت الدراسة أن مياه الأمطار والرمال تساعد على تفريغ الشحنات الكهربائية السالبة التأثير على الجسم مما يؤدي إلى استقرار في الحالة المزاجية وانتظام في العمليات الحيوية .
وتشير الدراسة أن التحسين النفسي أثناء القيام بهذه العمليات سيطر بصورة فورية على الشخص الذي يقوم بهذا العمل ويواكبه .

غبي ولكنه أصبح دكتوراً فيما بعد!

عندما خضع «ريان كاشا» لاختبارات الذكاء في طفولته، تبين أن نسبة ذكائه منخفضة جداً،



وقال الأطباء إنه معاق، بدأ والدها يحاولان التكيف مع مأساتها الجديدة، ولكن رايان تغلب على إعاقته، والتحق بالجامعة، وتخرج فيها بمرتبة الشرف. هل تعرف من هو ريان كاشا؟ إنه ذلك الفرد الذي قُدرت نسبة ذكاءه بـ ٤٣ أي صنف من ذوي الاحتياجات الخاصة من يلتحقون بمدارس التربية الفكرية، التحق بها في طفولته وبعد حين وبعد سخرية الناس منه ضمه والده للمدارس العادية ليعطي دعماً لأبنه وليخرس الألسنة عنه، انتظم الطالب بالمدرسة وأخذ ببرمجة نفسه ويعدها لبذل المزيد من الجهد حتى يلحق بركب الأسوياء، وفعلاً هذا ما طبقه حتى حصل على الماجستير في الرياضيات وحضر الدكتوراه في جامعة فلوريدا !! أبعد هذا نقول لا نملك قدرات أو لا نستطيع مواجهة العقبات .

همسة

«المسؤولية هي ثمن العظمة».



السعادة

يقول الدكتور يوسف القرضاوي :

قالوا السعادة في السكون
في لقمة تأتي إليك
في أن تقول كما يقال
في أن تعيش كما يراد
قلت الحياة هي التحرك
وهي التفاعل والتطور
وهي التلاذ بالتعاب
هي أن تعيش خليفة
هذا الحياة وشأنها
فإذا ركنت إلى السكون

وفي الخمول وفي الخمود
بغير ماجهد جهيد
فلا اعتراض ولا ردود
ولا تعيش كما تريد
لا السكون ولا الهمود
لا التحجر والجمود
لا التلاذ بالرقدود
في الأرض شأنك أن تسود
من عهد آدم والجدود
فلذ سكان اللحدود

أول العقيرية صفحة

كانت في السادسة عشرة من عمرها عندما تلقت صفعه على وجهها من أختها الكبرى، وكان سبب هذه الصفعه أن الأخت الكبيرة وجدت بين أوراق أختها الصغيرة صفحات مليئة بالتعبير عن بعض المشاعر الخاصة، وتصورت الأخت الكبيرة أن شقيقتها إنما تعبر عن حب خفي بينها وبين أحد الشباب، وكانت مثل هذه العلاقات في المجتمع الأمريكي في ذلك الوقت سنة ١٨٢٧ م موضعًا للاستكار والرفض.

كانت الفتاة الصغيرة واسمها هارييت بريءة من التهمة فلم تكن تسعى لمثل هذا النوع من العلاقات العاطفية الخفية أو العلنية بل كانت على العكس لا تشعر بالثقة في نفسها وتعزف أنها ليست ذات جمال ساحر وكان إحساسها بأنوثتها شديد التواضع ولم يكن ما كتبته في تلك الأوراق سوى تعبير صادق عن مشاعرها التي كانت تحس بها في وحدتها ومن خلال لحظات الصمت الطويلة التي تملئ بها حياتها.

لم يكن لديها حبيب مجهول أو مأمول ولم تتصور أنها ستتزوج وتنجب أو تكون موضع اهتمام أي رجل فقررت أن تعيش عانسًا طيلة حياتها وشغلت نفسها بالكتابة التي كانت تريحها دون أن تتصور أنها كاتبة أو صاحبة موهبة.

ولم تكن من أصحاب النفوس المضطربة بل كانت راضية بنصيتها من الجمال وبحياتها البسيطة مع أبيها القسيس.

تصل هارييت إلى سن السابعة والعشرين وتتعرف على أستاذ علم اللاهوت «كالفن ستو» وتصبح صديقة حميمة لزوجته التي سرعان ما تموت بمرض مفاجئ فيتقدم كالفن للزواج من هارييت عندما أحس بصدقها وإخلاصها وسلامة نفسها وأخلاقها الرفيعة.

تزوجت وأصبح اسمها «هارييت بيتش ستو» وأنجبت ستة أطفال استغرقت منها مسؤولية البيت والأسرة نهارها كله ولكن مع ذلك تحاول في لحظات فراغها القليلة أن تكتب بعض الأشعار والمقالات وترسلها إلى الصحف المحلية.

وعندما بلغت السابعة والثلاثين كتبت إلى أبيها تقول: «لقد كبرت وعندي ستة من الأبناء فماذا بقي لي في الحياة؟ لاشيء». كانت تحس أن رسالتها تحدثت في أعمال البيت ورعاية الزوج

والأولاد وكانت راضية بمنصبيها إلا أنها تحس في داخلها بشيء يتحرك في أعماقها يثير فيها كثيراً من الغضب والقلق.

فقد كانت أمريكا في تلك الأيام تعتبر نظام الرق نظاماً مشروعاً وكان العبيد كلهم من الزوجين الذين يباعون في الأسواق وي تعرضون للجلد والإذلال ويعاملون معاملة الحيوانات دون أدنى رحمة ..

كانت هارييت تسمع قصصاً كثيرة عن سوء معاملة العبيد وإهدار إنسانيتهم .. وتحركت موهبتها الكامنة منذ أن صفتها أختها .. عادت إلى الكتابة وأحسست أن القلم هو الشيء الوحيد الذي تملكه وعليها استخدامه لمحاربة الظلم والدعوة لتحرير العبيد. وبدأت تكتب روايتها التي أصبحت بعد نشرها من أشهر الروايات في أدب العالم كله وهي رواية «كوخ العم توم». كانت تكتب كل ليلة ثم تقرأ على أطفالها ما تكتبه فيتاثرون أشد التأثير وكان بعضهم يستغرق في بكاء مرير. وتمتن أن تتمكن من التأثير على شعبها الأمريكي بنفس القوة. وتساهم بذلك في الكشف عن مأساة العبيد وتحرر بلادها من وصمة العار التي تمثل في نظام الرق.

أخذت تكتب وتكتب حتى أكملت جزءاً أساسياً من قصتها وأرسلتها إلى إحدى الصحف فتحمس لها الناشر وبدأ يقدمها في حلقات مسلسلة وأقبل الناس على القصة إقبالاً شديداً وتضاعف توزيع الصحيفة مئات المرات وعندما أعلنت الصحيفة أن الكاتبة سوف تتوقف عن كتابة الرواية، خرجت مظاهرة من عشرة آلاف قارئ وقارئة لتقتتحم مبني الصحيفة وتطالب باستمرار نشر حلقات أخرى، كانت أمريكا كلها تقرأ الرواية، وكانت الدموع تسيل في عيون المجتمع وهو يقرؤون وهكذا بكت أمريكا كلها بدموع غزيرة فوق صفحات الجريدة التي كانت تنشر حلقات رواية «كوخ العم توم».

ثم صدرت الرواية في كتاب من جزأين وزارت أربعين ألف نسخة في أقل من ثلاثة أشهر وكان توزيع هذه الكمية الكبيرة في مثل هذه الفترة القصيرة أمراً جديداً على أسواق الكتب لم يعرف له الناشرون ما يشبهه من قبل.

أصبح اسم هارييت بيترسون على كل لسان وقامت العواصم الأوروبية بترجمة الرواية إلى لغاتها المختلفة. وانتقلت بذلك إلى أصوات الشهرة والمجد والنجاح واهتمام الناس ..

على أن أنصار الرق والعبودية في الجنوب الأمريكي شعروا بالسخط عليها وعلى روايتها التي فتحت عيون الزنوج وحرضتهم على المطالبة بالحرية.

وفي ولايات الجنوب الأمريكي يصدر قرار رسمي بمصادرة الرواية واعتبار المواطن الذي يملك نسخة منها مجرماً خارجاً على القانون. وتتلقي الكاتبة مئات الخطابات المهددة بالقتل.. ولكن الرواية تعمل عملها القوي في المجتمع الأمريكي بين الذين يقرؤونها علنًا في الولايات الشمالية والذين يقرؤونها سرًا في ولايات الجنوب.

وبعد تسع سنوات من صدورها تشتعل الحرب الأهلية الأمريكية بين الشمال والجنوب وكان الموضوع الرئيسي لهذه الحرب هو الدعوة إلى خلق أمريكا جديدة واحدة خالية من الرق والعبودية.

ومن نتائج هذه الحرب أن لنكولن نفسه بطل تحرير العبيد وتوحيد أمريكا فقد حياته برصاصة أطلقها عليه أحد المتعصبين.

وفي أثناء رئاسة لنكولن لأمريكا يقوم بدعاوة هارييت بيتشرستو إلى زيارته في البيت الأبيض ويقول وهو يصافحها: «إذن فهذه هي المرأة الصغيرة التي أشعلت الحرب الأهلية في البلاد». كشفت هارييت عن المأساة الكثيرة التي يتعرض لها الزنوج في أسلوب ساحر وموافق مثيرة وقوة فنية وروحية جعلت منها كاتبة من الدرجة الأولى في أدب العالم كله، حيث وضعها القراء والنقاد في مقام الروائيين العباقة الكبار من أمثال تولستوي وديكتز وبلزاك..

بل تفوقت على غيرها من الروايات العالمية بما أحدثه في مجتمعها من هزة عنيفة وتمكنت أن تهز حياة شعبها وتضع أمامه قضية كبرى وتدفع بجهال الفن الرفيع عن مبدأ إنساني نبيل هو المساواة بين الناس الذين ولدتهم أمهاتهم أحراрамاً..

عاشت السيدة ستو حتى بلغت الخامسة والثلاثين وما زالت روايتها موضوع الحب والاحترام والسعادة والإعجاب وقد بلغ ما طبع منها منذ صدورها سنة ١٨٥٢ م أربعين مليون نسخة تقريباً وبذلك كانت هذه الرواية عملاً أدبياً خالداً استطاع بجهاله وصدقه أن يقضي علىأسوأ شرور الإنسانية في تاريخ الإنسان.

وبالرغم من أن هدف الرواية في جانبها الاجتماعي قد تحقق بأكمله فإن الرواية لم تفقد شيئاً من قيمتها الأدبية والفنية فبقيت أغنية رائعة تتعلق بها القلوب جيلاً بعد جيل. ها هي الرواية



التي تنضم لقائمة كتب غيرت العالم.

همسة

ضربة واحدة على جذع شجرة الشر تكفيك عن ألف ضربة على أغصان الشجرة.



الاستغفار

- هل تريد راحة البال. وانشراح الصدر وسکينة النفس وطمأنينة القلب والمناع الحسن ؟
عليك بالاستغفار: «أَسْتَغْفِرُ رَبِّكُمْ ثُمَّ تُوْبُوا إِلَيْهِ يُمْنَعُكُمْ مَنْعًا حَسَنًا» [هود: 3].
- هل تريد قوة الجسم وصحة البدن والسلامة من العاهات والآفات والأمراض والأوصاب ؟ .

عليك بالاستغفار: «وَيَقُولُ أَسْتَغْفِرُ رَبِّكُمْ ثُمَّ تُوْبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مَدْرَارًا وَيَرِدُكُمْ فَوَّةً إِلَى فُورَكُمْ» [هود: 52].

- هل تريد دفع الكوارث والسلامة من الحوادث والأمن من الفتنة والمحن ؟
عليك بالاستغفار: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنَّ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» [الأنفال: 33].

- هل تريد الغيث المدار و الذرية الطيبة والولد الصالح والمال الحلال والرزق الواسع ؟ .
عليك بالاستغفار: «فَقُلْتُ أَسْتَغْفِرُ رَبِّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَافِرًا ١١ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مَدْرَارًا ١٢ وَيَسْدِدُكُمْ بِأَنْوَافِ وَبَينَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ حَسَنَاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا ١٣» [نوح: 10-12].
- هل تريد تكبير السنين وزيادة الحسنات ورفع الدرجات ؟

عليك بالاستغفار: «وَتُؤْلُو حَجَّةً تُغْرِلُكُمْ خَطَبَكُمْ وَسَزِيدُ الْمُخْسِنِينَ ٥٨» [البقرة: 58].

الاستغفار هو دواوئك الناجح وعلاجك الناجع من الذنوب والخطايا، لذلك أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستغفار دائماً وأبداً بقوله: «يا أيها الناس استغفروا الله وتوبوا إليه فإني استغفر الله وأتوب إليه في اليوم مائة مرة» رواه مسلم. وفي الحديث الآخر: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب» رواه

أحمد وأبوداود. وفي حديث آخر : «من قال استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفرت ذنبه وإن كان فارماً من الزحف» رواه ابن السنى في اليوم والليلة. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: ظاهر هذا الحديث أنه يكفر كبائر الذنوب !! فيما من مزقه القلق، وأضناه الهم، وعذبه الحزن، عليك بالاستغفار فإنه يقشع سحب الهموم ويزيل غيوم الغموم، وهو البلسم الشافي، والدواء الكافى.

﴿كُنْ أَسْدًا لَا ثُلَبًا﴾

أرسل أحد التجار الأغنياء ولده في تجارةٍ ليغدوه على الأسفار واقتحام الأخطار، فرأى في طريقه ثعلباً طريراً يتلوى من الجوع، فقال: مِنْ أَينْ يَتَعَذَّرُ هَذَا الْمَسْكِينُ؟، وإذا بأسد أقبل يحمل فريسته، فانزوى الولد وهو يرتعد، ثم راقب الأسد حتى أكل فريسته وترك منها بقيةً لا خير فيها ومضى، فقام الثعلب وأكل من فضلة الأسد، والولد يعجب من صنع الله في خلقه، وما ساقه إلى هذا الحيوان العاجز من الرزق، وقال في نفسه: إذا كان المولى - سبحانه وتعالى - قد تكفلَ خلقه بالأرزاق.. فلأي شيء احتمال المشاق وركوب البحار واقتحام الأخطار؟! ثم اثنى راجعاً إلى والده وأخبره بما رأاه، وأنه بسببه قد عدل عن السفر.

فقال له أبوه: يا بني .. لقد أخطأتَ النظر، فإنما أردتُ أن تكون أسدًا يأكل من فضلاتك الصعاف الجياع، لأن تكون ثعلباً جائعاً تنتظر قوتك من فضلات غيرك!!

يقول الشاعر:

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا حِيثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ ﴿ۚ﴾ فَكُنْ طَالِبًا فِي النَّاسِ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ

﴿أَحْلَى الْكَلَام﴾

- أجعلوا شعاركم في الحياة لن أطأطاً رأسى للنائبات.. وسائل أمضي ثابت الخطى إلى الأمام [ريا محمودي].
- لا يليق بأمة جادة عازمة على النهوض أن تفك بعقل غيرها من لا يرقون فيها إلا ولا ذمة، ولا يجوز لها أن تكون كريشة في مهب الريح حائرة. [د: علي الحمادي].
- كان يُقال: ليس العاقل الذي يحتال للأمور إذا وقع فيها، بل العاقل الذي يحتال للأمور



أن لا يقع فيها.

- إنسان بدون هدف كسفينة بدون دفة، كلها سوف ينتهي به الأمر على الصخور.
[توماس كارليل].
- الرجل العظيم يحب البطء في أقواله والسرعة في أعماله. [كونفوشيوس].
- إذا كان معك قرشان فاشتر بأحدهما رغيفاً وبالآخر وردة: [مثلاً ياباني].
- كل سعادة تحمل أنها على ظهرها. [مثلاً فرنسي].
- اغرس اليوم شجرة تنم في ظلها غداً.
- ثمة حكمة بليغة تقول: «سر خلف حلمك مع رغبة جادة وعزّم وتصميم، فإما أن تنجح، وإما أن تتعلم وتكبر».
- يقول «دينيس ويتمي»: «الفشل ينبغي أن يكون معلماً لنا وليس مقبرة لطموحاتنا وتطلعاتنا».
- من سما بنفسه فوق ما يساوي رده الله تعالى إلى قيمته «الشافعي».
- «ما من تعيس أكثر من الذي يتطلع ليكون شخصاً آخر مختلفاً عن شخصيته جسداً وعقلاً» [إنجيليو].
- روى عن يزيد بن المهلب الذي كان أميراً ولكن شاء الله أن يحبس، فهرب من الحبس فمر برهط من أهل البرية رعاة لفاته: استسقنا منهم لبنا فسوقه فقال: أعطهم ألفاً فقال الفتى: إنهم لا يعرفونك فقال: ولكنني أعرف نفسي.
- الإيمان أهم سلاح نسلح به، يصبرنا، ويشجعنا، ويطمئننا أن المستقبل للإسلام، فعلينا أن نصبر، ونثابر، حتى يتحقق وعد الله بالنصر - إن شاء الله -. [مصطفى مشهور]
- يقول الشيخ: أحمد القحطان: أعتقد أن الحديث عن الأزمات هو الذي خلق الأزمات والإغراء في خطب المحن والابلاءات وغياب روح الأمل والتفاؤل هو الذي يدفع الشباب نحو الانغلاق أو التفريط.

سيأتي الضياء برغم الغيوم  وتشدو الطيور بذلك القدوم

● قال الشاعر:

من نافس الناس لم يسلم من الناس حتى يغض بأنيات وأضراس

● وقال آخر:

فليس ترمي سوى العالى من الشجر
إن الرياح إذا اشتدت عواصفها 
بـين عـشـية وضـحاـها

يُحكى أن بنت النعمان و هو ملك الحيرة دخلت على معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه .

فقال لها : أخبريني عن حالكم كيف كتم و كيف صرتم ؟ قالت : أطيل أم أقصر ؟

قال : لا ، بل أقصري . (أي أوجزى الكلام) .

قالت : لقد أمسينا و ما حي من أحياه العرب إلا وهو يرجو بربنا ويختلف منا ، فأصبحنا وما من حي من أحياه العرب إلا و نحن نرجوه و نخافه !!! ثم أنشأت تقول :

ويبنا نسوس الناس في كل بلدة  إذا نحن فيهم سوقهُ تتصرفُ
أيْ لدنيا لا يدوم نعيمها  تقلب تاراتُ بنا وتتصرفُ

يحكى أن الماء انحدر يوماً من صوب الجبل متوجهاً إلى الوادي وفي طريقه وقفت أمامه صخرة كبيرة . فابتسم الماء وتحيز عن يمين الصخرة وواصل سيره إلى الوادي، غضبت الصخرة وقالت : غداً سأغلق الجهة اليمنى عن الماء، ومن الغد انحدر الماء كعادته فلما وصل إلى الصخرة ابتسם فأخذ عن يسار الصخرة وواصل سيره، فكانت الصخرة أن تغلق الجهة اليسرى عن الماء، ومن الغد انحدر الماء حتى وصل إلى الصخرة فابتسم !! ولكن الصخرة قالت: هيهات أيها الماء؟ لقد أغلقت كل المنافذ التي توصلتك إلى الوادي فانصرف إلى حيث جئت! ولكن الماء لم يستسلم بل ابتسامة كبيرة وأخذ يغوص في قاع الأرض حتى خرج كالينبوع من خلف الصخرة وواصل إلى الوادي، فغضبت الصخرة غضباً شديداً وقالت: ما أقوى حيلتك أيها الماء! ولكن موعدنا في الغد! فأخذت الصخرة أحجاراً كبيرة



ووضعتها في قاع الأرض وسدت كل نافذة توصل الماء إلى الأرض، ومن الغد جاء الماء في رفراقه ينحدر من صبب فوق فوهة الصخرة وتسمى . فابتسمت الصخرة للماء وقالت : اليوم اليوم فقط سأنتصر عليك أيها الماء !! فابتسم الماء ابتسامة عريضة ثم أخذ يتبع في السهاء لينشئ سحاباً ركاماً حتى سارت به الرياح إلى الوادي رويداً... رويداً.... فتساقطت حبات المطر في السهول والقيعان ..!
هنا انهارت الصخرة وسقطت صريعة .

إنها المرونة وقوة الكفاح! فهل فهمت الدرس ؟.

نور الدين زنكي

بعد نور الدين أعظم عظيماً المسلمين بعد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبد العزيز حيث كانت الأمة الإسلامية في زمانه في فوضى عارمة فالحروب الصليبية تطحن بالمسلمين طحناً بشعاً من قتل وتشريد وويلات الحروب والضعف الذي منيت به الأمة في ذلك الوقت أشد من ضعفها اليوم ففي فلسطين مليون نصراوی طوقوها من كل جانب ويقولوا فيها تسعين عاماً، فأعاد نور الدين الأمل للأمة حين أباد النصارى في عام ٥٤٤ هـ. وكان عمره ٢٩ عاماً. وبعد ذلك توالت الانتصارات على يد صلاح الدين الأيوبي والتاريخ يعيد نفسه.

- ولدنور الدين في ١٧ شوال سنة ٥١١ هـ في مدينة حلب وقد تربى نور الدين على القرآن والتقوى وحب الجهاد .

- وضع نور الدين هدفاً له منذ الطفولة وهو أن يحرر المسجد الأقصى وببلاد المسلمين من الصليبيين وأخذ يعد نفسه ويسعى لتحقيق هذا الهدف الكبير .

- وشاء الله أن يتولى حلب وما يتبعها بعد استشهاد أبيه سنة ٥٤١ هـ / ١١٤٦ م، فقضى عمره في جهاد الصليبيين، واستطاع خلال ٢٨ سنة - هي مدة حكمه - أن يحرر حوالي ٥٠ مابين مدينة وقلعة، وفي عام ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م، كان نور الدين قد أعد عدته للهجوم النهائي على بيت المقدس وتحريره، حتى إنه قد جهز منبراً جديداً رائعاً للمسجد الأقصى ليوضع فيه بعد النصر والتحرير، إلا أن المية عاجله، فتوفي رحمه الله في ١١ شوال ٥٧ هـ / ١٥ مايو ١١٧٤ م .

- كان أبئاً عزيزاً شهماً شجاعاً يغار على حرمات المسلمين، ولا يهدأ له بال حتى ينصرهم وينتقم لهم، فلم يكدر شهر على استلامه الحكم حتى هاجم الصليبيون الراها ظناً منهم أنَّ الحاكم الجديد ضعيف، فهاجمهم وقتل ثلاثة أرباع جيشهم. وفي سنة ٥٥٨هـ هاجم الصليبيون جزءاً من جيشه على حين غفلة، فأكثروا فيهم القتل، ونجا نور الدين في اللحظة الحاسمة وهرب، وقد عرفت هذه المعركة بـ«البقيعة»، فقال: «والله لا أستظل بسقف حتى آخذ بثأري وثار الإسلام والله لو كان معي ألف رجل ما وقفت عن الجهاد!!»، وعرض الصليبيون عليه الصلح فرفض، وكان انتقامه منهم رهيباً في معركة حارم في ١١ أغسطس ١١٦٤م، إذ قتل منهم عشرة آلاف وأسر عشرة آلاف أو أكثر، وكان بين الأسرى عدد من كبار أمرائهم وقادتهم.

كان كثير الصلاة بالليل من وقت السحر إلى أن يصبح وكذلك كانت زوجته عصمت الدين خاتون بنت معين الدين تكثر القيام في الليل فنامت ذات ليلة عن وردها فأصبحت وهي غضبي فسألها نور الدين عن أمرها فذكرت نومها الذي فوت عليها وردها فأمر نور الدين عند ذلك بضرب طبلخانة في القلعة وقت السحر لتوقظ النائم ذلك الوقت لقيام الليل وأعطى الضارب على الطبلخانة أجراً جزيلاً وجراية كثيرة.

رأى يوماً رجلاً يحدث آخر ويومئ إليه فبعث الحاجب ليسأله ما شأنه فإذا هو رجل معه رسول من جهة الحاكم وهو يزعم أنَّ له على نور الدين حقاً يريد أن يحاكمه عند القاضي فلما رجع الحاجب إلى نور الدين وأعلمته بذلك أقبل مع خصميه ماشياً إلى القاضي وأرسل نور الدين إلى القاضي أن لا تعاملني إلا معاملة الخصوم فحين وصلاً وقف نور الدين مع خصميه بين يدي القاضي حتى انفصلت الخصومة والحكومة ولم يثبت للرجل على نور الدين حق بل ثبت الحق للسلطان على الرجل فلما تبين ذلك قال السلطان إنما جئت معه لثلاً يتخلَّف أحد عن الحضور إلى الشُّرع إذا دعى إليه فإنما نحن معاشر الحكام أعلاناً وأدناها خدماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولشرعه فنحن قائمون بين يديه طوع مراسيمه فما أمر به امتنناه وما نهانا عنه اجتنبناه وأنا أعلم أنه لا حق للرجل عندي ومع هذا أشهدكم أني قد ملكته ذلك الذي ادعى به ووهنته له.

وكان يجمع الفقهاء عنده والمشايخ ويكرمهم ويعظمهم وكان يحب الصالحين وقد نال بعض الأمراء مرة عنده من بعض الفقهاء فقال له نور الدين:-



((ويمك إن كان ما تقول حقاً فله من الحسنات الكثيرة الماحية لذلك ما ليس عندك مما يكفر عنه سينات ما ذكرت إن كنت صادقاً على أني والله لا أصدقك وإن عدت ذكرته أو أحداً غيره عندي بسوء لأوذينك)) فكف عنه ولم يذكره بعد ذلك.

كان نور الدين - رحمه الله - مهياً وقوراً شديد الهيبة في قلوب النساء لا يتجرأ أحد أن يجلس بين يديه إلا بإذنه ولم يكن أحد من النساء يجلس بلا إذن سوى الأمير نجم الدين أيوب وأما أسد الدين شيركوه ومجد الدين نائب حلب وغيرهما من الأكابر فكانوا يقفون بين يديه ومع هذا كان إذا دخل أحد من الفقهاء أو الفقراء قام له ومشي خطوات وأجلسه على سجادته في وقار وسكون وإذا أعطى أحداً منهم شيئاً مستكتراً يقول:-

((هؤلاء جند الله ويدعائهم نصر على الأعداء ولم في بيت المال حق أضعاف ما أعطيمهم فإذا رضوا منا ببعض حقوقهم فلهم المنة علينا))).

ويُروى أنه لما رأى أصحاب نور الدين كثرة خروجه للجهاد وإنفاقه عليه قال له بعضهم: «إن لك في بلادك إدارات وصدقات كثيرة على الفقهاء والقراء والقراء، فلو استعنت بها في هذا الوقت لكان أصلح، فغضب من ذلك وقال: «والله إني لا أرجو النصر إلا بأولئك، فإنما ترزقون وتنتصرون بضعفائكم، كيف أقطع صلات قوم يقاتلون عنى وأنا نائم على فراشي بسهام لا تخطئ، وأصرفها على من لا يقاتل عنى إلا إذا رأى بسهام قد تصيب وقد تخطئ، وهؤلاء لهم نصيب في بيت المال، كيف يحمل لي أن أعطيه غيرهم؟!».

وكانت بلاد الشام خالية من العلم وأهله، وفي زمانه صارت مقرًا للعلماء والفقهاء.
من أقواله -رحمه الله:-

١- إني لاستحيي من الله تعالى أن يراني مبتسماً والمسلمون محاصرون بالفرنج.

٢- والله لا أستظل بسقف حتى آخذ بثاري وثار الإسلام .

٣- كان في المعارك يمرغ وجهه بالتراب ساجداً لله ويقول داعياً الله: اللهم انصر دينك لا عبده نور الدين !!

٤- ويقول أيضاً: قد تعرضت للشهادة غير مرة فلم يتفق لي ذلك ولو كان في خير ولن عند الله قيمة لرزقنيها، فالاعمال بالنية.ا.هـ.

فرحه الله ما أعظمه من بطل جلجل الكفر وقاد الحياة إلى أسمى معانٍ المسؤول، وما أجملَه من متفائل ما ابتسם حتى ابتهج نور الإسلام ضاحكاً، فسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً.

قم يا أخي لسنا نخوض الحرب بالخطب الفصاحت
هذا سلاحٌ باردٌ لا ترتوي منه البطاح
قم يا أخي بالله ثم وحد صفوفك للكفاح
قم يا أخي لاتخش إلا الله لاتخش النباح

﴿ لا تجتر مرارة الماضي ﴾

يقول د/ عمرو الشيخ :

«الأمس جميل .. جميل بكل هفواته وزلاته وموافقه وحكاياته لماذا ؟؟ لأننا نجد فيه العبرة ونكتسب من خلاله الخبرة فالحياة تجارب ونحن نجرب فتتعلم وبتجاربنا نتقدم فتقدم فيها وكذلك محارب وفي عينيك يبرق نور النصر قوياً، طموحاً، متفائلاً وبنظرتك ثاقب وليس العبرة بنقص البدايات ولكن العبرة بكمال النهايات إذًا.. لا داعي لأن تظل تجربة بائسة عالقة في أذهاننا إلى الأبد فقط علينا أن نستخلص منها المفید ونتقي ما كان سبباً في الواقع في شراكها لأنه لن يتضرر ولن يستفيد غيرنا أحد».

- نعم شخصيتك بأركانها الأربع:

«الروح .. بالعبادة والاستقامة»، «النفس .. بالتزكية والتهذيب»، «العقل .. بالتفكير والتأمل»، «الجسم .. بالرياضة والتدريب».

ما أجمل أن نبدأ البداية الجديدة ونحن نهمس في أذنك أن :-
ابتسِم للحياة، واستنشقْ عبر العز، وتحرر من أسر الكآبة والسامّة، وتوسّع وشاح العزم،
واسم بنفسك في المعالي.

- وعش يومك :

نعم عش يومك لا تجعل التفكير في الماضي إلا محفزاً لك في الاستزادة من الخير وذلك بأن



تعلم أن التوبة تجتَّب ما قبلها، وأن الله يبدل سينات التائبين المؤمنين المصلحين حسنتات . فانزع عنك أردية الكسل ومزق أسمال الإحباط وانهض من غفوتك وانهض مبكراً لستمتع بشروق الشمس وزفقة العصافير وكن في انتظار اليوم لا يكن اليوم في انتظارك انطلق بروح جديدة، روح التفاؤل والتحدي، واعلم أن مدار الأمر كله ينصب في خشية الله، وأن النجاح والتوفيق بيد الله، فبادر بدعاة الله بأن يوفقك في هذه الفرصة، ويزيدك تقاً وهدىً ونجاحاً وإنجازاً، والحق بسفينة النجاة، وكن نجماً في سماء التائبين المنيين المختفين ».

﴿التshawؤم من النساء﴾

قال علقمة بن عبدة الفحل الجاهلي من قصيدة له طويلة من الطويل مطلعها :

فإن تسألوني بالنساء فإنني
خبرير بأدواء النساء طبيبٌ
إذا شاب رأس المرأة أو قل ماله
فليس له في ودهن نصيبٌ
يردن ثراء المال حيث علمته
وشخ الشباب عندهن عجيبٌ
إن النساء شياطين خلقنا لنا
نعود بالله من شر الشياطين

- فترد عليه زوجته المفائلة:

إن النساء رياحين خلقن لكم ﴿﴿﴾﴾ وكلكم يشتهي شم الرياحين
مفهوم حديث الشؤم في ثلاثة...

قال صل الله عليه وسلم: «لا عدوى ولا طيرة، وإنما الشؤم في ثلاثة: المرأة والفرس والدار» [أخرجه البخاري ح (٥٧٧٢)، ومسلم ح (٢٢٢٥) من حديث ابن عمر -رضي الله عنها-]، وفي رواية للبخاري : «والشُّؤم في ثلاث: في المرأة والدار والدابة»، وفي رواية أخرى [البخاري ح (٢٨٥٨)، ومسلم ح (٢٢٢٥)]: «إنما الشُّؤم في ثلاثة: في الفرس والمرأة والدار»، وفي رواية لمسلم: «إن كان الشُّؤم في شيء ففي الفرس والمسكن والمرأة»، وفي رواية أخرى لمسلم: «إن يكن من الشُّؤم شيء حق في الفرس والمرأة والدار».

- وأخرجه البخاري ح (٢٨٥٩) ومسلم ح (٢٢٢٦) من حديث سهل بن سعد الساعدي -رضي

الله عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن كان في شيء ففي المرأة والفرس والمسكن». - وأخرجه مسلم ح (٢٢٢٧) من حديث جابر - رضي الله عنه- عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن كان في شيء ففي الربع والخادم والفرس».

وقد اختلف العلماء في توجيه هذا الحديث، وأجابوا عنه بأجوبة منها:

١- حل الحديث على ظاهره، وأنه قد يحصل الشؤم في هذه الثلاث، ومعنى ذلك أنه ربما لحق الإنسان ضرر وفوائد منفعة، ونزع بركة بتقدير الله في سكناه لبعض البيوت، أو في زواجه من بعض النساء، أو امتلاكه لبعض المراكب، فعند ذلك يجد الإنسان في نفسه كراهة هذه الأشياء عند حصول الضرر، فإذا تضرر الإنسان من شيء، فيشرع له تركه ومفارقته مع اعتقاد أن النفع والضر بيد الله سبحانه وتعالى، وأن هذه الأشياء ليس لها بنفسها تأثير، إنما شؤمها ويمنها ما يقدرها الله تعالى فيها من خير وشر.

وفي حديث أنس - رضي الله عنه - قال: قال رجل: يا رسول الله إنا كنا في دار كثير فيها عدتنا، وكثير فيها أموالنا، فتحولنا إلى دار أخرى فقلَّ فيها عدتنا، وقلت فيها أموالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ذروها ذميمة» أخرجه أبو داود، وقال ابن قتيبة: « وإنما أمرهم بالتحول منها؛ لأنهم كانوا مقيمين فيها على استئصال لظلها واستيحاش بها ناهم فيها، فأمرهم بالتحول، وقد جعل الله في غرائز الناس وتركيبهم استئصال ما ناهم السوء فيه، وإن كان لا سبب له في ذلك، وحب من جرى على يده الخير لهم وإن لم يردهم به، وبغض من جرى على يده الشر لهم وإن لم يردهم به» [انظر تأويل مختلف الحديث ص: ٩٩].

قال الخطابي: «الْيُمْنُ وَالشُّؤْمُ سِمَاتٌ لِمَا يَصِيبُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْخَيْرِ وَالشُّرِّ وَالنَّفْعِ وَالضَّرِّ، وَلَا يَكُونُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا بِمُشَيْئَةِ اللَّهِ وَقَضَائِهِ، وَإِنَّهَا هَذِهِ الْأَشْيَاءُ مُحَالٌ وَظَرْفٌ جَعَلَتْ مَوْاقِعَ لَا فِضْيَّتِهِ، لَيْسَ لَهَا بِأَنفُسِهَا وَطَبَاعِهَا فَعْلٌ وَلَا تَأْثِيرٌ فِي شَيْءٍ، إِلَّا أَنَّهَا لَمَا كَانَتْ أَعْمَمُ الْأَشْيَاءِ التِّي يَقْتَنِيهَا النَّاسُ، وَكَانَ الْإِنْسَانُ فِي غَالِبِ أَحْوَالِهِ لَا يَسْتَغْنِي عَنْ دَارٍ يَسْكُنُهَا وَزَوْجَةٍ يَعَاشُهَا وَفَرْسٍ يَرْتَبِطُهُ وَكَانَ لَا يَخْلُو مِنْ عَارِضٍ مُكْرُوهٍ فِي زَمَانِهِ وَدَهْرِهِ أُضِيفَ الْيُمْنُ وَالشُّؤْمُ إِلَيْهَا إِضَافَةً مَكَانٌ وَمَحْلٌ وَهَمَا صَادَرَانِ عَنْ مُشَيْئَةِ اللَّهِ سَبَّاحَهُ» [أعلام الحديث / ٢ / ١٣٧٩].

٢- ومن العلماء من وجه الحديث بأن المقصود بالشؤم ما يكون في هذه الأشياء من صفات مذمومة، فقالوا: إن المراد « بشؤم الدار» ضيقها وسوء جيرانها وأذاهم، وقيل: بعدها عن



المسجد، وعدم سماع الأذان منها وشئم المرأة: عدم ولادتها، وسلطنة لسانها، وتعرضها للريب، وشئم الفرس: أن لا يغزى عليها، وقيل: حرانها وغلاء ثمنها، وشئم الخادم سوء خلقه، وقلة تعهده لما فوض إليه.

٣- ومن العلماء من وجه الحديث بأن المراد بالشئم هنا عدم التوافق، كما جاء في الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد (١٤٤٥) من حديث سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سعادة ابن آدم ثلاثة، ومن شقاوة ابن آدم ثلاثة، من سعادة ابن آدم المرأة الصالحة، والمسكن الصالح، والمركب الصالح، ومن شقاوة ابن آدم المرأة السوء، والمسكن السوء، والمركب السوء» وقد أشار البخاري إلى هذا التأويل بأن قرن بالاستدلال بهذا الحديث قوله تعالى: ﴿يَتَائِبُهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ عَدُوًا لَّكُمْ﴾ [التغابن: ١٤].

﴿ثلاثية السعادة﴾

قال صلى الله عليه وسلم: «من أصبح منكم آمناً في سربه معافٌ في جسده عنده قوت يومه فكأنها حيزت له الدنيا بحذافيرها» [صححه الألباني في صحيح الجامع].

شرح الألباني الحديث فقال:

(من أصبح منكم آمناً في سربه) بكسر السين على الأشهر أي في نفسه وروي بفتحها أي في مسلكه وقيل بفتحتين أي في بيته.

(معافٌ في جسده) أي صحيحاً بدنه (عنه قوت يومه) أي غذاؤه وعشاؤه الذي يحتاجه في يومه ذلك، يعني من جمع الله له بين عافية بدنه وأمن قلبه حيث توجه وكفاف عيشه بقوت يومه وسلامة أهله فقد جمع الله له جميع النعم التي من ملك الدنيا لم يحصل على غيرها فينبغي أن لا يستقبل يومه ذلك إلا بشكرها لأن يصر لها في طاعة المنعم لا في معصيته ولا يفتر عن ذكره.

(فكأنها حيزت) بكسر المهملة (له الدنيا) أي ضمت وجمعت (بحذافيرها) أي بجوانبها أي فكأنها أعطى الدنيا.

﴿نجومٌ على طريق الرضا﴾

عمران بن حصين - رضي الله عنه وأرضاه -، هذا الصحابي الجليل الذي شارك مع النبي

-صلى الله عليه وسلم - في الغزوات، وإذا به بعد وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم - يصاب بشلل يقعده تماماً عن الحركة، ويستمر معه المرض مدة ثلاثين سنة، حتى أتَّهم نقبوا له في سريره حتى يقضي حاجته، فدخل عليه بعض الصحابة.. فلما رأوه بكوا، فنظر إليهم وقال: أنتم تبكون، أما أنا فراضٍ.. أحبُّ ما أحبه الله، وأرضي بما ارتضاه الله، وأسعد بما اختاره الله، وأشهدكم أني راضٍ.

فلله دره ملأ الإيمان أسوار قلبه فأورثه ذلك الرضا.

فليتك تخلو والحياة مريرة وليتك ترضي والأئم غضاب
 وليت الذي بيني وبينك عامر وبين العالمين خراب
 إذا صَحَّ منك الود فالكلُّ هيء وكل الذي فوق التراب تراب

-أصيب شاب بشلل كامل إلا في رأسه فكان يقول: الحمد لله الذي أبقى لي لساناً ذاكراً! وعقلًا فاكراً.

-وآخر احترق ماله: فكان يقول ذهب القليل وبقي الكثير.

كيف تتغلب على حالات الإحباط واليأس

- ١- اللجوء إلى مكان مريح وهادئ.
- ٢- خذ جلسة من جلسات الاسترخاء مع اتباع عملية التنفس بأخذ شهيق عميق من أقصى البطن وزفير بطيء .
- ٣- اتصل بصديق صادق لتفريغ الأسباب الرئيسية للإحباط .
- ٤- حسن الظن بالله والدعاء وبيث الشكوى إلى الله، مع محاولة البكاء لأنَّه يريح الضمير ويسلي القلب **﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُونَ بَيْتِي وَحَزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مَنْ أَنَّ اللَّهَ مَا لَآتَيْتُمْ﴾** [يوسف : ٨٦].
- ٥- التسلية إلى الأماكن المفتوحة والهواء الطلق والمناظر الجذابة .
- ٦- تدريب الذات على الصبر والتحمل واستيعاب المشاكل .
- ٧- تخفيض الضغوط بالتأمل الوعي في أسبابها الرئيسية والثقة بأن أكثر المشاكل لا تقع في دائرة المستحيل.



٨ - الاشتغال بالهوايات المرغوبة لأنها تجعل الشخص أكثر اطمئناناً مثل - القراءة المفيدة والهادفة، أو العمل في الحديقة البيئية أو الاندماج في بعض البرامج الكومبيوترية أو محاولة العمل في مجالات أخرى أكثر تحكماً وإبداعاً.

٩ - التفكير في مشاكل الآخرين، لتنمية الهمة وعظم المسؤولية ولا يجوز بأي حال من الأحوال أن تنازل أمام شبح الإحباط .

١٠ - التفكير في تجارب الآخرين الصامدة وكيف قاوموا الظروف الصعبة والحالات الحرجة. فهذه أهم العلاجات للتغلب على المشكلات وحالات اليأس .

هيا نتعلم التفاؤل

لاشك أن التفاؤل يسحد قدرات الإنسان ويزيد من قوته ومقدراته على تحقيق أهداف حياته وبها أن التفاؤل سلوك مكتسب وليس فطرياً فإنه بإمكاننا أن ننضم لحزب المتفائلين وذلك من خلال الخطوات التالية :

- تعود أن ترى الجانب المشرق دائمًا في أي شيء من حياته .
- حاول أن تستعيد ثقتك في نفسك بتحديد أهداف على المدى القصير والأخرى طويلة الأمد .. وكلما تحقق هدفاً ترى الجانب المشرق للحياة .
- ابتعد عن المبالغة وتجسيم المشاكل .
- قسم مشاكلك وتعامل مع كل منها على حدة .
- تخلص من إحساسك بالذنب والمسؤولية عن كل ما تواجهه من مشاكل ..
- انظر للحياة من منطلق أن نسبة النجاح والفشل فيها متساوية .
- تعلم كيف تسيطر على حياتك بحيث تصبح كل خيوطها بين يديك .
- تذكر أن العقبات التي تواجهها لن تستمر للأبد .
- أخيراً تعلم أن تحب نفسك وأن تحب الحياة وتذكر دائمًا أن الحياة هبة منحها الله لنا لنتعيشها ونأخذ منها ونشريها .

جنة التفاؤل

- المتفائلون أكثر الناس إنتاجاً ونجاحاً دون غيرهم .

- التفاؤل يرفع المعنويات ويعفي عن الانهزامية والانكسار .
- التفاؤل يدفع العبد إلى الرجوع إلى الله، والتوبة عن المعصية منها بعد ومها سقط .. حين يعلم أن الله يغفر الذنوب وهو أهل التقوى وأهل المغفرة ..
- المتفائل مطمئناً على رزقه دون قلق .
- كن متفائلاً تحبّ حياة سوية ملؤها الصحة والنشاط .
- المتفائل أهدا الناس نفساً وأعصاباً وأكثر ثباتاً عند الحوادث والتوازن .
- المتفائل أقرب الناس للسعادة والصحة أبعد الناس عن التساؤم ..
- المتفائل كالبحر العذب وكالنهر الصافي أفكاره رائعة وحياته جليلة، والمشائيم كالبحر المالح وكالنهر الملوث بزقاق الطين رأيه معوج وحياته تعيسة.
- المتفائل يرفه نفسه ويسعد الآخرين معه، والمشائيم أتعب نفسه وأتعب الآخرين معه.

﴿ همم في القمم ﴾

- ما أروع ما قاله الحكم الأندلسي المعتمد بن عباد (حاكم إشبيلية) حينما خير بين موالة الفرنجة والتعاون معهم وبين موالة المسلمين والتعاون معهم، فاختار الثاني وقال: «والله لئن أرعي الإبل في المغرب خير من أن أرعي الخنازير في أوروبا».
- يقول القاسم: أفضى بهالك (بن أنس) طلب العلم إلى أن نقض سقف بيته فباع خشبها.
- حكى الحافظ بن عبد البر: أن مسر وفارحل في حرف، وأن أبا سعيد (الحسن البصري) رحل في حرف أيضاً.

عمرك محدود فادرك به **﴿ بعض الأماني وانتهز واعقل .﴾**

● سأل أحد العظاء ولده وكان نجيباً: يا بني، أي غاية تطلب في حياتك؟ وأي رجل من عظماء الرجال تحب أن تكون؟ فأجابه: أحب أن أكون مثلك يا أبتي، فقال: ويجلك يا بني! لقد صغّرت نفسك، وسقطت همتك، فلتتك على عقلك البواكي، لقد قدرت لنفسك يا بني في مبدأ نشأتي أن أكون كعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، فما زلت أجد وأكدر حتى بلغت المترفة التي تراها، وبيني وبين علي ما تعلم من الشأو البعيد والمدى المستطيل، فهل يدرك وقد طلبت منزلتي أن يكون ما بينك وبيني من المدى مثل ما بيني وبين علي رضي الله عنه.



● جاء في التاريخ أن برناروت رأس الأسرة الحاكمة على السويد لم يكن في إيان أمره إلا عاملاً صغيراً في مصنع، وكان يخلي إليه أثناء العمل أن هاتفًا يهتف في أذنه بكلمة «ستكون ملكاً»، فطفرق من حينه يعمل لتحقيق هذا الحلم حتى صار ملكاً.

● كم تُخسر عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما احتلال عليه القائد الفارسي الهرمزان، لما أراد عمر رضي الله تعالى عنه قتل الهرمزان استسقى ماء، فأتوه بقدح فيه ماء، فأمسكه الهرمزان في يده واضطرب. فقال له عمر: لا بأس عليك حتى تشربه، فألقى الهرمزان القدح من يده، فأمر عمر بقتله، قال الهرمزان: أَوْلَمْ تُؤْمِنَّي؟ فقال عمر: كيف أُمْتَكَ؟ قال الهرمزان: قلت لا بأس عليك حتى تشربه، وقولك لا بأس عليك أمان، ولم أشربه، فقال عمر: قاتلوك الله أخذت مني أماناً ولم أشعر.

● سخط هارون الرشيد على حميد الطوسي فدعا له بالسيف والقطع، فبكى، فقال: ما يبكيك؟ قال: والله ما أفرز من الموت فإنه لا بُدُّ واقع، وإنما بكيني أسفًا على خروجي من الدنيا وأمير المؤمنين ساخط علي، فضحك هارون وغاف عنده.

● عن عفان بن مسلم قال: قال لي حماد بن سلمة: ألح علينا المطر سنة من السنين، وفي جواري امرأة من المتعبدات لها بنات أيتام، فوكف (أي قطر) السقف عليهم، فسمعتها تقول: «يارفيق ارفق بي»، فسكن المطر.

يقول حماد: فأخذت صرة فيها دنانير وقرعت بابها، فقالت: اللهم اجعله حماد بن سلمة، قلت: أنا حماد بن سلمة، وأخرجت الدنانير وقلت لها: انتفعي بهذه، فإذا صبية عليها مدرعة من صوف تستبيهن خروقها قد خرجت على، وقالت: «الا تسكت يا حماد.. تعترض بيننا وبين ربنا»، ثم قالت: يا أماه.. قد علمنا أنا لما شكونا مولانا أنه سيبعث إلينا بالدنيا ليطردنا عن بابه، ثم ألصقت خدها على التراب، وقالت: أما وعزتك لا زايلت ببابك وإن طردتني، ثم قالت: يا حماد.. رد دنانيرك عافاك الله إلى الموضع الذي أخرجتها منه، فإنما رفعنا حوايجنا إلى من يقبل الودائع ولا يبخس العاملين.

● انظر إلى الكلمات الواعية التي أطلقتها بُنْيَةٌ صغيرة ذكر قصتها الإمام ابن الجوزي في (صفوة الصفوة ٤٤٣ / ٤) حيث يقول: بلغنا أن أمير بلدة حاتم الأصم اجتاز باب حاتم

فاستسقى ماء، فلما شرب رمى إليهم شيئاً من المال، فوافقه أصحابه، ففرح أهل الدار
سوى بُنْية صغيرة فانها بكت، فقيل لها: ما يُبكيك؟ فقالت: مخلوق نظر إلينا فاستغنينا..
فكيف لو نظر إلينا الخالق سبحانه وتعالى؟!.

- قال أبو ظبيان: أغزى أبو أيوب فمرض، فقال: إذا مت فاحملوني، فإذا صافتم العدو
فارموني تحت أقدامكم، أما إنني سأحدّثكم بحديث سمعته من رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
سمعته يقول: «مَنْ مات لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً دَخَلَ الْجَنَّةَ» [رواه أحمد والطبراني، وإسناده قوي].
- ويوسف بن تاشفين كان يقاتل الفرنجة ويقود الجيوش بنفسه وقد جاوز الثمانين
من عمره.

● وموسى ابن نصير فتح الأندلس وعمره (٧٤) عاماً؛ وذلك في عهد الوليد بن عبد الملك،
وكان فتحاً عظيماً، حتى إنه لما استدعاه الوليد بن عبد الملك في آخر أيامه (٩٥ هـ) وصل موسى
دمشق ومعه (١٢٠) من الملوك وأولادهم سبايا، وكان موسى بن نصير يقول - وهو شيخ كبير
قد شارف الثمانين -: «ما هُزِمتْ لِرَأْيٍ قَطْ، وَلَا فُضْلٌ لِجَمْعٍ وَلَا نُكْبَ لِمُسْلِمٍ مَعِي نَكْبَةٌ مِنْذْ
اقْتَحَمْتُ الْأَرْبَعينَ إِلَى أَنْ شَارَفْتُ الثَّمَانِينَ».

وبعد أن أوغل موسى بن نصير في فتح الأندلس وجاوز سرقسطة - وكان آنذاكشيخاً
مسناً - قال: «أما والله لو انقادوا إلى لقدهم إلى رومية، ثم يفتحها الله على يدي إنشاء الله»،
فلله درُّك من شيخ لا يعرف للمستحيل معنى.

● والحاكم النيسابوري ألف كتابه القيم: «المستدرك على الصحيحين» إملاءاً من ذاكرته بعد
أن جاوز التسعين من عمره.

● والصحابي الجليل أبو طلحة الأنصاري رضي الله عنه الذي شهد العقبة وبدرًا، وغزا
مع النبي - صلى الله عليه وسلم - كل الغزوات، وكان له دوره المميز في صفوف الجيش حتى
قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم: «صوت أبي طلحة في الجيش خيرٌ من مائة» [آخرجه أحد
إسناده صحيح].

كان كثير الصوم وقلما يفتر، وكان زاهداً متبعداً بالرغم من تقدم سنـه - رضي الله عنه - ولم
يتَّخِلَّ عن غزوـةـ قـطـ، ولم يتعذرـ بـكـبـرـ السـنـ فـيـ جـلـسـ وـيـسـتـرـيـعـ، فـعـنـ أـنـسـ - رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ - أـنـ أـبـاـ



طلحةقرأ سورة «براءة» فأتى على هذه الآية: ﴿أَنْفَرُوا خَفَافًا وَقَاتِلًا﴾ [التوبة: ٤١]، فقال: "أرى ربى يستفرني شاباً وشيخاً، جهزوني"، فقال له بنوه: قد غزوت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى قُبض، وغزوت مع أبي بكر حتى مات، وغزوت مع عمر، فنحن نغزو عنك، فقال: "جهزوني"، فركب البحر فمات، فلم يجدوا له جزيرة يدفنونه فيها إلا بعد سبعة أيام فلم يتغير.

- وجورج داوسون الذي لم يتعلم القراءة والكتابة إلا بعد بلوغه الثامنة والستين من العمر، وبعد أربع سنوات من تعلمه (فك الخط) كتب سيرة حياته في كتاب بعنوان (الحياة رائعة جداً) باع منه (١٠٠) ألف نسخة خلال الأسابيع الأولى من صدوره، واحتل قائمة أكثر الكتب مبيعاً لفترة طويلة، كما قام بجولة في كل أرجاء الولايات المتحدة الأمريكية لترويج الكتاب.

- تحكي كتب التاريخ أن إياس بن معاوية كان شاباً لم يتجاوز السادسة عشرة، وكان إذا مشى في الطريق يمشي خلفه أربعمائة من العلماء والقادة، فرأى الخليفة ذلك المشهد فغضب وأراد أن يلقن إياساً درساً في الأدب، فجاء إليه فقال له - مستصغراً إياه -: "كم سنك يا بني؟" فرداً عليه إياس ردّاً عجيبة مفحماً قائلاً: "سني يا أمير المؤمنين كسن أسامة بن زيد يوم أن قاد جيشاً فيه أبو بكر وعمر" فتعجب الخليفة من ذكاء إياس وفطنته وسرعته بدبيته وقال: "تقدّم بورك فيك".

- وحين أراد النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يُنصّب إماماً لبعض من وفدوا عليه، سألهم عن أكثرهم قرآنًا فإذا هو عمرو بن سلمة الجرمي رضي الله عنه، فُنصّب إماماً لهم وهو غلام صغير لم يبلغ السابعة من عمره، وبقيت هذه المسئولية لديه، فكان كما قال رضي الله عنه: "فما شهدت مجمعاً إلا كنت إمامهم وأصلّى على جنائزهم إلى يومني هذا" (رواه أحمد).

- يقول د. يوسف القرضاوي في شعر له:

فدعني التصدق والصياح
من تقاعس واستراح
بت المذابح والجراح

يا أمتي وجب الكفاح
ودعى التقاعس ليس ينصر
ودعى الرياء فقد تكلم

يَا أَمْتِي، صَبَرًا، فَلِيلك
لَا بُدَّ لِلْكَابُوسَ أَنْ
وَاللَّيلُ إِنْ تَشْتَدُ ظُلْمَتِه
كَادَ يَسْفِرُ عَنْ صَبَاحٍ
يَنْزَاحُ عَنَّا أَوْ يَزَاحُ
نَقْوُلُ: الْفَجْرُ لَا حَرَجٌ
أَرْقَامٌ وَلَكُنْ !

يقول د علي الحمادي :

- هل تعلم أن حصة الدول العربية مجتمعة من المقالات المشورة في الصحف العالمية لا تتعدي (١٪) في حين أن حصة ألمانيا لوحدها من هذه المقالات تزيد على (٧٪) !!؟
- هل تعلم أن عدد براءات الاختراع التي سُجلت في سنة (٢٠٠١) في الدول العربية مجتمعة لا يكاد يتجاوز (٧٠) براءة اختراع، في حين أن عدد براءات الاختراع التي سُجلت في نفس السنة: في إسرائيل (١٠٣١) براءة اختراع، وفي اليابان (٣٥٥) ألف براءة اختراع، وفي أمريكا (٩٩) ألف براءة اختراع، وفي ألمانيا (١٢) ألف براءة اختراع، وفي تايوان (٦٥٠٠) براءة اختراع !!.

إنني بذكر هذه المعلومات أريد أن أُشعّل الحماس في نفوس أبناء هذه الأمة المباركة، هذه الأمة التي ستبقى بإذن الله نابضة بالحياة، محدّقة ببصرها إلى السماء، متظرة اللحظة التي تمزق فيها أغلاها، وهي آتية، بإذن الله، لا محالة.

إنني أذكر هذه المعلومات لأستنهض هذه الأمة من جديد، وكم تعجبت من قصة عجوز من بنى إسرائيل، أبَت إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْجَنَّةِ، فِي مَوْقِفٍ رَافِعٍ لِلْهَمَّةِ، مَشْعِلٌ لِلْحَمَاسِ، فَمَا أَرْوَعَ هَذِهِ النَّهَاجَ، وَمَا أَحْوَجَ الْأَمَّةَ إِلَى أَمْثَالِهَا.

فَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: أَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْرَابِيًّا، فَأَكَرَّهَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَنَا»، فَأَنَّاهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سُلْ حَاجَتِكَ»، فَقَالَ: نَاقَةٌ نَرْكَبُهَا، أَوْ عَزْنٌ يَحْلِبُهَا أَهْلِيٌّ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَجَزْتُمْ أَنْ تَكُونُوا مِثْلَ عَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا عَجُوزُ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟

قَالَ: «إِنَّ مُوسَى لَمَّا سَارَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مَصْرَ، ضَلُّوا الطَّرِيقَ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ



علماؤهم: إن يوسف لما حضره الموت، أخذ علينا موثقاً من الله أن لا نخرج من مصر حتى ننقل عظامه معنا، قال: فمن يعلم موضع قبره؟ قالوا: عجوز من بنى إسرائيل، فبعث إليها، فأتته، فقال: دُلِيني على قبر يوسف، قالت: حتى تُعطيوني حكمي، قال: ما حكمك؟ قالت: أكون معك في الجنة.

فكرة (موسى) أن يُعطيها ذلك، فأوحى الله إليه أن أعطِها حكمها، فانطلقت بهم إلى بحيرة موضع مستنقع ماء، قالت: انضِبُوا هذا الماء، فأنضبوا، قالت: احتَفِروا واستخْرِجوا عظام يوسف، فلما أَقْلُوْهَا إِلَى الْأَرْضِ، إِذَا الطَّرِيقُ مِثْلُ ضَوْءِ النَّهَارِ» [الحديث حسن رواه أبو يعلى في مسنده، وابن حبان في صحيحه، وصححه الحاكم].

شنان بين همة وطموح وسمو هذه المرأة رغم كبر سنها وبين همة وطموح ذلك الأعرابي الذي شهد سباقاً للخيول، فسبق فرسٌ، فطفق يكبر ويشب من الفرح، فقال له من بجانبه: أهذا الفرس فرسك؟ قال الأعرابي: لا، ولكن اللجام لي !!
إن هذه المستويات المتواضعة لا يمكن تبني أمة، أو تصنع حضارة، أو تحدث تأثيراً، وصدق صالح بن عبد القدوس حينما قال:

إذا أنت لا تُرجى لدفع مُلْمَةٍ ﴿١﴾
ولم يُك للمعروف عندك موضعٌ
ولا أنت ذو جاهٍ يُعاشر بجاهه ﴿٢﴾
ولا أنت يوم البعث للناس تشفعُ
فعيشك في الدنيا وموتك واحدٌ ﴿٣﴾
وعُودُ خِلَالٍ مِنْ حِيَاكَ أَنْفَعُ

﴿التَّفَاؤل يقي القلب من الأمراض﴾

أكدت دراسة جديدة أن القلب السعيد يمكن أن يكون أكثر صحة للإنسان، موضحة أن الذين قالوا: إنهم يشعرون بالتفاؤل كانت لديهم مستويات أقل من الكوليسترول وهو هرمون قد يسبب - في حالة وجوده بشكل مزمن - ارتفاعاً في ضغط الدم وبدانة البطن، وخمواً في وظائف جهاز المناعة ومشاكل أخرى.

ووُجِدَت الدراسة - التي قادها الدكتور أندرو ستيفيتون من جامعة كوليدج بلندن، وشملت نحو ثلاثة آلاف شخص من البالغين الأصحاء - أن النساء اللائي وجدت لديهن مشاعر

أكثر إيجابية، كانت لديهن مستويات أقل في الدم لاثنين من البروتينات، التي تشير إلى انتشار الالتهابات في الجسم، وفقا لما ذكرت الجزيرة نت.

ومن المعتقد أن الالتهابات المزمنة تساهم بمرور الوقت في سلسلة من الأمراض، بما في ذلك أمراض القلب والسرطان.

كما حذرت دراسة علمية حديثة من أن التشاوُم وتبني نظرة سوداوية تجاه مجريات الحياة يهدد سلامه القلب خاصة بين مرضى القلب والأزمات القلبية . وأوضح الباحثون في معرض أبحاثهم التي أجروها على مجموعة من مرضى القلب على مدى عشرة أعوام من المتابعة أن المرضى الذين يصيّبهم التشاوُم ويشكّون في إمكانية تحسن حالاتهم الصحية تتضاعف معدلات وفاتهم بمعدلضعفين خلال فترة النقاوه مقارنة بالأشخاص الذين يحملون فكراً إيجابياً فيما يتعلق بحالاتهم الصحية .

ويعلق «بيرفوت» على النتائج موضحاً بأن الدراسة تقدم نصيحة للطبيب، حول أهمية التنبه إلى ما يعتقده المريض حيال مرضه، لما لذلك من تأثير على تعافيه. كما تبين للمرضى بأن توقعاتهم الإيجابية تجاه هذا الأمر، لن تحسن من شعورهم فحسب، وإنما قد تمكنهم من العيش فترة أطول.

• التفاؤل يطيل العمر

كشفت دراسة علمية نشرتها مجلة « مايو كلينيك » الطبية أن الأشخاص المتفائلين قد يتمتعون بعمر أطول من الأشخاص المتشائمين الذين ينظرون بضجر إلى المستقبل .

ووجد الباحثون أن الذين كانوا متفائلين في شبابهم، من بين نحو سبعة آلاف بالغ، تبعوا منذ كانوا يدرسون في الجامعات خلال حقبة السبعينيات، قلت احتمالات وفاتهم في الأربعين سنة التالية، مقارنة مع أقرانهم الأكثر تشاوُماً.

وأوضحَت نتائج الدراسة أن الأكثر تشاوُماً من عينة الدراسة، زادت في المتوسط احتمالات وفاتهم لأي سبب بنسبة ٤٢٪ في المائة عن نظرائهم الأكثر إيجابية.

يدرك أن نتائج هذه الدراسة جاءت متشابهة مع نتائج عدة دراسات سابقة أجريت بشأن العوامل الشخصية والصحية، بينها دراسة ربطت التفاؤل بطول العمر. ووُجدت دراسة عند



الكهول أن احتماليات وفاة أصحاب النظرة الابيجابية للمستقبل أقل من احتماليات وفاة المشائمين خلال السنوات العشر التالية .. بغض النظر عن حالتهم الصحية في بداية الدراسة. وعلى وجه العموم، فإن المتفائلين يرون أن الأحداث السلبية مؤقتة، ولا يجعلونها تؤثر على اتجاههم العام إزاء أنفسهم والعالم. أما المشائمون فعلى النقيض يتأثرون بشدة بتلك الأحداث، وكثيراً ما يلومون أنفسهم ويعتقدون أن الأوقات العصبية ستستمر إلى الأبد.

كيف تطرد القلق من ذهنك؟

يقول صديق لي: في إحدى رحلاتي البرية حصل لي موقف أن لدغتني عقرب وأنا نائم في فراشي فأحسست بألم كان لطيفاً فقمت ومسحت على موضع الألم وبدأت أقرأ آية الكرسي والمعوذتين وسورة الفاتحة ثم عدت لفراشي ونممت كنت على يقين أن القرآن شفاء وبليس وطارد للسموم ولهذا قمت عند الصباح وصليت الفجر مع زملائي وبعدها احتسينا مشروب القهوة والشاي ثم انطلقتنا نمارس هواية الصيد كنت في متعة ونشاط في أول الصباح فلما حلّ المساء حلَّ التفكير باللدغة في رأسي فانتابني القلق أن تكون اللدغة وصلت إلى قلبي وقد أموت الليلة من جرائها فأحسست بألم القرحة يزداد علىَ يا للهول قد لا يسعفي الوقت أن أذهب للمشفى وأنا بعيد جداً وفي مكان لا يوجد فيه عادة إسعافات أولية تُرى كيف وصل بي التفكير بالموت إلى هذه المرحلة الحرجة وما نصيب القلق من تفكيري وكيف استسلمت عند النهاية؟ لم أكن بالطبع سوى أنني غيرت يقيني الأول إلى شك ضمني فتحولت عافيتي إلى جحيم وتحول البرء إلى جرح يتزلف وما الألم سوى أنني أتحت فرصة له ليقرر مصيري وما القلق الذي عشش في رأسي سوى استقبالي له ببعض دقائق ليكون دماري هنا انتبهت سريعاً وأخذت أضاحك زملائي وأسامرهم لعل شغل المضاجكة يكون عوضاً عن هذا التفكير العقيم. إن اللدغة لم تؤثر علىِ إنما أثر علىَ فيروس التفكير السلبي! فانقلب ضداً ليكون يقيناً لو لا أن الله ألمبني حسن الظن فتحول الشك إلى شك لا يلتفت إليه وجاء اليقين ساكناً في تفكيري وما هي إلا سويات حتى طردت المهم القابض على صدري بصدق اليقين بأن الله هو الحافظ.

هنا ثمة ملحوظ مهم يجدر التنبيه عليه والاعتناء به لدراسة أحوال النفس وعجائب ما فيها

من آيات، أحياناً قد تتألم من شيء ما، لنقل صداعاً في الرأس وفي أثناء لحظة الألم ربما يتصل شخص عليك عبر هاتف الجوال فتأخذ معه وتعطي وقد تعيش لحظة استغراق الانشغال بالمالمة لتكون سبباً لنسيانك لألم الرأس، وهنا تلاحظ أن الألم أخذ يزول عنك لأنك أشغلت نفسك وتفكيرك بشيء جديد، فالتناسي للمرض بشيء آخر له دور كبير في الشفاء أو على الأقل تخفيف الألم.

همسة

دع المرض في سلة النسيان حتى يموت في مكانه.



﴿ بدلًا من أن تلعن الظلام أوقد شمعة ﴾

كان لرجل ولدان، فأراد يوماً امتحان ذكائهما، فأعطى كل واحد منهما بعض النقود، وطلب من كل واحد أن يشتري ما يملأ به غرفة من غرف الدار.

وذهب الأول إلى السوق، وبعد طول تأمل وتفكير، وتجوال في السوق، وسؤال عن الحاجات والأسعار، رأى التبن أرخص شيء، فاشترى بكل ما أعطاها والده من نقود أكوااماً من التبن، وملأ بها إحدى غرف الدار. وذهب الثاني إلى السوق، فاشترى شمعة واحدة، ولم يدفع فيها سوى بعض ما أعطاها والده من نقود، ووفر قدرًا غير قليل. وفي المساء رجع الأب من عمله، فرأى الأول قد ملأ إحدى الغرف بالتبن، على حين ملا الثنائي غرفة أخرى بالنور.

الدرس المستفاد من الحكاية: أن كل ظلام الدنيا .. لا يستطيع أن ينفي ضوء شمعة مضيئه بدلًا من أن تلعن الظلام أوقد شمعة.

﴿ تألم حتى تتحلم ﴾

روى الفيلسوف المعروف - بجلال الدين الرومي - أن شخصاً طلب من أحد صناع الوشم لينقش على ساعده صورة أسد قوي ظاهر الأنابيب لكي يراه الناس فيهابونه ويخترمونه لشجاعته . وعندما أخذ صانع النقوش إبرة الوشم - أخذ ينقش الأسد المطلوب بادئاً من الذيل، أحمس الشخص بألم وخز الإبرة، فطلب من الصانع أن يترك الذيل لأنه مؤلم، فلا ضير على أسد أن يكون بلا ذيل . وانتقل الصانع يرسم العين، ومن جديد أحمس الشخص بألم



الوخز فهتف : إني أريده من غير عين . وانتقل صانع الوشم إلى الأذن ، وكانت الاستجابة بالمثل الشعور بالألم والتماس التوقف عن الوخز بالإبرة لما تسببه من ألم ، بعدها انتقل صانع الوشم إلى البطن ، ولكنه استمع إلى نفس الاحتجاج والصرارخ من الألم نفس الالتماس بأن الأسد الذي أريده أريده من غير بطن وليس به حاجة للطعام . وحين طالت حيرة الواثم رمي بالإبرة .. وقال للرجل غاضباً : أيها الشخص العجيب .. لا أعلم أن الله تعالى خلقأسداً غير ذيل .. وبغير رأس وبغير بطن .. ولم يشاهد أحد هذا الأسد لا في الحقيقة ولا في الخيال ، وما دمت لا تحتمل وخز الإبرة فكيف تدعى شجاعة الأسود .

بالفعل تتكرر هذه القصة في حياتنا كثيراً .. فخوفنا من المواجهة وادعائنا الشجاعة في مواجهة الأمور تضييع هباء في أول الطريق عندما تظهر بعض الصعوبات وتتصبح الكلمات والإرادة والعزم هشيماء تذروه الرياح مع أول وخزة للإبرة ...

الكل لديه مشاكل في حياته ولكن تختلف طريقة المواجهة من شخص لآخر ... لماذا ينجح البعض في الحياة ويفشل البعض الآخر بالرغم من تكافؤ الظروف العقلية والاجتماعية المحيطة بهم؟

هل بالإمكان حقاً أن يتحقق أحلام الأفراد في تحقيق ما يصيرون إليه من سعادة وفاعلية؟ .
نعم بالإمكان ولكن حين يتآلم الإنسان !!

نجم الكلمات

- السعادة تولد في البؤس ... والبؤس يختبيء في السعادة.
- عظمة الإنسان في فكره لا في جسمه.
- المتفائل يجعل الصعب فرضاً تغتنم .
- المشائم لا ينظر إلا بعين الفشل والسوء، ويعين النقيصة ولا يرى من الليل إلا ظلامه، فلا يرى النجوم والقمر والسمر والمدوء، فإياك والمشائم، واهرب منه ما كان المروب ممكناً، والأفضل من الهروب أن تزيل تشاوئمه ما استطعت، كي ينظر إلى الدنيا بعين الفأل، قيل :

وَمَا اِنْتَفَاعَ أَخْيَ الدُّنْيَا بِنِاظِرِهِ لَمْ إِذَا إِسْتَوَتْ عِنْدَهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلْمُ

- نقطة الماء المستمرة تحفر عمق الصخرة، فالمثابرة والصبر أمران لا غنى لك عنها لتحقيق مأربك وتكوين كيانك، وبناء صرحك.

وَمَا نَيْلُ الْمُطَالِبِ بِالْتَّمْنَىٰ وَلَكُنْ تَؤْخِذُ الدُّنْيَا غَلَابًا

وقيل:

وَإِذَا كَانَتِ النُّفُوسُ كِبَارًا ۝ تَعْبَتُ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسَامُ

وقيل:

● **الهموم لا تدوم.**

وَكُلُّ الْحَادِثَاتِ إِذَا تَنَاهَتْ فَمَوْصُولٌ بِهَا فَرَجُ قَرِيبٌ

- النجاح سلم لا تستطيع تسلقه ويداك في جييك، واعرف من الناجح في حياته، إنه من يغلق فمه قبل أن يغلق الناس آذانهم، ويفتح أذنيه قبل أن يفتح الناس أنفواهم.

- وقفك بوجه الشدائـد إنـا هـو، بصـير سـاعـة قـالـها عـنـتـرـة عـنـدـمـا قـالـ لهـ أحـدـهـمـ : كـيـفـ
تـقـتـلـ الرـجـالـ وـلـا يـقـتـلـونـكـ، قـالـ لهـ ضـعـ إـصـبـعـكـ فـيـ فـمـهـ، وـوـضـعـ إـصـبـعـهـ فـيـ فـمـهـ، وـقـالـ : لـكـ
إـصـبـعـيـ وـأـلـوـكـ إـصـبـعـكـ، فـفـعـلـاـ وـصـرـخـ الرـجـلـ؛ فـقـالـ لهـ عـنـتـرـةـ : بـصـيرـ سـاعـةـ، لـوـ لمـ تـصـرـخـ أـنـتـ
لـصـرـ خـتـ آـنـاـ .

• الإرادة نصف الطريق.

تسلح بالإرادة للمعالي
وكن للسبق ذا قلب قوي
إرادتنا عازمة واقتدار



- التucher يعلم المشي، وليس سقوط المرء فشلاً إنما الفشل أن يبقى حيث سقط، ولكي تجد نفسك بعيداً عن الفشل، على قمة النجاح انظر إلى الأمام دائمًا فإنك لا ترى الفشل .
- من يبحث عن السعادة فإن القناعة متىهي السعادة ؛ ذلك أن الغنى غنى النفس، ففي الصحيحين عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس .
- المتشائم يرى الصعوبة في كلّ فرصة، أما المتفائل فيرى الفرصة في كلّ صعوبة.

﴿ اللهم أرزقني من فضلك ﴾

جلس رجالان قد ذهب بصرهما على طريق أم جعفر زبيدة العباسية لعرفتها بكرمها.
فكان أحدهما يقول: اللهم أرزقني من فضلك ..
وكان الآخر يقول: اللهم أرزقني من فضل أم جعفر.
وكانت أم جعفر تعلم ذلك منها وتسمع، فكانت ترسل لمن طلب فضل الله درهرين، ولمن طلب فضلها دجاجة مشوية في جوفها عشرة دنانير.
وكان صاحب الدجاجة يبيع دجاجته لصاحب الدرهرين، بدرهرين كل يوم، وهو لا يعلم ما في جوفها من دنانير.
وأقام على ذلك عشرة أيام متوالية، ثم أقبلت أم جعفر عليهما، وقالت لطالب فضلها: أما أغناك فضلنا ؟
قال: وما هو ؟

قالت مائة دينار في عشرة أيام، قال: لا، بل دجاجة كنت أبيعها لصاحب بدرهرين.
فقالت: هذا طلب من فضلنا فحرمه الله، وذاك طلب من فضل الله فأعطاه الله وأغناه.
يقول الشيخ عبد الحميد كشك يرحمه الله:
من اعتمد على غير الله ذل، ومن اعتمد على غير الله قل، ومن اعتمد على غير الله ضل، ومن اعتمد على غير الله مل، ومن اعتمد على الله فلا ذل ولا قل ولا ضل ولا مل.

﴿ حوار مع أسعد رجل في العالم ﴾

كعادته في الأزقة يتتجول، وفي الأماكن الخربة يبيت طاوياً ليلاً، عيشه الخbiz اليابس وشرابه

الماء أين وجد! رث الهيئة ترثيم حاله، وتستنم مشاعرك عطف قلبك له، وما ذاك إلا أنه أصيب بالجنون، ولكنه خير من ألف عاقل!! أو قفته يوماً من الأيام لأنظر حاله فبادرته السؤال هل تريد حاجة ما؟ فألجم جواباً حكيماً: لست من أهل الصدقة هناك من هو أحوج مني.. ثم تنهد: إنني كل يومأشترى بعض خردوات ثم أبيعها وأنتصف الربح جزءاً آكله وجزءاً أتصدق به على الفقراء!! ولم يقف هنا بل أورد حدثاً عند البخاري «وألا نسأل الناس شيئاً» !!.

خرج هذا المجنون ذات مرة من المسجد بعد صلاة العصر، فمر على دورات المياه وأخذ وعاءً فارغاً وسكب فيه قليلاً من الماء، فسألته إلى أين تذهب بهذا الماء؟ فأجاب بقوله : أتوضاً به لصلاة المغرب، حيث إن في وقت الصلاة يكون هناك زحام شديد على دورات المياه فلا أريد أن أؤذى عباد الله وأراهمهم ثم نطق بهذه الحكمة المدوية «الله يتقبل منا الصلاة قبل الماء». جرى بيبي وبينه حوار طويل حول بناء الحضارة وسعادة الإنسان فأردد قائلاً: إنني أسعد رجل في العالم، إنني أبیت طاوياً حيابي مع القرآن، إنني أعيش عيشة الملوك والرؤساء، لم أصب بمرض خطير لأنني فقدت وظيفتي أو أنني لم أتزوج أو أنني منبوذ من المجتمع كما يزعم الآخرون، بل أتمتع الآن بصحة جيدة لأنني مع الله ومن كان الله معه فلا يخاف بخساً ولا هقاً!!.

- من أقواله وحكمه:

- ١ - الدنيا بحر فيه سفينتان سفينة البر وسفينة الإثم، فاللزم سفينة البر حتى تصل لجزيرة الحياة السعيدة، وإياك وسفينة الإثم فإن الحمل عليها ثقيل وستغرق قبل الوصول .
- ٢ - أملك في حياتي قطعة خبز صغيرة أضعها في جيبي الأيمن، وحفنة من السكر والشاي، أضعها في جيبي الأيسر إذن أنا بنعمة عظيمة الحمد لله الحمد لله !!.
- ٣ - فقدت أهلي ووظيفتي وخسرت دنياي، ولكنني ربحت كتناً كبيراً غالى الثمن يبحث عنه الملائين من العالم إنه «الرضا».

- ٤ - نوح عليه السلام عاش أكثر من ألف عام فلما قبضت روحه قيل له: هل تريد الرجوع للدنيا؟ فقال : وأموت مرة ثانية ! قيل له نعم ! فقال: لا حاجة لي بدنيا يموت فيها المرء مرتين . شكرته وما عساي أن أقول هل اكتسبت حكمة من مجنون؟ أم حكمة من مبصر القلب عمي العقل؟ وهل غداف قلبه المخلص مدرسة يتعلم منها أولئك الشثارون الذين وهبوا مجامعاً



قلوبهم للناس يطلبون حمداً جللاً .

وإني بعد أن سرت الحياة أهاب اليوم لنفسي ميلاداً جديداً، وحكمة أضفي بها لعمري حياة «أن من لم يخلص فلا يعني».

إن كثيراً من مرضى النفوس الذين أوكلت بهم المصحات النفسية، ما هم إلا نظرة حاقدة من نظرات المجتمع الظالم الذي ظلم إنسانيتهم فرجهم بسجون الاكتتاب والقلق. ولو أننا أو قفنا أنفسنا للمحاسبة وتأنيب الضمير وانتشينا خمازير عقولنا لنحكم بالقسط مع أولئك المغمورين في الحياة، لنمنحهم طعم السعادة، لنمنحهم دفء الإخاء والرحمة، لأنغلقت المصحات النفسية إلى الأبد، وأبدل مكانها بيوت الحب، بيوت التكافف الاجتماعي !.

إني أؤمن أن الحياة بسمة غامرة بوداد الصدق والإخلاص، فصدق بها على أولئك البائسين ولتمضِ حياتك شاكراً لمولاك بعطفك عليهم فجرب فربما تكون صافاً في عدد السعداء !!. وربما أخرى: تكون ساكناً في قصر وثير، وتملك الملايين من الدولارات، ولكنك مع ذلك تزج نفسك مع القلق ووهجات اليأس والقنوط، وربما تفكّر أن تخلص من حياتك ولكنني أنصحك ألا تقدم على غايتك الأثيمة فتؤلم نفسك من حيث لا حاجة. وإنما أقدم على نفسك متأنلاً يا واهب الله لك من النعم وستجد عظمة خلق الله في قرار ذاتك.

ولكم ما كسبتم

«أنور وجدي» زوج الممثلة اليهودية ليلي مراد، هذه الزوجة التي قالت عنه في مذكراتها: «إن زوجي كان مثلاً بسيطاً، فقال مرة: أتعنى أن أملك مليون جنيه حتى ولو أصبت بمرض، فقلت له: ما ينفعك المال إذا جاءك المرض؟ فقال: أنفق جزءاً من المال في علاج المرض، وأعيش في بيته سعيداً، فملك أكثر من مليون جنيه، وابتلاه الله بسرطان الكبد، فأنفق المليون جنيه وزيادة، ولم يجد السعادة حتى إنه كان لا يأكل إلا شيئاً يسيراً من الطعام، فهو منوع من أكل كثير من الأطعمة، وأخيراً، مات بهذا المرض حسيراً نادماً.

ابداً بأسهل الأشياء ثم انطلق للأصعب

أحد السجناء في عصر لويس الرابع عشر محكوم عليه بالإعدام ومسجون في جناح قلعة. هذا السجين لم يبق على موعد إعدامه سوى ليلة واحدة .. ويروى عن لويس الرابع عشر

ابتكاره لخيل وتصرات غريبة .

وفي ليلة من الليالي، فوجئ السجين بباب الزنزانة يفتح ولويس يدخل عليه مع حرسه ليقول له:

س : ساعطيك فرصة إن نجحت في استغلالها فبإمكانك أن تنجو هناك مخرج موجود في جناحك بدون حراسه إن تمكنت من العثور عليه يمكنك الخروج وإن لم تتمكن فإن الحراس سيأتون غداً مع شروق الشمس لأخذك لحكم الإعدام .. غادر الحراس الزنزانة مع الإمبراطور بعد أن فكوا سلاسله وببدأت المحاولات وبدأ يفتش في الجناح الذي سجن فيه والذي يحتوي على عدة غرف وزوايا ولاح له الأمل عندما اكتشف غطاء فتحة مغطاة بسجادة بالية على الأرض وما إن فتحها حتى وجدها تؤدي إلى سلم ينزل إلى سرداب سفلي ويليه درج آخر يصعد مرة أخرى وظل يصعد إلى أن بدأ يحس بتسلل نسيم الهواء الخارجي مما بث في نفسه الأمل إلى أن وجد نفسه في النهاية في برج القلعة الشاهق والأرض لا يكاد يراها . عاد أدراجه حزيناً منهاكاً ولكنه واثق أن الإمبراطور لا يخدعه.

وبينما هو ملقى على الأرض مهموم ومنهك ضرب بقدمه الحائط وإذا به يحس بالحجر الذي يضع عليه قدمه يتزحزح فففر وبدأ يختبر الحجر فوجد بالإمكان تحريكه وما إن أزاحه وإذا به يجد سرداباً ضيقاً لا يكاد يتسع للزحف فبدأ يزحف وكلما استمر يزحف بدأ يسمع صوت خرير مياه وأحس بالأمل لعلمه إن القلعة تطل على نهر لكنه في النهاية وجد نافذة مغلقة بالحديد أمكنه أن يرى النهر من خلاها . عاد يختبر كل حجر وبقعة في السجن ربما كان فيه مفتاح حجر آخر لكن كل محاولاته ضاعت سدى والليل يمضي ... واستمر يحاول ... ويفتش في كل مرة يكتشف أملًا جديداً ... فمرة يتنهي إلى نافذة حديدية ومرة إلى سرداب طويل ذي تعرجات لانهاية لها ليجد السرداب أعاده لنفس الزنزانة .

وهكذا ظل طوال الليل يلهث في محاولات وبوادر أمل تلوح له مرة من هنا ومرة من هناك وكلها توحى له بالأمل في أول الأمر لكنها في النهاية تبوء بالفشل . وأخيراً انقضت ليلة السجين كلها، ولاحظت له الشمس من خلال النافذة ووجد وجه الإمبراطور يطل عليه من الباب ويقول له : أراك لازلت هنا .



قال السجين كنت أتوقع أنك صادق معي أيها الإمبراطور ... قال له الإمبراطور ... لقد كنت صادقاً ... سأله السجين ... لم أترك بقعة في الجناح لم أحاول فيها فأين المخرج الذي قلت لي عنه؟.

قال له الإمبراطور: لقد كان باب الزنزانة مفتوحاً وغير مغلق !!
الإنسان دائمًا يضع لنفسه صعوبات وعواقب ولا يلتفت إلى ما هو بسيط في حياته، حياتنا قد تكون بسيطة بالتفكير البسيط لها، وتكون صعبة عندما يستصعب الإنسان شيئاً في حياته .
لماذا دائمًا نفكر بالطرق الصعبة قبل أن نبدأ بالطرق السهلة؟ فلعلنا ننجح من أسهل طريقة.

همسة

رجلان نظرا من خلف قضبان السجن أحدهما رأى وحلاً والأخر رأى النجوم.

خير يا طير

كانت العرب قبل الإسلام تتشاءم من الطير إذا طار جهة اليسار وتنفاء إذا اتجه ناحية اليمين وكان الواحد إذا رغب بفعل شيء ما، ما عليه إلا الذهاب إلى أقرب طائر والنظر إلى أين يتوجه فيقول قبل الوصول إلى الطير بينه وبين نفسه «خير يا طير».

وهذا مثل دارج للأسف يجهل الكثير أصله وسببه، فأصله من «الطيرة» حيث يتشاءم الإنسان من الطير وغيره، وهي من الشرك المنافي لكمال التوحيد كما أخبرنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

يقول الشيخ د. عبدالرحمن بن صالح المحمود في كتابه «أخطاء عقدية»: من الخطأ قول بعضهم (خير يا طير) لأنه من باب التطير والتشفاف في الجاهلية فينبغي الابتعاد عنها.

قال عكرمة: كنا جلوسًا عند ابن عباس رضي الله عندهما فمرّ طائر يصيح، فقال رجل من القوم : خيرٌ، فقال له ابن عباس: (لا خيرَ ولا شرَّ)، فبادره رضي الله عنه بالإنكار عليه ثلاثة يعتقد تأثيره في الخير أو الشر. وخرج طاوس رحمة الله مع صاحب له في سفر، فصاح غرابٌ فقال الرجل: خيرٌ، فقال طاوس: «أيَ خيرٌ عند هذا؟! لا تصحبني».

أخي القارئ: إنَّ المتشائم والمتطير لا يخلو من حالين:

أحد هما: أن يحِجَّمَ عن حاجته للأمر الذي رأه أو سمعه أو لرَّأْنَ ما أو مكَانٍ ما ظنَّاً أن ذلك سببُ لعدم التوفيق وخوفاً من فسادِ أمرِه و حاجته، فهذا من أعظم الطيرة والتشاؤم، فقد روِيَ عن النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ قَالَ: ((مَنْ رَدَّتْهُ الطَّيْرَةُ عَنْ حاجَتِهِ فَقَدْ أَشْرَكَ)) رواهُ أَحْمَد.

الثانيةِ مِنَ الْأَحْوَالِ: أَنْ يَمْضِيَ فِي حاجَتِهِ لَكِنْ يَكُونُ فِي قُلُّ وَهْمٍ، يَخْشَى مِنْ كُونِ هَذَا الْمُتَشَاءِمِ بِهِ سَبِيلًا لِفَسَادِ حاجَتِهِ، فهذا محَرَّمٌ أَيْضًا، وَهُوَ نَقْصٌ فِي التَّوْحِيدِ وَالاعْتِهَادِ عَلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَلا.

وَعَلَى مَنْ وَقَعَ فِي قُلُّهُ شَيْءٌ مِنَ الطَّيْرَةِ فَالْوَاجِبُ عَلَيْهِ الْحَذْرُ مِنْ ذَلِكَ وَدْفَعُهُ وَالتَّوْكِلُ عَلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَلا وَالاعْتِهَادُ عَلَيْهِ، فَعَنْ أَبْنَى مُسَعُودَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ((وَمَا مِنَ إِلَّا، وَلَكَنَ اللَّهُ يُذْهِبُهُ بِالْتَّوْكِلِ)). ثُمَّ عَلَى مَنْ وَقَعَ فِي قُلُّهُ شَيْءٌ مِنَ الطَّيْرَةِ أَيْضًا أَنْ يَتَجَوَّلَ إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَلا، وَأَنْ يَدْعُوَ بِهَا وَرَدَ، وَمِنْهُ مَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِسْنِدٍ صَحِيحٍ عَنْ [عُرُوهَ] بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ذَكَرَتِ الطَّيْرَةُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: ((أَحْسِنُهَا الْفَأْلُ، وَلَا تَرُدُّ مُسْلِمًا، فَإِذَا رَأَى أَحَدَكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلِيقلْ: اللَّهُمَّ لَا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَاتِ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ))، وَمِنْهُ أَيْضًا قَوْلُهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ، وَلَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ)). وَرَدَ فِي الصَّحِيفَتِ عَنْ أَنَّهُ قَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((لَا عَدُوٌّ وَلَا طَيْرَةٌ، وَيُعَجِّبُنِي الْفَأْلُ))، فَسُئِلَ: مَا الْفَأْلُ؟ فَقَالَ: ((الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ)). قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: وَإِنَّمَا كَانَ يُعَجِّبُهُ الْفَأْلُ لِأَنَّ التَّشَاؤمَ سُوءٌ ظُنُونٌ بِاللَّهِ جَلَّ وَعَلا، وَالتفاؤلُ حُسْنٌ ظُنُونٌ بِهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْمُسْلِمُ مَأْمُورٌ بِحُسْنِ الظُّنُونِ بِاللَّهِ جَلَّ وَعَلا فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ.

فَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَوَتَّقَ بِهِ بِحِيثُ عَلَّقَ قُلُّهُ بِاللَّهِ جَلَّ وَعَلا خَوْفًا وَرَجَاءً وَقطْعَهُ عَنِ الالْتِفَاتِ إِلَى هَذِهِ الْأَمْوَارِ وَقَالَ مَا أَمْرَ مِنَ الْأَدْعِيَةِ وَمَاضِيٌّ فِي حاجَتِهِ إِنَّ ذَلِكَ لَا يَضُرُّهُ بِإِذْنِ اللَّهِ.

قصه لها معنى

قال الجندي لرئيسه : «صدِيقِي لم يعد من ساحة المعركة ! سيدِي : أطلب منكم السماح لي بالذهاب والبحث عنه».

قال الرئيس : «الإذن مرفوض !! لا أريدك أن تخاطر بحياتك من أجل رجل من المحتمل أنه قد مات».



ذهب الجندي، دون أن يعطي أهمية لرفض رئيسه، وبعد ساعة عاد وهو مصاب بجراح مميت حاملاً جثة صديقه.

كان الرئيس معتزاً بنفسه فقال:

«لقد قلت لك آنه قد مات! قل لي أكان يستحق منك كل هذه المخاطرة للعثور على جثة؟!».

أجاب الجندي محضراً: «بكل تأكيد سيدى! عندما وجدته كان لا يزال حياً وأستطيع أن يقول لي: كنت واثقاً بأنك ستأتي!».

«الصديق هو الذي يأتيك دائمًا حتى عندما يتخل الجميع عنك، هو الذي يحبك في الله دون مصلحة مادية أو معنوية هو الذي يعينك على طاعة الله، هو الذي يقبل عنرك ويساحنك إذا أخطأك ويسبر على سينات طباعك ويسد مسدك في غيابك، هو الذي يظن بك الظن الحسن، وإذا أخطأك بحقه يتلمس العذر ويقول في نفسه لعله لم يقصد هو الذي يرعاك في مالك وأهلك وولدك وعرضك، الذي يكون معك في السراء والضراء وفي الفرح والحزن وفي السعة والضيق وفي الغنى والفقر، هو الذي يؤثرك على نفسه ويتمنى لك الخير دائمًا، هو الذي ينصحك إذا رأى عيتك، ويشجعك إذا رأى منك الخير، ويعينك على العمل الصالح هو الذي يوسع لك في المجلس ويسبقك بالسلام إذا لقاك، ويسعى في حاجتك إذا احتجت إليه، هو الذي يدعى لك بظهر الغيب دون أن تطلب منه ذلك، هو الذي يفيدك بعمله وصلاحه وأدبه وأخلاقه، هو الذي يفرح إذا احتجت إليه ويسرع لخدمتك دون مقابل، هو الذي يتمنى لك ما يتمنى لنفسه، هو الذي يبحث بأي وسيلة عن إرضائك وإسعادك .. يفهمك ويسعى بك تجده عندما تحتاجه إلى جانبك، يساعدك حتى بالإنصات إلى همومنك دون تعب أو ملل إنسان يمسح دمعتك قبل سقوطها على وجنتيك .. إنسان تعرف أنك تعني له الكثير وأنه لن يغوص بكنوز الدنيا كلها قبل أن تبحث عن كل هذه المواصفات وقبل أن تميز بين هذا الإنسان أو ذاك.

هل بحثت عن نفس الشيء في داخلك؟

قبل أن تغوص في أعماق مشاعر المحظيين بك، وتقوم ميزاتهم وعيوبهم، اسبح في داخلك

لتكشف أعماقك .. أصلح جــوهــرك ومعدنك العميق قبل أن تنشد ذلك في
غــرك !!.

صديقي من يقاسمي همومني
ويرمي بالعداوة من رماني
ويحفظني إذا ما غبت عنه
وأرجوه لنائبة الزمان

وقال المتنبي :

شر البلاد بلاد لا صديق بها ﴿٦﴾ وشر ما يكسب الإنسان ما يضم
لاتكن الدب الذي قتل صاحبه

يُحكى أن رجلاً كان يعيش في الغابة، فرافق دبًا، وكانت العلاقة بينهما جيدة، حيث يقدم الدب للرجل ما يلزم من الطعام ويؤمن له الحماية، لأن الرجل لم يكن يعمل شيئاً، ولا يحاول أن يطير نفسه أو يطير الغابة. وكان عمله يقتصر فقط على الأكل والنوم، ولم يكن الدب يبارحه أبداً، وفي يوم من الأيام والرجل غارق في النوم، حطت على وجهه نحلة، وعندما رأها الدب خاف أن توقظ صاحبه من النوم، فتناول صخرة كبيرة، ورمها على رأس الرجل، وبدلأً من قتل النحلة قتلت صاحبه.

٦٣

«إذا كنت تحبني، فابتعدعني، قليلاً».



اعط نفسك فرصة لكي تعيش

يحكى أن في بلد سياحي كان يوجد بحر، وفي يوم من الأيام كان هناك مد وجزر، وزادت مياه البحر على الشاطئ، وثاني يوم حدث الجزر وانحسرت المياه، ولكنها تركت السمك الصغير بكميات كثيرة جداً، وكان هناك امرأة عجوز تجلس على الشاطئ تمسك السمكة الصغيرة وتسحبها بيدها وترميها مرة أخرى في البحر، وكان يقف بجوارها أحد السواح فسألها مستغرباً ماذا تفعلين؟ فقالت: إن أرجع السمك إلى البحر مرة ثانية فقال لها: ولكن يوجد



على الشاطئ آلاف من الأسماك الصغيرة فردت عليه قائلة: المهم أني أعطي الأمل ولو لسمكة واحدة كي تعيش...!!!.

همسة

«عندما أقوم ببناء فريق فإني أبحث دائمًا عن أناس يحبون الفوز، وإذا لم أعثر على أي منهم فإني أبحث عن أناس يكرهون المزيمة» روس بروت.



﴿ اخْطُفْهُ قَبْلَ أَنْ يَخْطُفَكُ ﴾

مرّ يهودي و معه كلب على إبراهيم بن أدهم رحمه الله فقال اليهودي: أحيتك يا إبراهيم أظهر أم ذنب هذا الكلب أظهر؟.

وكان يريد أن يغضبه بهذا السؤال . فقال إبراهيم بن أدهم - في هدوء تام - : إن كانت في الجنة هي أظهر من ذنب كلبك وإن كانت في النار لذنب كلبك أظهر فقال اليهودي : وقد فوجئ بحلمه وسعة صدره وحسن إجابته .. والله إن هذه ملن أخلاق الأنبياء أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

يقول تعالى في عباد الرحمن : ﴿ وَإِذَا حَاطَبَهُمُ الْجَدِهِلُونَ قَاتُلُوا سَلَكَنَا ﴾ (٢٤).

يقول أحد الشعراء:

لو كل كلب عوى أقمنه حجراً
لأصبح الصخر مثقالاً بدینار!
ومن عاتب الجهال أتعب نفسه
ومن لام من لا يعرف اللوم أفسده
أعرض عن الجاهل السفيه
فكل ما قاله فهو فيه
فلا يضر نهر الفرات يوماً
إذا خاض بعض الكلاب فيه
يخاطبني السفيه بكل قبح
فأكره أن أكون له مجيناً
يزيد سفاهة وأزيد حلماً
كعود زاده الإحرار طيباً

يقول الإمام الشافعي: لو أني جادلت ألف عالم لغلبتهم ولو أني جادلت جاهلاً واحداً لغلبني.

ويقول أيضاً:

لأعفوت ولم أحقد على أحد أرحت نفسي من هم العذاب

في أحد الأيام وقبل شروق الشمس ... وصل صياد إلى النهر، وبينما كان على الضفة ت عشر شيء ما وجده على ضفة النهر ... كان عبارة عن كيس مملوء بالحجارة الصغيرة، فحمل الكيس ووضع شبكته جانباً، وجلس يتظر شروق الشمس ... كان يتظر الفجر ليبدأ عمله ... حمل الكيس بクسل وأخذ منه حجراً ورماه في النهر، وهكذا أخذ يرمي الأحجار ... حجراً بعد الآخر ... أحب صوت اصطدام الحجارة بالماء، ولهذا استمر بإلقاء الحجارة في الماء حجر ...اثنان ... ثلاثة ... وهكذا .

سطعت الشمس ... أنارت المكان ... كان الصياد قد رمى كل الحجارة ماعدا حجراً واحداً يقع في كف يده، وحين أمعن النظر فيما يحمله ... لم يصدق ما رأت عيناه ... لقد كان يحمل ماساً !! نعم ... !!.

يا إلهي ... لقد رمى كيساً كاملاً من الماس في النهر، ولم يبق سوى قطعة واحدة في يده ؛ فأخذ يبكي ويندب حظه التّعس ... لقد تعثرت قدماه بشروة كبيرة كانت ستقلب حياته رأساً على عقب ولكنه وسط الظلام، رماها كلها دون أدنى انتباه .

لكن لا ترون أنَّ هذا الصياد محظوظ ؟! إنه ما يزال يملك ماسة واحدة في يده ... كان التور قد سطع قبل أن يرميها هي أيضاً ... وهذا لا يكون إلا للمحظوظين وهم الذين لا بد للشمس أن تشرق في حياتهم ولو بعد حين ... وغيرهم من التعيسين قد لا يأهي الصباح و النور إلى حياتهم أبداً ... يرمون كل ماسات الحياة ظناً منهم أنها مجرد حجارة !!! .

الحياة كنز عظيم و دفين ... لكننا لا نفعل شيئاً سوى إضاعتتها أو خسارتها، حتى قبل أن نعرف ما هي الحياة ... سخروا منها واستخفوا الكثيرون منها بها، وهكذا تضيع حياتنا سدى إذا لم نعرف و نختبر ما هو محتوى فيها من أسرار و جمال و غنى ... !!!.

ليس منها مقدار الكنز الضائع ... فلو بقيت لحظة واحدة فقط من الحياة ؛ فإن شيئاً ما يمكن أن يحدث ... شيء ما سيقى خالداً ... شيء ما يمكن انجازه ... ففي البحث عن الحياة



لا يكون الوقت متأخراً أبداً ... وبذلك لا يكون هناك شعور لأحد باليأس؛ لكن بسبب جهلنا، وبسبب الظلام الذي نعيش فيه افترضنا أن الحياة ليست سوى مجموعة من الحجارة، والذين توقفوا عند فرضية كهذه قبلوا بالهزيمة قبل أن يبذلوا أي جهد في التفكير والبحث والتأمل . الحياة ليست كومة من الطين والأوساخ، بل هناك ما هو مخفى بين الأوساخ والقاذورات والحجارة، وإذا كنت تتمتع بالنظر جيداً؛ فإنك سترى نور الحياة الماسي يشرق لك لينير حياتك بأمل جديد ...

أبواب الأمل لا تقفل

أمام المحيط الكبير وعند شاطئه الفسيح وقف طفل صغير من أطفال المكسيك ونظر إلى نجمة البحر التي قذفتها الأمواج الهائجة. وبعد ثوانٍ من التأمل قرر الصبي أن يجري نحو نجمة ليعيدها إلى المحيط قبل أن تموت وكلما أعاد نجمة إلى البحر قذفت الأمواج بالعشرات ولكن الصبي لم يكتثر بذلك وراح بجد ونشاط يقوم بدوره الإنساني الإيجابي نحو نجوم البحر... فجأة ناداه فيلسوف كان يتبع نشاطه وقال له : يا بني لماذا تعيد نجوم البحر إلى موطنها؟ يا بني ألا ترى ملايين النجوم قد تناولت على الشاطئ؟.

قال الصبي : إنني أشعر بالسعادة لأنني أحاول أن أخدم الآخرين ويكفيوني فخراً أنني أبذل الذي أستطيعه.

قال الفيلسوف : أن نجمة البحر التي أخذتها قد تلفظها الأمواج من جديد فتعود إلى الساحل وتموت. يا بني انظر إلى ملايين النجوم إنك لم تصلح شيئاً .. انظر إلى الأمام .. انظر بواقعية .. قال الصبي : لقد شغلتني بحوارك هذا عن عملية الإنقاذ فاتركني لأعمل واجلس أنت في برجك العاجي وانظر إلى موت الملايين من نجوم البحر دون أن تحرك ساكناً أما أنا فسعادي بأن أبذل وأسعى في انتشال مما يمكن انتشاله.

مضى الصبي يلقي بالنجوم إلى المحيط ويطرد بساع صوت الأمواج دون إحباط ويواجهها بالأمل اليافع والعمل النافع غير عابئ بالفيلسوف الذي حاول أن يسبح في محيط الأفكار ولكنه غرق مع أمواج وأفواج القنوط والتشييط.

لم يعلم الفيلسوف أن المطلوب منه السعي في الإصلاح منها كانت الجراح إذا استضانا بنور

تلك الأقصوصة نجد أن أعداد المدمنين على المخدرات المنحرفين.. المقصرين .. لا تنحصر ولكن أبواب الأمل يجب أن لا تغلق وكل جهد ولو كان بسيطاً يجب أن يبذل لسد الخلل وعلاج الرلل. لقد عاش الطفل في أعماق الحياة فغرس الأمل على طول رمال الساحل وعاش الفيلسوف على هامشها فلم ينفعه علمه الواسع في خدمة الواقع.

أيها المعلم، أيها الأب، أيها الأم، أيها الداعية إذا لم تتحركوا نحو الإصلاح فمن سيتحرك؟
إذا لم تتحركوا الآن فمتى ستتحرك؟
إذا لم يبدأ الإصلاح هنا فأين سنبدأ؟
وإذا لم يبدأ الإنسان من الداخل فكيف يكون؟.

• السبيل لقهـر المستحيل

يقال إن من لم يستطع النجاح فذلك لأنه لم يفشل بالقدر الكافي.
هذه قصة رجل اسمه «سوشIRO هوندا» Soichiro Honda في عام ١٩٣٨ م كان «سوشIRO» شاباً فقيراً .. وكان كل ما يتمناه هو أن يبيع إحدى قطع الغيار التي قام بتصنيعها إلى شركة تويوتا .. وهو حلم كبير جداً على شاب في مقتبل عمره كما ترى .. راح يبذل الكثير من المجهود في تصميم هذه القطعة وتصنيعها.. وما أن انتهى حتى توجه إلى مصنع تويوتا ليحقق حلمه وبيعها لهم لكن مصنع تويوتا رفض ! .
هل شعر بالفشل وقتها؟.

بعد ذلك حاول من جديد وسهر الليل محاولاً تعديل هذه القطعة.. فنجح واشتراها منه تويوتا أخيراً!!!

توفر المال مع صاحبنا هذا فقرر أن يؤسس مصنعاً ينتج قطع غيار السيارات في ذلك الوقت كانت الحكومة اليابانية تستعد للحرب ولم تكن المواد الخرسانية متوفرة.. فلم يستطع صاحبنا أن يبني مصنعاً ..
هل شعر بالفشل وقتها؟.

هل تعرف ماذا فعل صاحبنا؟ قرر أن يخترع هو وأصدقاؤه خلطة خرسانية من صنعهم هم .. كي يبني المصنعاً الذي يحلم به!!!.



تخيل؟؟

استطاع فعلاً أن يصنعها واستطاع بناء مصنعه الذي بدأ فعلاً يتتج ويدر ماً عليهم جميـعاً..

لكن..

أثناء الحرب قصفت الطائرات الأمريكية مصنع صاحبنا.. ودمرت معظمـه!!!.

هل شـعـرـ بالـفـشـلـ وـقـتهاـ؟

خرج من المـصـنـعـ فـورـاً.. وأـمـرـ موـظـفـيهـ أـنـ يـحـاـولـواـ عـرـفـةـ المـكـانـ الـذـيـ تـهـبـطـ فـيـ هـذـهـ الطـائـرـاتـ لـتـغـيرـ وـقـودـهـ،ـ وـأـمـرـهـ بـأـخـذـ هـذـاـ الـوـقـودـ لـأـنـهـ سـيـفـيـدـهـمـ فـيـ عـمـلـيـةـ التـصـنـيـعـ..ـ فـهـمـ لـاـ يـجـدـونـ الـمـوـادـ الـخـامـ الـلـازـمـةـ!!!..

هل انتهـتـ القـصـةـ؟؟؟

لا..

استطاع صاحبـناـ أـنـ يـعـدـ بـنـاءـ المـصـنـعـ وـبـدـأـ فـيـ الإـنـتـاجـ مـنـ جـدـيدـ..

لـكـنـ.. ضـرـبـ زـلـزالـ رـهـيبـ هـدـمـ المـصـنـعـ مـنـ جـدـيدـ.

هل شـعـرـ بالـفـشـلـ وـقـتهاـ؟

بـاعـ صـاحـبـناـ حـقـ التـصـنـيـعـ لـشـرـكـةـ هـونـداـ..ـ كـانـ قـدـ فـقـدـ كـلـ مـاـ يـمـلـكـ وـلـمـ يـعـدـ قـادـراـ عـلـىـ الـاسـتـمرـارـ فـيـ فـكـرـةـ المـصـنـعـ..

هل شـعـرـ بالـفـشـلـ وـقـتهاـ؟؟؟

كـانـ اليـابـانـ تعـانـيـ بـعـدـ الـحـربـ مـنـ أـزـمـةـ وـقـودـ رـهـيـةـ..ـ لـدـرـجـةـ أـنـهـ كـانـ تـوزـعـ الـوـقـودـ عـلـىـ الـمـوـاطـنـينـ بـحـصـصـ مـتـسـاوـيـةـ..ـ لـكـنـهـاـ لـمـ تـكـنـ كـافـيـةـ كـيـ يـسـتـطـعـ صـاحـبـناـ مـجـرـدـ قـيـادـةـ سـيـارـتـهـ لـلـسـوقـ لـشـراءـ اـحـتـيـاجـاتـ أـسـرـتـهـ..

لـمـ يـكـنـ الـوـقـودـ يـكـفيـهـ وـلـمـ يـكـنـ يـسـتـطـعـ أـنـ يـتـحـركـ بـسـيـارـتـهـ فـيـ حرـيـةـ كـمـاـ كـانـ فـيـ المـاضـيـ..

هل شـعـرـ بالـفـشـلـ وـقـتهاـ؟

قرـرـ صـاحـبـناـ أـنـ يـجـربـ فـكـرـةـ ظـرـيفـةـ..ـ كـانـ عـنـدـهـ مـاـكـيـنـةـ لـقـصـ الحـشـائـشـ..ـ فـكـ مـوـتـورـهـاـ وـرـكـبـهـ فـيـ درـاجـةـ هـوـائـيـةـ كـانـ عـنـدـهـ..

فكانت أول دراجة بخارية في العالم!!!
أعجب الناس بالفكرة .. وطلبوها منه أن يصنع لهم مثلها..
صنع الكثير من هذه الدراجات لدرجة أنه فكر في تسييقها تجاريًّا .. فأرسل إلى كل محل
الدراجات يحكي لهم الفكرة .. فوافق الكثير منهم ..
توقع أن يجني الملايين من هذا المشروع ..
لكن هذا لم يحدث..

رفض الناس استخدام هذا الاختراع نظراً لثقل وزنه وقتها ول الكبر حجمه المبالغ فيه...!!
هل شعر بالفشل وقتها؟.

قرر أن يطور اختراعه.. راح يعدل فيه ويضبط قياساته.. إلى أن نجح في النهاية..
جنى الملايين والملايين من هذا الاختراع ..

حصل على جائزة الإمبراطور لمساهماته الفعالة في المجتمع ..
أنشأ مصنعه الذي يعتبر من أكبر المصانع حول العالم ..
أنشأ مصنع (هوندا) للسيارات...!!.

ألم تلاحظ منذ البداية ..
أن اسم هذا الرجل ”سوشيو هوندا“؟
ماذا نستفيد من هذه القصة؟

لو راقبت حياة الناجحين ستتعلم أن مفهوم الفشل عندهم مختلف جذرياً عن مفهومه عند
الفاشلين..

قاعدة مهمة:
(لا يوجد فشل .. هناك تجربة تعلمنا منها.. لا يوجد فشل في الحياة.. الحياة مليئة بالتجارب
التي لابد أن نخوضها كي نتعلم..).

ضع الكأس. واسترخ قليلاً
في يوم من الأيام كان محاضر يلقي محاضرة عن التحكم بضغط وأعباء الحياة لطلابه فرفع



كأساً من الماء وسائل المستمعين ما هو في اعتقادكم وزن هذا الكأس من الماء؟ .

الإجابات كانت تترواح بين ٥٠ جم إلى ٥٠٠ جم.

فأجاب المحاضر: لا يهم الوزن المطلق لهذا الكأس!!! .

فالوزن هنا يعتمد على المادة التي أظل مسماً فيها هذا الكأس، فلو رفعته لمدة دقيقة لن يحدث شيء ولو حملته لمدة ساعة فسأشعر بألم في يدي ولكن لو حملته لمدة يوم فستستدعون سيارة إسعاف، الكأس له نفس الوزن تماماً، ولكن كلما طالت مدة حمي له كلما زاد وزنه.

لو حملنا مشاكلنا وأعباء حياتنا في جميع الأوقات فسيأتي الوقت الذي لن نستطيع فيه المواصلة، فالألعاب سيزايد ثقلها. فما يجب علينا فعله هو أن نضع الكأس ونرتاح قليلاً قبل أن نرفعه مرة أخرى.

فيجب علينا أن نضع أعباءنا بين الحين والأخر لتمكن من إعادة النشاط ومواصلة حملها مرة أخرى.

فعندما تعود من العمل يجب أن تضع أعباء ومشاكل العمل ولا تأخذها معك إلى البيت.
(لأنها ستكون بانتظارك غداً وتستطيع حملها أما إذا تدخلت مشاكل البيت مع العمل فإن هذا باختصار نهايتك وبداية شقائك).

﴿ هل تبحث عن حلول لمشاكلك ؟ ﴾

في قرية جميلة من قرى غوطة دمشق، وإلى جانب مجرى نهر بردى الذي يخترقها، وتتدفق مياهه تحت عتبات البيوت والمصاطب التي يرتادها المصطافون في فصل الصيف.. ويروي ما ذكر العذب الحقول والبساتين، تظلله الأشجار الباسقة، وتتطير في سمائه العصافير الملونة، وتنشر روائح الزهور والورود والرياحين في فضائها، فتشفي الصدور وتبعد الطمأنينة في القلوب ..

على ضفاف بردى، في تلك القرية الوادعة عاشت منذ سنوات كثيرة مجموعة من الضفادع، تكاثرت وتکاثرت حتى أصبحت بالمئات، وترانيم نفقتها تلفت أنظار واهتمام سكان القرية والمصطافين، وصارت مع مرور الأيام والسنوات صفة تميّز تلك القرية عن كافة القرى المجاورة.

وكانَتْ هذِهِ الضفادُع تأكلُ مِنْ خيراتِ ما يأْتِي بهِ النهرُ مِنْ القرى التي يمرُّ فيها، وتسجعُ في مائهِ الزلال، وتتظللُ في ظِلِّ الأشجارِ الباسقة النابتة على ضفتَيْهِ، تخرجُ إلى ضوءِ الشمْسِ، وتقفرُ هنا وهنَاكَ سعيدةً مطمئنةً لا يعْكِرُ صفوَ حيَاةِ أحدٍ..

فجأةً سكتَ صوتُ هديرِ الماءِ في النهرِ، وطارتَ بعيداً الروائحُ العطرةُ، وانحنتَ رؤوسُ الأشجارِ، وأطبقَ الصمتُ الحزينُ على المكانِ إلَّا منْ نفَقاتِ باسْتَهْنَةِ تسمعُ بينَ الفينةِ والفينةِ.. اجتمعتُ الضفادُع بعدَ أَنْ استفحَلَ الأمْرُ لِلبحثِ والتداولِ في وسيلةِ للخلاصِ مِنْ هذِهِ الكارثةِ..

قالَ ضفدعٌ: بَدَأْتُ أَحْسَنَ أَنْ جَلْدِي صَارَ خَشْنَاً، وَإِنِّي أَفْقَدَ سرْعَتِي شَيْئاً فَشَيْئاً..

قالَ كَبِيرُ الضفادُع: هُوَ أَمْرٌ طَبِيعِي، فَجَلَوْدُنَا تَحْتَاجُ إِلَى الماءِ، وَالْمَاءُ فِي النَّهَرِ آخِذٌ فِي التَّنَاقُصِ.. الْأَمْطَارُ قَلِيلَةُ، وَقَدْ قَلَّتْ غَزارةُ الْيَنَابِيعِ، وَأَرَاضِيِ القرى العَالِيَّةِ تَأْخُذُ مَا تَبْقَى مِنْ ماءَ فِي النَّهَرِ لِسَقَايَةِ الْمَزْرُوعَاتِ..

قاطعهُ ضفدعٌ يقفُ بعِدَّا: وَالنَّاسُ يَهْدُرُونَ الْمَاءَ دُونَ حِسَابٍ، مَسَابِعُ، وَشَلَالَاتُ وَنَوَافِيرُ..

قالَ ضفدعٌ آخرٌ: إِذَا اسْتَمَرَ الْحَالُ كَذَلِكَ فَنَحْنُ مَعْرُضُونَ لِلْهَلاَكِ!..

قالَ ضفدعٌ آخرٌ: تَعَالُوا نَهَاجِرُ إِلَى نَهَرٍ آخَرِ!..

سُكِّتَ الْجَمِيعُ مُذْهَوِلِينَ، لَكِنَّ كَبِيرَ الضفادُعَ بَعْدَ تَفْكِيرٍ طَوِيلٍ قَالَ وَالدَّمْوعُ تَغْسلُ وَجْهَهُ: - لَقَدْ عَشْتُ عُمْرِي فِي هَذَا الْمَكَانِ، وَعَاشَ فِيهِ أَبِي وَجَدِّي، وَلَا أَعْرِفُ لِي وَلَكُمْ وَطَنًا غَيْرَهُ فَإِلَى أَيْنَ نَهَاجِرُ؟ وَكَيْفَ نَرْكِضُ أَرْضَنَا وَمَاءَنَا وَمَلَاعِبَ طَفْوَلَتَنَا، وَكَيْفَ نَرْكِضُ ضَفَافَ هَذَا النَّهَرِ وَالْأَشْجَارِ وَالْبَسَاتِينِ وَالنَّاسِ الَّذِينَ أَحْبَبَنَا وَأَحْبَبَنَا هُمْ؟

سُكِّتَ الْجَمِيعُ، وَبَدَتْ عَلَى وُجُوهِهِمْ عَلَامَاتُ الْحَزَنِ الشَّدِيدِ، لَكِنَّ فَجَأَةً انْبَرَى ضفدعٌ صغيرٌ وَقَالَ:

- الْحَلُّ عَنِّي..

الْتَّفَّ الْجَمِيعُ حَوْلَهُ يَنْتَظِرُونَ مَا سِيَقُولُ.. وَقَفَ عَلَى حَجْرٍ مُرْتَفَعٍ وَقَالَ: - نَسْتَطِيعُ أَنْ نَصْنَعَ سَدًّا، أَوْ نَحْفَرُ حَفْرَةً عَمِيقَةً يَتَجَمَّعُ الْمَاءُ فِيهَا، وَبِذَلِكَ نَبْقَى هُنَا..



بدأت الضفادع مجتمعة العمل بجد ونشاط في حفر حفرة في قاع مجرى النهر.. حفرة كبيرة واسعة امتلأت بالماء، فغطست الضفادع تسبح فيها وهم يرقصون ويغتنون فرحين.. كان الماء في الحفرة يتناقص يوماً بعد يوم، والضفدع لا تكفي عن مواصلة الحفر يوماً بعد يوم بصدر، تستخرج من بطن الأرض قليلاً من الماء يعينها على البقاء على قيد الحياة، مصممة ألا تغادر موطنها منها كان الثمن..

قال الضفدع الصغير بيت الحمية بين رفائه:

- سنظل نحفر ونحفر وسنقى هنا ولن نهاجر، ولا بد أن يأتي اليوم الذي تجود فيه السماء بخيراتها، ويعود النهر إلى سابق عهده.

ما زالت الضفادع حتى اليوم صامدة، تحفر في قاع النهر، تبلل جلودها بالماء القليل بانتظار يوم لا بد أن يأتي، تعود فيه الحياة إلى نهرهم الخالد.

وصلة: يقول الشاعر المشائخ الحطيئة:

فحظي مثل ثوبٍ مثل شعري ﴿ سواد في سواد في سواد . إِنَّهُ اللَّهُ فَلَا تَخْفِ﴾

- يقول عالم أحياً أمريكيًّا كان هناك قط لصاحب بيت يقدم له الطعام كل يوم ولكن هذا القط لم يكتفي بالطعام الذي يقدمه له صاحب البيت ... فأخذ يسرق من البيت الطعام فأخذ صاحب البيت يراقب القط ... فتبين له أنه كان يقدم الطعام الذي يسرقه لقط آخر أعمى لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَيْفَ كَانَ هَذَا الْقَطُّ يَتَكَفَّلُ بِإِطْعَامِ قَطٍّ كَفِيفٍ فَاسْمُهُ قُولُ اللَّهِ تَعَالَى : - ﴿وَمَا مِنْ دَآبَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْنَفَهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلُّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ [هود: 6].

- ويقول عالم أحياً أمريكيًّا آخر إن هناك طبيباً شاهد في طريقه كلباً مصاباً بكسر إحدى قوائمه فحمله إلى عيادة البيطرية وقام بمعالجته وبعد أن تماثل للشفاء أطلق الطبيب سراح الكلب وبعد فترة من الزمن سمع الطبيب نباح كلب عند باب عيادته فلما فتح الباب وجد الكلب الذي عالجه ومعه كلب آخر مصاب فسبحان الله العلي الكبير من الذي ألم به وعلمه وفهمه هذا المسلك؟ إنه الله جل وعلا.

﴿ أَكْلَاتٌ تؤدي إلى الراحة النفسية والعاطفية

أثبتت الدراسة الحديثة أن هناك العديد من الأكلات التي تؤدي إلى الراحة النفسية و تعالج

الاضطرابات العاطفية كالبيض، والسمك، واللبن، والخضروات، والبقوليات.

كما أن نقص هذه المواد في الجسم يؤدي إلى ظهور الكآبة والانفعال وزيادة الحساسية تجاه المؤثرات العادبة في البيئة المحيطة .

وتؤكد الأبحاث أيضاً أن الخس يعمل على تهدئة الأعصاب، ويعمل الجزر على المدورة والطمأنينة النفسية، أما الكبد، والأرز، والقمح فيزيد تناولها من قدرة الإنسان على تحمل الألم، كما تقلل انفعالاته، وتسبب له حالة من الاسترخاء والخمول .

وباختلاف الأكلات، هناك أيضاً عدد من المشروبات الساخنة والباردة التي تساعد على المدورة والصفاء النفسي حيث يساعد تناول الكمون والكركديه والينسون ومشروب التعناع على التقليل من القلق ويرعى عند تناول هذه المشروبات أن يتم غليها كما هي على حالتها الطبيعية كحبوب .

ومن المصادر الشهيرة بقدرتها على تهدئة الأعصاب وطرد القلق الليمون وعصير التفاح والتوت واليوسفي . كما يعمل الجبن، والحمص مسلوقاً أو مطهوأً مع بعض الخضروات مثل : الكوسة أو السبانخ على تنشيط التفكير والذاكرة نتيجة بعض الأحماض الأمينية التي تحتوي عليها هذه المواد فضلاً عن أن صفار البيض، والزيوت النباتية غير كاملة التكرير أهمها زيوت الذرة، وبذرة القطن تساعده على تحسين وتفعيل الذاكرة.

- «التلبينة» وقد ورد ذكر «التلبينة» في أحاديث صحيحة، منها :

أ. عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها كانت إذا ماتت المرأة فاجتمع لذلك النساء، ثم تفرقن إلا أهلها وحاصتها، أمرت ببرمة من تلبينة فطبخت، ثم صنع ثريد فصببت التلبينة عليها، ثم قالت : كُلُّنَّ مِنْهَا، فإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «التلبينة مجَمَّةٌ لِفُؤَادِ الْمَرِيضِ، تَذَهَّبُ بِيَعْضِ الْحُزْنِ» [رواه البخاري (٥١٠١) ومسلم (٢٢١٦)].

ب. وعنها رضي الله عنها أنها كانت تأمر بالتلبين للمريض وللمحزون على أهالك، وكانت تقول : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (إِنَّ التَّلَبِينَ تُحِمِّمُ فُؤَادَ الْمَرِيضِ، وَتَذَهَّبُ بِيَعْضِ الْحُزْنِ) رواه البخاري (٥٣٦٥) ومسلم (٢٢١٦).



قال النووي : « (مَجْمَعٌ) وَيُقَالُ : (مُجْمَعٌ) أَيْ : تُرِيحُ فُوَادَهُ، وَتُزِيلُ عَنْهُ الْهَمَّ، وَتُنْشِطُهُ » انتهى .

وواضح من الحديثين أنه يعالج بها المريض، وتحتفظ عن المحزون حزنه، وتنشط القلب وتريحه .
والتبليبة : حساء يُعمل من ملعقتين من مطحون الشعير بنخالته، ثم يضاف لها كوب من الماء، وتطهى على نار هادئة لمدة ٥ دقائق وبعض الناس يضيف عليها ملعقة عسل وسميت « تبليبة » تشبهها لها باللبن في بياضها ورقتها .

قال ابن القيم : « وإذا شئت أن تعرف فضل التبليبة : فاعرف فضل ماء الشعير، بل هي ماء الشعير لهم ؛ فإنها حساء متخذ من دقيق الشعير بنخالته، والفرق بينها وبين ماء الشعير أنه يطبخ صحاحاً، والتبليبة تطبخ منه مطحوناً، وهي أنسف منه لخروج خاصية الشعير بالطحن، وقد تقدم أن للعادات تأثيراً في الانتفاع بالأدوية والأغذية، وكانت عادة القوم أن يتذدوا ماء الشعير منه مطحوناً لا صحاحاً، وهو أكثر تغذية، وأقوى فعلاً، وأعظم جلاء » انتهى من « زاد المعاد » (٤ / ١٢٠) .

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله في تعريف التبليبة : « طعام يتخذ من دقيق أو نخالة، وربما جعل فيها عسل، سمي بذلك لتشبهها باللبن في البياض والرقة، والنافع منه ما كان رقيقاً نسيجاً، لا غليظاً نثناً » انتهى من « فتح الباري » (٩ / ٥٥٠) .

وما لا شك فيه أن للشعير فوائد متعددة، وقد أظهرت الدراسات الحديثة بعضها، منها : تخفيض الكوليسترول، ومعالجة القلب، وعلاج الاكتئاب، وعلاج ارتفاع السكر والضغط، وكونه مليئاً ومهدئاً للقولون، كما أظهرت نتائج البحوث أهمية الشعير في تقليل الإصابة بسرطان القولون .

قالت الدكتورة صهباء بندق : وعلى هذا النحو يسهم العلاج بـ « التبليبة » في الوقاية من أمراض القلب والدورة الدموية ؛ إذ تحمي الشرايين من التصلب - خاصة شرايين القلب التاجية - فتقي من التعرض للألم الذبحية الصدرية وأعراض نقص التروية، واحتشاء عضلة القلب .

أما المصابون فعلياً بهذه العلل الوعائية والقلبية : فتساهم « التبليبة » بما تحمله من خيرات

صحية فائقة الأهمية في الإقلال من تفاقم حالتهم المرضية، وهذا يُظهر الإعجاز في قول النبي صلى الله عليه وسلم : « التلبية مجده لفؤاد المريض ... » أي : مرحة لقلب المريض ا.هـ . وقد وجدت نفسي أسعد كثيراً وأنا أتناول مشروب قهوة الشعير وهي خير من قهوة البن الصاردة على الصحة.

قوة الإسلام الخالدة

- يقول أحد المؤرخين الأجانب: (بقوة واحدة ونجاح واحد زحف العرب على خلفاء الروم وفارس، وأصبحت الدولتان المتنافستان العظيمتان في ساعة واحدة فريسة لعدو لم يزل موضع الازدراء والاحتقار منها - في عشر سنوات من أيام حكم عمر - أخضع العرب لسلطانه ستة وثلاثين ألفاً من المدن والقلاع، وأنشأوا أربعة عشر ألفاً من المساجد، وعلى رأس قرن من هجرة محمد من مكة امتد سلطان خلفائه من الهند إلى المحيط الأطلسي، ورفف علم الإسلام على أقطار مختلفة نائية كفارس وسورية ومصر وإفريقية وإسبانيا).

- يقول هرقل لجنوده لما هزموا: ويلكم أخبروني عن هؤلاء القوم الذين يقاتلونكم أليسووا بشرًا مثلكم، قالوا: بلى، قال: فأنتم أكثر أمهم؟ قالوا: بل نحن أكثر في كل موطن، قال: فما بالكم تنهزمون؟ فقال شيخ من عظامائهم: من أجل أنهم يقومون الليل، ويصومون النهار، ويوفون بالعهد، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ومن أجل أنا نشرب الخمر ونزنني ونركب الحرام، ونقض العهد، ونأمر بالسخط، ونفسد في الأرض، قال: أنت صدقتي).

أسرار الدعاء في صناعة التفاؤل

يقول ابن رجب-رحمه الله- (وقوله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا» هو متزوج من قوله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: 7]، وقوله عز وجل: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: 5-6].

ومن لطائف أسرار اقتران الفرج بالكرب واليسر بالعسر :أن الكرب إذا اشتد وعظم وتناهى، حصل للعبد اليأس من كشفه من جهة المخلوقين فتعلق قلبه بالله وحده، وهذا هو حقيقة التوكل على الله، وهو من أعظم الأسباب التي تطلب بها الحاجات، فإن الله يكفي من



توكل عليه، كما قال تعالى: «وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسِبُهُ» [الطلاق: 3].

وأيضاً، فإن المؤمن إذا استطاع الفرج، وأليس منه بعد كثرة دعائه وتضرره، ولم يظهر عليه أثر الإجابة، فرجع إلى نفسه باللائمة، وقال لها: إنما أتيت من قبلك ولو كان فيك خير لأجبت، وهذا اللوم أحب إلى الله من كثير من الطاعات، فإنه يوجب انكسار العبد لモلاه واعتراضه له بأنه أهل لما نزل من البلاء، وأنه ليس أهلاً لإجابة الدعاء، فلذلك تسرع عليه حينئذ إجابة الدعاء، وتفريح الكرب، فإنه تعالى عند المنكسرة قلوبهم من أجله كما قال موسى لربه أين أجدك يا رب؟ فقال: عند المنكسرة قلوبهم. وقال الأشعث بن قيس: إنك إن صبرت إيماناً واحتساباً وإلا سلوت سلو البهائم، واعلم أن الذي ابتلاء أحكم الحاكمين وأرحم الراحمين ليتحسن صبره ويسمع تضرره وخوفه، قال الله تعالى: «وَلَقَدْ أَخْذَنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا أَسْتَكَنُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَنْصَرِفُونَ» [آل المؤمنون: 26]، وقال تعالى: «وَأَخْذَنَاهُم بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» [الزخرف: 48]. قال الشيخ عبد القادر الجيلاني: يا بني المصيبة ما جاءت لتلهلك، وإنما جاءت لتمتحن صبرك وإيمانك، يا بني .. القدر سبع، والسبعين لا يأكل الميتة، والمصيبة كير العبد، فإذا مخرج ذهباً أو خبناً، كما قيل:

سبكناه ونحسمبه لجيناً ﴿٦﴾ فأبدى الكبير عن خبث الحديد

﴿الحياة وسنة الابتلاء﴾

لقد كُتب البلاء على أبي البشرية آدم -عليه السلام- فهو أول من تعرض للبلاء فإن الله خلقه في الجنة، وعلمه الأسماء كلها، وأسجد له ملائكته، ونهاه عن أكل الشجرة، فوسوس له الشيطان، وكان منه ما قاله الرحمن في محكم كتابه: «وَعَصَى إِدَمْ رَبَّهُ، فَغَوَى» [الإسراء: 15] ثم أجهشه ربُّه، فنَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى» [الإسراء: 121-122].

هذا بعد أن أهبطه الله إلى الأرض، وأفقده لذيد ذلك العيش، فانتقضت عادته، وغاظت مختنه، وقتل أحد ابنيه الآخر، وكانا أول أولاده.

فلي طال حزنه وبكاؤه واتصل استغفاره ودعاؤه رحم الله عز وجل تذلله وخصوصه، واستكانته ودموعه، فتاب عليه وهداه، وكشف ما به ونجاه.

فكان آدم عليه السلام أول من دعا فأجيب، وامتحن فأثيب، وخرج من ضيق وكرب، إلى سعة ورحب، وسلام همومه، ونسى غمومه، وأيقن بتجدد الله عليه النعم، وإزالته عنه النقم، وأنه تعالى إذا استر حرم.

فأبدله تعالى بتلك الشدائِد وعوّضه عن الابن المفقود، والابن العاق الموجود، نبي الله شيث صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو أول الأولاد البررة بالوالدين، ووالد النبيين والصالحين، وأبو الملوك الجبارين، الذي جعل الله ذريته هم الباقين، وخصهم من النعم بما لا يحيط به وصف الواصفين.

وهكذا الأنبياء-عليهم السلام-ما منهم نبي إلا و تعرض للبلاء، نوح وإبراهيم ولوط ويوحنا وموسى وعيسى عليهم السلام، ولكن ثقفهم بالله عظيمة، ورضاهم بقدرها مشهود. هذا يعقوب - عليه السلام - بعد أن فقد أحب أبنائه إلى قلبه، وأقربهم إلى نفسه: يوسف - عليه السلام - وحزن عليه حزناً شديداً «وَأَيْضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْعَزَّزِ فَهُوَ كَظِيمٌ»  [يوسف: 84] بعد هذا اهم الكبير، فقد ابنه الآخر(بنيامين) حينما احتجزه يوسف عنده في مصر، فلما جاءه خبر غيبة(بنيامين) لم يزد جزعه، وينفذ صبره، ويبدو تسخطه، بل قال في ثقة المؤمن، وهدوء الصابر «عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَيْعًا» [يوسف: 83].

لائحة المنشآت

- يقول بعضهم: أتيت برجل مجنون، ذاہب الی دین والرجلین، اعمی، فجعلته مع المجنومن، فغفلت عنه أياماً، ثم ذكرته، فقلت: يا هذا إني غفلت عنك: فقال: إن لي من لا يغفل عنی، قلت: إني أنسیتك، قال: إن لي من لا ينسافی، قلت: إني لم أذکرك، قال: إن لي من يذکرنی، قد شغلتنی عن ذکر الله، قلت ألا أزوجك امرأة تنظفك من هذه الأفزار؟، فبکی ثم قال لي: تزوجني وأنا أمليک الدنیا وعروسها عندي؟، قلت: ما الذي عندک من ملک الدنیا وأنت ذاہب الی دین والرجلین، اعمی، تأكل کما البهائم؟ قال: رضای عن الله عز وجل إذ أبلی



جوارحي وأطلق لساني بذكره.

- مروا على رجل يوم القadesية وقد قطعت يداه ورجلاه وهو يضحك، ويقول: ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّنَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشَّهِداءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسْنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩].
- قال طاووس لعطاء: إياك أن تطلب حوائجك إلى من أغلق دونك بابه، و يجعل دونها حجابه، وعليك بمن بابه مفتوح إلى يوم القيمة، أمرك أن تسأله ووعدك أن يحبك.

الحياة ما بين الفرح والترح

- روي عن ابن مسعود -رضي الله عنه- أنه قال: لكل فرحة ترحة، وما ملئ بيت فرحاً إلا ملئ ترحاً.
- وقال ابن سيرين -رحمه الله-: ما كان ضحك قط إلا كان بعده بكاء، وقد شاهد الناس من تغير الدنيا بأهلها في أسرع ما يكون العجائب.
- يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- مصيبة تقبل بها على الله خير لك من نعمة تنسيك ذكر الله.
- وقالت هند بنت النعمان بن المثدر: لقد رأينا ونحن من أعز الناس وأشدهم ملكاً، ثم لم تغب الشمس حتى رأينا ونحن من أقل الناس، وإنه حق على الله أن لا يملأ داراً حبرة إلا ملأها عبرة.

وبكت أختها يوماً، وهي في عزها فقيل: ما يبكيك لعل أحداً آذاك؟ قالت: لا ولكن رأيت غضارة في أهلي وقلما امتلأت دار سروراً إلا امتلأت حزناً.

- لقد أحصى -عبد الرحمن الناصر- خليفة المسلمين وهو من أعظم ملوك أوروبا في عصره، أحصى قبل موته الأيام التي مرت عليه صفوأ بلا كدر ولا عكر، فوجدها ستة عشر يوماً!!.

وهذه هي سنة الحياة بين الفرح والترح، ولو كانت كلها فرحاً لطغى الناس وتجبروا ونسوا خالقهم، ولو كانت كلها أتراح ووجل لما عمر الناس الدنيا ولما سعى الخلق لخدمة بعضهم البعض ولا أصبحت الدنيا كريهة، وانتفت الحكمة الربانية من وجودنا بها.. فسبحان من جعل الدنيا هكذا ثلا نركن إليها كثيراً، وإنما الواجب علينا أن نلجم إلى الله في الشدائدين

ونشكره في الرخاء.

طبعت على كدروأنت تريدها ٧٨ صفوًا من الأقدار والأكدار.

واحة شعرية

وكم لك من خفي اللطف لطف ٧٩
يدق خفاه عن فهم الذكي
وكم يسرأتى من بعد عسر ٧٩
وفرج لوعة القلب الشجي
وكم هم تعانىه صباحاً ٧٩
فتعقبه المسرة بالعشى
إذا صافت بك الأسباب يوماً ٧٩
فشق بالواحد الصمد العلي
هي الأيام والغیر ٧٩
وأمر الله ينتظر
أتیأس أن ترى فرجاً ٧٩
فأین الله والقدر؟

الابتسامة أجمل هدية

«عندما تستيقظ من النوم ابتسم واشكر الله على نعمة البقاء فلديك يوم في رصيد حياتك لتقضيه في طاعة الرحمن، عندما ترى والديك أمامالك ابتسم فهناك الكثير الذين حُرموا من نعمة الوالدين، عندما توجه إلى العمل ابتسم فالبعض لم يجد فرصة لكي يعمل، عندما تتذكر بعض الضغوطات التي مررت بها ابتسم لأنها مضت ولن تحدث مجددًا، عندما تمر بموقف صعب ابتسم لأنك تملك ربياً عظيماً تستطيع اللجوء إليه في أي وقت، عندما تفشل في تجربة معينة ابتسم فقد يكفيك شرف المحاولة، عندما يجرحك شخص عزيزاً عليك ابتسم فهناك العديد من الأشخاص من يحاول يداوي جروحك، عندما يظلمك من حولك ابتسم لأنك لم تظلم أحداً، عندما تعرف أن فلاناً من الناس لا يحبك ابتسم فهناك العديد من الأشخاص الذين يحبونك ويتمون لك السعادة، وتذكر أنت من تملك حياتك وأنت من تعيشها فبإرادتك أن تجعلها جنة صغيرة سعيدة وبإرادتك أن تجعلها سوداء مليئة بالأحزان فلك الخيار لاختيار وابتسم لأنك تملك الخيار الصحيح».

أصحر بروفيسورة في العالم

جاء في مجلة نور الإسلام - الثلاثاء ١٤٢٩/٤/٢٢ هـ - الموافق ٢٠٠٨/٤/٢٩ م - خبراً



مفادة: دخلت عالية صابر (١٨ عاماً) كتاب جينيس للأرقام القياسية، كأصغر بروفيسور في العالم، وتم تعينها في ١٩ من شباط (فبراير) عضواً في هيئة التدريس في قسم التكنولوجيا المتقدمة في جامعة كونكوك في كوريا الجنوبية.

وأعلن كتاب جينيس للأرقام القياسية عن تسجيل عالية صابر كأصغر شخص يعمل كبروفيسور متفرغ حسبما نشر في «نيويورك بوست».

وكانت عالية قد حصلت على شهادة البكالوريوس وعمرها ١٤ عاماً، وسجلت وقتها كأصغر فتاة أمريكية تحصل على شهادة البكالوريوس في مثل هذه السن.

يُذكر أن عبقرية عالية برزت عندما استطاعت تعلم القراءة عندما كان عمرها لا يتجاوز ٨ أشهر فقط، وسجلت في اختبار قياس الذكاء معدلاً أعلى من الطبيعي، فانتقلت من المرحلة الرابعة إلى الجامعة مباشرةً.

من جانبه، علق كيم شون المتحدث الرسمي باسم الجامعة بقوله «إننا سعداء جداً بانضمام عالية صابر لجامعة صابر لتدريس في الجامعة، فهي شخصية متميزة ونلتقط إلى مساهمات عظيمة منها في جامعتنا».

همسة

لَا يقاس النجاح بالموقع الذي يتبوأه المرء في حياته بقدر ما يقاس بالصعاب التي يتغلب عليها المرء.

فتحة الحياة

هناك متعة اسمها متعة التغلب على المشاق والعقبات، ومتعة تحويل العقبات والمخاطر إلى فرص نجاح.. ولا يستطيعها إلا المتفائلون.

فقد بلغت أعلامك الثريا

روي أن الخليفة المنصور خرج غازياً، ولما رفع اللواء في المسجد أصاب أحد القناديل فكسره، وسائل زيته، فتغير وجه المنصور. فسارع أحد رجاله قائلاً، أبشر يا أمير المؤمنين، فقد بلغت

أعلامك الثريا، وسقاها الله من شجرة مباركة زيتونة .

فنهل وجه المنصور، وكانت من الغزوات الظافرة..

﴿ امرأة بألف رجل ﴾

لما مات - عبد الله بن الفرج - لم تخبر زوجته إخوانه بموته، وهم جلوس بالباب يتظرون الدخول عليه في علته، فغسلته وكفتته في كساء له، وأخذت فرد باب من أبواب بيته وجعلته فوقه وشدته بشرط، ثم قالت لإخوانه: قد مات وقد فرغت من جهازه. فدخلوا واحتملوه إلى قبره فلما خرجنوا به أغلقت الباب على نفسها وأخذت تصلي.

﴿ السر في نجاح العظماء ﴾

لما شعر إمبراطور الصين الحكيم أن أجله قد دنا، وأنه ليس من بين أسرته من يصلح أن يتبوأ هذه المكانة، قرر أن يجمع شباب المملكة الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة عشرة والخامسة والعشرين، وأن يجري بينهم اختباراً يختار من خلاله الإمبراطور القادم تجتمع مئات الشباب وخطب فيهم الإمبراطور خطبة قصيرة، وأعطى كل واحد منهم نبتة صغيرة، وطلب منهم أن يتعهدوها بالعناية والرعاية ثم يلقاهم العام القادم في نفس المكان لينظر نتائج كل منهم، وعلى ضوئها يختار الإمبراطور الجديد.

تلقى كل منهم نبتة وسارع بوضعها في إناء أنيق وأحضر لها التربة المناسبة، وبدأ في عنايتها بالأسمدة والماء ووسائل التهوية، وأخذ الشباب يتناقلون فيما بينهم تطور نباتاتهم، وجمالها وتنوع أغصانها ونضج ثمارها.

كان من بين من غرسوا نباتاتهم فتى صغير اسمه «لينج»، ساعده أمه في زراعة النبتة وفي رعايتها، ولكن الأيام والأسابيع مررت دون أن تنموا النبتة أو تكبر وكأنها قطعة حصى. أصيب الفتى بالإحباط وهو يسمع ويرى زملاءه كل منهم يتباهي بشرجرته. قالت له أمه: إنها مجرد مسابقة، عليك أن تقوم بما هو مطلوب منك، وأن تقبل ما قدره الله لك. وبالفعل استمر الفتى في سقاية نبتته كل يوم، ولكن بلا أمل.

حين حان الموعد المضروب اجتمع الشباب في الساحة كل منهم فخور بنتائج عمله، وكان الإمبراطور سعيداً بما يراه، وقد مر عليهم واحداً واحداً وهنأهم بجهدتهم واجتهادهم ونتائجهم



الباهرة. ومع ذلك فقد كان يبدو أن الإمبراطور يبحث عن شيء ما لم يجده بعد، عندما أبصر الفتى «لينج» وهو يتوارى خجلاً خلف أحد المتسابقين، حاملاً إناء الزرع وليس به سوى القليل من الطين. استدعاه الإمبراطور وسأله عن اسمه وعن نبنته، فتقدم يتعثر في مشيته ورفع الإناء بتردد وهو يقول: أسمى لينج يا مولاي، ولقد فعلت كل ما في وسعك مع النبتة لكنها لم تنمو. كانت الهمسات والضحكات تصاعد من الجمهور، عندما طالبهم الإمبراطور بالهدوء، وأصطحب الفتى إلى منصة التتويج، ثم قال للجلموع الحاشدة: «أيها الشباب... يسعدني أن أعرفكم على إمبراطوركم الجديد... السيد لينج». وقبل أن يفيقوا من الصدمة شرح مبررات اختياره قائلاً: «لقد أعطيت كلاماً منكم نبتة تالفة، لا تصلح للنحو، ولأن الطعم أعماكم فقد استبدلتم النبتة التي استلمتموها بنبتة أخرى مزيفة، كيف يمكن أن نأمن الغشاشين على مصير أمة. الوحيد الذي التزم بالأخلاق، حتى دون أن يحصل على نتيجة هو الفتى لينج، لذلك اخترته ليتولى المسؤولية».

عاد الفتى سعيداً إلى أمه، وبشرها بالنتيجة وهو يتظاهر فرحاً، احتضنته أمه - دون أن تبدو عليها آثار المفاجأة وقالت له: يابني : من يزرع العش والخداع يقصد الخيبة والفضيحة ومن يزرع الصدق والإخلاص يقصد النجاح والتقدير !!

قدم لنفسك

في إحدى الرحلات دخلنا مسجداً صغيراً في قرية صغيرة، ووجدنا شيئاً كبيراً قد علاه الشيب، في فناء أحد المساجد، يسبح الله ويذكره ويحمده ويستغفر له، فألقينا عليه تحية الإسلام، فرد علينا التحية، أخذنا نبادله الكلام فلا يجيب إلا بالتسبيح والتهليل، لما رأينا على هذه الحالة زفر بتهيدة المؤمن ثم أطرق إطراقة طويلة فقال: من يقدم خيراً يجده ثم أخذ بالاستغفار.

البطة والصياد

انتقضت البطة بجسدها الغنوج وهي غاية في الطهر والجمال، ثم صوبت ناظريها ترثوا للماء فرأيت وجهها يعكس ملامحه سراب الماء، فتأملت عينيها الساحرتين، وريشها المنبهر دلالة السadal نعومة على جدول الماء، ضجرت كثيراً من صورة منقارها الطويل فلم تشكر الله، بل حزنت على ذلك، ومنت أن تزييه من الوجود حيث عابها طوله ولم تدرى أن الله الذي خلقه وأبدع صنعه،

وبينا هي غاية في حزنهما مهمومة على الدوام اخترت رصاصة الصياد منقارها فقطعه نصفين
فتشوه منظرها وبقيت تجدرع حياتها ألم فقد وقفت أن يعود منقارها الطويل لها ولكن هيئات.

﴿ فليزهر قلبك ربيعاً ﴾

رجل أصيب بالعين بعد أن كان يشار له بالبيان فاعتزل الناس وعاش بقية عمره بين البيوت
المهجورة والمساكن الخربة يأكل كل يوم خبزة ويقتات على التمر والماء سأله رجل هل أنت
سعيد؟ فقال : نعم لأنني لم أفقد عقلي ولأنني راضٍ عما كتبه لي ربِّي .
﴿ استعد ! ﴾

- حكم على سجين بالإعدام، فأخذ المصحف وبدأ يقرأ نهاره ويقوم ليله مصلياً، فلما حان
وقت القصاص وسل السياf سيفه لقطع رقبته، عفى عنه ورثة المقتول، فاستبشر وفرح
فذهب إلى أهله واستأنس أولاده به ولكن فرحته لم تكتمل، وبعد يومين من الحادثة قبضت
روحه فمات !! .

- ذهب شاب في عقده الثاني، وشيخ كبير في عقده الثامن إلى المقبرة، لتشييع جنازة رجل
مسلم، التفت الشاب إلى الشيخ الكبير وقال له: انظر هذا قبرك فهذا بعد هذا العمر الطويل
إلا الموت !! ومن الغد دخل الشيخ الكبير المقبرة لتشييع الشاب ويدفنه في ذلك القبر الذي أشار
إليه من الأمس !! مات الشاب وبقي الشيخ !! .

﴿ متفائل ومتشائم ﴾

جلس رجالان في الحديقة يختسيان مشروب الشاي نظر أحدهم لوردة جميلة فقال: ما أروعها
وما أرکي ريحها ؟ أما الآخر فقال: ولكن أغصانها مليئة بالشوك .

﴿ علمتنى الحياة ﴾

لقد علمتنى الحياة بأنى أ أمر عليها مرة في الزمان
فإن كنت أعرف ربِّي ودربي نجوت وفترت ونزلت الجنان
لقد علمتنى الحياة بأنى مزيج تراب وروح وماء
وأنى ضعيف إذا كنت وحدي وأنى قوي برب السماء



لقد علمتني الحياة بأني **٧** فتى عابر في الربا والحقول
فقلت وماذا أكون أجابت **٨** ألا فلتكن كالربيع الجميل
لقد علمتني الحياة بألا **٩** أطأطئ رأسي للنائبات
وأن أحتمي في ظلال اليقين **١٠** وبالصبر عند الأسى والصلة
لقد علمتني الحياة التفاؤل **١١** في كل حال وفي كل حين
وأن التشاوم ليس بحل **١٢** بقلب فتى عامر باليقين
لقد علمتني الحياة الصفاء **١٣** وقد علمتني الحياة العطاء
فأمسيت للحب وصرت **١٤** أجود بعمرى كينبوع ماء

الفوج قريب

قصص إنسانية تتجلّى فيها رحمة وعظمة الخالق سبحانه وتعالى ورحمته بعباده وهو الرحمن الرحيم. تظل رحمته عز وجل ترعى عباده المؤمنين أيّها حلواً ورحلواً. والمريض هو أكثر العباد بحثاً عن رحمة الله بالشفاء، وهو يدعوه ويناجيه ويلوذ به، وينتظر استجابة الدعاء والشفاء، حيث لا شفاء إلا شفاؤه عز وجل.

نهاجر كثيرة من الله عليها بالشفاء بعد رحلة قصيرة أو طويلة مع المرض، ومعنا اليوم حالة من الحالات التي أصبت بالمرض الذي إذا ذكر اسمه تملّك الرعب واضطربت قلوب الكثرين، ألا وهو مرض (السرطان) أعاذنا الله جيّعاً منه.

الحالة التي بين أيدينا اليوم هي حالة لرجل بلغ العقد السادس من العمر وابتلاه الله بهذا المرض في الغدد اللمفاوية وأجزاء أخرى من جسمه، وأصبحت حالته الصحية متدهورة جداً. بل إنه أشرف على الموت وأصبح جنته هامدة لا حراك فيها، ولم تعد هناك سوى أنفاس ضعيفة، حتى أن الأمر وصل مع أسرته إلى البدء في التساؤل عن دينه وتجهيزه، وهكذا.

المريض / أبو سعود كان يقيم بمستشفى القوات المسلحة وكان يشرف على علاجه نخبة من الأطباء استشاري الأورام، وكانت تتم معالجته بالعلاج الكيميائي، وهو أسلوب علاجي يؤذى المريض بدنياً ويؤثر سلبياً على خلايا الجسم الأخرى.

تدهورت حالة المريض وانتشر السرطان في مختلف أنحاء جسمه، فوصل المرض إلى المعدة والكبد وجزء من المخ والأمعاء والجيوب الأنفية. سيطر السرطان الخبيث على خلايا الجسم وببدأ في تدمير كل ما يقابلها من خلايا وأنسجة. وقد وضع الأطباء المعالجون نسبة ٢٪ اثنان بالمائة لشفاء هذا الرجل وأبلغوا أهله الذين استعدوا الرحيل لهذا الرجل عن الحياة. ولكن قدرة الله لا حدود لها، ولا نسب، ولا شفاء إلا شفاؤه.

يقول ابن هذا الرجل: «أحضرت لوالدي زيت الزيتون وماء زمزم المقوء فيه من قبل الشيخ / عبد الله السدحان، وقام الشيخ برقية والدي بالمستشفى. واستمر أبي في العلاج بالزيت والماء والاستماع إلى الرقية الشرعية».

يضيف ابن: «تحسنَّت حالة والدي قليلاً، وجاءته رؤيا بالنام شعر فيها أنَّ هناك حسداً من بعض الأفراد، وتمَّ أخذ الأثر منهم وتحسنَّت حالة أبي كثيراً، بل أنه شفي تماماً وقمنا بإجراء الفحوصات والتحاليل والتصوير الشعاعي التي ثبتت جميعها أنَّه لم يعد لديه أيَّ أثر للسرطان في كلِّ أنحاء جسمه». ويشير ابن إلى أنَّ القرآن الكريم كلام الله هو الشافي بإذن الله. ويضيف: «إنَّ والدي كان عبارة عن عظام فقط مثل الميت، لا يتحرك مطلقاً، وكانت حالته متدهورة منذ سبعة شهور». ويضيف أنه خلال علاجه كيميائياً أصبح بمرض السكري، الذي شفي منه أيضاً نتيجة العلاج بالقرآن».

ذهب السرطان ولن يعود بإذن الله. وقد أكدَّ التحاليل كذلك باختفاء كلَّ أثر للسرطان في الغدد أو الكبد أو البطن وكلَّ جسمه. وهكذا تمت نعمة الشفاء على هذا الرجل الذي يشُّس الأطباء والجميع من شفائه، وقدره الأطباء نسبة ٢٪ للشفاء. ولكن الرجل لم يتأسى من رحمة رب العالمين. بقي أن نعرف أنَّ حالة هذا الرجل أصبحت مستقرة جداً ولا يشكو الآن من أية أمراض أخرى والله الحمد.

يَا صاحِبَ الْهَمِ إِنَّ الْهَمَ مُنْفَرِجٌ
أَبْشِرْ بِخَيْرٍ فَإِنَّ الْفَارِجَ اللَّهُ
يَقْطَعُ أَهْيَانًا بِصَاحِبِهِ
لَا تَيَأسَنَ فَإِنَّ الْكَافِيَ اللَّهُ
الَّهُ يَحْدُثُ بَعْدَ الْعُسْرِ مَيْسَرَةً
لَا تَجْزَعْنَ فَإِنَّ الصَّانِعَ اللَّهُ



وإذا بُلِيتَ فَيُشْقَ بِاللهِ وَارْضَ بِهِ لَا إِنَّ الَّذِي يُكَسِّفُ الْبَلْوَى هُوَ اللَّهُ
وَاللَّهُ مَا لَكَ غَيْرَ اللَّهِ مِنْ أَحَدٍ لَا فَحَسْبُكَ اللَّهُ .. فِي كُلِّ لَكَ اللَّهُ

مساحة فارغة

وقف البروفيسور أمام تلاميذه.. ومعه بعض الوسائل التعليمية .. وعندما بدأ الدرس دون أن يتكلم.. أخرج عبوه زجاجيه كبيرة فارغة وأخذ يملأها (بكرات الجولف) ثم سأل التلاميذ.. هل الزجاجة التي في يده مليئة أم فارغة ؟

فاتفق التلاميذ على أنها مليئة فأخذ صندوقاً صغيراً من الحصى.. وسكبه داخل الزجاجة .. ثم رجها بشدة حتى تخلخل الحصى.. في المساحات الفارغة بين كرات الجولف ثم سألهم .. إن كانت الزجاجة مليئة ؟

فاتفق التلاميذ مجدداً على أنها كذلك.. فأخذ بعد ذلك صندوقاً.. صغيراً من الرمل.. وسكبه فوق المحتويات في الزجاجة وبالطبع فقد ملا الرمل باقي الفراغات فيها وسأل طلابه مرة أخرى .. إن كانت الزجاجة مليئة ؟ فردوا بصوت واحد.. بأنها كذلك أخرج البروفيسور بعدها فنجاناً من القهوة.. وسكب كامل محتواه داخل الزجاجة فضحك التلاميذ من فعلته وبعد أن هدأ الضحك شرع البروفيسور في الحديث قائلاً : الآن أريدكم أن تعرفوا ما هي القصة؟ إن هذه الزجاجة تمثل حياة كل واحد منكم وكرات الجولف .. تمثل الأشياء الضرورية في حياتك : دينك، قيمك، أخلاقك، عائلتك، أطفالك، صحتك، أصدقائك. بحيث لو أنك فقدت (كل شيء) وبقيت هذه الأشياء فستبقى حياتك مليئة وثابتة أما الحصى فيمثل الأشياء المهمة في حياتك : وظيفتك، بيتك، سيارتك وأما الرمل فيمثل بقية الأشياء.. أو لنقول: الأمور البسيطة والهامشية فلو كنت وضعت الرمل في الزجاجة أولاً.. فلن يتبقى مكان للحصى أو لكرات الجولف.. وهذا يسري على حياتك الواقعية كلها.. فلو صرفت كل وقتك وجهدك على توافه الأمور.... فلن يتبقى مكان للأمور التي تهمك لهذا فعليك أن تتتبه جيداً وقبل كل شيء للأشياء الضرورية .. لحياتك واستقرارك !! واحرص على الانتباه لعلاقتك بدينك.. وتمسكك بقيمك ومبادئك وأخلاقيك.. امرح مع عائلتك، والديك، إخوتك، وأطفالك..

قدم هديه لشريك حياتك وعبر له عن حبك ..

وزر صديقك دائمًا وأسأل عنه ... استقطع بعض الوقت لفحوصاتك الطبية الدورية وثق دائمًا بأنه سيكون هناك وقت كافٍ للأشياء الأخرى ودائماً.. اهتم بكرات الجولف أولاً.. فهي الأشياء التي تستحق حقاً الاهتمام حدد أولوياتك .. فالبقيمة مجرد ممل .. وحين انتهى البروفيسور من حديثه .. رفع أحد التلاميذ يده قائلاً: إنك لم تبين لنا ما تمثله القهوة؟.

(فابتسم) البروفيسور وقال : أنا سعيد لأنك سألت !! أنا أضفت القهوة فقط لأوضح لكم بأنه منها كانت حياتك مليئة فسيقى هناك دائمًا مساحة لفنجان من القهوة !! .

دع الأزهار تنفتح

ذهب أحد الشباب إلى أحد حكماء الصين ليتعلم منه سر النجاح وسئلته : هل تستطيع أن تذكر لي يا سيدي ما هو سر النجاح ؟

فرد عليه الحكم بهدوء وقال : سر النجاح هي الدوافع ..

فسأله الشاب، ومن أين تأتي هذه الدوافع ؟

فرد عليه الحكم : من رغباتك المشتعلة !

وباستغراب سأله الشاب : وكيف يكون عندي رغبات مشتعلة ؟

وهنا استأذن الحكم لعدة دقائق، ثم عاد ومعه وعاء كبير مليء بالماء، وسأل الشاب : هل أنت متأكد أنك تريد معرفة مصدر الرغبات المشتعلة ؟ .

فأجاب الشاب بلهفة : طبعاً ..

فطلب منه الحكم أن يقترب من وعاء الماء وينظر فيه، ونظر الشاب إلى الماء عن قرب وفجأة ضغط الحكم بكلتا يديه على رأس الشاب ووضعه داخل وعاء الماء !!

ومرت عدة ثوان ولم يتحرك الشاب، ثم بدأ ببطء يخرج رأسه من الماء، ولما بدأ يشعر بالاختناق بدأ يقاوم بشدة حتى نجح في تخلص نفسه وأخرج رأسه من الماء.

ثم نظر إلى الحكم وسأله بغضب : ما الذي فعلته ؟ .

فرد عليه الحكم وهو ما زال محتفظاً بهدوئه وابتسامته : ما الذي تعلمته من هذه التجربة ؟ .

فقال : لم أتعلم شيئاً ..



فنظر إليه الحكيم قائلاً : لا يا بني . لقد تعلمت الكثير ، ففي خلال الثنائي الأولى أردت أن تخلص نفسك من الماء ولكن دوافعك لم تكن كافية لعمل ذلك ، وبعد ذلك كنت دائمًا راغبًا في تخلص نفسك فبدأت في التحرك والمقاومة ولكن ببطء حيث أن دوافعك لم تكن قد وصلت بعد لأعلى درجاتها ، وأخيراً أصبح عندك الرغبة المشتعلة لتخلص نفسك ، وعندها فقط أنت نجحت لأنك لم تكن هناك أي قوة في استطاعتها أن توقفك ثم أضاف الحكيم الذي لم تفارقه ابتسامته الهادئة : عندما يكون لديك الرغبة المشتعلة للنجاح فلن يستطيع أحد إيقافك .

هيا أحبتني .. تألقوا .. وقولوا كيف نجعل الأزهار تتفتح؟ !! .

﴿ لا تبك على الماء المراق ! ﴾

ليحدث كل منا نفسه هذا الحديث طالما في العمر فسحة ومتسع : لا تبك على الماء المراق !! لا تعبر الجسر قبل أن تأتيه !! اعنِ باللحظة الحاضرة فحسب .. لا تعيش في الماضي .. لا تعيش في المستقبل .. عش الحاضر ، وكفى .. يومك يومك ، واترك المستقبل حتى يأتي ، ولا تأسَ على مآفات .. تمثل قول الشاعر القديم :

مامضي فات المؤمل غيب ﴿ ولك الساعة التي أنت فيها

فقد دعا الشاعر إلى مستقبل أحلى من الحاضر بالتفاؤل حين قال:

وقد أنسى فلا تأسَ على ماضٍ تولى

وقد أُنفرج فلا نعرف للحزن مخلا

وقد للحاضر الظاهر تحيا ليس إلا

قد يكون الماضي حلوًّا إنما الحاضر أحلى.

﴿ عوامل النجاح ﴾

- إذا مات الحبيب المؤمن ففي الجنة سيعود... وإن كنت ترى الدمار ففي الدنيا ورود... وإن كنت تشعر بالهزيمة في بلادك فما زال فيها أسود ... ألا تعلم بأن الله كتب لنا النصر ! بل ! .

- إذا وجد الرجل المؤمن وجدت معه عوامل النجاح (حسن البناء رحمة الله) .

يَوْمٌ جَدِيدٌ

جميل أن تشرق الشمس وأن تعلن عن بداية يوم جديد مليء بالتفاؤل مفعم بالأمل، شرورة الشمس إعلان هام لبداية يوم جميل لوضع الهم والغم والحزن وراء الظهور، واستجماع القوى وكل طاقة امتلكناها لبداية هذا اليوم، كذلك للم الشتات وللتجدد والاستمتاع بهذه الحياة الجديدة، لحظة جميلة حينما نرى النور الساطع من أشعة الشمس الذهبية المفيدة للإنسان، استيقظوا صباحاً لتنعموا بالقليل من أشعة الشمس الفوق بنسوجية المفيدة للصحة، ولا تكثروا من الجلوس أو الوقوف تحت هذه الأشعة بوقت الذروة لأنها ستضر بكم .

قم للإله واستقم ... ودعك من كبد السنين ..

هذا نصيبك يا أخي !!

فقد حُلِقنا في كبد ، ،

سانحر هاهنا يأسى !!

سأبلغ بالأمل هدفي ..

سأفأله بكل حاجاتي ..

فالفال أصل مملكتي !!

وعرشُ الملك هو .. أملِي !!

سانقشُ بسمتي عنوه ..

سأروي حكاياتي لهم ..

بأن الفال هو .. شطري ، ،

وَدَعْ هَمُومَك

● كان أحد العظام المتفائلين يقف على شاطئ البحر يحسّي الشاي ويتأمل تناثل زرقة البحر، يضاحك نفسه ويداعب مشاعره بتلك الحصيات الصغيرة التي يمسكها بكلتا يديه فيلقها في البحر مردداً مع كل حصة يلقها: هذه أحزاني.

● وقف إمبراطور الخمير «أبو صابر» بجوار البحر الأحمر يتأمل الحياة ويتلطف حركات قلبه الحزين المليء بالهموم وبينما هو كذلك غارقاً في أوهامه شاهد سلحفاة صغيرة تغدو لل LIABILITY قادمة



من البحر فتأخذ حجراً صغيراً لتقذفه في الماء ثم تعود مرة أخرى وتأخذ حجراً صغيراً فتقذفه في البحر !! وهكذا دواليك فسألها الحمار: أيتها السلفة الصغيرة علام ترمي الأحجار في البحر؟ .

فأجابت: إنما أرمي همومي في الماء !!!

فضحك الحمار وتنهد قائلاً: وهل ترمي الهموم في البحر؟

فأجابت السلفة: وهل تُعدم الهموم إلا في طي النسيان وأعماق لجع البحر!!

ثم تنهدت السلفة قبل الحمار وخطابته صارخة: أيها الحمار؟ سأئلي اليوم الذي تغنى فيه أفراح الحياة. وستنتهي معركة الهموم إلى الأبد، وسيحمل المستقبل في دفتره آلاف العصافير التي ترفرف في أجنحتها تشدو بالآفاق البعيد، فتنتجو فرحاً تطير بأجنحة السرور !!

أيها الحمار: ودع همومك !! فالإمبراطورية يا سيدي: ليست في قلب مستكين يرفاً الأحزان رفأً

ويتعج الصياح غداً مبلاً، إن العظمة كل العظمة يا سيدي الحمار بالمعنى وإن شاد الفرح وابتلهال السعادة، فإذا ضعفت عن استجلاب الحياة لقلبك فلا تُضعف ضمير جدر صدرك من الأمل !!

أيها الحمار: أند برجلك إلى نافذة الحياة، وافتتحها وتنشق الهواء وانثر همومك منها، ودع نسيم الصباح يحملها عنك بعيداً إلى غير رجعة، وحاول نسيانها دون تذكرها، وسترى أن النتائج مذهلة، حيث ستشعر أنك صافي العقل، منشرح الصدر، مطمئن القلب، تعلو الابتسامة محياك.

أيها الحمار: لا تجعل قلبك ميداناً لمعركة الهموم واستقبلاً لطلقات النقد اللاذع من الغوغاء والمبطلين فالاليوم يوم يومنك وأنت ترى جماله، وغداً له شمس جديدة تشرق بحياة جديدة !!

فضحك الحمار وشكر لها صنيعها ثم توجه إلى صوب البحر وأنشد قائلاً:

أيها الشاكبي و ما بك داءٌ ﴿ كيف تغدو إذا غدوت عليلاً؟ !﴾
 إنَّ شرَّ الجنةِ في الأرضِ نفسٌ ﴿ تتوكى قبل الرحيل رحيلاً﴾
 و ترى الشوك في الورود و تعمى ﴿ أن ترى فوقها الندى إكليلًا﴾
 و الذي نفسه بغير جمال ﴿ لا يرى في الوجود شيئاً جميلاً﴾
 فتتمتع بالصبح ما دامت فيه ﴿ ولا تحف أن يزول حتى يزولاً﴾

وإذا ما أظل رأسك همْ ٦
 قصر البحث فيه كي لا يطولا
 من العار أن تظل جهولاً ٧
 أدركـتـ كنهـاـ الطـيـورـ الرـوـابـيـ
 تتـغـنـىـ وـعـمـرـهاـ بـعـضـ عـامـ ٨
 أـفـبـكـيـ وـقـدـ تـعـيـشـ طـوـيـلاـ؟ـ!
 فـتـفـيـأـهـ إـلـىـ أـنـ يـحـوـلاـ ٩
 وـإـذـاـ مـاـ وـجـدـتـ فـيـ الـأـرـضـ ظـلـاـ ١٠
 مـطـراـ فـيـ السـهـولـ يـحـيـيـ السـهـوـلاـ ١١
 أـخـذـتـهـ الـهـمـوـمـ أـخـذـاـ وـبـيـلاـ ١٢
 كـلـ مـنـ يـجـمـعـ الـهـمـوـمـ عـلـيـهـ ١٣
 أـيـهـاـ الشـاكـيـ وـمـاـ بـكـ دـاءـ ١٤
 كـنـ جـيـلاـ تـرـىـ الـوـجـودـ جـيـلاـ ١٥

﴿ انظر ماذا تريد أن تكون صورتك ﴾

منها اشتـدـ الـظـلـامـ عـلـيـكـ فـشـمـعـةـ وـاحـدـهـ كـفـيـلـةـ بـأـنـ تـبـدـدـ كـلـ هـذـاـ الـظـلـامـ وـمـهـماـ طـالـ اللـيلـ
 فـدـقـيـقـةـ وـاحـدـةـ مـنـ فـجـرـ كـفـيـلـةـ بـأـنـ تـنـسـيـكـ كـلـ هـذـاـ اللـيلـ وـمـهـماـ طـالـ الـحـرـ وـالـجـفـاءـ فـرـشـفـةـ مـنـ مـاءـ
 بـثـ عـذـبـ كـفـيـلـةـ بـأـنـ تـنـسـيـكـ مـاـ كـانـ فـيـكـ مـنـ عـطـشـ وـإـنـ ظـلـلـتـ تـسـيرـ فـيـ طـرـيـقـ مـلـيـءـ بـالـشـوـكـ
 وـالـجـفـاءـ وـالـحـرـارـةـ إـذـاـ رـأـيـتـ وـاحـةـ مـلـيـئـةـ بـالـوـرـودـ سـوـفـ تـنـسـيـكـ الـأـشـواـكـ وـإـنـ رـأـيـتـ بـحـيـرـةـ
 مـاءـ سـوـفـ تـنـسـيـكـ مـاـ كـانـ مـنـ جـفـاءـ وـإـنـ جـلـسـتـ تـحـتـ ظـلـ شـجـرـةـ سـوـفـ تـنـسـيـكـ مـاـ كـانـ مـنـ
 حـرـارـةـ!ـ

تخـيلـ أـنـ هـذـهـ الدـنـيـاـ طـرـيـقـ فـامـشـ فـيـ وـاجـعـلـ التـفـاؤـلـ مـاءـكـ كـيـ لـاـ تـشـعـرـ بـالـعـطـشـ،ـ وـالـأـمـلـ
 عـصـاتـكـ كـيـ لـاـ تـتـعبـ مـنـ طـولـ المـسـيـرـ،ـ وـالـابـتـسـامـةـ ظـلـكـ كـيـ لـاـ تـتـأـذـىـ مـنـ حـرـارـةـ الشـمـسـ،ـ
 فـابـتـسـمـ فـأـنـتـ أـولـيـ بـهـاـ كـيـ تـسـيرـ فـيـ دـنـيـاـ الـغـرـبـةـ وـأـنـتـ شـامـخـ وـرـافـعـ رـأـسـكـ،ـ إـلـاـ فـسـلـامـ عـلـىـ
 قـلـبـكـ عـنـدـهـاـ سـتـكـونـ جـسـداـ بـلـاـ رـوـحـ وـرـائـحـةـ الـحـزـنـ مـنـكـ تـفـوحـ وـسـتـبـقـيـ مـثـقـلـاـ بـالـجـرـوـحـ،ـ عـنـدـهـاـ
 سـتـمـوتـ كـلـ الـوـرـودـ الـتـيـ فـيـ قـلـبـكـ،ـ فـلـاـ تـخـزـنـ وـلـاـ تـيـأسـ وـلـاـ تـجـعـلـ آـهـاتـكـ فـيـ قـلـبـكـ قـلـهـاـ أـخـرـجـهـاـ
 هـيـاـ قـمـ اـبـحـثـ لـكـ عـنـ مـنـ يـضـمـدـ جـرـوـحـكـ وـيـمـسـحـ دـمـوعـكـ اـبـحـثـ عـمـنـ تـلـجـأـ إـلـىـ قـلـبـهـ اـبـحـثـ
 عـمـنـ تـخـرـجـ كـلـهـاتـهـ بـكـلـ دـفـعـ وـحـنـانـ..ـ اـبـحـثـ عـمـنـ سـتـجـدـهـ عـوـنـاـ لـكـ ..ـ لـاـ عـلـيـكـ ..ـ هـيـاـ فـهـوـ
 مـوـجـودـ وـقـدـ يـتـنـظـرـكـ وـانـظـرـ إـلـىـ طـرـيـقـ الـمـؤـديـ إـلـيـهـ وـاعـلـمـ بـأـنـكـ بـسـعـادـتـكـ سـتـرـيـ الـأـيـامـ تـسـرعـ
 بـكـ إـلـىـ مـبـتـغاـكـ ..ـ وـبـحـزـنـكـ سـتـرـيـ الـأـيـامـ تـمـشيـ وـكـأـنـهـاـ تـخـالـفـ هـوـاـكـ وـاعـلـمـ بـأـنـهـ سـيـقـىـ إـلـىـ جـانـبـكـ



فهذا عهدهك به ... وعهده بك وأخيراً لا تتظر من الأيام أن تتحنك مساحة للفرح ولكن شيد عالمك السعيد واقعاً من أحلامك أنظر ماذا تريد أن تكون صورتك وضع لها بروازاً يلائمها وكن أنت صانع الفرح في عالمك ارسم البسمة على شفاهك.». هـ.

﴿ هل تريـد أن تجعل حـياتك أـفراـحاً ﴾

قيل أنه كان هناك بئر ركب عليها دلوان يتزل أحدهما فارغاً ويصعد الآخر ملآن، فلما تقابلـا في منتصف البئر سـأـلـ الفارـغـ المـلـآنـ قـائـلاًـ :ـ مـاـ تـبـكـيـ ؟ـ .

فرد عليه : وما لي لا أبكي ! أخذ الرجل مائي وسيعيديني إلى قاع البئر المظلم ! ولكن أنت ما تضحك وترقص ؟ .

فقال الفارغ : وما لي لا أصلحك ! سأنزل البئر وأمتلىء ماءً صافياً وأصعد مرة أخرى إلى النور والضياء .

هلرأيـتمـ ياـ أـعزـائيـ أـنـ نـظـرةـ الإـنـسـانـ لـلـأـشـيـاءـ وـالـمـوـاـقـفـ تـغـيرـ نـظـرـتـهـ لـلـحـيـاـةـ بـأـكـلـهـاـ فـكـنـ مـتـفـائـلـاـ أـلـيـهـاـ الإـنـسـانـ تـفـرـحـ بـحـيـاتـكـ .

يقول الشاعر :

يَفِيْضُ مِنْ أَمْلِ قَلْبِيْ وَمِنْ ثَقَلْبِيْ لَا أَعْرُفُ الْيَأسَ وَالْاحْبَاطَ فِي غَمَمِ الْيَأسِ فِي دِينِنَا كُفْرٌ وَمَنْقَصَةٌ لَا يُبْنِيْ قَلْبُ الْيَأسَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ فَهِمْ

﴿ هـلـاـ كـنـتـ النـحلـةـ الجـميـلةـ ؟ـ ﴾

كانت النحلة تحلق في البستان الجميل ما بين زهرة وأخرى شاهدها الذباب البئيس فأوقفها هنـيـهـ وـسـأـلـهـ مـاـذـاـ يـحـبـكـ النـاسـ وـيـغـضـونـيـ آـنـاـ؟ـ فـأـجـابـتـ لـأـنـكـ وـضـعـتـ نـفـسـكـ فـيـ القـادـورـاتـ وـأـنـاـ وـضـعـتـ نـفـسـيـ بـيـنـ الزـهـورـ .

﴿ كـنـ عـبـرـيـنـوـ ﴾

خرجـتـ مـنـ مـنـزـلـيـ ذـاتـ مـرـةـ فـوـجـدـتـ ثـلـاثـةـ أـطـفـالـ لـمـ تـجـاـوزـ أـعـمـارـهـمـ العـاـشـرـةـ تـقـرـيـباـ أـمـاـ الـأـوـلـ فـقـدـ كـانـ وـاقـفاـ عـلـىـ درـاجـتـهـ بـأـهـبـةـ الـعـظـمـاءـ فـيـ وـاجـهـةـ درـاجـتـهـ لـوـحةـ صـغـيرـةـ مـكـتـوبـ فـيـهـاـ :ـ «ـ عـبـرـيـنـوـ »ـ فـتـبـسـمـتـ لـمـاـ رـأـيـتـ هـذـهـ الـعـبـارـةـ الجـميـلةـ فـسـأـلـتـهـ مـاـذـاـ تـعـنـيـ هـذـهـ

الكلمة؟ فأجاب: أي أنتي سأكون عقريباً غير العالم! فشكرته على هذه النظرة الجميلة للحياة ثم صدفت للثانية وسألته ماذا تريد أن تكون في المستقبل؟ فأجاب: معلم! فتنحى للثالث وهو الآخر سأله ماذا تريد أن تكون في المستقبل؟ فأجاب: مشرف تربوي! فشكرتهم جميعاً على هذا الطموح والأمل المشرق لصناعة المستقبل، ثم انصرفت ودعوت الله أن يحقق أمنياتهم.

أسألك أيها القارئ الكريم: هل فكرت أن تكون عقريباً؟ .

استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان

كان الصوص ساكناً واجماً في البيضة، وكانت أمه الدجاجة تحضنه بحضنها، فلما اكتمل نموه بدأ يصبح بصوت قوي يريد الخروج للحياة فهمست أمه له: أنخفض صوتك لا تدل القط عليك؟ فلما خرج من البيضة زاد صياحه فرحاً واستكثر ولم يسمع نصيحة أمه! وهنا تنبه القط النائم على صوت الصوص فأخذ يتجلو الأمكنة بحثاً عن هذا الصوت، حتى وجده فانقض عليه وقطع أوداجه ليكون لقمة سائفة له...!

في الحديث: «استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان، فإن كل ذي نعمة محسود» رواه ابن حبان وصححه الألباني في صحيح الجامع ص ٩٤٣ . وهو ضعيف عند بعضهم وتتكلم فيه !!.

ياشباب الصحة: الخمول الخمول فأتم ما بين حاسد وغيره !!

خمسة

لا ترفع صوتك لتدل المطفلين عليك بل امض في سيلك صامتاً هادئاً بدون ريبة أو شطط !!.



الملتفت لا يصل

مضى الغزال يudo مسرعاً للأمام، وكان خلفه النمر يجري بسرعة عالية، وكانت المسافة بينهما طويلة، ولكن الغزال أخطأ خطأ فادحاً، وذلك حينما التفت للخلف فاختل توازنه، وكان يتصور النمر البعيد قريباً منه، بسبب الخوف!! فانهارت قواه لاعتقاده أن النمر سينقض عليه الآن. وفعلاً أجهش عليه النمر وقضى عليه ومات...!



أمر الله لوطاً عليه السلام وأهله بـألا يلتفت منهم أحد حين يهاجرون من القرية المجرمة فيقول سبحانه : «وَلَا يلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَانِكُمْ إِنَّمَا مُصِيبَتُهُمْ مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الْقُسْطُنْجُ الْأَنْسَ

الْقُسْطُنْجُ يَقْرِبُ ﴿٨١﴾ [مود: 81] فالالتفات الحسي يؤثر معنوياً على الإنسان .

همسة

لا تلتفت لماي الماضي وأحزانه! لا نفسد حاضرك حزناً على ماضيك.



﴿ لا تطفي الشمس ﴾

بزغ الفجر واستلت الشمس بخيوطها الذهبية للأرض لكن الطفل الصغير ما إن رأى الشمس إلا وتدبر وصية والده «يابني حينما نائم أطفئ الشموع معك»، فأراد أن يطفئ الشمس فمد يديه لها وحاول وحاول ... ولكن لا جدوى ... رآه والده وهو على هذه الحالة فهمس بإذنه قائلاً: «يابني لا تطفئ الشمس فقد خلقها الله للحياة والمعاش».

وهفة

الخير في الأمة كالشمس لا يستطيع أحد إطفاؤه .



﴿ حتى أصل ﴾

شاهد الأرنب السلفة تمشي الهوينا فقال لها : إلى أين أيها السلفة البطيئة؟
قالت: سأعبر النهر حتى أصل إلى جزيرة النجاح فضحك الأرنب عليها فقال لها:
سأصل قبلك إنك بطيئة جداً وقد يتداركك الموت قبل أن تصلي الجزيرة فأخذ يجري
مسرعاً فأصابها غبار عدوه فجأة تعب من الجري فنام تحت ظل تلك الشجرة فجاءت
السلحفاة ومررت من جانبها وأخذت تمشي وتكافع عناء مشقة الطريق حتى وصلت
الجزيرة أفق الأرنب وإذ به في قفص الصياد .

همسة

قال النبي صل الله عليه وسلم : «أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل» [متفق عليه] .



لا تلبس النظارة السوداء

كان الرجل يمشي في بستانه مترنحاً، يرى جمال الأشجار ووشاح الورود في يتسم ضاحكاً، وبينما هو كذلك في سعادته وأنسه، وجد نظارة سوداء ساقطة على الأرض، فرفعها وأزال الغبار عنها ثم وضعها على عينيه ويا للدهول!! لقد انقلبت حياته السعيدة إلى شقاء حيث الأشجار الجميلة تحولت إلى سواد معتم، وما ذلك إلا بسبب تلك النظارات السوداء التي حولت كل شيء إلى سواد، فأخذ يلعن ويشتمن وقرر على نفسه النهاية والتخلص من الحياة، فأخذ حبلاً ليشنق نفسه، ولكن لحسن حظه، شاهده رجل حكيم فقال له: قبل أن تخلص من حياتك أخلع نظارتك السوداء وانظر؟ فعلاً أخلع النظارة السوداء ورأى كل شيء أمامه جميلاً، فعاد إلى حياته السعيدة وشكر الحكيم على إبداء هذه النصيحة...!

همسة

المتشائم يقول: نحن في فصل الربيع .. ولكنني لا أستطيع رؤية جماله! فيصرخ المتفائل في وجه قاتلاً: يا هذا أخلع نظارتك السوداء!!!.



كن هادئاً

يروى أن رجلين أحدهما متفائل والآخر متشائم، ذهبا إلى قرية مجاورة باحثين عن الطعام فإذا بمزرعة كثيفة الشجر متسلية الثمار، متنوعة الأصناف، فأشار المتفائل على المتشائم أن يأكلوا من المزرعة وقد سال لعايه لما رأى من منظر الشمار، ولكن المتشائم بطبيعته أبي وأصر وحدر المتفائل من مغبة فعله وأنه يتوقع بأنه لن يفلح في أكل الثمار، فأصر المتفائل على رأيه وأخبره بأن الجوع قد سيطر على عقله وما الذي يمنعهما من طعام كهذا أمام أعينهما، فوافق المتشائم على مضض بنفس غير راضية، فقررا أن يجعلس المتشائم تحت الشجرة ويقوم المتفائل بالصعود على الشجرة وقطف ثمارها فتصعد المتفائل ومن شدة الجوع كان يأكل بشراهة ولا يعطي المتشائم أسفل الشجرة، وبينما المتفائل منهمك في الفاكهة متغير ماذا يأكل، كان المتشائم يصبح ويتألم من الجوع، وإذا بصاحب المزرعة ذلك الرجل الضخم مفتول العضلات يمسك بعصا غليظة متوجه نحوهما، فحاول المتشائم الهرب بينما يقي



المتأفف هادئاً في مكانه، فأمسك بالمشائم وضربه ضرباً موجعاً حتى فقد وعيه، فاستجمع قوته في اليوم التالي، وعاد إلى قريته وهناك التقى صاحبه المتأفف الذي لاذ بالفرار وأخبره بما حصل له مع صاحب المزرعة وعاتبه عتاباً شديداً بسبب مشورته التي كانت شؤماً عليه، ولكن صاحبه المتأفف أبقى له نزراً يسيراً مما أكل من المزرعة أسكط به جوع المشائم وكتم به غيظه، وفي اليوم التالي قرر المتأفف والمشائم أن يعودا إلى المزرعة لينعمَا بثمارها اللذيذة التي ذاقاها في المرة الأولى، ولكن المشائم عزم أن يكون هو من يصعد الشجرة هذه المرة، فصعد وأخذ يقطف ويرمي للمتأفف، ولكن صاحب المزرعة كان على أبهة الاستعداد لها هو وأبناؤه، فاتجه أبناؤه نحو المتأفف فصاح صاحب المزرعة دعوه لقد أمسكت به في المرة الأولى فضربه ضرباً مبرحاً ولكن أصدعوا إلى الذي فوق الشجرة فقد هرب مني في المرة السابقة وإنني له بالمرصاد.

همسة

أنت مسؤولة نفسك ! يعني أنك سبب من أسباب المعاناة في البشرية إذا كنت تعيساً أو كنيناً وسبب في إسعاد العالم إذا كنت متفائلاً وسعيداً.



الطفل الحكيم

في غرفةٍ رثةٍ فوق سطحِ أحد المنازل، عاشتْ أرملةٌ فقيرةٌ مع طفليها الصغيرين حياة بسيطة في ظروفٍ صعبة.. فقدتْ تلك الأسرة الكثير، ولكنها وُهبتْ نعمة الرضا والقناعة. كان فصل الشتاء يشكل هاجساً، حيث سقوط الأمطار، فالغرفة عبارة عن أربعة جدران، وبها بابٌ خشبي، غير أنه ليس لها سقفاً!..

وكان قد مر على الطفل أربع سنوات منذ ولادته لم تتعرض المدينة خلالها إلا لزخات قليلة وضعيفة من المطر، إلا أنه ذات يوم تجمعت الغيوم وامتلأت سماءً المدينة بالسحب الداكنة.. ومع ساعات الليل الأولى هطلَ المطرُ بغزاره على المدينة كلها، الموقف العصيب!!.

نظر الطفل إلى أمه نظرة حائرة وارتمى في أحضانها مع ثيابها المبللة. أسرعت الأم إلى باب الغرفة فخلعته ووضعه مائلاً على أحد الجدران، وخفأت طفلتها خلف الباب لتحجب عنه سيل المطر المنهر، فنظر الطفل إلى أمه ضاحكاً مستبشراً وقال لأمه: (ماذا يا ترى يفعل القراء الذين ليس عندهم باب حين يسقط عليهم المطر؟!). لقد أدرك الصغير الحقيقة الغائبة أن الإنسان يستمتع بالوجود ويحمد الله على ما وهب .. فهم أغنياء لأنهم يملكون باباً وغيرهم لا يملكون.

خمسة

اترك المعاناة ولا تتمسك بها.



لا تفقد الأمل

فلاح من فلوريدا اشتري أرضاً وضع فيها ماله كله وأمله فلما صارت له وذهب ليراها أصابته ضربة أشد ضربة من ضربات الدهر فتركته مضعضاً مشرفاً على الانهيار رأها قبرة مهجورة لا تصلح للزراعة ولا تنفع للرعي وليس فيها إلا أعشاب تعيش عليها مئات الحيات والثعابين لا سبيل لمكافحتها واستئصالها وقاد يصاب بالجنون لو لا أن خطرت له فكرة عجيبة : وهي أن يربى الحيات ويستفيد منها وفعل ذلك ونجح نجاحاً منقطع النظير كان يخرج سعوم هذه الحيات فيبعث بها إلى معامل الأدوية فتستخلص منها الترiac الذي يشفى من هذه السعوم ويبيع جلوودها لتجار الأحذية بأغلى الأثمان ويخفظ لحومها في علب يبعث بها إلى من يحب أكل لحوم هذه الحيات والثعابين ...

يقول علي الطنطاوي : قرأت هذه القصة الواقعية فأحسست كأنني كنت أسير في طريق مظلم لا أعرف موطئ قدمي فيه فسطع أمامي نور وهاج لقد علمتني هذه القصة ألا أفرغ بعد اليوم من فشل أو أجزع من خيبة بل أحاوِل استئثار الفشل والاستفادة من الخيبة وليس في الدنيا خير مطلق وليس فيها شر مطلق ولكن في كل خير شر قليل وفي كل شر خير قليل والخمر والميسر فيها شر كثير ومنافع للناس ولكن إثنان منها أكبر من نفعهما والموت الذي نفر منه قد يكون في



حالات منه نتمناها وإبليس الذي هو الشر المجسم لا يخلو من خير فهو ذكي خبير بالطرق التي تصل به إلى غاياته ثابت على مبدئه فلماذا أبكى وأيئس إن أصابني شر ما دمت أستطيع أن أستخلص الخير القليل الذي يكمن فيه؟ لماذا أترك الحيات تلدغني بسمها ما دمت أقدر أن أربيها وأستفيد من سمعها؟

ذكر أن ثلاثة رجال ضاعوا في الصحراء ولم ينجوا منهم غير واحد وعندما سُئلَ كيف مات الاثنين الآخران همسة؟ أجاب: إباهم فقدوا الأمل في نجاتهم، ولم يقل: إباهم ما تواطعناً فما أحوج الإنسان للأمل لأنه يعطيه الدافع القوي للاستمرار !!

قد يقالوا: الجندي الجبان هو أول من يموت في الحرب.



﴿ كن بلىساً ﴾

يقول الشاعر إيليا أبو ماضي:

كن بلىساً إن صار دهرك أرقاً ٦٧
ولحلاوة إن صار غيرك علقاً ٦٨
إن الحياة حبتك كلَّ كنوزها ٦٩
لا تبخَلْنَ على الحياة ببعض ما ٧٠
أحسنْ وإن لم تجزَ حتى بالثنا ٧١
أيَّ الجزء الغيث يبغى إن همِي؟ ٧٢
مَنْ ذَا يكافي زهرةً فواحةً؟ ٧٣
أو من يشيبُ البليبل المترنها؟ ٧٤
عُذَ الكرامَ المحسنين وقسهمُ ٧٥
بهمَا تجد هذين منهم أكراماً ٧٦
يا صاحْ خُذ علمَ المحبة عنهمَا ٧٧
إني وجدتُ الحبَّ علمًا قيماً ٧٨
عاشت مذممةً وعاش مذمماً ٧٩
لو لم تَفْحُخْ هذى، وهذا ما شداء، ٨٠
فاعمل لإسعاد السُّوى وهنائهم ٨١
إن شئت تسعد في الحياة وتنعمَا ٨٢
لولا الشعور الناس كانوا كالدمى ٨٣
أيقظ شعورك بالمحبة إن غفا ٨٤
أحبب فيغدو الكوخ قصرًا نيراً ٨٥
وابغض فيسمى الكون سجنًا مظلماً ٨٦

﴿ أعمى يحلق في السماء ﴾

- أصبح رجلاً من مقاطعة دربي شاعر بريطانية أول أعمى يخرق حاجز الصوت بصفته طياراً على متن مقاتلة حربية تفوق سرعتها سرعة الصوت وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، أن مايلز هيلتون باربر طار برفقة مساعدته المبصر على متن طائرة حربية وخرق حاجز ١١٠٠ ميل

بالساعة (حوالي ١٧٦٠ كيلومتراً بالساعة) فوق مدينة كايب تاون في جنوب إفريقيا . وكان هيلتون باربر تمكن من الارتفاع بالطائرة إلى علو ٥٠ ألف قدم (حوالي ١٥ ألف متر) عن سطح الأرض في أقل من دقيقة وقال الرجل البالغ من العمر ٥٩ عاماً إن هذا الإنجاز جعل منه " أحد أسعد وأهم العميان في العالم " .

- كان علي بن أحمد بن يوسف الخضر الآمدي الحنبلي يتجر في الكتب، وأضر - أي صار ضريراً «أعمى» - فلم يكن يخفي عليه منها شيء بل كان إذا طلب منه المجلد الأول مثلاً من الكتاب الفلاني قام وأخرجه .

وكان يمس الكتاب ويقول : هذا يشتمل على كذا وكذا فلا يخطئ ، فإن كان الكتاب مثلاً بخطين قال : هو بخطين ، أو بقلم أخف من الآخر ، قال كذلك فلا يخطئ فقط .

همسة

ليس هناك رجل فاشل تماماً حتى يبدأ في كراهية الآخرين .



﴿ كافر يحفظ القرآن ﴾

كان إبراهيم بن هلال الصابئ الحراني المشرك - الذي مات سنة ٣٨٤ هـ - يأبى الدخول في الإسلام .

وكان مع كفره يصوم رمضان، ويحفظ القرآن، فانظر كيف عرف هذا الحق وأعماه الحقد على الإسلام عن اتباعه .

همسة

يقول شكسبير: «احذر من الحاسد إنه وحش ذو عينين خضراء وتين الحاسد يضرب الآخرين ويعبر نفسه».



﴿ والأغبياء لهم نصيب من التفاؤل ﴾

عاني - بول أورفيلا - Paul Orfalea - ضمن ما عاناه - من قلة القدرة الذهنية على التركيز، ومن مرض عسر القراءة أو عمى الكلمات أو ديسكلسيَا Dyslexia وهو مرض يجعل المخ غير قادر على فهم الحروف وتحويلها إلى كلمات، ما يسبب مشاكل في القراءة والكتابة، لم يشخص

أحد مرض بول، وبالتالي لم يعرف أنه مريض، ولم يحصل على أي علاج، وجاحد بقعة لكي يكتاز سنواه الدراسية.

حتى الصف الابتدائي الثاني، لم يكن بول يحفظ أو يفهم الحروف الهجائية، ما جعله يرسب في هذه السنة الدراسية مرتين. من طبيب للثاني، ومن مدرسة ترفضه لأخرى تطرده، تنقل بول في صفوف الدراسة، عبر حيل جعلته يبدو وكأنه يعرف كيف يقرأ ويكتب، كما استعان بأصدقاء والده ليكتبوا له الأبحاث الدراسية التي توجب عليه تقديمها.

رغم كل هذا، ظل والدا بول (دوا الأصول اللبناني) يشعراه بأنه طفل عادي، واجهته بعض المشاكل البسيطة، ولم يشعراه أبداً أنه غبي أو معاق ذهنياً. يدين بول بالفضل لوالديه - بعد الله -، اللذين أشعاهم أن المعرفة لا تأتي فقط عن طريق القراءة والكتابة.

رغم كل هذا، تمكن بول - بدون أي خبرة تجارية وبدون أي مال في جيده - من إنشاء نشاط تجاري يدر أكثر من ٢ مليار دولار في السنة، ويوظف أكثر من ٢٣ ألف موظف، في أكثر من ١٧٠٠ مركز حول العالم.

عمل بول خلال سنوات مراهقته، مرة في المصنع حيث عمل أبوه، وأعجبه العمل هناك، حتى صدمه أحدهم ذات مرة حين طلب عدم إسناد عمل محمد إليه بسبب عدم قدرته على القراءة. يومها ترك بول هذه الوظيفة.

كان كل من عرفهم بول، في محيط العائلة والأصدقاء، يدير عمله التجاري الخاص به، ولذا قرر بول أن يكون له عمله الخاص، وأن يستأجر يوماً من يقرأ له، ويعنيه عن هذه المعاناة. أثناء دراسته الأعمال التجارية في جامعة كاليفورنيا الجنوبية (USC) كان لبولأستاذ رائع، حين قرأ يوماً البحث الذي قدمه بول ولاحظ كم الأخطاء الإملائية الرهيبة، لكن الأستاذ كان على علم بمرض بول، وأعلن على الملأ أن بول عبقرى أعمال، ذلك حين نظر إلى الأفكار التي حفل بها البحث، لا الأخطاء الإملائية. من وقتها وزملاء بول ينظرون إليه على أنه صاحب أفكار تجارية ثورية.

أثناء دراسته الجامعية، لاحظ بول ماكينة تصوير كهربائية تنسخ الأوراق في مكتبة جامعته، هنا أدرك بول أن قلة من الناس هي من تمكنت من الاستفادة من خدمات ماكينة التصوير هذه،

وأن بإمكانه تغيير هذا الوضع.

بعد تخرجه في عام ١٩٧٠م، وتحديداً في طرقات جامعة كاليفورنيا في مدينة سانتا باربرا التي انتقل لها بول، ومن خلال قرض بنكي قدره خمسة آلاف دولار، استأجر بول جحراً صغيراً - كان في السابق مطبخاً لسندويشات البورجر - بلغ من صغره أن بول كان يضطر لوضع ماكينة التصوير في المر أمام محله الصغير كينكوز (جاء هذا الاسم بسبب شعر بول الأحمر المجدد)، والذي كان يبيع النسخة الورقية الواحدة مقابل ٢،٥ سنت أمريكي، بالإضافة إلى بقية المستلزمات الدراسية وبعض مستلزمات الطباعة حين بدأ بول واستأجر المحل الصغير، أكد له الكثيرون أنه لن ينجح، ولن يستمر طويلاً.

لم يكن بول بالقارئ أو الخبير التسويقي التجاري، لكن كانت له رؤية واضحة وبسيطة وهي: توفير كل ما يحتاجه الطلاب من منتجات وخدمات، مقابل سعر منافس. كان بول محباً للتجارة، لكنه أحب أكثر من عملوا معه، وأحب زبائنه، وتعتبر بصيرة ثاقبة ترى الفرص السانحة وتنتهزها، ولذا كان يرسل العاملين معه ليبيعوا الكراسات والدفاتر المدرسية والأقلام، في غرف نوم الطلاب، فهو أدرك حاجة الطلاب لهذه الأغراض، ولذا أراد أن يوفرها لهم في غرفهم.

كانت عوائد بول اليومية في البداية تقارب الألف دولار، وعبر مراقبته لحاجات العملاء، وعبر استئاعه للاحظات العاملين معه، أخذ نشاط بول في التوسيع.

في عام ١٩٧٥م كان بول يفتتح فرعه الرابع والعشرين في جنوب ولاية كاليفورنيا وبالقرب من جامعتها، عبر دخوله في شراكات مع مستثمرين محليين، وعبر توظيفه لطلاب جامعيين يعملون بدوام جزئي. محلات بول كانت تعمل طوال الليل والنهار، ٢٤ ساعة، بدون إجازات، ما جعل عماله يعتمدون على هذا الدوام الدائم.

عدم قدرة بول على القراءة جعلته لا يعتمد على تقارير العاملين معه، لذا كان ينزل بنفسه إلى محلاته وفروعه، ويشاهد بعينيه سير الأمور من على خط المواجهة مع العملاء. هذه الرؤية اليومية جعلته يفهم بشكل أفضل كيف تسير الأمور في تجارتة.

في عام ٢٠٠٠م، وبعد ٣٠ عاماً في موقع الإدارة، تقاعد بول من منصبه كمدير وتحول إلى



استشاري. وفي عام ٢٠٠٤م اشتراط شركة فيداس FedEx شركة كينكوز بأكملها، ولم يعد بول أي علاقة بشركته السابقة.

لا يحمل بول أي شهادات جامعية مرموقة في عالم الأعمال، لكنه يؤمن أن سر نجاحه توفير بيئة عمل سعيدة، تجعل العاملين فيها يحبون الذهاب إليها، بشكل يعكس على العملاء، الذي يحبون التعامل مع موظفين سعداء. هذا السر جعل مجلة فورتشن تختار محلات كينكوز كأفضل مكان تعمل فيه في أمريكا لمدة ثلاثة سنوات متصلة.

في معرض محاضرات بول لتشجيع الطلاب على دخول عالم الأعمال التجارية، يؤكد بول على ضرورة التركيز على مواطن القوة في كل واحد منا، لا مواطن الضعف، فإذا كنت لا تحب القراءة، انتقل إلى شيء آخر، لا تطيل من بكائك على اللبن المسكوب.

«ثق في ما تراه لا ما تسمعه، ولا تأخذ الحياة بشكل جدي مبالغ فيه – فقط استمتع بها» .

في عام ٢٠٠٥م، شارك بول في تأليف كتاب: دروس من مريض نشيط حول فكرة رائعة إلى واحدة من أفضل شركات أمريكا (حول بول عنوانه فيما بعد إلى: كيف حولت عشر القراءة ومرض عدم القدرة على التركيز ومئة قدم مربع إلى شركة اسمها كينكوز). يحفل الكتاب بالكثير من المشاكل التي واجهت بول، وكيف تخطتها، وكيف كانت والدته تشجعه بعد كل إخفاق له. لكن بول لم يتمكن بعد من قراءة كتابه هذا.

وأقوها بقوة، لسنا نعيش في المدينة الفاضلة، فإذا لم تستطع التغلب على هذه الصدمة، وداومت على البكاء على اللبن المسكوب، فهذا ستكسب؟.

سيرة رجل متفائل

لا يملك «صالح الناجي» شيئاً ذا بال من متع هذه الدنيا التي قلبته له ظهر المجن منذ نعومة أظفاره فقد توفيت والدته وهو بعد رضيع لتسومه زوجة أبيه شتى صنوف العذاب وطردوه من المدرسة قبل أن يستكمل تعليمه الابتدائي..!! ودخل السجن وعدّب يوم كتب على جدار البلدية شعاراً يدعو فيه إلى رحيل الروس من أفغانستان ويصور فيه ريغун في شكل كلب مسحور كما كان يصفه العقيد !! وغيب الموت ابنه الوحيد في حادث سير وهجرته زوجته الأولى إلى رجل أكثر وساماً وأوفر رزقاً !! لكن «صالح الناجي» يمتلك ما يعتبره هو أعظم

ثروة يمكن أن يمنحها الله لبشر إنـه التفـاؤل بكل معانـيه ومتراـفاتـه !! والوجه الطـافـع
بالبشر في كل وقت والقلب العـامـر بالـحـبـ تجـاهـ كلـ ماـ خـلـقـ اللهـ .. !!

نعم !! لـ«صالـحـ النـاجـيـ» قـدرـةـ عـجـيـةـ أـنـ يـزـرعـ الـابـتسـامـةـ حـيـثـاـ حلـ حـتـىـ فـيـ أـشـدـ
الـمـواـضـعـ قـتـامـةـ وـسـوـادـاـ،ـ وـأـنـ يـمـشـيـ عـلـىـ جـراـحـهـ مـهـماـ بـدـتـ غـائـرـةـ،ـ وـأـنـ يـنـهـضـ مـنـ عـشـرـتـهـ
مـهـماـ بـدـتـ قـاسـيـةـ «إـنـهـ كـتـلـةـ مـنـ الـحـبـ» كـمـاـ يـقـولـ عـنـهـ أـبـوـ عـامـرـ شـاعـرـ حـيـ الغـلـابـةـ «يـتـسـعـ
قلـبـهـ لـلـذـبـ فيـ الغـلـابـةـ وـالـجـنـدـبـ فيـ الـحـقـلـ،ـ بـلـ وـيـتـسـعـ حـتـىـ لـأـمـ عـلـىـ جـارـتـهـ السـعـلـةـ التـيـ لـاـ
تـرـدـدـ فيـ وـضـعـ أـكـيـاسـ الـقـهـامـةـ أـمـامـ بـيـتـهـ مـنـذـ رـفـضـ الزـوـاجـ بـكـرـيـمـتـهـ ذاتـ الـأـربعـينـ رـبـيعـاـ !!
وـيـتـسـعـ لـعـلـيـ اللـومـيـ المـخـبـرـ الـذـيـ يـُحـصـيـ عـلـيـ أـنـفـاسـهـ وـيـتـهـمـ بـمـعـادـةـ السـامـيـةـ وـالـانـخـراـطـ
فـيـ الـأـلـوـيـةـ الـحـمـرـاءـ وـالـتـخـابـرـ سـرـاـ مـعـ ثـوـارـ فـيـ الـقـلـبـيـنـ !!ـ وـهـوـ لـاـ يـتـرـدـدـ أـنـ يـبـدـأـ مـنـ جـدـيدـ
وـأـنـ يـنـهـضـ مـنـ رـمـادـ خـيـيـاتـهـ مـثـلـ طـائـرـ الـفـيـنيـقـ..!!ـ لـذـكـرـ أـقـبـلـ عـلـىـ تـنـقـيفـ نـفـسـهـ وـسـجـلـ
فـيـ مـدـرـسـةـ خـيـرـيةـ بـمـجـرـدـ طـرـدـ مـنـ الـمـدـرـسـةـ الـنـظـامـيـةـ وـتـعـلـمـ فـيـ السـعـنـ حـرـفـةـ غـدـتـ مـصـدـرـ
رـزـقـهـ بـعـدـ أـنـ اـسـتـعـادـ حـرـيـتـهـ !!ـ وـتـزـوـجـ بـأـخـرـىـ أـكـثـرـ وـدـاعـةـ وـقـنـاعـةــ بـمـجـرـدـ أـنـ هـجـرـتـهـ
زـوـجـتـهـ الـأـوـلـىـ،ـ أـنـجـبـتـ لـهـ خـمـسـةـ مـنـ الـذـكـورـ !!ـ الـجـمـيعـ فـيـ حـيـ الغـلـابـةـ يـتـفـاءـلـ بـمـرـآـهـ وـيـسـعـ
بـمـجـالـسـتـهـ وـالـاستـمـاعـ إـلـىـ حـدـيـثـهـ..

فـيـ كـلـمـاتـهـ الـبـلـسـمـ الـذـيـ يـنـفـذـ بـأـرـواـحـنـاـ مـنـ جـدارـ الـيـأسـ،ـ وـيـزـيـعـ عـنـهاـ مـاـ تـرـزـحـ تـحـتـهـ مـنـ أـعـباءـ
الـحـيـاةـ الـثـقـالـ فـلـمـ يـرـهـ أـحـدـ حـزـيـنـاـ أـوـ عـبـوسـاـ أـوـ مـبـشـساـ..ـ مـهـماـ اـدـهـمـتـ الـأـجـوـاءـ وـضـاقـتـ الـحـالـ
وـانـسـدـتـ السـبـلـ،ـ وـهـكـذـاـ عـاـشـ صـبـورـاـ نـاجـحاـ فـيـ حـيـاتهـ.

همـلةـ

أـيـ نـجـاحـ أـوـ سـعـادـةـ تـتـحـقـقـ فـيـ الـعـالـمـ أـنـتـ مـسـتـفـيدـ مـنـهـاـ»ـ [ـدـ:ـ صـلـاحـ الرـاشـدـ].



نـهاـيـةـ الـظـلـمـ

قال ابن كثير في البداية والنهاية في حوادث سنة ٥١٦هـ:

علي بن أحمد السميرمي: نسبة إلى قرية بأصبهان، كان وزير السلطان محمود، وكان مجاهراً
بالظلم والفسق، وأحدث على الناس مكوساً، وجدها بعد ما كانت قد أزيلت من مدة

متطاولة، وكان يقول: قد استحييت من كثرة ظلم من لا ناصر له، وكثرة ما أحدثت من السنن السيئة، ولما عزم على الخروج إلى همدان أحضر المنجمين فضرروا له تخت رمل لساعة خروجه ليكون أسرع لعودته، فخرج في تلك الساعة وبين يديه السيف المسلولة، والماليك الكثيرة بالعدد الباهرة، فما أغمى عنه ذلك شيئاً، بل جاءه باطني فضربه فقتله، ثم مات الباطني بعده، ورجع نساوئه بعد أن ذهب بين يديه على مراكب الذهب، حاسرات عن وجوههن، قد أبدلن الله الذل بعد العزة، والخوف بعد الأمان، والحزن بعد السرور والفرح جزاءً وفacaً، وذلك يوم الثلاثاء سلخ صفر، وما أشبة حالمه بقول أبي العتاهية في الخيزران وجواريها حين مات المهدى:

رُحْنَ فِي الْوَشَىٰ كَسِيرًا ۖ تَعْلَمُهُنَّ الْمَسْوُحُ
كُلَّ بَطَاحٍ مِّنَ النَّا ۖ سَلَمَ لِيَوْمَ بَطْوُحٍ
لَتَمْوَتَنَّ وَلَوْعَمَرَ ۖ تَمَاعِمَرْ نَوْحُ
نُوحَ عَلَى نَفْسِكَ يَا مَسَ ۖ كَمِينَ إِنْ كَنْتَ تَنْوُحُ

﴿ لَا تَهْزِأْ بِي أَنَا مُتَفَائلٌ ! ﴾

وصفه الكثير من المؤرخين بأنه: «من استبد بحكم الأندلس دون خلائفها من بنى أمية».. لكن الحقيقة أنَّ رجلاً من عامة الناس، خرج ليحكم الأندلس، فيؤخر سقوطها عدة قرون. هو محمد بن أبي عامر المعافري (٩٧٨-١٠٠٢م)... شابٌ يمتلك بالطموح، كان يرى أنَّ قدراته تؤهله لأن يصل لكرسي الخلافة، الأمر الذي كان يثير سخرية من حوله، معتقدين فيه المهدى وأنه غير واقعي في أحلامه، فالدولة يسيطر عليها الموالي .. والصالبة، بينما أحفاد العرب الفاتحين، يعيشون شظف العيش بين مطرقة الصقالبة وسنдан الموالي التحق محمد بن عامر بركب العلماء ... فدرس في قرطبة فحقق التبوغ بين أقرانه، اشتغل كتاباً لأحد القضاة، فأثار حفيظة هذا القاضي، ليبعده عن مجلس القضاة، فيفتح له باب السعد دون أن يدرى ... وهو الذي كان قبل التحاقه بالقاضي، يائعاً في السوق ... ثم كاتباً للعراEEP عند باب القصر ... ثم ولأول مرة.. تلمع عيناه بقرب كرسي الخلافة، ليرشحه أحد الوزراء لمنصب أمين

الحزينة، أو بالأخرى مدير مكتب لولي العهد الصغير، الذى ولد للحكم المستنصر الكهل على
كبير ... لكن ما لبث أن تبدى رؤوس الحسد من حوله، ليكيدوا له، فيسبق أمر الله، ليفرحوا
به، بموت الأمير الصغير، واجتماع حزن الشاب العربي الطموح، وحزن الجارية البشكنجية،
صبح، أو أورورا كما كان اسمها قبل إنجاب الأمير لكن الله يوذ لهذا الشاب أن يرده لاعتبار،
فتتحمل صبح بغلام السلطان، لتنجب هشاماً المؤيد ... وتعلو مراتب ابن أبي عامر، ليصبح
أميناً للخزينة بالإضافة إلى قيامه بشؤون السلطان .. وتمضي الأيام، ويقضى ابن أبي عامر على
خصومه واحداً تلو الآخر .. ليصبح هو الأمر الناهي، حاجب الخليفة .. وقائد الجيوش، التي
ما كانت لتثبت في مكانها، فتوسعت الأندلس في عصره، وزادت دور العلم، وأقيم العدل،
فجاء محمد، أو المنصور، بأصحابه الذين كانوا يهزوون به، ليريهم أنه صار الخليفة الفعلي، وأنَّ
عصره كان من أزهى عصور الأندلس.

خمسة

ليس المهم كثرة المصايب من حولك، ولكن المهم المصباح الذي يضيء ! .



كيف أصبح ابن ١٣ عاماً مليونيراً؟

الديك الفصيح في البيضة يصبح، هكذا تعلمنا في الصغر، ولربما كان هذه المقوله ما يؤيدها في قصتنا هذه، التي نتناول فيها مسيرة الشاب الإنجليزي دومينيك ماكفري، الذي كان يتصفح موقع إنترنت يوماً، بحثاً عن موقع شركة بطاقات الائتمان الشهيرة فيزا، فكتب حروف موقعها خطأ، بدلاً من visa. هذا الخطأ در عليه فيما بعد عوائد مالية قدرها ٥ ملايين دولار.

خطوه هذا جعله يهبط على موقع شركة أمريكية متخصصة في تصنيع عجلات السكوتر Scooters التي يمكن طيها وحملها بسهولة، ومثل أي فني في عمره فقد أراد واحدة منها بدرجة كبيرة، لكنه لم يكن هو أو والديه ليتحمل نفقات شراء واحدة منها. أظهر دومينيك إمارات النبوغ، إذ أرسل رسالة إلكترونية إلى الشركة يخبرها أنه يستطيع بيع الكثير من هذه الدراجات في موطنها إنجلترا، فقط لو أرسلوا له واحدة مجاناً.

بالطبع رفضت الشركة الأمريكية، لكنها كانت من الذكاء التسويقي بحيث أخبرت دومينيك



أنه لو اشتري خمس دراجات منها، فستعطيه الشركة السادسة مجاناً. لم يضع دومينيك الوقت، إذ عمد إلى توفير المال حتى جمع ما يكفي لشراء الحمس، عبر عقد حفلات الرقص وشراء الأسهم والسنادات وبيع مشغلات الأقراص الصوتية المصغرة لأصدقائه وزملائه ومعارفه.

حصل دومينيك على دراجاته الخامسة، وال السادسة الأخرى المجانية، والتي سعد بها جداً، لكنه عرف أن عليه بيع أولئك الخمسة بسرعة، وهو ما فعله في بحر أسبوع واحد، لأصدقائه وأفراد عائلته، وفي الأسبوع التالي باع عشرة منها، واستمر على هذا الحال من وقتها. هل شكل السن الصغير عائقاً أمام الشاب الباف؟ بالطبع لا، فدومينيك كان مُطلق اللسان مفوهاً، فباع الكثير عبر استعمال الهاتف، وساعدته خبرته في التعامل مع إنترنت في البيع، وعادت عليه صداقاته مع أقرانه من خبراء تقنية المعلومات بعرض تقديمية (Presentations) احترافية لبيع بضاعته، كما أنشأ موقعاً له على إنترنت سرعان ما أصبح متوسط زواره يومياً ٣٠ ألف زائر، وباع قرابة ٧ ملايين دراجة عبر موقعه، وأربع أخرى عبر القنوات الأخرى!

لم يرِ دومينيك الفرصة المتاحة حتى أبصر المتجر على عتبات بابه، وكان حينها عليه استغلالها. قد يرى البعض ما حدث ضرباً من الحظ، لكن لضربة الحظ مدى زمنياً قصيراً، لذا كان على دومينيك التحرك الدائم لبيع ما لديه من مخزون. نظر دومينيك للأمر ببراءة الطفولة وسذاجة الأطفال، ولعلها كانت الطريقة الأمثل إذ جنبته القلق النفسي والضغط العصبي والمشاكل الإدارية. كان دومينيك بائعاً ماهراً بلا شك، فهو عرف أن المنتجات المنافسة لعجلاته كانت أقل مستوى وأعلى تكلفة، وعبر عن ذلك بفصيح صحيح الكلمات، كما أن الصحافة أعجبت بالمتجر الذي يبيعه، كذلك جمهور المشترين، وهو ما ساعد البيع على أن يتحسن أكثر فأكثر.

العجب في الأمر أن افتتان دومينيك الصغير بلعبته استمر أسبوعاً واحداً فقط، بعده ضجر منه وذهد فيه، لكنه رأى أن بإمكان كل شخص في العاصمة لندن أن يذهب إلى عمله على متن دراجة مثل هذه، وكذلك كل قائد سيارة إذ إن الاختناقات المرورية اللندنية كانت العادة وخلافها من التوادر. كل ما فعله بعدها هو نشر رؤيته هذه بين الناس.

أثناء فترات راحة الغذاء اليومية في مدرسته، اعتاد دومينيك الذهاب إلى محطة قطار الأنفاق ليغرس، لتطارده الشرطة بسبب توزيعه لنشرات دعائية بين جمهور الركاب، التي كان يلقاها بينما يمضي مسرعاً على متن دراجته السكوتر. في أول الأمر، باع دومينيك الكثير من دراجاته للموظفين التنفيذيين على أنها أدوات هو وتسليه، لكن فيما بعد بدأ الناس في استعمالها للوصول لأماكن عملهم.

يعطينا دومينيك درساً في تقبل رفض العملاء لشراء بضاعتنا، فهو لم يكن ليتركهم دون أن يسألهم عن طريقة إدارتهم لأعمالهم، وهم أحبوه أن يشاركونه خبراتهم، مثلما يفعل الأخ الأكبر مع إخوته. على أن دومينيك كان الرابع الأكبر، فلم يكن هناك أي إيجار يدفعه أو قروض يسددها أو مصاريف يدفعها، وكان جل ما يدفعه فواتير إنترنت وهاتفه النقال. الطريف أن مكتب دومينيك كان سرير نومه ! .

اضطر دومينيك للبحث عن معين آخر بعدما تسبعت لندن بدرجاته، فعند بلوغه ١٧ سنة كون فرقة موسيقية فشلت بجدارة، بعدما كلفته الكثير. يخبرنا دومينيك أن أكبر أخطائه أن نجاحه جعله يظن نفسه قادرًا على فعل أي شيء، فهو حدد ٣٠ هدفًا ليتحققها، وذلك كان عبئاً عليه أكثر منه دافعاً ومحفزاً، وهو يعلق على ذلك بالقول بوجوب فرز الأهداف وتركيزها في مجموعة صغيرة، ووجوب قضاء الوقت الكافي في التفكير في الخطوة التالية. تعلم دومينيك هذا الدرس وهذه الحكمة بعدما خسر الكثير من ماله، وبعدما اندفع اندفاع المتشي بالفوز، فلم يحسب خطواته التالية جيداً.

يعزو دومينيك نجاحه لسبب بسيط: لقد كان لديه شيء يحتاجه الناس بشدة، ورغم صغر سنه النسبي (١٩ سنة) لكنه يعمل اليوم خبير أعمال لشركة نشر، ويعكف حالياً على كتابة قصته يتناول فيها تجربته كرجل أعمال ناشئ، ويعمل في مجال بيع المنتجات الصيدلانية، ويدير أنشطة ضخمة لخدمة العملاء عبر الهاتف. ماذا عن خطط دومينيك الحالية؟ الترشح لشغل منصب عمدة لندن في الانتخابات المقبلة، ومن بعدها الترشح لشغل منصب رئيس الوزراء، ولا عجب في ذلك، فهناك ١١ - ١٢ مليون راكب دراجة يعرفونه جيداً، فهو من



جعلهم يركبون الدرجات.

الدروس المستفادة:

نظرة الإنجليز لأفراد مجتمعهم تنم عن الاحتراز والتقدير، فلو فعل طفل عربي مثل صاحبنا لقال عبارات الاستهزاء والاستهجان ولربما العقاب البدني.

النجاح مرة ليس ضماناً للنجاح في كل مرة، ولذا كل خطوة يجب حسابها بتمعن وتروٍ.

ورحمتي وساحت كل شيء

- إذا ضاقت بك الدنيا بارحبت، وأحسست أن الأم خنجرأ يطعنك في صدرك واستبد بك اليأس إلى غاية أثيمة، فتذكرة: **«وَرَحْمَتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ»**.
- إذا كانت ذنوبيك بعدد أنفاسك وبلغت عنان السماء، وأشرفت على الغرق في بحر الآثام، فارفع يديك تائباً إلى من قال: **«وَرَحْمَتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ»**.
- إذا أغلقت أمامك أبواب الأمل، وحاصرتك رياح المأسى والخطوب، وخسرت كل شيء أهلك، مالك، ولدك، فتذكرة: **«وَرَحْمَتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ»**.

يقول الله عز وجل: **«وَرَحْمَتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيَنْتُونَ الرَّكْوَةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِإِيمَنِنَا يُؤْمِنُونَ** ﴿١٥٦﴾ **الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ الَّذِي أَنْهَى** ﴿١٥٧﴾ [الأعراف: 156، 157].

ويقول سبحانه: **«رَبِّنَا وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمَ عَذَابَ الْجَحِيمِ** ﴿٧﴾

[غافر: 7]. وفي التنزيل العزيز: **«وَقُلْ رَبِّيْ أَغْفِرْ وَأَرْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الْعَبْدِينَ** ﴿٦﴾

[يوسف: 64].

﴿١١٨﴾ [المؤمنون: 118]، ويقول سبحانه: **«فَاللَّهُ خَيْرُ حَفَظَهُ وَهُوَ أَنْحَمُ الْرَّجِينَ** ﴿٦﴾

وقال سبحانه: **«إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُخْسِنِينَ** ﴿٦﴾

﴿٦﴾ **«وَرَبِّكَ الْغَفِيْرُ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَاءْ يَدْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءْ كَمَا أَنْشَأْكُمْ مِنْ ذُرِّيْكُمْ فَوَمَا**

آخِرِكُمْ ﴿١٣٣﴾

وفي الحديث القدسي: «إن رحمة تغلب غضبي» مخرج في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. أغتنم أيها الحبيب: كل خير وعمل يقربك إلى رحمة رب العالمين.

﴿ تفاءل ولو كنت في عين العاصفة ﴾

بروي الأديب - بيرم التونسي - تجربته مع الألم والفقير حين كان منفياً في فرنسا ثم مجيء الفرج إليه حيث يقول:

اعتقدت وأنا في ليون بفرنسا أن أتناول كل أسبوع شيئاً على البنك يرسله مدير الجريدة التي أحررها في القاهرة، ولكنه أخذ يرسل الشيك كل أسبوعين، ثم تقدم خطوة إلى الأمام فجعل يرسله كل ثلاثة أسابيع والمبلغ كما هو. سكنت بحجرة في الدور السابع بأحد المنازل العتيقة أجرتها ستون فرنكاً فرنسياً في الشهر. وفي الأسبوع الأول من فبراير من عام ١٩٢١م اشتد البرد وغطت الثلوج الشوارع وسطوح البيوت في لyon ووقفت الأشجار مجردة من الأوراق، وقد تناولت الطعام في هذا الأسبوع مرتين أو ثلاثاً قبل الليلة التي أكتب فيها هذه الكلمات رقدت بلا عشاء، وفي مثل تلك الحالة يشعر الإنسان أن النوم يعني عن الطعام بعض غناء، فبقيت في الفراش أنظر من النافذة إلى السماء المكفحة ولا أعرف إن كان الوقت ضحى أو مساء، وكلما سمعت وقع الأقدام على السلم حستها خطوات ساعي البريد جاء بالشيك المنتظر، ولكن هيئات.... وعندما سمعت نشيش المقلة عند جيراني وصعدت رائحة البفتيك علمت أن الوقت ظهرأً، وخيل إلىّ أنني لو نزلت لوجدت العشرات من الأصدقاء الشرقيين الذي يطلبون العلم ويعيشون في رفاهية، فنزلت فرأيت الشوارع خالية من المارة والمطاعم والملاهي مغلقة على من فيها، وكم ترى من عابر سبيل يمشي مسرعاً كأنه ذاًهب إلى أمر مهم وهو في الحقيقة ليس لديه ما يقصده.

وواصلت السير إلى ميدان البلدية، وكانت أتبسط لنظر هذا الميدان الذي يجتمع فيه عشرات الآلوف من الحمام الأبيض والأزرق وتذهب إليه الأمهات والمربيات ومعهن الأطفال وكباريات من الحبوب ويلقوا بها إلى الحمام، ولكن الميدان في هذا الوقت كان خالياً من الأطفال والحمام، وبينما أنا أذهب للرجوع من شدة البرد قابلت خليطاً من الطلبة فيهم المصري والتركي والتونسي،



فاصفحني بعضهم، ومن شدة البرد لم أستطع إلا بنطق كلمة رد التحية.

كان منظر اللحم والجبين والخبز في الحوانيت أجمل وأشهى من منظر المجوهرات والفراء والمنسوجات الفاخرة، لقد وجدت نفسي أقف متفرجاً على الفطائر المنقوشة، ثم أتبه وأحسب أن الناس تراني فأذهب خجلاً. وعدت إلى الحجرة كي لا أقع مغشياً عليّ من الجوع.

ثم عدت إلى البيت وبحثت في كل مكان عن أي شيء أكله، ولم أجد غير بصلة وحاولت شيهها وذهبت إلى حجرة جاري وطلبت منه عود ثقاب وبعد عدة محاولات قمت بإحراق قاموس عربي فرنسي وديوان أبي العناية وعدة خطابات من الأصدقاء والعائلة حتى أقوم بشيء البصلة، ولكن كل ذلك لم يشفع لشيها فقد وجدت جزءاً قد تم طهيه والآخر ما زال كما هو !!.. ثم من الله على بالعوده إلى الديار والوطن بعد الغربة والكربة والنفي وجاء الخير والفرح بمشيئة الله وحده.. اهـ».

يعلق د. مصطفى السعدنى على هذه القصة فيقول: لقد ذكرتني هذه القصة المؤثرة من شيخ الرجالين العرب بالمقوله الشهيرة «الأديب في الشرق يموت حياً ويحيا ميتاً».

ولكن بعد أن عاد هذا الفنان العظيم إلى مصر كتب أروع القصائد و الدواوين من زجله الجميل المميز، ويدركه الآن كل العرب يابداعه وفنه وعروبهه بعد أن توفاه الله بأكثر من أربعين عاماً، ولكن تشاء سنة الله في خلقه أن الخالدين في ضمير البشرية لا بد وأن يعانون الأمرين في حياتهم كي يصلوا لل Mage وللخلود بعد وفاتهم. ولو تشاءم هؤلاء العظماء عند محنهم مات بعضهم كمداً وحزناً، وبعض الآخر مات متخرجاً !!!، ولا تنتهي هؤلاء وماتوا قبل أن يثروا البشرية كلها يابداعتهم الخالدة، ولكنه التفاؤل والأمل الذي يراه المبدع العظيم في بصيص ضوء دقيق من الأمل وسط بحار ومحيطات من دجي الظلمات الحالكة، وهذا هو الفرق بين الشخص العظيم المبدع والشخص العادي.

خمسة

لا تكون كالشمعة تحترق لتضيء للآخرين بل كن كالشمس تبسم لتضيء للآخرين !!.



هُمُومُ الْحَيَاةِ

إِذَا أَرْهَقْتَك هُمُومُ الْحَيَاةِ
 وَذَقْتَ الْأَمْرَيْنَ حَتَّى بَكَيْتَ
 وَضَجَّ فَؤَادُك حَتَّى انفَجَرَ
 وَسَدَتْ بِوْجَهِك كُلُّ الدُّرُوبِ
 وَأَوْشَكَتْ تَسْقُطَ بَيْنَ الْحَفَرِ
 فِيمَمْ إِلَى اللَّهِ فِي لَهْفَةٍ
 وَيُثْ الشَّكَاةَ لِرَبِّ الْبَشَرِ

أَنْتَ إِذْنُ عَادِيِّ

كان هناك رجل اسمه عادي، تزوج من امرأة عادية، وأنجبوا أبناء عاديين، أحد أبنائهم اسمه عادي دخل مدرسة عادية، وتعلم تعليماً عادياً، وتخرج تخرجاً عادياً، حتى توظف وظيفة عادية، وتزوج من امرأة عادية وأنجبوا أبناء عاديين، وعاشوا حياة عادية، أخينا في الله عادي توفاه الله ومات، فكتب على قبره لوحة كبيرة مكتوب فيها: هذا قبر عادي بن عادي !!.

خمسة

نَحْنُ نُوسُعُ الْمُسْتَقْبَلَ بِالْأَمْلِ . عَلَيِ الطَّنَاطُورِ .



كِيفَ تَتَعَالَمُ مَعَ الْمَوَاقِفِ الصُّعبَةِ

يُحَكَىُ أنَّ - كسرى - سخطَ على - بزر جهر - فحبسه في بيت مظلم، وأمرَ أن يصعد بالحديد؛ فبقيَ أياماً على تلك الحالة، فأرسل إليه من يسألَه عن حاله، فإذا هو منشرح الصدر مطمئن النفس، فقالوا له: أنت في هذه الحالة من الضيق ونراكم ناعم البال!. .

فقال بزر جهر: أصطنعت لنفسي ستة أخلاقٍ وعجنتها واستعملتها فهي التي أبقيتني على ما ترون! قالوا: صفاتنا هذه الأخلاق لعلنا نتفق بها عند البلوى . .

فقال: نعم.

أما الخلط الأول: فالثالثة بالله عز وجل . .

وأما الثاني: فكلّ ما شاءه الله كائن . .



وأما الثالث: فالصبر خير ما استمehل المتأهن.

وأما الرابع: فإذا لم أصبر فهذا أصنع ولا أعين نفسي بالجزع؟

وأما الخامس: فقد يكون أشدُّ مما أنا فيه.

وأما السادس: فمن ساعة إلى ساعة فرج.

فبلغ ما قاله كسرى؛ فأطلقه وأعزه.

همسة

النجاح الوحيد في الحياة هو: «أن تستطيع أن تحيي حياتك بالطريقة التي تريدها».



﴿كن جميلاً﴾

يقول الشاعر : صلاح جلال:

كن جميلاً وابتسم للكون تلقاء جميلاً
كن شراعاً في سفين الحب كن قلباً ظليلاً
كن سراجاً كن قمر أكن كما الله أمر
نسمة عند الهجير سجدة عند السحر
كن ربيع الأمانات كن عبراً كن سلاماً
عش محباً للحياة وأملأ الكون ابتساماً
اطلق الروح لتسمو واروِ فيك الخير ينمو
كن دليلاً أنت نجم فاترك الحسن آثاراً
غُنْ لخناً للجمالِ ردَّ الحبِ نشيداً
والتمس من ذي الجلال قوة النفس سعيداً
حرر الحلم تراه يبعث الزهر شذاه
يمنح الله رضاه كل قلب قد شكر

﴿وقفات﴾

- لا يمكن أن تغير الماضي، ولكن يمكنك أن تغير الطريقة التي يؤثر بها عليك، يجب أن تترك الماضي خلف ظهرك، اعلم جيداً أننا لا نستطيع أن نتحكم في الآخرين أو الطريقة التي يعاملون بها معنا، ولكن نستطيع أن نتحكم في ردود أفعالنا تجاههم، لا يمكن لأحد أن يغضبك أو يضايقك، كما لا يمكن لأحد أن يُشعرك بعدم الأهمية أو الدونية، إلا إذا سمحت له بذلك، وساعدته عليه. يستحيل ببساطة أن يؤثر أي إنسان على أي من آرائك أو مشاعرك أو عواطفك

ما لم تسمح له بذلك !!. وكما قيل: «لا رأي لمن لا إرادة له»، وفي المقابل علينا أن نومن بأنه: «لا مستحيل عند أهل العزيمة»، «ولا مستحيل تحت الشمس» . «أ.د مصطفى السعدني».

- «شجرة العدوان لا تثمر إلا الحزن والألم».

- «تنسيق المعلومات هو العلم، وتنسيق الحياة هو الحكم».

- «الثقة بالنفس والتفاؤل بالخير معيان، ويا لنعم العدوى». توماس جفرسون».

- يقول فرانكلين: «عندما تسعد الآخرين -في الواقع- تسعد».

- يقول شكسبير: «التفاؤل بالمستقبل هو الشاهد على صحة العقل والنفس».

- «عندما تقتتحم حياتك ظروف صعبة وتتركك أمامها ذابلة ضعيفة عندما تخفي منها ملامح الفرح فتتغاضى بعها يملؤها الحزن عندما تقسو عليك الحياة وتجبر عك الهموم والألام عندها لا تتوقف وتغلق على نفسك الأبواب وترتدى ثياب السواد بل انظر إلى الحياة من خلال نافذة ملونة ستجد أن هذا الكون واسعاً ومهراً وجميلاً، ستجد أن الحياة رائعة بجميع الألوان وبجميع الألوان ساحرة بلا استثناء».

- «أما الفقر فهو أسعد الناس عيشاً، وأرواحهم بالآ، إلا إذا كان جاهلاً مخدوعاً يظن أن الغنى أسعد منه حظاً، وأرغد عيشاً، وأثلج صدرآ، فيحسده على النعمة التي أسبغها الله عليه، ويجلس في كسر بيته جلسة الكثيب المحزون، يتصعد الزفارة فالزفارة، ويرسل العبرة العبرة.

ولولا جهله، وبلاهة عقله، لعلم أن رُب صاحب قصر يتمنى كوخ الفقر وعيشة، ويرى أن ذلك السراج الضعيف الذي لا يكاد ينير نفسه أسطع ذبالاً، وأكثر لألاء من تلك الشموع الباهرات التي تألق بين يديه، وأن تلك الحشية من الشعر أو الورب أنعم ملمساً، وألين مضجعاً من وسائل الحرير، ونضائد الديباج». [الناظرات للمتنلوفي]

اكتشف مخاوفك

كانت هند تستمتع كثيراً بحياة قطعة من الصوف لتصنع منها شراباً شتوياً تحتمي به من قسوة النفحات الشتوية، وبالرغم من براعة هند في هذه الحرفة إلا أنها كانت كثيراً ما تقف في متصرف القطعة محتارة يا ترى هل ستعجب زوجها أم لا؟

وكم مرة نقضت هند غزلها وأعادت حياكته مرات ومرات مستحضر نظرة أحمد القاسية



واستهجانه لما تفعل، لكنها حينها لا تجد مفرأً من مخاوفها تقبع في زاوية القلق وتبقي الدموع هي سيدة الموقف!

هند وأحمد ليسا إلا أنموذجين دارجين مع تبادل الأدوار أحياناً - ولا تكمن القضية في نسيج تنسجه هند ولا استهجان أحمد - إن القضية في تلك الآلام التي نسبتها لآخرين حين حاصرهم نفسياً ونقلّ من قيمة مواهفهم، مما يجعلهم في أكثر حالاتهم يتّحون جانبًا خوفاً من اللوم والتحبيط أو يخفقون في إنجازها حتى وإن كانوا بارعين فيها في الحقيقة..

حياتنا اليومية مليئة بأولئك الذين نصبو أنفسهم لنقدنا وحصارنا.

انظر حولك قد يكون مديرك أو زوجك أو والدك أو صديقك أو ...، لكن ألم تسأل نفسك يوماً لماذا أتفاعل مع نقدمهم الآثم؟

الجواب في غاية البساطة: إن أولئك وجدوا ثغرة ما في تكوين شخصيتك وعرفوا نقطة ضعفك وتواصلوا جيداً معها بل وأجادوا تفعيل قواهم الضاغطة على نحو جيد .. ألا ترى أنك لو استضفت أحدهم في بيتك مثلاً فإنك تحرص على أن تكون الأمور ممتازة ومثالية؟؟؟! وأنما أزف لك بشري سارة فلن تجدي مثالياً ولا روعة استضافتك مع أولئك بل بالعكس، فأنت تعزّز بذلك طاقتهم على استهجانك لأنك توحّي لهم أنك تستجدي إعجابهم ورضاهما، لذا فإن طريقك إلى التخلص من سيطرة الخوف من النقد أو غيره من أنواع الخوف أن تكتشف مخاوفك وتعرفها معرفة جيدة، وتلك باقة من التوجيهات في هذا الخصوص:

- ليس لأحد الحق أبداً في أن يرسم لك حدوداً لتعيش فيها..

- تعلم أن تستفيد من النقد كوجهة نظر ولا تسمح لها أن تتجاوز ذلك.

- أحب ذاتك وتعامل معها برقي فإن رقيك سوف يمنحك الفرصة لتعرف ماذا يجب عليك أن تفعله بتحبيط المحبطين.

- أنت من يحكم عالمك وليس أحد غيرك فلا تدخل إلى عالمك من لا يستحقه..

واحة وردية

● الريش الجميل ليس كافياً ليصنع طائراً جميلاً.

● الإنسان دون أمل كنبات دون ماء، ودون ابتسامة كوردة دون رائحة، إنه دون حب كغابة

احترق شجرها، الإنسان دون إيمان وحش في قطيع لا يرحم.

- إذا أخطأً عليك شخص فهو خطئ وإذا أخطأً عليك شخص مرتين فأنت المخطئ.
- يقول المفكر الكبير أولفر ويندل: أن أعظم مأساة في التاريخ هي حقيقة أن معظم الناس يموتون وموسيقاهم لاتزال حبيسة أعماقهم.

- كل الناس سوف يعيشون: صاحب القصر، وصاحب الكوخ.. ولكن من السعيد؟.

سعادتي مسؤوليتي

مدرب مشهور كان محط الأنظار في محيطة بل واتسعت دائرة تأثيره لتصل للملايين .. بعدها انتهى من إلقاء إحدى محاضراته الجميلة التي نال فيها الإعجاب وصفق له الحضور بعدها كثيراً، وقبل أن يغادر القاعة رفع أحد الحضور يده طالباً أن يسأل زوجة المدرب! أذن له المدرب وتوجه السائل نحو الزوجة قائلاً: هل أسعدك زوجك؟ سؤال غريب لكن الإجابة تبدو معروفة!! قالت وبلا تردد «لا»....!

تعكر مزاج المحاضر وتغير لونه وكاد يغادر المكان محملاً بخيبة الأمل مصدوماً بهذه الإجابة غير المتوقعة والمصيبة أنها على مسمع الآلاف! واصلت الزوجة حديثها قائلة نعم زوجي هذا الإنسان الرائع التميز الخلق المحاضر العالمي.. لم يسعدني!

عم الذهول الحاضرين وخيم صمت رهيب على جنباتها!!

أكملت حديثها قائلة: إن سعادتي مسؤوليتي وليس مسؤولية الآخرين!!

أنا من أسعدت نفسي ! وزوجي هو أحد أسباب السعادة فقط...!

معنى عميق ومفهوم غائب عن الأذهان أليس كذلك ! .

كافئ نفسك

يدرك أن أحدهم زار الدكتور إبراهيم الفقي بعدما حصل على شهادة الدكتوراه فوجد خلف مكتبه باقة من الورود من أجمل ما يمكن فسألته عن مهدديها؟ فقدم له الدكتور الكرت المعلق في أعلى الباقة ورقة كتب فيها (سعادة الدكتور إبراهيم أسعدني حصولك على شهادة الدكتوراه وأهدي



لك تلك الباقة احتفاءً وفرحاً بهذه المناسبة الجميلة... المرسل محبك د. إبراهيم الفقي !!!).

عز من يكافئه فلم يجد إلا أن يكافئ نفسه !!.

لَمْ يَمْنَعْهُمْ مَرْضُ (الْتَّوْحِيدِ) مِنْ أَنْ يَكُونُوا (عَبَّارَة)

نشرت بعض الصحف المحلية أن مرضى التوحد في المملكة بلغوا -مائة ألف- طفل وطفلة في آخر إحصائية، وهذا لا شك أنه عدد كبير جداً، فهو لاء حقيقة ثروة هائلة؛ فلو استثمرنا في خدمة الوطن لصنعتنا الطيارة، وأصبحنا أعلى الأمم حضارة وتقديماً، واكتشفنا أسرار الحياة.. لقد ثبت أن الطفل التوحيدي يتمتع بذكاء خارق وقدرة هائلة من الفكر النير، فكان لزاماً أن يوضع لهؤلاء معاهد صحية ترعاهم وتهتم بهم وتنمي ما لديهم من قدرات لربما كان ذلك في صالح ذويهم وأوطانهم؛ فهم حقيقة عبارة لم يتلفت إليهم بعد !!.

يقول بعض علماء النفس: «يعتبر التوحد من الإعاقات النهاية المتدخلة والمعقدة التي تظهر خلال السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل نتيجة لاضطراب عصبي يؤثر في عمل الدماغ، يؤثر التوحد على النمو الطبيعي للدماغ وذلك في مجالات التفكير والتفاعل الاجتماعي ومهارات التواصل مع الآخرين ويكون لدى المصابين عادة قصور في التواصل اللغظي وغير اللغظي والتفاعل الاجتماعي، ويؤثر الاضطراب في قدرتهم على التواصل مع الآخرين أو التفاعل مع محيطهم الاجتماعي وبالتالي يجعل من الصعب على بعضهم التحول إلى أعضاء مستقلين في المجتمع، وقد يظهرون حركات جسدية متكررة (مثل رفرفة اليدين والتآرجح)، واستجابات غير عادية للآخرين أو تعلقاً بأشياء من حولهم مع مقاومة أي تغيير في الأمور الاعتيادية (الروتينية) وقد تظهر لدى المصابين بالتوحد في بعض الحالات سلوكيات عدائية أو استجابات إيذاء الذات. كما أن لدى بعض الأشخاص المصابين بالتوحد درجة ذكاء طبيعية إلا أنه يتعدى قياس تلك الدرجة بصورة دقيقة وذلك نتيجة لصعوبات التواصل لديهم وعدم القدرة على التعبير عن الذات بطريقة وظيفية ملائمة.

كما أن لدى بعضهم مهارات استثنائية في المجالات مثل الموسيقى، والذاكرة الخارقة، والرياضيات والمهارات، والسباحة وغيرها ».ا.ا.هـ.

وبما أن الكثير من الآباء والأمهات، يعتقدون أن مرض التوحد مصيبة نزلت على أولادهم

فيتضجرون من ذلك، والحق أن الله سبحانه له الحكمة البالغة، فلم يخلق أحداً فاقداً لشيء إلا ومنه شيء آخر من خلاله يتعايش في حياته، وربما يكون في الإعاقة خيراً كثيراً للمرء، وقد سجل التاريخ لنا مجموعة من الأمثلة على بعض حالات التوحد التي نبغت في مجال من مجالات الحياة، أسماء بارزة في المجتمعات الغربية تعاني أو يشك بأنها تعاني من اضطراب طيف التوحد.

ومن تلك الأمثلة:

- ريان اندرسون-: كان يعمل كمختص في الحرس الوطني في الولايات المتحدة الأمريكية، تم تشخيصه على أنه يعاني من متلازمة اسبرجر.
- ريتشارد بورشيردز-: متخصص في علم الرياضيات والجبر، يعمل حالياً كأستاذ رياضيات في جامعة كاليفورنيا، يعتقد بأنه يعاني من متلازمة اسبرجر.
- تيميل جراندين-: أستاذ مساعد في جامعة ولاية كالورادو في الولايات المتحدة الأمريكية، تم تشخيصها بالتوحد بعد سنوات من تشخيصها بإصابة دماغية، تعتبر من المدافعين عن التوحد، لها العديد من المحاضرات والمقالات والكتب عن التوحد.
- ستيفن سبليبرغ-: مخرج أفلام، تراوحت أفلامه بين الخيال العلمي والدراما التاريخية، تم تشخيصه بأنه مصاب بمتلازمة اسبرجر.
- ستيفن ولتشير-: رسام معماري، تم تشخيصه بالتوحد، كان متعلقاً بالسيارات والرسم المعماري، كان طفل غير ناطق، تم تشخيصه بالتوحد في عمر الثلاث سنوات.
- أل غور-: سياسي ديموقратي أمريكي، عمل في منصب نائب رئيس الولايات المتحدة من ١٩٩٣م - إلى - ٢٠٠١م. كان مرشحاً منافساً في الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٠م للمرشح الجمهوري حيث كان الفارق بينهما ضئيل، غور يعمل حالياً كرئيس إحدى المحطات التلفزيونية، ورئيس مجلس إدارة الاستئجار، وعضو مجلس الادارة في شركة أبل للكمبيوتر.
- البرت اينشتاين-: يعتبر من أعظم علماء القرن العشرين، منح جائزة نوبيل في الفيزياء عام ١٩٢١م، كان يعتبر بطيء التعلم كثير الحباء، لاحتمال إصابته بخلل وظيفي بالدماغ.
- توماس جيفيرسون-: الزعيم الثالث للولايات المتحدة الأمريكية، رجل سياسي فيلسوف ثائر، مزارع من ذوي الاقطاعات، ومهندس معماري، وكاتب، له العديد من الانجازات



خاصة في التراث الأمريكي.

-جان بياجيه-: بروفسور في علم النفس في جامعة جينيفا من عام ١٩٢٩ م إلى ١٩٥٤ م. له العديد من النظريات في علم النفس.

-رامانو جان-: عالم رياضيات هندي، لم يلتحق بالجامعة فقط واعتمد على نفسه في دراسته، عمل العديد من النظريات الرياضية التحليلية، له صيغ قانونية عديدة لم يكتشف صحتها إلا مؤخرًا.

-مارك توين-: كاتب فكاهي ومحاضر أمريكي مشهور، كان أيضًا ربان سفينة.

-إسحق نيوتن- الذي كان المرض يدفعه إلى اعتزال الناس، وتمضية معظم وقته في حديقة منزله، وتوحد إسحق نيوتن هو الذي أهدى نظرية الجاذبية للعالم، لأنه هو الذي دفعه إلى العزلة في ذلك اليوم، والجلوس تحت شجرة تفاح في حديقته، لكي تسقط تلك التفاحة الشهيرة على رأسه وتهديننا الجاذبية.

-بيل جيتيس-، امبراطور الكمبيوتر ومؤسس شركة مايكروسوفت وأغنى رجل في العالم، ثبت بالفحص الطبي أنه لا يزال حتى الآن يعاني من عارض اسبيرجر، وهو أحد أعراض مرض التوحد، فقد كان في طفولته فضوليًا وغريب الأطوار، وفي شبابه لم يكن متزنًا، وفي فيلم "قراصنة وادي السيليكون" الذي يتناول سيرة مؤسسي شركة "أيل" و"مايكروسوفت"، وأدى الممثل أنطوني مايكل هول فيه دورـ بيل جيتيسـ، بدأ عقري الكمبيوتر في الفيلم خجولاً (وهو بالفعل كذلك في حياته الخاصة)، لا ينظر إلى وجه محدثه، وإنما يدير بوجهه إلى الجانب الآخر لكي يتفادى التقاء العيون، وفي أحد مشاهد الفيلم يقول لصديق له، محاولاً تبرير عدم مشاركة زملائه في نشاطاتهم الرياضية: "إن الرياضة تضر الجسم"، ولا أحد في العالم يعتقد أن الرياضة تضر الجسم، إلا الذين يرغبون في اختراع سبب لتبرير ابعادهم عن الآخرين.

وفي الفيلم يظهر بيل جيتيس يعاني من مخاوف من أشياء صغيرة، ويشغل نفسه أحياناً، كما يفعل ضحايا التوحد، بأشياء لا جدوى منها، مثل: الافتراض أنه سيعيش إلى سن الثمانين، وحساب عدد دقات قلبه طوال حياته، وعندما يحسب الأرقام ويحصل على جواب، يشعر بالغضب، ويدرج جسمه من فوق السيارة وهو يقول إن الجواب يفوق التصور. وتصرفات من هذا النوع

ليست بعيدة عن مرض التوحد الذين كثيراً ما يشغلون أنفسهم في أشياء لا تقييد أحداً .
والمقيقة أن معظم العابقة في التاريخ كانوا يعانون من أمراض التوحد .
وبالرغم من إصابتهم بعرض من أعراض طيف التوحد أو وجود شك في ذلك بتواجد صفة
أو أكثر من صفات الأشخاص المصابين بالتوحد كالعزلة أو ضعف التواصل الاجتماعي إلا
أن تلك الشخصيات استطاعت أن تقدم الكثير الكثير لنفسها ولأسرها ولمجتمعاتها بل تعدت
ذلك إلى الأمة جماء، فعندما توفرت لهم فرص النجاح بربوا كأشخاص فاعلين في مجتمعاتهم،
فلنند سوية يد العون هؤلاء الأطفال لمساعدتهم على العيش باستقلالية وفاعلية في المجتمع
الذي يعيشون فيه، وأن نشحذ مواهب البعض منهم ليضافوا على تلك القائمة من العظماء .
وليس أحد على الأرض ليست في جسده شوكة صغيرة كانت أم كبيرة، ظاهرة أم
خفية

فكينا نعاني من مشاكل، تؤثر على تفكيرنا و حياتنا و لعل معظمنا وجد معنى حياته من
خلال ألم أو تجربة مريرة من خلالها ...
فلا يأس منها كانت المعوقات فإذا كان هؤلاء وغيرهم يعانون كل تلك الأمراض فالكثيرون
منا أفضل حالاً منهم.

يقول بعضهم: «نمر أحيانا بأيام حلوة وأخرى سيئة .. لكن عندما يستهزء بنا الناس لا يجب
أن نقلق أنفسنا بما يقولون، فالمشكلة ليست في مظهرى لكن المهم هو جوهرى، فأنا لست معاقاً
وحدي لكن كل منا معاقد لاحتياجه للحب، قد أكون بلا يدين أو ساقين.. لكنني أحب الحياة،
ومؤمن بإرادة الله وبأن النجاح لا حدود له طالما هناك أمل في الله وقدرته، فالخوف يمكن أن
يكون إعاقه كبيرة في حياتنا إذا تمكنا، فلا تجعله ينال منك وتأكد أن الله معك في كل وقت
وفي كل الأحوال».

إلى الله المستكى

قال الأحنف بن قيس: شكوت إلى عمي وجعًا في بطني فنهرني ثم قال: يا ابن أخي لا تشک
إلى أحد ما نزل بك فإنها الناس رجلان : صديق تسوهه و عدو تسره. يا ابن أخي: لا تشکو
إلى خلوق مثلك لا يقدر على دفع مثله لنفسه، ولكن اشک إلى من ابتلاك به، فهو قادر على أن



يفرج عليك. يا ابن أخي إحدى عيني هاتين ما أبصرت بهما سهلاً ولا جيلاً منذ أربعين سنة، وما أطلعت ذلك امرأة ولا أحداً من أهلي.

﴿أفانين الحكمة﴾

- ١- إذا أسعدت نفسك أسعدت من حولك.
- ٢- الحياة باختصار شروق شمس وغروبها فما أجمل أن يجعل الشروق للبسمة والعمل والغروب للراحة والمدورة.
- ٣- نحن لانصنع التفاؤل فحسب بل نصنع الإنسانية ونبني الحضارة والمجد.
- ٤- إذا أفلت شمس يومك وحلّ الظلام، فلا تنس أن تشعل شمسك الداخلية.
- ٥- شيطان في حياتك لا يثالث لها: إما أن تكون متفائلاً دوماً، وإما أن تكون متشارقاً لك الخيار.
- ٦- مدافع النقد السخيف تربى العظام على الصمود والتحدي.
- ٧- يوماً ما ولابد أن تكون سعيداً.
- ٨- البكاء لا يعيد الميت للحياة وإنما يعيده الثناء الحسن والدعاء.
- ٩- إذا كان الناس يموتون فإن التاريخ حي لا يموت.
- ١٠- المتفائل هو الشخص الوحيد الذي يعيش في كل مكان سعيداً.
- ١١- أحاسيس الانتصار تبعث دائمًا من قلب مليء بالإيمان.
- ١٢- العجلة أم المصائب.
- ١٣- ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع وهو يعلم «حديث شريف».
- ١٤- عش في حدود يومك فلا الماضي بالآلام وأفراحه يعيد لك البسمة أو الدمعة، ولا المستقبل في جفونه أو بسمته يسعدك فاسعد في لحظتك الآن.
- ١٥- الشدة أكبر باب تلتج فيه إلى طريق السعادة.
- ١٦- كل شيء في الحياة يتبدل ويزول إلا النور فإنه يسعى ليتعرف على جمال الحياة.
- ١٧- كل من علا حتى ظن أنه بلغ برأسه السحاب، لابد أن يأتي اليوم الذي يُدفن جسده تحت التراب.

١٨- أسعديوم في حياتك يوم تدفن في قبرك والناس من حولك يسألون الله لك التثبيت بقلوب رحيمة.

١٩- في أفق الحياة آلام وأمال، ومن بينها تولد عصافير الجمال.

٢٠- الدجاجة إذا صعدت الشجرة تبقى دجاجة، وكذلك من رقي لأعلى المناصب يبقى دوماً إنسان لاملاك.

٢١- الرجل العظيم محفور في جبينه الإخلاص والوفاء لنفسه الكريمة.

٢٢- صديقي: أنا لست مسؤولاً عن إضفاء السعادة لآخرين، أنت من تسعد نفسك أو تشقيها.

٢٣- الحب ليس عجلة تسير في طريق متعرج، وليس طائر يجول في أزقة الحياة، إنما الحب البسمة الكبيرة في قلب صغير.

٢٤- لا تدع الفرصة تفوتوك وأنت تستطيع أن تمسك بها.

٢٥- الكريم في إنفاق ماله، كريم في كل شيء.

٢٦- التغيير لا يبدأ من الداخل فحسب.. إنما يبدأ من القناعة وقوفة الإرادة.

٢٧- إذا كنت لا تستطيع أن تتفائل في حياتك وتحسين الظن بربك، فأرجوك لا تكون إنساناً.

٢٨- المصباح لا يكون له معنى إلا إذا حاقت به شدائ드 الظلمة.

٢٩- الغني يريد أن يبقى بلا مال لأنّه فقد صحته.

٣٠- ليس القلق الذي يقتل المرء إنما التفكير بالقلق.

٣١- من عجائب الحيوان أنه يعيش يومه فيفترس حيوان واحد ثم يأكله ولا يخزنه لغده.

٣٢- لا يوجد إنسان في الوجود مجموعة سيئات بل فيه حسنات.

٣٣- كل يوم يشرق الإنسان فيه بوجه جديد وفكر جديد وعقل جديد فلن يحزن إذن.

٣٤- سافر في كل مكان فلن تجد سفراً هائلاً كسفرك إلى نفسك.

٣٥- المصائب تقربك إلى الله كثيراً، والنعم تنسيك ذكره وربما تطغيك فتكفر.

٣٦- من عرف الله حق المعرفة أحسن بطع姆 الحياة.

٣٧- النحله لا تصاب بالقلق عادة والسبب أنها تعيش دائمًا بين الزهور.

٣٨ - أكثر من يموت متهرّباً هو الذباب لأنّه لا يرى في طريقه إلا الأوساخ.

٣٩ - ليس يسعك أن تسعد الناس كلهم ولكنك ببساطة تستطيع أن تسعد نفسك إلى الأبد.

٤٠ - قلب المؤمن لا يزداد ثباتاً إلا إذا سقطت عليه أمطار الإيمان.

٤١ - كن كالشمس تتسم لنضيئ للآخرين.

٤٢ - ماتراه فشلاً يراه غيرك نجاحاً. د: سليمان العودة.

٤٣ - كل العقلاة يسعون لجلب السعادة بالعلم أو بالمال أو بالجاه، وأسعدُهم بها صاحب الإيمان لأن سعادته دائمة على كل حال حتى يلقى ربه.

﴿أول مهندس فضاء (كافيف) على مستوى العالم﴾

- مهند جبريل أبو دية -، شاب سعودي عصامي، قاوم العمى والإعاقة باختراعاته التي بلغت ٢٢ - اختراعاً، وهو أسطورة في التحدي، وشعاع أمل في صناعة التفاؤل حيث، «تجاوزت اختراعاته المسجلة باسمه ٢٢ - اختراعاً وساهم في تأليف أكثر من ٤ - كتب في مجال الفيزياء.

وحقق العديد من المراكز المتقدمة عالمياً في مسابقات الابتكارات والابتكارات.

وحصل على المركز الأول في مسابقة الفيزياء على مستوى المملكة ودول مجلس التعاون مرتين وقد قاد فريق المخترعين السعوديين للحصول على المركز الثاني في مسابقة أولمبياد الابتكار في كوريا قبل عامين.

وساهم بجدارة في تأسيس أول جمعية سعودية تعنى بدعم وتشجيع المخترعين في المملكة بإشراف مباشر من مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتكنولوجيا.

كما شارك في أول فريق علمي سعودي لصناعة المسرعات النووية بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتكنولوجيا، وأنشأ أول شركة للإنتاج الإعلامي العلمي، وشركة أخرى للإلكترونيات التخصصية، وشبكة موقع على الإنترنت للعلوم الفيزيائية باللغة العربية.

تعرض مهند جبريل أبو دية لحادث أليم أفقده بصره وساهم أحد الأطباء في بتر ساقه بالخطأ وظن الجميع أن المخترع الأسطورة انتهى إلا أنه سرعان ما عاد للحياة بهمة وعزيمة أقوى ليستكملاً لأبحاثه واختراعاته السابقة مكرساً جهده لدعم المخترعين السعوديين

من خلال تصدّيه لحملة مخصصة تتضمّن العديد من المحاضرات، والكتب المطبوعة، والجوائز التشجيعية، التي تعنى بنشر ثقافة الاختراع والاستفادة منها وكيفية تحويل الاختراع إلى واقع ملموس خدمة الوطن.

يدهشك صبره وعزيمته وهو يقدم ورش تدريب متخصصة للمهندسين السعوديين الذين يتقدّرون على هذه الورش التدريّية للاستفادة من مواهبه ويدهشك أكثر وهو ينتقل من مدرسة إلى أخرى ومن مركز إلى آخر ليُدرِّب وبمحاضر في علوم الاختراع والابتكار ويُشرِّف الأمل لثبات الطاغيin». ا.هـ.

تعرّض حادث سير وذلك بعد عدة أسابيع من زواجه نتج عنه بتر قدمه اليمنى . وقد بصره .

تم نقل المصاب بعد الحادث بواسطة سيارة الهلال الأحمر التي تجاوزت عدة مستشفيات حكومية في طريقها للمستشفى الوطني بالرياض، لكن إدارة المستشفى الوطني رفضت إجراء العملية قبل توقيع ذوي المريض على العملية، وبعد ٦ ساعات من الانتظار أدخل المريض لغرفة العمليات لتوصيل شرايين القدم لكن العملية التي كلفت أكثر من ثمانين ألف ريال فشلت بعد قرابة ٩ ساعات متواصلة .

الطيب المشرف على العملية نصح بضرورة نقله إلى أحد المراكز الطبية المتقدمة وتحديداً مدينة الملك عبدالعزيز الطبية بالحرس الوطني .. لكن إجراءات الدخول استغرقت أكثر من ٢٤ ساعة بالرغم من تدخل بعض المهتمين، وبعد فحص الحالة من قبل الاستشاري قرر بتر القدم نظراً لأنّه لأكثر من ست ساعات وتغير لونها إلى الأسود .

ومازال مستمراً في الإختراعات رغم إعافته، وأنجز أعمق غواصة في العالم، أسمها صقر العروبة. واحتراع اختراعين بعد إصابته بالعمى ولايزال متوفاً في حياته، متطلعاً إلى بناء المستقبل. من كلماته:

-إذا كانت طموحاتك صغيرة وضيقة، فستكون طول عمرك صغير وستظل دائماً في داخل خانة ضيقة، ولكن إذا أحببت أن تجرب أجمل المتع في العالم، فكن من الممتع أن تحقق المستحيل !!.



- أسوأ ما يمر عليك من مأسٍ أن تقف ولا تتحرك بل تغضي للعمل.
- السهم يحتاج أن يرجع للخلف خطوة لكي يتقدم خطوات.
- المراجعون لا ينصحون، والناجحون لا يتراءون.

كيف وأبصر جسر النجاة وكم من بصير أضعاع الحسورة.
تخيل نفسك أيها القاريء الكريم تعيش في بحبوحة من الأمل، متزحجاً بين جنباتك، وإنذك فجأة فقد أغلى ماتملك من عافية وصحة، حتى ستقول لقد خسرت حيّاتي !!..
مهلاً رويدك...!! انهض من كرسيك واجمع حبالك المبعثرة وتشبث بها نحو سلم المجد.
وإياك أن تستسلم، وأن تتعثر وتحفر قبرك في أخدود اليأس، فالانتصار الحقيقي أن تواجه تحدياتك بقوة إرادتك وتجدلك أمام المصائب...!.

همسة

الشدائـد تعلمنـا كـيف نصل لـلـقـمة.



﴿إِذَا ارْتَاحَتِ الرُّوحُ لَمْ يَتَعْبُ الْجَسَدُ﴾

- ابن باز رحمه الله كان يعمل في اليوم ثمان عشرة ساعة، ولم يأخذ إجازة لمدة ثلاثة أيام سأله رجل فقال : يا شيخ « ما تتعب »؟ فأجاب الشيخ رحمه الله: إذا ارتاحت الروح لم يتعب الجسد .
- أحد المشايخ دخل السجن وجلس فيه آلاف الأيام سُئل مرة هل مرت عليك يوماً قلقت فيه؟ فقال: أقسم بالله أنني أتصور أنني أنا الشخص الوحيد السعيد في العالم ولم تمر علي ليلة قلقت فيها !!.
- ليس أريح لقلب العبد في هذه الحياة ولا أسعد لنفسه من حسن ظنه بالله، فيه يسلم من أذى الخواطر المقلقة التي تؤذى النفس، وتذكر البال، وتتعب الجسد .
- أصيب شخصان بمرض السرطان، فال الأول منها لما أخبر بمرضه إنها رأت أعصابه واشتدقلقه حتى مات!! أما الثاني فلما أخبر بمرضه، سجد لله شكراً وحمد الله على ذلك، وأخذ يوصي أولاده بتقوى الله، وسعى لتسديد ديونه وأداء حقوق الناس، ثم استعد إلى لقاء

ربه بالتوبه والاستغفار، ولكن الله شفاء من المرض وبقى حيأ لم يمت..!.

- الناجحون في هذه الحياة أناس بحثوا عن الظروف التي يريدونها فإذا لم يجدوها وضعوها بأنفسهم. «برنارد دشو».

● يقول الشعراوي-رحمه الله- : لا يقلق من كان له أب فكيف بمن كان له رب !!.

مَهْلًا فَقْد يَلِد الْأَسْوَى أَفْرَاحًا

فالليل يُنجب للحياة صباحا	مهلاً فقد يلد الأسى أفراحا
ب بشاشةِ أبيدي بها الأفراح	أخفى هيب الحزن بين جوانحي
بالقلب مني غدوة و رواحا	تشتبث الآلام رغم تصربي
ليل لأسمع للطير صداحا	اهفو إلى ثغر الصباح إذا دنا
طرباً و تؤنس خاطراً مُلتاحا	فلعلها تمحو الأسى و تهزني
نفسِي حكايا مرأة و جراحها	فيإذا بدا ثغر الصباح تذكرت
و تخيلت نغم الطير نُواحا	و تجرعت ضوء الصباح مرارة
بالأمس كي تُخفي به الأتراحا	و تمنت الليل الذي بَرِمت به

يَا مَهْمُومِينَ وَمَاهِيٌ إِلَّا سَاعَةً ثُمَّ تَنْقَضُ

يقول الاستاذ عبدالعزيز القطان: «كل مُصيبة يمر فيها الإنسان تكون بأولها صعبة، لكنها ماتلبث حتى تخف حدتها يوماً بعد يوم، فالمشكلة مثل وقت الغروب، عندما تغيب الشمس تبدأ المشكلة، وتشتد كلما تلاشى النور، وتندد الشفق الأحمر».

فإذا أحاط الظلامُ السماءَ وغشاها استحکمت حلقات المشكّلة على القلبِ المهمومِ وضاقتْ عليه ..

وَيَكُونُ حِينَهَا:

ما للصبح أماله من هيبة لـ كي ينجلِ وجهُ الظلامِ المفزعُ !!
ألا ترى أن الشمعة لا تنير إلا بعد الإحراق ..



ألا ترى أنَّ الذهَبَ لا يخلو من الشوائبِ إلَّا بعد صهره ..

ألا ترى أنَّ العودَ لا تفوحُ رائحته إلَّا عندما يختضنه الجمر ..

ألا ترى أنَّ الشهيدَ لا يرتقي للفردوس الأعلى إلَّا بعد غرقه بدماته ..

فلربما كان الدخولُ إلى العُلا والمجدِ من بوابةِ الأحزانِ.

وصلة

يقول علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-: (رَبِّ هَمَةٍ أَحِبَّتْ أَمَّةً).



﴿ سر الحياة ﴾

جاء في كتاب السر لمؤلفته روندا بايرن أنها قالت: يقول نيل دونالد وولش: «ليس هناك ما يخبرك على تحديد مقصدك ورسالتك في الحياة، ليس هناك من يقول إنني أنا دانيال شاب قبيح يعيش في مستهل القرن الواحد والعشرين وهو عكس ذلك...! إنَّ كل ما على القيام به هو أنَّ أفهم حقاً ما أقوم به هنا، ولماذا أنا هنا؟ وأن أجد طريقي وأتبين ماتبيته لي الظروف وأن أقاوم لكي أحقر ما أريده أنا، وليس ماتريده الظروف، وهكذا فإن مقصدك، وغاياتك في الحياة هو من صنع يدك، رسالتك في الحياة هي الرسالة التي تختارها لنفسك أنت، وسوف تكون حياتك ما تصنعه منها، ولن يحل أحد محلك فيها لا الآن ولا في أي وقت آخر، عليك أن تملأ اللوح الخاص بحياتك بما تريده أياً كان! فإن كنت قد ملأته بأمتעה من الماضي تخلص منها واحمها تماماً، امح كل شيء في ماضيك لا يخدمك، كن متناً لأنَّه أوصلك لهذا المكان الآن وإلى بداية جديدة! لديك صفحة جديدة، وتستطيع أن تبدأ من جديد من هنا تحديداً، ومن اللحظة أوجد بهجتك وعشها!».

﴿ درس من التاريخ ﴾

● يقول إقبال: «درسٌ تعلّمته من تاريخ الإسلام، هو أنه في أحرج الأوقات والمحن كان الإسلام هو الذي يحفظ على المسلمين حياتهم، ولم يكن المسلمين هم الذين حفظوا الإسلام...».

● يقول الدكتور يوسف القرضاوي : «إن الإسلام أشد ما يكون قوة، وأعظم ما يكون رسوحاً وشموحاً حين تنزل بساحتها الأزمات، وتحدق به الأخطار، ويقل المساعد والنصير».

- يقول يسوع :«اسأل وستحصل ، وسعى وسوف تجد ، وطرق الباب وسيفتح لك» .
 - الماضي وجد لكي يتخذ الإنسان منه العبر والمواعظ لا أن يؤثر في حياته فينحي بها منحي آخر.
 - يقول روبرت جورفيتا (الرئيس التنفيذي لشركة كوكا كولا) : ربما تفشل إذا خاطرت ، ولكن من الأكيد أنك ستفشل إذا لم تخاطر ، وأعظم مخاطرة هي ألا تفعل شيئاً.
 - إذا كانت أفكارك سعيدة ستكون حياتك سعيدة، وإذا كانت أفكارك بائنة ستكون حياتك بائنة.
 - يمكنك إغلاق النوافذ وإحلال الظلام لغرفتك ، ويمكنك فتح النوافذ والسماح للضوء أن يدخل فيها وهي مسألة اختيارية فعقلك هو غرفتك. بإمكانك أن تملأ بالظلام «التشاؤم» أو أن تتيح للضوء «التفاؤل» أن ينفذ فيه.

أخلي في العقيدة لمن نياسا
وسوف يزفُ إلى العالمين
فإنما مع الفجر في موعدٍ
قريباً سيجلو الصباح المسا
بـ شـائـر تـونـسـي ظـلـامـ الأـسـى
عـسـاهـ يـكـونـ قـرـيبـاً.. عـسـى

- لا توق فرناً في صدرك ، فتحرق أنت . شكسبير .
 - لا تسم فائدة الانتقال من بلد إلى بلد إلا إذا انتقلت النفس من شعور إلى شعور فإذا سافر معك المهم فأنت مقيم لم تترح .

في حال النفس يكون كل شيء جميلاً، إذ تلقي النفس عليه من ألوانها، فتتقلب الدار الصغيرة قصراً لأنها في سعة النفس لا في مساحتها هي، وتعرف لنور النهار عذوبة الماء على الظماء، ويظهر الليل كأنه معرض جواهر أقيم للحور العين في السماوات، ويبدو الفجر يأله انه وأنواره ونساته كأنه جنة سارحة في الهواء.

إذا استقبلت العالم بالنفس الواسعة رأيت حقائق السرور تزيد وتسع وحقائق الهموم تصغر وتضيق، وأدركت أن دنياك إن ضاقت فأنت الضيق لا هي. مصطفى صادق الرافعي.



ـ من حارس أمن إلى دكتور في الجامعة

عثمان رجل كهل يعمل حارس أمن في جامعة الخرطوم في السودان، كان كل صباح باكر يرى الطلاب يدخلون الجامعة ليتعلموا فيتخرج منهم الطبيب والمعلم والقاضي، جلس مع نفسه جلسة مصادقة تعمق في ذاته شاهد في خلجان نفسه أنه بصير ليس أعمى ،معافي ليس بمرهض عاقل ليس بمحجنون ،بمشي وبحرك ليس بمعاق مقعد على فراشه،بادر والمبادرات حتى ولو كانت في الرمق الأخير تصنع شيئاً،عاد أدراجه ليتعلم ويكملا مسيرته التعليمية،كافح رغم كبر سنه ،استقال من وظيفته ذات الدخل البسيط،وذهب ليجلس على كرسي الدراسة بجوار الشباب الحي اليافع ،وهو الكهل المخدر في قوابع الشيخوخة.تعلم المتوسطة والثانوية ثم قفز ليدخل جامعة الخرطوم طالباً بعد أن كان حارس أمن لا يتجاوز راتبه الألف ريال،تخرج من الجامعة ثم اختير معيداً فيها ثم واصل مشوار تعليمه ليحضر الماجستير ثم الدكتوراه،بعد أن كان صعلوكاً أصبح دكتوراً يشار له بالبنان .

إن الحياة لاتقف عاجزة تتضرر أن يحركها أحد،والهواءطلق على اسمه طلق ولو وقف ملايين الناس،فهناك نفوس تنتصر على عجزها وتمضي لتوق شماعة الأمل في خواجها فتفوز في النهاية،وهناك نفوس تقعدها وتحذ الكلل فراشاً لها فتموت في مكانها فقيرة حسيرة ،والنفوس هي النفوس وإنما اختلفت الأهم وشرارة الطموح ،والسعى في الطريق .

النفوس العظيمة:تعلو على شقائقها وتتكبد عناء الحياة ومرارة الألم فستثير هي،وتضيء على من حولها.أما النفوس الضعيفة فتتمرغ الحسد والحدق وتكره الناجحين وتشقى في سرباتها الآكال،فتتعدب من حيث لا عذاب يجلبه الآخرون لها ،وإنما هي تجتر لنفسها الشقاء فتموت مرتين،مرة بموت العقل عن الإبداع،ومرة أخرى بموت القلب بالحدق والحسد،فأثمر ذلك موت البدن بالأمراض النفسية والعضوية..

والعظماء وحدهم ليس لديهم وقت أن يحملوا في قلوبهم الحسد فتمرض أجسادهم فهم في راحة يتمتعون ارتاحت قلوبهم وارتاحت عقولهم فأثمر ذلك النجاح والتوفيق في الحياة الدنيا.

إن النجاح ليس حكراً على أحد ، يمكنك الآن أن تنجح ، موهبك وقدراتك العقلية ليست هي المعيار على نجاحك ، فالنجاح الحقيقي أن تعمل مابوسعك ، وأن ترسم أهدافك الواقعية وأن لا تسمح للجراحات العالقة في طريقك أن تراهمك . بل اجعل من الأشواك سلماً تصعد به عالم الناجحين ، وعليك أن تحد من تصريحاتك الشبيط من زملائك الكسالي أو نفسك التي تحب النوم العميق .

الخط ، القدر المكتوب ، فلان جاءته الدنيا بالصدفة ، ليست أبداً تقدمنا عن النجاح وإنما هي تبريرات تعصف بنا إلى هاوية الفشل .

همسة

يقول الشاعر المتنبي : فعشت لأبالي بالرزايا لأنى مانتفعت بآن أبيالى .



انتهى بحمد الله





الخاتمة

فيل لفيثاغورس : من الذي يسلم من معاداة الناس ؟ قال: من لم يظهر خير ولا شر. قيل:
كيف ذلك ؟ قال: لأنه إن ظهر منه خير عاده الأشرار، وإن ظهر منه شر عاده الأخيار...!
وبعد :

لست بحاجة أن تتعثر أمام ما أكتبه من مثيل أمل، فإن راق لك عملٌ هذا فهذا جيilk أضافك لنفسك، وإن لم تتعنى قبول ما أفعله من جهد متواضع، فأرجوك لا تنشغل بي كثيراً، فالحياة أيام معدودة وأنا لست طريقاً مسدوداً لتنظر إزاحتني ببعض ساعات من الكره أو البعض أو رداء التشهير، فيوماً مانموت فيه، ويوماً آخر نُسأل الحساب، ويوماً ثالث لأندرني أين نكون!!.

شاكرأ لك قبول قراءتي.... وإجابة ندائى المتطفل، أسأل الله أن أكون قد وفقت لإدخال السرور عليك، وأضفت شيئاً من السعادة والتفاؤل لسويداء قلبك. على أني سأصنع التقدير لشخصك، حين تضفي مرئياتك واقتراحاتك حول ماقرأته هنا، وذلك على العناوين الآتية:

القصيم - بريدة

0504895809 / ج

almotafael111@hotmail.com

موقع المفضل

شبكة الفيصل نت

أَخْوَك

عبدالكريم بن عبد العزيز القصيري



المراجع

- ١- الجامع الصحيح «للألباني» .
- ٢- الصحاح للجوهري .
- ٣- النهاية في غريب الحديث / لابن الأثير .
- ٤- علم النفس السلاح القادم / ناصر محمد العبيد .
- ٥- تغلب على التشاوُم / عبداللطيف شراره .
- ٦- حكايات نفسية / عادل صادق .
- ٧- التفاؤل التلقائي / د:مايكيل ميرسل ، د:ماريان تروياني .
- ٨- تعلم التفاؤل / د:مارتين سليجمان .
- ٩- الطيرة والفال / سعاد بنت محمد السويد .
- ١٠- السعادة وتنمية الصحة النفسية / د:كمال إبراهيم مرسي .
- ١١- مهندسو الحياة وصناع التأثير / د:علي الحمادي .



- ١٢ - هل فات الآوان لتبدأ من جديد / باسل شيخو.
- ١٣ - شوربة دجاج لحياة لا تعرف اليأس / جاك كانفيلد، مارك هانسن.
- ١٤ - حياتك من الفشل إلى النجاح / سيد صديق.
- ١٥ - أسرار قادة التميز / د: إبراهيم الفقي.
- ١٦ - هذه المشاعر السيئة / كين كاميل / ترجمة إدوارد وديع عبد المسيح.
- ١٧ - صديقي ما أعظمك / عبدالوهاب مطاوع.
- ١٨ - الإكتئاب اضطراب العصر الحديث فهمه وأساليب علاجه / د: عبدالستار إبراهيم.
- ١٩ - صناعة الذات / د: مرید الكلاب.
- ٢٠ - انتحار العرب المثقفين / د: محمد جابر الأنصاري.
- ٢١ - صديقي لاتأكل نفسك / عبدالوهاب مطاوع.
- ٢٢ - عظماء من تحت الصفر / مجدي كامل.
- ٢٣ - عظماء قهروا اليأس / فايز فرج.
- ٢٤ - لكي تكون سعيداً / عبد العزيز جاد.
- ٢٥ - الخجل والتشاؤم وعلاجهما / علي السيد خليفة.
- ٢٦ - الطب النبوى / لابن القيم الجوزية.
- ٢٧ - السيطرة الشخصية كيف تصنع حياة مليئة بالتفاؤل / جاري جابر.

- ٢٨- لاتحزن / عائض القرني.
- ٢٩- كيف تغير حياتك من خلال الإرشاد النفسي / الدكتورة: علاء عبدالباقي إبراهيم.
- ٣٠- اضغط الزر وانطلق / روبين سبكيولاند.
- ٣١- أشهر قادة الفتح الإسلامي / زهير حسن العمري.
- ٣٢- البداية والنهاية / ابن كثير.
- ٣٣- حلية الأولياء / لا بو نعيم.
- ٣٤- وفيات الأعيان / ابن خلkan.
- ٣٥- مئة أوائل / سهيل زكار.
- ٣٦- رواع الحضارة الإسلامية / د: علي الدفاع.
- ٣٧- المستقبل لهذا الدين / سيد قطب.
- ٣٨- التطور والثبات في حياة البشرية / محمد قطب.
- ٣٩- فيض الخاطر / أحمد أمين.
- ٤٠- دع القلق وابدا الحياة / ديل كارنيجي.
- ٤١- القرار في يدك / د: ياسر عبدالكريم بكار.
- ٤٢- مبشرات في إنتصار الإسلام / د: يوسف القرضاوي .
- ٤٣- خواطر / د: محمد الحمد.



- ٤٤- العلم الغير منظور / د: علي عبدالجليل راضي.
- ٤٥- دفع الأحزان / للكندي.
- ٤٦- آمال وألام / صلاح الدين مقبول أحد.
- ٤٧- في ظلال القرآن / سيد قطب.
- ٤٨- أسباب هلاك الأمم / عبدالله التليدي.
- ٤٩- التاريخ الإسلامي / محمود شاكر.
- ٥٠- عباقرة ومجانين / رجال النقاش.
- ٥١- عظاءات الشرق / فتحي رضوان.
- ٥٢- الطريق إلى التفاؤل / مريم العتيبي .
- ٥٣- السر / روندا بايرن.
- ٥٤- أخطاء عقدية . د/ عبد الرحمن صالح محمود .
- ٥٥- افتح النافذة ثمة ضوء: د / خالد بن صالح المنيف.
- ٥٦- أثر مقاصد الشريعة في تعميق الوعي الحضاري : د/ مسفر علي القحطاني.
- ٥٧- صراع مع النفس / د:عبدالرحمن العشماوي.
- ٥٨- فن الاستمتاع بالحياة/ أحمد عابدين.
- ٥٩- متعة الحديث / عبدالله الداود.

٦٠ - المزيد من التفكير الإيجابي / فير ايفر .

٦١ - التفاؤل والتشاؤل / د / مريم السباعي .

٦٢ - التفكير السلبي والإيجابي / د / إبراهيم الفقي .

المخطوطات:

١- مخطوطة المقامة اللازوردية / للسيوطى.

الموسوعات:

١- الموسوعة الفقهية الكويتية.

٢- موسوعة دهشة.

٣- موسوعة التراث العربي.

المواقع الالكترونية:

١- موقع إسلام اليوم / د: سليمان العودة.

٢- موقع المربى / د: محمد الدويش.

٣- موقع ويكيبيديا / لها أوان لайн.

٤- موقع أنا المسلم / د: ناصر العمر.

٥- شبكة الفيصل نت.



الصحف والمجلات:

- ١ - جريدة الدستور.
- ٢ - جريدة الجزيرة .
- ٣ - صحيفة عاجل الإلكترونية.
- ٤ -جريدة الأهرام المصرية.
- ٥ -صحيفة إيلاف الإلكترونية.
- ٦ -مجلة التايمز البريطانية.
- ٧ -مجلة فوربس الإ مريكية.
- ٨ -مجلة القلب الإ مريكية.
- ٩ -مجلة البيان.
- ١٠ -مجلة نور الإسلام.

الصوتيات:

- ١ -كن مطمئناً/ د:صلاح الراشد.
- ٢ -كيف تصبح متفائلاً/ د:صلاح الراشد.
- ٣ -التفاؤل في الزمن الصعب / محمد صالح المنجد.
- ٤ -التفاؤل / سمير حلواني .

٥- التفاؤل في النصر في زمن المحنّة / منفذ محمود السقار.

٦- الآلام محاضن الآمال / د: ناصر العمر.

٧- التفاؤل والاستبشار / د: محمد موسى الشريفي.

كتب غير مترجمة للغة العربية:

١- راحة البال في الحياة / د: ساسون.

٢- التفكير الإيجابي / د: ديفيد.





الفهرس

المقدمة	الصفحة
تعريف التفاؤل	٢٤
مبادئ تعلم التفاؤل	٢٧
أنواع التفاؤل	٢٨
تفاءل.. لكن بشروط	٢٩
لماذا لا أنفاءل	٣٠
أسباب الشاوم	٣٣
مظاهر الإصابة بالشاوم المرضي	٣٥
أضرار الشاوم	٣٨
من أي المفاتيح أنت	٤٢
بشرى للمتفائلين	٤٨
ويبقى التفاؤل نوراً	٤٩
صديقي لاتأكل نفسك	٥٠
ممّ أخاف	٥٦
ماذا تريد بالضبط	٥٧
التفاؤل يشع من لوحاتهم	٦٠
حياتك بيذك	٦١
منهج المتفائلين العظام	٦١
جحا والخراف	١٧
فراش تحول إلى مليونير	٦٩
الابتسامة سر السعادة	٧١
الأعور المتفائل	٧١
هؤلاء هم العظام	٧٦
الرهور المتفائلة	٧٩
مناخ التفاؤل	٨٠
كيف تفاءل هؤلاء؟	٨٣
قانون المتفائلين	٨٦
ورود من خلف القضبان	٨٧
حطّم قيودك وانطلق	٩٨
متفائلات	١٠١
أولئك أناس علموني التفاؤل	١٠٢
بحلم صغير بدأ مشروعه الكبير	١٠٩
افتتح طريقاً جديداً في حياتك	١١٣
عندما يتألق التفاؤل	١٢٩
أبو بكر الصديق يتفاءل رغم ارتداد العرب عن الإسلام	١٣٣

٢٢٢	كيف نزرع التفاؤل في نفوسنا	مفاتيح الأمل
٢٢٢	أقوال في التفاؤل	مع شراء التفاؤل
٢٢٨	ما أجمل الفشل	الشي الوحيد الذي يقتلك
٢٣٠	حول خسائرك إلى مكاسب	افتح النافذة ثمة ضوء
٢٣٧	ما أروع السباق نحو القمة	لا تكن رأساً فقط
٢٤٢	أسطورة صنعتها المأساة	اقتلوه فانا متفائل
٢٤٥	للتفاؤل فوائد عديدة منها	التفاؤل هو الحل
٢٥٢	طرفة تشاؤمية	لاتلق الصخرة على صدرك
٢٥٤	علاج الموم والضيق	هل تجلس مثل تمني؟
٢٥٧	عشرة دروس لصناعة التفاؤل	الحمار المتفائل
٢٦٤	كيف نربى أطفالنا على التفاؤل	أنظر حولك ترى عجباً
٢٦٩	مقومات التفاؤل	نقطة البداية
٢٧٠	الرسام المتفائل	ثاني أغنى رجل في العالم يسكن
٢٧٧	ها هنا الطريق	في كوخ
٢٨٠	هل ابتلعت أفعى ذات يوم؟	نجاح رغم القيود
٢٨٢	آخر حرف	حول المشكلة إلى فرصة
٢٨٤	الحياة حلوة رغم كل شيء	ليس هناك فشل ولكن تجارب
٢٨٨	هؤلاء قهروا اليأس	بعض يولدون بعد موتهم
٢٩٢	حرك السكر الذي في داخلك	لماذا لست منهم؟
٢٩٥	أما آن الأوان لنبدأ من جديد	أعرض وظأ جميع محيطات العالم
٢٩٧	غير أفكارك تتغير حياتك	برجه
٣٠٤	لا بأس سارسم الشمس من جديد	اصنع يوماً جميلاً
٣٠٥	غبي ولكنه أصبح دكتوراً فيما بعد	التفاؤل علاج يؤخر مرض الإيدز
		أغنى رجل في العالم يتمنى لو كان
		فقيراً

٣٠٧	أول العبرية صفة
٣٢١	كيف تغلب على حالات الإحباط واليأس
٣٢٢	هيا نتعلم التفاؤل
٣٢٨	التفاؤل يقي القلب من الأمراض
٣٢٩	التفاؤل يطيل العمر
٣٣١	تألم حتى تتعلم
٣٣٤	حوار مع أسعد رجل في العالم
٣٤٥	السبيل لقهر المستحيل
٣٦٥	دع الأزهار تفتح
٣٦٦	لاتبك على الماء المراق
٣٦٧	ودع همومك
٣٧٠	هل كنت النحلة الجميلة؟
٣٧١	المليفت لا يصل
٣٧٦	أعمى يخلق في السماء
٣٨٢	لا تهزأ بي أنا متفائل
٣٨٧	تفاعل ولو كنت في عين العاصفة
٣٩٠	كن جيلاً
٣٩٣	سعادي مسؤوليتي
٣٩٤	لم يمنعهم مرض (التوحد) من أن يكونوا عباقرة
٤٠٣	مهلاً فقد يلد الآسي أفراحاً
٤٠٧	الخاتمة
٤٠٩	المراجع

